

جسم الإنسان

- 2 1 -

الخلية cell

الوحدة الأساسية التي يتألف منها النسيج الحي، وهي أصغر جزء حي في الجسم. تتألف بدورها من النواة والسيتوبلازما cytoplasm، وغشاء الخلية cell membrane وفي داخل النواة تقع النوية التي تحتوي على حامض (RNA) والكروماتين chromatin وحيبيات تحتوي على بروتين (DNA) والذي ينمو في الكروموسومات الذي يحمل الصفات الوراثية.

غشاء الخلية cell membrane

هو الغلاف الخارجي للخلية وله في الغالب خيوط يحوي أيضا سايتوبلازم الخلية، وغشاء الخلية رقيق جداً إلى حد تصعب معه رؤيته بواسطة المجهر الضوئي، غير أن رؤيته تصبح ممكنة فقط بواسطة المجهر الإلكتروني، يقوم الغشاء بعملية تبادل المواد بين سايتوبلازم الخلية والمساحة المحيطة بالخلية ويسمى أيضاً غشاء البلازما.

المصورات الحيوية Mitochondrion

تبدو تحت المجهر الضوئي على شكل عصيات أو حبيبات أو لبيفات. وهي تتألف من دهون وبروتين وكربوهيدرات وفيتامينات وأنزيمات ويمكن رؤيتها تحت المجهر الإلكتروني على شكل حويصل محاط بغشائين يفصل بينهما حيز عرضه 80 أنجستروم. تعمل المايكوكوندريا على تكوين الطاقة. وهي موجودة في جميع الخلايا ذات الأنوية.

جهاز غولجي Golgi apparatus

يعمل جهاز غولجي على تركيز المواد المفرزة كما يحافظ على الغشاء الخلوي ويشكل الأجسام الحالة وهو يبدو تحت المجهر الإلكتروني على شكل حويصلات منبسطة أو حويصلات ناقلة أو حويصلات إفرازية.

الأجسام الحالة Lysosomes

تبدو هذه الأجسام تحت المجهر الإلكتروني بشكل حويصل محاط بغشاء يتراوح حجمها بين 1/4 و 1/2 ميكرون. تحافظ الأجسام الحالة على الوظيفة الهضمية كما أنها تقوم بالوظيفة الدفاعية وهي المسؤولة عن عملية التحليل بعد الموت. والأجسام الحالة توجد في معظم خلايا الجسم وهي تحتوي على أنزيمات حالة.

الشبكة الأندوبلازمية Endoplasmic reticulum

تتألف هذه الشبكة من أفتية أنبوبية، أو حويصلة غشائية مرتبطة مع بعضها البعض وهي على نوعين:

- حبيبية خشنة تتموضع الريبوسومات على سطحها الخارجي، وتضطلع بمهمة تكوين البروتين وتخزينه.
- حبيبية ناعمة لا تتموضع الريبوسومات على سطحها، لكنها تلعب دوراً مهماً في عملية تكوين الدهون
واستقلاب المعادن وتكوين الغليكوجين كما أنها تلعب دوراً في عملية انقباض العضلات والتخلص من الهرمونات
الزائدة والأدوية.

الريبوسومات Ribosomes

تسمى كذلك اليوزومات، وهي أجسام صغيرة، تتألف من بروتينات نووية تقوم بعملية تكوين البروتينات، وتبدو تحت المجهر الإلكتروني وكأنها مكونة من جزئين أحدهما صغير والآخر كبير ويفصل بينهما شق صغير.
والريبوسومات قد تكون حرة تسبح في الهيولى أو قد تكون ملتصقة على سطح

أنسجة الجسم

يتألف الجسم من أربعة أنسجة أساسية هي.

- النسيج الظهاري Epithelial tissue

يتألف هذا النسيج من قسمين
1 - النسيج الظهاري السائرة أو المبطنة.
2 - النسيج الظهاري المفردة.

يمكن تقسيمه إلى:

النسيج الظهاري البسيط simple epithelium

وينقسم إلى:

نسيج ظهاري رصفي بسيط simple squamous epitheli

وهو عبارة عن نسيج يتألف من صف من الخلايا المسطحة ذات الأنوية المنبسطة.
من الأمثلة عليها الأنسجة المبطنة للقلب والأوعية الدموية واللمفاوية.

نسيج ظهاري مكعب بسيط

وهو يتألف من صف من الخلايا الحاوية على الأنوية المركزية المكعبة الشكل. يوجد هذا النسيج في المبيض والغدة الدرقية والأنابيب المتعرجة الجامعة في الكلية.

نسيج ظهاري اسطواني بسيط

وهو يتألف من خلايا اسطوانية الشكل والتي تتميز بامتلاكها للأنوية القاعدية وهو يوجد في المعدة والأمعاء والمرارة والقناة الصفراوية.

النسيج الظهاري الاسطواني المهذب البسيط

Simple columnar ciliated epithelium وهو عبارة عن نسيج يتألف من صف واحد من الخلايا الاسطوانية المزودة بأهداب متحركة دقيقة يبطن هذا النسيج بطينات الدماغ والنخاع الشوكي وقناة أوستاكي وقناة فاللوب.

النسيج الظهاري الاسطواني المطبق تطبيقاً كاذباً

Pseudo - stratified columnar epithelium

وهو يتألف من طبقة من خلايا اسطوانية الشكل متجمعة فوق بعضها وهي مزودة بأنوية خلايا تصطف على مستويين وهي على نوعين منها ما تكون مهدبة ومزودة بخلايا كاسية كما هو الأمر فياالمبطنة للجزء العلوي في القناة الدفاعة والقنوات الكبيرة والغدد اللعابية.

النسيج الظهاري المطبق

stratified epithelium

هذا النسيج عبارة عن صف أو صفين من الخلايا ويتألف من:

النسيج الظهاري الرصفيالمطبق:

stratified squamous epithelium

وهو يتألف من عدد ضخم من الصفوف، يتكون الصف القاعدي من خلايا مكعبة أو اسطوانية تعلوه صفوف من الخلايا متعددة الأوجه، ثم صف خلايا رصفية «المسطحة».

النسيج الظهاري الأسطواني المطبق.

stratified columnar epithelium

يتألف من صف من الخلايا الأسطوانية الذي يتركز على عدد من الصفوف الخلوية المكعبة. وهو يوجد في ملتحمه العين وفي القنوات الكبيرة للغدد.

النسيج الظهاري الإسطواني المطبق المهدب

stratified columnar ciliated epithelium

يوجد هذا النسيج في السطح الأنفي للحنك الرخو والصف العلوي للنسيج الظهاري وهو يتألف من خلايا اسطوانيةمهدة.

النسيج الظهاري المكعب المطبق

stratified cubical epithelium

يتألف من خلايا مطبقة وهو يوجد في الأنابيب المنوية.

النسيج الظهاري الانتقالي

Transitional epithelium

يتألف هذا النسيج من عدة طبقات، تكون الطبقة السطحية والقاعدية مكعبة الشكل تفصل بينهما طبقة متوسطة تتألف من خلايا متعددة الأوجه. من الأمثلة عليه الأنسجة الموجودة في المثانة وحويضة الحالب والجزء الخلفي لاحتليل الذكر.

النسيج الغدي

The glandular epithelium

تتميز خلايا هذا النسيج بقدرتها على الإفراز وهي تقسم إلى:

1 - غدد داخلية الافراز ومن الأمثلة عليها الغدة الدرقية، الغدة النخامية، وفوق الكلوية والبنكرياس.

2 - غدد خارجية الافراز، كما هو الأمر في الغدد اللعابية والدهنية والعرقية.

3 - غدد مختلطة (داخلية وخارجية الافراز) كما هو الأمر في البنكرياس والخصية والمبيض.

ويمكن أن تقسم بحسب نوع المادة المفرزة إلى:

1 - غدد مصلية - الغدة النكفية

2 - غدد مخاطية الخلايا الكأسية

3 - غدد مصلية مخاطية - الغدد الفكية وتحت اللعابية

4 - غدد دهنية الغدد الدهنية

5 - غدد مائية الغدد العرقية

6 - غدد سمعية الأذن الخارجية

7 - غدد خلوية الخصية والمبيض

أما من حيث الشكل فيمكن تقسيم الخلايا إلى

غدد أنبوبية

1 - غدد أنبوبية بسيطة- غدد المعدة

2 - غدد أنبوبية ملتفة - الغدد العرقية

3 - غدد أنبوبية ملتفة

4 - غدد أنبوبية مركبة - الكلية والخصية والكبد

غدد حويصلية

1 - حويصلية بسيطة

2 - حويصلية بسيطة متفرعة - الغدد الدهنية والدمعية

3 - حويصلية مركبة - الغدد الدهنية وغدد الثدي.

النسيج الظهاري العصبي

Neuroepithelium

تعمل خلايا هذا النسيج كمستقبلات حسية وهي مزودة بشعيرات صغيرة من جهتها الحرة بينما تكون محاطة بأعصاب حسية من قاعدتها.

من الأمثلة عليه النسيج الموجود في براعم الذوق في اللسان، وفي عضو كورتى في الأذن الداخلية وهو يقوم بوظائف كثيرة منها الحماية والافراز والامتصاص والاحساس والتكاثر.

النسيج الضام

connective tissue

هناك ثلاثة أنواع من النسيج الضام وهي: النسيج الضام الخاص، الغضروف، والعظم.

-النسيج الضام الخاص:

يتألف من خلايا وألياف ومادة أساسية.

أ- خلايا النسيج الضام الخاص:

يحتوي النسيج الضام الخاص على عدد من الخلايا وهي:

1 - الخلايا الميزنشيمية غير المميزة undifferentiated mesenchymal cells

2 - الخلايا المصورة ليف والخلايا الليفية Fibroblast and Fibrocyte

3 - الخلايا الناسجة البالغة Histiocyte or macrophages

4 - الخلايا الصباغية pigment cells

5 - الخلايا الشحمية Fat cells

6 - الخلايا البلازمية plasma cells

7 - الخلايا البدنية mast cells

8 - كريات الدم البيضاء Leukocytes

ب- ألياف النسيج الضام الخاص:

تتألف ألياف النسيج الضام من:

1 - الألياف المولدة للغراء white collagenous fibers

2 - الألياف المرنة الصفراء Yellow elastic fibers

3 - الألياف الشبكية Reticular fibers

أ- الألياف المولدة للغراء:

وهي تبدو بشكل حزم مستقيمة ومتموجة ومتفرعة وهي غير مرنة، تتألف من الكولاجين (بروتين) يتحول بالجليان إلى جيلاتين، وهذه الألياف تتحلل بالببسين والتربسين.

ب- الألياف المرنة:

وهي ألياف متفرعة دقيقة. تتألف من بروتين يسمى «Elastin»، تنحل بشكل جزئي بواسطة التربسين.

ج- الألياف الشبكية:

وهي عبارة عن ألياف دقيقة متفرعة تتألف من بروتين يدعى الكولاجين Collagen.

ج- المادة الأساسية في النسيج الضام الخاص:

Matrix or ground substance

مادة لزجة لا شكل لها، تقع بين الخلايا والألياف وتتألف من بروتينات ومادة مخاطية متعددة السكاكر وأملاح

معدنية وماء.

أنواع النسيج الضام الخاص:

للنسيج الضام الخاص أنواع هي:

1 - النسيج الضام الرخو Losse or areolar type of connective tissue: ويوجد تحت الجلد وحول الأوعية الدموية والأعضاء.

2 - النسيج الضام الشحمي fatty connective tissue

ويوجد في الخلايا الشحمية

وينقسم إلى:

أ - نسيج دهني أبيض

ب - نسيج دهني بني

والأول يتألف من خلايا دهنية كبيرة ويوجد تحت الجلد وخاصة في الإناث وحول الكلية والأوعية الدموية، وجدار البطن أما الثاني فإنه يتألف من خلايا دهنية صغيرة ويوجد في الأبط وحول الأهر الصدري وبينما يكون النسيج الدهني الأبيض خالياً أو فقيراً من الأوعية الدموية فإن النسيج البني يحتوي على أوعية دموية كثيرة.

3 - النسيج الضام المرن

وتكثر في هذا النسيج الألياف المرنة. وهو يوجد في الأهر والشرابين الكبيرة والقصات والقصبات والأربطة بين الفقرات.

4 - النسيج الليفي الأبيض أو الوترى

يتألف في الغالب من ألياف مولدة للكولاجين ويوجد في صلبة العين وقرنية العين وأوتار العضلات، وألياف الجافية.

5 - النسيج الشبكي

ويتألف من ألياف وخلايا شبكية، وهو يكثر في نقي العظام والطحال والكبد والمبيض والكلية والجهاز الهضمي.

6 - النسيج المخاطي

يتألف من خلايا مخاطية ومادة جيلاتينية. يوجد في الحبل السري والغرفة الزجاجية في العين.

2- الغضروف:

cartilage

وهو عبارة عن نسيج قاس ومرن.

مكونات الغضروف:

يتألف الغضروف من:

أولاً: خلايا غضروفية:

وهي بدورها تنقسم إلى:

خلايا غضروفية ندية: وهي عبارة عن خلايا قاعدية تمتلك نواة بيضوية وتوجد في محيط الغضروف وتحت النسيج

المحيط بالغضروف.

خلايا غضروفية ناصجة: وهي عبارة عن خلايا دائرية، تقع في داخل أجواف تسمى Lacunae وعادة ما تكون محاطة بمحفظة وهي إما أن تكون مفردة أو مضاعفة أو متعددة وهذه الخلايا تحتوي على نواة كبيرة مع نوية

أونويتين.

ثانياً: الألياف:

وهي تشمل:

1 - الألياف المولدة للغراء.

2 - الألياف المرنة

ثالثاً: المادة الأساسية:

تتألف هذه المادة من البروتين المخاطي الغضروفي والماء وأملاح الصوديوم.

أنواع الغضروف:

للغضروف أنواع ثلاثة هي:

1 - الغضروف الزجاجي Hyaline cartilage

وهو شفاف، بلون أزرق. محاط عادة بغشاء وعائي يتألف من طبقة ليفية وطبقة من الخلايا الغضروفية. من الأمثلة عليه: الغضروف الموجود في الأنف والرغامى والقضبة الهوائية والغدة الدرقية والحنجرة.

2 - الغضروف الليفي المرن: Elastic fibro - cartilage

يكثر وجوده في صيوان الأذن، القناة السمعية، قناة أوستاكي.

3 - الغضروف الليفي الأبيض: White fibro - cartilage

يوجد بصورة رئيسية في الأقراص المفصالية بين الفقرات وبين عظم القص والترقوة وفي بعض غضاريف عظام الحوض.

عمل الغضروف:

يعمل الغضروف على:

1 - المحافظة على بقاء الممرات الهوائية مفتوحة.

2 - يساعد في تشكيل الهيكل العظمي.

3 - يشكل سطوحاً ملساء ليسهل بذلك حركة المفاصل.

3-العظم:

Bone

وهو أحد أشكال النسيج الضام، ويتألف هو كذلك من:

المادة الأساسية، الخلايا العظمية، السمحاق الخارجي، والسمحاق الداخلي.

أ - المادة الأساسية

تتألف هذه المادة من المواد التالية

1 - مواد عضوية (بروتين) 30%.

2 - مواد غير عضوية [فوسفات الكالسيوم الكربونات السيترات]

ب - الخلايا العظمية:

Osteocytes

توجد هذه الخلايا في داخل تجويف وهي محاطة بمادة أساسية متكلسة، تحوي سيتوبلازما قاعدية كما تحوي أنزيم الفوسفاتاز أما النواة فهي منبسطة وفي داخلها نواة داكنة الكروماتين، وهي نوعان:

1-الخلايا المصورة للعظم:

Osteoblast cells

تنشأ هذه الخلايا من الخلايا غير المتميزة الموجودة في السطح الداخلي والخارجي وفي أجواف نقي العظم تتميز هذه الخلايا بأن سيتوبلازمها شاحب ونواتها منبسطة. لهذه الخلايا البيضوية أنوية محيطية دائرية والسيتوبلازم فيها قاعدي وغني بأنزيمات الفوسفاتاز والبيروفوسفاتاز، وهي توجد في سطوح العظام الآخذة بالنمو. وظيفتهما الأساسية بناء المادة الأساسية للعظم.

2-الخلايا الكاسرة للعظم:

osteoclast cells

تحتوي هذه الخلايا على غشاء خلوي مخطط وسيتوبلازم حامضي، كما تحتوي كل خلية على أنوية عديدة (20-100 نواة) وتحتوي كل نواة على نوية أو نويتين. تقوم هذه الخلايا بإفراز إنزيمات حالة للعظم كما تقوم بدور مهم في عملية امتصاص العظم وإفراز الكولاجينات.

العظم الكثيف

العظم الاسفنجي

النسيج العضلي

Muscular tissue

يقسم هذا النسيج إلى ثلاثة أنواع:

أ - عضلات ملساء .

ب - عضلات مخططة إرادية جسمية.

جـ - عضلات مخططة لا إرادية (القلب).

أ - العضلات الملساء:

Smooth muscles

وهي عضلات شاحبة اللون، تكون منفردة (الجلد) أو مجتمعة (الأحشاء)، مغزلية الشكل، لها سيتوبلازم جيبي حامضي اللون. يحتوي في داخله على نواة مركزية، كما يحتوي على ألياف متطاولة تتألف من الاكتين والميوزين وألياف متوسطة وهي عموماً عضلات لا إرادية، من الأمثلة عليها العضلات الملساء في الجهاز الهضمي والتنفسي والمثانة والجهاز التناسلي الذكري والأنثوي ومحفظة الغدد والطحال.

ب - العضلات المخططة الإرادية:

تتألف هذه العضلات الإرادية من ألياف عضلية مخططة تحرك العظام وتستتر الهيكل العظمي توجد في جدار البطن والرقبة والعين واللسان.

جـ - العضلات المخططة الإرادية (عضلة القلب):

Cardiac muscle

وهي عضلة غير إرادية مخططة متطاولة تحتوي على نوعين من الخلايا، خلايا عضلية قلبية وخلايا منبهة لعضلة القلب، تحتوي الخلايا العضلية القلبية على نواة مركزية بيضوية الشكل ولها سيتوبلازم غني بحبيبات الغليكوجين والمايتوكندريا.

أما الخلايا المنبهة للقلب فتوجد في العقد الجيبية الأذنية والعقدة الجيبية البطنية وظيفتها تنبيه ضربات القلب ونقل هذا التنبيه إلى جميع أجزاء القلب.

النسيج العصبي

Nervous tissue

مكونات النسيج العصبي:

يتألف النسيج العصبي من العصبونات Neuron وخلايا تدعمها خلايا الدبق

العصبون:

Neuron

هو الوحدة التركيبية الأولى للجهاز العصبي يتألف من جسم الخلية العصبية - الغصينات - المحور الاسطواناني. يحيط بهذه الخلية غشاء رقيق ولها نواة مركزية دائرية الشكل، محاطة بغشاء سميك ولها نواة واضحة والسيتوبلازم فيها يحوي على معظم مكونات الخلية العادية وفي الغالب يحيط جهاز غولجي بالنواة بينما تكون المايتوكندريا متناثرة في جسم الخلية والتغصينات.

ويمكن تقسيم الخلايا العصبية بحسب شكلها إلى أنواع:

1 - خلايا وحيدة القطب (العقد الشوكية).

2 - خلايا ثنائية القطب (شبكة العين)

3 - خلايا متعددة الأقطاب (القرن الأمامي للنخاع الشوكي وفي قشر المخ).

التغصينات:

Dendrites

التغصينات عبارة عن زوائد تخرج من جسم الخلية وتتفرع إلى أعضاء أخرى، تستلم التنبيهات التي ترد إليها من المحاور الأسطوانية للعصبونات الأخرى وتنقلها إلى جسم الخلية العائدة لها.

المحور الأسطواناني:

Axon

عبارة عن استطالة مستقيمة، يكون بسمك واحد تقريباً من بدايته حتى نهايته كما يكون محاطاً بغلاف مصنوع من خلايا دبقية.

المادة الرمادية: هي المكان الذي تتموضع فيه الخلايا العصبية والأجزاء الأولى من محاورها ويقع في الجملة

العصبية المركزية.

المادة البيضاء: تشكل هذه المادة الجزء الأكبر من بناء المخيخ وهي تحيط بالمادة الرمادية، تحيط بها مادة رمادية رقيقة تسمى «القشر».

الألياف العصبية: وهي محاور أسطوانية تكون مغطاة بمادة النخاعين أو «الميالين» أو بخلايا شوان وقد تكون غير محاطة بشيء

التشابك العصبي: الكيفية التي يتم من خلالها اتصال الخلايا العصبية مع بعضها البعض.

العقد العصبية: تتألف هذه العقد من خلايا عصبية وألياف عصبية يحيط بها نسيج ضام.

النهايات العصبية : تتألف من تراكيب عصبية تنتشر في بعض مناطق الجسم وقد تكون حسية أو حركية

خلايا الدبق:

Neuroglia cells

تنقسم هذه الخلايا إلى:

1 - خلايا الدبق الكبيرة :

Macroglia or cells Astrocyte وهي خلايا بروتوبلازمية توجد في المادة الرمادية.

2 - خلايا الدبق الصغيرة :

Cells Microglia or mesoglia

توجد هذه الخلايا في المادة البيضاء والرمادية وهي تؤدي دوراً مهماً في عمليات المناعة

3 - الخلايا قليلة الغضنات:

Oligo dendroglia

إن لخلايا الدبق وظائف عديدة منها

وظائف دفاعية، تكوين الغمد النخاعي وظيفه غذائية، تكوين السائل الدماغي الشوكي.

الدم

Blood

عبارة عن سائل لزج يتألف من:

1 - بلازما الدم: وهي تتألف من الماء والمواد العضوية وغير العضوية والغازات والهرمونات والإنزيمات (55%).

2 - خلايا الدم: تتألف من كريات الدم الحمراء والبيضاء والصفائح الدموية.

كريات الدم البيضاء

Leukocytes

أنواع الكريات البيض

1 - كريات حبيبية تشمل:

- كريات متعددة الأنوية.

- كريات حامضية.

- كريات قاعدية.

2 - كريات غير حبيبية، وتشمل:

- الخلايا اللمفاوية.

- الكريات وحيدة النوى.

العدلات Neutrophils or polymorphonuclear leu cocytes.

الكريات الحامضية Eosinophils

تؤلف الكريات الحامضية بين 2 و 4% من مجموع الكريات البيض، لها نواة وحيدة ذات فصين أو على شكل حذاء

الفرس، تلعب دوراً مهماً في الحساسية ووظيفة بلعمة وفي إفراز أنزيمات الهستاميناز والسلفاتيز.

الكريات القاعدية Basophils

تؤلف بين 5,0-1% من مجموع الكريات البيضاء، لها نواة كبيرة غير منتظمة، تفرز الهستامين والهيبارين.
 الخلايا للمقاومة Lymphocytes
 تؤلف بين 15 و 20% من مجموع كريات الدم البيضاء لها نواة داكنة صغيرة الحجم تملأ معظم السيتوبلازما وهناك نوعان من هذه الخلايا، صغيرة وكبيرة الخلايا المقاومة الصغيرة وهي نوعان:
 - خلايا T ومهمتها الابقاء على المناعة الخلوية وتؤلف 75% من الخلايا للمقاومة.
 - خلايا B ومهمتها الحفاظ على المناعة الخلطية وتؤلف 25% من الخلايا للمقاومة.
 - الخلايا للمقاومة الكبيرة
 تؤلف 5 - 10% من مجموع الكريات البيضاء تحوي سيتوبلازما كثيراً يحتوي على الريبوسومات والميتوكوندريا وجهاز غولجي ولها نواة فيها نوية واضحة.
 - الخلايا وحيدة الأنوية Monocytes تؤلف حوالي 3 - 8% من مجموع الكريات البيضاء لها سيتوبلازم غني بأنزيم الفوسفاتاز الحامضية وأنزيمات أخرى أما نواتها فكبيرة شاحبة وتؤدي وظيفة بلعمية

الصفائح الدموية Blood platelets

وهي جسيمات صغيرة ليس لها أنوية، يبلغ حجمها 2 - 4 مايكرون، تعيش بين 5 و 10 أيام تؤدي وظائف عديدة من ضمنها تشكيل الخثرة الدموية وإفراز السيروتونين والثرومبوبلاستين كما تلعب دوراً في عملية تجلط الدم. يلعب الدم دوراً هاماً في عملية نقل الأوكسجين والانزيمات والهرمونات والمواد الغذائية إلى أنحاء الجسم كما يساعد على التخلص من ثاني أوكسيد الكربون ونواتج الاستقلاب عن طريق الرئتين والكليتين والغدد العرقية وله وظيفة دفاعية إضافة إلى المحافظة على التوازن الحامضي القاعدي وعلى درجة الحرارة.

العظام التعظم ossification

العملية التي يتم من خلالها تكون عظام الجسم، وهي تبدأ في الأسبوع السادس من الحياة الجنينية وتبلغ تمامها عند البلوغ، وفي الحياة الجنينية يتكون الهيكل العظمي من غشاء ليفي Fibrous membranes وغضروف زجاجي Hyaline cartilage.

التعظم الغشائي: Membranous ossification

يتكون العظم من النسيج الضام الغشائي وهو سريع التكون في الحياة الجنينية، وظيفته. الحماية من الأمثلة عليه عظام الجمجمة لحماية الدماغ.
 التعظم الغضروفي:

The cartilaginous ossification

يشكل العظم في هذه المرحلة من الغضروف، وتحدث العملية ببطء إذ تبدأ في الحياة الجنينية وتكتمل في سن 18 - 20 سنة، في هذه العملية هناك مركزان من مراكز التعظم، الأولى هو غمد العظم diaphysis ويقع في منتصف غمد العظم Mid shaft area ومركز التعظم الثانوي، ويقع قرب نهاية العظام الطويلة، تسمى المشاش الصفيحي Epiphyseal plate.

أنواع العظام تنقسم العظام إلى عدة أنواع هي: العظام الطويلة:

Long bones

يكون شكلها أنبوبوي ويحتوي بداخله على تجاويف تدعى بالفجوة النخاعية أو الجوف النخاعي، تملأ هذه التجاويف بالنخاع العظمي Bone marrow، وفي طرفي العظم توجد مادة اسفنجية، أوسع من جسم العظم،

(عظام الفخذ، الساق - الساعد، العضد).

العظام المسطحة:

Flat bones

تكون مسطحة من جهتيها وتتألف من طبقتين رقيقتين متراصتين بينهما مادة اسفنجية [الجمجمة، لوح الكتف، عظام الحوض، عظم القص والأضلاع].

العظام القصيرة:

Short bones

تمتاز هذه العظام بقوتها وهيئتألف من طبقة عظمية رقيقة [عظام الرسغ، عظام القدم]

العظام غير المنتظمة:

Irregular bones

وهي عظام غير منتظمة الشكل [الفقرات، الورك]

العظام السمسمية:

Sesamoid Bones

تقوي الأوتار العضلية [عظم الرضفة]

الهيكل العظمي

يحتوي جسم الإنسان 206 عظمة. والهيكل العظمي يتألف من قسمين:

الهيكل العظمي المحوري

Axial skeleton

يضم هذا القسم العظام التي تقع على المحور المركزي للجسم . ويضم نحواً من 80 عظمة تشملعظام الجمجمة، العمود الفقري، الأضلاع، عظمة القص.

الجمجمة:

عدد العظام

القحف 8 cranium

الوجه 14 Facial

العظم اللافي 1 Hyoid

عظيمات الأذن 6 Auditory ossicles

العمود الفقري vertebral column

العنق 7 cervical[sf

الظهري 12 Dorsal

القطني 5 Lumbar

العجزي 1 sacrum (خمس قطع متصلة ببعضها)

العصصي 1 coccyx

(3 - 5 قطع متصلة)

القفص الصدري Thorax

عظمة القص 1

الأضلاع 24

المجموع 80

الهيكل العظمي الزائدي

Appendicular skeleton

يتألف من 126 عظماً منفصلاً

يضم جميع عظام الأطراف العلوية والسفلية إضافة إلى عظام الكتف والحوض.

عظام الكتف shoulder girdle

clavicle 2 ترقوة
scapula 2 الكتف
عظام الأطراف العلوية
Humerus 2 عضد
ulna 2 زند
Radius 2 كعبرة
carpals 16 رُسغي
meta carpal سنعي
phalanges 28 السّلاميات
pelvic girdle 10 عظام الحوض
Hipbones 2 الورك
Lower extremities السفلية
Femur 2 عظم الفخذ
Tibia 2 الظنوب
Fibula 2 شظية
patella 2 رشفة
Tarsal 14 عظام الرُسغ
Metatarsal 10 مشطي
phalanges 28 السّلاميات
المجموع 126

عظام الجمجمة

تتألف من عظام مترابطة بشكل وثيق، تنعدم معه الحركة باستثناء عظام الفك السفلي. وهي تضم مجموعتين.

عظام القحف

cranium

وهي مسطحة الشكل تؤلف صندوقاً يضم في داخله الدماغ وتفصل بين عظم وآخر خطوط مسننة الحواف متعرجة تسمى الدروز sutures.

وعظام القحف تتألف من:

- 1 - العظم الجبهي Frontal bone، يقع فوق الكتلة الوجهية، ويتألف من جزئين علوي وسفلي.
- 2 - العظم الغربالي Ethmoid bone وهو عظم مفرد يقع أسفل العظم الجبهي ويتألف من أربعة أجزاء (صفحة عظمية عمودية صفحية أفقية كتلتان جانبيتان)
- 3 - العظم الوتدي sphenoid bone، يقع في منتصف قاعدة الجمجمة خلف العظمين الغربالي والجبهي وأمام العظم القفوي occipital bone ويقع في منتصف الجزء الخلفي من القحف.

- العظام الصدغيات Temporal bone

وهو عظم مزدوج يقع في الجزء السفلي الجانبي من القحف أمام العظم القفوي، خلف العظم الوتدي. ويتألف من ثلاثة أجزاء.

1 - القسم الصدفي petrus

2 - القسم الصخري الطبلي mastoid - القسم الخشائي.

- العظام الجداريان parietal bones

وهما عظام متناظران يؤلفان الجزء العلوي الأوسط من القحف وعلى الجانبين، يشدهما إلى بعضهما الدرز السهمي.

- العظام الفورميوسية wor manian bone

عظام الوجه

Facial bones

تتألف من 14 عظمة، تشكل هيكل الوجه الذي ينقسم إلى مجموعتين أساسيتين:

- 1 - الفك العلوي Maxilla: وهو يضم ثلاث عشرة عظمة.
- 2 - الفك السفلي Mandible: يقع في أسفل الوجه ويتألف من ثلاثة أقسام:
قسم متوسط (جسم العظم)
قسمان جانبيان

والوجه يحتوي على الأجواف التالية

جوف الفم Buccal cavity. الحفرتان الأنفيتان Nasal cavities. الجوفان الحجاجيان أو الحجاج orbital cavities. الحفرة الجناحية الفكية pterygo - palatine possa.

العمود الفقري

vertebral column

ساق طويلة تقع في منتصف القسم الخلفي من العنق والجذع

المحور المركزي للهيكل العظمي، يقع الرأس في أعلاه.

ويرتكز عليه القفص الصدري والذراعان، بداخله النخاع الشوكي طوله حوالي 70 سم في الرجال، و60 سم في النساء.

يبلغ طول الجزء الرقبي حوالي 12 سم، أما الجزء الظهري فيبلغ طوله حوالي 28 سم، أما الجزء القطني فيبلغ طوله 18 سم، والجزء العصعصي والعجزي يبلغ حوالي 18 سم.

وتوجد في العمود الفقري انحناءات، من جميع الجهات.

وتوجد بين كل فقرتين أنسجة رابطة تربط الفقرات ببعضها تسمى الأقراص الفقرية وهي تعمل على امتصاص الصدمات.

أقسام العمود الفقري

يتألف العمود الفقري من قطع عظمية يبلغ عددها بين 33 و 35 قطعة تدعى هذه القطع بالفقرات، وهي تقسم إلى خمس مناطق تشريحية ووظيفية.

- 1 - الفقرات العنقية تتألف من 7 فقرات.
- 2 - الفقرات الظهرية وتتألف من 12 فقرة
- 3 - الفقرات القطنية تتألف من 5 فقرات
- 4 - الفقرات العجزية وتتألف من 5 فقرات عجزية ملتصقة ببعضها.
- 5 - الفقرات العصعصية وتتألف من 3 - 5 قطع.

الفقرات

تتألف الفقرة من:

- 1 - جسم الفقرة Body: وهي جسم عظمي صلد أسطواناني الشكل يحتل الجزء الأمامي للفقرة. وظيفته حمل وزن الجسم وتسهيل حركته.

ونتيجة لانتظام الفتحات الفقرية لدى ترتيبها فوق بعضها تتكون القناة الفقرية.

- 2 - vertebral canal - وهي طويلة يحتل النخاع الشوكي spinal cord الجزء الأعظم منها. الفتحة الفقرية vertebral foramen وهي الفتحة التي تقع بين جسم الفقرة والقوس الفقري. vertebral arch. pedicle السويقة
- 3 - lamina الصفيحة لوحان يربطان بين النتوء المستعرض والنتوء الشوكي.
- 4 - spinal process النتوء الشوكي

نتوء عظمي يمتد من نقطة التحام الصفيحتين باتجاه الخلف.

- 5 - transverse process. النتوء المستعرض

6 - الوجية المفصالية . Articular Facets

1 - بروزان علويان للخلف

2 - بروزان سفليان للأمام.

الفقهة Atlas:

هي الفقرة العنقية الاولى، ليس لها نتوءاً شوكياً وليس لها نتوءاً شوكياً وليس لها جسم، شبيهة بالحلقة.

عظام الجزء العلوي من الجسم

upper limb

1 - عظم الترقوة clavicle

عظم طويل يؤلف أحد أجزاء عظام الكتف الأمامية. ترتبط نهايته الأنسية مع القص بواسطة المفصل القصي الترقوي Sternoclavicular joint

أما النهاية الوحشية منه فإنه يرتبط بعظم الكتف عبر المفصل الأخرمي الترقوي. Acromioclavicular joint. scapula

2 - عظم الكتف scapula

3 - عظم العضد Humerus

يتألف من:

- الرأس: الجزء الذي يتمفصل مع عظم الكتف وهو ذو شكل نصف كروي.

- الحدبتان الكبيرة والصغيرة Greater and lesser tuberosities

- الأخدود ذو الرأسين Bicipital groove

- الجسم وهو الجزء الطويل في العظم، يتميز بشكله المسطح من الخلف وله حافتان أحدهما أنسية والثانية وحشية.

- النهاية السفلى ولها ثلاثة نتوءات، إثنان يكونان البكرة Trochlea ويكونان النهاية العليا لعظم الزند، والثالث يؤلف الرويس capitulum وهو أكبر هذه النتوءات ويتمفصل مع السطح المدور لرأس عظم الكعبرة القرصي الشكل.

4 - عظم الكعبرة Radius

وهو عظم طويل يتألف من:

- الرأس وهو قرصي الشكل ويتمفصل مع رؤوس العضد

- الرقبة

- الجسم

- النهاية السفلى

5 - عظم الزند Ulna

يتألف من:

- الجهة العليا، وتحوي النتوء الزحفي المرفقي olecranon process والنتوء التاجي coronal process.

- الجسم: وهو طويل محدب باتجاه الخلف.

- الجهة السفلى: دائرية الشكل لها سطح مفصلي من جهتها الوحشية تتمفصل من خلاله مع عظم الكعبرة.

6 - عظام الرسغ carpal bones

تتألف هذه العظام من صفين:

الأول يحتوي على:

- العظم الزورقي Scaphoid bone

- العظم الهلالي Lunate bone

- العظم المثلثي os triquetrum

- العظم الحمصي pisiform bone

الثاني يحتوي على:

- العظم المربع المنحرف Trapezium bone

- العظم شبه المنحرف Trapezoid bone

- العظم الكبير capitate

- العظم الكلابي Hamate

7 - عظام الاسناع والاسلاميات Metacarpal bones and phalanges

تتألف من عظام سنعية وأخرى سلامية.

العظام السنعية: خمس عظام طويلة ترتبط بعظام الرسغ كما يلي

العظم السنعي الأول العظم المنحرف المربع

العظم السنعي الثاني العظم شبه المنحرف

العظم السنعي الثالث العظم الكبير

العظام السنعيان (الرابع والخامس) العظم الكلابي.

وللعظم السنعي ثلاثة سلاميات باستثناء العظم السنعي الأول.

القفص الصدري

Thoracic cage

يضم القفص الصدري العظام التالية:

1 - الأضلاع 12 زوج

2 - عظم القص

3 - الفقرات الصدرية الاثنا عشر

4 - الغضاريف

5 - الفقرات

6 - الأربطة التي تقوم بربط العظام والغضاريف مع بعضها.

الأضلاع

Ribs

عظام زوجية مسطحة مقوسة، ترتبط من الخلف بأجسام الفقرات الظهرية الاثني عشر.

والضلع عادة يتمفصل مع فقرتين. والضلع يتألف من:

- الرأس

- العنق

- الدرة Tubercle

- الجسم

- النهاية الأمامية.

تصنيف الأضلاع

تقسم الأضلاع إلى قسمين:

1 - الأضلاع الحقيقية: وهي الأضلاع السبعة الأولى التي ترتبط بعظم القص بواسطة الغضاريف الضلعية costal cartilage

2 - الأضلاع الكاذبة: وتشمل الأضلاع السفلى الخمسة وهي أما أن تكون أضلاعاً كاذبة سائبة False Floating

ribs وهي الأضلاع التي لا تتصل نهاياتها الأمامية بشيء أبداً، أو أن تكون أضلاعاً كاذبة متصلة False non

floating ribs ترتبط بشكل غير مباشر مع جسم القص.

عظم القص

sternum

عظم مسطح طويل يتألف من عدة قطع هي:

1 - القبضة Manubrium

د - الجسم.

ج - الـرهابة Xiphoid.

عظام الجزء السفلي

Lower limb

وهي عظام قوية وطويلة تتألف من:

1 - عظم الفخذ Femur

أطول عظم في الجسم، يمتد بين مفصل الورك ومفصل الركبة وهو يتألف من

أ - الرأس: يقع في حق عظم الحوض ليؤلف مفصل الورك وهو دائري الشكل.

ب - الرقبة: الجزء الذي يتصل بجسم العظم طولها 5 سم تقريباً

ج - المدور الكبير Greater trochanter

د - المدور الصغير Lesser trochanter

هـ - جسم العظم: أطول أجزاء العظم

و - النهاية السفلى: تتألف من لقميتين مدورتين إحداهما أنسية والأخرى وحشية ومن خلالها يتمفصل العظم مع عظم الظنوب.

2 - الرضفة patella

عظم كبير مثلث الشكل قاعدته للأعلى وقمته المدبية تتجه نحو الأسفل، يتمفصل مع الجزء العلوي للنهاية

السفلى من عظم الفخذ.

3 - عظم الظنوب Tibia

يقع هذا العظم في القسم الأمامي لعظم الشظية ويتألف من

أ - النهاية العليا

ب - الجسم

ج - النهاية السفلى

4 - عظم الشظية Fibula: عظم طويل يسند عظم الظنوب، يشترك في تكوين مفصل الكاحل ويتألف من

أ - النهاية العليا

ب - الجسم

5 - عظام الرسغ Tarsal bones

وهي سبعة عظام قصيرة لا منتظمة لكل عظم منها ستة أسطح وهي قوية مقارنة بعظام الرسغ في اليد كما

أنها أكبر لأنها تتحمل وزن الجسم بكامله، وهي تنظم في صفين هما:

أ - الصف الخلفي: ويتألف من عظمين هما عظم العقب calcaneum وعظم القعب Talus.

ب - الصف الأمامي: ويتألف من أربعة عظام هي العظام الثلاثة الاسفينية cuneiform والعظم المكعب cuboid.

6 - الأمشاط metatarsal bones

تتألف هذه المجموعة من خمسة عظام وهي أطول من أمشاط اليد وترتبط قواعدها ببعضها البعض وبعظام

الكاحل من جهة أخرى على النحو التالي:

المشط الأول

العظم الاسفيني الانسي

المشط الثاني

العظم الاسفيني المتوسط

المشط الثالث

العظم الاسفيني الوحشي.

المشط الرابع + المشط الخامس

العظم المكعب

7 - السلاميات phalanges

وهي قصيرة تشبه إلى حد ما سلاميات اليد ، وتتمفصل مع رؤوس الأمشاط وهي تتوزع على النحو التالي:

في المشط الأول سلاميتان، وفي بقية الأمشاط ثلاث سلاميات.

8 - القدم:

تتألف عظام القدم من قوسين طوليين هما:

- أ - القوس الطولي الوحشي
- ب - القوس الطولي الانسي.
- ج - القوس المستعرض.

تعمل هذه الأقواس على حمل ثقل الجسم وامتصاص الصدمة وتزويد القدم بمرونة عالية أثناء الحركة والقفز وحمل الاثقال ينتج عن ضعف هذه الأقواس حالة القدم المسطح Flat foot.

المفاصل

ترتبط العظام من نهاياتها بشكل يسهل حركتها، هذا الترابط يسمى بالمفاصل.
أنواع المفاصل

تختلف المفاصل من حيث الحجم والشكل ويمكن تقسيمها إلى:

- 1 - المفاصل الليفية. Fibrous joints.
- 2 - المفاصل الغضروفية. cartilaginous joints.
- 3 - ترتبط العظام من نهاياتها بشكل يسهل حركتها، هذا الترابط يسمى بالمفاصل.
أنواع المفاصل

تختلف المفاصل من حيث الحجم والشكل ويمكن تقسيمها إلى:

- 1 - المفاصل الليفية. Fibrous joints.
- 2 - المفاصل الغضروفية. cartilaginous joints.
- 3 - المفاصل الزلالية Synovial joints

الجهاز التنفسي

يتألف الجهاز التنفسي من:

عضو الشم، له فتحتان خارجيتان يدخل منها الهواء هما المنخران Nostrils، وله فتحتان داخليتان تؤديان إلى البلعوم هما المنخران الخلفيان Posterior naress، وبينهما يقع تجويف الأنف nasal cavity الذي يتألف من قسمين: أيمن وأيسر، يقوم بينهما حاجز يسمى «الحاجز الأنفي» Nasal septum. أما التجاويف التي تقع على جانبي الحاجز فتقسم إلى ثلاثة ممرات تفصل بينها نتوءات عظمية يطلق عليها: القحارات الأنفية Nasal conchae.

ودهليز الأنف مزود بشعيرات تعمل على تنظيف الهواء الداخل إلى الأنف حيث تحجز الأجسام الغريبة وتمنعها من الدخول، ويعمل الغشاء المخاطي الذي يبطن الأنف على تكييف هذا الهواء إذ أن الهواء الداخل يصطدم بالقرينات التي تعيق حركته وأثناء ذلك تتسع الجيوب الوريدية ويزداد سطح التماس مع الهواء الداخل إذا كان الهواء بارداً، بينما تنقبض هذه الجيوب عندما يكون الهواء حاراً.

الغشاء الشمي:

بعد البلعوم جهازاً مشتركاً بين الجهازين التنفسي، والهضمي وهو قمعي الشكل يتموضع بين قاع الجمجمة من

أعلى إلى المريء والحنجرة من أسفل، وهو مزود بعضلة قابضة تنقبض عند بلع الطعام لتدفعه إلى المريء، والبلعوم مبطن بغشاء مخاطي يبلغ طوله حوالي 15 سم، ويبلغ عرضه 4,5 سم في الأعلى و 2 سم في الأسفل وهو يقسم إلى

وهو يتألف من ثلاث طبقات هي:

1 - الطبقة المخاطية. Mucous layer

2 - الطبقة الليفية. Fibrous layer

3 - الطبقة العضلية Muscular layer. وهي تتألف من:

أ - العضلات العاصرة للبلعوم العلوية Superior constrictor muscle

ب - العضلات العاصرة الوسطى Middle constrictor muscle

ج - العضلات العاصرة السفلية Inferior constrictor muscle

د - عضلات الإبريتين البلعوميتين Stylo pharyngeus muscles

هـ - العضلتين الغضروفتين البلعوميتين. Stylo cartilaginous muscles

أجزاء البلعوم

1 - البلعوم الأنفي Nasopharynx

يقع خلف فتحتي الأنف الخلفيتين.

2 - البلعوم الفمي Oropharynx

ويقع خلف حوف الفم.

3 - البلعوم الحنجري Laryngopharynx

الحنجرة

The Larynx

تقع الحنجرة بمواجهة الفقرات الرقبية الثالثة، الرابعة، الخامسة والسادسة. وتبدو على شكل بروز في مقدم العنق تقوم بمهمة دفاعية هامة.

ولها أربعة حبال صوتية إثنان علويان وإثنان سفليان. هما الجبلان الصوتيان الحقيقيان، وهي في الرجال أكبر مما في النساء، تتكون الحنجرة من غضاريف وأربطة وأغشية تتحكم بحركتها مجموعة من العضلات، ويبطنها من الداخل غشاء مخاطي.

الرغامى

The trachea

يقع الرغامى أمام المريء أسفل العنق وأعلى التجويف الصدري. وهو عبارة عن امتداد غضروفي يتألف من حلقات غضروفية على شكل حدوة الفرس، بينهما عضلات حلقية غير إرادية تصل الحلقات الغضروفية ببعضها البعض، وهو مبطن من الداخل بغشاء مخاطي يساعد على حجز ذرات التراب حيث تعمل أهداب متحركة على طرد هذه الذرات باتجاه الفم.

القصبات الهوائية

- القصبة الرئيسية اليمنى:

Right main branchus

تبدو وكأنها امتداداً للرغامى، تدخل الرئة اليمنى حيث تتفرع إلى ثلاث قصبات تدخل كل قصبة منها إلى فص رئوي مناسب، وهي كالآتي:

أ - قصبة الفص العلوي الأيمن، وتتفرع إلى ثلاثة قصبات:

أولاً: القصبة الفمية. Apical segment

ثانياً: القصبة الخلفية Posterior segment
 ثالثاً: القصبة الأمامية Anterior segment
 ب - قصبة الفص الأوسط، وتتفرع إلى:
 أولاً : القصبة الوحشية Lateral segment
 ثانياً : القصبة الأنسية Medial segment
 جـ - قصبة الفص السفلي الأيمن، وتتفرع إلى:
 أولاً : جزء أنسي قاعدي Medial basal
 ثانياً : جزء علوي superior
 ثالثاً : جزء وحشي قاعدي Lateral basal
 رابعاً : جزء أمامي قاعدي Anterior basal
 خامساً : جزء خلفي قاعدي Posterior basal
 إن القصبات تتفرع إلى أجزاء صغيرة تصبح في نهاياتها قصبات Bronchial

- القصبة الرئيسية اليسرى:

Left main branchus

أ - قصبة الفص العلوي الأيسر، وتتألف من:
 أولاً : قصبة قمية خلفية
 ثانياً : قصبة لسينية علوية وأخرى سفلية
 ب - قصبة الفص السفلي الأيسر، وتتفرع إلى:
 أولاً: جزء علوي Superior
 ثانياً: جزء أمامي إنسي قاعدي Anteromedial basal
 ثالثاً: جزء وحشي قاعدي Lateral basal
 رابعاً: جزء خلفي قاعدي Posterior basal

الرئتان

Lungs

الرئة مخروطية الشكل تستقر قاعدتها على الحجاب الحاجز. للرئتين وظائف كثيرة منها:

- 1 - امتصاص وإخراج الماء خلال عمليتي الشهيق والزفير.
- 2 - تساعدان الكبد في عملية تمثيل الدهون.
- 3 - تساعدان في الحفاظ على نسبة حموضة الدم.

يوجد في الصدر رئتان، اليمنى ويسرى .

الرئة اليمنى:

تتألف من ثلاثة فصوص:
 أ - الفص العلوي Upper lobe
 ب - الفص الأوسط middle lobe
 جـ - الفص السفلي Lower lobe
 وتزن بين 375 و 550 غرام

الرئة اليسرى:

تتألف من فصين، علوي Upper lobe وسفلي Lower lobe يفصل بينهما شقاق واحد، كما ينقسم كل فص إلى أجزاء أصغر تدعى شرفات Segments وهي بدورها تنقسم إلى أجزاء أصغر حتى تصل إلى الفصيص الرئوي Pulmonary lobule تزن الرئة اليسرى بين 325 و 450 غرام.

جهاز الدوران

يؤلف الجهاز الدوري نظاماً مغلقاً من الأنايب المليئة بالدم وهو يتألف من:
القلب.
الشرايين.
الأوردة.
الشعيرات الدموية.
الجهاز اللمفاوي.

- 2 1 -

عداد الزوار

37

Powered by: [soufcastle](http://www.soufcastle.com) Copyright © 2005-2006 <http://www.soufcastle.com>
جميع الحقوق محفوظة



- 2 1 -

القلب

يقع في الجزء الأيسر من الصدر، وهو عبارة عن تجويف عضلي مخروطي الشكل قمته في الأسفل وقاعدته في الأعلى، ويكون محاطاً بالرئتين وبغشاء الجنب وتجويفه بينما يكون مفصلاً عن السطح الخلفي لعظم القص بواسطة الحافة الامامية للرئة وبغشاء الجنب. ويغلفه التامور pericardium مع بعض الأوعية الدموية التي تدخل فيه أو تخرج منه.

التامور pericardium: عبارة عن كيس ليفي يقع خلف جسم القص ويتألف من كيس ليفي خارجي يسمى التامور الليفي Fibrous pericardium ويكون مبطناً بكيس داخلي يدعى التامور المصلي serous pericardium.

أجزاء القلب:

الحجرات

chambers

يقسم القلب إلى نصفين يفصل بينهما حاجز غشائي عضلي يمتد بشكل طولي من الأعلى إلى الأسفل. بحيث يفصلهما عنبعضهما تماماً فلا يعود هناك أي اتصال بينهما، كما يقسم كل نصف إلى تجويفين أحدهما علوي والآخر سفلي يفصل بينهما صمام. لذا فإن القلب يتألف من أربع حجرات.

البطينان

ventricles

التجويفان السفليان في القلب، لهما شكل مخروطي، وجدار عضلي سميك، يفصل بينهما حاجز غشائي سميك وقوي يدعى الحاجز بين البطينين وهو يلتحم مع الجدار العضلي للبطينين.

البطين الأيمن Right ventricle

يتصل بواسطة الصمام الثلاثي الشرفات بالأذين الأيمن وتوجد فيه فتحة تسمى فتحة الجذع الرئوي يخرج الدم عبرها إلى الرئة، بحيث لا يتمكن من العودة إلى البطين الأيمن مرة ثانية، ويحتوي البطين الأيمن على الدم غير المؤكسد.

البطين الأيسر: Left ventricle

يتصل البطين الأيسر عبر الصمام التاجي بالأذين الأيسر وهو يقع في القسم الخلفي من القلب. ويحتوي على الدم المؤكسد.

الأذين الأيمن Right atrium

الأذيان

The atriums

التجويفان العلويان لكل منهما جدار رقيق، الأذين الأيسر يتموضع فوق البطين الأيسر في القسم الخلفي للقلب الحاجز بين الأذنين interatrial septum:

هو الحاجز الذي يفصل بين الأذنين وهو رقيق.

يتصل الأذين الأيمن بالبطين الأيمن والأذين الأيسر بالبطين الأيسر وولا يوجد أي اتصال بين القسم الأيسر والقسم الأيمن من القلب.

يتصل الأذين الأيمن بالبطين الأيمن بواسطة الصمام ثلاثي الشرفات، وتوجد فيه فتحة تسمح للدم بالرجوع من جدار القلب عبر الجيب الاكليلي، كما أنه يحوي على فجوة تسمى الاذينة Auricle. ويحتوي على الدم غير المؤكسد.

الأذين الأيسر left atrium

يتصل الأذين الأيسر بالبطين الأيسر عن طريق الصمام التاجي ذو الشرفتين mitral valve مما يسمح للدم بالمرور منه إلى البطين الأيسر ولا يسمح بعودته إليه، يحتوي الأذين الأيسر على الدم المؤكسد. الأوعية المتصلة بالقلب:

الشرايين:

شرايين الجسم

الشرايين: أوعية دموية تنقل الدم المؤكسد من القلب إلى الأوعية الشريانية. ثم إلى الشريينات Arterioles ثم إلى الأوعية الشعرية.

ليس للشرايين صمامات، ولها جدار يتألف من ثلاث طبقات:

Tunica adventitia الطبقة الخارجية

Tunica media الطبقة الوسطى

Tunica interna الطبقة الداخلية

1 - الشريان الأبهر:

aorta

أ - الأبهر الصدري Thoracic aorta

ويتفرع إلى:

أولاً - الأبهر الصاعد Ascending aorta

الشريان التاجي الأيمن Right coronary artery

الشريان التاجي الأيسر Left coronary artery

ب - القوس الأبهرى Aortic arch: ويتفرع إلى:

أولاً - الشريان العضدي الرأس Brachio - cephalic artery وينقسم إلى:

الشريان تحت الترقوي الأيمن Right sub clavian artery

الشريان السباتي العام الأيمن Right common carotid artery

ثانياً - الشريان السباتي العام الأيسر Left common carotid artery

ويتفرع إلى:

أ - الشريان السباتي الخارجي external carotid Artery

وهو يتجه إلى السطح الخارجي للوجه والرقبة ويتفرع إلى:

1 - الشريان الوجهي Facial artery

- الشريان الصدغي Temporal artery

- الشريان القفوي occipital artery

- الشريان الفمقي Maxillary artery

ب - الشريان السباتي الداخلي internal carotid artery ويتفرع إلى:

- الشريان المخي الأمامي Anterior cerebral artery

- الشريان المخي الأوسط middle cerebral artery

ثالثاً: الشريان تحت الترقوي subclavian subclavian artery ويتفرع إلى:

- الشريان الفقري vertebral artery

- الشريان المخي الخلفي الأيسر Left posterior cerebral artery

- الشريان المخي الخلفي الأيمن Right posterior cerebral artery

- الشريان الصدري الداخلي internal thoracic A.

2. الشرايين في الطرف العلوي للجسم:

Upper lomb Arteries

- الشريان العضدي Brachial artery

ويتفرع إلى قسمين:

- الشريان الكعبري Radial artery

- الشريان الزندي Ulnar artery

- القوس الراجي palmar arch

ويتألف منقسمين:

- القوس الراجي العميق Deep palmar arch

- القوس الراجي السطحي superficial palmar arch.

الأبهر البطني Abdominal aorta

وهو يتفرع إلى:

1 - الشريان الجوفي coeliac artery ويتفرع إلى

- الفرع المعدي Gastric branch

- الفرع الكبدي Hepatic branch

- الفرع الطحالي splenic branch

2 - الشريان الخليبي العلوي superior mesentric artery

3 - الشريان الخليبي السفلي inferior mesentric artery

4 - الشريانان الحرقفيا الرئيسيان common iliac arteries.

يتفرعان من الأبهر البطني. وكل منهما ينقسم إلى شريان حرقفي داخلي وآخر خارجي.

3- شرايين الطرف السفلي:

Lower Limb Arteries

2 - الشريان المأبضي popliteal artery ويتفرع إلى قسمين:

Anterior tibial artery

posterior tibial artery

3 - شريان ظهر القدم Dorsalis pedic artery

4 - الشريان الأخمصي Plantar artery

5 - القوس الأخمصي Plantar arch

6 - الشريان الشظوي peroneal artery

1 - الشريان الأبهر :

الشريان الرئيسي في جسم الإنسان تتم من خلاله تغذية جميع أجزاء الجسم، يتألف من ثلاثة أقسام:

أ - الأبهر الصاعد Ascending aorta

يبدأ من قاعدة البطين الأيسر، وهو بطول 5 سنتيمترات، يتفرع منه الشريانان التاجيان الأيمن Ascending aorta

يبدأ من قاعدة البطين الأيسر، وهو بطول 5 سنتيمترات، يتفرع منه الشريانان التاجيان الأيمن والأيسر.

ب - قوس الأبهر Aortic arch

تتفرع منه ثلاثة شرايين يغذي كل منها الرأس والأطراف العلوية وهي كالتالي:

الشريان غير المسمى، إلا اسم له innominate artery

الشريان السباتي العام General carotid artery

الشريان تحت الترقوي الأيسر subclavian artery.

ج - الأبهر الهابط Descending aorta

تتفرع منه شرايين تغذي الجهاز التنفسي والمريء والأضلاع.

2 - الشريان الرئوي:

يمتد من الفتحة الرئوية في البطين الأيمن، ويتفرع إلى فرعين:

شريان رئوي أيمن

شريان رئوي أيسر

الأوردة:

1 - الوريد الأجوف العلوي:

يبلغ طوله حوالي 8 سم، ويقوم بنقل الدم غير المؤكسد من الأعضاء التي تقع فوق الحجاب الحاجز ما عدا القلب والرئتين، وهو يصب في الأذين الأيمن.

2 - الوريد الأجوف السفلي:

يبلغ طوله حوالي 22 سم وهو يصب في الأذين الأيمن.

3 - الأوردة الرئوية:

وهي أربعة إثنان منها في الجهة اليمنى تقوم بنقل الدم المؤكسد من الرئة اليمنى، وإثنان يقعان في الجهة اليسرى ينقلان الدم المؤكسد من الجهة اليسرى إلى الأذين الأيسر.

4 - أوردة العضلة القلبية:

وهي تصب بشكل مباشر في الأذين الأيمن.

الأوردة

الأوردة أرق من الشرايين ولها صمامات تمنع رجوع الدم باتجاه معاكس، وتدفعه نحو القلب. وهي تعمل على تخفيف الضغط الواقع على الجزء الأسفل من الأوردة الطويلة، مما يؤدي إلى التقليل من احتمال حصول تمزق في جدران تلك الأوردة. وهي تقسم إلى قسمين:

الأوردة السطحية

superficial veins

في الأطراف العليا.

1 - الوريد الودجي الخارجي. External jugular vein.

2 - الوريد الوجهي Facial vein.

الأوردة العميقة

Deep veins

وهي

1 - أوردة الدماغ والجيوب الوريدية Veins of brain and venous sinuses

الأوردة السطحية في الطرف العلوي

Upper limb veins

1 - الوريد الكعبري السطحي cephalic vein

2 - الوريد الزندي السطحي Basilic vein.

الأوردة العميقة في الطرف العلوي

1 - الوريد الكعبري العميق

2 - الوريد الزندي العميق Deep ulnar vein

3 - الأوردة العضدية Brachial veins

4 - الوريد الابطي Axillary vein

5 - الوريد تحت الترقوي Subclavian vein

الأوردة البطنية

Abdominal veins

1 - الوريد الحرقفي الخارجي Extenal iliac vein

2 - الوريد الحرقفي الداخلي internal iliac vein

3 - الوريد الحرقفي العام common iliac vein

4 - الوريد الأجوف السفلي Inferior vena cava

5 - الوريدان الكلويان Renal veins

6 - الوريد البوابي الكبدي portal vein

الأوردة السطحية في الطرف السفلي

1 - الوريد الصافن الطويل long saphenous vein

2 - الوريد الصافن القصير Short saphenous vein

الأوردة العميقة في الطرف السفلي

1 - الوريد القصي الأمامي

2 - الوريد القصي الخلفي Anterior tibial vein

3 - الوريد المأبضي Popliteal veins

4 - الوريد الفخذي femoral vein

الشعيرات الدموية

تقوم الشعيرات الدموية بنقل الدم من الشريينات إلى الأوردة يبلغ قطر الشعيرة بين 0,0007 - 0,14 ملم أما طولها فبين 0,5 - 1 ملم وتوجد في الجسم حوالي 10 بلايين شعيرة دموية. وهي تقسم إلى قسمين:

1 - الشعيرات الدموية الدموية المثقبة Fenestrated capillaries.

2 - الشعيرات الدموية غير المثقبة continuous capillaries

تعمل الشعيرات الدموية على تبادل الغازات بين الأنسجة والدم وعلى تنقية البلازما.

الجهاز اللمفاوي

اللمف سائل ليس له لون يشبه البلازما من حيث التركيب إلى حد كبير. ويعمل كواسطة لنقل الاوكسجين والمواد الغذائية بين الدم والخلايا، كما يعمل على تسهيل انتقال ثاني أوكسيد الكربون ونواتج عملية الاستقلاب من الخلايا إلى الدم. والجهاز اللمفاوي الذي يوجد بداخله اللمف يسمى الجهاز اللمفاوي، الذي يتصل بالجهاز الدوري.

أجزاء الجهاز اللمفاوي

1 - الشعيرات اللمفاوية Lymphatic capillaries، وهي تتصل بالأوعية اللمفية.

2 - الأوعية اللمفية Lymphatic vessels: وتتألف من ثلاث طبقات، خارجية وسطى وداخلية، وتحوي صمامات تعمل على منع رجوع اللمف، تؤدي الأوعية اللمفية إلى وعائين يصبان في الدم الوريدي.

3 - القنوات اللمفاوية Lymphatic ducts: هناك قناتين لمفاويتين هما

أ - القناة اللمفاوية الصدرية The lymphatic thoracic duct وهي أكبر وعاء لمفاوي في الجسم، لها عدة صمامات، تؤدي إلى الوريد تحت الترقوي الأيسر.

ب - القناة اللمفاوية اليمنى: The right lymphatic duct.

تموضع على الجهة اليمنى من الرقبة وتؤدي إلى الوريد تحت الترقوي الأيمن.

4 - الغدد اللمفاوية Lymph nodes

تقع الغدد اللمفاوية في مواضع مهمة من جسم الإنسان، حيث ترتبط بالأوعية اللمفاوية التي تصب فيها، منها ما هو صغير الحجم ومنها ما هو كبير. يصل عددها إلى 700 غدة تقريباً.

أجزاء الغدة اللمفاوية

أ - المحفظة capsule نسيج يحيط بالغدة اللمفاوية.

ب - الحواجز Trabeculate.

ج - النسيج الشبكي اللمفاوي Reticular and lymphatic tissue تتجمع الغدد اللمفاوية في مجاميع يطلق عليها اسم العقد أهمها:

1 - العقد اللمفاوية الإبطية Axillary lymph nodes.

2 - العقد اللمفاوية الصدرية وهي:

أ - الضلعية

ب - الحجابية

ج - العقد اللمفاوية المنصفية الخلفية L.N. Posterior mediastinal

د - العقد اللمفاوية القصية الشعبية L.N. Tracheobronchial

هـ - العقد اللمفاوية الشعبية L.N. Bronchial

و - العقد اللمفاوية المنصفية الأمامية L.N. Anterior medistinal

3 - العقد اللمفاوية الحوضية

أ - العقد الحرقفية الباطنية Internal iliac L.N.

ب - العقد العجزية Sacral nodes

4 - العقد اللمفاوية البطنية الخلفية

أ - العقد الحرقفية الظاهرة External iliac L.N.

ب - العقد الحرقفية المشتركة Common iliac L.N.

ج - العقد القطنية Lumbar lymph nodes

أنسجة الجهاز اللمفاوي

إلى جانب كل ما ذكرناه هناك أنسجة لمفاوية أخرى other lymphatic tissues منها:

أ - اللوزتان palatine tonsils

ب - الغدانيات Adenoids

ج - بقع باير Peyer patches

د - الزائدة الدودية Vermiform appendix

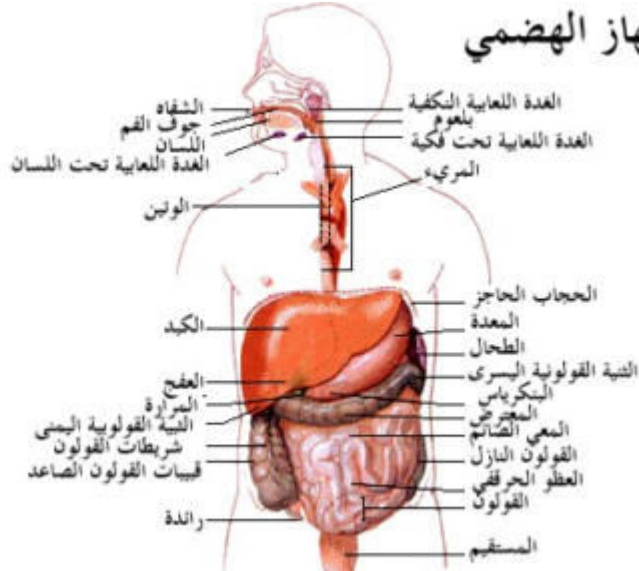
هـ - الغدة الصعترية (التوتية) Thymus glands

و - الطحال.

الجهاز الهضمي

The digestive system

يبدأ الجهاز الهضمي في الإنسان بالشفيتين وينتهي بالشرح.



أجزاء الجهاز الهضمي هي:

1 - الفم

2 - البلعوم

3 - المريء

- 4 - المعدة
- 5 - الأمعاء الدقيقة
- 6 - الأمعاء الغليظة
- 7 - المستقيم
- 8 - الشرج.

الفم

The mouth

- هو الجزء الأول من القناة الهضمية، يقسم إلى قسمين، أمامي (جوف الفم) وخلفي (دهليز الفم)
- 1 - دهليز الفم: يفتح هذا القسم للخلف، إذ تشاهد في جداره فوهة صغيرة هي فوهة قناة ستون.
 - 2 - القوسان السنخيان.
 - 3 - الأسنان: يوجد في الفم إثنان وثلاثون سناً تتوزع بالتساوي على الفكين العلوي والسفلي وتقسم الأسنان إلى:
 - أ - لبنية: وهي أسنان مؤقتة تظهر في الشهر السادس وتبدأ بالسقوط في سن السادسة وتستمر إلى الثانية عشرة.

ب - دائمية: تظهر بعد سقوط الأسنان اللبنية.

أجزاء السن:

- يتألف السن من الأجزاء التالية:
- 1 - التاج وهو الجزء الظاهر خارج اللثة.
 - 2 - الجذر: الجزء غير الظاهر.

أنواع الأسنان:

- تقسم الأسنان إلى ثلاثة أنواع:
- 1 - القواطع: عددها أربعة في كل فك.
 - 2 - الأنياب: عددها إثنان في كل فك.
 - 3 - الطواحن: عددها عشرة في كل فك، الطواحن الخلفية تسمى النواجد.

الغدد الملحقة بالفم

- 1 - الغدة النكفية Parotid gland
- 2 - الغدة تحت الفك السفلي Submandibular gland
- 3 - الغدة تحت اللسان Sublingual gland

اللسان

Tongue

- عضو عضلي مغطى بغشاء مخاطي يشارك في عملية المضغ والبلع والتذوق والكلام.
- يتألف اللسان من 17 عضلة، ترتبط ببعضها بواسطة نسيج ضام.
- وفي اللسان أكثر من 9000 خلية للذوق تحتوي كل واحدة منها على عدد كبير من البراعم وهذه البراعم هي.
- 1 - براعم للإحساس بالمذاق المالح.
 - 2 - براعم للإحساس بالمذاق الحلو.
 - 3 - براعم للإحساس بالمذاق المر.
 - 4 - براعم للإحساس بالمذاق الحامض.

المريء

The oesophagus

المريء: قناة عضلية تمتد من البلعوم إلى المعدة، يبلغ طوله حوالي 25 سم وقطره 2 أو 3 سم. وهو يقسم إلى أربعة أقسام أو مناطق

- أ - منطقة صدرية.
- ب - منطقة العلوية.
- ح - منطقة حاجزية.
- د - منطقة بطنية.

التجويف البطني **The abdominal cavity**

يقع التجويف البطني بين الحجاب الحاجز والتجويف الحوضي. وهو يقسم إلى 9 مناطق هي:

- 1 - المنطقة الشرسوفية.
- 2 - المنطقة السرية.
- 3 - المنطقة تحت المعدة.
- 4 - المنطقة تحت الضلوع اليسرى.
- 5 - المنطقة تحت الضلوع اليمنى.
- 6 - المنطقة القطنية اليسرى.
- 7 - المنطقة القطنية اليمنى.
- 8 - المنطقة الحرقفية اليسرى.
- 9 - المنطقة الحرقفية اليمنى.

المعدة **The Stomach**

عبارة عن عضو عضلي أجوف كمثري الشكل يصل بين المريء والعفج يبلغ طولها 25 سم وعرضها 12 سم، يتألف جدارها من 3 طبقات عضلية، لها نهايتان، نهاية علوية ونهاية سفلية ولها سطحان، أمامي وخلفي.

للمعدة ثلاثة أنواع من الغدد:

- أ - غدد تفرز الخمائر الهاضمة، كالبيسين وواريتين واللياز.
- ب - غدد تفرز حامض كلور الماء.
- ج - غدد تفرز المواد المخاطية التي تقوم بحماية المعدة من العصارات الحامضية.

الأمعاء الدقيقة **The small intestine**

هي عبارة عن قناة ملتوية تمتد من فتحة البواب إلى الأمعاء الغليظة عند الفتحة اللغائفية الأعورية. تتألف الأمعاء الدقيقة من ثلاثة أجزاء:

أولاً: الإثني عشر:

أول جزء من الأمعاء الدقيقة يبلغ طوله 25 سم وهو أقصر وأوسع أجزائها يمتد الإثني عشر من البواب إلى العوجة العفجية الصائمة وتفتح في منتصفه القناة الصفراوية وقناة البنكرياس بفتحة مشتركة. وهو بدوره يتألف من أربعة أجزاء.

ثانياً: المعى الصائم:

يمتد المعى بين الإثني عشر والأمعاء الغليظة، وهي بطول 7 متر تقريباً.

ثالثاً: الصائم:

يشكل القسمين العلويين من الأمعاء بينما يؤلف اللغائفي الأجزاء الباقية من الأمعاء.

الأمعاء الغليظة Large intestine

قناة عضلية يبلغ طولها 1,5 مترًا. تقع في جوف البطن وتتألف من عدة أقسام:
أولاً: الأعور Caecum: هو القسم الأول من الأمعاء الغليظة يبلغ طوله 6 سم تقريباً. يتصل باللفائفي من الأعلى.
وتفتح في مؤخرته الزائدة الدودية.
ثانياً: الزائدة الدودية Vermiform appendix : قناة تمتد من مؤخرة الأعور يتراوح طولها بين 8 و 9 سم، وهي تتحرك بحركة الأعور ولا تتخذ موضعاً ثابتاً غير أنها غالباً ما تتموضع أسفل الأعور.
ثالثاً: القولون الصاعد Ascending colon: يتراوح طوله بين 8 و 15 سم ويمتد بين الأعور والقولون.
رابعاً: القولون المستعرض Transverse colon: وهو أطول أجزاء القولون حيث يبلغ طول 50 سم تقريباً.
خامساً: القولون النازل Descending colon: يبلغ طوله 25 سم تقريباً وهو يمتد من الطحال حتى حافة الحوض ليؤلف القولون الحوضي.
سادساً: القولون الحوضي Pelvic colon: يمتد من القولون النازل حتى المستقيم. يبلغ طوله 40 سم.
سابعاً: المستقيم Rectum: آخر قسم في الأمعاء الغليظة يمتد من القولون الحوضي وينتهي بقناة الشرج ويبلغ طوله 12 سم تقريباً.
ثامناً: القناة الشرجية Anal canal: يبلغ طولها 3 سم وهي عبارة عن قناة عضلية تتجه إلى أسفل وتنتهي بفتحة الشرج.

الكبد The liver

يعتبر الكبد أكبر غدد الجسم، وهو يقوم بعدة وظائف، منها:
- التمثيل الغذائي للكربوهيدرات والبروتينات.
- إفراز الصفراء عبر القناة الصفراوية والتي تلعب دوراً مهماً في عملية هضم الدهون وهو بني محمر اللون يبلغ وزنه لدى البالغ حوالي 1,5 كغم بينما يبلغ وزنه عند الوليد أقل من ذلك بكثير يتموضع الكبد في الجزء العلوي الأيمن من البطن وللكبد فصوص أربعة هي:
1 - الفص الأيمن.
2 - الفص الأيسر.
3 - الفص المربع.
4 - الفص الخلفي أو الذنب.
والكبد مليء بالأوعية الدموية.

الطرق الصفراوية Bile ducts

وتقسم إلى قسمين:
أولاً : الطرق الصفراوية داخل الكبد:
وهي عبارة عن قنوات تتفرع من فصيصات الكبد مارة في شقوق الكبد وتصب في الأقنية حول الفصيصات حيث تتجمع مرة أخرى مكونة ما يسمى بالأقنية الصفراوية. وبعد أن تسير بمحاذاة شعب وريد الباب وشعب الشريان الكبدي تشق طريقها عبر قناتين رئيسيتين يسرى ويمنى تؤديان إلى القناة الكبدية العامة.
ثانياً: الطرق الصفراوية خارج الكبد:
تمتد من القناة الكبدية العامة إذ تتفرع عنها قناة تدعى قناة الحويصلة الصفراوية [القناة الكيسية] Cystic duct لأنها تنتهي بكيس يسمى كيس الصفراء. ويتألف من اجتماع القناتين.
القناة الكبدية الصفراوية. وهي تصب في العفج عبر فوهة تدعى امبولة فاتر والتي تكون مجهزة بصمام يمنع

رجوع العصارة الكبدية والبنكرياسية.

الجهاز العصبي

يتألف الجهاز العصبي من قسمين رئيسيين:
الجهاز العصبي المركزي.
الجهاز العصبي المستقل أو الذاتي.

الجهاز العصبي المركزي
Central nervous system

يتألف الجهاز العصبي المركزي من الدماغ، النخاع الشوكي.

الدماغ

عبارة عن نسيج رخو يبلغ وزنه في الإنسان البالغ 1300 غرام تقريباً أي أنه يشكل 12% من وزن الجسم. أنسجة الدماغ:

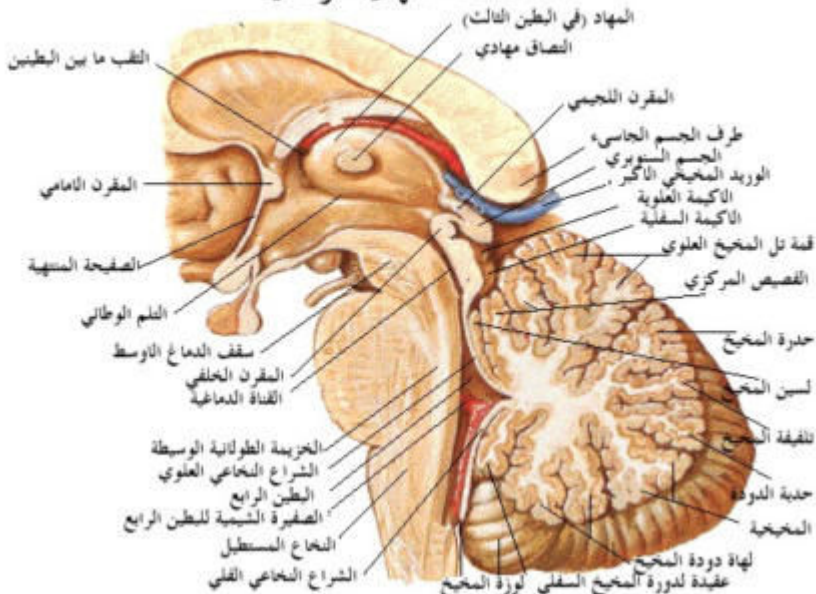
تتألف أنسجة الدماغ من طبقتين:

- القشرة الدماغية: وهي طبقة رمادية اللون كثيرة التلافيف، وتحتوي على المادة السنجابية، كما أنها تحتوي على خلايا عصبية كثيرة قد يبلغ عددها 14 مليون خلية تقريباً.

- المادة البيضاء : وهي تحتوي على ألياف الخلايا العصبية.

المخيش و البطن الرابع

القطعة السهمية الوسطية



أقسام الدماغ:

يتألف الدماغ من الأجزاء التالية:

- الدماغ الأمامي Fore-Brain .

- الدماغ المتوسط Mid-brain .

- الدماغ الخلفي Hind-brain .

المخ:

وهو أكبر جزء فيه، ويسمى الدماغ الكبير أيضاً، وهو عبارة عن كرة يفصل بين نصفها خط أو شق عميق يسمى منجل الدماغ Falx cerebri أما الطبقة الخارجية من المخ فتسمى «قشرة المخ» وهي مليئة بالخلايا العصبية لذا يبدو لونها رمادياً. وهي مسؤولة عن أعلى الوظائف التي يقوم بها المخ، وتوجد في المخ خطوط عميقة تقسم المخ إلى أجزاء أو فصوص ويطلق على هذه الخطوط اسم الأتلام Sulci ويوجد بين تلم وآخر طيات بارزة تدعى التلافيف Gyri ولهذه الأتلام أسماء تتحدد بحسب موقعها وشكلها.

أسماء الأتلام:

التلم الجانبي.

التلم المركزي.

التلم المهمار.

فصوص المخ:

تفصل الأتلام بين الفصوص وهي أربعة:

الفصان الجبهيان الأيمن والأيسر Frontal lobes ويقعان في مقدمة الدماغ وتستقر فيهما مراكز الحركة ومراكز الأفكار.

الفصان الصدغيان Temporal lobes الأيمن والأيسر وفيهما تستقر المراكز المسؤولة عن السمع والشم والنطق. الفصان الجداريان Parietal lobes الأيمن والأيسر ويقعان في وسط الجمجمة وهما مسؤولان عن الذاكرة والاحساس العام وصياغة الأفكار.

ومن المهم القول أن هذه الفصوص تعمل بشكل مستقل فلو تعرض أحد الفصوص للتدمير تعطلت الوظائف الخاصة به فقط بينما تبقى بقية الفصوص تعمل بشكل سليم.

الألياف الرابطة:

وهي ألياف تربط نصفي كرة المخ ويوجد ثلاثة أنواع من هذه الألياف:

1 - الألياف العصبية وهي التي تربط خلايا النصفين.

2 - ليف يربط قشرة المخ والمراكز العصبية السفلى التي تقع في جذع المخ والنخاع الشوكي والمخيخ.

3 - ألياف عصبية تمتد بالاتجاه المعاكس فتعبر من كل نصف إلى النصف الآخر.

أما الألياف التي تربط نصفي كرة المخ فتسمى الجسم الثفني Corpus callosum والقبو Fornix.

المنطقة الحركية Pre central area

تحتوي هذه المنطقة على الخلايا العصبية التي تتحكم في حركات العضلات الإرادية، ومن هنا جاءت تسميتها. والخلايا العصبية في هذه المنطقة مرتبة بشكل غريب بعض الشيء، إذ أن الخلايا الواقعة في الجهة اليمنى مثلاً تتحكم بحركات الجزء الأيسر من الجسم أما الخلايا التي تتحكم بحركات القدم ووأصابعها فتقع في أعلى هذه المنطقة بينما توجد الخلايا التي تتحكم بالأجزاء العليا في أسفل هذه المنطقة.

المنطقة الحسية:

Post central area

يرتبط هذا الجزء بالأعصاب الحسية التي تقوم بنقل الرسائل من أعضاء الحس الموجودة في الجلد والعضلات. وكما هو الأمر في المنطقة الحركية فإن كل منطقة في المنطقة الحسية تتحكم بالجزء الذي يقع في الجهة المعاكسة من الجسم.

إن هذه المنطقة مسؤولة عن قدرة التمييز بين أوزان الأشياء والفروق الطفيفة بينها كما يتمكن من خلالها الإنسان من التعرف على الأشياء التي يمسكها بيده دون أن ينظر إليها.

الجسم الصنوبري:

Pineal body

جسم صغير ينقسم الجزء الأمامي منه إلى قسمين: العنان الأيمن، والعنان الأيسر أما وظيفته فهي غير معروفة

بشكل دقيق إلا أنه ينتج مواداً دوائية.

الأجسام المخططة:

Corpus striatum

الأجسام المخططة مراكز عصبية تقوم بعملية تكييف الفعل الحركي، يتألف الجسم المخطط من قسمين رئيسيين:

النواة العدسية:

Lentiform-nucleus

نواة كبيرة تتألف من ثلاثة أجزاء:

القسم الوحشي العاتم Putamen.

القسمين الأنسيين الشاحبين Globus pallidus.

النواة المذنبة Caudate nuclei

نواة صغيرة شبيهة بشكل حرف الواو.

الدماغ البيني:

Diencephalon

القسم الثاني من أقسام المخ وهو يتألف من:

1_المهاد Thalamus.

2_ تحت المهاد Hypothalamus.

المهاد:

Thalamus

عبارة عن كتلة ضخمة من المادة السنجابية وظيفتها نقل الرسائل المتعلقة بالحس والانفعال والصحو إلى القشر الدماغي وبالعكس ويوجد في المهاد أعلى مركز حسي للألم. وهو مسؤول عن حالات اليقظة واستمرارها كما أنه يمنح الإدراك الواعي معان شخصية ولذلك يختلف الشعور بين الأفراد.

تحت المهاد:

Hypothalamus

جزء مهم من أجزاء الدماغ المتوسط، وهو يقع تحت المهاد، ومن هنا جاءت تسميته وهو مسؤول عن صنع وفرز الهرمونات كما أنه يصب بعضها في الغدة النخامية وينظم عمليات الغدد الصم وعمليات النوم، وفيه ميزان لحرارة الجسم وميزان أو مقياس لحجم السوائل في الجسم، كما أنه يقوم بضبط عمليات البول وعضلات الرحم أثناء الطلق (خلال عملية الولادة)، كما توجد فيه مراكز مسؤولة عن الهجوم والدفاع والهروب.

الدماغ المتوسط:

Mid brain

وهو الجزء الذي يصل بين الدماغ الأمامي والدماغ الخلفي يبلغ طوله حوالي 2,5 سم. ويتألف من قسمين:

السقف:

Tectum

أصغر أقسام الدماغ المتوسط يقع خلف المسال المخي Cerebral aqueduct، وهو يتألف من أربعة أقسام.

1_ السويقتان المخيتان Cerebral peduncles

وكل سويقة تتألف من: الساق المخية، الغطاء، الخلايا الصباغية.

2_ الساق المخية Crus cerebri

وهي عبارة عن حزمة من الألياف العصبية تقع في الأمام.

3_ الغطاء

وهي على شكل عمود يتألف من المادتين السنجابية والبيضاء.

4_ المادة السوداء Substantia nigra

وهي عبارة عن صفيحة من المادة السنجابية تقع بين الساق المخية والغطاء وتزدحم بعدد كبير من الخلايا العصبية الحاوية على الصباغ.

الدماغ الخلفي:

Hind brain

أحد أقسام الدماغ وهو يتألف من عدة أجزاء هي: - المخيخ - الجسر - النخاع المستطيل.

المخيخ:

Cerebellum

وهو جزء صغير يقع خلف النخاع المستطيل في أسفل نصف الكرة وهو يتألف من:
- نصفي الكرة المخيتين: تكثر على سطحها التلافيف المتلاصقة بشدة مع بعضها.

- الفص الدودي: وهو شبيه بالدودة.

والمخيخ يلعب دوراً في تنظيم الحركات الإرادية ويحفظ توازن الجسم.

السويقات المخيخية Cerebellar peduncles

وهي ثلاثة أزواج من السويقات يتصل بواسطتها المخيخ ببقية الدماغ وهي كالآتي:

- السويقة العلوية Superior peduncle.

- السويقة الوسطى Middle peduncle.

- السويقة السفلى Inferior peduncle.

الجسر:

Pons

(أو القنطرة)

وهو الجزء الذي يصل بين نصفي الكرة المخيخية توجد على وجهيه الأمامي والجانبى خطوط رفيعة من الألياف العصبية.

النخاع المستطيل:

Medulla oblongata

يقع النخاع المستطيل أسفل المخ والمخيخ، وهو يربط النخاع الشوكي بالدماغ، وهو ذو شكل مخروطي متصل بالنخاع الشوكي حتى يبدو كأنه جزء منه وله وظائف كثيرة، منها نقل المعلومات الحسية من النخاع الشوكي إلى الدماغ ومنه إلى الدماغ. كما ينقل الإيعازات الصادرة من الدماغ إلى النخاع الشوكي، كما أنه مسؤول عن التحكم بمعدل نبض القلب وعملية القيء والمضغ والتنفس والعطاس والسعال.

البطينات الدماغية:

للدماغ أربعة تجاويف، يوجد بداخلها السائل الدماغى الشوكي وترتبط ببعضها عبر قنوات وهي كالتالي:

1- البطين الوحشي الأيمن والأيسر Lateral ventricles

يشمل نصف الكرة المخية اليمنى واليسرى. ويتألف من الأجزاء التالية: القرن الأمامي (Anterior horn)، القرن الخلفي (Posterior horn)، والقرن الصدغي Temporal horn والجسم Body، وأخيراً مثلث البطين Trigone.

2- البطين الثالث Third ventricle

يقع بين المهادين الأيمن والأيسر ويتصل مع البطينين الوحشيين الأيمن والأيسر عبر فتحة تدعى الفتحة بين

البطين Inter ventricular foramina.

البطين الرابع Forth ventricle

يقع البطين الرابع بين المخيخ والجسر ويتصل مع الحيز العنكبوتي Subarachnoid space.

العصب الشوكي:

وهو عصبٌ مختلطٌ ينقل السيالات الحسية والحركية معاً. توجد في الإنسان 31 زوجاً من هذه الأعصاب. بنيت كل

عصب من جانب الحبل الشوكي على شكل جذرين أمامي وخلفي. الجذر الأمامي ينقل السيالات الحركية القادمة من الدماغ إلى الحبل الشوكي والعضلات أما الجذر الخلفي فإنه ينقل السيالات الحركية القادمة من الدماغ إلى الحبل الشوكي والعضلات أما الجذر الخلفي فإنه ينقل السيالات الحسية الواردة من العضلات إلى

الحبل الشوكي ثم إلى الدماغ.

تقسيم الأعصاب الشوكية

8 أزواج تتصل بالحبل الشوكي العنقي وهي تغذي مناطق الرأس، الرقبة، بعض أجزاء الأطراف الأطراف العليا.

12 زوج تتصل بالحبل الشوكي الظهرى وهي تؤدي إلى الجلد في منطقة الصدر والبطن وبعض أقسام الطرف العلوي.

5 أزواج عجزية.

زوج واحد من الأعصاب العصبية.

الضفائر العصبية:

تقع الضفائر العصبية على جانبي القناة الفقرية وهي خمسة وتوزع بالشكل التالي:

الضفائر العنقية:

Cervical plexuses

وهي تتألف من تفرعات الأعصاب الرقبية الأربعة الأولى وتتفرع إلى فروع سطحية وأخرى عميقة.

الضفائر العضدية:

Brachial plexuses

وهي تتألف من الفروع الأمامية للأعصاب العنقية الأخيرة إضافة إلى تفرعات العصب الصدري الأول.

وتتفرع بدورها إلى الأعصاب الآتية.

العصب الأبطي Axillary nerve، العصب الكعبري Radial nerve، العصب الوسيطى Median nerve، العصب

العضلي الجلدي Musculo cutaneous nerve، العصب الإنسي الجلدي Medial cutaneous nerve.

الضفائر العصبية القطنية:

Lumbar plexuses

تتألف هذه الضفائر من الفروع الأمامية الثلاثة المتفرعة عن الأعصاب القطنية إضافة إلى تفرع العصب الرابع وتتفرع إلى:

العصب الحرقفي الخثلي L1 Ilio hypogastric nerve.

العصب الحرقفي الأربي L1 Ilio inguinal nerve.

العصب الفخذي التناسلي L1, L2 Genito femoral nerve.

العصب الوحشي الجلدي للفخذ L2, L3 Lateral cutaneous nerve.

العصب الفخذي L2, 3, 4 Femoral nerve.

العصب الساد Obturator nerve.

الجذع القطني العجزى L4, L5 Lumbosacral trunk.

الظفائر العجزية:

Sacral plexuses

تتفرع من العصب العجزى الأول والثاني، والجذع القطني العجزى، ومنها تنشأ الأعصاب التالية:

العصب الوركي Sciatic nerve.

العصب الظنبوبي Tibial nerve.

العصب الشظوي العميق Deep peroneal nerve.

العصب الشظوي الأصلي Common peroneal nerve.

الظفائر العصبية:

Coccygeal plexuses

تتفرع من العصب العجزى الرابع والخامس والعصب العصبى.

الأعصاب الدماغية:

تتألف الأعصاب الدماغية من 12 زوجاً من الحبال العصبية. تتفرع من المخ والجذع المخي. وهي تقسم إلى ثلاثة أقسام وذلك بحسب وظائفها وهي:

- أعصاب حسية.

- أعصاب حركية.

- أعصاب مختلطة.

1- العصب الشمي Olfactory nerve

يتفرع العصب الشامي من مراكز الاستقبال الشمية في الأنف حيث تمر الألياف الشمية خلال الصفيحة الغربالية وتتشابك مع البصلة الشمية.

2. العصب البصري Optic nerve

يتألف من الألياف الحسية، وهو يتصل بشبكية العين حيث تصل التنبيهات البصرية الواردة من الشبكية من خلاله إلى التصلب البصري فتحدث عملية الإبصار.

3. العصب القحفي الثالث Oculomotor

وهو العصب المحرك لمقلة العين يتصل بالعضلات التي تحرك مقلة العين وعدستها وبالجفن العلوي والألياف التي يتكون منها هي ألياف حركية.

4. العصب الدماغي الرابع Trochlear nerve

ويسمى العصب الاشتياقي أو البكري، يرتبط بالعضلة العلوية المائلة في العين وهو مسؤول عن تحريك مقلة العين وتلفه يؤدي إلى شلل العضلة العلوية.

5. العصب الدماغي الخامس مثلث التوائم Trigeminal nerve

وهو يرتبط بجلد قمة الرأس والجبهة والوجه والشفيتين والجفن السفلي وعضلات المضغ والفكين واللسان، وتوجد فيه ألياف حسية وحركية وهو مسؤول عن عملية الإحساس وتحريك عضلات المضغ.

6. العصب الدماغي السادس Abducens nerve

ويسمى المُبعد للعين إذ يرتبط بعضلة العين الخارجية المستقيمة وهو من أطول الأعصاب الدماغية كما أنه أكثر عرضة للتأثر بالأمراض المختلفة مثل التهاب السحايا. وهو مسؤول عن حركة مقلة العين بشكل دائري.

7. العصب الدماغي السابع Facial nerve

ويسمى العصب الوجهي وهو يتصل بعضلات الوجه والجبهة وجفني العين والشفيتين واللسان والغدد اللعابية. يتألف من ألياف حسية وحركية وإفرازية . وهو مسؤول عن التذوق وتحريك العضلات وإفراز اللعاب.

8. العصب الدماغي الثامن Vestibulo-cochlear nerve

يتصل بالأذان الداخلية وهو مسؤول عن السمع والتوازن وتلفه يسبب أمراضاً في الأذن وطنيناً ودوار.

9. العصب الدماغي التاسع Glossopharyngeal nerve

يتصل هذا العصب بالبلعوم واللسان وعضلات البلعوم والغدة اللعابية النكفية. أليافه حسية وحركية وإفرازية. وهو مسؤول عن التذوق والبلع وإفراز اللعاب.

10. العصب الدماغي العاشر Vagus nerve

أو العصب المبهم يتصل بالبلعوم والحنجرة والقصبة الهوائية والرئتين والقلب والمرئ والأحشاء البطنية، أليافه حسية وحركية وإفرازية وهو مسؤول عن الإحساس في البلعوم والحنجرة والأعضاء الموجودة في البطن.

11. العصب الدماغي الحادي عشر Accessory

ويسمى الشوكي أو المساعد يرتبط بعضلات البلعوم والحنجرة وبعض العضلات الموجودة في الرقبة والكتف، أليافه حركية وهو مسؤول عن تحريك الكتف والرأس.

12. العصب الدماغي الثاني عشر Hypoglossal nerve

ويسمى العصب تحت اللساني، يرتبط بعضلات اللسان وأليافه حركية، وظيفته تحريك اللسان وتلفه يؤدي إلى انحراف اللسان لجهة من الجهات.

السائل الدماغي الشوكي:

يُملأ الفراغ الموجود في الدماغ وتحت أغشية الدماغ المغلقة بسائل يسمى السائل الدماغي الشوكي Cerebrospinal fluid. وهو يتغلغل في البطينات الدماغية والقناة المركزية للحبل الشوكي والفراغ تحت العنكبوت والسائل الدماغي الشوكي عبارة عن سائل ليس له لون أو رائحة، يشبه الدم من حيث احتوائه على الأملاح غير العضوية كما يحتوي قليلاً من الخلايا ومن البروتين. وظيفته دعم النسيج العصبي وحمايته من الهزات والصدمات في داخل الجمجمة والعمود الفقري. ويزود خلايا هذا النسيج بالغذاء في المناطق التي لا تصل إليها الأوعية الدموية.

دورة السائل الدماغي الشوكي

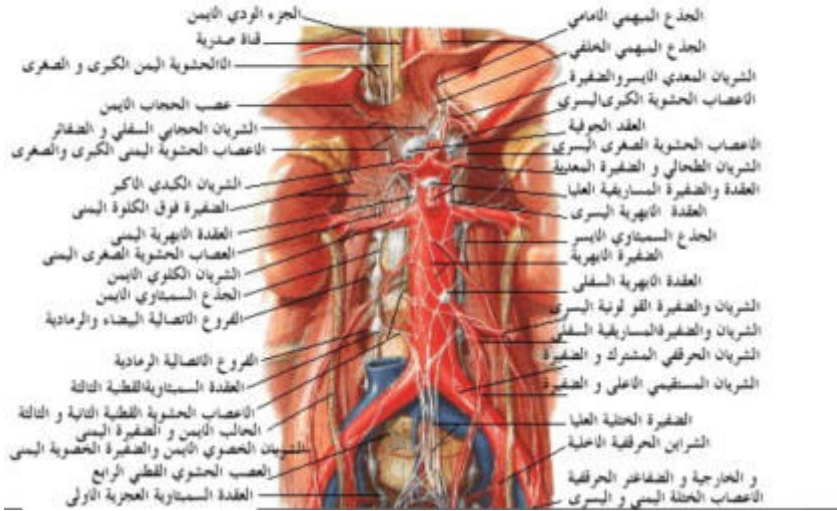
يتكون هذا السائل في الضفائر الوريدية المشيحية الواقعة على جانبي البطينين الوحشيين بعد ذلك يمر عبر

فتحة أومسال سلفيوس ثم إلى ثم إلى البطن الرابع حيث يخرج من فتحات في سقف البطن الرابع ثم يدور في الفتحة تحت العنكبوتية والأم الحنون.

الجهاز العصبي المستقل (الذاتي)

Autonomic nervous system

الجهاز العصبي الذاتي او المستقل



يتألف الجهاز العصبي المستقل من جزئين هما:
الجهاز العصبي السمثاوي والجهاز العصبي الباراسمثاوي.

الجهاز العصبي السمثاوي

Sympathetic nervous system

يتألف هذا الجهاز من العقد العصبية والألياف العصبية الذاتية والشبكات العصبية الذاتية وهو يمتد على جانبي العمود الفقري إذ يتفرع إلى جذعين، يتصل كل واحد منها بالعصب الشوكي كما يتحدان في منطقة العصب وعند قاعدة الدماغ.

وتتفرع من العقد السمثاوية ألياف عصبية باتجاه كل أنحاء الجسم (العين، القلب، المعدة... الخ) وقد تتنكّل الألياف العصبية المتفرعة من العقد مؤلفة صفائر عصبية تغذي كل واحد منها مجموعة من الأجهزة وهي كالآتي:

الظفيرة القلبية Cardiac plexus القلب والرئة.

الظفيرة الجوفية Celiac plexus أحشاء البطن.

الظفيرة الخثلية Hypogastric plexus الحوض والأنسجة المجاورة.

وظائف الجهاز السمثاوي

يتحكم الجهاز السمثاوي بنبضات القلب، والأوعية الدموية. كما ينظم وصول عصارة الأدرينالين إلى الجسم ويبطئ حركة المعدة ويتحكم بإفراز الانزيمات الهاضمة وحقنة العين والمثانة وانقباض عضلاتها وانقباض عضلات الرحم وارتخائها أثناء الطلق (عند الولادة).

وهو مسؤول عن تنظيم وظائف الأعضاء التي لا تقع تحت سيطرة الإنسان كالغدد والقلب والعضلات الملساء. يتحكم هذا الجهاز بمجموعة من الوظائف التي تساعد على تهيئة الظروف الداخلية أثناء الراحة مثل النوم

والهضم. وهو يتألف من جزئين:

العقد العصبية اللاودية Parasympathetic ganglia.

الألياف العصبية اللاودية Parasympathetic nerve fiber

وظائف الجهاز الباراسمبثاوي

إن عمل هذا الجهاز مضاد لعمل الجهاز السمبثاوي فهو يتدخل لكي ينظم عمل الجسم أثناء الراحة مثل النوم والهضم.

الجهاز السمبثاوي:

يزيد من سرعة نبضات القلب.

يبطئ من حركة المعدة.

يقلل من إفراز العصارات الهاضمة.

توسيع حدقة العين.

تضييق الأوعية الدموية.

الجهاز الباراسمبثاوي:

يقلل من سرعة النبضات.

يزيد من حركة المعدة.

يزيد من إفراز العصارات الهاضمة.

تضييق حدقة العين.

توسيع الأوعية الدموية.

الجهاز التناسلي

The reproductive system

وهو الجهاز الذي يتولى عملية التكاثر في الجنسين (الذكر والأنثى).

الجهاز التناسلي الذكري

The male genital system

يتألف الجهاز التناسلي الذكري من قسمين قسم يقوم بعملية إنتاج الحيوانات المنوية وقسم يقوم بنقل هذه الحيوانات إلى البويضة

وظائفه إنتاج الحيوانات المنوية ونقلها إلى الجهاز التناسلي الأنثوي. وهو يتألف من قسمين:

- الأعضاء التناسلية الذكورية الداخلية: الخصيتان، البربخان الوعائيان الناقلان للمني، غدة البروستاتا، غدتا بصلة القضيب.

- الأعضاء التناسلية الخارجية: القضيب، الصفن.

الأعضاء التناسلية الذكورية الداخلية:

The internal male genital organs

الخصيتان

Testes

تقومان بصنع الحيوانات المنوية وإفراز هرمون السنستوستيرون. والخصية الواحدة تنتج ما بين 50 مليوناً و 100 مليون حيوان منوي. وقد يصل العدد إلى 500 مليون حيوان منوي يستطيع كل واحد منها أن يلقح بويضته.

وهما مسؤولتان عن إنتاج النطف وتفرزان إفرازاً داخلياً أصم أي بغير قناة، وهما بلون أبيض مائل للزرقة وتستقران في كيس الخصيتين (الصفن) الذي يقع خارج الجسم. يبلغ طول الخصية بين 4 - 5 سم وسماكتها 2,5 - 3,5 سم ويبلغ وزنها بين 20 - 25 غ، ولهذه الغدد قناة تخرج منها الخلايا التناسلية.

البربخ Epididymis

وهي القناة التي ينتقل المنى عبرها من الخصية إلى الأسهر. ويُقسم البربخ إلى ثلاثة أقسام رأس، جسم، وذنب، يقع الرأس على مقدم الخصية بينما يستقر الجسم على الحافة العلوية للخصية، أما الذنب فيقع أمام الخصية الخلفية ويرتبط بها برباط ليفي.

القناة النافلة للمني

Vas deferens

وهي قناة يبلغ طولها 45 سم تمتد بين ذنب البربخ والمثانة، يمر عبرها المنى إلى الحويصلات المنوية.

الحويصلات المنوية

Seminal vesicula

ويجتمع فيها المنى ويخزن حتى يتم الدفع، يتألف كل حويصلة من: قعر، جسم، والقناة الدافقة.

القناة الدافقة

Ejaculatory duct

وهي عبارة عن قناة تنتقل خلالها محتويات الحويصل المنوي، يبلغ طولها 2,5 سم.

غدتا كوبر

Bulbo urethral glands

غدتان صغيرتان تقعان بين الاحليل الغشائي وبصلة الأَحليل وهما مزودتان بقناتين مفرغتين تصبان في الأَحليل.

البروستات

Prostate

غدة بشكل محزوطي تحيط بعنق المثانة والإحليل. لها وجهان أحدهما أمامي والثاني خلفي. إضافة إلى وجهين جانبيين. وهي تتألف من نسيج غدي محاط بمحفظة ليفية عضلية وتتألف من ثلاثة فصوص. وهي تفرز سائلاً مائياً تقذف به إلى الإحليل.

الجهاز التناسلي الأنثوي

The female genital system

يتألف الجهاز التناسلي في الأنثى من قسمين:

- الأعضاء التناسلية الخارجية External genital organs

- الأعضاء التناسلية الداخلية Internal female genital organs

الأعضاء التناسلية الأنثوية الداخلية:

الرحم

Uterus

الرحم هو بيت الولد. الرحم جزء عظيم الشأن من أجزاء عضو التناسل في المرأة وهو ما يعبر عنه العامة ببيت الولد، فيه تتلقح بيضة المرأة بمادة الذكر ولا يزال فيه الجنين حتى يولد. هو عضو عضلي في شكل الكمثري مفلطح قليلاً من الأمام والخلف ويتغير شكله على الدوام على حسب حالة الحياة التناسلية. يبلغ طول هذا العضو عند المرأة العذراء من 6 إلى 8 سم وقطره من 4 إلى 5 سم، فإذا حملت المرأة مرة نما هذا العضو وصار حجمه أكبر. موضعه بين القسم المسمى بالأعور من الأمعاء وبين المثانة، وقد ينحرف عن موضعه هذا حتى أنه ليس في كل مائة امرأة غير 25 تكون أرحامهن في موضعها الطبيعي. وسبب هذا الإنحراف يرجع إلى لبس المرأة للألبسة الضيقة، وخصوصاً المشد الذي يسمى بالكورسيه. وهو الحزام الحديد الذي يضعه لتدقيق خصورهن. وقد يعتريه الإنحراف أيضاً من تورم بعض الأعضاء المجاورة وهذا نادر. و الرحم تركيب كمثري الشكل له جدران سمكية وناعمة تخترقه من الأعلى الأنابيب النافلة للبويضات وهو يتمدد تدريجياً حسب نمو الجنين في داخله.

الرحم وملحقاته: وهو عبارة عن تكوين عضوي يتألف من جدار عضلي سميك يبطنه غشاء رخو مخاطي. ويحيط به من الخارج غطاء من الغشاء البريتوني للبطن لحمايته ودرء الأخطار عنه ويتصل بجانبه قناتان . ويتألف من قسمين: عنق الرحم، جسم الرحم.

عنق الرحم

The cervix

وهو عبارة عن تركيب نسيجي يشكل اسطوانتي يتألف من جزئين، الجزء المهبطي والجزء ما فوق المهبطي. وتخترق عنق الرحم قناة هي قناة عنق الرحم مزودة بغوше فتسمى الفوهة الظاهرة لعنق الرحم أما فوهتها العلوية فتسمى الفوهة الباطنة لعنق لعنق الرحم.

جسم الرحم

Corpus uteri

وهو يستقر في مركز الحوض، أما قعره فيقع تحت مستوى مدخل الحوض وهو مبطن بغشاء يسمى الغشاء المبطن للرحم (Endometrium).

أنبوب فالوب

Fallopian tube

عبارة عن قناة رفيعة تمتد من الرحم باتجاه المبيض، وهي تنتهي بفروع متموجة مشرشرة تمتد فوق المبيض، ووظيفتها التقاط البويضة بعد انطلاقها من المبيض حيث تنقلها إلى الرحم. يتألف البوق من أربعة أجزاء: المنطقة الهدبية، المنطقة الصيدانية، المنطقة الخلالية.

المنطقة الهدبية

Infundibulum

وهي الجزء الأخير من البوق، وهو المسؤول عن توجيه البويضة باتجاه فتحة البوق.

المنطقة الصوانية

Ampulla

وهي تشبه صوان البوق ومن هنا جاءت تسميتها. تقوم بتوجيه مسار البويضة قبل وبعد التلقيح فتدفعها باتجاه الرحم.

المضيق

Isthmus

وهو عبارة عن تركيب أنبوبي دقيق.

المنطقة الخلالية

area

وهي بطول 1,3 سم وتعد جزء الرحم رغم أنها جزء من البوق.

المبيض

Ovary

هو الغدة التناسلية لدى المرأة. يقع في أسفل الحوض ويقوم بإفراز البويضات القابلة للتلقيح كما يقوم بإفراز الهرمونات الجنسية. المبيضان: ويقعان في أسفل الحوض، ينتج كل مبيض بويضة واحدة. كل شهر قمري تكون جاهزة للتلقيح، تكمن كل بيضة في جراب خاص بها يدعى جراب غراف. والمبيض شبيه إلى حد ما بحبة الفاصولياء. وله قطبان علوي وسفلي وحافتان أمامية وخلفية يتصل من الأعلى بالمساريق المبيضية، ويتصل قطبه العلوي بالبوق. وللأنثى مبيضان يبدآن عملهما في سن البلوغ إذ يفرز أحدهما أو كلاهما بيضة يتهيأ الرحم فيما بعد لاستقبالها.

عندما تصبح البيضة حرة فإنها تفلت من قناة فلوبيوس فتتلف أو قد تدخل قناة فلوبيوس وتنتهي في كيس شبيه بالاخصية يدعى الرحم.

الجهاز البولي

The Urinary system

الجهاز البولي هو الذي ينظم عملية الإخراج في الجسم حيث يتخلص الدم من خلاله من معظم المواد الزائدة عن حاجة الجسم.
يتألف الجهاز البولي من:
الكليتين، الجهاز المفرغ للبول، المثانة البولية وقناة مجرى البول أو (الاحليل).

الكليتان

Kidneys

الكليتان، غدتان تقومان بعملية إفراز البول، إحداهما اليمنى والأخرى يسرى. وهي بلون بني محمر يبلغ طولها حوالي 12 سم وعرضها بين 5 و 6 سم شبيهة بحبة الفاصوليا.
الكلية اليسرى هي الأعلى، وتتموضع أمام الصلع الحادي عشر. بينما تقع الكلية اليمنى تحت هذا المستوى وذلك لوجود الكبد فوقها.

والكلية تفرز البول عبر أوعية تسمى «الكؤوس الصغيرة» والتي تؤلف عند تجمعها كؤوساً أكبر تفرغ البول في جوف موجود في سرة الكلية يسمى حوض الكلية. ومنه يتم إرسال يتم إرسال البول إلى المثانة عبر أنبوب طويل يسمى الحالب. ومن المثانة يخرج البول إلى الخارج بواسطة الاحليل.

الغدد الصماء

Endocrine glands

الغدد الصماء غدد لا قنوية تصب إفرازاتها في الدم مباشرة فتنتقل عن طريق الدورة الدموية إلى مختلف أعضاء الجسم. وهي تعمل بالتعاون مع الجهاز العصبي على حفظ توازن الجسم، كما أن التأثير بينهما متبادل. أما الهرمونات التي تفرزها الغدد الصماء فهي عبارة عن مركبات كيميائية معقدة. والغدد الصماء التي توجد في الجسم هي:

الغدة النخامية.

الغدة الدرقية.

الغدد جارات الدرقية.

البنكرياس.

الغدتان الكظريتان .

الغدة الصنوبرية.

الغدة التيموسية.

الغدة النخامية

Pituitary gland

هي أكثر الغدد الصماء أهمية من أهم وظائفها ضبط نمو الجسم وهي تتحكم بالكثير من الغدد الصماء الأخرى وقد سميت بهذا الاسم لأن الناس كانوا يعتقدون أنها تفرز المخاط. تقع في قاع الدماغ داخل تجويف عظمي في الجمجمة. حيث ترتبط بالمهيد، وتتألف من جزئين مختلفين هما الفص الأمامي والفص الخلفي ويفصل بينهما جزء صغير. يتحكم الفص الأمامي في نمو الغدد الجنسية ونشاطها وفي إفراز الهرمونات الجنسية. أما الفص الخلفي فهو يفرز هرمون النخامين المسؤول عن انقباض العضلات اللامخططة وعضلات الرحم أثناء الولادة.

الغدة الدرقية

The thyroid gland

وهي أكبر الغدد الصماء تقع تحت الحنجرة مباشرة وتتألف من فصين يقع كل منهما على جانبي القصبة الهوائية. تزن نحواً من 30 غراماً وذات شكل هلالتي مفتوحة للأعلى. تفرز الغدة الدرقية هرموناً يسمى الدرقين

أو«الثيروكسين Thyroxin».

إن ازدياد هرمون الدرقين يؤدي إلى سرعة النمو وزيادة النشاط، إذ تزداد سرعة عملية الأيض وسرعة النبض. كما يصبح الفرد سريع الاستشارة والغضب.
أما نقص هرمون الدرقين فإنه يؤدي إلى الإصابة بمرض الميكسيديما إذ يترهل الجسم ويحف الجلد ويزداد الوزن. ويميل المصاب إلى الكسل والنعاس.

البنكرياس

pancreas

البنكرياس غدة مستطيلة تمتد من الإثني عشر حيث تتموضع أمام العمود الفقري والوريد الأجوف السفلي والكلية اليسرى. لها أهمية في عملية هضم الطعام وتمثيله. وتتألف من أربعة أجزاء هي: الرأس، العنق، الجسم، الذنب.

وللغدة إفرازان داخلي وخارجي ولها قناتان مفرغتان:

- 1 - القناة الكبيرة: وهي طويلة تسير في البنكرياس وتصب على الجدار الأنسي من القطعة العفجية الثانية.
- 2 - القناة اللاحقة: وهي التي تصب على العفج وتتفرع من عنق الغدة.

الغدد جارات الدرقية

The parathyroid glands

وهي غدد صغيرة حجمها بحجم حبة العدس عددها أربع تقع كل اثنتين منها على ناحية من الوجه الخلفي للغدة الدرقية.

تفرز هذه الغدد هرمون الباراثورمون الذي يعمل على ضبط مستوى الفوسفور والكالسيوم في الدم. وعندما ينقص هذا الهرمون في الدم فإنه يسبب التنبه الزائد للجهاز العصبي أما زيادته فتؤدي إلى الإصابة بلين العظام.

الغدتان الكظريتان

The adrenal glands

وهما غدتان تقعان فوق الكليتين، أحدهما يميني والأخرى يسرى يطلق عليهما أحياناً اسم الغدتين فوق الكلويتين (Suprarenal gland).

تتألف كل غدة من عدة أجزاء هي:

نخاع الكظر، قشرة الكظر.

Adrenal medulla نخاع الكظر

وهو مسؤول عن إفراز هرمونين هما الأدرينالين والنور أدرينالين. ولهرمون الأدرينالين دور هام في حالات الطوارئ، إذ يزداد إفراز النخاع لهذا الهرمون عند تعرض الإنسان للخطر فتحدث في الجسم عدة تغيرات فسيولوجية مثل ازدياد دقات القلب، وانقباض الأوعية الدموية في الأحشاء، وارتفاع ضغط الدم واتساع حدقة العين.

Adrenal cortex قشرة الكظر

تغطي قشرة الكظر النخاع وهي مصفرة اللون ومخططة بخطوط، تفرز عدة هرمونات منها الكورتيزول Cortisol، الذي يعمل على تحويل بروتينات الجسم إلى سكر بسرعة كي يحصل الجسم على الطاقة اللازمة لوظائفه كما تفرز القشرة هرمون الألدوستيرون Aldosterone وهو ضروري للمحافظة على نسبة متوازنة من البوتاسيوم والصوديوم في الجسم.

الغدة الصنوبرية

Pineal gland

وهي غدة صغيرة تقع في الدماغ المتوسط، لم تعرف وظائفها بشكل دقيق حتى الآن، ولكن يعتقد أن تلفها يؤدي إلى ظهور بعض الأورام ويعتقد أنها تفرز سائلاً يؤثر على ضبط النضج العقلي والجنسي.

الغدة التيموسية

Thymus gland

وهي غدة مسطحة تتألف من فصين مستطيلين صغيرين تقع خلف الجزء العلوي لعظمة الفص، تتكون في الجنين وتنمو في مرحلة الطفولة ثم تأخذ بالضمور في مرحلة البلوغ. ولا تعرف وظائفها على وجه التحديد.

- 2 1 -



عداد الزوار

37

Powered by: [soufcastle](http://www.soufcastle.com) Copyright © 2005-2006 <http://www.soufcastle.com>

جميع الحقوق محفوظة



الحمل والولادة

الحمل

The pregnancy

الحمل عند النساء وهو دور من أدوار حياة المرأة تنشأ عنه أمراض عدة، كاضطراب الشهية والتهاوع والقيء ودوار الرأس الدوخة والإسهال وآلم الأسنان والكلف الذي يظهر على مواضع من الجسم وآلم القطنوالفخذين وأعضاء التناسل وارتشاح الأطراف السفلى وعسر التنفس وقد يحصل منه امتلاء دموي ينتج عنه ثقل في الرأس وطنين في الأذن، وأعظم ما ينشأ عنه أمراض أعضاء البطن وسقوط الجنين، وكل هذا يسمى بالوحم. لمنع هذه العوارض يجب على الحامل أن تتروض رياضة معتدلة وأن تستنشق الهواء الجيد وتجتنب ما يثير العوارض المذكورة وأن لا تأكل من الطعام إلا ما كان خفيفاً سهل الانهضام ومن المضر للحبلى دوام الجلوس لأن ذلك يضعف قوتها العضلية فتكون وقت الطلق غير كافية لإخراج الجنين ويزيد في انتفاخ أطرافها السفلى. ويجب عليها الاستحمام بالماء الفاتر وتجنب جميع ما يؤثر على حواسها بشدة وقد يسقط الجنين من طول الإمساك ويلزم أخذ بعض الأشربة المحللة والحقن المليئة أو المسهلة إسهالاً خفيفاً.

الجنين

The embryo

الجنين لغوياً هوالمستور من كل شيء، واصطلاحاً هو الولد ما دام في الرحم، جمعه أجنة. الجنين من الشهر الأول إلى الثالث يسمى علقه، ثم يكون جنيناً حينئذ تكون جميع أعضائه متميزة، ويكون طوله من 12 إلى 15 سنتيمتراً وثقله من 100 إلى 125 غراماً ويعرف إن كان ذكراًم أنثى، وتبدو تقاطيع وجهه ويكون جلده رقيقاً شفافاً وتبدو أطافره على هيئة صفائح رقيقة. وبعد شهر يتضاعف وزنه وتظهر فيه شعرات ضاربة للبياض في الرأس. ويتكون الفم والأنف، وتظهر فيه عضلات من خلال جلده، ويعلو جلده زغب رقيق ويأخذ في الحركة حتى أنه لو ولد على تلك الحالة دامت فيه الحياة بضعة ساعات.

وفي الشهر الخامس يزن من 300 إلى 350 غراماً ويبلغ طوله 25 سنتيمتراً، ويأخذ جلده في العتامة وتبدو في رأسه شعرات كثيرة فضية وتظهر أطافره جلية. وفي الشهر السادس يبلغ طوله من 30 إلى 35 سنتيمتراً وثقله من 400 إلى 500 غراموتتميز فيه الأدمة والبشرة وتكون عيناه مقلتين والأجفان رقيقة ونبئت لها هديان وحاجبان وتجمد أطافره وتكون خصيتاه في تجويف بطنه، وإن كان أنثى اتضحت أعضاء أنوثتها. وفي الشهر السابع يبلغ طوله من 32 إلى 36 سنتيمتراً، وتبدو عظام جمجمته من جهتها الوسطى، وكل أعضائه تكتسب صلابة ونمواً ويطول شعره ويتم تكون أطافره ويبدو افتتاح عينيه. وتبتدي الخصيتان في النزول في الصفن.

وفي الشهر الثامن يزداد نمو الجنين في كل يزداد نمو الجنين في كل عضو من أعضائه ويبلغ طوله من 40 إلى 45 سنتيمتراً ويزن من 2 كيلو غرام إلى 2,5، ويحمر جلده ويمتلئ زغباً. وفي الشهر التاسع يبلغ غاية نموه ويبلغ طوله من 50 إلى 60 سنتيمتراً ووزنه من 3 كيلو إلى 5,3، وتكون عظام جمجمته متقاربة جداً وإن جداً وإن لم تكن ملتحمة. قد شوهد أن من الأطفال من يبلغ وزنه ساعة ميلاده 6 كيلو غرام وما دام في البطن فوضعه أن تكون رجلاه إلى أعلى ورأسه إلى أسفل على شكل بيضاوي.

غذاء الجنين

اختلفت في غذاء الجنين آراء العلماء فقال بعضهم إنه يحصل بمادة تفرزها له مسام في باطن الرحم وذهب آخرون إلى أن غذاءه يحصل بواسطة الحبل السري وذهب فريق آخر إلى أن في كلا الرأيين شيئاً من الحقيقة ولكن قبل تكون الحبل السري والمشيمة يحصل تغذية بواسطة الأندسموز أي الامتصاص .

نمو الجنين

The growth of the embryo

بعد أن تلقح البويضة تبدأ البويضة الملقحة رحلتها العجيبة.

إن قسماً من البويضة تتطور إلى مخلوق جديد بينما يقوم القسم الآخر بتقديم الغذاء له.

والاسبوعان الأولان يسميان مرحلة البيضة والتي تكون في أول أمرها صغيرة جداً وتستقر في جدار الرحم، ثم يزداد حجمها كل ما تقدمت في النمو. وفي المكان الذي تلتصق به البويضة في الرحم تنمو أوعية دموية كجذور الأشجار وتلاصق هذه الأوعية جدار الرحم ملاصقة تامة حتى أنها تتصل بالأوعية الدموية في الأم وتبادل معها محتوياتها وتتغذى هذه الأوعية وتزداد عدداً حتى تصبح كتلة متفرعة كالإسفنجية وتدخل في جدار الرحم. ومن الجهة المقابلة تتجمع لتؤلف قناة واحدة متصلة بالجنين أو حبلًا يحتوي على الشرايين والأوردة التي يمر فيها الدم ذهاباً وإياباً.

هذه الكتلة تدعى المشيمة التي يكتمل نموها في آخر الشهر الثالث.

أما حبل السرة فهو يربط بين جدار الرحم والجنين.

إن الأم الحامل يجب أن تنعم بالراحة التامة حتى تتم الولادة بشكل طبيعي.

كيف يتغذى الجنين؟

إن العناصر في الدم التي تقوت جسم الأم قبل ولادة الطفل هي نفسها التي تقوت الطفل وهو في الرحم يزن الطفل حين ولادته 3 كيلوغرامات تقريباً وهو حتى يصل إلى هذا الوزن يعتمد على ما تتناوله الأم من المواد الغذائية التي تساهم في بناء غضاريف الطفل وعظامه وعضلاته وأعصابه وغير ذلك من أنسجة جسمه. إن دم الأم يحوي مواداً غير الغذاء، مثل النفايات والسموم التي تختلف من أم لأخرى اعتماداً على صحة الأم وسلامتها. غير أن الله جعل الجنين يتغذى بفضل ما يحتويه دم الأم. حتى وكان الجنين عندما يحصل على هذه المواد الضرورية لبناء جسمه فكأنه يحرم الأم منها. غير أن الجنين لا بد وأن يتأثر بحالة الأم. فقد تتناول الأم كمية من الغذاء تكون قليلة حتى أن الطفل يولد وهو ضعيف الجسم فتبدو عليه علامات سوء التغذية. كما أن الأم قد تتناول كمية جيدة من الغذاء لكنها ناقصة من حيث النوعية فقد تكون فقيرة بالكلس الذي يعتبر ضرورياً لبناء عظام الطفل وأسنانه.

فطام الطفل عن الرضاع

The weaning

متى يفظم الطفل:

يفضل فطام الأطفال عن الرضاع، في فصل الشتاء وأوائل الربيع والخريف لأن الأغذية تختمر صيفاً وتصبح غير صالحة للأطفال فتسبب إسهالاً وقيئاً وأحياناً التهابات معوية قتالة، ويجب في الشهر الثامن عشر إلى الرابع والعشرين من الولادة.

زعم بعض العلماء أن الأفضل الفطم الباكر أي من الشهر العاشر إلى الخامس عشر، لأن المولود إذ ذاك يكون أقل عناداً وأسهل مراساً، ولأن لبن المرضع يقل إذ ذاك ويصير غير كاف لإشباع الطفل وهذا خطأ كما قرره جمهور العلماء مقررين أن اللبن يساعد الطفل على هضم الأغذية التي تقدم إليه فكلوالة تستعين على تغذية طفلها ببعض الأغذية اللطيفة من الشهر السابع فصاعداً وعليه فلا يجوز فطم الولد باكراً إلا في أحوال استثنائية، الاستمرار على الرضاعة إلى الشهر الثامن عشر وما بعده من هذه الإستثنائات الحمل ورجوع الحيض ولا سيما إذا صاحبه نقصان في اللبن أو مرض، وبشهادة بفضل مد الإرضاع إلى سنتين حسن صحة أولاد الفلاحين فإنهم

يرضعون إلى سنتين فما فوق.

كيف تتم عملية الفطام:

كيفية الفطام هو على نوعين فجائي وتدرجي فالأول يكون بمنع الرضاع فجأة وهو غير جائز لأنه يعرض الطفل لأمراض كالإسهال والقيء والالتهاب المعوي والحمى. والثاني يكون بتقليل عدد الرضعات تدريجاً وبزيادة مقدار الأغذية الغريبة مدة شهر أو شهرين. فنقل الرضعات أولاً مرة في اليوم ثم مرتين حتى تصل إلى رضعة واحدة في اليوم فيفطم الطفل بدون محذور. ومن فوائد هذا النوع إمكان الرجوع إلى الإرضاع إن حدث ما يستدعيه تبعد الممرض عن الفطيم أو تدهن الحلمة بمادة مرة كالكيما أو الصبر حتى إذا ذاق الطفل الثدي المرجه. بعد الفطام يجب أن لا يقدم إلى الطفل غير الأغذية الخفيفة مدة طويلة حتى تتقوى معدته وتصبح قادرة على هضم الأغذية. فيعطى اللبن والدقيق اللبني المسمى فارين لآكتيه) والفوسفاتين والأزوت والكريما والبيض النيمرشت ثم يتدرج إلى إعطائه الشورية والنباتات الخضراء المطبوخة والفواكه الناضجة.

ننبه هنا إلى أن أكثر هلاك الأطفال في العالم سببه سوء انتخاب أغذيتهم، فترى أمهاتهم يرتحن إلى إعطائهن الأطعمة المختلفة ويزداد ارتياحهن كلما رأينهم يتناولونها بشهه عظيم، طانات أن ذلك يفيدهم ويسمّنهم والحقيقة أنه يضرهم ويسمّمهم فلا تمضي مدة حتى تعثرهم التلبكات المعديّة والمعوية وأنواع الإسهالات المنهكة لأجسامهم، وتصبح بطونهم منتفخة بأنواع الغازات فلا يقر لهم قرار لا بالليل ولا النهار من شدة ما هم فيه من هول الرياح البطنية والالتهابات الحادة والمزمنة وهم في أثناء ذلك لا يمتنعون عن طلب الأغذية بشراهة زائدة حتى يبلغ الضعف منهم حدة فيموتون في وسط آلام لا تطاق ولا سبب لذلك إلا إسراف أمهاتهم في تغذيتهم وسوء انتخابهن للأغذية.

معوقات الحمل

الالتهابات التي تحول دون قيام الأعضاء التناسلية بوظائفها، فقد تضيق القناة من جراء الالتهاب فتعجز البيضة عن المرور فيها.

العقم

The sterility

العقم في الرجال سببه عدم وجود الأحياء المنوية في السائل الملقح لسبب من الأسباب المرضية، وأما سببه في النساء فانسداد الرحم واعوجاجه أو علل أخرى لا تحصى. وقد قدر الإحصائيون أن العقم في الرجال يكون بنسبة 20 في المائة وفي النساء بنسبة 30 في المائة. وشغلت مسألة عقم المرأة العلماء وخصوصاً الأطباء في كل زمان ومكان لأهميتها في بقاء النوع البشري ولرغبة النساء في الحمل. وقد يصادف هؤلاء العلماء أحياناً بعضاً من النساء لا يكتثرن بالحمل إلا أنهن من جهة أخرى يشاهدن عدداً كبيراً من المتزوجات لا هم لهن إلا الوصول إليه فلا تستطعن إلى ذلك سبيلاً، وقد تشد هذه الرغبة أحياناً حتى تصير همهن الوحيد فتشغل أفكار المرأة عن كل شيء غيرها، فتصبح فيها نوعاً من الخبل أو إذا شئت فقل مسا من الجنون. على أن عقم المرأة قلما يبقى مستعصياً، ولا بد أن يزول إذا اتبعت المصابة به علاجاً قانونياً دقيقاً. ونجاح العلاج يتوقف على معرفة الأسباب الحقيقية للعقم في كل حال من الأحوال، وهي متعددة ومتنوعة لكل سبب منها علاج خاص به. وقد أفاد الأطباء حديثاً أن نسبة الخصوبة عند الرجل أخذت بالتراجع، وذلك بسبب نوعية الأطعمة والأشربة غير الطبيعية، ووالمستخدمة بكثرة في أيامنا.



الغذاء الميزان

المكونات الرئيسية لغذاء الإنسان

The basic ingredients of the humans' nutrition

كي ينمو الجسم ويتمكن من أداء وظائفه وتجديد الأنسجة التي استهلكته فإنه يحتاج إلى الغذاء والماء. الغذاء الذي يمدّه بالسعرات الحرارية اللازمة لنشاطه والماء الذي ينظم حرارة الجسم ويساعد على إخراج الأملاح والفضلات عبر عملية التبول ويحفظ نسب الدم ثابتة. إن عملية الهضم تؤدي إلى تحويل المواد الغذائية إلى محاليل ذائبة، وهي تتم في الفم إذ يساعد اللعاب على هضم المواد الغذائية ثم بفضل عصارة البيسين وحامض الهيدروكلوريك، وفي داخل الأمعاء الدقيقة تساعد عصارة البنكرياس والعصارة المعوية على إتمام هذه العملية. يتألف طعام الإنسان من مواد أساسية ثلاث وهي:

- الكربوهيدرات
- الدهون
- البروتينات.

وهذه جميعها تدخل إلى غلوكوز وحوامض دهنية وحوامض أمينية. ولذا فإن تناول الطعام الصحي يؤدي إلى حياة خالية من الأمراض، أما تناول الأطعمة الرديئة فإنه يؤدي إلى سوء التغذية وبالتالي يؤدي إلى الإصابة بالأمراض. ولكي يكون طعام الإنسان صحياً فإنه يجب أن يتضمن المكونات الرئيسية التالية:

- 1. البروتينات:** وهي تساعد على نمو الجسم وتمنحه النشاط والطاقة ومصدرها اللحوم والأسماك والبيض والحبوب.
- 2. السكريات والنشويات:** وهي تمد الجسم بالحرارة والطاقة ومصدرها الحبوب كالقمح والذرة والأرز والعدس والحمص إضافة إلى الخضراوات.
- 3. الدهون:** وهي مصدر مهم للحرارة والنشاط وهي على نوعين حيوانية (زبدة وسمن) ونباتية (زيت الذرة، زيت الصويا، زيت الزيتون).
- 4. الفيتامينات:** وهي عناصر تساعد على إتمام التفاعلات الكيميائية داخل الجسم وتساعد في نمو الإنسان والمحافظة على صحته [انظر فيتامين].
- 5. الأملاح المعدنية:** وهي عوامل مهمة تدخل في بناء العظام والسنن من أهمها: الفسفور والكالسيوم كما إنها تلعب دوراً رئيسياً في تكوين الكريات الحمراء. كما إنها مفيدة في عمل العضلات والأعصاب.
- 6. الألياف:** وهي مفيدة لعملية الامتصاص.
- 7. الماء:**

ولكي يحصل الجسم على كفايته من هذه المواد يجب أن يتناول الإنسان أطعمته غنية بهذه المواد ولذا فإن الأطعمة تقسم إلى فئات أربع يجب توفر هذه المواد فيها.

- المجموعة الأولى: المواد الغنية بالكالسيوم والبروتينات والفيتامين B2, B12.
- المجموعة الثانية: المواد الغنية بالبروتين وفيتامين B12, B9D والفسفور والحديد والكالسيوم.
- المجموعة الثالثة: وهي المواد الغنية بفيتامين A, C، والحديد والكالسيوم والألياف، وتضم الخضار والفواكه.
- المجموعة الرابعة: وهي مصدر للطاقة والفيتامينات B6, B1 والنياسين. وتضم الحبوب والخبز.

العناصر الأساسية في تركيب الجسم

يتألف جسم الإنسان من ثلاثة عناصر أساسية.

أ - المواد العضوية.

ب - المواد غير العضوية.

ج - الماء.

المواد العضوية

وهي عبارة عن مركبات الكربون وتتألف من ثلاثة أنواع:

1- البروتينات: وتتألف من الهيدروجين، الاوكسجين والنيتروجين إضافة إلى كميات ضئيلة من الفوسفور والكبريت، والبروتينات تذوب في الماء مكونة محلولاً غروباً غير شفاف. والبروتينات تحتوي في تركيبها على عدد من الأحماض الأمينية المهمة للحياة جداً. من الأمثلة عليها، البروتينات التي تزود الدم بالهيموغلوبين والزرال. تعتبر البروتينات من أهم عناصر الغذاء اللازمة للإنسان لأن الجسم يتمكن من خلالها من إعادة تجديد خلاياه كما أن البروتينات تعد المادة الأساسية التي تتألف منها الهرمونات والخمائر والأجسام المضادة، كما أنها تدخل في بناء أنسجة الجسم وعضلاته وفي الأعصاب والدم والشعر والأظافر، حتى أن الهيموغلوبين الذي يقوم بنقل الاوكسجين من الرئتين إلى الخلايا هو بروتين. ويتألف نصف جسم الإنسان من البروتين إذ يتوزع بنسب مختلفة فثلث منه في العضلات وخمسة في العظام والغضاريف وعشر في الجلد.

والبروتين نوعان:

- 1 - بروتين درجة أولى: يوجد في: البيض - الخبز - الحليب - اللبن - الكبد - القمح - الخميرة.
- 2 - بروتين درجة ثانية: ويوجد في: الجوز - اللوبيا - الفول - الفستق - الشعير - البيض - فول الصويا.

ومن أهم أعراض نقص البروتين في الجسم نذكر:

- 1 - بطء عملية النمو.
 - 2 - النحافة وتشوهات عضلية لدى الكبار.
 - 3 - اختلال في توازن السوائل داخل الجسم.
 - 4 - ضعف مقاومة الجسم.
 - 5 - عسر الهضم والامساك.
 - 6 - ومشحوب تعب وتوتر.
- ولكي يأخذ الإنسان كفايته من البروتين يجب أن تكون نصف كمية الطعام التي يتناولها من أصل حيواني لأن البروتينات التي يحصل عليها من مصدر نباتي تعد ناقصة.

2- الدهون:

تتألف الدهون من: (الكربون، الهيدروجين، والاكسجين). ويشكل الهيدروجين نسبة عالية من الدهون تفوق مثلها في البروتين. وعندما يتأكسد الدهن فإنه يتحول إلى ماء ثاني أوكسيد الكربون، لذا فإن الدهن يحتاج إلى كمية أكبر من الأوكسجين كي يتأكسد والمصدر الذي يمدنا بالدهون، النباتات والحيوانات التي تستطيع عبر تفاعلات داخلية أن تحول دهوناً معينة إلى دهون من نوع آخر كما يمكنها أيضاً أن تحول البروتينات والكربوهيدرات إلى دهون بينما تتمكن النباتات فقط من تحويل ثاني أوكسيد الكربون والماء إلى دهن.

تعتبر الدهون مواداً باعثة للنشاط والطاقة في الجسم، إذ أنها تتحول إلى سكر ينتج النشاط في الجسم وإن نقص السكر يؤدي إلى التعب السريع.

والدهون تتحول عبر عملية الهضم إلى أحماض كثيفة وجليسرين، مما يساعد على الاستفادة من فيتامين D كما يساعد في ترسب الكالسيوم والفوسفور على العظام.

ونقصان المواد الدهنية يعرض الجسم لأمراض كثيرة كالأكزيما بينما يؤدي ترسبها في الجسم إلى الإصابة بعسر الهضم وإلى ارتفاع نسبة الكولسترول.

من أين يحصل الجسم على الدهون:
يحصل الجسم على الدهون من المواد التالية:

- الزيت.
- اللحوم.
- الجبن والزبدة.
- الجوز.
- صفار البيض.

ويحصل الجسم البشري على السكر من الدهون كما يمكنه أن يحصل عليها من الفاكهة والخضراوات كالعنب والبطاطا - والشمام - والدراق - والبرتقال.

3-الكربوهيدرات:

وهي عبارة عن مركبات تتألف من سلسلة طويلة من ذرات الكربون في كل سلسلة ست ذرات من الكربون، أو مضاعفات العدد (6)، اصف إلى الهيدروجين و الأوكسجين.

تأتي الكربوهيدرات على ثلاثة أنواع:

- الفئة النقية: وتشمل جميع أنواع السكاكر سكر القصب - سكر العنب - سكر الفواكه.

- الفئة غير النقية: وتشمل النشويات.

- الفئة غير القابلة للهضم: وهي تحتوي على السيلولوز: تطرح من الجسم ولها قيمة غذائية عالية إذ تساعد على طرح الفضلات والتخلص من الامساك.

ونقصان الكربوهيدرات يؤدي إلى عرقلة عملية النمو أو توقفها، بينما تؤدي زيادة نسبة الكربوهيدرات في الجسم إلى السمنة.

تعتبر النباتات الخضراء المصدر الأساسي للكربوهيدرات.

الفيتامينات

Vitamins

ما هو الفيتامين:

كلمة فيتامين مؤلفة من مقطعين «فيتا» وتعني الحياة و (مين) وتعني المركب العضوي، وهكذا فإن الكلمة تعني المركبات حافظة الحياة. غير أن العلماء اكتشفوا أن الفيتامينات ما هي إلا مركبات بروتينية تلعب دوراً مهماً في التفاعلات الحيوية التي تحدث داخل الجسم، ويلعب بعضها دور المساعد للخمائر، وهناك عدد كبير من الفيتامينات، لذا فإن العلماء رمزوا لكل فيتامين بحرف من الحروف الأبجدية وأضافوا إليها رقماً يميزه عن بقية الفيتامينات ولكي ينعم الإنسان بصحة جيدة لا بد له من تناول غذاء يحتوي جميع الفيتامينات التي يحتاجها الجسم. والفيتامينات تقسم إلى مجموعتين، منها ما يذوب في الدهن ومنها الذي يذوب في الماء.

من أين يحصل الإنسان على الفيتامينات:

المصدر الرئيسي للفيتامينات هي النبات أو الحيوان الذي يتغذى على النبات، إذ قد تحتوي بعض أجزاء الحيوان على كميات جيدة من الفيتامينات كما في الكبد والقلب.

والفيتامينات قد تذوب بالماء ومنها:

B5 - B6 - B13 - B14 - B12

- أو قد تذوب بالدم مثل:

A. - D - E - K - F

2 - فيتامين A

Vitamin A مصادره:

يوجد ذائباً في الدهون والزيوت ويمكن الحصول عليه من أوراق الخضر. - النعناع - الملوخية - البقدونس -

السبانغ - الملفوف - الخس - الفجل -

أهميته:

- نقصه يؤدي إلى إعاقة نمو الأطفال.
 - يؤدي نقصه إلى الإصابة بالعمى الليلي.
 - يؤدي نقصه إلى الإصابة بالزكام والتهاب الرئة.
 - يؤدي نقصه إلى الإصابة بحصى المرارة والتهاب اغشية المسالك التناسلية وتضخمها.
 - يؤدي نقصه إلى التهاب العيون وتقرحها. وبالتالي فقدان البصر مدى الحياة.
 عوارض نقصه:
 - ضرر أنسجة الجلد.
 - تضرر حلقة الثدي والبلعوم. الجيوب الأنفية، الرئة، الأذن الوسطى، الكلية، الحوض، المهبل.
 ومن خصائص هذا الفيتامين أنه لا يتأثر بدرجة حرارة الطبخ العادية، ويعد زيت السمك من أغنى مصادر الفيتامين A. وهو يسمى بفيتامين الجكال لأنه يخزن في الكبد وفي الرئتين وفي الكلى، بينما ينتشر الفائض منه تحت الجلد فيعطيه النعومة. وهو يساعد في الشفاء من أمراض عديدة، كالدمامل، والحصف، الرمد، التهاب البروستات، التهاب المهبل، التهاب الأمعاء، التهاب المعدة، القرحة، التهاب الأذن، التهاب حلقة الثدي.
 وتقدر الكمية التي يحتاجها الجسم بحوالي 10 آلاف وحدة دولية من هذا الفيتامين.
 - فيتامين الريتينول
 Vitamin A, Retinol
 فيتامين الريتينول (Vitamin A, Retinol) مركب ذواب في الدهون، يعتبر أساسياً للنمو ولصحة الخلايا الطلائية، يوجد في السمك وبخاصة في زيت الكبد، وذلك في اللبن والزبدة وصفار البيض، نقصانه في الجسم يؤدي إلى نقص النمو والعشا والتهاب القرنية وجفاف الجلد وظهور طفح به.

3 - فيتامين B Vitamin B

يذوب في الماء وهو يتألف من مجموعة من الفيتامينات أو المركبات أشهرها:
 - فيتامين B1، ويمد الجسم بالنشاط والحيوية.
 - فيتامين B2، وهو فيتامين الحيوية والجمال والعيون البراقة.
 - فيتامين B6 ويحافظ على مرونة الأعصاب.
 - فيتامين B7 يحافظ على نعومة الجلد وحيوية الدماغ والجهاز العصبي.
 - الحمض الفولي، ويساعد على تجديد كريات الدم الحمراء.
 - بارامينو بنزويك، يحافظ على اللون الطبيعي للشعر.
 - الإينوزيتول، يحدد خلال الرأس، ويمنع تساقط الشعر.
 - الكولين، لصيانة الكبد.
 - البيوتين، يمنح الحيوية والنشاط.
 إن مجموعة فيتامين B توجد بكثرة في الطبيعة، وخاصة في الكبد، ونخالة الرز، والقمح، والجوز، والفاصوليا، والفول والعدس.

- فيتامين B1 (ثيامين) Vitamin B1

وهو مسحوق بلوري الشكل، مصدره الحبوب، والجوز والبازيلا والحمص. وفي جميع الخضار والفواكه واللحوم، والتفاح والمشمش والموز، والخوخ يحتاج الإنسان منه بمقدار 1 ملغ يومياً، وهو يعمل كمضاد لالتهابات الأعصاب، ونقصه يؤدي إلى الإصابة بمرض الهزال أو (البري بري). وأحياناً يؤدي نقصانه إلى الإصابة بالشلل وتضخم القلب، ويشعر الشخص الذي لا يتوفر هذا الفيتامين في غذائه بالصداع والإمساك، والغازات وقد يؤدي نقصانه إلى سرعة التهيج والقلق والتوتر حتى يصبح الشخص سريع الاستثارة.
 - فيتامين B2 (ريبوفلافين)

Vitamin B2 إن الجسم لا يخزن هذا الفيتامين لذا يجب أن يحصل عليه بشكل مستمر من الغذاء. وهو يعمل كمساعد لمجموعة من الانزيمات حتى أن الإنسان ليتعرض لأشد المخاطر عند نقصان هذا الفيتامين، وإعراض هذا النقص تبدو في شكل تشقق على جانبي الفم، إضافة إلى الهزال وبطء النمو، وقد يصاحب هذا حرقه في

البلعوم، والتهاب يصيب الأغشية المخاطية ويكون ذلك مصحوباً باحمرار اللسان ولمعانه ومن بعد ذلك ظهور قشور حشرقية دهنية الملمس على الوجه. ومن مصادر هذا الفيتامين: الحليب ومشتقاته. الكبد - البيض - السمك - السبانخ - الخس - الجزر - اللفت - الموز - الخوخ - الملفوف - الفول - المشمش ويقدر ما يحتاج الإنسان منه بين 2 - 3 ملغ.

- فيتامين B5 (حامض النيكوتين) أو فيتامين PP
Vitamin B5 (Nicotine acid) or vitamin PP

ولهذا الفيتامين تأثير كبير في شفاء أمراض المعدة وفي مكافحة حب الشباب وفي الشفاء من الإصابة بالربو وتشقق اليدين والقدمين. والتهاب القولون والحكة الشرجية، كما يمكن أن يوصى به لمعالجة قلة التركيز واضطرابات التفكير لدى الشيوخ والمسنين. كما إنه يقي بشكل مؤكد من الإصابة بمرض البلاغرا أو الحصاد الناتج عن عدم تناول اللحوم والبيض. ومن أعراض نقصه في الجسم.

- انحطاط عصبي، وانعدام الشهية للطعام.

- احمرار اللسان.

- تشقق الشفتين.

- جفاف البلعوم.

- قيء وإسهال.

يمكن الحصول على هذا الفيتامين من البيض - اللحم - الخبز الأسمر - العدس - الفاصوليا - الملفوف - الجزر - الملوخية - التمر.

- فيتامين B6 (بيريدوكسين)
Vitamin B6 - pyridoxine

تطلق هذه التسمية على ثلاثة من المركبات هي:

1 - بيريدوكسين.

2 - بيريدوكسال.

3 - بيريدوكسامين.

يفيد هذا الفيتامين بمعالجة الشلل والصرع وآلام الرأس الدائمة. ونقصانه في الجسم يؤدي إلى الشعور بالغثيان والدوخة مع هبوط الوزن وعدم التركيز، ومن ثم فقدته يؤدي أيضاً إلى الإصابة بأعراض فقر الدم، والارتجاف وظهور بعض الأمراض الجلدية، ويمكن الحصول عليه من البيض - الكبد - الحليب - السبانخ - القمح - الذرة - البطاطا - الخس - الموز.

- فيتامين B12 (سيانوكوبالامين)
Vitamin B12 - Cyanocobalamin

وهو يفيد في علاج فقر الدم الخبيث، والأمراض العصبية. ويؤدي نقصانه إلى الإصابة بفقر الدم، وبلاضطرابات العصبية والعقلية، مع الاحساس بفتور في الشعور وضعف عام وهبوط بالوزن مع ظهور التقرحات على اللسان. تقدر حاجة الإنسان إلى 1 ميكروغرام يومياً، ويوجد في الكبد - الحليب - البيض.

- النياسين

Niacin يفيد في ضمان سلامة خلايا الأنسجة كما يساعد على تمثيل الأغذية المولدة للطاقة، ونقصانه قد يسبب الإصابة بمرض الحصاد أو البلاغرا (البرص الإيطالي) إذ يظهر على المريض طفح جلدي أحمر وخصوصاً في الأجزاء المعرضة لضوء الشمس، ثم لا تلبث أن تتحول إلى اللون الأسود.

وقد تصحب هذه الأعراض التهابات في الغشاء المخاطي للأنبوب الهضمي، وحرقة في اللسان والفم.

كما إن نقصانه يؤدي إلى إتلاف الجهاز العصبي، حيث يصبح المريض سريع الاستثارة، وقد يصاب بالهذيان والغيبوبة في الحالات المتقدمة.

يوجد هذا الفيتامين في: - اللحوم - الحبوب - المكسرات - البذور - الفول السوداني.

كما يمكن للجسم أن يحول الامينوتربتوفان الموجود في الحليب إلى نياسين.

- حامض البانتوثينيك

The pantothenic acid وهو مفيد في عملية النمو، يؤدي نقصانه إلى الشعور بالتعب والصداع، كما يؤدي إلى

اضطراب النوم وخدر اليدين والقدمين وتشنج في العضلات وفقدان المناعة ضد الأمراض. ويمكن الحصول عليه من: - الكبد - البيب - الحليب - اللحوم البيضاء (الدواجن).

- حامض الفوليك
The folic acid

وهو أحد مركبات الفيتامين B. يفيد في معالجة بعض أنواع فقر الدم ونقصه يؤدي إلى الإصابة بفقر الدم. ويمكن الحصول عليه من: - خميرة البيرة والأطعمة الطبيعية.

- البيوتين
Biotin

أحد مركبات الفيتامين B. يؤدي نقصانه في الجسم إلى الإصابة بالكآبة والأرق، وفقدان الشهية والاحساس بالآلام عضلية.

- الكولين

Cholin أحد مركبات الفيتامين B. يساعد على اتمام عملية الهضم والامتصاص ويعمل على إذابة الشحوم المتراكمة في الكبد. يمكن الحصول عليه من: البيض وخاصة الصفار - الكبد - التفاح - اللحوم.

- الفولاسين
Folacin

أحد مركبات الفيتامين B. يؤدي نقصه إلى الإصابة ببعض أنواع فقر الدم الذي يكون مصحوباً بإحمرار اللسان، وباضطرابات معوية. ويمكن الحصول عليه من: البيض - الكبد - البقول - الخضار - الفواكه.

4 - فيتامين C (أسكوربيلو) Vitamin C - Ascorpilo

لهذا الفيتامين دور مهم في التغذية، فهو يحافظ على الحيوية والنشاط، كما إنه يقوي المناعة ويقي من أمراض عديدة ويساعد على التئام الجروح وشفاء الكسور، كما يعمل على صيانة الأنسجة والعظام والغضاريف ومن أعراض نقصانه: - تورم اللثة، وحدوث نزف في الجلد وغشاء العظام.

- ظهور بقع حمراء تحت الجلد.

- الوهن وهبوط القوى وضعف الذاكرة.

- ضعف مناعة الجسم.

- ارتخاء المفاصل لدى الأولاد.

- التعب وخشونة الجلد، مصحوباً بألم في المفاصل، وإصابة الأسنان بالنخر وتساقط الشعر. ونقصانه قد يعيق

النمو لدى الأطفال. يمكن الحصول عليه من الخضار والفواكه - البرتقال - الكريب فروت - عصير البندورة - الملفوف -

السبانخ - البقدونس - الجرجير.

5 - فيتامين D

Vitamin D ويسمى بفيتامين الجمال ويلعب دوراً مهماً في عملية تمثيل المواد الدهنية وهو ضروري لعملية

النمو وبتكليس الأسنان والعظام. ونقصانه من الجسم قد يؤدي إلى الإصابة بالكساح. في حين ان كثرته تؤدي

إلى الشعور بالغثيان والتقيؤ، والإمساك وسرعة التهيج، وتوجد عدة أنواع من هذا الفيتامين وهي D1 - D2 - D3

D4 - D5 - يمكن للجسم أن يصيغ هذا الفيتامين تحت أشعة الشمس، كما إنه يوجد في زيت كبد الحوت.

والحليب والبيض والسمك وخميرة البيرة.

6 - فيتامين E (المضاد للعقم) Vitamin E - antisterility

وهو مهم جداً في عملية النمو والخصاب كما أنه يمكن الغدة النخامية من القيام بوظيفتها. ولا بد من الإشارة إلى أنه سريع التلف عند تعرضه للأشعة فوق البنفسجية.

وقد يؤدي نقصه إلى حرق الوقود بسرعة مما يؤدي إلى تلف العضلات والإصابة بالشلل وقد يؤدي نقصانه أيضاً

إلى الضعف الجنسي وهبوط بالقوى الجنسية، وإلى حدوث الاجهاض لدى المرأة الحامل لذا يعطى للحامل لكي

يساعد على منع الإجهاض، كما إنه مفيد لتقوية القلب والأوعية الدموية ولعلاج تصلب الشرايين. يمكن الحصول

عليه من حبوب القمح - الفستق - زيت الذرة - زيت الصويا - زيت الزيتون - الملفوف - السبانخ - الخس - البقدونس

- الجوز - البيض - الكبد.

7 - فيتامين F (حامض اللينولييك)

Vitamin F - Linolic

يعمل هذا الفيتامين على منع ظهور أعراض التهابات الجلدية.

8 - فيتامين K

Vitamin K وهو يقوم بتجميد الدم ويمنع حدوث النزيف ويساعد على التئام الجروح. وقد يؤدي نقصانه في الجسم إلى حدوث النزف العضوي. يمكن الحصول عليه من: السبانخ - الطماطم - الكبد - الحليب - زيت السمك.

9 - فيتامين H

Vitamin - H

مركب يذوب في الدهون، يوجد بكثرة في الأوراق الخضراء وفي دهن الطعام، وجوده ضروري للإنسان إذ أن نقصانه يؤدي إلى العقم.

10 - المعادن

Minerals

يوجد في جسم الإنسان عدد كبير من المعادن، يحتاج الإنسان إلى عدد منها إذ أنها ضرورية لنموه وسلامته. ونقصانها في الجسم أو زيادتها تؤدي إلى إحداث تغيرات فيه. وهي تقسم إلى ثلاثة أقسام هي:

- 1 - المعادن الفلزية وتشمل: الحديد - النحاس - المغنيزيوم - المنغنيز - الكالسيوم - البوتاسيوم - الفوسفور - الصوديوم - التوتيا - الكلور - اليود - الفضة.
- 2 - المعادن غير الفلزية وهي خمسة من أهمها الكربون والكبريت.
- 3 - الغازات وتشمل: الأوكسجين - الهيدروجين - النيتروجين.

الحديد

Iron يوجد الحديد في كريات الدم الحمراء إذ أنه جزء رئيسي من مادة الهيموغلوبين كما يوجد في خلايا الجسم وفي العضلات فهو يلعب دوراً رئيساً في عملية تبادل الأوكسجين، كما يساعد على طرد أوكسيد الفحم ونقصان الحديد عن الحد الطبيعي يؤدي إلى عجز الجسم عن بناء الهيموغلوبين اللازم بخلايا الدم الحمراء وعند ذلك يقال أن هذا الشخص مصاب بفقر الدم. وأعراض هذا المرض تتجلى بالتعب السريع، الصداع، الدوخة، الضعف العام. وقصر التنفس ولذا يجب أن يتجنب الإنسان هذا المرض، الذي قد يحدث بسبب النزف، أو سوء التغذية ويمكن على الحديد من: الخبيزة - الجرجير - الكبد - القلب - البقدونس - الملوخية - الحمص - الفول - العدس. وتعتبر الفواكه المجففة مصدراً مهماً للحديد على العكس من الفواكه غير المجففة.

الكالسيوم

Calcium بالإضافة إلى أن هذا الفيتامين يلعب دوراً هاماً في بناء العظام والأسنان فإن له وظائف أخرى عديدة منها:

- 1 - يسهل حصول الاستجابات العضلية والأوامر التي ترد إلى العضلات من الجهاز العصبي وخاصة عضلة القلب، كما أنه يشكل كمية كبيرة نسبة من تركيب الهيكل العظمي. فإن نقصه يؤدي إلى أمراض عديدة لدى الأطفال منها:

- ضمور عظام الحوض والقفص الصدري ونشوة الجذع.

- إعاقة عمليات النمو.

- حصول تشوهات هيكلية.

- تقوس الساقين وتقارب الركبتين لدى الصغار.

- التسبب بمرض لين العظام عند البالغين ولا سيما من النساء.

- حدوث بعض الاضطرابات العصبية والأرق والقلق.

ويمكن الحصول على الكالسيوم من: الحليب - البيض - الخضار - الكمون - السمسم - التين - الجرجير - الخس - الملفوف - السبانخ - البطاطا - الجزر.

ويوصى الأطباء بالمشي والاكثار من الرياضة لمن يعاني من لين العظام لأن قلة الحركة والنوم الطويل يؤديان إلى فقدان الجسم للكالسيوم.

البوتاسيوم

Potassium وهو معدن يحتاجه الإنسان بشدة خلال مرحلة النمو، ونقصه في الجسم يؤدي إلى بطء عمليات النمو، المصحوب عادة بامساك وأرق وتهيج عصبي وقد يؤدي نقصه الحاد إلى تشنج وتوقف عضلة القلب. يمكن الحصول عليه من اللحوم الحمراء - الموز - التمر - الحمضيات - الطماطم - الأوراق الخضراء.

الفوسفور

Phosphorous

يدخل الفوسفور في بناء الأسنان والعظام. كما أنه يعد مرتبطاً بالكالسيوم إذ أن عدم انتظام نسبة الكالسيوم في الجسم يساعد على خروج الفوسفور مع البول قبل أن يستفاد منه وهو يساعد الغدد على القيام بدورها الطبيعي في الإفراز. ونقصانه في الجسم يؤدي إلى ضعف البنية وتأخر النمو يمكن الحصول عليه من: - الحليب - السمسم - الدبس - الملوخية - النعناع - الأسماك.

كلورين الصوديوم

Sodium-Chlorine

يساعد هذا المركب على هضم الأطعمة الغنية بالبروتين، ويمكن الحصول عليه من الأطعمة التي تحتويهما. ومن إضافة ملح الطعام للأكل إلا أن تناول الملح بكثرة يؤدي إلى الإصابة بارتفاع الضغط الشرياني. غير أن نقصان الكلور في الجسم يؤدي إلى مخاطر عديدة، وزيادة نسبته في الجسم تؤدي إلى تورم الأنسجة.

الفلورين

Fluorine

يوجد غاز الفلور بكميات محدودة في جسم الإنسان وخصوصاً حول الأسنان والعظام. وهو ضروري لبناء الأسنان وقوتها. غير أن كثرته تعيق النمو وتؤدي إلى الإصابة ببعض أمراض العظام، يوجد في الشاي والأسماك، وفي الماء.

المغنيزيوم

Manganese

يوجد المغنيزيوم في العظام والأنسجة الرخوة، وهو يقوم بتنظيم حرارة الجسم ويتدخل في تركيب البروتين كما ينظم تقلصات الأعصاب والعضلات، ونقصانه يؤدي إلى تهيج الأعصاب. يمكن الحصول عليه من: - الحبوب - الكاكاو - الفاصوليا - الخضار.

اليود (ثيروكسين)

Iodine - Thyroxin

عنصر مهم تفرزه الغدة الدرقية وهو فعال في عملية بناء الجسم والعقل، إذ يؤدي نقصانه إلى ضعف عام وهبوط في القوى، وتضخم الغدة الدرقية، ومن أعراض نقصه: جحوظ العينين - تضخم الرقبة - وزيادة نبضات البطن. يمكن الحصول عليه من: الأسماك - ثمار البحر.

التوتياء

Zinc

وهو مهم لعملية النمو لكامل الجسم بصورة عامة وللأجهزة التناسلية بشكل خاص. كما أنه يعجل بشفاء الجروح ويحمي من الإصابة بفقر الدم، كما أنه يساعد على احتراق الكربوهيدرات. ونقصه يؤدي إلى تعثر عملية النمو، وتأخر النضج الجنسي وضعف القدرة الجنسية. يتركز في الكبد وفي البنكرياس والعظام والجلد والشعر والأظافر. يمكن الحصول عليه من: - الحبوب - اللحوم - الأسماك - البيض.





أمراض الأذن والعين

انفصال الشبكية Retinal detachment

مرض يصيب كبار السن، كما يمكن حدوثه في أي سن يحدث بسبب الأمراض التي تصيب السائل الزجاجي أو بسبب تعرض الرأس لبعض الاصابات حتى وإن كانت طفيفة، وقد تكون الاورام التي تحدث في داخل العين مسؤولة عن حدوث الانفصال.

أعراض المرض:

اعتام وعدم وضوح في الرؤية.
يشاهد المريض نقطاً سوداء تتحرك أمام عينيه.
يشعر المريض بوجود أضواء خاطفة أمام عينيه تستمر لفترة طويلة.
قصر النظر.

الوقاية والعلاج:

مراجعة الطبيب لفحص العين وتحديد الإصابة بدقة.
إجراء عملية جراحية.
تجنب التعرض لاصابات في الرأس.
فحص العين بشكل دوري.

التوكسوبلازما Toxoplasma

مرض يصيب الشبكية (شبكية العين) ويسبب فقدان الرؤية، وربما امتد تأثيره إلى المخ محدثاً تكلساً بقشرة المخ، تسببه طفيلية من ذوات الخلية الواحدة وتنقله الحيوانات البينية كالقطط والكلاب.

أعراضه:

التهاب في الشبكية.
تضخم الرأس.
ضعف في الجسم (لدى الكبار).
تضخم الغدد اللمفاوية.
ازدياد عدد كريات الدم البيضاء.
احمرار الجفون
Rubeosis of the palpebrals
ينشأ عن دخول الأجسام الغريبة للعين، أو نتيجة لخطأ في انكسار العين.

أعراضه:

احمرار وتورم في الجفون.
العلاج:
فحص النظر للتأكد من سلامته.

استخدام نظارة شمسية لحماية العين.

التهاب الجفون **Palpebritis**

مرض يؤدي إلى احمرار الجفون وسقوط الرموش، تسببه جراثيم معينة تنقل العدوى إلى الجفون مباشرة أو عن طريق الفك أو استعمال نظارات ومناديل الغير أو بواسطة الحشرات.

الأعراض:

احمرار الجفون
سقوط الرموش.
تآكل الجلد المحيط بالعين.
التهاب في الجفون أو في زوايا الجفون.

التراخوما **Trachoma**

التهاب يصيب الملتحمة، وقد يدوم لفترة طويلة ويؤدي في بعض الاحيان إلى فقدان البصر.
تنقل التراخوما باللمس أو بواسطة الذباب.

أعراضها:

احمرار في العين.
افراز الدمع بكثرة.
ظهور حبيبات وردية داخل الجفن العلوي.
تغير طرف حافة القرنية إلى اللون الرمادي.

العلاج:

المحافظة على النظافة.
فحص عيون الاطفال مرارا لتجنب المفاجأة.
استخدام المراهم التي يوصي بها الطبيب كالتراسيكلين أو السلفوناميد.

العشاوة (العمى الليلي) **Night blindness**

مرض يصيب العين فلا يتمكن المصاب من الرؤية في الليل، ناتج عن عدم تناول الاطعمة المليئة بفيتامين (أ) ويصيب الاطفال بين سن السنتين والخمس سنوات بشكل خاص.

الأعراض:

عدم الرؤية في الظلام.
ظهور فقايع رمادية اللون على بياض العين.
جفاف القرنية.

الوقاية والعلاج:

ارضاع الطفل لمدة سنتين من حليب أمه
اعطائه الاغذية الغنية بفيتامين (أ).

اعطائه فيتامين (أ) على شكل كبسولات.

اعتام عدسة العين **Ocular cataract**

فقدان الشفافية في عدسة العين مما يؤدي إلى فقدان النظر إذا أهمل المرض. إذ تصبح العدسة ضبابية بمرور الزمن دون أن ينتبه الشخص المصاب بها فيضعف النظر ويعزى ذلك إلى التغير الناشئ في العدسة نتيجة لتقدم العمر، وقد يصيب الأطفال في بعض الأحيان.

العلاج:

العلاج الوحيد هو الجراحة وبعد ذلك لا بد من استخدام نظارات خاصة لتحسين الرؤية.

التهاب الاذن الوسطى **Otitis**

تلتهم الاذن الوسطى عند تعرضها للميكروبات التي تهاجم المريض بعد الاصابة بامراض البرد، أو بعد السباحة في البرك والانهار حيث يندفع الماء عبر الحلق إلى الاذن الوسطى.

الاعراض

يشعر المريض أن لصوته طنيناً في الرأس.

ثقل في الأذنين.

ضعف في السمع.

حرارة مرتفعة.

احمرار في طبلة الاذن.

ألم شديد في الرأس.

العلاج:

معالجة الالتهاب باكراً.

استخدام المضادات الحيوية.

تنظيف الاذن من القيح بواسطة القطن الطبي.

التدخل الجراحي عند الضرورة.

ضعف السمع **Amblykusic**

ضعف السمع من الناس من يشكون ثقلاً في آذانهم فإن كان هذا الثقّل حاصلًا من عيب في القناة السمعية فذلك مما لا يمكن علاجه، وهو أمر نادر. ولكن الأغلب أن ثقل السمع يأتي من أسباب أخرى كثيرة منها التهاب الأذن، وتقيح الأذن المتوسطة وخصوصاً بعد الحصبة الدفترية إلخ ومنها طنين الأذن وامتلاء القناة السمعية بالإفرازات المتجمدة أو من دخول حيوانات فيها، أو من تكلس أو اختراق الصماخ أو من مرض عصبي أو من شلل يحدث في العصب السمعي... إلخ.

علاج أمراض العين والأذن

1 - علاج التهابات العين The cure of ophthalmia مغلي الشاي

توضع ملعقة من ورق الشاي اليابس في كوب من الماء المغلي ثم يترك خمس دقائق حتى يتخمر بعد ذلك يصفى ويستعمل لغسل العين الملتهبة.

البابونج
توضع ملعقتان من البابونج اليابس في نصف لتر من الماء، ثم يغلى المزيج لمدة عشر دقائق بعد ذلك يصفى ويستعمل غسولاً للعين بعد أن يفتّر قليلاً.
ولعلاج حالة العشو الليلي ينصح المرضى بأكل بذور دوار الشمس يومياً.

2 - علاج العيون المتعبة The cure of the tired eye

توضع كمية من أوراق الخس في كمية مناسبة من الماء ويغلي المزيج لمدة نصف ساعة وبعد أن تصفى يضاف للمزيج قليلاً من ماء الورد ويستخدم المحلول غسولاً للعين، تكرر الوصفة عدة مرات يومياً حتى يتم الشفاء بإذن الله تعالى.
كما يوصى الأشخاص الذين يعانون من ضعف البصر بتناول الخضروات التالية:
البصل: وهو غني بالفيتامينات وخاصة (A) (C) إضافة إلى غناه بالمعادن كالفسفور والحديد.
البقدونس: يحوي البقدونس كمية وفيرة من الفيتامينات وخاصة (A) (C).
الجزر: وهو يحوي كميات وفيرة من فيتامين (A) لذا يوصى بأكله أو شربه عصيره يومياً.
التمر: إن أكل التمر يفيد الذين يعانون من ضعف النظر، وجحوظ العين، وهو إضافة إلى ذلك ينقي بياض العين فيزيد بريقها.

3 - علاج آلام الأذن الوسطى The cure of the middle ear ache

زيت اللوز الحلو

يقطر زيت اللوز داخل الأذن عدة قطرات مساءً، بعد ذلك توضع قطنة معقمة داخل الأذن، تكرر الوصفة عدة مرات حتى يتم الشفاء.

الثوم

تطبخ عدة فصوص من الثوم، إضافة إلى كوب من زيت الزيتون. بعد ذلك يقطر قطرات من المزيج وهو دافئ في الأذن، تكرر الوصفة يومياً حتى يتم الشفاء.

4 - علاج طنين الأذن وثقل السمع The cure of the buzzing in the ear and the hard hearing

إن تقطير عصير البصل داخل الأذن يفيد في علاج الطنين وثقل السمع.

5 - علاج الصمم

تعصر أوراق الملفوف بشكل جيد ويمزج مقدار من هذا العصير بمقدار مساو له من عصير الليمون الحامض ويقطر منه في الأذن ثلاث مرات يومياً. تكرر الوصفة لمدة طويلة حتى يتم الشفاء بإذن الله تعالى.





أمراض الجهاز الهضمي

الإسهال Diarrhea

الأعراض

هو ازدياد عدد مرات التبرز وكميتها، ويعتبر الحد الطبيعي خمس مرات يومياً، وقد يتبرز الطفل الرضيع بعد كل رضة وهذا أمر طبيعي للغاية، ولا نستطيع أن نحكم أن الطفل مصاب بالإسهال ما لم يكون قوام البراز سائلاً.

أسباب الإسهال

للإسهال أسباب كثيرة، أهمها:

سوء التغذية.

الاصابة بالفيروس.

التهاب الامعاء.

التهابات خارج الامعاء.

الملاريا.

التسمم الغذائي.

عدم القدرة على هضم الحليب (عند الأطفال).

عدم القدرة على هضم الطعام.

الحساسية ضد بعض الاطعمة (الاسماك).

مضاعفات جانبية

أكل الفواكه غير الناضجة أو الأطعمة الدسمة.

الهياج العصبي.

والإسهال هو عملية افراغ محتويات الامعاء بكثرة حيث يتحول قوامها إلى الليونة الشديدة.

العلاج

استشارة الطبيب فوراً.

إعطاء الطفل عصير الجزر المخفف بالماء والملح والسكر [إذا كان عمره أكثر من سنة].

العمل على تخفيف حرارة الطفل.

الاهتمام بالنظافة.

الامساك

Constipation

حالة مرضية لا تتمكن الامعاء فيها من تأدية حركتها مرات كافية تمكنها من تفريغ محتوياتها.

ان عدد مرات الافراغ تختلف بين شخص وآخر فهناك من يفرغ امعاءه مرة واحدة في اليوم، في حين قد يفرغ

البعض امعاءهم كل يومين.

وقد يكون الامساك حالة عابرة أو مزمنة فالشخص السليم يكون برازه ذا لون بني فاتح، كما يجب أن يكون خفيفاً

إلى حد أنه يطفو فوق الماء.

أعراض الامساك:

اصفرار الوجه.

اكتساء اللسان بطبقة لها طعم كريه.

الصداع.

علاج الامساك:

تنظيم الغذاء.

مزاولة الرياضة، لتنبية الكبد كي يقوم بافراز الصفراء التي تساعد الاثني عشر على هضم الطعام بشكل جيد.
ادخال المواد النباتية في الطعام (حساء الخضار)، الخبز الاسمر، الخضروات الطازجة.
احتساء كميات كبيرة من الماء.
تناول ملين بسيط في حالات الامساك المزمنة.

المغص Colic

أكثر أشكال المغص شيوعاً هو المغص المعوي وهو ناشئ عن الانقباض التشنجي للامعاء.

أسباب المغص المعوي

وجود بعض الأجسام الغريبة في الامعاء.
الامساك.

التواء الامعاء.

علاج المغص

تناول رشقات من الماء الساخن الذي يحتوي على النعناع.
وضع زجاجة مملوءة بالماء الساخن فوق موقع الألم لتسكينه.
احتساء جرعة من الكلورودين.
الذهاب إلى الطبيب إذا استعصى العلاج.

البلهارسيا Bilharzia

ينشأ هذا المرض بسبب نوع من الديدان تتسرب إلى مجاري الدم فتستقر في الوريد البابي الذي يوصل الكبد بالأمعاء، ثم تنتقل هذه الديدان إلى الأوردة الرفيعة في أغشية الأمعاء أو إلى أغشية المثانة، ثم لا تلبث أن تضع بويضات دقيقة مزودة بشوكات حادة تمزق الأغشية عند مرورها من خلالها.
يشيع هذا المرض في افريقيا والشرق الأوسط وبعض مناطق امريكا اللاتينية.

اعراضها

خروج الدم مع البول، خاصة في القطرات الأخيرة
الاحساس بألم في أسفل البطن وبين الأرجل ويأخذ بالتزايد عند الانتهاء من التبول.
ارتفاع الحرارة.
الشعور بالحكة.

الوقاية والعلاج:

منع الاطفال من النزول إلى المستنقعات والشرب من مياهها
تعقيم مياه الشرب أو تسخينها إلى درجة الغليان للقضاء على مذبذبات البلهارسيا.
استعمال محلول نيريدازول بعد مراجعة الطبيب الذي يحدد كمية الجرعة.

الأنكلستوما

مرض تسببه ديدان صغيرة يطلق عليها اسم «الأنكلستوما»، تتعلق بجدران الأمعاء الدقيقة وتعيش على امتصاص الدم.

أعراض المرض:

اصفرار وشحوب الوجه.
الضعف العام.

الدوار.

فقدان الشهية

بلادة ذهنية

بطء في نمو الجسم

تأخر سنابلوغ.

الوقاية والعلاج:

عدم التبرز في الطرقات والحدائق.

مراجعة الطبيب وإجراء الفحوصات اللازمة عند الشعور بأحد الأعراض المصاحبة للمرض.

عدم السير على الأقدام العارية في الأماكن الملوثة.

الاسكارس

Ascaris

مرض تسببه دودة الاسكارس أو الدودة المستديرة. وهي دودة اسطوانية يتراوح طولها بين 20 سم و 30 سم،

وهي بيضاء اللون أو حمراء، تنتقل من البراز إلى الفم عبر الأطعمة الملوثة وعند ابتلاع البويضة تفقس منها

الديدان الصغيرة وتتخذ طريقها في مجرى الدم إلى الرئتين مسببة نزلة صدرية أو سعالاً ناشفاً كما قد تدخل

فتحات الأعضاء المتصلة بالجهاز الهضمي مثل قناة الصفراء فتسدها.

وفي أحيان كثيرة يسبب تكاثر هذه الديدان في الأمعاء تلبكاً وسوء هضم.

الأعراض:

اضطراب في عملية الهضم.

ضعف عام.

انتفاخ البطن (في الأطفال).

الوقاية والعلاج:

عدم استعمال الأسمدة الحيوانية في تسميد الخضروات.

تجنب أكل الخضار إلا بعد غسلها بالماء الجاري غسلاً جيداً وتعقيمها.

غسل اليدين جيداً قبل تناول الطعام.

المحافظة على الإرشادات الصحية المتعلقة بالنظافة.

تناول جرعة من محلول بيبرازين.

الاكسيورس

مرض تسببه ديدان صغيرة مستديرة الشكل. تستقر في نهاية الأمعاء الغليظة، حيث تنتقل الأنثى إلى فتحة

الشرج حيث تضع بيوضها مما يؤدي إلى حصول تهيج بالانسجة المحيطة بالشرج. تنتقل هذه الديدان بواسطة

اليد الملوثة ببراز شخص مصاب إذ تعلق البويضات باليد حتى تصل إلى الفم ثم إلى الأمعاء. كما يمكن أن تنتقل

العدوى من خلال النوم في فراش شخص مريض.

أعراض المرض:

حكة في الشرج.

تلبك معوي.

الوقاية والعلاج:

تقليم الأظافر والاهتمام بنظافة اليد.

الكف عن حك الشرج.

عدم ارتداء ثياب الغير.

اللجوء إلى الطبيب لمعالجة المرض

الدودة الوحيدة

The armed tapeworm

مرض تسببه ديدان طويلة يصل طول الدودة الواحدة إلى بضعة أمتار، تستقر في الأمعاء الدقيقة وتشارك الإنسان بغذائه، يصاب الناس بهذه الدودة بسبب تناول لحوم البقر أو الخنازير غير الناضجة فعندما يتبرز الشخص المصاب تعلق البويضات بالأعشاب وحين يتناولها الحيوان يذوب جدار البويضات داخل معدته وتخرج منها أجنة تخترق جدار الأمعاء والخطر الأكبر يحصل عندما تدخل الاكياس الغشائية الحاوية على الديدان الصغيرة إلى دماغ الانسان.

أعراض الإصابة بالدودة الوحيدة

اضطراب في عملية الهضم.
انتفاخ في البطن مصحوب بالحم.

فقد الشهية.

ضعف شديد.

صداع شديد.

الوقاية والعلاج:

طهي اللحوم جيداً.

منع استعمال البراز الآدمي في تسميد المزروعات.

استعمال نيكلوساميد أو دايكلوروفين.

ديدان الهتروفيس

Heterophyiasis

وهي عبارة عن ديدان صغيرة يبلغ طولها 2 ملليمتر تلتصق بأغشية الأمعاء الدقيقة وتخرج بويضاتها مع براز المصاب.

تنتشر هذه الديدان في المناطق البحرية، إذ تنفذ أجنحتها إلى أجسام الأسماك وعندما يتناولها الإنسان تلتصق بأمعائه.

الوقاية والعلاج:

توعية الناس بضرورة عدم تلويث المناطق التي تربي فيها الأسماك.

عدم أكل الأسماك غير المطهية بشكل جيد.

الشعريات الحلزونية

The spiral Trichina

تستقر هذه الديدان في عضلات الإنسان، بعد أن تنتقل إليه عن طريق اللحوم غير المطهية بشكل جيد وبتفاوت تأثيرها حسب كمية اللحوم المتناولة.

أعراضها

ارتفاع درجة الحرارة.

قشعريرة

ألم في العضلات

انتفاخ العيون

كدمات على البشرة

نزيف في بياض العينين.

الوقاية والعلاج:

طهي اللحم جيداً قبل تناوله.

طلب المساعدة من الطبيب عند الشعور بهذه الأعراض.

التيفونيد

Typhoid

التهاب يُصيب الأمعاء، تسببه فصيلة من الميكروبات تدعى فصيلة السالمونيلا، وأكثر الإصابات تحدث لدى الأطفال بكثرة. وحمى التيفوئيد تنتقل من البراز إلى الفم بواسطة المأكولات والمياه الملوثة. وأكثر الأطعمة تعرضاً للتلوث بالميكروب: اللبن، الخضروات (كالخس والفجل)

أعراض المرض:

أولاً: الاسبوع الأول

حمى وصداع وألم في الحلق.

ارتفاع في درجة الحرارة.

تباطؤ في النبض قياساً إلى ارتفاع درجة الحرارة

تقيؤ وإسهال.

ثانياً: الاسبوع الثاني

ارتفاع في درجة الحرارة.

ظهور بقع زهرية اللون على الجسم.

هذيان.

ضعف عام وفقدان وزناً حثيفاً.

ثالثاً: الاسبوع الثالث

تبدأ الحمى بالنزول تدريجياً

الوقاية

غسل الخضر والفواكه جيداً.

التخلص من الحشرات المنزلية والقضاء عليها.

التطعيم ضد المرض

العلاج:

خفض الحرارة

استخدام المضادات الحيوية الامبيسلين، التيتراسيكلين.

تناول الأطعمة السهلة الهضم، كالسوائل والشوربا والعصير.

مراجعة المستشفى في حال ظهور أعراض التهاب البريتون أو النزلة الصدرية.

الحمى المالطية

(Brucellosis(malta fever

ينشأ هذا المرض بسبب تناول حليب بقرة مصابة

أعراض المرض:

حمى وقشعريرة

ضعف عام

فقد الشهية

صداع

ألم في المعدة

تنتاب المصاب حمى شديدة تبدأ بالقشعريرة في فترة ما بعد الظهر وتنتهي بالتعرق في الصباح الباكر وقد

تؤدي الإصابة بالحمى المالطية إلى تضخم في الغدد اللمفاوية.

الوقاية والعلاج:

الامتناع عن شرب حليب الأبقار والماعز قبل غليه وتعقيمه.

عدم ملامسة الأبقار المصابة.

تناول جرعات من التيتراسايكلين حسب ما يقرر الطبيب.

التيفوس Typhus

حمى معدية تشبه حمى التيفوئيد، تنتقل بلسعة القمل، القراد، وبراغيث الجرذان.
الأعراض:

حمى شديدة، ورشح قوي
قشعريرة وصداع وألم في الصدر.
سعال جاف.
قيء.

طفح جلدي يبدأ في وسط الجسم ثم ينتشر إلى باقي أجزاء الجسم.
يصبح وجه المريض محتقناً بعد الأسبوع الأول.
التبول والتبرز اللاإرادي.
قد يمتد تأثيرها إلى الرئتين مسبباً نزلة شعبية أو التهاب رئوي.

الوقاية

الحفاظ على النظافة والقضاء على القمل.
منع الكلاب التي تحمل القراد من الدخول إلى المنزل.
القضاء على الجرذان.

العلاج:

العناية بالنظافة
طلب المساعدة الطبية.
تناول التيتراسايكلين.

التيتانوس (الكزاز) Tetanus

حمى تصيب الإنسان يسببها فيروس يعيش في براز الحيوان أو الإنسان ويدخل الجسم من خلال جراح الجسم.
أعراض المرض:

تقلص في الفك والعنق وبعض أجزاء الجسم.
هزات مؤلمة في الفك والجسم.
الشعور بعدم الراحة.
صعوبة في بلع الطعام.

العلاج:

تناول السوائل بكميات كبيرة.
عند الإصابة بجروح غائرة يجب المبادرة إلى حقن المصاب بكمية كافية من المضاد الحيوي.
الوقاية منه بتطعيم الأطفال ضد الكزاز وكذلك النساء الحوامل.

قرحة المعدة Gastrie ulcer

تنشأ القرحة في المعدة بسبب زيادة الحوامض، وهناك أسباب كثيرة تؤدي إلى الإصابة بها كتعاطي المواد
الطبية بكميات تزيد عن الحد اللازم أو بسبب تناول المأكولات الحارة أو السوائل الساخنة جداً أو الباردة.

أعراض المرض:

ألم حاد مزمن في باب المعدة يخف عند تناول الحليب.
ازدياد الألم بعد تناول وجبة من الأكل الدسم.

تحول لون البراز إلى اللون الأسود (نتيجة امتزاجه بالدم)

الوقاية والعلاج:

الابتعاد عن الأطعمة التي تثير القرحة وتناول الأطعمة التي تساعد على شفائها مثل:

1 - الحليبالمغلي.

2 - الجبنة

3 - الموز

4 - الشوفان

تجنب شرب القهوة والكحول والاقلاع عن التدخين.

أمراض المريء

Esophageal diseases

المريء هو أنبوب عضلي يقع في الجزء العلوي من الجهاز الهضمي، ويمتد ليصل إلى فتحة الفؤاد المعدية. ويمكن أن تلاحظ له ثلاثة أقسام، قسم يقع في الرقبة، وقسم في الصدر وقسم ثالث في داخل البطن، حيث يمر عبر فتحة موجودة في الحجاب الحاجب تسمى (فتحة المريء) وهو عرضة لعدد من الأمراض الجراحية، منها:

الأكلالزيا Achalasia أو تشنج الفؤاد. وهو اضطراب في حركة المريء قد ينتج عن تضخم المصران الأسفل محدثاً خللاً في عملية بلع الطعام، الذي يؤدي إلى توقف الطعام ويعتقد الأطباء أن النقصان في بعض الخلايا العصبية الموجودة في هذا القسم من المريء هي المسؤولة عن هذا الانسداد، كما يعتقد البعض أن السبب هو نقص فيتامين B1.

الأعراض:

صعوبة البلع.

تقيؤ الطعام.

ألم في المريء.

وإذا صور المريء يظهر انتفاخ في القسمين الأوسط والأعلى، يبدأ بالاتساع ثم يضيق تدريجياً حتى يصل إلى أسفل المريء.

العلاج

علاج هذا المرض جراحي يتم عبر شق العضلات المتشنجة في أسفل المريء للقضاء على الانسداد وإزالة تشابك الألياف بعضها عن بعض.

أورام المريء

Esophageal Tumors

قد يصاب المريء بورم حميد أو خبيث، والأورام الحميدة هي أورام تسبب انسداداً في المريء يعوق مرور الطعام. ويمكن أن يكتشفها الطبيب بواسطة التصوير الشعاعي أو التنظير والعلاج في هذه الحالة يكون جراحياً. أما الأورام الخبيثة فهي تصيب الرجال الذين تجاوزوا الخمسين كما أنها تصيب الرجال أكثر من النساء وهي عديدة ومتنوعة وتكون مصحوبة بنزف دموي وقروح، كما قد يشعر المصاب بصعوبة في البلع وذلك بسبب تضيق القناة.

أعراضها.

صعوبة في البلع.

هزال وشحوب.

العلاج:

يمكن أن يعالج المرض بطريقتين، علاج جراحي وعلاج بالأشعة. ففي العلاج الجراحي يستأصل الجراحون الجزء المصاب من المريء وقد يستأصلون المريء بأكمله. أما العلاج بالأشعة فتستخدم للقضاء على الخلايا السرطانية

أمراض المعدة The stomach diseases

القرحة: تآكل أو تشوه في غشاء المعدة، قد تكون حادة أو مزمنة. تكثر لدى الرجال كما أنها قد تصيب الأطفال أيضاً. السبب الرئيسي في تكونها هي الحوامض كما يمكن أن تكون الأسباب وراثية وتعد القرحة من أكثر الأمراض الجراحية انتشاراً.

أعراضها

ألم شديد متقطع في النصف الأعلى من البطن.

النزف المعدي.

انسداد بواب المعدة عند تأزم الحالة.

انفجار القرحة أو انثقابها.

العلاج:

يلجأ الأطباء إلى علاج القرحة بالأدوية في البداية فيوصون بتناول مضادات الحوامض. كما يجب أن يتجنب المريض تناول المنبهات والبهارات وأن ينقطع عن التدخين، غير أن علاجها بالأدوية يصبح مستعصياً في بعض المراحل المتقدمة لذا يلجأ الأطباء إلى العلاج الجراحي الذي يتراوح بين استئصال لجزء كبير من المعدة، أو استئصال الجزء المسؤول عن إفراز الحوامض في المعدة. أو اللجوء إلى أي علاج جراحي يقضي على إفراز الحوامض في المعدة مما يؤدي إلى شفاء القرحة والنتامها نهائياً.

أورام المعدة The stomach tumors

الأورام الخبيثة: تتعرض المعدة للإصابة بأورام خبيثة بفعل عوامل عديدة تسهل حدوثها، مثل:

1 - الورم الغدي المعدي.

2 - فئة الدم A

3 - تناول بعض الأطعمة

4 - القرحة الهضمية المزمنة.

ويبدو الورم على شكل كتلة مبرعمة بارزة باتجاه لمعة المعدة.

أعراضها

عدم الرغبة بتناول الطعام.

الشحوب والهزال وانخفاض الوزن.

صعوبة في الهضم وأوجاع غامضة في البطن.

تقيؤ وتجشؤ.

نزيف حاد في المعدة.

يمكن تشخيص هذا المرض مبكراً إذا لم يهمل المريض الأعراض الأولية إذ يصبح علاجه صعباً عند استفحاله.

العلاج:

يمكن اللجوء إلى العلاج الكيميائي أو بالأشعة أو العلاج الجراحي إذ يستأصل الجراحون المعدة بأكملها مع الطحال والأوعية اللمفاوية المصاحبة لها.

الأورام غير الخبيثة:

The Benign tumors

تصاب المعدة بأورام غير خبيثة يشخصها الأطباء عرضاً أو عبر ما تسببه من نزف تعالج جميعها بالعلاج الجراحي

ويمكن أن تشفى تماماً بعد ذلك.

Small intestines

التهابات الأمعاء

تتعرض الأمعاء لعدد كبير من الالتهابات التي قد تؤدي اشتراكاتها إلى أن يصبح المرض مستعصياً على العلاج الكيميائي مما يتطلب التدخل الجراحي، من أهم هذه الالتهابات. التهاب الكرون Cron's disease وهو عبارة عن التهاب مزمن يصيب الأمعاء في أماكن متفرقة، سببه مجهول، يصيب الشباب غالباً.

أعراضه:

إسهال

وجع في البطن.

انسداد كامل أو جزئي في الأمعاء

النزف

هزال وضعف بسبب الاسهال المتكرر

قد تحدث بواسير شرجية في المراحل الأخيرة من المرض.

العلاج:

يمكن علاج المرض بالعقاقير فيمراحله الأولى.

أما في المراحل المتقدمة، يصبح التدخل الجراحي أمراً لا بد منه. ويتضمن العلاج الجراحي استئصال الكتل الملتهبة وإعادة الأمعاء إلى وضعها الطبيعي وهي لا تؤدي في الغالب إلا إلى علاج اشتراكات المرض لا لشفاء المرض نفسه.

الانسداد

Enterocleisis

انسداد القناة المعوية من جراء جسم غريب أو ورم أو نتيجة التصاقات في الأمعاء الدقيقة نفسها نتيجة تعرضها لعملية جراحية، أو بسبب اختناق الفتوق.

الأعراض:

آلام حادة في البطن

تقيؤ مستمر

انتفاخ في البطن

توقف التبرز.

العلاج:

العلاج بطبيعة الحال جراحي إذ يقوم الأطباء بسحب الغازات والفضلات من المعدة بواسطة أنبوب مطاطي وبعد أن يصبح المريض جاهزاً لعملية التخدير يبدأ الأطباء بشق البطن لمعرفة مكان الانسداد وتحديد موضعه للقيام بما يلزم.

أورام الأمعاء

Intestinal tumors

وهي نوعان أورام خبيثة وأورام حميدة الأورام الخبيثة قليلا ما تتعرض الأمعاء للإصابة بأورام خبيثة وأعراضها. نزف حاد.

انسداد

العلاج:

استئصال الجزء المصاب ووصل بقية الأجزاء السليمة ببعضها.

الزائدة الدودية

vermix

الزائدة الدودية عضو دودي الشكل مرتبط بالأمعاء الغليظة. تلتهب الزائدة الدودية بسبب تعرضها للإصابة بالجراثيم العقدية والجراثيم اللاهوائية. والإنسان معرض في جميع مراحل عمره للإصابة بالتهاب الزائدة الدودية والتهاب الزائدة الدودية على عدة أنواع منها:

التهاب حاد.

التهاب مزمن.

الأعراض:

ألم في أعلى البطن يستقر أخيراً في الجزء الأيمن السفلي من البطن.

غثيان وتقيؤ.

ارتفاع الحرارة.

فقدان الشهية للطعام.

قبض أو إمساك.

عند جس منطقة الزائدة يشعر المريض بألم حاد وقد تحدث مضاعفات لالتهاب الزائدة منها:

خراج حول الزائدة.

التهاب الأوردة والبريطوان المتعم.

العلاج:

يكون العلاج جراحياً في هذه الحالة وإذا كانت الزائدة قد تعرضت لانتفاخ قبل العملية فإن الأطباء يتركون فتيلاً في البطن لامتناس الصديد الذي يخشى من تجمعه داخل البطن.

أمراض الأمعاء الغليظة (انفتال الأمعاء)

The large intestine diseases

وهو انتفاخ الجزء المتحرك منها عبر التفافه نصف دورة مما يؤدي إلى انسداد في الأمعاء صعوداً وهبوطاً.

أسبابه

القبض المزمن

تكاثر الفضلات والغازات.

الأعراض:

ألم حاد.

صعوبة في التبرز وخروج الغازات

انتفاخ في البطن

خلو المستقيم من الغائط.

العلاج:

يقوم الأطباء بعمل تنظير شرجي للمعوي، حيث يعتمد الطبيب إلى إدخال أنبوب مطاطي خلال عقدة الانفتال مما يؤدي إلى فتح طريق تخرج عبره الغازات والفضلات، فيزول الانفتال ويعود المعوي إلى حالته الطبيعية. وعند إخفاق هذا العلاج لا بد من اللجوء إلى العلاج الجراحي، إذ يعتمد الجراحون إلى فتح البطن وإعادة المعوي إلى وضعه الطبيعي.

الأورام الخبيثة في القولون

The colonic malignant tumor

يتعرض القولون للإصابة بأورام خبيثة تبدو على شكل تدرن صلب يمتد بشكل دائري يضيق معه مجرى الأمعاء سرعان ما يتقرح وينزف مع تقدم الزمن.

الأعراض:

آلام مزمنة في البطن.

هزال وشحوب.
ضعف عام في القوى.

العلاج:

يكون العلاج في هذه الحالة جراحياً. إذ يعتمد الجراحون إلى استئصال الجزء المصاب من الأمعاء على أن يشمل الاستئصال الجزء السليم المجاور للجزء المصاب ثم يعاد وصل الأجزاء السليمة مع بعضها.

أمراض المستقيم The rectum diseases

سرطان المستقيم
المستقيم هو الجزء الأخير من الأمعاء الغليظة وقد يتعرض للإصابة بالسرطان الذي يُعد من أكثر الأمراض التي تصيب الإنسان شيوعاً.

أعراضه:

قبض أو إسهال حاد.
مغص بطني مصحوب بآلام حادة.
نزف دموي.
انسداد معوي كامل أو شبه كامل

العلاج:

يكون العلاج في هذه الحالة جراحياً، إذ يعتمد الأطباء إلى استئصال المستقيم والشرج بصورة تامة ثم يحول مجرى الفضلات إلى جدار البطن فلا يعود الإنسان يستخدم شرجه.

أمراض الشرج The anal diseases

يتعرض الشرج للإصابة بأمراض عديدة منها:

الخراجات

وهي أكياس صديدية يمكن أن تصيب الإنسان في جميع مراحل حياته. وتشخيصها سهل للغاية على الطبيب الخبير إذ يتبين بالعين المجردة. حيث يبدو على شكل انتفاخ واحمرار. ويعالج جراحياً.

الناصور

وهو ينتج عن الإصابة بالخراجات الشرجية، وهو عبارة عن فتحة صغيرة يسيل منها القيح والصديد.

العلاج:

يكون العلاج جراحياً إذ يعتمد الأطباء إلى استئصال الناسور استئصالاً كاملاً.

البواسير

عبارة عن انتفاخ يصيب الأوعية الدموية في الشرج، من أهم أسبابها: القبض المزمن، والحمل. والضغط في الأوعية الدموية.

والبواسير الداخلية التي لا ترى تكون نازفة، بينما تكون البواسير الخارجية محتقنة ومؤلمة.

العلاج:

غالباً ما يلجأ الأطباء إلى استئصال البواسير.

سرطان الشرج

يندر حصول هذا المرض، وهو عبارة عن تفرح يؤدي إلى حدوث آلام شديدة ونزف.

علاجه

يلجأ الأطباء إلى الاستئصال الجزئي في المراحل المبكرة لكنهم يضطرون إلى الاستئصال الجذري في المراحل المتقدمة.

المرارة

Gallbladder

المرارة كيس ليفي كمثري الشكل يلتصق بمنتصف القسم السفلي من الكبد. وظيفتها خزن الفائض من عصارة السائل الصفراوي الذي يقوم الكبد بإفرازه لاستخدامه عند اللزوم وهي عرضة لعدد من الأمراض، مثل:

حصيات المرارة

Gallstones

يحدث في بعض الحالات أن يختل التوازن بين مركبات السائل الصفراوي الثلاثة (الكولسترول ولبيروبيينات الكالسيوم و كربونات الكالسيوم) فتتألف حصة أولى لتبدأ حالة مرضية تسمى حصيات المرارة Gall-stone وتشيع هذه الحالة عند النساء البدينات والمصابات بالسكري واللاتي يتناولن حبوب منع الحمل. والعوامل التي تؤدي إلى تكوين الحصيات عديدة منها:

العرق.

الوراثة.

السمنة.

العمر.

الأمراض الدموية والأمراض السارية.

أعراضها:

ألم شديد ومغص.

عسر الهضم والشعور بالتخمة.

غثيان وتقيؤ مادة صفراء أو خضراء

انتفاخ البطن.

تأثير الحصيات:

The stones effect

التهاب مزمن في المرارة

سرطان المرارة

انسداد القناة الكيسية مما يؤدي إلى تقيح المرارة.

ولتشخيص الحالة يلجأ الأطباء إلى إجراء الفحوص المخبرية كالصورة الشعاعية والتخطيط بالموجات الصوتية. العلاج:

العلاج في هذه الحالة جراحي، إذ يعمد الجراحون إلى استئصال المرارة وتستغرق العملية ساعة واحدة وقد يتساءل البعض كيف يكون بإمكان الإنسان أن يعيش بدون مرارة، الجواب هو أن الكبد والأمعاء يتأقلمان بسرعة مع هذا الوضع.

التهاب المرارة

Cholecystitis

التهاب تسببه الجراثيم العقدية، أو قد يكون بسبب انسداد القناة الكيسية بحصاة أو بسبب زيادة تركيز الأملاح الصفراوية.

الأعراض:

آلام حادة في منطقة المرارة مع احتمال امتداد الآلام إلى الكتف اليمنى.

ارتفاع درجة الحرارة.

العلاج:

يكون علاج هذه الحالة جراحياً وذلك باستئصال المرارة كلياً. وفي الأحوال النادرة قد يحدث شفاء كامل دون حاجة إلى تدخل جراحي.

سرطان المرارة

Gall cancer

ثبت طبيّاً أن جميع المصابين بسرطان المرارة كانوا مصابين بحصيات المرارة.

الأعراض:

هي أعراض الإصابة بالحصيات نفسها.

العلاج:

العلاج يكون جراحياً إذ يعتمد الجراحون إلى استئصال المرارة بالجراحة غير أن النتيجة ليست مشجعة في جميع الأحوال.

الكوليرا

Cholera

مرض تسبب في احداثه جراثيم Cholera vibrios ينتشر في المناطق المختلفة والدافئة من العالم وينتقل بواسطة الأغذية الملوثة بالجراثيم، تستمر فترة حضانة المرض لمدة تتراوح بين يوم واحد وخمسة أيام. يحدث بعدها اسهال شديد، يكون البراز مائياً شبيهاً بلون الأرز، قد تحدث الوفاة أن لم يبادر إلى اعطاء المريض كمية كبيرة من السوائل لتعويض النقص الحاد لديه، إضافة إلى اتباع الارشادات الطبية.

التسمم الرصاصي

Saturnine toxicosis

تسمم ناشيء عن ابتلاع مشتقات الرصاص أو التعرض المتواصل لها، وإنما يتم ذلك نتيجة لتشكيل هيدروكسيد الرصاص للماء أو للهواء الرطب وهيدروكسيد الرصاص هذا دواب في الماء ومن أجل ذلك كان مسؤولاً عن كثير من حالات التسمم الرصاصي. أما أكثر الأشخاص تعرضاً لهذا التسمم فهم عمال وصناع الرصاص، وعمال المطابع، وعمال الدهان. وتتميز هذه الحالة بشحوب البشرة، وبمغص حاد، وشلل عضلي موضعي وقد تؤدي إلى أذى يصيب الدماغ.

التسمم الصناعي

Production toxicosis

تسمم ناشيء عن العمليات أو المنتجات الصناعية. لم يعرفه الإنسان إلا ابتداءً من القرن التاسع عشر عندما دخلت المواد الكيميائية إلى عالم الصناعة، وعندما أخذ العمال يتعاطون تعاطياً متكرراً مع مواد بعضها كالزئبق والرصاص والزنك والمذيبات العضوية وما إليها وتعتمد وتعتمد الحكومات في البلدان المتطورة إلى مكافحة هذا التسمم واتخاذ مختلف الإجراءات والتشريعات الكفيلة بوقاية العمال منه ومن أشكال التسمم الصناعي شكل يتصل بالمنتجات المبيدة للآفات الزراعية، ذلك بأن بعض هذه المنتجات الكيميائية يشكل خطراً على الإنسان سواء أكان زارعاً أو مستهلكاً، ومن أجل ذلك يعتمد منتجو هذه المواد وابعثها إلى تحذير الناس من خطرهما ويقدمون إليهم التعليمات التي تجنبهم هذا الخطر.

التسمم الغذائي

Nutrition toxicosis

التسمم الغذائي حالة مرضية تسببها الأطعمة المشتعلة على سموم معدنية أو كيميائية، أو على بكتيريا أو تكسينات بكتيرية، كما تسببها ثمرات العليق السامة وما إليها. أعراض التسمم الغذائي: الغثيان، والتقيؤ، والصداع، والإسهال، ووجع البطن. وهو ينشأ عادة إثر أكل اللحوم والأسماك الفاسدة، والفاكهة المرشوشة بضروب المبيدات الحشرية من غير غسلها أو نقعها في الماء وبعض المحاليل المطهرة، والأغذية المعلبة غير المحفوظة جيداً التي تسبب تسمماً خطيراً يعرف بالتيلولية أو التسمم الوشيقي، والأطعمة المكشوفة الملوثة بإفرازات الذباب أو الفئران. وأول ما ينبغي عمله في هذه الحال إعطاء المصاب مقداراً من الماء الفاتر يساعده على التقيؤ، والعمل على إفراغ أمعائه إفراغاً تاماً. وبعد ذلك يتعين على المصاب أن يلزم الراحة ويتجنب تناول الطعام بضع ساعات.



عداد الزوار

37

Powered by: [soufcastle](http://www.soufcastle.com) Copyright © 2005-2006 <http://www.soufcastle.com>

جميع الحقوق محفوظة



أمراض جهاز الدوران

فقر الدم Anemia

مرض يتميز بنقص كبير في عدد كريات الدم الحمراء، [يبلغ عدد كريات الدم الحمراء حوالي 4 ملايين أو 5 ملايين].

الأسباب

نقص الحديد.

الأعراض:

شحوب وضعف عام.

تشقق في الشفتين والغشاء المخاطي للفم.

شعور بالتعب والإرهاق لأقل عمل أو جهد.

العلاج:

التغذية الجيدة التي يراعى توفر عنصر الحديد فيها.

الذبحة الصدرية Angina

الذبحة الصدرية هي تصلب الشريان التاجي بسبب ترسب المواد الدهنية عليه وحينئذ يفقد قدرته على توصيل الدم إلى القلب فيؤدي هذا إلى إجهاد القلب ومولداً ألماً قوياً يعرف بالذبحة الصدرية.

الأعراض:

صعوبة في التنفس بعد الاجهاد.

نبض سريع

انتفاخ في الأقدام.

ألم مفاجيء في الصدر والكتف اليسرى أو اليمنى أو الكتفين وربما يمتد إلى الذراع وأصابع اليدين.

الوقاية

الامتناع عن تناول الاطعمة الدسمة.

تخفيض الوزن حسب المعدل.

الامتناع عن تناول المشروبات الروحية.

الامتناع عن التدخين.

تجنب التعب والارهاق الشديد.

تخفيض ضغط الدم لدى المصابين بمرض ارتفاع ضغط الدم.

الرياضة البدنية الخفيفة (المشي).

العلاج:

طلب المساعدة الطبية، حيث يقرر الطبيب طبيعة العلاج الملائم ونوع الأدوية.

يجب أن لا يجهد المصاب نفسه بالعمل إلى الحد الذي يولد شعوراً بالألم.

الامتناع عن تناول الاطعمة الدسمة.

تخفيف الوزن إلى المعدل الملائم.
الامتناع عن تناول الملح.

الدوالي Phlebectasia

مرض يصيب الأوردة الدموية السطحية، فيؤدي إلى ظهور انتفاخات وتحددات زرقاء في الأطراف السفلى. أسبابه عديدة منها:

- 1 - مرض الأوردة الدموية الحمل
العوامل الوراثية
الوقوف المتواصل.
أعراضها:
ألم خفيف
انتفاخ وتشنجات في العضلات.

ثقل الأطراف السفلى.
العلاج:

عندما تفشل الوسائل العلاجية العادية يلجأ الأطباء إلى العلاج الجراحي إذ يستأصلون الأوردة السطحية والأقنية التي توصل إلى الأوردة العميقة.

ارتفاع ضغط الدم Hypertension

هو أكثر الأمراض شيوعاً عند الإنسان، وهو أحد العوامل التي تؤدي إلى تصلب الشرايين وخاصة شرايين الدماغ.

وهناك أمور عديدة تؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم، منها الانفعالات العصبية الشديدة، تأثير الغدد الصماء، انقطاع الطمث عند المرأة، كما أن إفراز بعض الهرمونات بكثرة في الجسم يؤدي إلى ظهور هذا المرض، غير أن الأطباء لاحظوا منذ القدم وجود عامل كيميائي دموي له أهمية في ارتفاع ضغط الدم. ففي بعض أمراض الكلى يتكون هرمون يسمى - رينين - الذي يكون عند اتحاده مع أحد بروتينات الدم مادة تسبب انقباض الأوعية الدموية مما يؤدي إلى ارتفاع الضغط. وعلى المريض أن يبادر إلى علاج المرض واتباع طريقة جديدة في التغذية كي يتجنب المواد التي ترفع الضغط وتؤدي إلى انسداد الشرايين، وتراكم الدهون على جدرانها، كما أن عليه أن يقلع عن التدخين ويكثر من المشي.

تصلب الشرايين Arteriosclerosis

مرض خطر ناشئ عن تجمع الدهون على الغشاء الداخلي للشرايين مما يتسبب بانسداده جزئياً أو كلياً. وقد يؤدي هذا المرض إلى العجز والوفاة، كما أنه قد يؤدي إلى أمراض تختلف باختلاف المنطقة المصابة، إذ تؤدي

إصابة شرايين الدماغ إلى إصابة الجهاز العصبي والدماغ، أما إصابة شرايين الأطراف فإنها تسبب قصوراً في وصول الدم إلى عضلات الساقين، وإصابة الشرايين التاجية يؤدي إلى الذبحة القلبية. والعوامل التي تؤدي إلى الإصابة بهذا المرض كثيرة منها:

- 1 - ارتفاع نسبة الدهون في الطعام.
- 2 - التدخين.
- 3 - ارتفاع ضغط الدم.
- 4 - تعاطي المشروبات الكحولية.
- 5 - قلة الحركة.
- 6 - الاجهاد والتوتر.
- 7 - مرض السكري.
- 8 - سن اليأس وما يرافقه من افرازات هرمونية.
- 9 - السمنة.
- 10 - العمر.
- 11 - الوراثة.
- 12 - الجنس.
- 13 - فئة الدم.

ومن طرق الوقاية من هذا المرض أن يتبع المرء النصائح التالية:

- 1 - التقليل من الوزن وتجنب المأكولات التي تساعد على تراكم الشحوم والدهنيات.
- 2 - زيادة كمية النشويات المركبة والسكريات الطبيعية المتناولة.
- 3 - تجنب السكريات المصنعة.
- 4 - التقليل من تناول ملح الطعام.
- 5 - الاعتماد على الخضار والفواكه في التغذية.
- 6 - تناول الحليب قليل الدسم بدلاً من الحليب كامل الدسم.
- 7 - الاقلاع عن التدخين وعن المسكرات.

علاج أمراض جهاز الدوران

1 - علاج ارتفاع ضغط الدم

النوم

يفيد النوم كثيراً في علاج مرض ضغط الدم المرتفع. إذ يكفي تناول فص نبيء واحد أو فصين صباحاً على الريق وله مفعول أكيد في تخفيض الضغط وتنقية الدم من الكوليسترول والمواد الدهنية. «ملاحظة»: يجب عدم الافراط في تناول الثوم فقد يؤدي إلى رفع مستوى الضغط بدلاً من خفضه.

الفريز

يحضر من الفريز شراب يفيد في علاج ارتفاع ضغط الدم، إذ توضع ملعقة كبيرة من أوراق نبات الفريز الجافة في فنجان من الماء بدرجة الغليان ثم يترك حتى يتخمّر لمدة خمس دقائق، فيصفى ويشرب منه فاتراً مرة أو مرتين في كل يوم.

الكشمري

إن أكل الكشمري ينفع علاجاً لمرض ارتفاع ضغط الدم إذ يوصى المريض بأكل كيلوغراماً واحداً في اليوم على دفعات وعليه أن لا يشرب أي سائل آخر في هذا اليوم تكرر هذه الوصفة، كل يومين أو ثلاثة أيام. ثم يرتاح يوماً ليعيد العمل بها مرة ثانية.

زهر الزيزفون

يوضع مقدار ملعقة من زهر الزيزفون المجفف في كوب من الماء المغلي ويترك حتى يتخمّر لمدة خمس دقائق

ثم يصفى أو يشرب منه أربع فناجين موزعة على ساعات النهار.

الشعير

يدخل الشعير في تركيب الكثير من الأدوية وخاصة تلك التي تستعمل لتخفيض ضغط الدم. إذ يوضع خمسين غراماً من حبوب الشعير في لتر من الماء ويغلى المزيج لمدة نصف ساعة، وبعد أن يصفى يشرب منه عدة فناجين في اليوم.

2 - علاج خفقان القلب واضطرابه

اتبع ما يلي:

أضف عصير نصف ليمونة حامضة إلى كأس من الماء الساخن ثم أضف ملعقة سكر وحرك المزيج جيداً.
«ملاحظة»: جرب هذه الوصفة مرة واحدة في اليوم.

3 - الكولسترول وتصلب الشرايين

Cholesterol and arteriosclerosis

زيت الذرة

يعمل زيت الذرة على منع تكون الكولسترول في الدم، لذا ينصح من يعاني من هذه الأمراض بشرب مقدار ملعقتين كبيرتين من زيت الذرة على الريق صباحاً ومساءً حتى يتحسن وضعه وتعود نسبة الكولسترول إلى المستوى الطبيعي.

البصل

ينفع البصل في علاج حالات الإصابة بالجلد إذ يعمل على الحفاظ على سيولة الدم ضمن المستوى الطبيعي ما يمنع تجلطه. لذا ينصح بأكل بصلة نيئة يومياً لا يتعدى حجمها 100 غم

4 - علاج فقر الدم

The cure of the anemia

يوصى الذين يشكون من مرض فقر الدم بتناول الفاكهة التالية:

الإجاص، التين اليابس، التمر، التفاح، الكستناء، المشمش، الموز، اللوز، العنب، فول الصويا.

أما الخضروات التي لا بد له من تناولها فهي:

السيبانخ، البازيلاء، العدس، الفاصولياء، الخس، البقدونس، الكرفس، الحلبة، الملفوف، اللفت.

تنقية الدم

الجرجير

تعصر النبتة ويصفى العصير ثم يشرب منه دون افراط تكرر الوصفة لمدة أسبوع ولا يسمح به للحوامل.

العنب

يعصر العنب ويصفى عصيره ثم يشرب منه صباحاً (على الريق) ومساءً بمقدار كأس واحدة. تكرر الوصفة لمدة أسبوع.

5 - قصور الكلى

The Kidney insufficiency

الزعر

توضع ملعقة صغيرة من الزعر اليابس في كوب من الماء المغلي ويترك حتى يتخمّر لمدة خمس دقائق وبعد أن يصفى يشرب منه أربع مرات في اليوم

اليانسون

يوضع مقدار ملعقة صغيرة من اليانسون في كوب من الماء المغلي ثم يترك ليتخمّر 15 دقيقة وبعد أن يصفى يحلى بالسكر أو العسل ويشرب منه مرتين في اليوم.

كما يوصى المصابون بالأمراض الكلوية بتناول الثمار والخضروات التالية.

الخيار

الفريز

اللفت

العنب

البصل
الكمثري
الدراق
البطيخ
الثوم.

عداد الزوار
37

Powered by: [soufcastle](http://www.soufcastle.com) Copyright © 2005-2006 <http://www.soufcastle.com>
جميع الحقوق محفوظة



أمراض الأطفال

1 الحصبة The rubella

التهاب فيروسي حاد يكثر حدوثه وهو شديد العدوى يصاب به الأطفال ضعيفي البنية وسيئي التغذية إذ تظهر العدوى بعد عشر أيام من اختلاط الطفل بأخر مصاب. ويكون ذلك في نهاية الشتاء أو في الربيع.

الأعراض:

احمرار العينين.
سعال وسيلان في الأنف والدماغ.
بقع بيضاء داخل الفم.
إسهال وحرارة مرتفعة.
طفح جلدي يبقى لمدة خمسة أيام.
ضعف وخمول.
قد تصحبها مضاعفات، كالتهاب الحنجرة والتهاب الدماغ.

العلاج:

إبقاء الطفل في الفراش للراحة.
إعطائه السوائل والأطعمة المغذية.
إعطاء المضادات الحيوية.
تخفيف الحرارة والتعب بإعطائه الاسبيرين.
طلب المساعدة الطبية.
وللوقاية من الحصبة، يمنع الأطفال من الاختلاط بالأطفال المصابين كما لا يسمح لهم بدخول بيوت فيها مصاب بالحصبة.

2 - الحصبة الألمانية Rubella

التهاب فيروسي غير خطر، وتقتصر خطورته على الاجنة فقط إذ يعرضهم للإصابة بتشوهات خلقية خطيرة وخاصة في الأشهر الثلاثة الأول من الحمل.

الأعراض:

التهاب في الحلق.
سيلان الأنف.
الصداع.
حرارة معتدلة.
انتفاخ الغدد اللمفاوية في وخلف الأذن.
طفح جلدي على شكل بقع وردية.

العلاج:

إبقاء الطفل في فراشه.
تناول الاسبيرين.

3 - السكري (عند الأطفال) Diabetes - among children

مرض ناتج عن نقص في إفراز هرمون الأنسولين فيؤدي إلى تراكم السكر في الدم حيث لا يتمكن الجسم من حرقه لتحويله إلى طاقة، مولداً بدلاً من ذلك مادة الاسيتون.

الأعراض:

التبول بكثرة، خاصة في الفراش.
العطش وتكرار شرب الماء.
انخفاض في وزن الجسم.
التعب.

ظهور رائحة الاسيتون في الدم.

العلاج:

يكون العلاج بحقن المريض بالانسولين مدى الحياة.

4 - أبو صفار Jaundice

إلتهاب فيروس سي يصيب الكبد، يسببه الفيروس المسمى الفيروس A. ويشيع هذا المرض عند الأطفال بكثرة، وينتقل بالعدوى والتلامس عن طريق الأدوات الملوثة.

الأعراض:

الصداع.
الحمى.
آلام في المفاصل.
نقص في الشهية.
أعراض مشابهة لأعراض الرشح.

العلاج:

الامتناع عن تناول الدهون لإراحة الكبد.
إعطاء الطفل غذاء غنياً بالسكريات.

5 - الحساسية عند الأطفال The children sensitivity

للحساسية أنواع عديدة، وهي من الأمراض التي يصعب علاجها، وإن تمكن الطب من علاج بعض الأنواع فإن الشفاء لا يكون تاماً. فالحساسية عبارة عن تفاعلات سلبية تحدث في الجسم نتيجة لتعرضه لبعض العوامل الخارجية والداخلية ويتطلب الأمر تشخيصاً دقيقاً من قبل الطبيب المعالج قبل أن يبدأ بالعلاج. وللحساسية أعراض كثيرة ليس لظهورها وقت محدد وهي أعراض مختلفة عموماً ويمكن علاجها أو اتقاء حدوثها إذ يصعب علاجها جذرياً من هذه الأعراض:

1 - التهاب العين.

2 - احمرار العين.

- 3 - حكة.
- 4 - تدميع العين.
- 5 - احمرار وتهيج الجيوب الأنفية.

6 - السعال الديكي (الشاهوق) Pertussis

مرض خطير على الأطفال، تسببه عصية (بوردية وجتغو) يصيب الأطفال منذ الأسابيع الأولى من الولادة. كما تنتقل عدواه بعد أسبوع أو أسبوعين من الاختلاط بين طفل سليم وآخر مصاب إذ ينتقل عن طريق الرذاذ.

الأعراض:

يبدو الشاهوق بشكل بشكل سعال حاد.
سعال سريع مع توقف التنفس.
شهقة عالية يصاحبها إخراج بلغم لزج.
تقيؤ.

العلاج:

استدعاء الطبيب لمعاينة الطفل.
إحلاس الطفل أثناء هجوم السعال، وجعله يتقشع في وعاء.
تغذية الطفل لتقويته.
الامتناع عن التدخين قرب الطفل المصاب.
يكون العلاج عادة بالمضادات الحيوية [تيتراسيكلين، اريثروميسين].
للوقاية يجب تطعيم الأطفال ضد الشاهوق.

7 - أبو كعب

مرض فيروسي معد ينتقل بالعدوى، يصيب من هم بين الخامسة والعاشرة من العمر.

الأعراض:

حرارة وألم عند فتح الفم.
انتفاخ تحت الأذنين فوق الفك.
صعوبة في البلع.
جفاف الفم.
صداع.

يستمر المرض حوالي 4 أيام ويتم الشفاء منه تلقائياً.

العلاج:

إعطاء الطفل مسكنات الألم ومخففات الحرارة.
تناول الأطعمة المغذية.

8 - جدري الماء Variola

مرض معدٍ ينتقل بالعدوى ويظهر بعد أسبوعين أو ثلاثة على اختلاط طفل سليم بآخر مصاب.

الأعراض:

حمى.
نقط حمراء على الجسم تنتقل بعد ذلك إلى اليدين والوجه.
حكة شديدة.
بعد أن تجف الحبوب تترك وراءها قشوراً وقد تترك مكانها ندوباً وآثاراً.
العلاج:
تحميم الطفل المصاب يومياً بالماء الساخن والصابون.
دهن الجسم بمرهم مضاد.

9 - التهاب السحايا Meningitis

مرض خطير يصيب الدماغ، ويحدث عند الأطفال أكثر من غيرهم، قد ينشأ من مضاعفات الإصابة بأمراض مثل الحصبة، النكاف، التهاب الأذن.
أعراض المرض:
ارتفاع في درجة الحرارة.
صداع
تصلب في الرقبة والظهر، لذا لا يتمكن الطفل من وضع رأسه بين ركبتيه.
تقيؤ وميل للنوم.
حدوث نوبات وهزات غريبة.
فقدان الوعي.
الوقاية:
يمكن منع الإصابة بالتهاب السحايا الناشئ عن الإصابة بالسل بتطعيم الأطفال بطعم مضاد للسل عند الولادة.
العلاج:
مراجعة الطبيب وطلب المساعدة منه بسرعة.
تخفيض درجة الحرارة بالكمامات المبللة بالاسبرين أو الاسيتامينوفين.
حقن المصاب بالمضاد الحيوي (الأمبسلين، البنسلين)



أمراض العظام والمفاصل

الكساح helicopodia

تشوه في عظام الجسم يسببه النقص في فيتامين (د) مما يؤدي إلى عدم امتصاص الأمعاء الدقيقة لمادتي الكلس والفوسفور، وما ينشأ عن ذلك من نقص في كلس الدم.

الأعراض:
تهيج وتعرق.
حدوث تشوهات كبروز عظم الجبهة.
إحداداب العمود الفقري.
تقوس في الفخذين والساقين.
الوقاية والعلاج:
إعطاء الطفل فيتامين د.
تعريضه للشمس.

النقرس داء الملوك Arthrolithiasis

أحد الأمراض الروماتيزمية، ينشأ بسبب ارتفاع كمية الأملاح الموجودة بشكل طبيعي في الدم وتسمى أملاح حامض البوليك.

أعراض المرض:
التهاب المفاصل
التهاب الكليتين.
الام مبرحة تختفي بعد يومين أو ثلاثة وقد تتكرر بعد فترة من الزمن.
ظهور ترسبات على شكل عقد تحت الجلد وخاصة عند الأذنين، وحول المفاصل.
تكون حصة في الكليتين مما يؤدي إلى الإصابة بارتفاع ضغط الدم.

الوقاية والعلاج:
عدم تناول الأغذية التي تحتوي على مكونات حامض البوليك.
تناول كمية كافية من السوائل لتخفيف نسبته في الدم.
الامتناع عن تناول الاسبرين في هذه الحالة.
عدم تناول مدرات البول.
تناول بعض الأدوية التي تساعد على إفراز حامض البوليك مع البول.

ترقق العظام Osteoporosis

يمكن تحديد هذا المرض بتناقص كمية العظم في الجسم ويعود ذلك إلى خلل يصيب النسيج العظمي الذي تزيد فيه عملية الهدم وتضعف عملية البناء ويعد ذلك كله مظهراً من مظاهر الشيخوخة إذ يساعد نقص التغذية، وقلة الحركة والنشاط على ظهور هذا المرض ناهيك عن الخلل الهرموني الذي يصيب الجسم عامة إضافة إلى ازدياد نشاط بعض الغدد كالدرقية، والنخامية، ونقص بعض الهرمونات كالاستروجين والاندروجين، والمنطقة المعرضة للإصابة هي الفقرات في وسط الظهر وعنق الفخذ.

الروماتيزم أو مرض سكولسكي - بوبو Rheumatism

مرض يصيب الجسم كله وخاصة جهاز الدورة الدموية، وقد يكون مصحوباً بآلام وأورام في المفاصل، ويمكن علاج هذا المرض إلا أنه أحياناً قد يصيب القلب حيث تبقى الإصابة مدى الحياة على شكل عيب في القلب أو في عضلته. وهو مرض خطير لذا يجب الوقاية منه إذ أنه يتسلل إلى الجسم بهدوء حتى يستقر فيه مهدداً حياة المريض بالهلاك. وقد جاء أول وصف لهذا المرض على لسان ابقراط (460 - 377) ق. م. وفي العصر الحديث يعود الفضل إلى الكشف عن حقيقة هذا المرض إلى العالمين ج. ي - سكولسكي وبوبو. فلقد كشف الأول عن كنه هذا المرض، بينما تمكن الآخر من الكشف عن تأثير هذا المرض على القلب وعضلته وغشائه. منذ القدم لاحظ الأطباء أن الروماتيزم يتكون بعد انقضاء 10 - 20 يوماً على الإصابة بالتهاب في اللوزتين، أو الإصابة بالتهاب الجيوب الأنفية. وفي العصر الحديث تم التوصل إلى معرفة سبب الإصابة إذ يرجع الأطباء ذلك إلى نوع خاص من الميكروبات - ستريتوبوكول، حيث بينت الدراسات أن أهم ناقل لعدوى الستريتوبوكول هم المصابون بالتهاب اللوزتين الحادة المزمنة، إذ ينتقل عبر السعال والعطس أو الرذاذ واللمس. وأكثر ما ينتشر هذا المرض لدى الأطفال، لضعف الأجهزة الدفاعية لأجسامهم. ويظهر هذا المرض بأشكال مختلفة: فقد تصاب المفاصل ولا يصاب القلب، وقد يصيب القلب. كما أنه قد يكون خبيثاً إذ قد تظهر على المصاب أعراض الإصابة باختلال في الجهاز العصبي. وفي الإمكان أن يتقي الناس شر هذا المرض، وذلك بالاهتمام بالصحة العامة وتوفير الغذاء الصحي وممارسة الرياضة وللوقاية منه أيضاً لا بد من التركيز على معالجة التهاب اللوزتين أو التهاب الجيوب الأنفية وغيرها من مسببات المرض. في الوقت الحاضر يلجأ الأطباء إلى استعمال المضادات الحيوية في معالجة الروماتيزم ويلجأ الأطباء إلى وسائل أخرى كتقليل كمية السوائل التي يتناولها المريض، وكذلك تقليل كمية ملح الطعام المتناول، وكمية الكربوهيدرات كما تعد الفيتامينات وخاصة فيتامين C جزءاً هاماً من العلاج.

الحدار Rhumatism

الحدار العضلي هو الداء المسمى بالالتهاب المفصلي أو الروماتيزم وهو التهاب يحصل في العضل وعلامته ألم شديدة حاد يزيد وقت تحرك العضو وعند اللمس. وهذا الألم قد ينتقل من محل إلى آخر أو يزول ثم يعود في أوقات منتظمة أو غير منتظمة. وقد يزول الالتهاب من الظاهر ويبقى في الباطن فينشأ من ذلك خلل في القلب أو المعدة أو المخ أو غيرها. يصحب هذا الداء ورم في الأعضاء المصابة وحرارة في الجلد وتواتر في النبض وحمى شديدة. أكبر أسبابه ارتداد العرق من الجلوس أمام الهواء بعد تعب وعرق وأكثر ما يصاب بهذا المرض العساكر والفقراء لتعرضهم للهواء بعد التعب بكثرة هذا الداء يستدعي إحضار الطبيب لأنه يستوجب معالجة قانونية منظمة. هذا هو الحدار الحاد. الحدار العضلي المزمن يكون الألم فيه خفيفاً ولا تصحبه حمى وأسبابه وأعراضه مثل سابقه ويجب على المريض به أن يلبس الصوف على جسده مباشرة وأن لا يتعاطى إلا الأدوية الخفيفة وأن يحترس من البرد والرطوبة.

الكسر Fracture

الكسر (Fracture) تنشأ الكسور من إصابات خارجية تصيب عظام الأطراف أو الحوض أو الفقرات أو الضلوع أو عظام الجمجمة، تظهر على المصاب بالكسر آلام شديدة وتورم وكدم. والكسور قد تكون بسيطة حيث لا يصحبها إصابات للأنسجة والأعضاء المختلفة، وقد تكون معقدة يصحبها جروح في الجلد المغطى له، تعالج الكسور بجبرها، بواسطة الجبائر التي تثبتها في مكانها الصحيح.

علاج أمراض العظام والمفاصل

1 - الكساح Paraplegia

الملفوف

يمكن أكل الملفوف نيئاً، ويمكن أيضاً هرسه وعصره بشكل جيد ثم تناول العصير بمقدار فنجان في الصباح وآخر في المساء.

الزيتون

تدهن أرجل المصاب بالكساح بزيت الزيتون على أن تعرض للشمس في الصباح والمساء لبعض الوقت.

الجوز

يؤكل الجوز نيئاً أو يحضر بالطريقة التالية توضع كمية من أوراق شجرة الجوز في لتر من الماء ويغلى المزيج على النار، يتناول المريض منه عدة مرات في اليوم.

القمح

على المصاب بمرض الكساح أن يتناول كمية من نبات القمح يومياً، إذ ثبت علمياً أن له مفعولاً قوياً على الكساح لأنه غني بالفيتامينات والمعادن.

2 - علاج الروماتيزم والنقرس

The cure of gout and rheumatism

البصل

ينصح مرضى الروماتيزم بتناول بصلة متوسطة الحجم في كل وجبة طعام، كما يمكن أن يحضر مغلي البصل لهذا الغرض: ضع عدة رؤوس مع فشرورها في كمية مناسبة من الماء واترك المزيج على النار حتى يغلي لمدة ربع ساعة. ويشرب منه كأس واحد على الريق صباحاً وآخر مساءً.

أوراق نبات الفريز

يؤتى بأوراق الفريز الخضراء وتوضع في كوب من الماء بدرجة الغليان ثم تترك لتتخمّر لمدة خمس دقائق ثم يصفى المحلول وتشرب منه كمية بمقدار ثلاثة فناجين موزعة على ساعات النهار، تكرر الوصفة عدة أيام حتى يتم الشفاء.

زيت الزيتون

تمزج كمية من زيت الزيتون (200 غرام) مع فص ثوم مقشور ومفروم، حتى يصبح المزيج متجانساً، ثم يترك لمدة ثلاثة أيام قبل أن يستعمل، تدهن به مواضع الألم ثلاث مرات في اليوم. تكرر الوصفة حتى يتحسن المريض.

فشرة البرتقال

يوضع قشر برتقالة من جهة اللب على موضع الألم وتربط لعدة ساعات. ما يؤدي إلى تخفيف حدة الألم. ينصح مرضى الروماتيزم وأمراض المفاصل بتناول الخضروات التالية:

الكراث.

البصل

التفاح

البطيخ
الشمام
الطماطم.

«ملاحظة»: كما يجب أن يمتنعوا عن تناول ما يلي.

السبانخ

البقلة (الفرفحين، البربين)

العدس، الفول، الحمص، الفاصولياء،

3 - علاج الكدمات والرضوض والتواءات المفاصل

The cure of Contusion and the flexure of the articulations

لعلاج الرضوض وتخفيف آلامها، تسلق أوراق الخس مع زيت الزيتون حتى تنضج تماماً ثم يصفى المزيج ويوضع فوق موقع الألم ثم تلف حوله قطعة من القماش القطني وتترك يوماً كاملاً تكرر الوصفة حتى يتم الشفاء بإذن الله.

البقدونس

تُصنع من ورق البقدونس ضمادة لعلاج التواء المفاصل. إذ تؤخذ كمية كافية من هذه الأوراق وبعد أن تهرس بشكل جيد توضع فوق المفصل الملتهوي تثبت بواسطة قطعة من الشاش، وتترك هكذا عدة أيام حتى يزول الألم.

عداد الزوار

37

Powered by: [soufcastle](http://www.soufcastle.com) Copyright © 2005-2006 <http://www.soufcastle.com>

جميع الحقوق محفوظة



أمراض الجلد

الجرب Scabies

مرض معدٍ، يولد بثوراً تغطي جسم المصاب وتسبب حكة شديدة، يسببه برغوث الجرب الذي يحفر قنوات تحت الجلد. ينتقل بالعدوى والملاصقة الشديدة بين المريض والشخص السليم. يصيب الجرب الأجزاء التالية: بين الأصابع. على الرسغ. فوق الأعضاء التناسلية. الإبطين والأرداف. **أهم أعراض مرض الجرب:** الحكة. طفح جلدي.

العلاج: الاهتمام بنظافة المريض. تطهير وتعقيم ملابس المريض وفراشه وأعطيته. استخدام المراهم الطبية المحتوية على البنزيل بنزوات (غاما المكسا كلورايد). ويكون ذلك بعد الاستحمام. استخدام المراهم الكبريتية.

الأكزيما Eczema

مرض جلدي موسمي ينتج بسبب الحساسية الزائدة، ينتشر بين الصغار والكبار سواء بسواء، فتصيب مكاناً معيناً من الجسم، حيث تظهر عليه بقع حمراء مع نقط صغيرة.

أسبابها

للأكزيما أسباب عديدة منها ما هو داخلي ومنها ما يرجع إلى سبب خارجي ومن هذه الاسباب: ملامسة بعض المواد الكيماوية. استعمال المنظفات والمطهرات. ملامسة المهيجات للجلد. الغبار والمواد الطبية والنباتات. الوراثة. سوء التغذية. عدم تناول الفيتامينات. الاجهاد والسهر والقلق [الحالة النفسية].

العلاج:

تختلط طرق العلاج بحسب المريض، ويمكن بصورة عامة القيام بما يلي. استعمال الغسولات والكريمات.

التعرض لأشعة الشمس.
تناول بعض المضادات الحيوية.
تناول المواد المضادة للحساسية
الاهتمام بالنظافة.

داء الصدف (الصدفية) Psoriasis

مرض جلدي مزمن يظهر على شكل مساحة محرشفة مغطاة بقشرة فضية اللون. وينتشر بكثرة على الركبة والمرفق والالية وفروة الرأس وقد يمتد إلى باقي أنحاء الجسم، ولا يعرف الاطباء سبب الاصابة بهذا المرض.
العلاج:

لم يتمكن الطب بعد من اكتشاف علاج ملائم لهذا المرض ولكن يمكن القيام بما يأتي:
تعريض المناطق المصابة لأشعة الشمس.
التعرض لمصباح الأشعة فوق البنفسجية.
استعمال بعض الغسول والكريمات.
السباحة في البحر.

البهاق Leukoderma

مرض جلدي يفقد فيه الجلد لونه الطبيعي (الميلانين، وهي المادة الملونة للجلد)، فيصبح لونه أبيضاً. ينتشر على اليدين والقدمين والوجه والجزء العلوي من الجسم. ولم يعرف الاطباء أسباب هذه الحالة غير أنهم يعتقدون أن ذلك راجع إلى اضطرابات في عمل الغدد الصماء أو بسبب وجود بؤر عفنة في الجسم.

العلاج:
علاج الغدد الصماء أو البؤر العفنة.
تناول بعض الادوية بناء على نصيحة طبيب مختص.

حب الشباب Acne

مرض جلدي ينشأ عن التهاب الغدد الدهنية يظهر بشكل حبوب أو بثور تنتشر في وجه الشبان ما بين الخامسة عشرة والخامسة والعشرين إذ تمتلئ هذه الحبوب بالقيح، ويكون أصحاب البشرات الدهنية أكثر عرضة لهذا المرض.

أسبابه

عدم انتظام عملية الهضم.

الامساك الشديد.

الكسل والخمول.

اضطراب في عمل الغدد الصماء.

العلاج:

غسل الوجه والجسم بالماء الساخن والصابون مرات عديدة في اليوم.

التعرض للهواء الطلق ولاشعة الشمس.

التخفيف من الدهون في الأكل والاكتثار من أكل الفواكه والخضار.
الامتناع عن عصر الحبوب وإزالتها إذ أن هذا يترك تشويهاً وأثاراً في الوجه.

التقرحات الجلدية

يتعرض المقعدون والمصابون بأمراض الشلل والسرطان للإصابة بهذه التقرحات. إذ أن الضغط المتواصل على الجلد وفي أماكن تنوء العظام يؤدي إلى حدوث هذه التقرحات.

العلاج:

يلجأ الأطباء إلى تنظيف هذه القروح وتغطيتها بعضلات تؤخذ من المحيط المجاور حتى تكون عائقاً من استئثار هذه التقرحات مجدداً.

الأكياس الدهنية

Wens

قد يحدث في أحيان كثيرة أن تنسد أفتية الغدد الدهنية الموجودة في جلد الرأس مما يؤدي إلى انتفاخها وتكوين أكياس كروية الشكل.

العلاج:

يكون العلاج جراحياً إذ يقوم الجراحون باستئصال هذه الأكياس مع أغشيتها منعاً لتكرار الحالة مجدداً.

الحروق

Burns

قد تحدث الحروق بسبب التعرض للحرارة العالية أو للبرودة الشديدة، فالحروق التي تنتج عن التعرض لحرارة الشمس هي حروق سطحية أما تلك الناتجة عن التعرض للمواد الكيماوية فإن أثارها تظهر بعد فترة من الزمن وأشد الحروق تلك التي تنتج عن النار إذ أنها تكون عميقة وتؤدي إلى تلف البشرة والأعصاب والأوعية الدموية، والأطباء يصنفون الحروق إلى ثلاث درجات:

حروق الدرجة الأولى

حروق الدرجة الثانية

حروق الدرجة الثالثة

العلاج:

إن الذي يحدد طبيعة العلاج هو مدى الإصابة فعلاج حروق الدرجة الأولى تكون بعدم التعرض لأشعة الشمس وتناول بعض المسكنات. أما حروق الدرجة الثانية فتعالج بالمراهم ومضادات الالتهاب.

وتعالج حروق الدرجة الثالثة في المستشفى، إذ يعتمد الأطباء على تعويض البلازما والماء المفقودين إضافة إلى إعطاء المصاب مضادات الالتهاب والمخدرات لتسكين الآلام. وبعد مرور فترة على هذا العلاج يلجأ الأطباء إلى الجراحة التجميلية لمعالجة التشوهات ثم يأتي بعد ذلك دور العلاج التأهيلي والفيزيائي.

الحكة

Pruritus

مرض يصيب الجلد، أسبابه غير معروفة وهو يتميز بحكة شديدة في ظهر الساعدين والعضدين، وقد تكون الحكة شديدة مما يؤدي إلى ظهور الدمامل والتقيحات. توجد بعض الأدوية التي تخفف من شدة هذا المرض ولكن لا

حساسية الجلد The Dermic sensitivity

وهي أكثر أنواع الحساسية شيوعاً من بقية الأنواع. ولمعالجة حساسية الجلد. يجب معرفة السبب الذي يؤدي إلى ظهورها. والأماكن التي تظهر فيها هذه الحساسية هي: الرقبة. الأطراف العليا والسفلى. الوجه.

مع احتمال إصابة الأجزاء الأخرى من الجسم أما أعراض الحساسية فهي تبدأ على شكل احمرار يأخذ بالازدياد مع الوقت، ثم لا تلبث أن تتحول إلى التهابات جلدية مؤذية، وعند تعذر شفاء الحساسية تلقائياً يجب اللجوء إلى الطبيب لأن الطفل سيكون عرضة للميكروبات التي قد تؤدي بحياته.

البرص Leprosy

البرص مرض جلدي لا يعرف له سبب إلا الوراثة. ويبتدىء ظهوره بنكت عريضة بيضاء أو ضاربة للسمره في بعض الأماكن من الجسد، وقد تتكاثر تلك البقع حتى تعم الجسد كله. إذا أزمّن هذا المرض أعيا شفاؤه الطب وإذا بوكر بالعلاج شفي.

الجذام Leprosy

الجذام هو من الأمراض الجلدية ويعرف بالأسد ويكثر في البلاد الحارة ولا يعلم له سبب إلا الوراثة ويعرف بظهور غدد كالدردن وأكثر بروزه في الوجه على الأنف والشفيتين وحلمة الأذن وقد يعم الجسم فيبیس الجلد عن عادته وتطراً فيه شقوق عدة وأحياناً يظهر على الأصابع فتسقط من ذاتها والبرص نوع منه.

القوباء الحلقية (Ringworm)

القوباء الحلقية مرض جلدي معد يصيب الإنسان وبعض الحيوانات البيتية، تسببه بعض الفطريات ويكون مصحوباً بحكة خاصة في فروة الرأس، يكثر انتشاره في المناطق الحارة





أمراض الجهاز التنفسي

الدفتريا (الخانوق)

Diphtheria

إصابة جرثومية تسببها جرثومة تدعى عصية (كليب - لوفلر). وتكمن خطورة هذا المرض، في أنه قد يصيب الطرق التنفسية العلوية، وقد يؤدي إلى مرض ذات الرئة أو يولد شللاً في العضلة القلبية.

الأعراض:

ألم في الحلق.

ارتفاع في درجات الحرارة.

حمى خفيفة.

الوقاية والعلاج:

إعطائه اللقاح قبل سن الثانية عشر شهراً.

حقن الأطفال كل عام بحقنة منشطة.

الانفلونزا

Influenza

مرض معدٍ ينشأ نتيجة الإصابة بفيروس رشحي لا تمكن رؤيته. ويسبب عادة جريان الأنف وسعالاً ووجعاً في الحلق. والرشح قد يزول دون حاجة لاستعمال الدواء.

أعراض المرض:

رعشة وقشعريرة

ارتفاع في درجة الحرارة.

آلام عضلية.

اعياء شديد.

احتقان في الحلق.

سعال جاف.

الوقاية والعلاج:

تناول الأطعمة والفواكه التي تحتوي على فيتامين (ج).

النوم والراحة.

الغرغرة بمحلول يحتوي على سائل مطهر.

تناول المضادات الحيوية.

السعال

Cough

عارض ينتج عن إصابة بأمراض عديدة، جميعها تصيب الحلق والرئة والشعب الهوائية. ومن هذه الأمراض

الرشح - الحصبه - التدخين - التهاب الشعب الهوائية - النزلة الصدرية - الربو - مشاكل القلب - السعال الديكي - السل - الدفتريا. وليس السعال سوى وسيلة لتخليص الجهاز التنفسي من البلغم.

العلاج:

على المريض أن يتناول كمية كبيرة من الماء والسوائل لتليين البلغم.
تنشق بخار الماء المغلي.
معالجة سبب السعال الرئيسي.
الامتناع عن التدخين.

التهاب الشعب الهوائية Bronchitis

مرض يصيب الشعب الهوائية التي ينتقل الهواء عبرها إلى الرئتين. ويكون مصحوباً بسعال ومخاط، يسببه فيروس.

أعراض المرض:

سعال مصحوب بمخاط.

حمى

العلاج:

تناول الاميسلين.
الامتناع عن التدخين.

النزلة الصدرية The thoracic catarrh

التهاب حاد يصيب الرئتين، ويكون عادة مرحلة لاحقة من مراحل الإصابة بمرض في جهاز التنفس.

الأعراض:

قشعريرة

سرعة في التنفس.

ارتفاع في الحرارة

سعال مصحوب ببلغم أصفر.

ألم في الصدر.

العلاج:

استخدام المضادات الحيوية.

استخدام مخفضات الحرارة.

تناول الكثير من السوائل.

التهاب الجيوب الانفية Sinusitis

التهاب يصيب الفجوات الهوائية المتصلة بالأنف وقد يكون الالتهاب مزمناً أو مؤقتاً.

الاعراض

ألم فوق العين وتحتها،
ظهور تقيح في الأنف أو مادة مخاطية سمكية.
ارتفاع في الحرارة.
العلاج:

الاتقاء من الإصابة بالرشح.
استنشاق الماء المالح.
وضع الكمادات الساخنة على الوجه.

أمراض الرئتين Pneumonia

تتعرض الرئتان إلى أمراض عديدة، مثل الربو والحساسية والسل والسرطان والأكياس المائية والتشوهات الخلقية وأخطرها سرطان الرئة.

سرطان الرئة: Pneumonic cancer

من الأمراض الخطيرة التي تصيب المدخنين بشكل رئيسي، إذ دلت الدراسات أن 75% من المصابين هم من المدخنين، غير أن هناك أسباب أخرى للإصابة بهذا المرض مثل ممارسة بعض المهن، كالقيام بأعمال المناجم والتعرض لبعض الإشعاعات والمواد الكيماوية وهناك أنواع كثيرة من سرطان الرئة وتكمن خطورة هذا المرض في عدم القدرة على اكتشافه مبكراً مما يجعل الشفاء منه أمراً غير سهل.

الأعراض:

السعال وهو أهم الأعراض

البصاق الدموي

ألم صدري غامض لا يعرف منشأه في البداية

فقدان الشهية للطعام

انخفاض في الوزن

ضيق في التنفس

بحّة في الصوت.

تقب أطراف أصابع اليد والقدم

إن الطبيب الخبير يستطيع تشخيص المرض من ملاحظة هذه العوارض، ولكي يتأكد من صحة شكوكه يلجأ إلى الصور الشعاعية وفحص خلايا البصاق وتنظير القصبة الهوائية.

العلاج:

لا يمكن علاج هذا المرض بالأدوية الكيماوية، لهذا يجب تحديد أماكن انتشار هذه الأورام، فإذا ما تأكد الأطباء من عدم انتشار المرض خارج الرئة، تتحدد خطوات العلاج الذي يكون جراحياً، فقد يقرر الأطباء استئصال جزء من الرئة أو استئصال كامل الرئة حيث يأخذ الأطباء بعين الاعتبار عمر المريض وحالته الصحية.

الزكام

مرض تسببه الفيروسات وأهمها الحمات الراشحة Rhinovirus الحمات الغدية Adenoviruses والحمات نظيرة

الأفلونزا Purainfluenza viruses.

ويبدو المرض على شكل إحتقان يصيب الغشاء المخاطي في الأنف فيزداد إفراز السائل المخاطي، مما يساعد على نمو الجراثيم الموجودة في الأنف فيزداد بذلك إفراز الأنف ويتحول إلى إفراز صديدي.

النزلة الصدرية The thoracic catarrh

وهي عبارة عن التهاب في الأغشية المخاطية والغشاء التنفسية يكون مصحوباً بإفرازات مخاطية سائلة. ولعلاج النزلات الصدرية يلجأ الأطباء إلى الحماية أولاً لأنها أساس كل علاج، فيبدأ المريض بالتوقف أولاً عن الأغذية المسببة للنزلات كالحليب والنشويات والتوابل والمخللات والسكر الأبيض مقتصرًا في طعامه على العصير والخضر والفواكه، ثم يقوم بفرك الجسم بالماء الدافئ وتوضع كمادة باردة لتخفيض حرارة البدن.

الربو Asthma

مرض يصيب الجهاز التنفسي، أسبابه كثيرة أهمها هو العامل النفسي، يبدو هذا المرض على شكل نوبات مصحوبة بصعوبة في التنفس وذلك ناجم عن انسدادات مؤقتة في الشعبات الهوائية. وهذه الانسدادات ناتجة عن تقلصات تحدث في الشعب الهوائية، فلا يحصل المريض على الهواء، ويسمع له أثناء النوبة صغيراً، شبيهاً بالحشرجة. وللربو ارتباط شديد بأمراض كثيرة كالحساسية والنزلات الشعبية إذ قد ينجم الربو عن الحساسية في بعض الأحيان فقد يتأثر الشخص ببعض الروائح أو الأطعمة أو النباتات. أما النزلات الشعبية فإنها إن أهملت تتحول إلى ربو وفتي وقد يتحول إلى ربو مزمن إن لم يعالج بالوسائل السليمة. والربو ينشأ أحياناً عند الأطفال، إذ يظهر فجأة وقد تكون أسبابه بعض المواد الموجودة في محيط الطفل والتي تثير الحساسية لديه. وعند الكبار فإنه ينشأ بتأثير أسباب كثيرة كنوع العمل الذي يمارسه الشخص، ويعالج باستخدام المضادات الحيوية. إن للربو آثاراً سيئة على الجهاز التنفسي، فقد تتضخم الرئة وتقل حيويتها، كما قد تزداد نسبة ثاني أوكسيد الكربون في الدم. والربو يمر بنوبات عديدة يرافقها توتر شديد وضيق نفس، وقد تسبب الأزمات الحادة هبوطاً في القلب. يوصى المريض عادة باحتساء السوائل لكي لا تصاب الشعب بالجفاف.

الزكام Coryza

الزكام هذا المرض سببه التهابات الأغشية المخاطية المبطنة للحفر الأنفية وهي تكون حادة ومزمنة. وصف هذا المرض إذا كان حاداً أي حديث الظهور تنتفخ له الطبقة المصلية من الأنف وتحمّر مع إحساس بالتهابات وميل إلى العطاس وصعوبة في الكلام والتنفس، وتهيج الحلق وإفراز مخاطي كثير. وقد تصحب هذا الزكام أعراض أشد من هذه فيحس المريض بثقل في الدماغ وألم وقشعريرة وامتقاع في اللون فإذا تقدم المرض يحس بعطيش شديد ونبض سريع حتى يصل إلى 100 نبضة في الدقيقة ويحمى خفيفة أو قوية. الزكام عند الشيوخ والأطفال ومن لديهم مرض في الرئتين أو الشعب التنفسية يكون أشد مما عند الشباب والذين لا يشكون بمرض في الجهاز التنفسي. الزكام سببه البرد. فالبرد ينكمش له الجلد وتضيق مسامه ويصير غير أهل للإفراز الجلدي، فلما تحبس

الإفرازات تبحث لها عن محل تنصرف منه فتعتمد إلى الأغشية المخاطية الأنفية فتخرج منها. فالزكام سببه إذن اختلال في وظيفة الإفراز الجلدي هذا بعينه سبب الإسهال فإن الفضلات متى تراكمت تحاول الطبيعة أن تدفعها بواسطة الإسهال. وللزكام سبب ثان وهو العدوى من إنسان مصاب. ولذلك لا يجوز أن تستعمل مناديل المزكوم ولا أن ينام في سريره وعليه أيضاً أن يغير مناديله كلما ابتلت وأن لا يعود إليها إذا جفت. وأكثر ما يكون الزكام في أشهر الربيع والشتاء الرطبة الباردة وأثناء تغيرات الجو وبرودة اليدين والقدمين والجلوس في مهب الهواء والجسم ووجع الأسنان إلخ. العلاج يجب أولاً العناية بإعادة النظام إلى الإفراز الجلدي ولذلك يعتمد إلى تعريق الجسم حتى تخرج الفضلات المنحسبة فيه. ومما جرب في الزكام الاستنشاق بالماء الفاتر والتغرغر به مرات عديدة في اليوم واستنشاق هواء نقي ساخن بالشمس ويلزم أن يكون غذاء المريض غير مهيج.

الرعاف Epistaxis

الرعاف هو دم يسيل من الأنف وهو مرض يصيب الشبان الدمويين والشيوخ وسببه كثرة الدم في الخياشيم أو الرأس ويحدث من غيط شديد أو احتباس حيض أو نزيف باسوري. وهو مرض لا خطر فيه إن كان خفيفاً بل قد يكون نافعاً ويعد من جملة الأنزفة العادية. وإن كان غزيراً وناشئاً من قروح في الأنف فيعالج بالمراهم البسيطة أو يستنشق بالجواهر المليئة الباردة وإن كان غزيراً وآتياً من الغشاء المخامي فيجب إشعار الطبيب به ومما جرب للرعاف مسك الأنف بين الأصابع ورفع الذراعين إلى أعلى دقائق بشرط أن يكون المصاب قائماً أو قاعداً. نجاح هذه الطريقة لأنه بارتفاع الذراعين ينزل الدم إلى القلب والرئتين فلا يصعد إلى الأنف.

علاج أمراض الجهاز التنفسي

1 - جهاز التنفس Respiration system

الزكام

البابونج

توضع ثلاث ملاعق كبيرة من البابونج الجاف في لتر من الماء ويترك على النار حتى يغلي المحلول ثم يستنشق البخار المتصاعد لمدة ربع ساعة.

ورق الأوكالبتوس

توضع كمية أوراق شجرة الأوكالبتوس في لتر من الماء ويغلى المزيج على النار ثم يستنشق البخار المتصاعد من الإناء لمدة عشرة دقائق.

التين

تؤخذ كمية من التين الجاف وبعد أن تقطع توضع في لتر من الماء وتغلى لمدة عشر دقائق، وبعد ذلك تطفأ النار ويضاف للمزيج مقدار ملعقة من زهر البابونج وبعد أن يتخمر لمدة خمس دقائق، يشرب منه كأس ستة مرات في اليوم.

2 - التهابات الحلق واللوزتين The sore throat and tonsillitis

الخباز

تؤخذ كمية من الخباز الجاف بما يعادل حجم ملعقة كبيرة ثم يوضع في كوب من الماء ويغلى المزيج لمدة خمس دقائق ويستعمل المحلول غرغرة في الفم وهو فاتر وتعاد العملية عدة مرات في اليوم.

الحلبة

يوضع مقدار ملعقة صغيرة من مسحوق بذور الحلبة في نصف لتر من الماء ويرفع على النار لمدة دقيقتين ويستعمل المحلول غرغرة في الفم عدة مرات في اليوم

الختمية

يوضع مقدار ملعقتين صغيرتين من أزهار الختمية المجففة في كوب من الماء ويترك المزيج على النار ليغلي لمدة دقيقتين، وبعد أن يصفى المحلول يستعمل غرغرة، تكرر الوصفة عدة مرات في اليوم

الشاي

تغلى كمية من الشاي في مقدار مناسب من الماء ثم يصفى المحلول ويضاف إليه بعض الملح ويحرك جيداً، ثم يستخدم غرغرة في الفم ثلاث أو أربع مرات في اليوم.

3 - علاج الحنجرة

The cure of the larynx

يعتبر زيت السيرج [زيت بذور السمسم] خير دواء لعلاج الحنجرة، ولكي تتم الفائدة منه يُلحق الزيت بواسطة اللسان عدة مرات في اليوم.

4 - السعال والسعال الديكي والتهاب الرئة Cough, whooping cough and pneumonia

الحلبة

تفيد الحلبة في علاج السعال والسعال الديكي والربو. ويمكن تحضير محلولها بالطريقة التالية: يُوضع مقدار ملعقة صغيرة من مسحوق بذور الحلبة المجففة في نصف لتر من الماء ويترك على النار لمدة حتى يغلي ثم يترك جانباً حتى يتخمر لمدة خمس دقائق. وبعد أن يصفى يحلى ويشرب منه بمقدار أربع ملاعق كبيرة يومياً.

الملفوف

تعصر أوراق الملفوف عصراً جيداً ويشرب منها مقدار فنجان متوسط أربع مرات في اليوم.

الختمية

يضاف مسحوق جذور الختمية بمقدار ملعقتي شاي إلى كأسين من الماء المغلي والمبرد ويخمر لمدة ثماني ساعات وبعد أن يصفى تشرب منه فنجان كبير ست مرات في اليوم. كما يؤخذ من الأوراق مقدار ثلاث ملاعق صغيرة في كوب من الماء ويغلى لمدة خمسة دقائق وبعد أن يصفى يشرب منه صباحاً ومساءً بمقدار فنجان صغير.

الكستناء

يحضر مغلي أوراق الكستناء بإضافة مقدار خمسة عشر غراماً من مسحوق هذه الأوراق إلى لتر من الماء ويرفع على النار حتى يغلي لمدة ثلاث دقائق وبعد ذلك يترك حتى يتخمر مدة خمس دقائق ثم يصفى ويشرب منه بمقدار ملعقة كبيرة من أربع إلى ست مرات في اليوم

الزعر

لعلاج السعال والربو يحضر مغلي الزعر بإضافة ملعقة صغيرة من الزعر إلى كوب من الماء المغلي، ثم يترك ليتخمر لمدة خمس دقائق وبعد أن يصفى يحلى بالسكر أو بالعسل ثم يشرب منه ثلاث أو أربع مرات في اليوم.

الكراث

يحوي الكراث زيتاً طياراً يفيد في علاج الالتهابات الرئوية والسعال وفي تطهير المسالك التنفسية. إضافة إلى مفعوله المقشع ويحضّر منه شراب بالطريقة التالية: توضع رؤوس الكراث في مقدار مناسب من الماء، ويغلى على النار لعدة دقائق، ثم يشرب الماء بعد ذلك، وتؤكل الرؤوس، تكرر الوصفة عدة مرات في اليوم.

اللفت

تفرم كمية من اللفت بما يعادل (100 غرام) وتغلى في لتر من الماء لمدة خمس دقائق، ثم يترك المزيج ليتخمر، وبعد أن يصفى يشرب منه بين 4 و 6 فناجين صغيرة في كل يوم.

الثوم

ينفع الثوم في علاج الالتهابات والنزلات الصدرية ويمكن الاستفادة منه بطريقتين:
أولاً: يوضع فصان من الثوم في كوب من الحليب ويغلى الإثنان معاً لمدة ربع ساعة، ثم يشرب بعد أن يحلى بالعسل. تكرر الوصفة حتى يتم الشفاء.
ثانياً: يدق فصان من الثوم بشكل جيد ثم يمزج مع مقدار فنجان صغير من الفازلين ويضاف قليل من الكافور إلى المرهم. ثم يدهن الصدر به صباحاً ومساءً حتى تمام الشفاء.

نخالة القمح

يؤخذ من نخالة القمح بمقدار ملعقتين كبيرتين ويغلى في نصف لتر من الماء، ثم يشرب منه فنجان صغيرة كل أربع ساعات يومياً حتى يتم الشفاء بإذن الله.

اليانسون

يمكن تحضير مغلي اليانسون بإضافة كمية بمعدل ملعقة من اليانسون إلى كوب من الماء المغلي، ثم يترك خمس دقائق ليتخمر ويشرب منه بعد تصفيته وتخليته بالسكر.

الخس

للخس مفعول شبيه بمفعول المواد المخدرة غير أنه لا يترك أثراً ساماً، لذا يوصى بأكله بكثرة وخاصة في حالات السعال الشديدة، ويمكن أيضاً تحضير مغلي الخس منه بإضافة مجموعة من الأوراق إلى لتر من الماء ويغلى المزيج لمدة خمس دقائق ثم يشرب منه مرات عديدة في اليوم، حتى يتم الشفاء.

النعناع

يمكن عمل مغلي النعناع بإضافة كمية تعادل حجم ملعقة صغيرة من أوراق النعناع الجاف إلى كمية من الماء بدرجة الغليان وبعد أن يترك خمس دقائق حتى يتخمر يشرب منه أربع مرات كل يوم.

الربو

حبة البركة (الشونيز)

إن إضافة القليل من حبة البركة إلى طعام المصاب بالربو يساعد على شفائه من المرض ويأمنه زيادة أو انقاص الكمية حسب الرغبة وشدة الحالة.

السهمسم

تشرب 1/2 ملعقة صغيرة من زيت السهمسم مرتين في اليوم، كما يمكن تناول كمية صغيرة من السهمسم مع الوجبات وهذه الوصفة نافعة في علاج أمراض الصدر بشكل عام.

البصل

ينفع البصل في حالات الربو إذ تقطع البصلة إلى قطع صغيرة، ويضاف عليها كمية من العسل ويأكل منه المصاب بالربو بمقدار ملعقة صغيرة كل ثلاث ساعات، حتى الشفاء التام بإذن الله.

5 - السل الرئوي

Pulmonary phthisis

الجزر الأصفر

لعلاج حالات السل الرئوي تؤخذ كمية من أوراق الجزر الأصفر وتغلى في لتر من الماء لمدة خمس دقائق وبعد أن يترك عشر دقائق ليتخمر، يصفى ويشرب منه ثلاث مرات في اليوم بمقدار ملعقة كبيرة في كل مرة.





أمراض الغدد والهرمونات

1 - التورم الدرقي Parathyroidoma

انتفاخ في أسفل الرقبة ناتج عن تضخم الغدة الدرقية بسبب نقص اليود في الطعام.
الوقاية والعلاج:
استخدام الملح الممزوج باليود
تناول الأسماك البحرية التي يتوفر فيها اليود بكثرة.

2 - السكري

مرض تكون فيه نسبة السكر في الدم عالية جداً ويكون مصحوباً بضعف عام وكسل ونقص في الوزن.
أعراض المرض:
العطش المستمر
التبول عدة مرات في اليوم وبكميات كبيرة.
تعب وضعف عام.
حكة والتهابات جلدية تدوم لمدة طويلة.
تنميل في الأطراف (في الحالات الشديدة)
الغيوبة.

العلاج:

الخطوة الأولى: في علاج مرض السكري تبدأ بتحليل الدم لتحديد نوع العلاج المناسب.
والعلاج يتم بوحدة من الطرق الثلاثة التالية:
1 - العلاج بالأكل (تنظيم الأكل)
2 - العلاج بالحبوب.
3 - العلاج بتناول الانسولين.
وهناك أموراً عامة يجب مراعاتها عند جميع المرضى
تخفيض الوزن حتى يتحسن مستوى السكر في الدم.
الامتناع عن تناول السكريات.
تناول الخضروات بكميات كبيرة.
تناول الأطعمة الغنية بالبروتينات [بيض، سمك فاصوليا].
قد يحتاج بعض المرضى إلى (الأنسولين) وهو لا يؤخذ إلا بمشورة الطبيب.

3 - تضخم البروستاتا Prostataxe

غدة البروستات تقع فيما بين المثانة والقناة البولية، وقد تتضخم هذه الغدة، وخاصة عند المتقدمين في

السن من الرجال. ولم يستطع أحد بعد أن يحدد أسباب هذا التضخم.

أعراضها

صعوبة في التبول يكون مصحوباً بصعوبة في التبرز أحياناً قد يكون التضخم مصحوباً بارتفاع في درجات الحرارة وهذا يعني أن هناك التهاباً أيضاً.

تغير في لون البول كوجود احمرار أو تعكير فيه.

ازدياد حالات الانتصاب أحياناً.

العلاج:

يجلس المريض في وعاء مليء بالماء الساخن لتسهيل عملية التبول.

استعمال بعض المضادات الحيوية حسب إرشاد الطبيب.

4 - التهاب البروستاتا

Prostatitis

تصيب هذه الالتهابات الشباب في ما بين العشرين والاربعين.

أسبابها:

عدوى تناسلية

النزلات البردية.

أمراض الجهاز الهضمي.

وجود بؤر صديدية في الجسم.

تعالج بنفس طريقة معالجة تضخم البروستاتا.

5 - سرطان البروستاتا

Prostate Cancer

يستفحل هذا المرض بعد سن الستين عادة وما يميزها عدم وجود أعراض واضحة إذ لا تظهر إلا في وقت متأخر.

الأعراض:

عدم القدرة على التبول.

العلاج:

استئصال البروستات جراحياً. أو استخدام الأشعة أو النظائر المشعة.

6 - أمراض الغدة النخامية

Hypophyseal gland diseases

تقع الغدة النخامية في المخ، وهي غدة رئيسية تتحكم عن طريق إفرازاتها بكل غدد الجسم، وأي اختلال يعثرها يؤدي إلى اختلال في كل وظائف الجسم.

والاختلال الذي يصيب الغدة يكون إما نقصاً أو زيادة فعندما يقل إفراز الغدة النخامية تكون الأعراض كما يلي.

تعفن الجلد.

تساقط الشعر.

انخفاض في مستوى ضغط الدم.

ضعف جنسي.
الشعور بالتعب والارهاق.
انقطاع الحيض عند المرأة وضعف في إفراز الحيوانات المنوية عند الرجل.
أما إذا ظهرت الأعراض التالية، فهذا يعني أن هناك زيادة في إفراز الغدة النخامية. وهذه الأعراض هي:
تضخم وعملقة في الجسم وازدياد في القوة الجنسية وتحدث عادة قبل مرحلة البلوغ.
ازدياد في سمك العظام وطولها (تحدث بعد سن البلوغ).
العلاج:
يتم علاج الغدة بعد معرفة أسباب الاختلال فيها.

7 - الغدة الدرقية Thyroid gland

يتعرض عمل هذه الغدة للاختلال بطريقتين:
أ - ازدياد إفراز الغدة:
لا يعرف بالضبط سبب هذه الحالة غير أن للوراثة دوراً مهماً فيها.
العوامل المساعدة على ظهور هذه الحالة
التهاب اللوزتين.
التهاب الجيوب الأنفية.
أي عامل آخر يزيد في الثيروكسين كالصدمة الانفعالية.
العلاج:
تناول الأدوية المخففة لنشاط الغدة الدرقية وهذا العلاج يستغرق وقتاً طويلاً
الخضوع للعلاج باليود المشع بإشراف أطباء متخصصين في هذا المجال.
استئصال جزء من الغدة بالوسائل الجراحية.
نقص إفراز الغدة الدرقية.
يؤدي نقص إفراز هذه الغدة إلى مجموعة أعراض أهمها:
القزمية.
نقص في النمو.
تخلف عقلي وبلاهة.
تضخم في اللسان.
انتفاخ في البطن.
تيبس في الشعر.
الحساسية للبرد.
ارتفاع في ضغط الدم.
انقطاع الطمث عند الفتيات.
العلاج:
اعطاء المريض خلاصة الغدة الدرقية.

8 - البنكرياس Pancreas

غدة مثلثة الشكل ناعمة الملمس تقع في وسط النصف الأعلى من البطن خلف المعدة والقلب. كما أنها

تتألف من عدة فصوص ويبلغ وزنها 70 غراماً أو 120 غراماً وظيفتها الأساسية إفراز هرمون الأنسولين الذي يحافظ على مستوى السكر ثابتاً في الدم.

أمراض البنكرياس: **Pancreas diseases**

التهاب البنكرياس الحاد:

أسبابه

حصيات المرارة

إدمان الكحول

انسداد أفنية البنكرياس بحصيات أو غير ذلك.

العمليات الجراحية، فيروسات.

تسمم الدم.

انخفاض الحرارة، غسل الكلية.

الأعراض:

ألم بطني حاد ومفاجيء.

تقيؤ

صدمة

ارتفاع سكر الدم.

العلاج:

يستحسن بقاء المريض في السرير لفترة حتى ينعم بالراحة، وعليه تجنب تناول الطعام واستخدام الأدوية التي توقف عمل البنكرياس.

التهاب البنكرياس المزمن: **Permanent Pancreatitis**

تحدث هذه الالتهابات نتيجة للداء الصباغي الدموي أو تكرار الالتهابات الحادة في البنكرياس حينئذ تصبح البنكرياس قاسية، ليفية وصغيرة إذ تتكمش وتتحجر وتتكلس أفنية الغدة.

الأعراض:

ألم في أعلى البطن.

ازدياد الألم في اليوم الثاني لتناول الطعام.

يكون البراز مائعاً وذاً لون فضي.

العلاج:

في الحالات العادية يكون العلاج مشابهاً لعلاج حالات الالتهاب الحاد. غير أنه في الحالات التي تستعصي على العلاج يلجأ الأطباء إلى التدخل الجراحي.

سرطان البنكرياس: **The Pancreas cancer**

يتعرض الرجال بصورة عامة للإصابة بهذا المرض الخبيث وهو عبارة عن تدرن يصيب رأس الغدة يكون محاطاً بتضخم وتليف في الأنسجة.

الأعراض:

هزال ونحول.

آلام غامضة وحادة في البطن.

تمتد الآلام إلى أعلى البطن وتخف عند الانحناء والجلوس

تخمة وتجشؤ

اصفرار الوجه

حكة في جميع أنحاء الجسم.

ولكن يتأكد الأطباء من إصابة البنكرياس بالسرطان يلجأ الأطباء إلى فحص السكر ونسبة البيلوروبين في الدم.

العلاج:

يتأخر تشخيص هذا المرض في أغلب الحالات لذا لا بد من اللجوء إلى الجراحة إذ يعتمد الجراحون إلى تحويل مجرى القناة الجامعة إلى الأمعاء الدقيقة.

9 - الغدة الدرقية

إحدى الغدد الصم تتألف من فلتتين يفصل بينهما حاجز ضيق. تفرز هرمون الثيروكسين المهم لعملية النمو والوظائف الأخرى التي تقوم بها أجهزة الجسم وهي عرضة للإصابة بأمراض كثيرة منها:

فرط نشاط الغدة الدرقية

وهو أن تفرز الغدة كمية من الثيروكسين بحيث تزيد على حاجة الجسم مما يؤدي إلى نشوء مجموعة من الأمراض.

الأعراض:

الرغبة الشديدة في الطعام

نحول الجسم.

جحوظ العينين

ارتجاف أصابع الأطراف العليا.

الشعور بارتفاع حرارة الجو المحيط

الغضب السريع

تسارع في نبضات القلب.

تساقط الشعر

اضطراب الدورة الشهرية

العلاج:

يمكن أن تعالج هذه الحالة بالعقاقير وقد يضطر الأطباء إلى إجراء عملية جراحية يتم خلالها استئصال الجزء الأكبر من الغدة.

10 - قصور الغدة الدرقية

امتناع الغدة عن القيام بوظيفتها الطبيعية إذ لا تقوم بإفراز كمية كافية من الثيروكسين. ينشأ المرض بسبب استئصال الغدة أو بسبب الاختلال الهرموني.

الأعراض:

زيادة في الوزن

بطء الحركة والكلام
هبوط في سرعة النبض
تبلد حسي وكسل جنسي.
العلاج:
إعطاء المريض كمية كافية من الثيروكسين.

11 - سرطان الغدة الدرقية **The thyroid cancer**

لا تسبب هذه الإصابة أعراضاً كثيرة لذا يندر أن تكتشف الإصابة في وقت مبكر.
العلاج:
لا بد من استئصال الغدة بأكملها وقد يمتد العمل الجراحي فيشمل استئصال الغدد اللمفاوية في الرقبة.

12 - تضخم البروستات **Prostatauxe**

يصيب هذا المرض الرجال المسنين، إذ تتأثر الغدة المحيطة بالاحليل الخلفي بالاضطراب الهرموني، فتتكاثر وتشكل ورماً غدياً يدفع البروستات إلى المحيط، ويصاحب ذلك ضعف في العضلات المسؤولة عن عملية التبول.
الأعراض:
كثرة التبول الليلي.
الشعور بعدم انتهاء التبول ومعاودته مرة أخرى بعد دقائق.
التبول الدموي.
صعوبة البدء بالتبول.
العلاج:
يكون العلاج في هذه الحالة جراحياً إذ يقوم الأطباء باستئصال الغدة لكي يفتحوا الطريق أمام البول حتى يتدفق بشكل طبيعي.

13 - ورم البروستات السرطاني **Cancerous prostate tumor**

قد يصاب الرجل بعد سن الخمسين بالورم السرطاني في البروستات.
الأعراض:
وجود تورم قاس في البروستات
نقصان الوزن.
آلام حادة في الظهر قد تمتد إلى الأطراف السفلى.
العلاج:
يكون علاج هذا الورم جراحياً إذ يعتمد الأطباء إلى استئصال الخصيتين.

14 - أمراض الغدة النكفية

Parotid gland diseases

تقع الغدة النكفية على جانبي الوجه في الجزء الأعلى من كل فك تحت الأذن. وهي تتعرض لعدد من الأمراض منها الأورام الحميدة، والأورام الخبيثة.

الأورام الخبيثة

Malign tumors

ان الغدة النكفية تتعرض للاصابة بالأورام الخبيثة بمعدل عالي تقريباً. والورم الذي يصيبها يظهر بشكل انتفاخ ينمو بسرعة.

العلاج:

ان العلاج في هذه الحالة لا بد أن يكون جراحياً، إذ تُستأصل الغدة بكاملها غير أنها تقتضي أن يقوم بها جراحون مهرة كي لا يتعرض العصب السابع للأذى.

علاج أمراض الغدد والهرمونات

1 - السكري

diabetesأوراق الكالبتوس تغلى كمية بمقدار 15 غراماً من أوراق الكالبتوس في لتر من الماء، حتى يتصاعد البخار ويبقى نصف الماء تقريباً، فيصفى الناتج ويشرب منه خلال 24 ساعة عدة مرات. تكرر الوصفة حتى تصبح نسبة السكر معتدلة في الدم.

البصل

ان مفعول البصل يعادل مفعول مادة الأنسولين في الدم، كما أنه يعمل على حث العضو المصاب على العمل، وترميم نفسه، لذا ينصح مرضى السكري بتناول بصلة متوسطة الحجم في طعامهم يومياً حتى تعود نسبة السكر في الدم إلى وضعها الطبيعي.

المريمية

توضع كمية من نبات المريمية في لتر من الماء الساخن وبعد أن يتخمّر عدة ساعات يصفى ويشرب منه بمقدار فنجان صغير صباحاً وآخر مساءً، ويمكن تحسين طعم المريمية بإضافة الشاي أو البابونج.

2 - الغدة الدرقية

The thyroid gland

لعلاج تضخم الغدة الدرقية تؤكل الخضروات التالية:

الحمص

اللفت

اللوز

السبانخ

الجزر

الفريز

3 - تضخم البروستات

The prostatic hypertrophy

لعلاج حالات تضخم البروستات يوصى باتباع ما يلي.

البصل:

يوصى المصاب بتضخم البروستات بتناول بصلة ممزوجة بالخل الأبيض أو زيت الزيتون ويستحسن أن يكون ذلك على الريق تكرر الوصفة أياماً عديدة حتى يشعر المريض بالتحسن.

بذور الكتان

يغلى مقدار ملعقة كبيرة من بذور الكتان في كوب من الماء ثم يترك ليتخمّر مدة عشر دقائق بعد ذلك يصفى ويشرب منه عدة مرات في اليوم.
«ملاحظة»: على المصابين بتضخم البروستات تجنب ما يلي:

الملفوف

الفجل

الطماطم

الشاي

القهوة

البهارات.

4 - علاج النكاف

The mump cure

لبخة بذور الكتان

توضع كمية من مسحوق الكتان في كمية مناسبة من الماء الساخن ويحرك المزيج جيداً حتى يصبح كالعجينة تبسط بين قطعتي قماش مناسب (كالقطن أو الشاش) ثم تربط الضمادة على الخد فوق موقع الغدة النكامية تغير الضمادة بعد عدة ساعات على أن تكرر العملية أياماً عديدة حتى تختفي الإصابة.

عداد الزوار

37

Powered by: [soufcastle](http://www.soufcastle.com) Copyright © 2005-2006 <http://www.soufcastle.com>

جميع الحقوق محفوظة



أمراض الجهاز العصبي

الصداع النصفي

Headache

هو صداع يصيب جزءاً واحداً من الرأس.

أعراضه:

- غشاوة في النظر.
- رؤية يقع أو شرارات غريبة تتطاير أمام العينين.
- تنميل في إحدى اليدين أو القدمين.
- صداع شديد قد يستمر لساعات أو لأيام.
- فقدان الشهية.
- انتفاخ تحت العينين.
- تنميل في جانب واحد من جوانب الجسم (أحياناً).
- صعوبة الكلام.

لمعالجة الصداع النصفي:

يلزم القيام بما يأتي.

- 1 - تناول قرصين من الاسبرين.
- 2 - الاسترخاء في غرفة مظلمة وهادئة.

الصداع الناتج عن أمراض العيون

لعلاج الصداع الناشئ عن أمراض العيون يجب تحديد نوع الإصابة في العين. ومن أهم الأسباب التي تؤدي إلى الصداع:

- 1 - قصر النظر.
 - 2 - الماء الأسود.
 - 3 - الحول.
 - 3 - التهاب الجيوب الأنفية.
- الصداع الناشئ عن قصر النظر:
يصاب الشخص الذي يعاني من أحد هذه الأمراض بألم في جانبي الرأس أو في مؤخرته.
- #### العلاج:
- استعمال نظارة طبية مناسبة تعطى بعد الفحص.

الصداع الناشئ عن الماء الأسود (الغلوكوما):

The black water

ينشأ هذا المرض عن ارتفاع ضغط العين ويحدث غالباً بعد سن الأربعين [راجع أمراض العين].

الصداع الناشئ عن الحول:

Squint

يعتبر الحول أحد أهم أسباب الصداع وهو يحدث غالباً في أواخر النهار أو بعد القراءة المستمرة لساعات

طويلة.

في هذه الحالة يعالج السبب.

الصداع الناشئ عن التهاب الجيوب الأنفية.

يسبب هذا الالتهاب صداع شديد يزداد حدة في ساعات النهار المبكرة، وخاصة عند الانحناء، كما يمكن الشعور به عند الضغط على مكان الجيوب المصابة.

هل هناك اسباب أخرى للصداع؟

قد يحدث الصداع نتيجة للإصابة بأمراض قد تسبب ارتفاعاً في درجة الحرارة، وهو يبدو واضحاً، يتخذ شكل نوبات شديدة تصيب نصف الرأس والوجه، مصحوبة بألم في العين وميل للقيء، ضغط الدم المرتفع.

يعد أهم أسباب الصداع، يصيب الصداع في هذه الحالة جبهة الرأس، وقد يشعر المصاب بالقيء والغثيان. وقد ينشأ الصداع عن الإصابة بأورام المخ أو بالالتهابات الشديدة، كما قد يكون الصداع مصاحباً لعسر الهضم، والامساك وأمراض الكبد.

الصرع Epilepsy

الصرع (Epilepsy) داء عصبي مزمن ينشأ نتيجة خلل في الجهاز العصبي المركزي بسبب عدم انتظام التيار الكهربائي في الدماغ، يحدث تشنجات يعقبها فقدان الوعي، يظهر في مقتبل العمر، ومعظم المصابين بالصرع أذكىاء وبعضهم بطيء والصرع إما أن يكون حاداً ويسمى الداء الكبير أو قد يكون معتدلاً ويعرف بالداء الصغير، في النوع الأول يسقط المريض مغشياً عليه ثم يسيل اللعاب من فمه ويأخذ في التعرق ثم يتبع ذلك تشنجات عضلات الجسم كلها ثم لا تلبث أن تسترخي بعد دقائق حيث يستعيد المصاب وعيه. يعالج بالمهدئات والراحة.

الشلل الجزئي Paresis

الشلل الجزئي قد يكون تغير القشرة السنجابية المخية قاصراً على عصب واحد أو على بعض خيوطه فينتج من ذلك شلل جزئي وهو أنواع منها الشلل المقلبي الذي يقتصر على العضلة المستقيمة الوحشية للمقلة. وقد يكون التغير قاصراً على العصب المحرك العام للمقلة فيحصل حول مقلبي وحشي. وقد يكون التغير قاصراً على الفرع العلوي للعصب المحرك العام للمقلة المتوزع في العضلة الرافعة للجفن العلوي فيصير الجفن مرتخياً لا يمكن رفعه بالإرادة. وقد يكون التغير قاصراً على خيوط الفرع العلوي المتوزعة في الحديقة فتصير الحديقة مشلولة ولا تنقبض بالضوء ولا بتغير المساحة بين العين والجسم المرئي.

أسباب التغيرات التي تحدث في العصب العيني

أولاً: الزهري الثلاثي بانضغاطه بورم سمحاقى أو عظمي أو صدغي محله الحجاج، ثانياً الروماتيزم. ثالثاً البرد. رابعاً تغير في بعض المراكز المخية وحينئذ يكون مصحوباً بشلل نصفي جانبي للجسم.

أسباب الشلل الوجهي الدائري

أولاً: ضغط العصب الوجهي بورم.

ثانياً البرد.

ثالثاً المرض المعروف بالتابس. الشلل الكحولي يشاهد عند النساء المدمنات على تعاطي الخلاصات مثل الأبنسنت وغيره. يسبقه دور يحس المريض فيه بتنمل وتقلص في أطرافه السفلى يتزايد بحرارة الفراش ويحصل في هذا الدور للمريض أحلام مزعجة. ويحصل له اضطرابات معدية كالقيء المخاطي عند القيام من

علاج أمراض الجهاز العصبي

1. - الصداع وأوجاع الرأس.

حبة البركة

Headache

يمكن لمن يعاني من الصداع المتكرر أن يتناول كمية قليلة من حبة البركة (الحبة السوداء أو الشونيز) مع طعام الإفطار صباحاً.

2. - وصفة لعلاج حالات الصداع المسائي

A prescription to cure nocturnal headache

توضع ملعقتان من زهر البابونج في لتر من الماء ويترك المزيج على النار حتى يغلي لمدة خمس دقائق، ثم يعمل منه مغطساً للقدمين إذ توضع فيه لمدة نصف ساعة وبعد أن تجفف القدمين تلبس عليهما جوارب صوفية.

البيلسان

تفيد ثمار البيلسان في علاج حالات الصداع عامة.

إذ تعصر ثمرات البيلسان الطازجة ويشرب من هذا العصير كمية تتناسب مع عمر المريض ووزنه على أن لا تتجاوز الكمية المستخدمة 1/2 كوب أو كوباً واحداً في اليوم.

3. - الشفيقة

يوضع مقدار 25 غراماً من زهر الفول في لتر من الماء بدرجة الغليان ثم يرفع على النار ثانية لمدة خمس دقائق وبعد أن ينزل يصفى ويشرب منه عدة مرات في اليوم.

4. - العصبية والتوتر

لهؤلاء الأشخاص الذين يعانون من العصبية والتوتر الدائم يمكن اتباع واحدة من الطرق التالية.

مغلي زهر الليمون المجفف

توضع ملعقة صغيرة من زهر الليمون اليابس في كوب من الماء المغلي ويترك حتى يتخمر لمدة خمس دقائق ثم يصفى المحلول ويحلى ويشرب منه بشكل دائم .

الجزر الأصفر

إن أكل كمية من الجزر الأصفر يومياً يفيد في علاج مثل هذه الحالات لاحتواء الجزر على عنصر البوتاسيوم الذي يؤدي نقصه في الدم إلى العصبية والتوتر، كما يمكن شرب عصير الجزر يومياً بمعدل كأس أو كأسين في اليوم.

المليسة

توضع عدة ورقات من المليسة الجافة في كوب من الماء المغلي ثم يترك ليتخمر لمدة خمس دقائق وبعد أن يصفى يحلى بالسكر ويشرب منه وهو مفيد في علاج حالات خفقان القلب وفي تهدئة الأعصاب المتوترة.

علاج الأرق

البابونج

ينصح من يشكو من الأرق بشرب مغلي البابونج المجفف ويعمل بإضافة مقدار صغير من البابونج إلى كوب من الماء المغلي وبعد أن يتخمر لمدة خمس دقائق يشرب منه مقدار فنجان واحد أو فنجانين قبل النوم. ولا يجوز الإفراط في شربه إذ يؤدي ذلك إلى مفعول عكسي.

البصل

إن تناول بصلة صغيرة مساءً يخفف من حالات الأرق ويزيل التعب ويساعد على النوم.

الخس

للخس مفعول مساو لمفعول المواد المخدرة لكنه غير ضار، ينصح من يعاني من التوتر والأرق بتناول الخس يومياً أو بتناول مغلي الخس ويحضر بإضافة كمية من أوراق الخس إلى لتر من الماء ثم تغلى نصف ساعة وبعد أن تصفى يحلى المحلول ويشرب منه عدة مرات يومياً.

5. - الشلل

لعلاج الشلل الجزئي يمكن تدليك الأطراف المشلولة بزيت العرعر لمدة نصف ساعة ثلاث مرات في اليوم، حتى يتم الشفاء بإذن الله.

الهندباء البرية

لهذه العشبة فائدة في تقوية الأعصاب والقلب، كما يفيد شرب محلولها مع العسل والخل في علاج الشلل.

المريمية

لعلاج رجفة اليدين وضعف الأعصاب يوصى بشرب مغلي نبات المريمية ويحضر بإضافة مقدار ملعقة صغيرة من نبات المريمية في فنجان من الماء المغلي ثم يترك حتى يتخمّر لمدة خمس دقائق ويصفى ثم يشرب منه بمقدار ثلاث فناجين يومياً.

عداد الزوار

37

Powered by: [soufcastle](http://www.soufcastle.com) Copyright © 2005-2006 <http://www.soufcastle.com>

جميع الحقوق محفوظة



أمراض جنسية وتناسلية

1 - الزهري

Venereal disease

وهو مرض تناسلي معدي، يغزو ميكروبه جميع أعضاء الجسم، تسببه بكتريا الزهري، ويتعدى خطر الإصابة الإنسان إلى ذريته، كما يمكن أن ينتقل من شخص إلى آخر، ومن المرأة الحامل إلى الجنين. فترة حضانة مرض الزهري تدوم بين اسبوعين وثلاثة أسابيع وأعراضه تظهر على عدة مراحل.

المرحلة الاولى:

تتميز هذه المرحلة بالاعراض التالية:

- 1- ظهور قرحة صلبة على أعضاء التناسل.
 - 2 - تورم الغدد الليمفاوية المجاورة.
 - 3 - ظهور القرحة على الفم واللسان والثدي.
 - 4 - ضعف عام وهزال.
 - 5 - بحة في الصوت.
 - 6 - آلام بالزور والعظام.
 - 7 - صداع متقطع أو مستمر.
 - 8 - ارتفاع في درجات الحرارة.
- تراوح فترة الحضانة هنا بين 9 - 90 يوماً.

المرحلة الثانية:

تتميز هذه المرحلة بظهور الاعراض التالية.

- 1 - طفح جلدي على الصدر والظهر والبطن.
- 2 - تقرحات داخل الفم والأسنان واللسان.
- 3 - تساقط شعر الرأس.

تستمر هذه المرحلة لمدة تتراوح من سنتين إلى ثلاث سنوات.

المرحلة الثالثة:

تبدأ بعد نهاية المرحلة الثانية، وتظهر فيها أعراض مختلفة منها.

- 1 - تقرحات الجلد.
- 2 - تسوس العظام.
- 3 - تحطيم المفاصل وانكماش العضلات.
- 4 - تساقط الشعر.
- 5 - فقدان النظر.
- 6 - فقدان العقل.
- 7 - تضخم الشرايين وهبوط القلب.

مرحلة الكمون

تتميز هذه المرحلة بعدم ظهور أي أعراض أو علامات، حيث يكمن ميكروب الزهري في الأغشية الليمفاوية والأجهزة الداخلية للجسم تستمر هذه المرحلة من سنتين إلى ثلاث سنوات فتضعف مقاومة الجسم للمرض

علاج المرض

يعالج المرض بحقن المريض بمليون وحدة من برولكابين بنسولين يومياً ولفترة 12 يوماً. وفي حال ظهور أعراض التحسس للبنسلين يعطى المريض تيتراسيكلين 250 ملغم أربع مرات يومياً لمدة عشرة أيام متتالية.

2 - السيلان The gonorrhea

أكثر الأمراض انتشاراً، يسببه ميكروب السيلان الذي يتكاثر في الإفراز الصديدي. تدوم فترة حضانة هذا الميكروب من يومين إلى خمسة أيام.

أعراض المرض:

حرقة في مجرى البول الأمامي (خاصة عند التبول). إفراز صديدي يخرج من مجرى البول الأمامي.

مضاعفات المرض:

إذا أهمل المرض بدون علاج فإنه قد يمتد إلى مواضع أخرى في الجسم، فقد يصيب أجزاءً أخرى من المجرى البولي، والبروستات ثم البربخ وعنق المثانة. أما في النساء فقد يمتد إلى عنق الرحم، كما قد يصيب فتحة الشرج والعين مما يؤدي إلى فقدان البصر.

علاج المرض:

يمكن علاج المرض باستخدام المضادات الحيوية، مثل البنسلين أو مركبات السلفا والترايتمثوبرم والتتراسايكلين والاريثروميسين، كما يجب أن يتعد المريض عن تعاطي الخمور والمحافظة على نظافة أجهزته التناسلية والتخلص من الإمساك والاسهال.

3 - القرحة الرخوة The flabby ulcer

مرض تناسلي ينتقل بالعدوى، وهو على هيئة قرحة مؤلمة تظهر على الأعضاء التناسلية تكون مصحوبة بالتهاب وإفراز صديدي، يسببه جرثوم الدموية الديوسرية وهو من البكتيريا.

أعراض المرض:

أعراض هذا المرض موضعية منها.

ظهور القرحة في مكان واحد من الجسم أو في أماكن متعددة.

تكون مصحوبة بحكة جلدية.

خروج الدم من القرحة.

ألم شديد وخاصة عندما يسيل عليها البول.

مضاعفات المرض:

تصيب القرحة الرخوة الرجل في قلفة القضيب وفتحته الخارجية، وقد تمتد إلى العجان والشرج والفخذين والبطن، وفي المرأة تمتد لتصيب الفرج والغشاء المخاطي الداخلي للشفار الصغرى.

وقد تظهر على الثديين في بعض الأحيان.

علاج المرض:

الاهتمام بالنظافة.

استخدام بعض العقاقير والمضادات الحيوية مثل عقار السلفا - الاستربتومييسين - التتراسايكلين.

4 - الثآليل التناسلية The genital warts

مرضٌ معدٍ يصيب الجلد والغشاء المخاطي، يُسببه فيروس الحليموم، يمكن أن يصيب أي موضع على الجسم، ينتقل بالاتصال الجنسي المباشر.

أعراض المرض:

يظهر هذا المرض عند الرجال على شكل ثآليل في قلفة القضيب ويمتد إلى فتحة الإحليل. أما عند النساء فهو يصيب الفرج وجدار المهبل وعنق الرحم. ويبدأ بالظهور على شكل ورم صغير أحمر اللون ثم ينمو تدريجياً وتظهر له زوائد جلدية تغطيه شكلاً شبيهاً بزهرة القرنبيط.

علاج المرض:

الاهتمام بالنظافة.

علاج الأمراض البسيطة التي تكون سبباً للإصابة بهذا المرض.
عند الشعور بوجود إفرازات تناسلية، يجب مراجعة الطبيب بدون تأخير.
مسح الثآليل بمادة حمض الخليك الثلاثي الكلور، أو مادة البودوفلين.

5 - السفلس

Syphilis

مرض معد يصيب الجهاز التناسلي وتسببه بكتريا لولبية الشكل تسمى ترونيما Treponema وهي عبارة عن بكتريا حلزونية. وينتقل المرض عن طريق الاتصال الجنسي المباشر بين شخص سليم وآخر مصاب. ويعتقد الباحثون أن موطن هذا الداء أفريقيا الإستوائية لكنه انتقل من أفريقيا الى جميع أنحاء العالم. وتبلغ فترة حضانة هذا المرض ما بين اسبوعين إلى ثلاثة أسابيع إذ لا يشعر المريض بشيء في أول الأمر ولا تظهر عليه أية أعراض ولكن بعد أن تستقر الجرثومة في نخاعه الشوكي ودماغه فتبدأ الأعراض بالظهور آنذاك. والمرض يمر بثلاث مراحل:

المرحلة الأولى أو الدور الأول:

ويبدأ عند ظهور أول العوارض: وتتمثل بالجروح والقروح السطحية في مكان تسلل الجرثومة لجسم المريض او جلده، وقد تكون هذه القروح على الشفة أو في اليد أو اللسان. ثم لا يلبث أن يحمر هذا الموضع ويأخذ الاحمرار بالانتشار والارتفاع ويبدأ سطح الجلد بالانسلخ ومن ثم يخرج افراز من مكان التقيح يكون عادة مليئاً بجراثيم السفلس.

المرحلة الثانية أو الدور الثاني: يبدأ هذا الدور بعد أيام من ظهور القرح، ويكون مصحوباً ببعض الأعراض أهمها: الصداع الليلي، ارتفاع درجة حرارة الجسم وبظهور الاندفاعات الجلدية تكتمل أعراض هذه المرحلة، حيث تظهر بقع صغيرة وردية اللون، لا تؤلم بعد ذلك تلتهب الأطراف ويسقط الشعر كما تظهر قروح في الفم وعلى اللسان وفي الأنف أو الحلق. وتستمر هذه الأعراض ما بين ستة اشهر وسنتين.

المرحلة الثالثة أو الدور الثالث: تظهر أعراض هذا الدور بعد 13 سنة من الإصابة الأولى. ويكون هذا الدور مصحوباً بأورام مصحوبة بتلف في الأنسجة ولا تلبث هذه الأورام أن تترك بعد شفائها ندوباً. وقد يلتهب الجلد وخاصة في منطقة الوجه والرقبة والظهر والساقين.

علاج السفلس

لا يمكن علاج هذا المرض بسهولة ولكن يمكن تجنب الإصابة به إذا ما تقيد المرء بالارشادات الصحية.

علاج أمراض الجهاز البولي

1 - السلس البولي

Urinary incontinence

قشور البلوط

توضع كمية من قشور البلوط في مقدار مناسب من الماء ثم يغلى لمدة عشر دقائق ثم يصفى المزيج ويشرب منه مرة أو مرتين في اليوم.

أوراق لسان الحمل
تغلى كمية من أوراق لسان الحمل في كوب من الماء المغلي ثم تترك حتى تتخمر لمدة عشر دقائق وبعد أن
يصفى المحلول يحلى بالسكر ويتناول المصاب منه فنجانا في الصباح وآخر في المساء.

عداد الزوار

37

Powered by: [soufcastle](http://www.soufcastle.com) Copyright © 2005-2006 <http://www.soufcastle.com>

جميع الحقوق محفوظة



أمراض مختلفة

1 - الفتق Hernia

الفتق هو زوغان الأحشاء عن محلها وخروجها من فتحة تفتح في جدار البطن، ويتعرض له أصحاب المهن الذين يحملون على ظهورهم أحمالاً ثقيلة أو يشتغلون بأيديهم أشغالاً عنيفة تستدعي ضغط الجدران البطنية على الأمعاء فإذا ارتخت الفتحة الأربية (وهي فتحة طبيعية صغيرة موجودة قرب ثنية الفخذ) أو السرة نفذ منها جزء المعى الذي فوقها وكون الفتق الذي نحن بصدده. وهو يكون في مبدأ أمره صغير الحجم لا يتجاوز البيضة ثم يكبر وينحدر إلى الأسفل حتى مع الزمن الطويل يملأ الصفن (أي غلاف الخصية) ويبلغ حجماً عظيماً. وهو يزداد كبيراً بالسعال والزحير وقد يصيب الإناث. قد يصيب هذا الداء الأطفال فإذا لم يتجاوزوا العشر سنين شفوا فإن تجاوزوها كان لا بد له من عمل جراحي وهو لا يشفي عند الطفل إلا بحزام يصفه الطبيب. أسباب الفتق:

يحدث الفتق لأسباب عديدة منها:
خلل في عضلات البطن.

حمل شيء ثقيل.

أنواع الفتق:

1 - الفتق الأربي.

2 - الفتق السري.

العلاج:

الجراحة في هذه الحالة ضرورية.

الفتق الأربي:

Inguinal hernia

الفتق هو بروز جزء من الحشا خلال فتحة غير طبيعية في جدار البطن. وهو يصيب الناس في جميع الأعمار. وهو يصيب الأطفال منذ الولادة فيبدو بشكل انتفاخ في المنطقة الأربية في أسفل البطن.

أعراضه:

انتفاخ في المنطقة الأربية.

آلام تهدأ عند نوم الطفل.

انتفاخ يصبح مؤلماً عند حدوث اختناق الفتق.

العلاج:

لا بد في هذه الحالة من اللجوء إلى العلاج الجراحي إذ يعتمد الأطباء إلى رد محتويات الفتق إلى موضعها الطبيعي.

الفتق السري:

Exom phalos

يبدو فوق السرة على شكل انتفاخ في السرة يصاب به الأطفال نتيجة للبكاء المتواصل وتصاب به النساء بسبب الحمل المتكرر.

العلاج:

يشفى من هذا المرض سريعاً إذا أحكم ربطه. وإذا لم يوجد رباط خاص تؤخذ قطعة من الورق المقوى على قدر الريال تطوى بالماء ثم تلف بقماش ناعم ثم تثبت على السرة بلقافة أو زنار مناسب. وإذا استدعى الأمر يلجأ إلى العلاج الجراحي [انظر علاج الفتق الأربي].

2 - الدوخة giddiness

عادة ما تكون الدوخة مصحوبة بقيء واصفرار الوجه والاطراف. فمن هو المسؤول عن كل هذا، أنها الاذن الداخلية التي تعتبر من مراكز حفظ التوازن في الجسم. والدوخة ليست مرضاً بل هي عرض من اعراض الأمراض ومن هذه الأمراض. ضعف الدورة الدموية للمخ. يحدث أحياناً أن تضيق الشرايين المغذية لمراكز الاتزان أو تتيبس، مما يؤدي إلى نقص الدم الواصل إلى هذه المراكز، مما يؤدي إلى ظهور الدوخة وفي أحيان كثيرة تؤدي الدوخة المصحوبة بقيء إلى هبوط في الضغط، وعند المعالجة يجب تركيز الاهتمام على الدوخة لا على انخفاض الضغط.

3 - الملاريا Malaria

حمى معدية تسبب القشعريرة، وارتفاعاً في درجة الحرارة، ينقلها البعوض الذي يتغذى على طفيليات الملاريا الموجودة في دم شخص مريض. يكثر هذا المرض في المناطق الحارة أو المعتدلة.

الأعراض:

تحدث الملاريا على شكل نوبات كل يومين أو ثلاثة وأعراض تظهر على ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

تبدأ بقشعريرة وصداع. رجفان الجسم لمدة تتراوح بين 15 - 60 دقيقة.

المرحلة الثانية:

تبدأ مرحلة ارتفاع الحرارة إذ تتجاوز 40 درجة ضعف الجسم واحمرار البشرة.

المرحلة الثالثة:

تصيب العرق انخفاض درجة الحرارة. عودة التنفس إلى سرعته الطبيعية

يشعر المريض بعدها براحة. الوقاية من الملاريا

تجنب البعوض والقضاء عليه. عدم شرب المياه غير المعقمة أو المغلية.

العلاج:

مراجعة الطبيب لاجراء التحاليل اللازمة حقن المصاب بالكلوروكوين.

4 - الحمى المخية الشوكية Cerebrospinal fever

مرض معدٍ يحدث التهاباً في أغشية المخ والنخاع الشوكي، يسببه ميكروب يدعى (منجوكوكاس) وهو مرض شديد الخطورة خاصة على الأطفال الرضع.

أعراض المرض:

صداع وألم في مؤخرة الرأس.

ضعف عام وفقدان للوزن.

ارتفاع في درجة الحرارة.

تصلب عضلات مؤخرة العنق.

قيء وقشعريرة.

طفح جلدي قد يظهر خلال الاسبوع الاول.

العلاج:

بسبب خطورة المرض يجب أن يتولى العلاج طبيب مختص في المستشفى.
حقن المريض بمحلول السلفوناميد.

5 - الصفراء

The Yellow fever

التهاب فيروسي معد يصيب الكبد، يكون مصحوباً بارتفاع بسيط في درجة الحرارة. وهو ينتقل بالعدوى من شخص إلى آخر عن طريق البراز والأطعمة الملوثة.

الأعراض:

يمر المرض بدورين:

1 - الدور الأول

آلام في البطن وغثيان.

فقدان للشهية.

صداع

ضعف عام.

قشعريرة وبرودة.

2 - الدور الثاني

تصبح العينان صفراوين.

يصبح لون البول داكناً.

يصبح لون البراز أبيض.

وقد يتضخم الكبد في هذه المرحلة.

الوقاية والعلاج:

الاعتناء بالنظافة.

تطهير الابر والحقن وتعقيمها بالماء المغلي قبل استعمالها

شرب الكثير من السوائل

تناول بعض الفيتامين.

الراحة ضرورية في هذا المرض.

6 - حصى الكلية

Nephrolith

تتكون الحصى في الكلى لاسباب عديدة منها:

عدم انتظام في عمل الغدد جوار الدرقية إذ لا يتمكن الجسم من القيام بتمثيل أملاح الكالسيوم والفوسفات.

نقص في تركيب البول، إذ توجد فيه مادة تمنع تحول بلورات أملاح الاوكسالات إلى حصى.

تكون أملاح اليورات وحامض البوليك بسبب عدم انتظام عملية تمثيل المواد الزلالية في الجسم.

عدم تناول السوائل بكمية كافية.
التهاب مزمن في الكلية.

العلاج:

يمكن أن توجه العناية لعلاج كل حالة حسب ما يقرر الطبيب، فقد يرى الطبيب ضرورة استئصال الورم الحاصل في عدد جوار الدرقية، أو يمكن علاجه بإعطاء المريض كميات كبيرة من السوائل وزيادة حموضة البول، وقد يكون العلاج جراحياً في أغلب الأحيان.

7 - السل البقري Bovine Tuberculosis

تنقل جرثومة هذا المرض بواسطة الحليب وهي نوع من البكتيريا، حيث تحدث الإصابة في القناة الهضمية للمستهلك. وقد يحدث هذا المرض بالدرجة الأولى لدى الأطفال (لحد عمر خمس سنوات) لانهم أكثر استهلاكاً للحليب.
ان بعض أنواع السل البقري خطر للغاية، إذ قد يصيب أغشية الدماغ، غير أن استخدام التعقيم بواسطة البسترة قلل من انتشار المرض.
الوقاية من المرض:
فحص الأبقار من قبل الأطباء البيطريين.
تطهير المراعي التي تتضح فيها الإصابة.
أخذ عينات من الحليب للفحص قبل استخدامه.
بسترة الحليب ومراقبته قبل توزيعه على المستهلكين.
اخضاع الأشخاص المصابين للمراقبة الصحية.

8 - الجمرة الخبيثة Anthrax

مرض حاد يتميز بعفونة الدم، وظهور روائح في مناطق مختلفة من الجسم، يعقبها الموت المفاجيء المصحوب بخروج دم داكن غير متخثر من الفتحات الطبيعية لجسم الإنسان.
المرض يصيب الحيوانات المجترة، بالدرجة الأولى يليها الإنسان.
والسبب الرئيسي للإصابة بكتيريا تنقل الحليب عن طريق مخلفات الحيوان النافق ومن دمه بواسطة الحشرات.

الوقاية

يجب اتخاذ كافة الاحتياطات الوقائية مثل
إبلاغ الجهات الرسمية عند ظهور علامات المرض.
حرق الحيوانات النافقة بسبب المرض أو دفنها تحت الأرض بعمق مترين.

9 - حمى كيو Q-Fever

مرض يصيب الانسان والحيوان كالأغنام والأبقار والماعز. السبب الرئيسي في حدوثه نوع من الركتسيا، التي تنتقل بواسطة سوائل الجسم أو القراد، وأعراضه شبيهة بأعراض مرض الانفلونزا في الإنسان.
الأعراض:
صداع شديد.
ضعف عام.
التهاب مزمن في شغاف القلب.

10 - الحساسية Sensitivity

يصيب هذا المرض أشخاصاً معينين عن طريق بعض الأشياء التي يلتقطونها باللمس أو التنفس أو الأكل أو غير ذلك. وهي تسبب حكة في الجلد وقد تظهر على الجسم درنات تبقى لفترة ثم تختفي، وتكون المنطقة المحيطة بالعين والشفاة أكثر الأماكن تعرضاً لهذه الدرنات والحساسية قد تكون قوية أو بسيطة، وهي عموماً ليست معدية ولكنها تكثر في فصول دون أخرى.

أسبابها:

للحساسية أسباب كثيرة منها:
بعض الأطعمة [السّمك، البيرة، الجبن، الموز، السلطعون، الفريز، البيض]
بعض الأدوية [البنسلين، الأسبرين، السلفا الساليسيلات مركبات اليود]
الغبار.

أمراض الجهاز الهضمي والكلى والكبد.
القطن أو الصوف والغبار.
ريش الدجاج وبعض الأقمشة.
شعر الحيوانات (القطط).

الأعراض:

الحكاك.
جريان الأنف.
حرقة في العين.
صعوبة وضيق في التنفس.
الاسهال (عند الأشخاص الحساسين لبعض الأطعمة).

العلاج:

حقن المريض بالادراليين.
اعطاء المريض مضادات الهستامين.
الابتعاد عن مصدر الحساسية.

11 - أمراض الكبد The liver diseases

الكبد هو أكبر غدة في الجسم (1200 غ - 1800 غ) يقع في الجهة اليمنى من تجويف البطن. وهو يتألف من فصوص يتألف بدورها من فصيصات أصغر. وهو عبارة عن مختبر تتم فيه كثير من التفاعلات الكيميائية. وهو عرضة لكثير من الأمراض أهمها:

التكيسات الكبدية:

Liver sacculatation

وهي أنواع عديدة نذكر منها:

1 - التكيسات الأميبية:

يحدث أحياناً أن تتسرب طفيليات مرض الزحار الأميبي فتجد طريقها إلى الدورة الدموية حيث تستقر في الكبد مكونة حولها كيساً يمتلئ بسائل بني اللون.

أعراضه:

ضعف وهزال

ارتفاع في درجات الحرارة، مصحوب برعشة

عدم الرغبة في الطعام

تضخم الكبد

اصفرار الوجه

غثيان وتقيؤ

إن الطبيب الخبير يستطيع أن يتحسس انتفاخاً مؤلماً في الكبد، وللتأكد من شكوكه يلجأ إلى تخطيط الكبد بالموجات الصوتية.

العلاج:

يكون العلاج في بدايته دوائياً، لكنه يصبح جراحياً في مراحله المتقدمة إذ يضطر الجراحون إلى إخراج الصديد جراحياً.

1 - التكيسات القيحية:

ينتج هذا المرض عن استقرار الجراثيم في الكبد نتيجة للإصابة بالتهاب سابق.

أعراضه:

غثغرينا أو التهاب البنكرياس.

أعراض التكيس الأميبي نفسها (راجع)

العلاج:

يكون العلاج في البداية دوائياً لكنه يصبح جراحياً في الحالات المستعصية على العلاج.

تشمع الكبد:

Cirrhosis of the liver

مرض يصيب النسيج الكبدي فيؤدي إلى تلف الكبد.

الأعراض:

اليرقان.

تضخم الكبد.

الميل إلى النزف.

نقص الفيتامينات.

اضطرابات غدية.

ارتفاع ضغط الوريد البابي.

سرطان الكبد.

12 - الطحال

Spleen

يقع الطحال في أعلى البطن من الجهة اليسرى يرتبط بالمعدة والحجاب الحاجز والكلية اليسرى وبجدار البطن والأمعاء الغليظة. وله وظائف عديدة، كما أنه يصاب بعدة أمراض منها:

تمزق الطحال:

قد يتعرض الإنسان للسقوط فيتمزق الطحال ويصاب بنزف شديد.

أعراضه:

آلام حادة في البطن تنتقل إلى الكتف الأيسر والصدر.

اصفرار الوجه

غثيان

تقيؤ
عرق بارد
شعور بالتلاشي
العلاج:

ليس من وسيلة علاجية سوى الاستئصال السريع للطحال إذ أن بقاءه يعرض المصاب لخطر الموت.
تضخم الطحال:
قد يحدث أحياناً أن يتضخم الطحال وينشط بشكل غير طبيعي مما يؤدي إلى حدوث تدمير خطير يصيب كريات
الدم الحمراء.
العلاج:
هذه الحالة تستدعي استئصال الطحال لانقاذ المريض وإيقاف تدمير كريات الدم الحمراء.

13 - سرطان اللسان The tongue cancer

العلاج:
عندما يكتشف المرض يكون قد وصل إلى مرحلة تتطلب العلاج الجراحي لذا يعتمد الأطباء إلى استئصال الورم
بكامله من اللسان وتنظيف الغدد اللمفاوية في الرقبة.

14 - السرطان Cancer

السرطان عبارة عن تكاثر خلوي فوضوي وغير طبيعي قد ينتقل إلى الأنسجة المجاورة، وهو ينتقل بطرق
عديدة. فأما أن يكون انتشاره مباشراً أو عن الطريق اللمفاوي، والدم، التجاويف والقنوات، وأخيراً بواسطة
التلامس.

مسببات المرض

لا توجد أسباب محددة يشار إليها على أنها مسببة للسرطان بل هناك مجموعة من المسببات تتظاهر فيما
بينها لتهيء الجسم للاصابة به منها:

عوامل خارجية وتشمل:

1 - العوامل الفيزيائية.

2 - العوامل الكيميائية

3 - عوامل حيوية.

وعوامل داخلية مثل:

1 - العرق

2 - الوراثة

3 - الجنس

4 - العمر

5 - الهرمونات

6 - شذوذ الكروموسومات.

الأعراض السريرية

نزيف مستمر بشكل غير طبيعي

تكتل غير طبيعي في أي جزء من الجسم.

اضطراب عمل الأمعاء والمثانة.

سعال مزمن.

صعوبة في البلع.

العلاج:

بعد أن يحدد الطبيب ماهية الورم يصبح التدخل الجراحي أمراً لا بد منه في أغلب الحالات. إلا أن العلاج بالأشعة قد يكون ناجحاً في كثير من حالات الإصابة بسرطان الجلد والثدي وبيت الرحم والغدة الدرقية.

15 - الإيدز (السيدا)

AIDS

تتألف كلمة إيدز من الحروف الأولى للكلمات التالية: Acquired Immuno Deficiency Syndrom أي متلازمة فقدان المناعة المكتسبة. اكتشف الفيروس المسبب لهذا المرض عام 1983 م في معهد باستير في فرنسا والفيروس المسبب لهذا المرض هو من فصيلة الفيروسات الخلفية، وهو فيروس يتأثر بالحرارة والمواد الكيميائية. والخطورة تكمن في دخول هذا الفيروس إلى جسم الإنسان إذ يلتصق بإحدى كريات الدم البيضاء والمسماة الخلايا التائية المنشطة وهي ضرورية في تنظيم دفاعات الجسم ومناعته ضد الأمراض والجراثيم والفيروسات. ولكن الجسم يفقد مناعته إذا تمكن فيروس الإيدز من تحطيم الخلايا التائية المنشطة. كيف يعمل فيروس الإيدز:

إن هذا الفيروس الخبيث قادر على مهاجمة الخلايا للمفاوية في الجسم. والعدوى به تتم من خلال الدم فقط غير أنها يمكن أن تنتقل من خلال اللعاب والسائل المنوي وحليب الأم إذا حدث خدش أو جرح في أغشية المريض المخاطية. وقد أرجع العلماء أصل هذا الفيروس إلى القرود إذ يرجحون أنه انتقل إلى الإنسان عبر الاختلاط مع هذه القرود كما هو حاصل في بعض أجزاء أفريقيا. والفيروس ينشط في جسم الإنسان بشكل كبير فبعد أن يهاجم الخلايا التائية المنشطة وينهي مناعة الجسم، فإنه ربما يقوم بمهاجمة خلايا أخرى مثل الخلايا البلعمية الكبيرة وخلايا النواة الوحيدة. كما إنه قادر على مهاجمة الخلايا العصبية في الدماغ والنخاع الشوكي والأعصاب الطرفية أما في الحيوان فإن الفيروس يبقى كامناً دون أن تظهر على الحيوان أعراض وعلامات إذ أنه يبقى حاملاً للفيروس فقط وقد اتضح من الدراسات العديدة أن لفيروس الإيدز أشكالاً مختلفة فقد يكون كروياً أو عصوياً أو مكعباً أو متعدد الأضلاع وهو محاط من الخارج بطبقة بروتينية. كما أوضحت هذه الدراسات أن المرضى يصابون بالإيدز خلال فترة تتراوح بين سنتين وخمس سنوات من بداية العدوى.

مراحل المرض

المرحلة الأولى: لا تبدو فيها أية أعراض.

المرحلة الثانية: تتضخم الغدد للمفاوية ويعاني المريض من حمى تدوم لأكثر من ثلاثة أشهر مع ظهور الطفح الجلدي والإسهال والتعرق الليلي ونقص الوزن.

المرحلة الثالثة: ينهار المريض تماماً وتظهر الأمراض التي تهاجم الجسم بغياب المناعة كالتهاب الرئة الطفيلي.

مصادر العدوى:

ينتقل فيروس الإيدز بواسطة الجماع، إذ يخرج الفيروس من مني الرجل ليدخل في جسم المرأة من خلال الجروح والخدوش فيجد طريقة إلى الدورة الدموية.

وقد حددت البحوث والدراسات طرق انتقال العدوى وهي:

- 1 - الشذوذ الجنسي، والبغاء.
- 2 - بواسطة نقل الدم عن طريق استخدام أبر ملوثة أو بنقل الدم من شخص مصاب إلى شخص سليم.
- 3 - من الأم الحامل إلى الجنين عبر المشيمة أو بواسطة الرضاعة.

16 - البريبري

(Beriberi)

البربري (Beriberi) داء ينشأ عن سوء التغذية، ينتشر بكثرة في الأماكن التي يعتمد فيها على الرز الأبيض كغذاء أساسي إذ ينعدم فيه الفيتامين (ب1) ويعالج بإضافة هذا الفيتامين إلى الطعام، من أعراضه التهاب في المفاصل وتضخم وهبوط في القلب وخلل في عمل الجهاز الهضمي وانعدام الشهية.

17 - الاستسقاء

(Edema)

الاستسقاء حالة مرضية تنشأ عن التراكم غير الطبيعي للسائل المائي في أنسجة الجسم أو في أحد تجاويفه ما يؤدي إلى حدوث أورام في الأنسجة خاصة في الخدين والجفنين والقدمين، والاستسقاء يحدث عادة أثر جلطة دموية ينتج عنها انسداد موضعي في الأوعية الدموية، أو بسبب نقص الفيتامينات في الجسم أو بسبب إصابة الجسم بأورام خبيثة.

18 - الاستسقاء الزقي

الاستسقاء الزقي هو اجتماع الماء في تجويف البطن، وله أسباب كثيرة أهمها إعاقة دورة الدم أو وجود التهاب مزمن في البريتون أو في الكبد أو في الكلى أو في قناة الهضم. ويجب تمييز الاستسقاء عن ورم البطن فإن في الاستسقاء يكون البطن لامعاً متساوياً ويتغير وضع الورم بتغير وضع المريض. وإذا وضع شخص إحدى يديه على الورم من جهة ووضع الأخرى على الجهة الثانية أحس بينها باهتزاز مائي وكلما تقدم الداء صار الجلد حاراً يابساً والنبض متواتراً والعطش شديداً محرقاً وارتشحت الأطراف بالمصل وأحياناً الوجه والصفن أيضاً ثم تتزايد الأعراض والتنفس ويشد حال المريض. هذا المرض عسر الشفاء ولا سيما إن أزمّن لأنه يكون ناشئاً عن فساد جوهر الأعضاء ويكون التهابه شاعلاً لجزء كبير من الجسد.

19 - الالتهاب

(inflammation)

الالتهاب في الطب، يقصد به استجابة الجسم موضعياً لمهيجات كيميائية أو طبيعية، أعراضه احمرار وتورم وسخونة في الجزء الملتهب مع بعض الألم، كما قد يشعر المصاب بارتفاع في درجة الحرارة وزيادة في النبض وشعور بالمرض أو التعب، يعالج بالأدوية المضادة كالبنسيلين وبماعتات العفونة.

20 - البلاغرا الحصاف

(pellagra)

البلاغرا الحصاف (pellagra) مرض مزمن ينشأ عن سوء التغذية، سببه الرئيسي نقص حامض النيكوتينسيك في الطعام. وهو أحد المكونات الرئيسية لفيتامين (ب) المركب. أعراضه احمرار وجفاف في الجلد وظهور قشور ملونة في الأجزاء المعرضة لأشعة الشمس يعالج بفيتامين (ب) المركب.

21 - الحمرة

(Erysipelas)

الحمرة (Erysipelas) مرض معد حاد يصيب الجلد والأغشية المخاطية المبطنة للجهاز الهضمي والأنف، ينشأ عن الإصابة بعدوى ميكروب مكور يتسرب إلى الجسم من طريق الجراح أو الخدوش، من أعراضه ارتفاع درجة الحرارة واحمرار مؤلم في منطقة الإصابة ثم يمتد الاحمرار إلى أماكن أخرى من الجسم، مدة حضانة المرض ثلاثة أيام، للوقاية من هذا المرض يجب تجنب ملامسة الشخص المصاب ويعالج بالراحة وتعاطي السلفا أو البنسلين.

22 - الطاعون Pestilence

الطاعون مرض من أنواع الحمى الخبيثة سريع العدوى. وصفه المميز له ظهور دمل كبير للمصاب وخراج وغنغرينة. وقد علم أنه يتولد من الجراثيم المضرّة المتسببة من البقايا الحيوانية المتعفنة. ويعرف الطاعون بوجود الجراثيم في الدم على شكل الصمة. ينتشر الطاعون بسرعة بدخول جراثيمه إلى الأجسام وتكاثرها فيه ويساعد على فتكها بالناس عدم توفر الشروط الصحية ورداءة المواد الغذائية وعدم كفايتها، وقد شوهد أن الطاعون يتبع المجاعات فيفتك بالناس فتكاً ذريعاً ومما يجب الانتباه له أن الفئران بجولانها في الأماكن القذرة تتلوث به فيشتد فتك الطاعون بها عند ظهوره في بلد وقد يتعدى الطاعون من الفئران إلى الناس من ولوغها في مأكلمهم أو مشربهم فيجب اتقاؤها بحماية المواد الغذائية من عبثها فيها.

23 - الغثيان (Nausea)

الغثيان (Nausea) جيشان النفس والرغبة في التقيؤ، ويكون مصحوباً بإعياء شديد وكثرة اللعاب، أسبابه قد تكون نفسية كالخوف وقد يكون بسبب الإفراط في الشرب والأكل أو بسبب تأذي المعدة من أطعمة مهيجة، ولعلاج الغثيان يجب معالجة الأسباب وإعطاء بعض المسكنات والراحة التامة.

24 - القماءة، الغدامة (Cretinism)

مرض ينجم عن نقص في إفراز الغدة الدرقية أثناء الفترة الجنينية وفي سنوات الطفولة المبكرة، يؤدي إلى تخلف في النمو العقلي والجسدي، أعراضه عند الأطفال جفاف وتضخم اللسان وغلظ الشفتين وانفجار الغم وتدفق اللعاب منه يعالج بتنظيم وإعطاء المريض خلاصة الغدة الدرقية.

25 - التوتر العضلي

هو حالة يصير معها العضل غير المشلول منقبضاً صلباً مرناً متوتراً توتراً غير إرادي ومستمراً ثم يزول هذا التوتر بالتنويم الكلورفورمي. أما سببه فقد يكون وجود تغير مجاور كتغير مفصل مجاور ولا سيما التغير الدرني للمفصل الحرقفي الفخذي. ويشاهد تصلب العنق في الالتهاب السحائي المخي النخاعي ويصحب ذلك انثناء الركبتين أثناء جلوس المريض وتعسر بسط أطرافه السفلى. وقد يشاهد التوتر العضلي الجزئي عند النساء المصابات بالهستيريا. والتخشيب المسمى كتالبسي هو توتر عضلي يزول معه الانقباض الإرادي للعضل ويكتسب خاصة حفظ الأوضاع التي يوضع فيها، أي أن الطبيب يمكنه أن يفعل في الأطراف ما يفعله

في قطعة من الشمع. ومن الأدوية العصبية اضطراب الحركة والارتعاش وقد يكون عاماً أو جزئياً وخفيفاً حتى أن المريض يعسر عليه فعل جميع الحركات ويكون عند الاهتزازات في الثانية من 4 إلى 5 إلى 6 إلى 7 أو من 8 إلى 12 يكون ذلك تارة مستمراً وتارة لا يحصل إلا عند الحركة الإرادية. وأنواع الارتعاش هي الآتية:

أولاً: الارتعاش الشيوخوي وهو يشاهد في الشيخوخة ويظهر أولاً في عضلات العنق فتَهْتَزُّ الرأس على الدوام ثم يمتد الارتعاش إلى الشفتين ثم إلى جميع عضلات الجسم.

ثانياً: الارتعاش الاهتزازي المسمى بمرض باركنسون ويكون فيه الاهتزاز منتظماً ومستمراً. يبدأ من اليد اليمنى ثم يمتد إلى الساعدين فالساقين فالجذع ولا يحصل هذا الاهتزاز في ابتداء المرض إلا أثناء الراحة ويقل أو يقف أثناء الحركة الإرادية ولكنه يزداد في أثنائها إذا لاحظ المريض أن أحداً يبصره.

ثالثاً: الارتعاش الجحوظي ويكون عاماً في الجسم ولكن لا يبدأ واضحاً إلا في الأصابع متى كانت متباعدة ومع ذلك إذا وقف المريض ووضع الطبيب يديه على كتفيه أدرك اهتزاز جسمه.

رابعاً: الارتعاش البصلي أي الشلل الشفوي اللساني الحنجري البلعومي فيحصل للمصاب ارتعاش في الشفتين وفي اللسان أثناء النطق وبذلك يعسر عليه الكلام وقد يمتد إلى عضلات الوجه ويكون واضحاً في الأيدي عند امتداد الذراعين امتداداً أفقياً وتبعد أصابع اليدين مدة ما. ويكون ظاهراً إذا أخرج المريض لسانه من فمه.

خامساً: الارتعاش الشللي يعقب الشلل النصفى الجانبي ارتعاش يسبق بالتوتر العضلي.

سادساً: الارتعاش الانتباهي وهو يحصل للمريض عند فعل حركة فقط فيصير الرأس والعنق والجذع في حركة إلى الأمام ثم إلى الخلف بمجرد ما يريد المريض المشي. وترتعش الأطراف العليا عندما يريد المريض توجيه الماء أو الغذاء إلى فمه. ويوجد في هذا المرض دائماً صعوبة في التكلم بسبب ارتعاش اللسان والشفيتين.

سابعاً: الارتعاش الكحولي ويشاهد في الأطراف العليا في اللسان والشفيتين ولأجل رؤيته يأمر الطبيب المريض بمد ذراعيه أفقياً مع جعل أصابع يديه متباعدة وممدودة مدة دقائق فيحصل عقبها ارتعاش في اليدين.

ثامناً: الارتعاش الهستيري ويكون مثل الارتعاش الكحولي.

تاسعاً: الارتعاش الحزني والغضبي ويشاهد عند حدوث غضب أو انفعال نفساني. عاشرًا: ارتعاش التسمم ويشاهد في الأطراف من جراء التسمم الزئبقي ويكون مصحوباً بانتفاخ اللثة وتزايد سيلان اللعاب. ومن اضطرابات الحركة التشنج وهو انقباض عضلي يحصل فجأة بدون إرادة وعلى هيئة نوب. والفواق المسمى عندنا بالزغطة هي تشنج يحدث في الحجاب الحاجز وهي قد تكون عصبية ولكن متى ظهرت في نهاية الأمراض العفنة الحمية دلت على قرب الموت.

26 - سلس البول (Enuresis)

سلس البول (Enuresis) عدم القدرة على التحكم بالبول، فيتدفق لا إرادياً، ينشأ عن أسباب نفسية كالقلق والخوف أو جسمانية كالتهاب المثانة والإصابة بمرض السكري والصرع وهو يصيب الذكور أكثر مما يصيب الإناث.

علاج حالات مرضية منفردة

1 - تسكين أوجاع الأسنان الثوم

إن وضع فص من الثوم المهروس فوق السن المنخور لمدة ساعة يؤدي إلى زوال الألم وتخفيف حدته.

النعناع

قد يكفي مضغ أوراق النعناع الطازجة في علاج أوجاع الأسنان، تكرر الوصفة عدة مرات في اليوم.

الشاي

يحتوي الشاي مادة الفلورايد في تركيبه لذا فإن المضمضة بمغلي الشاي مرتين في اليوم يحمي الأسنان من التسوس.

2 - علاج من يشكو من النحافة

A cure of the thinness

ينصح الذين يعانون من النحافة بأكل النباتات والثمار التالية.

الحمص

الزعر

التمر

السّمسم

البازيلاء

الكستناء.

3 - أمراض الكبد

The liver disease

العنب:

يفيد العنب كثيراً في تنبيه الكبد وتنشيطه كما يزيد من إفراز الصفراء ولذا يُنصح بأكل كمية تعادل 2 كغ من العنب في اليوم. ويفضل أن تتألف وجبة الإفطار من العنب فقط. كما يمكن أن يكتفي بشرب كمية من عصير العنب تعادل لتراً ونصف اللتر يومياً موزعة على ساعات على ساعات النهار. الزبيب (انظر العنب) للزبيب خواص العنب نفسها.

الحماض البستاني

يعالج اليرقان واحتباس الصفراء بأكل كمية من أوراق نبات الحماض البستاني المجففة يومياً كما يمكن عصر كمية من الأوراق الخضراء ثم تصفيتها وشرب ملعقة صغيرة منها مرة أو مرتين في اليوم.

عرانيس الذرة

«وصفة تفيد في علاج التهابات الكبد وتنشط الصفراء».

تؤخذ شعيرات العرانيس المجففة بمقدار 25 غراماً وتوضع في لتر من الماء ويرفع الخليط ليغلي على النار لمدة خمس دقائق، وبعد ذلك يترك ساعة واحدة حتى يتخمر ثم يصفى ويشرب منه بمعدل أربعة أكواب في اليوم .

السبانخ

يعصر السبانخ ويصفى العصير ثم يحلى بالسكر ويشرب لعلاج اليرقان.

النعناع

إن شرب منقوع النعناع يفيد كثيراً في علاج قصور الكبد ويتم تحضيره بالطريقة التالية: تُوضع مقدار ملعقة صغيرة من النعناع الجاف في كوب من الماء المغلي، ويترك حتى يتخمر لمدة خمس دقائق بعد ذلك يشرب منه بمعدل فنجان واحد ثلاث مرات في اليوم.

الهندباء

للهندباء مفعول أكيد في علاج التهاب المرارة واليرقان وفي تنشيط الكبد ويصنع منقوعه بالطريقة التالية: يوضع مقدار 20 غراماً من أوراق الهندباء وجذورها في لتر من الماء وبعد أن ينقع لمدة خمس دقائق، يغلى المحلول لمدة ربع دقيقة، ثم يصفى المحلول ويشرب منه مقدار فنجان صغير صباحاً مع الافطار لعدة أيام حتى يتم الشفاء بإذن الله.

الفجل الأسود

لعلاج احتقان الكبد وتفتيت حصوات المرارة، يعصر الفجل الأسود عصراً جيداً ويشرب منه بمقدار فنجان صغير يومياً موزعاً على ساعات النهار ويستمر على هذا العلاج عدة أيام حتى يتم الشفاء.

زيت الكتان

يستخدم زيت بذور الكتان في علاج آلام حصيات المرارة، إذ يشرب منه بمقدار أربع ملاعق كبيرة يومياً موزعة على ساعات النهار، حتى يتم الشفاء.

زيت الزيتون

لعلاج حالة احتقان الكبد والقصور الكبدي يؤخذ من زيت الزيتون النقي بمقدار ملعقة كبيرة على الريق وقبل النوم في المساء.

4 - الحيض المحتبس

The withhold catamenia

السّمسم

ينصح ابن سينا المرأة التي تعاني من احتباس الحيض بأكل السّمسم لعدة أيام حتى تتخلص المرأة من هذا الاحتباس.

الجرجير

يمكن للمرأة التي تعاني من احتباس الحيض بأكل الجرجير نيئاً على أن تبدأ بذلك قبل موعد الطمث بأيام.

اليانسون

إن تناول مستحلب اليانسون المحلى بالسكر بمعدل كوب صغير في اليوم يؤدي إلى إدرار الحيض. على أن يبدأ بذلك قبل موعد الدورة بأيام قليلة.

الهيل

إن تناول مغلي حب الهيل يؤدي إلى إدرار الحيض. إذ يؤخذ مقدار 3 غرامات من الهيل فيوضع في كوب من الماء ويغلى على النار، ثم يترك حتى يتخمر لمدة ربع ساعة ويشرب منه بمقدار ثلاثة فناجين موزعة على ساعات النهار.

«ملاحظة»: ولتهدئة آلام الحيض يوصى بما يلي:

شرب مغلي النعناع.

شرب مستحلب أزهار الاقحوان.

5 - الظمأ الدائم

The cure of the permanent thirst

الخيار

يفيد الخيار المفروم ناعماً والمخلوط مع اللبن والماء بإطفاء الظمأ الشديد.

يتناول المريض تفاحة واحدة على الريق ثم يمتنع عن تناول أي شيء وبعد ساعتين يتناول كوباً من الشاي الخفيف ويمتنع بعدها عن تناول أي شيء لمدة ساعة فيزول العطش بعد ذلك.

6 - الشعور بالبرد

the cure of feeling cold

القرفة:

يوضع مقدار غرام من مسحوق القرفة اليابس في كوب من الماء المغلي ويرفع على النار قليلاً ليغلي ثانية، وبعدها يترك جانباً حتى يتخمر لمدة عشر دقائق بعد ذلك يصفى المزيج ويحلى بالسكر أو العسل إن وجد ويشرب منه.

7 - الحرارة المرتفعة

The high temperature

البابونج

ينفع مغلي البابونج بتلطيف حرارة الجسم يؤخذ منه بمقدار كوب أو كوبين في اليوم.

الليمون الحامض

تعصر ليمونة حامضة وتمزج بكوب من الماء البارد وتحلى بالسكر ثم تشرب، تكرر الوصفة عدة مرات في اليوم حتى تزول الحالة تماماً.

علاج أمراض الجلد والشعر

1 - تكسر الأظافر The onychoclasia

لعلاج تكسر الأظافر تدهن الأظافر والمنطقة المحيطة بها بعصير الليمون الحامض صباحاً ومساءً لمدة أسبوع على أن لا تغسل الأيدي بعد دهنها تكرر الوصفة حتى يتم الشفاء التام.

2 - علاج حب الشباب The cure of acne

لعلاج حب الشباب يجب العناية بالنظافة وعدم العبث بالحبوب وعصرها أو تنظيفها باليد. وينصح بأكل:

البصل
التفاح
الجزر
الخضروات عموماً.

3 - علاج الخراجات المتورمة The cure of tumescent abscess

لعلاج الخراجات وفتحها يمكن اتباع واحدة من طرق التالية:

يوضع مقدار من بذور الحلبة في كمية من الماء الفاتر وتحرك باستمرار حتى يصبح المزيج متماسكاً ويكون شبيهاً بالعجينة. ثم يؤتى بإناء آخر في داخله ماء ساخن ويوضع الإناء الأول بداخله بحيث يغمر ثلثيه ويوضع معاً على النار ويحرك المزيج ثانية حتى يصبح لونه غامقاً. حينئذ يؤخذ وهو ساخن فيفرش فوق المنطقة المصابة ويغطي بقماش قطني أو بقطعة من الشاش. ثم يربط بقطعة من الصوف ويعاد هذا العمل ثلاث مرات في اليوم عدة أيام حتى يتم الشفاء بإذن الله.

العُدى

تسلق كمية من العدى، ثم تصفى وتعصر حتى تغدو كالعجينة فتوضع فوق المكان المصاب وتكرر العملية في المساء عدة أيام حتى يتم الشفاء.

البصل

تسخن عدة بصلات ثم تفرم فرماً ناعماً، ويعمل منها ضمادات ساخنة توضع فوق المنطقة المصابة. من المساء حتى الصباح، حتى يتفجر القيح وينظف مكانه.

4 - الحكة

لعلاج الحكة وتهديتها تتبع الطريقة التالية.

يؤتى بكمية من الخيار فنهرس وتعصر ثم تصفى ويدهن مكان الحكة بالسائل المتكون عن العصر. يضاف مقدار من نخالة القمح إلى خمسة مقادير من الماء ويغلى المزيج على النار لمدة 30 دقيقة. ويوضع المغلي في مغطس ويضاف إليه ماء فاتر ثم يستلقي المريض فيه لمدة 15 دقيقة.

5 - الأكزيما Eczema

تسلق كمية مناسبة من الفاصولياء اليابسة وبعد أن تنضج جيداً، تهرس وتعجن وتستخدم مرهماً تكمد فيه مناطق الإصابة. تكرر العملية في المساء حتى يتم الشفاء. يدهن بزيت اللوز من 3 - 5 مرات يومياً حتى يتم الشفاء.

6 - علاج الغنغرينا والحروق والكدمات

The cure of the gangrene, the burn and the contusion

يؤتى بورقة الملفوف ويضمّد بها موضع الإصابة وتترك لمدة أربع ساعات كاملة تغير بعدها بورقة أخرى يفضل استخدام الأوراق الطرية والطازجة. وبإمكان المريض أن يترك الضمادة من المساء حتى الصباح تكرر العملية

لمدة شهر أو شهرين حتى يتم الشفاء بإذن الله.

7 - علاج الحروق

The cure of burn

بذور الكتان:

يؤتى بكمية من زيت بذور الكتان وتخلط بشكل جيد مع كمية مساوية من زلال البيض ثم يحرك المزيج حتى يتجانس المحلول، ثم تدهن به المنطقة المحترقة وتبقى مكشوفة للهواء. تكرر الوصفة عدة مرات يومياً حتى يتم الشفاء بإذن الله.

السبانخ

يؤتى بكمية من السبانخ وتطبخ بزيت الزيتون الصافي حتى تنضج تماماً، وتضمد بها المنطقة المصابة. تبدل الضمادة مرتين في اليوم حتى يتم الشفاء.

8 - التعرق الشديد

The intensive sweating

لعلاج التعرق الزائد عن الحد الطبيعي تستخدم الطريقة التالية:

المريمية:

تضاف كمية من المريمية إلى نصف لتر من الماء الساخن وتترك لمدة 6 ساعات حتى تتخمر ثم تصفى ويشرب منها مقدار ملعقة كبيرة عدة مرات كل يوم. [يمكن تحليتها أو إضافة الشاي أو الزهورات لتحسين طعمها].

8 - علاج الثآليل

The cure of wart

البقلة:

إذا فركت الثآليل بأوراق البقلة عدة مرات يومياً فإنها تشفى.

الليمون الحامض

يؤتى بقرشور ليمونتين حامضتين ويضاف إليها كوب من الخل وتترك حتى تتخمر لمدة ثمانية أيام. وتغسل الثآليل بها بعد ذلك صباحاً ومساءً حتى يتم الشفاء بإذن الله.

9 - مسامير الأقدام

The cure of the corn - on the toe

لإزالة مسامير الأقدام، توضع شرائح البصل فوق المكان المصاب وتثبت بقطعة من الشاش أو غير ذلك وتترك من المساء حتى الصباح ولعدة أيام ثم يحضر إناء فيه ماء ساخن توضع الأقدام فيه لمدة ساعة يمكن بعدها إزالة المسمار بسهولة.

The hair disease

الثعلبة.

- خل التفاح.

يفرك الجلد المصاب بالخل أربع أو خمس مرات يومياً حتى يتم الشفاء.

البصل

كان الأطباء القدماء يعتقدون أن ذلك المكان المصاب بعصير البصل يشفي المرض وينبت الشعر ثانياً. القرعة - الصلع .

- التفاح

يؤتى بتفاحة، فتشطر إلى شطرين، وبعد تنظيفها من البذور، يزال قسم من اللب ويملاً بزهر الكبريت ثم يعاود ربط الشطرين إلى بعضهما ويثبتان بسلك معدني وتوضع في فرن حتى تشوى وبعد أن تنضج تقطع وتغسل جيداً ثم يؤخذ السائل الناتج وتدهن به منطقة الإصابة في الصباح والمساءً يومياً حتى يتم الشفاء وينبت الشعر من جديد.

10 - تساقط الشعر

The alopecia - loss of hair

زيت الزيتون

تدلك فروة الرأس بزيت الزيتون لعدة دقائق ثم يلف الرأس لمدة 12 ساعة، بعد ذلك يغسل بالماء والصابون، تكرر هذه الوصفة عدة أيام حتى يتم الشفاء.

الزعر

توضع كمية بمقدار أربع ملاعق كبيرة من الزعر في لتر من الماء وتغلى لمدة دقيقة واحدة ثم يترك المحلول عشر دقائق حتى يتخمر ثم يصفى وتغسل به فروة الرأس. تطبق الوصفة يومياً لمدة اسبوعين ثم تقلل إلى مرتين في الاسبوع حتى يتم الشفاء.

11 - وصفة لصبغ الشعر باللون الأسود

A prescription to color the hair with black
توضع كمية من أوراق الجوز الجافة في لتر من الماء وتغلى لمدة خمس دقائق بعد ذلك تترك حتى تتخمر لمدة عشر دقائق وبعد أن يصفى المحلول. تدلك به فروة الرأس كل يوم في المساء. وبعد أن يتحقق المطلوب تستعمل الوصفة مرتين في الاسبوع.

العلاج الفيزيائي

توجد طرق عديدة تستخدم في العلاج الفيزيائي نذكر منها:

1 - العلاج بالتدليك

The cure by massage

يقول المثل الصيني: إن الجسم البشري يحمل في طياته عناصر المرض وعناصر الشفاء في آن معاً. إذ يرى الصينيون أن الطاقة الحيوية تتألف من عنصرين يتلازمان ويكمل أحدهما الآخر وهما السالب (بين) والموجب (يانج)، فالسلامة والصحة يكمنان في توازن هذين العنصرين. وما المرض إلا ناتج لاضطراب التوازن بينهما، كما أن الأعراض المرضية هي نتيجة مباشرة لعدم التوازن الحاصل في ميزان الطاقة الحيوية. ومن هنا فإن الطب الكلي هو طريقة للحياة قبل أن يكون مجرد وسيلة علاجية. والنشاط الحيوي يتألف من ثلاثة عوامل:

نشاط روحاني 33%.

نشاط انفعالي 33%

نشاط جسدي 33%.

والصحة في تحقيق التوازن بين هذه العوامل الثلاثة والجسم الحي وحدة متكاملة وأي مرض يصيب أحد الأعضاء إنما يصيب الجسم بشكل عام غير أنه يتجلى في العضو الضعيف وليحافظ المرء على صحته لا بد له من مراعاة ما يسمى أجهزة التنظيف في الجسم الحي وهي:

1 - الجلد.

2 - الرئتان.

3 - الكبد.

4 - الأمعاء.

5 - الكليتان.

2 - تحديد مسارات الطاقة

The zones of energy

عرف العلاج بواسطة الضغط بالأصابع منذ عصور قديمة وهو ذو تأثير عظيم في مساعدة الجسم على ترميم وتصليح ما يلزم بواسطة الطاقة (Energy) التي تسبح في مسالك ومدارات غير مرئية، إذ تشحن أثناء سيرها كل خلية من خلايا الجسم، وهناك خمسة حقول (Zones) في الجسم على كل جهة وهي [أي الطاقة] تسبح في الجسم ضمن مدارات محددة غير مرئية. والجسم يقسم إلى جهتين اليمنى ويسرى بواسطة خط وهمي يبدأ من قمة الرأس حتى نهاية الإبهام والجهة اليمنى تحتوي على التيار الموجب [يانج] بينما تحتوي الجهة اليسرى على التيار السالب [بين] ومن خلال معرفة هذه المسارات يمكن التوصل إلى انعاش الطاقة

الحوية في الجسم.

3 - الريفلوكسولوجي

REFLEXOLOGY

وهي كلمة مشتقة من (REFLEX) الفعل الانعكاسي.

وبإمكان أي فرد أن يقوم به لتنشيط ومعادلة الطاقة في الجسم بواسطة اللمس والضغط على مراض الطاقة. تقنية تمسيد النقاط الانعكاسية في القدمين يمكن للمرء أن يتخلص من كثير من الأمراض من خلال الضغط على نقاط محددة في القدمين إذ توجد في القدمين نقطة لكل عضو من أعضاء الجسم ومن خلال الضغط على هذه النقاط يمكن إرسال شحنات من الطاقة الشفائية لكل عضو. وبإمكان المرء معرفة هذه النقاط إذ تبدو وكأنها دمامل صغيرة تحت الإبهام، ويشعر في المرة الأولى بال ألم لكنه سيتلاشى في المرات التالية. الخطوة الأولى:

1 - فتش عن النقطة المقابلة للعضو المطلوب.

2 - ابدأ بالضغط على هذه النقطة دون تمسيد حتى تشعر أن الألم بدأ يتلاشى.

3 - قم بتمسيد النقطة لحركة دائرية على أن تكون مدة الضغط نصف دقيقة.

4 - فتش عن نقطة أخرى.

5 - قم بعلاج أي نقطة مؤلمة أو متصلبة.

6 - لا تعالج النقطة الواحدة أكثر من مرتين يومياً.

الإبهام: يوجد في رأس الإبهام نقطتان إحداهما للغدة النخامية والثانية للغدة الصنوبرية وفي عنق الإبهام توجد نقاط الحنجرة والرقبة.

الأصابع الأخرى: توجد في رؤوسها نقاط الجيوب الأنفية، ونقاط العيون في السلامية الثانية في الاصبع الثالث والثاني وتحت الأصابع.

السلامية الثالثة من الاصبع الرابع والاصبع الخامس.

نقاط الأذنين

تحت الإبهام - نقطة الغدة الدرقية وجارات الدرقية، وبجانها نقطة الشعبتين والرئة.

تحت الاصبع الصغير [نقطة الكتف] من الجهة الخارجية.

«ملاحظة»: النقطة التي في القدم اليسرى تابعة للعضو في الجهة اليمنى من الجسم والنقطة في القدم

اليمنى تابعة للعضو في الجهة اليسرى من الجسم ،

كيفية تدليك النقاط الانعكاسية في اليدين .

يمكن استخدام الإبهام أو لأصابع للضغط على النقاط أو المواضع التي يراد تنشيطها.

كيفية الضغط

يجب أن يكون الضغط قوياً وعميقاً لكي تتمكن من الإحساس بالعضلة أو العظم. ويكون ذلك بحركة دائرية.

ويوجد في اليد نقطة انعكاسية لكل عضو في الجسم، فالنقاط في:

- الإبهام الأيسر يؤثر على الجهة اليسرى من الرأس.

- في الإبهام الأيمن يؤثر على الجهة اليمنى من الرأس.

- تقع نقطتا الغدتين النخامية والصنوبرية في السلامية الأولى.

كما توجد على جانبي الإبهام نقاط للأعصاب وفي قاعدة عنق الإبهام تتمركز نقاط الرقبة والحنجرة.

السبابة

توجد في أعلاها نقطة الجيوب الأنفية وكذلك الأمر بالنسبة لكافة الأصابع، ويمكن القيام بتدليك كل نقطة من

خلال ملاحظة الصورة التي توضح موقع كل نقطة والعضو الذي ترتبط به.

4 - الوخز بالإبر الصينية

Acupuncture

أسلوب صيني قديم في معالجة الأمراض، عرف في الصين منذ أكثر من 5000 سنة، إذ تغرز إبر فولاذية في

أماكن معينة من الجلد وقد وصلت هذه الطريقة إلى الغرب خلال الستينيات من هذا القرن وأصبحت بعد ذلك

تستخدم بشكل واسع في العلاج وترتكز فكرة العلاج بالإبر على وجود 14 خطاً زوالياً رئيسياً تربط أعضاء

داخلية بنقاط على سطح الجسم وتوجد في الجسم 1000 نقطة غرز إيري أو أكثر ويعتقد أنه عند غرز إبرة في نقطة ما يؤدي إلى تدفق الطاقة على طول الدوائر فتؤدي إلى تصحيح أي خلل في التوازن.

5 - العلاج بواسطة اليدين

The cure by using the hands

يحتوي باطن اليد اليمنى على تيار الطاقة الموجبة بينما تحتوي اليد اليسرى على تيار الطاقة السالبة وفي اليد اليمنى تكمن الطاقة المقوية، بينما تكمن في اليد اليسرى الطاقة المهدئة أو المسكنة. ولذا يجب أن نقوم بعملية معادلة للطاقة عبر تدليك باطن اليدين. كذلك الأمر بالنسبة للرأس، إذ تحتوي الجهة الأمامية منه على التيار (الطاقة السالبة)، بينما تحتوي الجهة الخلفية على تيار الطاقة الموجبة. فإذا وضعنا باطن الكف اليسرى على الجهة الأمامية (الجبهيّة) ووضعنا باطن الكف اليمنى على أسفل الجهة الخلفية فإننا ودون أن نشعر نقوم بتحريك الطاقة الطبيعية في الرأس ما يؤدي إلى معادلة الطاقة في كافة أجزاء الجسم.

6 - تدليك النقاط الانعكاسية في الجسم

The massage of the reflexive area

إن استخدام الأصابع في تدليك هذه النقاط يعطي مفعولاً سريعاً ومؤثراً للغاية، غير أن الأمر يتطلب بعض الدقة إذ أن هذه النقاط لا تتوزع بالطريقة التي تتوزع فيها في اليدين والقدمين إذ قد تقع بعض هذه النقاط على العضو مباشرة أو الغدة التابعة لها. ولكي نبدأ العمل يجب أن نبحث أولاً عن النقاط المتصلة ومن ثم نقوم بتدليكها، فبواسطة الأصبع الوسطى نتحسس جميع النقاط فإذا شعرنا بوجود نقطة متصلة علينا أن ندلكها جيداً حتى يزول احتقان مجرى الطاقة في هذا العضو أو ذاك. إنك ستلاحظ أثناء الضغط أن هناك نبضاً وذلك يعني أن هذه النقاط تحتاج إلى تدليك وعندما يزول النبض فهذا دليل على التحسن. تنشيط العينين:

توجد النقاط الانعكاسية للعين تحت السبابة والأصبع الأوسط والسلامية الثالثة منهما. أما في القدمين فتوجد هذه النقاط في الأصبع الثاني والثالث والمنطقة تحتهما. علاج الأذنين:

يمكننا بعث الطاقة الشفائية في الأذنين وتقوية حاسة السمع من خلال تدليك النقاط الانعكاسية الموجودة في الأصبع الرابع، والأصبع الخامس في اليدين ومفاصل الأصبع الرابع، والأصبع الخامس في القدمين. الرأس:

توجد في الرأس نقاط انعكاسية لجميع أعضاء الجسم وفيما يلي جدول يبين كل نقطة وموقعها في الرأس. النقطة الموقع

الغدة التناسلية قمة الرأس ز100 الذقن.

الغدة النخامية المنطقة بين الأنف والشفة

الغدة صنوبرية



أمراض نسائية

1 - أمراض الثدي The mamma diseases

يتعرض الثدي للاصابة بأمراض عديدة منها: - الأورام الحميدة، الأورام الخبيثة، الالتهابات الجرثومية. الأورام الحميدة Benign tumors أورام تبدو بشكل كتل متحركة داخل الثدي، لا يشعر معها المصاب بالألم. يلجأ الطبيب عند اكتشافها إلى التصوير الشعاعي ليتأكد من طبيعة هذا الورم.
العلاج:
العلاج الجراحي لا بد منه إذ يقوم الأطباء باستئصال الورم.

2 - الأورام الخبيثة The Malign tumors

تنتشر هذه الأورام عند النساء بشكل كبير وأسبابه عديدة منها.
الجنس: إذ يصيب النساء أكثر من الرجال
الوراثة
الحالة الزوجية
الرضاعة
الهرمونات
العمر.
الأعراض:
وجود كتلة مؤلمة في الثدي حيث يبقى الألم لفترة طويلة ولا يخف بالمسكنات.
تضخم في الثدي
سيلان صافٍ أو متقيح من الحلمة.
آلام في الظهر
احمرار الثدي.
العلاج:
علاج هذه الأورام يكون جراحياً.

3 - مشاكل الحيض (الطمث) Catamenia - menses

متى بلغت المرأة الثانية عشرة في البلاد الحارة والرابعة أو الخامسة عشرة في البلاد الباردة يسيل من رحمها ومهبليها دم في كل شهر مرة، فيمكث من ثلاثة أيام إلى سبعة. فإذا حدث لأعضائها التناسلية مرض أو حملت انقطع هذا الدم. ومن النساء من تبلغ الحلم قبل الثانية عشرة ولا تنقطع عنها العادة الشهرية إلا بعد الخمسين

ولكن هذه الحالة استثنائية. فإذا بلغت المرأة السادسة عشرة أو السابعة عشرة ولم تأت بها العادة الشهرية كان ذلك دليلاً على فساد دمها. إذا قاربت المرأة سن انقطاع الحيض بدأ فيها ذلك بعدم انتظام العادة الشهرية ثم تنقطع وفي بعض الأحيان تنقطع فجأة بدون مقدمات ولا اضطرابات في الصحة وفي الغالب تنقطع العادة جملة شهور ثم تعود بآلم واضطراب، وفي هذه المدة تحدث أعراض في الحالة الصحية شديدة فيضطرب الهضم ويتألم الدماغ ويحدث فيه صداع ويحتقن الدم في الرأس وتتعدى هذه الاضطرابات إلى المجموع العصبي فيصاب إصابة عظيمة. ولكن متى انقطع الدم تماماً تحسنت هذه الحالة شيئاً فشيئاً وقد يبقى من هذه الاضطرابات شيء يلزم المرأة طول حياتها. إذا شارفت المرأة هذا السن وساورتها جيوش هذه الاضطرابات فيحسن بها أن تغسل جسمها كله بماء فاتر مرتين في اليوم. ثم عليها أن تنغمس في حمام فاتر من دقيقتين إلى ثلاث دقائق مرتين في الأسبوع أيضاً. وعليها أن تأخذ حماماً جليدياً أي أن تجلس في حمام ويكون جزؤها الأعلى والأسفل خارج الماء مرتين في الأسبوع أيضاً وعليها فوق ذلك أن تمشي حافية دائماً وأن لا تهمل استنشاق الهواء الطلق بكثرة. وبما أن هذه الحالة تكون شديدة التأثير على النساء وإن كانت ليست بخطر على الحياة، فيجب على النساء بشدة العناية بأمر صحتهم ومراعاة الحكمة في مأكلهن ومشربهن وملبسهن. ذلك أولى بهن من التعرض لزيادة المرض في أجسامهن.

اضطرابات في مسير الحيض:

يحدث في سير الحيض اضطرابات عند الشابات لعوارض منها: الخلوروز أي فساد الدم والتدرن والسرطان والبرد والانفعالات وارتشاح المعدة والرئتين والأنف والأمراض الحادة. وعلاج ذلك أخذ حمامات جلوسية ويكون ذلك بالجلوس في الماء مع جعل الجسم الأعلى والرجلين خارج الماء فتبتدى المريضة بالجلوس فيه خمس دقائق ثم تزيد في المكث كل يوم حتى تبلغ 15 دقيقة وتفعل ذلك مرة أو مرتين في اليوم. ثم بعد ذلك تجفف الجزء الذي انغمر في الماء وتلكه دلكاً جيداً. ثم توضع رفادات بخارية أسفل البطن مع رفادات مسكنة أو مهيجة ويحسن أخذ حمام بخاري بأن تضع المصابة تحتها إناء فيه ماء في حالة تبخر. وعليها أن تكافح الإمساك بالحقنة. ثم عليها مع ذلك معالجة العلة التي استوجبت هذه الاضطرابات الحيضية وعلى أي حال يجب تقوية الجسم. إذا كان انقطاع الحيض مسبباً من البرد فيجب عمل رياضات جسدية بتحريك الأيدي والأرجل، أما إذا كان انقطاع الحيض من الحمل فلا يجوز إجراء هذه الرياضات الجسدية لأنها قد تسقط الجنين وتضر الصحة ضرراً بليغاً.

زيادة دم الحيض وخروجه في غير وقته:

قد يحدث أن الدم في أثناء الحيض يتدفق بكثرة غير عادية. أو ينزل دم في غير وقت الحيض ولذلك أسباب منها أمراض في الأعضاء التناسلية أو انفعالات نفسية أو جسدية أو ركود من الدم في حالة أمراض الكبد والرئتين والقلب أو فساد العصارات عقب الأمراض الحادة إلخ. العلاج يجب أن يكون بمعالجة الداء الأصلي وإبطال أسبابه وإيقاف هذا النزف ويجب في هذه الأحوال أن يكون الغذاء غير مهيج وأن يكون المريض كثير الاستنشاق للهواء الطلق النقي وتقوية الجسم وعمل ما ذكرناه أنفاً من علاج اضطرابات الحيض. هذا ما نقلناه عن أوثق مصادر الطب الطبيعي الذي يقول أشياعه أن العلاجات الباطنية من السموم التي لا يجوز تعاطيها وأن في قوى الطبيعة غناء عنها. على أن الطب الطبيعي لا ينافي المعالجة ببعض النباتات النافعة مما يغلى أو يطبخ ولذلك تأتي هنا على بعض العقاقير التي تفيد في أحوال اضطرابات الحيض نقلًا عن علماء الطب الطبيعي أنفسهم. فإذا كان الحيض كثيراً أي إذا كان الدم ينزل بمقدار غير عادي فيشرب له مغلي قشر شجر البلوط، أو الأتجرة. وإذا كان الدم قليلاً جداً فيشرب لها مغلي اليانسون أو النعنع. وإذا امتنع نزول الدم فيشرب له مغلي البابونج أو الميلىسا أو حصى البان.





southernbell.com

العلاج النفسي

الأمراض النفسية والعقلية

Psychical and mental diseases

الأمراض النفسية والعقلية من مظاهر الاضطراب في الشخصية فما هو الفرق بين الأمراض النفسية والأمراض العقلية.

الأمراض النفسية

المرض النفسي هو اضطراب وظيفي يتميز بوجود صراعات داخلية وتصعد في العلاقات الشخصية.

1 - الهستيريا

The Hysteria ماهي الهستيريا:

هي مرض نفسي يتميز بأعراض جسدية وآلام غير عضوية المنشأ. والهستيريا من الأمراض النفسية الكثيرة الانتشار وتكون نسبتها عالية إبان الحروب والنكبات، كما أن النساء يصبن بها أكثر من الرجال. ولهذا المرض صورتان، الهستيريا التحولية، والهستيريا الانفصالية. ففي الهستيريا التحولية، يكثر المريض الشكوى من الآلام الجسمية التي تنتقل من عضو إلى آخر. حتى أن بعض أعضاء الجسم قد تفقد قدرتها على القيام بوظائفها فقد يصاب المريض بالشلل أو العمى أو القدرة على الكلام. أما الهستيريا الانفصالية فقد تبدو بشكل حالات مثل فقدان الذاكرة، النساوة، التجوال النومي، التوهان الهستيري.

أسباب الإصابة بهستيريا:

1 - الوراثة: وخاصة لدى أبناء المصابين بالأمراض العقلية.

2 - القابلية للإصابة.

3 - العوامل البيئية.

4 - الكبت الجنسي.

أعراض الهستيريا التحولية:

يمكن القول بصورة عامة أن الهستيريا تشترك بأعراض وسمات عامة مثل:

السلوك الطفلي.

الأنانية.

عدم تحمل المسؤولية.

الميل للسفوسة.

التقلب في الانفعالات.

الميل للالتكال على الغير.

خداع الذات.

أعراض الهستيريا الانفصالية:

النساوة: في هذه المرحلة تسيطر على المرء فكرة معينة فتستبعد جزءاً من حياته، فينسى المرء كل ما يتعلق بهذا الجزء كما ينسى شخصيته الحقيقية فلا يعرف اسمه أو عنوانه أو عائلته.

التجول النومي: يشيع هذا المرض عند الكثيرين غير أنه أكثر حدوثاً عند الذكور من الاناث وهو عبارة عن حلم يشيع فيه الفرد كل رغباته المكبوتة إذ يتجول المريض مفتوح العينين، غير أنه ينسى كل ما قام به أثناء تجواله.

2 - القلق

Anxiety

نوع من الأمراض النفسية يتضمن الخوف المرتبط بانفعال شعوري مؤلم حيث يتوقع المصاب خطراً محتملاً. والقلق العصابي يكمن مصدره داخل الفرد إذ أن أسبابه غير شعورية، وغالباً ما يقع المريض تحت وطأة مخاوف

غير مبررة.
الأعراض الجسمية للقلق:
ارتفاع ضغط الدم.
ارتجاف

ضعف الشهية.
أسباب الإصابة بالقلق:
أسباب تكوينية.
انحراف في النشأة.
سوء التربية.
الإيحاء.
عوامل جنسية.
الأمراض العضوية.

علاج القلق:
يبدأ العلاج بفحص المريض وتتبع سيرة حياته إذ يجب أن يلم المعالج بظروف النشأة والبيئة والعادات والمشاكل التي واجهت المريض بعد ذلك يلجأ المعالج إلى اتباع إحدى طرق العلاج بالتحليل النفسي.

3 - الوسواس

The obsession

عصاب يتخذ شكل فكرة تتسلط على الفرد بحيث لا يستطيع الفكك منها. ورغم أن الفرد يحاول بكل طاقته أن يبتعد هذه الفكرة ويقاومها إلا أنها تلازمه. ما يميز المصابين بعصاب الوسواس التردد المستمر والشك في قدراتهم.

قد نجد الوسواسيون يسرفون في الإصرار على النظافة مثلاً والتمسك بالقيم الأخلاقية بشكل يتجاوز الحدود.

4 - الفوبيا (الرهاب)

The Phobia مرض نفسي عصابي يتميز بخوف مرضي ليس له مبرر واقعي. وأن قوته لا تتناسب مع الخطر الحقيقي فقد نجد رجلاً ضخم الجثة قوي العضلات يفرع عند رؤية فأر صغير.

5 - الكآبة (الاكتئاب)

The Depression

الأعراض :
نوع من الحزن يتميز بالانقباض والشعور بالضيق مصحوباً بخمود الهمة وضعف في العزيمة فيوجه المريض عدوانه نحو ذاته فتجده وكأنه يتوق إلى عقاب نفسه.
الأسباب:

الحرمان العاطفي والنفسي في مرحلة الطفولة.
عدم الحصول على تقدير الآخرين.
اضطراب الشخصية.
الكبت الشديد للمشاعر.

الأمراض العقلية

المرض العقلي هو اضطراب في الشخصية وهو بلا شك أعقد وأخطر من الأمراض النفسية يبدو بشكل اختلال حاد في القوى العقلية وعدم القدرة على إدراك الواقع والحياة الانفعالية. فيعجز المريض عن إقامة علاقات اجتماعية.

1 - ذهان الاضطهاد

The persecution psychosis مرض عقلي يتميز بحالة شك شديدة في الآخرين وفي غاياتهم حتى يشعر

الفرد أنه معرض لاضطهاد الآخرين إذ يميل المريض إلى اتهام الآخرين والتباهي والمفاخرة والتزمت والحساسية الزائدة. ويلاحظ على المريض ظهور بعض حالات الهياج والاضطراب والحزن الشديد. إن المصابين بهذا المرض ينغصون حياة من يعيش معهم.

2 - الفصام

The schizophrenia

تعريفه:

الفصام أو الشيزوفرينيا، أحد الأمراض المستعصية على العلاج وهو على صور عديدة فقد يكون حاداً أو مزمنًا. أسبابه:

عوامل وراثية.

عوامل بيئية.

أنواعه:

الفصام أنواع عديدة منها:

1 - الهيفرينية.

تتميز هذه الحالة بميل المريض إلى النكوص والعودة إلى النكوص والعودة إلى مرحلة طفولته حيث تبدو عليه البلادة واضطراب التفكير.

2 - الكتاتونية

يتميز سلوك المريض في هذه الحالة بالتبليس الجسمي والنفسي فقد يقف المريض ساعات طويلة دون حراك. أو أن يأتي بحركة معينة كأن يرفع يده مثلاً - ويبقى على هذه الحالة عدة ساعات.

3 - الفصام البسيط

عدم قدرة المريض على التمييز.

4 - الاضطهادية: يبدو المريض فيها مضطرباً إذ يعرب عن أوهام غريبة..

3 - الذهان الدوري

The periodic psychosis

يسمى هذا المرض بالنواب إذ تنتاب المريض حالة من الهوس تعقبها حالة من الاكتئاب ففي المرحلة الأولى تبدو على المريض حالة من السعادة والفرح الشديد فتراه يغني ويرقص ثم فجأة ينقلب هذا المرح والفرح إلى اعتداء على الآخرين.

4 - الإغماء

The faint

تعريفه:

الإغماء هو حالة تصحب بعض الأمراض يقع معها الشخص في حالة تشبه الموت. فيفقد الإحساس والحركة. وهي تنشأ من وقوف حركة القلب فتقف حركة التنفس لوقوفه.

أنواعه:

1-الإغماء الخفيف:

يصاب المريض في هذا النوع فجأة أو بسرعة يفقد في شعوره فلا يستطيع أن يرى الأشياء بوضوح ويحس بأن الأشياء تدور حوله، وتختلط الأصوات في أذنه بما يكون قد اعتراها من الطنين ويخيل له أن الأرض تغور تحت قدميه فيعثره اضطراب في الساقين وفي الوقت نفسه تبرد جبهته وأطرافه، وتغطي جبهته بالعرق. ويمتقع لونه ويفقد شيئاً فشيئاً وتظلم الدنيا في عينيه ويبطل سمعه وأحياناً يعتريه قيء، وأحياناً يسقط مغشياً عليه وفي أحيان أخرى يتمالك نفسه فينتقل من مكانه ويجلس في مكان منعزل، وإذ ذاك يكون نبضه ضعيفاً وتنفسه كذلك. وقد تبطل حركته أو تبقى له حركة ضعيفة، وتزايله هذه الحالة بعد عدة ثوان أو عدة دقائق وتارة تلازمه نحو ساعة وهذا نادر ثم تعود إليه صحته وسط تشنجات خفيفة أو ثقيلة ويكون ذلك بثأويات وتنهيدات. ويرجع إليه لونه وحرارة أطرافه تدريجياً وجميع أجزاء جسمه ويبقى له شعور بضعف خفيف أو لا يبقى لديه شيء من الضعف.

2-الإغماء الثقيل:

يبدأ على النحو الذي يبدأ عليه الإغماء الخفيف ولكن بأشد سرعة ثم يقع المريض مغمى عليه ويكون نبضه

ضعيفاً جداً وتنفسه لا يكاد يدرك وتكون عيناه مفتوحتين وثابتتين وشعوره معدوماً وأحياناً يكون المصاب متمتعاً بشيء من الشعور ويكون سماعه صحيحاً وهذا ما يزيد حالته سوءاً إذ يستحيل عليه إحداث أي حركة جسدية تخلصه مما هو فيه. وفي هذه الحالة يمكن قرصه وشكه وإحراق قسم من جسمه بدون أن يشعر بألم. وتبطل معه حركة الإفرازات إلا العرق. فإذا أفاق فلا يشعر لا بجوع ولا عطش ولا يعتريه هزال حتى ولو بقيت هذه الحالة معه عدة أيام. وهذه الحالة قد تبقى عدة أيام ولكنها لا تكون على أشد حالاتها إلا عند النساء. ولا يكون المريض بعد إفاقته أقل علم بما حدث له أثناء النوبة ولكن من المرضى من يحكي كل ما حصل وما عمل حوله. أسبابه:

الأسباب المنتجة للإغماء الآلام الشديدة، وضياح دم غزير والأنيميا المخية والإصابة بالصاعقة والبرد القارس أو الحر الشديد واستنشاق غازات سامة أو هواء فاسداً، والتعب الجسدي والولادة والخوف والذعر والدهش والفرح والروائح الشديدة وشدة الأحزمة ومرض القلب والتيفوئيد والضعف الشديد الخ. وقد يصيب الإغماء من النساء المصابات بالنوب الهستيرية وإذ ذاك لا يكون للإغماء نتائج سيئة. وسببه الرئيسي نقص الأكسجين في المخ. علاجه:

علاج الإغماء متى أغمي على شخص وجب وضعه وضعاً أفقياً في محل كثير الهواء وأن تحل ملابسه وأربطته وأن يرش وجهه بالماء البارد وينشق بالروائح القوية كالأنثرب وروح النشادر والخل والصوف المحرق. ولكن إذا كان عنده احتقان في الدماغ يجب أن يجعل رأسه عالياً وساقاه مدلتين وأن تدلك عنقه وأن تجعل على رأسه رفادة مبتلة بالماء البارد. فإذا كان لدى المصاب أنيميا مخية فيجب جعل رأسه منخفضاً والساقين مرتفعتين..

5 - أمراض اضطراب العقل The psychopathy diseases

قد يكون العقل سليماً ولكن هذه السلامة لا تمنع من وجود تغير مرضي في أجزاء المخ وقد ثبت ذلك تشريحياً إذ وجدت في مخ بعض الناس نقط نزفية وأخرى لينة ولكن لم يكن لها تأثير على العقل في أثناء الحياة. تنحصر اضطرابات العقل في تناقص قوته أو تنبه قوته فوق الحالة العادية أو ضياعه. فيعرف نقص قوته بخمود حواسه وعدم فهمه للشيء وببطء أجوبته إذا سئل وبعدم اتساق أفكاره وبضعف أو فقد حافظته. قد يكون هذا الاضطراب خلقياً وقد يكون عارضاً من نزيف أو لين مخيين أو من التهاب مخي حاد أو اضطراب في دورة المخ أو في تغذيته. وقد يفقد المصاب معرفة صور الكلام المسموع فيقال لهذا الداء صمم الكلام. وقد يفقد تمييز صور الكلام المكتوب. ثم إن الاضطراب المخي قد يكون قاصراً على مراكز الإدراك المخي التعقلي أي يحصل اضطراب القوى المدركة للإحساسات والأفعال التي متى بها يزن الإنسان أفكاره وأعماله أثناء التيقظ فتتجم عن ذلك الأمراض العقلية الجزئية التي هي الهذيان والتخيلات والغشي. وأما في الجنون فيكون الإدراك مفقوداً كلياً. من الاضطرابات المخية الهذيان وهو ظاهرة تنتج عن اضطراب العقل اضطراباً مرضياً وله أنواع عديدة: أولها الهذيان الحاد.

ثانيها الهذيان الهوسي.

ثالثها المايخوليا.

رابعها الهذيان الذي يسمى سييتيمار.

خامسها الهذيان الذي يسمى ميستيك.

سادسها هذيان الاضطهاد.

- في الدور الأول من هذا النوع الأخير يصير الشخص المصاب مضطرباً مشغول الفكر فلقاً وبصير عقله في تعب مرضي لا يعجبه شيء وبسوء الظن بكل شخص ولو كان من أقاربه وكل ما يفعله أحدهم يظنه موجهاً ضده. وفي الدور الثالث يهرب المريض ويتجنب العالم لأنه يتوهم أن شخصاً يتبعه ليقتله ويمتنع عن الأكل لأنه يتوهم أن بعضهم سيضع له السم فيه.

- وبعد هذا الدور يأخذ في تدبير طريقة يهلك بها نفسه لأنه يرى أن ذلك أخف عليه من أن يهلكه غيره.

كل هذه الأعراض تدل على تغير القشرة السنجابية للمخ وأعظمه الالتهاب المنتشر للنسيج الخلوي للقشرة المذكورة.

6 - الجنون The mania

تعريفه:

الجنون هو التغيرات العقلية التي تطرأ على بعض الناس فتخرجهم عن دائرة العقل وهو أقسام: منها المالبخوليا وهي التي كانت معروفة بالسوداء أول درجات الجنون وأعراضها دوام الاكتئاب وشدة الاهتمام بالنفس وزعم الإنسان بأنه مصاب بجملة أمراض قاتلة، ومنها المونومانيا أي الجنون بشيء واحد وهي حالة يجن فيها الإنسان بشيء أو أشياء محدودة ويتعقل ما عدا ذلك وذلك كالكبر والعجب وحب القتل والوسوسة، ومنها ألمانيا وهي أن يجن الشخص جنوناً عاماً مع هياج شديد ومنها الذهول، وهي أن تضعف قوى الإنسان العقلية ضعفاً تدريجياً، ومنها البله وهي حالة طبيعية لا مكتسبة منشأها عدم تكاسل خلقة المخ من صغر الرأس أو غيرها وأكثر من هم هكذا يكونون بكما أو غير تامي الكلام.

أسبابه:

أقوى أسباب الجنون انقمار النفس عن مطلوبها بسلطة قاهرة والغيظ البالغ حده النهائي والفزع الفجائي والغيرة والوسوسة والعشق وفقد ما لا يمكن استرداده مما يكون عزيزاً على النفس جداً، وأكثر المصابين به النساء لشدة إحساسهن. و من أسبابه الضرب على الرأس والسقوط عليه ومرض الأذن والمرض الشديد وشرب الأشربة المخدرة وارتداد العرق فجأة واحتباس الحيض والرعاف وقد يكون وراثياً.

علاجه:

معالجة هذا الداء تكون على حسب درجاته ففي المالبخوليا تكفي الرياضة والسفر وسماع الأنغام وتطلب السرور مع الحماية والراحة والاعتناء الشديد بالمعدة. وفي الجنون الخاص بشيء واحد يجتهد بإبعاد فكر المريض عن ذلك الشيء وترويضه وتفريجه. وإن كان سببه مرضاً من الأمراض وجب معالجة ذلك المرض. أما الذهول فلا يشفى منه إلا أفراد قلائل لأنه يعقبه شلل عام فيموت المصاب. أما الجنون العام فيعالج بعلاج مادي وأدبي أما المادي فهو علاج لإبطاء الدورة الدموية، ولكنه لا يستعمل إلا إذا كان الجهاز الهضمي سليماً، وسكب الماء على الرأس والاستحمام بالماء الفاتر ووضع منقطة على الصدر وغير ذلك. وأما الوسائط الأدبية فهي أشد فعلاً من كل ما ذكر وهي:

أولاً: أن لا تهيج شهوة المجنون.

ثانياً: أن لا يخالف ولا يؤاخذ ولا يستهزأ به.

ثالثاً: أن يجتهد في إثبات رأيه فيما هو خارج عن الجنون.

معنى عدم تهيج شهوات المجانين هي أن يبعدوا عما يثير جنونهم أو عما سببه، فإن كان سببه العشق وجب أن لا يذكر ما يهيج. وإن كان سببه الوسوسة بشيء وجب إبعاده عنه. وإن كان سببه ظنهم أنهم ملوك أو علماء فينبغي أن لا يوقروا لأن توقيرهم يزيد جنونهم ويجب أن لا يترك المجنونون بنوع واحد في محل مشترك لأن بعضهم يثير جنون بعض.

7 - الصرع

Epilepsy

داء عصبي مزمن ينشأ نتيجة خلل في الجهاز العصبي المركزي بسبب عدم انتظام التيار الكهربائي في الدماغ، يحدث تشنجات يعقبها فقدان الوعي، يظهر في مقتبل العمر، ومعظم المصابين بالصرع أذكاء وبعضهم يتميزون بالبطيء. والصرع إما أن يكون حاداً ويسمى S الداء الكبير أو قد يكون معتدلاً ويعرف بالداء الصغير، في النوع الأول يسقط المريض مغشياً عليه ثم يسيل اللعاب من فمه ويأخذ في التعرق ثم يتبع تشنجات عضلات الجسم كلها ثم لا تلبث أن تسترخي بعد دقائق حيث يستعيد المصاب وعيه. يعالج بالمهدئات والراحة.

8 - النوبة الصرعية

The Epileptic crisis

توجد نوبات تشبه النوبة الصرعية يقال لها النوب ذات الشكل الصرعي وهي غير الصرع المعروف. فلا يصحب التشنج فيها فقد الإدراك. وإذا حصل فيكون عند انتهاء النوبة. وقد يكون التشنج قاصراً على طرف علوي أو سفلي ويسمى المرض المذكور حينئذ بمرض برافيزين. وعلى أي حال فإن النوبة التشنجية عرض لمرض كحصول التهاب محدود في جزء من السحايا أو وجود ورم مخي محدود. تشاهد النوبة التشنجية العامة في الهستيريا وتسبق غالباً بظواهر أولية يقال لها (أورا) تعرفها المصابة وهي ألم في المبيض يتزايد وينتشر صاعداً إلى فوق ككرة على استقامة القصبة الهوائية ويحدث إحساس باختناق ثم يتبع بحدوث ضربات شريانية صدغية وطنين في الأذن. ثم

يُحصل فقد للإدراك.



عداد الزوار

37

Powered by: [soufcastle](http://www.soufcastle.com) Copyright © 2005-2006 <http://www.soufcastle.com>

جميع الحقوق محفوظة



[soufcastle.com](http://www.soufcastle.com)

الطبيب النبوي

من حديث أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (لكل داء دواء، فإذا أصيب دواء الداء، برأ بإذن الله عز وجل).

وفي الصحيحين: عن عطاء، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (مرا أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء).

وفي مسند الإمام أحمد: من حديث زياد بن علاقة، عن أسامة بن شريك، قال: كنت عند النبي - صلى الله عليه وسلم - وجاءت الأعراب، فقالوا: يا رسول الله! أنتدأوى؟ فقال: (نعم يا عباد الله تداؤوا، فإن الله عز وجل لم يضع داء إلا وضع له شفاء غير داء واحد، قالوا: ما هو؟ قال: الهرم).

وفي لفظ: (إن الله لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله).

وفي المسند: من حديث ابن مسعود يرفعه: (إن الله - عز وجل - لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء، علمه من علمه وجهله من جهله) وفي المسند والسنن: عن أبي خزيمة، قال: قلت: يا رسول الله! رأيت رقى نسترقها، ودواء نتداوى به، وتقاة نتقيها، هل ترد من قدر الله شيئاً؟ فقال: (هي من قدر الله).

فقد تضمنت هذه الأحاديث إثبات الأسباب والمسببات، وإبطال قول من أنكرها، ويجوز أن يكون قوله: (لكل داء دواء)، على عمومته حتى يتناول الأدوية القاتلة، والأدواء التي لا يمكن لطبيب أن يبرئها، ويكون الله عز وجل قد جعل لها أدوية تبرئها، ولكن طوي علمها عن البشر، ولم يجعل لهم إليه سبيلاً، لأنه لا علم للخلق إلا ما علمهم الله، ولهذا علق النبي - صلى الله عليه وسلم - الشفاء على مصادفة الدواء للداء، فإنه لا شيء من المخلوقات إلا له ضد، وكل داء له ضد من الدواء يعالج بضده، فعلق النبي - صلى الله عليه وسلم - البرء بموافقة الداء للدواء، وهذا قدر زائد على مجرد وجوده، فإن الدواء متى جاوز درجة الداء في الكيفية، أو زاد في الكمية على ما ينبغي، نقله إلى داء آخر، ومتى قصر عنها لم يف بمقاومته، وكان العلاج قاصراً، ومتى لم يقع المداوي على الدواء، أو لم يقع الدواء على الداء، لم يحصل الشفاء، ومتى لم يكن الزمان صالحاً لذلك الدواء، لم ينفع، ومتى كان البدن غير قابل له، أو القوة عاجزة عن حمله، أو ثم مانع يمنع من تأثيره، لم يحصل البرء لعدم المصادفة، ومتى تمت المصادفة حصل البرء بإذن الله ولا بد، وهذا أحسن المحملين في الحديث.

والثاني: أن يكون من العام المراد به الخاص، لا سيما والداخل في اللفظ أضعاف أضعاف الخارج منه، وهذا يستعمل في كل لسان، ويكون المراد أن الله لم يضع داء يقبل الدواء إلا وضع له دواء، فلا يدخل في هذا الأدواء التي لا تقبل الدواء، وهذا كقوله تعالى في الريح التي سلطها على قوم عاد: {تدمر كل شيء بأمر ربها} [الأحقاف: 25] أي كل شيء يقبل التدمير، ومن شأن الريح أن تدمره، ونظائره كثيرة.

من تأمل خلق الأضداد في هذا العالم، ومقاومة بعضها لبعض، ودفع بعضها ببعض، وتسليط بعضها على بعض، تبين له كمال قدرة الرب تعالى، وحكمته، وإتقانه ما صنعه، وتفرده بالربوبية، والوحدانية، والقهر، وأن كل ما سواه فله ما يضاده ويمانعه، كما أنه الغني بذاته، وكل ما سواه محتاج بذاته.

في الأحاديث الصحيحة الأمر بالتداوي، وأنه لا ينافي التوكل، كما لا ينافية دفع داء الجوع، والعطش، والحر، والبرد بأضدادها، بل لا تتم حقيقة التوحيد إلا بمباشرة الأسباب التي نصها الله مقتضيات لمسبباتها قدراً وشرعاً، وأن تعطيلها يقدح في نفس التوكل، كما يقدح في الأمر والحكمة، ويضعفه من حيث يظن معطلها أن تركها أقوى في التوكل، فإن تركها عجزاً ينافي التوكل الذي حقيقته اعتماد القلب على الله في حصول ما ينفع العبد في دينه ودنياه، ودفع ما يضره في دينه ودنياه، ولا بد مع هذا الإعتماد من مباشرة الأسباب، وإلا كان معطلاً للحكمة والشرع، فلا يجعل العبد عجزه توكلاً، ولا توكله عجزاً.

فيها رد على من أنكر التداوي، وقال: إن كان الشفاء قد قدر، فالتداوي لا يفيد، وإن لم يكن قد قدر، فكذلك. وأيضاً، فإن المرض حصل بقدر الله، وقدر الله لا يدفع ولا يرد، وهذا السؤال هو الذي أورده الأعراب على رسول الله - صلى

الله عليه وسلم.. وأما أفاضل الصحابة، فأعلم بالله وحكمته وصفاته من أن يوردوا مثل هذا، وقد أجابهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بما شفى وكفى، فقال: هذه الأدوية والرقى والتقى هي من قدر الله، فما خرج شيء عن قدره، بل يرد قدره بقدره، وهذا الرد من قدره، فلا سبيل إلى الخروج عن قدره بوجه ما، وهذا كرد قدر الجوع، والعطش والحر، والبرد بأضدادها، وكرد قدر العدو بالجهد وكل من قدر الله: الدافع، والمدفوع والدفع. ويقال لمورد هذا السؤال: هذا يوجب عليك أن لا تبأشر سبباً من الأسباب التي تجلب بها منفعة، أو تدفع بها مضرة، لأن المنفعة والمضرة إن قدرتا، لم يكن بد من وقوعهما، وإن لم تقدرتا لم يكن سبيل إلى وقوعهما، وفي ذلك خراب الدين والدنيا، وفساد العالم، وهذا لا يقوله إلا دافع للحق، معاند له، فيذكر القدر ليدفع حجة المحق عليه، كالمشركين الذين قالوا: {لو شاء الله ما أشركنا ولا آباؤنا} [الأنعام: 148]، و {لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا} [النحل: 35]، فهذا قالوه دفعاً لحجة الله عليهم بالرسول. جواب هذا السائل أن يقال: بقي قسم ثالث لم تذكره، هو أن الله قدر كذا وكذا بهذا السبب، فإن أثبت بالسبب حصل المسبب، والا فلا، فإن قال: إن كان قدر لي السبب، فعلته، وإن لم يقدره لي لم أتمكن من فعله. قيل: فهل تقبل هذا الإحتجاج من عبدك، وولدك، وأجيرك إذا احتج به عليك فيما أمرته به، ونهيته عنه فخالفك؟ فإن قبلته، فلا تلم من عصاك، وأخذ مالك، وقذف عرضك، وضع حقوقك، وإن لم تقبله، فكيف يكون مقبولاً منك في دفع حقوق الله عليك. وقد روي في أثر إسرائيلي: أن إبراهيم الخليل قال: يا رب ممن الداء؟ قال: مني. قال: فممن الدواء؟ قال: مني. قال: فما بال الطبيب؟ قال: رجل أرسل الدواء على يديه. وفي قوله - صلى الله عليه وسلم -: {لكل داء دواء}، تقوية لنفس المريض والطبيب، وحث على طلب ذلك الدواء والتفتيش عليه، فإن المريض إذا استشعرت نفسه أن لدائه دواء يزيله، تعلق قلبه بروح الرجاء، وبردت عنده حرارة اليأس، وانفتح له باب الرجاء، ومتى قويت نفسه انبعثت حرارته الغريزية، وكان ذلك سببها لقوة الأرواح الحيوانية والنفسانية والطبيعية، ومتى قويت هذه الأرواح، قويت القوى التي هي حاملة لها، ففهرت المرضي ودفعته. وكذلك الطبيب إذا علم أن لهذا الداء دواء أمكنه طلبه والتفتيش عليه. وأمراض الأبدان على وزان أمراض القلوب، وما جعل الله للقلب مرضاً إلا جعل له شفاء بضده، فإن علمه صاحب الداء واستعمله، وصادف داء قلبه، أبراهه بإذن الله تعالى.

الأمراض نوعان

أمراض مادية تكون عن زيادة مادة أفرطت في البدن حتى أضرت بأفعاله الطبيعية، وهي الأمراض الأكثرية، وسببها إدخال الطعام على البدن قبل هضم الأول، والزيادة في القدر الذي يحتاج إليه البدن، وتناول الأغذية القليلة النفع، البطيئة الهضم، والإكثار من الأغذية المختلفة التراكمات المتنوعة، فإذا ملأ الأدمي بطنه من هذه الأغذية، واعتاد ذلك، أورثته أمراضاً متنوعة، منها بطيء الزوال وسريعه، فإذا توسط في الغذاء، وتناول منه قدر الحاجة، وكان معتدلاً في كميته وكيفيته، كان انتفاع البدن به أكثر من انتفاعه بالغذاء الكثير. مراتب الغذاء ثلاثة: أحدها: مرتبة الحاجة. والثانية: مرتبة الكفاية. والثالثة: مرتبة الفضلة. فأخبر النبي - صلى الله عليه وسلم -: أنه يكفي لقيمات يقمن صلبه، فلا تسقط قوته، ولا تضاف معها، فإن تجاوزها، فليأكل في ثلث بطنه، ويدع الثلث الآخر للماء، والثالث للنفس، وهذا من أنفع ما للبدن والقلب، فإن البطن إذا امتلأ من الطعام ضاق عن الشرب، فإذا ورد عليه الشرب ضاق عن النفس، وعرض له الكرب والتعب بحمله بمنزلة حامل الحمل الثقيل، هذا إلى ما يلزم ذلك من فساد القلب، وكسل الجوارح عن الطاعات، وتحركها في الشهوات التي يستلزمها الشبع. فامتلاء البطن من الطعام مضر للقلب والبدن. هذا إذا كان دائماً أو أكثرية. وأما إذا كان في الأحيان، فلا بأس به، فقد شرب أبو هريرة بحضرة النبي - صلى الله عليه وسلم - من اللبن، حتى قال: والذي بعثك بالحق، لا أجد له مسلماً. وأكل الصحابة بحضرة مراراً حتى شبعوا.

الشبع المفرط يضعف القوى والبدن، وإن أخصيه، وإنما يقوى البدن بحسب ما يقبل من الغذاء، لا بحسب كثرتة. ولما كان في الإنسان جزء أرضي، وجزء هوائي، وجزء مائي، قسم النبي - صلى الله عليه وسلم - طعامه وشرابه ونفسه على الأجزاء الثلاثة. فإن قيل: فإن حظ الجزء الناري؟ قيل: هذه مسألة تكلم فيها الأطباء، وقالوا: إن في البدن جزءاً نارياً بالفعل، وهو أحد أركانه واسطقساته. ونزعهم

في ذلك آخرون من العقلاء من الأطباء وغيرهم، وقالوا: ليس في البدن جزء ناري بالفعل، واستدلوا بوجوه: أحدها: أن ذلك الجزء الناري إما أن يدعى أنه نزل عن الأثير، واختلط بهذه الأجزاء المائية والأرضية، أو يقال: إنه تولد فيها وتكون، والأول مستبعد لوجهين، أحدهما: أن النار بالطبع صاعدة، فلو نزلت، لكانت بقاسر من مركزها إلى هذا العالم. الثاني: أن تلك الأجزاء النارية لا بد في نزولها أن تعبر على كرة الزمهرير التي هي في غاية البرد، ونحن نشاهد في هذا العالم أن النار العظيمة تنطفئ بالماء القليل، فتلك الأجزاء الصغيرة عند مرورها بكرة الزمهرير التي هي في غاية البرد، ونهاية العظم أولى بالانطفاء. وأما الثاني: - وهو أن يقال: إنها تكونت ها هنا - فهو أبعد وأبعد، لأن الجسم الذي صار نارًا بعد أن لم يكن كذلك، قد كان قبل صيرورته إما أرضًا، وإما ماء، وإما هواء لانحصار الأركان في هذه الأربعة، وهذا الذي قد صار نارًا أولًا، كان مختلطًا بأحد هذه الأجسام، ومتصلًا بها، والجسم الذي لا يكون نارًا إذا اختلط بأجسام عظيمة ليست بنار ولا واحد منها، لا يكون مستعدًا لأن ينقلب نارًا لأنه في نفسه ليس بنار، والأجسام المختلطة باردة، فكيف يكون مستعدًا لانقلابه نارًا؟

فإن قلتم: لم لا تكون هناك أجزاء نارية تقلب هذه الأجسام، وتجعلها نارًا بسبب مخالطتها إياها؟ قلنا: الكلام في حصول تلك الأجزاء النارية كالكلام في الأول، فإن قلتم: إننا نرى من رش الماء على النورة المطفأة تنفصل منها نار، وإذا وقع شعاع الشمس على البلورة، ظهرت النار منها، وإذا ضربنا الحجر على الحديد، ظهرت النار، وكل هذه النارية حدثت عند الإختلاط، وذلك يبطل ما قررتموه في القسم الأول أيضًا. قال المنكرون: نحن لا ننكر أن تكون المصاكة الشديدة محدثة للنار، كما في ضرب الحجارة على الحديد، أو تكون قوة تسخين الشمس محدثة للنار، كما في البلورة، لكننا نستبعد ذلك جدًا في أجرام النبات والحيوان، إذ ليس في أجسامها من الإصطكاك ما يوجب حدوث النار، ولا فيها من الصفاء والصلصال ما يبلغ إلى حد البلورة، كيف وشعاع الشمس يقع على ظاهرها، فلا تتولد النار البتة، فالشعاع الذي يصل إلى باطنها كيف يولد النار؟ الوجه الثاني: في أصل المسألة: أن الأطباء مجمعون على أن الشراب العتيق في غاية السخونة بالطبع، فلو كانت تلك السخونة بسبب الأجزاء النارية، لكانت محالًا إذ تلك الأجزاء النارية مع حقارتها كيف يعقل بقاؤها في الأجزاء المائية الغالبة دهرًا طويلاً، بحيث لا تنطفئ مع أنها نرى النار العظيمة تطفأ بالماء القليل. الوجه الثالث: أنه لو كان في الحيوان والنبات جزء ناري بالفعل، لكان مغلوبًا بالجزء المائي الذي فيه، وكان الجزء الناري مقهورًا به، وغلبة بعض الطبائع والعناصر على بعض يقتضي انقلاب طبيعة المغلوب إلى طبيعة الغالب، فكان يلزم بالضرورة انقلاب تلك الأجزاء النارية القليلة جدًا إلى طبيعة الماء الذي هو ضد النار الوجه الرابع: أن الله سبحانه وتعالى ذكر خلق الإنسان في كتابه في مواضع متعددة، يخبر في بعضها أنه خلقه من ماء، وفي بعضها أنه خلقه من تراب، وفي بعضها أنه خلقه من المركب منهما وهو الطين، وفي بعضها أنه خلقه من صلصال كالفخار، وهو الطين الذي ضربته الشمس والريح حتى صار صلصالًا كالفخار، ولم يخبر في موضع واحد أنه خلقه من نار، بل جعل ذلك خاصية إبليس. وثبت في صحيح مسلم: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (خلقت الملائكة من نور، وخلق الجان من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم)، وهذا صريح في أنه خلق مما وصفه الله في كتابه فقط، ولم يصف لنا سبحانه أنه خلقه من نار، ولا أن في مادته شيئًا من النار. الوجه الخامس: أن غاية ما يستدلون به ما يشاهدون من الحرارة في أبدان الحيوان، وهي دليل على الأجزاء النارية، وهذا لا يدل، فإن أسباب الحرارة أعم من النار، فإنها تكون عن النار تارة، وعن الحركة أخرى، وعن انعكاس الأشعة، وعن سخونة الهواء، وعن مجاورة النار، وذلك بواسطة سخونة الهواء أيضًا، وتكون عن أسباب آخر، فلا يلزم من الحرارة النار.

قال أصحاب النار: من المعلوم أن التراب والماء إذا اختلطا فلا بد لهما من حرارة تقتضي طبعهما وامتزاجهما، ولا كان كل منهما غير ممزوج للآخر، ولا متحدًا به، وكذلك إذا ألقينا البذر في الطين بحيث لا يصل إليه الهواء ولا الشمس ففسد، فلا يخلو، إما أن يحصل في المركب جسم منضج طابخ بالطبع أو لا، فإن حصل، فهو الجزء الناري، وإن لم يحصل، لم يكن المركب مسخنًا بطبيعته، بل إن سخن كان التسخين عرضيًا، فإذا زال التسخين العرضي، لم يكن الشيء حارًا في طبيعته، ولا في كيميته، وكان باردًا مطلقًا، لكن من الأغذية والأدوية ما يكون حارًا بالطبع، فعلمنا أن حرارتها إنما كانت، لأن فيها جوهراً نارياً.

وأيضًا فلو لم يكن في البدن جزء مسخن لوجب أن يكون في نهاية البرد، لأن الطبيعة إذا كانت مقتضية للبرد، وكانت خالية عن المعاون والمعارض، وجب انتهاء البرد إلى أقصى الغاية، ولو كان كذلك لما حصل لها الإحساس

بالبرد، لأن البرد الواصل إليه إذا كان في الغاية كان مثله، والشيء لا ينفعل عن مثله، وإذا لم ينفعل عنه لم يحس به، وإذا لم يحس به لم يتألم عنه، وإن كان دونه فعدم الإنفعال يكون أولى، فلو لم يكن في البدن جزء مسخن بالطبع لما انفعل عن البرد، ولا تألم به. قالوا: وأدلتكم إنما تبطل قول من يقول: الأجزاء النارية باقية في هذه المركبات على حالها، وطبيعتها النارية، ونحن لا نقول بذلك، بل نقول: إن صورتها النوعية تفسد عند الامتزاج.

قال الآخرون: لم لا يجوز أن يقال: إن الأرض والماء والهواء إذا اختلطت، فالحرارة المنضجة الطايخة لها هي حرارة الشمس وسائر الكواكب، ثم ذلك المركب عند كمال نضجه مستعد لقبول الهيئة التركيبية بواسطة السخونة نباتًا كان أو حيوانًا أو معدنًا، وما المانع أن تلك السخونة والحرارة التي في المركبات هي بسبب خواص وقوى يحدثها الله تعالى عند ذلك الامتزاج لا من أجزاء نارية بالفعل؟ ولا سبيل لكم إلى إبطال هذا الإمكان البتة، وقد اعترف جماعة من فضلاء الأطباء بذلك.

وأما حديث إحساس البدن بالبرد، فنقول: هذا يدل على أن في البدن حرارة وتسخينًا، ومن ينكر ذلك؟ لكن ما الدليل على انحصار المسخن في النار، فإنه وإن كان كل نار مسخنًا، فإن هذه القضية لا تنعكس كلية، بل عكسها الصادق بعض المسخن نار.

وأما قولكم بفساد صورة النار النوعية، فأكثر الأطباء على بقاء صورتها النوعية، والقول بفسادها قول فاسد قد اعترف بفساده أفضل متأخريكم في كتابه المسمى بالشفاء، وبرهن على بقاء الأركان أجمع على طبائعها في المركبات، وبالله التوفيق.

المرض: نوعان: مرض القلوب، ومرض الأبدان

1 مرض القلوب

ومرض القلوب: نوعان: مرض شبيهة وشك، ومرض شهوة وغي وكلاهما في القرآن. قال تعالى في مرض الشبهة: {في قلوبهم مرض فزادهم الله مرضا} [البقرة: 110]. وقال تعالى: {وليقول الذين في قلوبهم مرض والكافرون ماذا أراد الله بهذا مثلا} [المدثر: 31]. وقال تعالى في حق من دعي إلى تحكيم القرآن والسنة، فأبى وأعرض: {وإذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم إذا فريق منهم معرضون وإن يكن لهم الحق يأتوا إليه مذعنين أفي قلوبهم مرض أم ارتابوا أم يخافون أن يحيف الله عليهم ورسوله بل أولئك هم الظالمون} [النور: 48: 49] فهذا مرض الشبهات والشكوك.

أما مرض الشهوات، فقال تعالى: {يا نساء النبي لستن كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض} [الأحزاب: 32]. فهذا مرض شهوة الزنى، والله أعلم.

فأما طب القلوب، فمسلم إلى الرسل صلوات الله وسلامه عليهم، ولا سبيل إلى حصوله إلا من جهتهم وعلى أيديهم، فإن صلاح القلوب أن تكون عارفة بربها، وفاطرها، وبأسماؤه، وصفاته، وأفعاله، وأحكامه، وأن تكون مؤثرة لمرضاته ومحابه، متجنبه لمناهيه ومساخطه، ولا صحة لها ولا حياة البتة إلا بذلك، ولا سبيل إلى تلقيه إلا من جهة الرسل، وما يظن من حصول صحة القلب بدون اتباعهم، فغلط ممن يظن ذلك، وإنما ذلك حياة نفسه البهيمية الشهوانية، وصحتها وقوتها، وحياة قلبه وصحته، وقوته عن ذلك بمعزل، ومن لم يميز بين هذا وهذا، فليبك على حياة قلبه، فإنه من الأموات، وعلى نوره، فإنه منغمس في بحار الظلمات.

2 مرض الأبدان

قال تعالى: {ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج} [النور: 61]، وذكر مرض البدن في الحج والصوم والوضوء لسر بديع يبين لك عظمة القرآن، والإستغناء به لمن فهمه وعقله عن سواه، وذلك أن قواعد طب الأبدان ثلاثة: حفظ الصحة، والحماية عن المؤذي، واستفراغ المواد الفاسدة، فذكر سبحانه هذه الأصول الثلاثة في هذه المواضع الثلاثة.

فقال في آية الصوم: {فمن كان منكم مريضًا أو على سفر فعدة من أيام أخر} [البقرة: 184]، فأباح الفطر للمريض لعذر المرض، وللمسافر طلبًا لحفظ صحته وقوته لئلا يذهبها الصوم في السفر لاجتماع شدة الحركة، وما

يوجه من التحليل، وعدم الغذاء الذي يخلف ما تحلل، فتخور القوة، وتضعف، فأباح للمسافر الفطر حفظاً لصحته وقوته عما يضعفها.

وقال في آية الحج: {فمن كان منكم مريضاً أو به أذى من رأسه فغدية من صيام أو صدقة أو نسك} [البقرة: 196]، فأباح للمريض، ومن به أذى من رأسه، من قمل، أو حكة، أو غيرهما، أن يخلق رأسه في الإحرام استفرغاً لمادة الأبخرة الرديئة التي أوجبت له الأذى في رأسه باحتقانها تحت الشعر، فإذا حلق رأسه، فتفتحت المسام، فخرجت تلك الأبخرة منها، فهذا الإستفرغ يقاس عليه كل استفرغ يؤدي انحباسه. والأشياء التي يؤدي انحباسها ومدافعتها عشرة: الدم إذا هاج، والمني إذا تبيغ، والبول، والغائط، والريح، والقيء، والعطاس، والنوم، والجوع، والعطش. وكل واحد من هذه العشرة يوجب حبسه داء من الأدواء بحسبه. وقد نهى سبحانه باستفرغ أدناها، وهو البخار المحتقن في الرأس على استفرغ ما هو أصعب منه، كما هي طريقة القرآن التنبيه بالأدنى على الأعلى.

وأما الحمية: فقال تعالى في آية الوضوء: {وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيداً طيباً} [النساء: 43]، فأباح للمريض العدول عن الماء إلى التراب حمية له أن يصيب جسده ما يؤديه، وهذا تنبيه على الحمية عن كل مؤذ له من داخل أو خارج، فقد أرشد - سبحانه - عباده إلى أصول الطب ومجامع قواعده، ونحن نذكر هدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في ذلك، ونبين أن هديه فيه أكمل هدي.

طب الأبدان

فجاء من تكميل شريعته، ومقصوداً لغيره، بحيث إنما يستعمل عند الحاجة إليه، فإذا قدر على الإستغناء عنه، كان صرف الهمم والقوى إلى علاج القلوب والأرواح، وحفظ صحتها، ودفع أسقامها، وحميتها مما يفسدها هو المقصود بالقصد الأول، وإصلاح البدن بدون إصلاح القلب لا ينفع، وفساد البدن مع إصلاح القلب مضرته يسيرة جداً، وهي مضرة زائلة تعقبها المنفعة الدائمة التامة، وبالله التوفيق.

طب الأبدان: فإنه نوعان

نوع قد فطر الله عليه الحيوان ناطقه وبهيمه، فهذا لا يحتاج فيه إلى معالجة طبيب، كطب الجوع، والعطش، والبرد، والتعب بأضدادها وما يزيلها.

والثاني: ما يحتاج إلى فكر وتأمل، كدفع الأمراض المتشابهة الحادثة في المزاج، بحيث يخرج بها عن الاعتدال، إما إلى حرارة، أو برودة، أو يبوسة، أو رطوبة، أو ما يتركب من اثنين منها، وهي نوعان: إما مادية، وإما كيفية، أعني إما أن يكون بانصباب مادة، أو بحدوث كيفية، والفرق بينهما أن أمراض الكيفية تكون بعد زوال المواد التي أوجبتها، فتزول موادها، ويبقى أثرها كيفية في المزاج.

وأمراض المادة أسبابها معها تمددها، وإذا كان سبب المرض معه، فالنظر في السبب ينبغي أن يقع أولاً، ثم في المرض ثانياً، ثم في الدواء ثالثاً. أو الأمراض الآلية وهي التي تخرج العضو عن هيئته، إما في شكل، أو تجويف، أو مجرى، أو خشونة، أو ملاسة، أو عدد، أو عظم، أو وضع، فإن هذه الأعضاء إذا تألفت وكان منها البدن سمي تألفها اتصالاً، والخروج عن الاعتدال فيه يسمى تفرق الاتصال، أو الأمراض العامة التي تعم المتشابهة والآلية.

والأمراض المتشابهة: هي التي يخرج بها المزاج عن الاعتدال، وهذا الخروج يسمى مرضاً بعد أن يضر بالفعل إضراراً محسوساً. وهي على ثمانية أضرب: أربعة بسيطة، وأربعة مركبة، فالبسيطة: البارد، والحر، والرطب، واليابس، والمركبة: الحر الرطب، والبارد اليابس، والبارد الرطب، والبارد اليابس، وهي إما أن تكون بانصباب مادة، أو بغير انصباب مادة، وإن لم يضر المرض بالفعل يسمى خروجاً عن الاعتدال صحة.

وللبدن ثلاثة أحوال: حال طبيعية، وحال خارجة عن الطبيعية، وحال متوسطة بين الأمرين. فالأولى: بها يكون البدن صحيحاً، والثانية: بها يكون مريضاً. والحال الثالثة: هي متوسطة بين الحالتين، فإن الضد لا ينتقل إلى ضده إلا بمتوسط، وسبب خروج البدن عن طبيعته، إما من داخله، لأنه مركب من الحر والبارد، والرطب واليابس، وإما من خارج، فلأن ما يلقاه قد يكون موافقاً، وقد يكون غير موافق، والضرر الذي يلحق الإنسان قد يكون من سوء المزاج بخروجه عن الاعتدال، وقد يكون من فساد في العضو، وقد يكون من ضعف في القوى، أو الأرواح الحاملة لها، ويرجع ذلك إلى زيادة ما الاعتدال في عدم زيادته، أو نقصان ما الاعتدال في عدم نقصانه، أو تفرق ما الاعتدال في اتصاله، أو اتصال ما الاعتدال في تفرقه، أو امتداد ما الاعتدال في انقباضه، أو خروج ذي وضع وشكل عن وضعه وشكله بحيث يخرج عن اعتداله.

فالطبيب: هو الذي يفرق ما يضر بالإنسان جمعه، أو يجمع فيه ما يضره تفرقه، أو ينقص منه ما يضره زيادته، أو يزيد فيه ما يضره نقصه، فيجلب الصحة المفقودة، أو يحفظها بالشكل والشبه، ويدفع العلة الموجودة بالضرر والنقيض، ويخرجها، أو يدفعها بما يمنع من حصولها بالحمية، وسترى هذا كله في هدي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شافيًا كافيًا بحول الله وقوته، وفضله ومعونته.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج الأبدان

بما اعتادته من الأدوية والأغذية دون ما لم تعتده هذا أصل عظيم من أصول العلاج، وأنفع شيء فيه، وإذا أخطأه الطبيب، أضر المريض من حيث يظن أنه ينفعه، ولا يعدل عنه إلى ما يجده من الأدوية في كتب الطب إلا طبيب جاهل، فإن ملاءمة الأدوية والأغذية للأبدان بحسب استعدادها وقبولها، وهؤلاء أهل البوادي والأكارون وغيرهم لا ينجع فيهم شراب اللينوفر والورد الطري ولا المغلي، ولا يؤثر في طباعهم شيئًا، بل عامة أدوية أهل الحضرة وأهل الرفاهية لا تجدي عليهم، والتجربة شاهدة بذلك، ومن تأمل ما ذكرناه من العلاج انبوي، رآه كله موافقًا لعادة العليل وأرضه، وما نشأ عليه. فهذا أصل عظيم من أصول العلاج يجب الإعتناء به، وقد صرح به أفاضل أهل الطب حتى قال طبيب العرب بل أطبهم الحارث بن كلدة، وكان فيهم كابقراط في قومه: الحمية رأس الدواء، والمعدة بيت الداء، وعودوا كل بدن ما اعتاد. وفي لفظ عنه: الأزهر دواء، والأزهر: الإمساك عن الأكل يعني به الجوع، وهو من أكبر الأدوية في شفاء الأمراض الإمتلائية كلها بحيث إنه أفضل في علاجها من المستفرغات إذا لم يخف من كثرة الإمتلاء، وهيجان الأخلاط، وحدتها أو غليانها. وقوله: المعدة بيت الداء، المعدة: عضو عصبي مجوف كالقرعة في شكلها، مركب من ثلاث طبقات، مؤلفة من شطابا دقيقة عصبية تسمى الليف، ويحيط بها لحم، وليف إحدى الطبقات بالطول، والأخرى بالعرض، والثالثة بالورب، وفم المعدة أكثر عصبًا، وقعرها أكثر لحمًا، وفي باطنها خمل، وهي محصورة في وسط البطن، وأميل إلى الجانب الأيمن قليلًا، خلقت على هذه الصفة لحكمة لطيفة من الخالق الحكيم سبحانه، وهي بيت الداء، وكانت محلًا للهضم الأول، وفيها ينضج الغذاء وينحدر منها بعد ذلك إلى الكبد والأمعاء، ويتخلف منه فيها فضلات قد عجزت القوة الهاضمة عن تمام هضمها، إما لكثرة الغذاء، أو لردائته، أو لسوء ترتيب في استعماله، أو لمجموع ذلك، وهذه الأشياء بعضها مما لا يتخلص الإنسان منه غالبًا، فتكون المعدة بيت الداء لذلك، وكأنه يشير بذلك إلى الحث على تقليل الغذاء، ومنع النفس من اتباع الشهوات، والتحرز عن الفضلات.

وأما العادة فلأنها كالطبيعة للإنسان، ولذلك يقال: العادة طبع ثاب، وهي قوة عظيمة في البدن، حتى إن أمرًا واحدًا إذا قيس إلى أبدان مختلفة العادات، كان مختلف النسبة إليها. وإن كانت تلك الأبدان متفقة في الوجوه الأخرى مثال ذلك أبدان ثلاثة حارة المزاج في سن الشباب، أحدها: عود تناول الأشياء الحارة، والثاني: عود تناول الأشياء الباردة، والثالث: عود تناول الأشياء المتوسطة، فإن الأول متى تناول عسلًا لم يضر به، والثاني: متى تناوله، أضر به، والثالث: يضر به قليلًا، فالعادة ركن عظيم في حفظ الصحة، ومعالجة الأمراض، ولذلك جاء العلاج النبوي بإجراء كل بدن على عادته في استعمال الأغذية والأدوية وغير ذلك.

هديه - صلى الله عليه وسلم - في تضمين من طب الناس

القسم الاول .وهو جاهل بالطب

روى أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، من حديث عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (من تطيب ولم يعلم منه الطب قبل ذلك، فهو ضامن). هذا الحديث يتعلق به ثلاثة أمور: أمر لغوي، وأمر فقهي، وأمر طبي.

فأما اللغوي: فالطب بكسر الطاء في لغة العرب، يقال: على معان. منها الإصلاح، يقال: طبيته: إذا أصلحته. ويقال: له طب بالأمور. أي: لطف وسياسة. قال الشاعر:

وإذا تغير من تميم أمرها ** كنت الطبيب لها برأي ثاقب

ومنها: الحذق. قال الجوهري: كل حاذق طبيب عند العرب، قال أبو عبيد: أصل الطب: الحذق بالأشياء والمهارة بها. يقال للرجل: طب وطبيب: إذا كان كذلك، وإن كان في غير علاج المريض. وقال غيره: رجل طبيب: أي حاذق،

سمي طبيباً لحذقه وفطنته. قال علقمة:

**فإن تسألوني بالنساء فإنني ** خير بأدواء النساء طبيب
إذا شاب رأس المرء أو قل ماله ** فليس له من ودهن نصيب**
وقال عنتره:

إن تغد في دوني القناع فإنني ** رطب بأخذ الفارس المستلثم

أي: إن ترخي عني قناعك، وتستتري وجهك رغبة عني، فإنني خير حاذق بأخذ الفارس الذي قد لبس لأمة حربه. ومنها: العادة. يقال: ليس ذاك بطبي، أي: عادتني، قال فروة بن مسيك:

فما إن طبنا حين ولكن ** منايانا ودولة آخرنا

وقال أحمد بن الحسين المتنبي:

وما اتيه طبي فيهم غير أنني ** بغيص إلي الجاهل المتعاقل

ومنها: السحر، يقال: رجل مطبوب، أي: مسحور، وفي الصحيح في حديث عائشة لما سحرت يهود رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجلس الملكان عند رأسه وعند رجله، فقال أحدهما: ما بال الرجل؟ قال الآخر: مطبوب. قال: من طبيه؟ قال: فلان اليهودي.

قال أبو عبيد: إنما قالوا للمسحور: مطبوب، لأنهم كانوا بالطب عن السحر، كما كانوا عن اللدغ، فقالوا: سليم تفاؤلاً بالسلامة، وكما كانوا بالمفاخرة عن الفلاة المهلكة التي لا ماء فيها، فقالوا: مفازة تفاؤلاً بالفوز من الهلاك. ويقال: الطب لنفس الداء. قال ابن أبي الأسلت:

ألا من مبلغ حسان عني ** أسحر كان طبك أم جنون

وأما قول الحماسي:

فإن كنت مطبوباً فلا زلت هكذا ** وإن كنت مسحوراً فلا برئ السحر

فإنه أراد بالمطبوب الذي قد سحر، وأراد بالمسحور: العليل بالمرض.

قال الجوهري: ويقال للعليل: مسحور. وأنشد البيت، ومعناه: إن كان هذا الذي قد عراني منك ومن حبك أسأل الله دوامه، ولا أريد زواله، سواء كان سحراً أو مرضاً.

والطب: مثلث الطاء، فالمفتوح الطاء: هو العالم بالأمور، وكذلك الطبيب يقال له: طب أيضاً. والطب: بكسر الطاء: فعل الطبيب، والطب بضم الطاء: اسم موضع، قاله ابن السيد، وأنشد:

فقلت هل انهلتم بطب ركاكم ** بجائزة الماء التي طاب طينها

وقوله - صلى الله عليه وسلم -: من تطيب، ولم يقل: من طب، لأن لفظ التفعّل يدل على تكلف الشيء والدخول فيه بعسر وكلفه، وأنه ليس من أهله، كتجلم وتشجع وتصبر ونظائرها، وكذلك بنوا تكلف على هذا الوزن، قال الشاعر: وقيس عيلان ومن تقيساً وأما الأمر الشرعي، فيوجب الضمان على الطبيب الجاهل، فإذا تعاطى علم الطب وعمله، ولم يتقدم له به معرفة، فقد هجم بجعله على إتلاف الأنفس، وأقدم بالتهور على ما لم يعلمه، فيكون قد غرر بالعليل، فيلزمه الضمان لذلك، وهذا إجماع من أهل العلم.

قال الخطابي: لا أعلم خلافاً في أن المعالج إذا تعدى، فتلّف المريض كان ضامناً، والمتعاطي علماً أو عملاً لا يعرفه متعد، فإذا تولد من فعله التلف ضمن الدية، وسقط عنه القود، لأنه لا يستبد بذلك بدون إذن المريض وجناية المتطبيب في قول عامة الفقهاء على عاقلته.

قلت: الأقسام خمسة: أحدها: طبيب حاذق أعطى الصنعة حقها ولم تجن يده، فتولد من فعله المأذون فيه من جهة الشارع، ومن جهة من يطبه تلف العضو أو النفس، أو ذهاب صفة، فهذا لا ضمان عليه اتفاقاً، فإنها سرية مأذون فيه، وهذا كما إذا ختن الصبي في وقت، وسنه قابل للختان، وأعطى الصنعة حقها، فتلف العضو أو الصبي، لم يضمن، وكذلك إذا بط من عاقل أو غيره ما ينبغي بظه في وقته على الوجه الذي ينبغي فتلف به، لم يضمن، وهكذا سرية كل مأذون فيه لم يتعد الفاعل في سببها، كسرابة الحد بالإتفاق. وسرابة القصاص عند الجمهور خلافاً لأبي حنيفة في إيجابه الضمان بها، وسرابة التعزير، وضرب الرجل امرأته، والمعلم الصبي، والمستأجر الدابة، خلافاً لأبي حنيفة والشافعي في إيجابهما الضمان في ذلك، واستثنى الشافعي ضرب الدابة.

وقاعدة الباب إجماعاً ونزاعاً: أن سرابة الجنابة مضمونة بالإتفاق، وسرابة الواجب مهددة بالإتفاق، وما بينهما ففيه النزاع. فأبو حنيفة أوجب ضمانه مطلقاً، وأحمد ومالك أهدرا ضمانه، وفرق الشافعي بين المقدر، فأهدر ضمانه، وبين غير المقدر فأوجب ضمانه. فأبو حنيفة نظر إلى أن الإذن في الفعل إنما وقع مشروطاً بالسلامة، وأحمد

ومالك نظرا إلى أن الإذن أسقط الضمان، والشافعي نظر إلى أن المقدر لا يمكن النقصان منه، فهو بمنزلة النص، وأما غير المقدر كالتعزيرات، والتأديبات، فاجتهادية، فإذا تلف بها، ضمن، لأنه في مظنة العدوان.

القسم الثاني: متطبب جاهل باشرت يده من طبه

فتلف به، فهذا إن علم المجني عليه أنه جاهل لا علم له، وأذن له في طبه لم يضمن، ولا تخالف هذه الصورة ظاهر الحديث، فإن السياق وقوة الكلام يدل على أنه غر العليل، وأوهمه أنه طبيب، وليس كذلك، وإن ظن المريض أنه طبيب، وأذن له في طبه لأجل معرفته، ضمن الطبيب ما جنت يده، وكذلك إن وصف له دواء يستعمله، والعليل يظن أنه وصفه لمعرفته وحذقه فتلف به، ضمنه، والحديث ظاهر فيه أو صريح.

القسم الثالث: طبيب حاذق

أذن له، وأعطى الصنعة حقها، لكنه أخطأت يده، وتعدت إلى عذو صحيح فأتلفه، مثل: أن سبقت يد الخاتن إلى الكمرة، فهذا يضمن؛ لأنها جناية خطأ، ثم إن كانت الثلث فما زاد، فهو على عاقلته، فإن لم تكن عاقلة، فهل تكون الدية في ماله، أو في بيت المال؟ على قولين: هما روايتان عن أحمد. وقيل: إن كان الطبيب ذمياً، ففي ماله، وإن كان مسلماً، ففيه الروايتان، فإن لم يكن بيت مال، أو تعذر تحميله، فهل تسقط الدية، أو تجب في مال الجاني؟ فيه وجهان أشهرهما: سقوطها.

القسم الرابع: الطبيب الحاذق الماهر بصناعته اجتهد فوصف للمريض دواء، فأخطأ في اجتهداده، فقتله، فهذا

يخرج على روايتين: إحداهما: أن دية المريض في بيت المال. والثانية: أنها على عاقلة الطبيب، وقد نص عليهما الإمام أحمد في خطأ الإمام والحاكم.

القسم الخامس: طبيب حاذق

أعطى الصنعة حقها، فقطع سلعة من رجل أو صبي، أو مجنون بغير إذنه، أو إذن وليه، أو ختن صبيًا بغير إذن وليه فتلف، فقال أصحابنا: يضمن، لأنه تولد من فعل غير مأذون فيه، وإن أذن له البالغ، أو ولي الصبي والمجنون، لم يضمن، ويحتمل أن لا يضمن مطلقاً لأنه محسن، وما على المحسنين من سبيل. وأيضاً فإنه إن كان متعدياً، فلا أثر للإذن الولي في إسقاط الضمان، وإن لم يكن متعدياً، فلا وجه لضمانه. فإن قلت: هو متعد عند عدم الإذن، غير متعد عند الإذن، قلت: العدوان وعدمه إنما يرجع إلى فعله هو، فلا أثر للإذن وعدمه فيه، وهذا موضع نظر. الطبيب في هذا الحديث يتناول من يطب بوصفه وقوله وهو الذي يخص باسم الطبائعي، وبمروده، وهو الكحال، وبمبضعه ومراهمه وهو الجرائحي، وبموساه وهو الخاتن، وبريشته وهو الفاصد، وبمحاجمه ومشروطه وهو الحجام، وبخلعه ووصله ورباطه وهو المجبر، وبمكواته وناره وهو الكواء، وبقربته وهو الحاقن، وسواء كان طبه لحيوان بهيم، أو إنسان، فاسم الطبيب يطلق لغة على هؤلاء كلهم، كما تقدم، وتخصيص الناس له ببعض أنواع الأطباء عرف حادث، كتخصيص لفظ الدابة بما يخصها به كل قوم.

الطبيب الحاذق: هو الذي يراعي في علاجه عشرين أمراً

أحدها: النظر في نوع المرض من أي شيء حدث، والعللة الفاعلة التي كانت سبب حدوثه ما هي؟ .

الثاني: النظر في سببه من أي شيء حدث، والعللة الفاعلة التي كانت سبب حدوثه ما هي؟ .
الثالث: قوة المريض، وهل هي مقاومة للمرض، أو أضعف منه؟ فإن كانت مقاومة للمرض، مستظهرة عليه، تركها والمرض، ولم يحرك بالدواء ساكتاً.

الرابع: مزاج البدن الطبيعي ما هو؟

الخامس: المزاج الحادث على غير المجرى الطبيعي.

السادس: سن المريض.

السابع: عادته.

الثامن: الوقت الحاضر من فصول السنة وما يليق به.

التاسع: بلد المريض وتربته.

العاشر: حال الهواء في وقت المرض.

الحادي عشر: النظر في الدواء المضاد لتلك العلة.

الثاني عشر: النظر في قوة الدواء ودرجته، والموازنة بينها وبين قوة المريض.

الثالث عشر: ألا يكون كل قصده إزالة تلك العلة فقط، بل إزالتها على وجه يأمن معه حدوث أصعب منها، فمتى كان إزالتها لا يأمن معها حدوث علة أخرى أصعب منها، أبقاها على حالها، وتلطيفها هو الواجب، وهذا كمرض

أفواه العروق، فإنه متى عولج بقطعه وحبسه خيف حدوث ما هو أصعب منه.

الرابع عشر: أن يعالج بالأسهل فالأسهل، فلا ينتقل من العلاج بالغذاء إلى الدواء إلا عند تعذره، ولا ينتقل إلى الدواء المركب إلا عند تعذر الدواء البسيط، فمن حذق الطبيب علاجه بالأغذية بدل الأدوية، وبالأدوية البسيطة بدل المركبة.

الخامس عشر: أن ينظر في العلة، هل هي مما يمكن علاجها أو لا؟ فإن لم يمكن علاجها، حفظ صناعته وحرمته، ولا يحمله الطمع على علاج لا يفيد شيئاً. وإن أمكن علاجها، نظر هل يمكن زوالها أو لا؟ فإن علم أنه لا يمكن زوالها، نظر هل يمكن تخفيفها وتقليلها أم لا؟ فإن لم يكن تقليلها، ورأى أن غاية الإمكان إيقافها وقطع زيادتها، قصد بالعلاج ذلك، وأعان القوة، وأضعف المادة.

السادس عشر: ألا يتعرض للخلط قبل نضجه باستفراغ، بل يقصد إنضاجه، فإذا تم نضجه، بادر إلى استفراغه. **السابع عشر:** أن يكون له خبرة باعتلال القلوب والأرواح وأدويتها، وذلك أصل عظيم في علاج الأبدان، فإن انفعال البدن وطبيعته عن النفس والقلب أمر مشهود، والطبيب إذا كان عارفاً بأمراض القلب والروح وعلاجهما، كان هو الطبيب الكامل، والذي لا خبرة له بذلك وإن كان حاذقاً في علاج الطبيعة وأحوال البدن نصف طبيب. وكل طبيب لا يداوي العليل، بتفقد قلبه وصلاحه، وتقوية روحه وقواه بالصدقة، وفعل الخير، والإحسان، والإقبال على الله والدار الآخرة، فليس بطبيب، بل متطبب قاصر. ومن أعظم علاجات المرض فعل الخير والإحسان والذكر والدعاء، والتضرع والابتetal إلى الله، والتوبة، ولهذه الأمور تأثير في دفع العلل، وحصول الشفاء أعظم من الأدوية الطبيعية، ولكن بحسب استعداد النفس وقبولها وعقيدتها في ذلك ونفعه.

الثامن عشر: التلطف بالمرضى، والرفق به، كالتلطف بالصبي.

التاسع عشر: أن يستعمل أنواع العلاجات الطبيعية والإلهية، والعلاج بالتخيل، فإن لحذاق الأطباء في التخيل أموراً عجيبة لا يصل إليها الدواء، فالطبيب الحاذق يستعين على المرض بكل معين.

العشرون: - وهو ملاك أمر الطبيب - أن يجعل علاجه وتدبيره دائراً على ستة أركان: حفظ الصحة الموجودة، ورد الصحة المفقودة بحسب الإمكان، وإزالة العلة أو تقليلها بحسب الإمكان، واحتمال أدنى المفسدتين؛ لإزالة أعظمهما، وتقوية أدنى المصلحتين لتحصيل أعظمهما، فعلى هذه الأصول الستة مدار العلاج، وكل طبيب لا تكون هذه أخيته التي يرجع إليها، فليس بطبيب، والله أعلم.

ولما كان للمرض أربعة أحوال

ابتداء، وصعود، وانتهاء، وانحطاط، تعين على الطبيب مراعاة كل حال من أحوال المرض بما يناسبها ويليق بها، ويستعمل في كل حال ما يجب استعماله فيها. فإذا رأى في ابتداء المرض أن الطبيعة محتاجة إلى ما يحرك الفضلات ويستفرغها لنضجها، بادر إليه، فإن فاته تحريك الطبيعة في ابتداء المرض لعائق منع من ذلك، أو لضعف القوة وعدم احتمالها للاستفراغ، أو لبرودة الفصل، أو لتفريط وقع، فينبغي أن يحذر كل الحذر أن يفعل ذلك في صعود المرض، لأنه إن فعله، تحيرت الطبيعة لاشتغالها بالدواء، وتخلت عن تدبير المرض ومقاومته بالكلية، ومثاله: أن يجيء إلى فارس مشغول بمواجهة عدوه، فيشغله عنه بامر آخر، ولكن الواجب في هذه الحال أن يعين الطبيعة على حفظ القوة ما أمكنه. فإذا انتهى المرض ووقف وسكن، أخذ في استفراغه، واستئصال أسبابه، فإذا أخذ في الانحطاط، كان أولى بذلك. ومثال هذا مثال العدو إذا انتهت قوته، وفرغ سلاحه، كان أخذه سهلاً، فإذا ولى وأخذ في الهرب، كان أسهل أخذاً، وحدته وشوكته إنما هي في ابتدائه، وحال استفراغه، وسمعة قوته، فهكذا الداء، والدواء سواء.

من حذق الطبيب أنه حيث أمكن التدبير بالأسهل، فلا يعدل إلى الأصعب

ويتدرج من الأضعف إلى الأقوى إلا أن يخاف فوت القوة حينئذ، فيجب أن يبتدىء بالأقوى، ولا يقيم في المعالجة على حال واحدة فتألفها الطبيعة، ويقل انفعالها عنه، ولا تجسر على الأدوية القوية في الفصول القوية، وقد تقدم أنه إذا أمكنه العلاج بالغذاء، فلا يعالج بالدواء، وإذا أشكل عليه المرض أحار هو أم بارد؟ فلا يقدم حتى يتبين له، ولا يجربه بما يخاف عاقبته، ولا بأس بتجربته بما لا يضر أثره. وإذا اجتمعت أمراض، بدأ بما تخصه واحدة من ثلاث خصال: إحداها: أن يكون برء الآخر موقوفاً على برئه كاللورم والقرحه، فإنه يبدأ باللورم.

الثانية: أن يكون أحدها سبباً للآخر، كالسدة والحمى العفنة، فإنه يبدأ بإزالة السبب.

الثالثة: أن يكون أحدهما أهم من الآخر، كالحاد والمزمن، فيبدأ بالحاد، ومع هذا فلا يغفل عن الآخر. وإذا اجتمع المرض والعرض، بدأ بالمرض، إلا أن يكون العرض أقوى كالقولنج، فيسكن الوجع أولاً، ثم يعالج السدة، وإذا أمكنه

أن يعتاض عن المعالجة بالإستفراغ بالجوع أو الصوم أو النوم، لم يستفرغه، وكل صحة أراد حفظها، حفظها بالمثل أو الشبه، وإن أراد نقلها إلى ما هو أفضل منها، نقلها بال ضد.

في هديه - صلى الله عليه وسلم - في التحرز من الأدوية المعديّة

بطبعها وإرشاده الأصحاء إلى مجانية أهلها ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر بن عبد الله، أنه كان في وفد ثقيف رجل مجذوم، فأرسل إليه النبي - صلى الله عليه وسلم -: **(ارجع فقد بايعناك)**.

وروى البخاري في صحيحه تعليقاً من حديث أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **(فر من المجذوم كما تفر من الأسد)**.

وفي سنن ابن ماجه من حديث ابن عباس، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **(لا تديموا النظر إلى المجذومين)**.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **(لا يوردن ممرض على مصح)**

ويذكر عنه - صلى الله عليه وسلم -: **(كلم المجذوم، وببك وبينه قيد رمح أو رمحين)**.

الجذام: علة رديئة تحدث من انتشار المزة السوداء في البدن كله، فيفسد مزاج الأعضاء وهيئتها وشكلها، وربما فسد في آخره اتصالها حتى تتأكل الأعضاء وتسقط، ويسمى داء الأسد. وفي هذه التسمية ثلاثة أقوال للأطباء: أحدها: أنها لكثرة ما تعتري الأسد.

والثاني: لأن هذه العلة تجهم وجه صاحبها وتجعله في سحنة الأسد.

والثالث: أنه يفترس من يقربه، أو يدنو منه بدائه افتراس الأسد.

وهذه العلة عند الأطباء من العلل المعديّة المتوارثة، ومقارب المجذوم، وصاحب السل يسقم برأحتة، فالنبي - صلى الله عليه وسلم - لكمال شفقتة على الأمة، ونصحه لهم نهامهم عن الأسباب التي تعرضهم لوصول العيب والفساد إلى أجسامهم وقلوبهم، ولا ريب أنه قد يكون في البدن تهيو واستعداد كامن لقبول هذا الداء، وقد تكون الطبيعة سريعة الانفعال قابلة للاكتساب من أبدان من تجاوره وتخالطه، فإنها نقالة، وقد يكون خوفها من ذلك ووهمها من أكبر أسباب إصابة تلك العلة لها، فإن الوهم فعال مستول على القوى والطباع، وقد تصل رائحة العليل إلى الصحيح فتسقمه، وهذا معانٍ في بعض الأمراض، والرائحة أحد أسباب العدوى، ومع هذا كله فلا بد من وجود استعداد البدن وقبوله لذلك الداء، وقد تزوج النبي - صلى الله عليه وسلم - امرأة، فلما أراد الدخول بها، وجد بكسحها بياضاً، فقال: **(الحقي بأهلك)**. وقد ظن طائفة من الناس أن هذه الأحاديث معارضة بأحاديث آخر تبطلها وتناقضها، فمنها: ما رواه الترمذي، من حديث جابر، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أخذ بيد رجل مجذوم، فأدخلها معه في القصعة، وقال: **(كل بسم الله ثقة بالله، وتوكلاً عليه)**، ورواه ابن ماجه.

وبما ثبت في الصحيح، عن أبي هريرة، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **(لا عدوى ولا طيرة)**.

ونحن نقول: لا تعارض بحمد الله بين أحاديثه الصحيحة. فإذا وقع التعارض، فإما أن يكون أحد الحديثين ليس من كلامه - صلى الله عليه وسلم - وقد غلط فيه بعض الرواة مع كونه ثقة ثبثاً، فالثقة يغلط، أو يكون أحد الحديثين ناسخاً للآخر إذا كان مما يقبل النسخ، أو يكون التعارض في فهم السامع، لا في نفس كلامه - صلى الله عليه وسلم - فلا بد من وجه من هذه الوجوه الثلاثة.

وأما حديثان صحيحان صريحان متناقضان من كل وجه، ليس أحدهما ناسخاً للآخر، فهذا لا يوجد أصلاً، ومعاذ الله أن يوجد في كلام الصادق المصدوق الذي لا يخرج من بين شفثيه إلا الحق، وإلافة من التقصير في معرفة المنقول، والتمييز بين صحيحه ومعلوله، أو من القصور في فهم مراده - صلى الله عليه وسلم - وحمل كلامه على غير ما عناه به، أو منهما معاً، ومن ها هنا وقع من الاختلاف والفساد ما وقع، وبالله التوفيق.

قال ابن قتيبة في كتاب اختلاف الحديث له حكاية عن أعداء الحديث وأهله، قالوا: حديثان متناقضان رويتم عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **(لا عدوى ولا طيرة)**. وقيل له: إن النقية تقع بمشفر البعير، فيجرب لذلك الإبل. قال: **(فما أعدى الأول)**، ثم رويتم **(لا يورد ذو عاهة على مصح، وفر من المجذوم فرارك من الأسد)**، وأتاه رجل مجذوم لبياعه بيعة الإسلام، فأرسل إليه البيعة، وأمره بالانصراف، ولم يأذن له، وقال:

(الشؤم في المرأة والدار والدابة). قالوا: وهذا كله مختلف لا يشبهه بعضه بعضاً.

قال أبو محمد: ونحن نقول: إنه ليس في هذا اختلاف، ولكل معنى منها وقت وموضع، فإذا وضع موضعه زال الاختلاف.

العدوى جنسان: أحدهما: عدوى الجذام، فإن المجدوم تشتد رائحته حتى يسقم من أطال مجالسته ومجادثته، وكذلك المرأة تكون تحت المجدوم، فتضاجعه في شعار واحد، فيوصل إليها الأذى، وربما جذمت، وكذلك ولده ينزعون في الكبر إليه، وكذلك من كان به سل ودق ونقب. والأطباء تأمر أن لا يجالس المسلول ولا المجدوم، ولا يريدون بذلك معنى العدوى، وإنما يريدون به معنى تغير الرائحة، وأنها قد تسقم من أطال اشتماها، والأطباء أبعد الناس عن الإيمان بيمين وشؤم، وكذلك النقبة تكون بالبعير - وهو جرب رطب - فإذا خالط الإبل أو حاكها، وأوى في مباركها، وصل إليها بالماء الذي يسيل منه، وبالنطف نحو ما به، فهذا هو المعنى الذي قال فيه النبي - صلى الله عليه وسلم -: **(لا يورد ذو عاهة على مصح)**، كره أن يخالط المعيوه الصحيح، لئلا يناله من نطفه وحكته نحو مما به.

قال: وأما الجنس الآخر من العدوى، فهو الطاعون ينزل ببلد، فيخرج منه خوف العدوى، وقد قال - صلى الله عليه وسلم -: **(إذا وقع ببلد، وأنتم به، فلا تخرجوا منه، وإذا كان ببلد، فلا تدخلوه)**. يريد بقوله: لا تخرجوا من البلد إذا كان فيه كأنكم تظنون أن الفرار من قدر الله ينجيكم من الله، ويريد إذا كان ببلد، فلا تدخلوه، أي: مقامكم في الموضع الذي لا طاعون فيه أسكن لقلوبكم، وأطيب لعيشكم، ومن ذلك المرأة تعرف بالشؤم أو الدار، فينال الرجل مكروه أو جائحة، فيقول: أعدتني بشؤمها، فهذا هو العدوى الذي قال فيه رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **(لا عدوى)**.

وقالت فرقة أخرى: بل الأمر باجتنب المجدوم والفرار منه على الاستحباب، والاختيار، والإرشاد، وأما الأكل معه، ففعله لبيان الجواز، وأن هذا ليس بحرام.

وقالت فرقة أخرى: بل الخطاب بهذين الخطابين جزئي لا كلي، فكل واحد خاطبه النبي - صلى الله عليه وسلم - بما يليق بحاله، فبعض الناس يكون قوي الإيمان، قوي التوكل تدفع قوة توكله قوة العدوى، كما تدفع قوة الطبيعة قوة العلة فتبطلها، وبعض الناس لا يقوى على ذلك، فخاطبه بالإحتياط والأخذ بالتحفظ، وكذلك هو - صلى الله عليه وسلم - فعل الحالتين معاً، لتقتدي به الأمة فيهما، فيأخذ من قوي من أمته بطريقة التوكل والقوة والثقة بالله، ويأخذ من ضعف منهم بطريقة التحفظ والاحتياط، وهما طريقان صحيحان. أحدهما: للمؤمن القوي، والآخر للمؤمن الضعيف، فتكون لكل واحد من الطائفتين حجة وقوة بحسب حالهم وما يناسبهم، وهذا كما أنه - صلى الله عليه وسلم - كوى، وأثنى على تارك الكي، وقرن تركه بالتوكل، وترك الطيرة، ولهذا نظائر كثيرة، وهذه طريقة لطيفة حسنة جداً من أعطاها حقها، ورزق فقه نفسه فيها، أزالته عنه تعارضاً كثيراً يظنه بالسنة الصحيحة. وذهبت فرقة أخرى إلى أن الأمر بالفرار منه، ومجانبته لأمر طبيعي، وهو انتقال الداء منه بواسطة الملامسة والمخالطة والرائحة إلى الصحيح، وهذا يكون مع تكرير المخالطة واللامسة له، وأما أكله معه مقداراً يسيراً من الزمان لمصلحة راحة، فلا بأس به، ولا تحصل العدوى من مرة واحدة ولحظة واحدة، فهي سداً للذريعة، وحماية للصحة، وخالطه مخالطة ما للحاجة والمصلحة، فلا تعارض بين الأمرين.

وقالت طائفة أخرى: يجوز أن يكون هذا المجدوم الذي أكل معه به من الجذام أمر يسير لا يعدي مثله، وليس الجذمي كلهم سواء، ولا العدوى حاصلة من جميعهم، بل منهم من لا تضر مخالطته، ولا تعدي، وهو من أصابه من ذلك شيء يسير، ثم وقف واستمر على حاله، ولم يعد بقية جسمه، فهو أن لا يعدي غيره أولى وأحرى. وقالت فرقة أخرى: إن الجاهلية كانت تعتقد أن الأمراض المعدية تعدي بطبعها من غير إضافة إلى الله سبحانه، فأبطل النبي - صلى الله عليه وسلم - اعتقادهم ذلك، وأكل مع المجدوم ليبين لهم أن الله سبحانه هو الذي يمرض ويشفي، ونهى عن القرب منه ليتبين لهم أن هذا من الأسباب التي جعلها الله مفضية إلى مسبباتها، ففي نهيهِ إثبات الأسباب، وفي فعله بيان أنها لا تستقل بشيء، بل الرب سبحانه إن شاء سلبها قواها، فلا تؤثر شيئاً، وإن شاء أبقي عليها قواها فأثرت.

وقالت فرقة أخرى: بل هذه الأحاديث فيها الناسخ والمنسوخ، فينظر في تاريخها، فإن علم المتأخر منها، حكم بأنه الناسخ، وإلا توقفنا فيها.

وقالت فرقة أخرى: بل بعضها محفوظ، وبعضها غير محفوظ، وتكلمت في حديث لا عدوى، وقالت: قد كان أبو هريرة يرويه أولاً، ثم شك فيه فتركه، وراجعوه فيه، وقالوا: سمعناك تحدث به، فأبى أن يحدث به.

قال أبو سلمة: فلا أدري، أنسي أبو هريرة، أم نسخ أحد الحديثين الآخر؟
وأما حديث جابر: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخذ بيد مجذوم، فأدخلها معه في القصعة، فحديث لا يثبت ولا يصح، وغاية ما قال فيه الترمذي: إنه غريب، لم يصححه ولم يحسنه. وقد قال شعبة وغيره: اتقوا هذه الغرائب.

قال الترمذي: ويروى هذا من فعل عمر، وهو أثبت، فهذا شأن هذين الحديثين اللذين عورض بهما أحاديث النهي، أحدهما: رجع أبو هريرة عن التحديث به وأنكره، والثاني: لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والله أعلم، وقد أشبعنا الكلام في هذه المسألة في كتاب المفتاح بأطول من هذا، وبالله التوفيق.

من هديه - صلى الله عليه وسلم - فعل التداوي في نفسه

والأمر به لمن أصابه مرض من أهله وأصحابه، ولكن لم يكن من هديه ولا هدي أصحابه استعمال هذه الأدوية المركبة التي تسمى أقرباذين، بل كان غالب أدويتهم بالمفردات، وربما أضافوا إلى المفرد ما يعاونه، أو يكسر سوريته، وهذا غالب طب الأمم على اختلاف أجناسها من العرب والترك، وأهل البوادي قاطبة، وإنما عني بالمركبات الروم واليونانيون، وأكثر طب الهند بالمفردات. وقد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوي بالغذاء لا يعدل عنه إلى الدواء، ومتى أمكن بالبسيط لا يعدل عنه إلى المركب.. قالوا: وكل داء قدر على دفعه بالأغذية والحمية، لم يحاول دفعه بالأدوية.

قالوا: ولا ينبغي للطبيب أن يولع بسقي الأدوية، فإن الدواء إذا لم يجد في البدن داء يحلله، أو وجد داء لا يوافقه، أو وجد ما يوافقه فزادت كميته عليه، أو كفيته، تشبث بالصحة، وعبث بها. وأرباب التجارب من الأطباء طبهم بالمفردات غالباً، وهم أحد فرق الطب الثلاث.

والتحقيق في ذلك أن الأدوية من جنس الأغذية، فالأمة والطائفة التي غالب أعذيتها المفردات، أمراضها قليلة جداً، وطبها بالمفردات، وأهل المدن الذين غلبت عليهم الأغذية المركبة يحتاجون إلى الأدوية المركبة، وسبب ذلك أن أمراضهم في الغالب مركبة، فالأدوية المركبة أنفع لها، وأمراض أهل البوادي والصحاري مفردة، فيكفي في مداواتها الأدوية المفردة، فهذا برهان بحسب الصناعة الطبية.

ونحن نقول: إن ها هنا أمراً آخر، نسبة طب الأطباء إليه كنسبة طب الطريقة والعجائز إلى طبهم، وقد اعترف به حذاقهم وأئمتهم، فإن ما عندهم من العلم بالطب منهم من يقول: هو قياس. ومنهم من يقول: هو تجربة. ومنهم من يقول: هو إلهامات، ومنامات، وحس صائب. ومنهم من يقول: أخذ كثير منه من الحيوانات البهيمية، كما نشاهد السنانيير إذا أكلت ذوات السموم تعمد إلى السراج، فتلغ في الزيت تتداوى به، وكما رؤيت الحيات إذا خرجت من بطون الأرض، وقد عثيت أبصارها تأتي إلى ورق الرازيانج، فتمر عيونها عليها. وكما عهد من الطير الذي يحتقن بماء البحر عند انحباس طبعه، وأمثال ذلك مما ذكر في مبادئ الطب.

وأين يقع هذا وأمثاله من الوحي الذي يوحيه الله إلى رسوله بما ينفعه ويضره، فنسبة ما عندهم من الطب إلى هذا الوحي كنسبة ما عندهم من العلوم إلى ما جاءت به الأنبياء، بل ها هنا من الأدوية التي تشفي من الأمراض ما لم يهتد إليها عقول أكابر الأطباء، ولم تصل إليها علومهم وتجاربهم، وأقيستهم من الأدوية القلبية، والروحانية، وقوة القلب، واعتماده على الله، والتوكل عليه، والإلتجاء إليه، والإنطراح والإنكسار بين يديه، والتذلل له، والصدقة، والدعاء، والتوبة، والاستغفار، والإحسان إلى الخلق، وإغاثة الملهوف، والتفريح عن المكروب، فإن هذه الأدوية قد جربتها الأمم على اختلاف أديانها ومللها، فوجدوا لها من التأثير في الشفاء ما لا يصل إليه علم أعلم الأطباء، ولا تجربته، ولا قياسه. وقد جربنا نحن وغيرنا من هذا أموراً كثيرة، ورأيناها تفعل ما لا تفعل الأدوية الحسية، بل تصير الأدوية الحسية عندها بمنزلة أدوية الطريقة عند الأطباء، وهذا جار على قانون الحكمة الإلهية ليس خارجاً عنها، ولكن الأسباب متنوعة فإن القلب متى اتصل برب العالمين، وخالق الداء والدواء، ومدير الطبيعة ومصرفها على ما يشاء كانت له أدوية أخرى غير الأدوية التي يعانيتها القلب البعيد منه المعرض عنه، وقد علم أن الأرواح متى قويت، وقويت النفس والطبيعة تعاونوا على دفع الداء وقهره، فكيف ينكر لمن قويت طبيعته ونفسه، وفرحت بقربها من بارئها، وأنسها به، وحبها له، وتنعمها بذكره، وانصرف قواها كلها إليه، وجمعها عليه، واستعانتها به، وتوكلها عليه، أن يكون ذلك لها من أكبر الأدوية، وأن توجب لها هذه القوة دفع الألم بالكلية، ولا ينكر هذا إلا أجهل الناس، وأغلظهم حجاباً، وأكثرهم نفساً، وأبعدهم عن الله وعن حقيقة الإنسانية، وسنذكر إن شاء الله السبب الذي به أزلت قراءة الفاتحة داء اللدغة عن اللدغ التي رقي بها، فقام حتى كان ما به قلبية.

فهذان نوعان من الطب النبوي، نحن بحول الله نتكلم عليهما بحسب الجهد والطاقة، ومبلغ علومنا القاصرة، ومعارفنا المتلاشية جداً، وبضاعتنا المزجاة، ولكننا نستوهب من بيده الخير كله، ونستمد من فضله، فإنه العزيز

في هديه - صلى الله عليه وسلم - في المنع من التداوي بالمحرمات

روى أبو داود في سننه من حديث أبي الدرداء - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **(إن الله أنزل الداء والدواء، وجعل لكل داء دواء، فتداووا، ولا تداووا بالمحرم).** وذكر البخاري في صحيحه عن ابن مسعود: إن الله لم يجعل شفاءكم فيما حرم عليكم.

وفي السنن: عن أبي هريرة، قال: نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن الدواء الخبيث.

وفي صحيح مسلم عن طارق بن سويد الجعفي، أنه سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الخمر، فنهاه، أو كره أن يصنعها، فقال: إنما أصنعها للدواء، فقال: **(إنه ليس بدواء، ولكنه داء).**

وفي السنن أنه - صلى الله عليه وسلم - سئل عن الخمر يجعل في الدواء، فقال: **(إنها داء وليست بالدواء)**، رواه أبو داود، والترمذي.

وفي صحيح مسلم عن طارق بن سويد الحضرمي، قال: **(قلت: يا رسول الله! إن بأرضنا أعنابًا نعتصرها فنشرب منها، قال: لا فراجعتها، قلت: إنا تستنشفني للمريض، قال: إن ذلك ليس بشفاء ولكنه داء).**

وفي سنن النسائي أن طبيباً ذكر ضفدعاً في دواء عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنهاه عن قتلها.

ويذكر عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **(من تداوى بالخمر، فلا شفاؤه الله).**

المعالجة بالمحرمات قبيحة عقلاً وشرعاً، أما الشرع فما ذكرنا من هذه الأحاديث وغيرها، وأما العقل، فهو أن الله سبحانه إنما حرمه لخبئه، فإنه لم يحرم على هذه الأمة طبيباً عقوبة لها، كما حرمه على بني إسرائيل بقوله: **{فبظلم من الذين هادوا حرمنا عليهم طيبات أحلت لهم} [النساء: 160]**، وإنما حرم على هذه الأمة ما حرم لخبئه، ولحريمه له حمية لهم، وصيانة عن تناوله،

فلا يناسب أن يطلب به الشفاء من الأسقام والعلل، فإنه وإن أثر في إزالتها، لكنه يعقب سقماً أعظم منه في القلب بقوة الخبث الذي فيه، فيكون المداوى به قد سعى في إزالة سقم البدن بسقم القلب.

وأيضاً فإن تحريمه يقتضي تجنبه والبعد عنه بكل طريق، وفي اتخاذه دواء حض على الترغيب فيه وملاسته، وهذا ضد مقصود الشارع، وأيضاً فإنه داء كما نص عليه صاحب الشريعة، فلا يجوز أن يتخذ دواء.

وأيضاً فإنه يكسب الطبيعة والروح صفة الخبث، لأن الطبيعة تتفعل عن كيفية الدواء انفعالاً بيئاً، فإذا كانت كفيته خبيثة، اكتسبت الطبيعة منه خبثاً، فكيف إذا كان خبيثاً في ذاته، ولهذا حرم الله سبحانه على عباده الأغذية والأشربة والملابس الخبيثة، لما تكسب النفس من هيئة الخبث وصفته.

وأيضاً فإن في إباحة التداوي به، ولا سيما إذا كانت النفوس تميل إليه ذريعة إلى تناوله للشهوة واللذة، لا سيما إذا عرفت النفوس أنه نافع لها مزيل لأسقامها جالب لشفائها، فهذا أحب شيء إليها، والشارع سد الذريعة إلى تناوله بكل ممكن، ولا ريب أن بين سد الذريعة إلى تناوله، وفتح الذريعة إلى تأوله تناقضاً وتعارضاً.

وأيضاً فإن في هذا الدواء المحرم من الأدوية ما يزيد على ما يظن فيه من الشفاء، ولنغرض الكلام في أم الخبائث التي ما جعل الله لنا فيها شفاء قط، فإنها شديدة المضرة بالدماغ الذي هو مركز العقل عند الأطباء، وكثير من الفقهاء والمتكلمين. قال أبقراط في أثناء كلامه في الأمراض الحادة: ضرر الخمرة بالرأس شديد. لأنه يسرع الارتفاع إليه. ويرتفع بارتفاعه الأخلاط التي تعلو في البدن، وهو كذلك يضر بالذهن.

وقال صاحب الكامل: إن خاصية الشراب الإضرار بالدماغ والعصب. وأما غيره من الأدوية المحرمة فنوعان: أحدهما: تعافه النفس ولا تنبعث لمساعدته الطبيعة على دفع المرض به كالسموم، ولحوم الأفاعي وغيرها من المستفدرات، فيبقى كلاً على الطبيعة مثقلاً لها، فيصير حينئذ داء لا دواء.

والثاني: ما لا تعافه النفس كالشراب الذي تستعمله الحوامل مثلاً، فهذا ضرره أكثر من نفعه، والعقل يقضي بتحريم ذلك، فالعقل والفطرة مطابق للشرع في ذلك.

وها هنا سر لطيف في كون المحرمات لا يستشفى بها، فإن شرط الشفاء بالدواء تلقيه بالقبول، واعتقاد منفعة، وما جعل الله فيه من بركة الشفاء، فإن النافع هو المبارك، وأنفع الأشياء وأبركها، المبارك من الناس أينما كان هو الذي ينتفع به حيث حل، ومعلوم أن اعتقاد المسلم تحريم هذه العين مما يحول بينه وبين اعتقاد بركتها

ومنفعتها، وبين حسن ظنه بها، وتلقيه طبعه لها بالقبول، بل كلما كان العبد أعظم إيماناً، كان أكره لها وأسوأ اعتقاداً فيها، وطبعه أكره شيء لها، فإذا تناولها في هذه الحال، كانت داء له لا دواء إلا أن يزول اعتقاد الخبث فيها، وسوء الظن والكراهة لها بالمحبة، وهذا ينافي الإيمان، فلا يتناولها المؤمن قط إلا على وجه داء، والله أعلم.

عداد الزوار

37

Powered by: [soufcastle](http://www.soufcastle.com) Copyright © 2005-2006 <http://www.soufcastle.com>

جميع الحقوق محفوظة



هديه صلى الله عليه وسلم في العلاج والتداوي

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج لدغة العقرب بالرقية

روى ابن أبي شيبة في مسنده، من حديث عبد الله بن مسعود قال: بينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يصلي، إذ سجد فلدغته عقرب في إصبعه، فانصرف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقال: **(لعن الله العقرب ما تدع نبياً ولا غيره)**، قال: ثم دعا بإناء فيه ماء وملح، فجعل يضع موضع اللدغة في الماء والملح، ويقرأ **{قل هو الله أحد}** [الإخلاص:1]، والمعوذتين حتى سكنت.

ففي هذا الحديث العلاج بالدواء المركب من الأمرين: الطبيعي والإلهي، فإن في سورة الإخلاص من كمال التوحيد العلمي الاعتقادي، وإثبات الأهمية لله، المستلزمة نفياً كل شركة عنه، وإثبات الصمدية المستلزمة لإثبات كل كمال له مع كون الخلاق تصمد إليه في حوائجها، أي: تقصده الخليفة، وتتوجه إليه، علوياً وسفلياً، ونفياً والوالد والولد، والكفاء عنه المتضمن لنفي الأصل، والفرع والنظير، والمماثل مما اختصت به وصارت تعدل ثلث القرآن، ففي اسمه الصمد إثبات كل الكمال، وفي نفي الكفاء التنزيه عن الشبيه والمثال. وفي الأحد نفياً كل شريك لذي الجلال، وهذه الأصول الثلاثة هي مجامع التوحيد.

وفي المعوذتين الاستعاذة من كل مكروه جملة وتفصيلاً، فإن الاستعاذة من شر ما خلق تعم كل شر يستعاذ منه، سواء كان في الأجسام أو الأرواح، والاستعاذة من شر الغاسق وهو الليل، وآيته وهو القمر إذا غاب، تتضمن الاستعاذة من شر ما ينتشر فيه من الأرواح الخبيثة التي كان نور النهار يحول بينها وبين الانتشار، فلما أظلم الليل عليها وغاب القمر، انتشرت وعاثت. والاستعاذة من شر النفاثات في العقد تتضمن الاستعاذة من شر السواحر وسحرهن. والاستعاذة من شر الحاسد تتضمن الاستعاذة من النفوس الخبيثة المؤذية بحسدها ونظرها.

والسورة الثانية: تتضمن الاستعاذة من شر شياطين الإنس والجن، فقد جمعت السورتان الاستعاذة من كل شر، ولهما شأن عظيم في الإحتراس والتحصن من الشرور قبل وقوعها، ولهذا أوصى النبي - صلى الله عليه وسلم - عقبة بن عامر بقراءتهما عقب كل صلاة، ذكره الترمذي في جامعه وفي هذا سر عظيم في استدفاع الشرور من الصلاة إلى الصلاة. وقال: ما تعوذ المتعوذون بمثلهما. وقد ذكر أنه - صلى الله عليه وسلم - سحر في إحدى عشرة عقدة، وأن جبريل نزل عليه بهما، فجعل كلما قرأ آية منهما انحلت عقدة، حتى انحلت العقد كلها، وكأنما أنشط من عقال. أما العلاج الطبيعي فيه، فإن في الملح نفياً لكثير من السموم، ولا سيما لدغة العقرب، قال صاحب القانون: يضمده به مع بزر الكتان للسهل للعقرب، وذكره غيره أيضاً. وفي الملح من القوة الجاذبة المحللة ما يجذب السموم ويحللها، ولما كان في لسهها قوة نارية تحتاج إلى تبريد وجذب وإخراج جمع بين الماء المبرد لنار اللسعة، والملح الذي فيه جذب وإخراج، وهذا أتم ما يكون من العلاج وأيسره وأسهله، وفيه تنبيه على أن علاج هذا الداء بالتبريد والجذب والإخراج والله أعلم.

وقد روى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة قال: جاء رجل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله! ما لقيت من عقرب لدغتنني البارحة فقال: **(أما لو قلت حين أمسيت: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم تضرْك)**.

واعلم أن الأدوية الطبيعية الإلهية تنفع من الداء بعد حصوله، وتمنع من وقوعه، وإن وقع لم يقع وقوعاً مضراً، وإن كان مؤذياً، والأدوية الطبيعية إنما تنفع، بعد حصول الداء، فالتعوذات والأذكار، إما أن تمنع وقوع هذه الأسباب، وإما أن تحول بينها وبين كمال تأثيرها بحسب كمال التعوذ وقوته وضعفه، فالرقى والعوذ تستعمل لحفظ الصحة، وإزالة المرض، أما الأول: فكما في الصحيحين من حديث عائشة كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أوى إلى فراشه نفث في كفيه {قل هو الله أحد} [الإخلاص:1]. والمعوذتين. ثم يمسح بهما وجهه، وما بلغت يده من جسده.

وكما في حديث عوذة أبي الدرداء المرفوع (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت عليك توكلت وأنت رب العرش العظيم)، وقد تقدم وفيه: من قالها أول نهاره لم تصبه مصيبة حتى يمسي، ومن قالها آخر نهاره لم تصبه مصيبة حتى يصبح.

وكما في الصحيحين : (من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه).

وكما في صحيح مسلم عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (من نزل منزلاً فقال: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، لم يضره شيء حتى يرتحل من منزله ذلك).

كما في سنن أبي داود أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان في السفر يقول بالليل: (يا أرض، ربي وربك الله، أعوذ بالله من شرك وشر ما فيك، وشر ما يدب عليك، أعوذ بالله من أسد وأسود، ومن الحية والعقرب، ومن ساكن البلد، ومن والد وما ولد).

وأما الثاني: فكما تقدم من الرقية بالفاتحة، والرقية للعقرب وغيرها مما يأتي.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في رقية النملة

قد تقدم من حديث أنس الذي في صحيح مسلم أنه - صلى الله عليه وسلم - رخص في الرقية من الحمة والعين والنملة.

في سنن أبي داود عن الشفاء بنت عبد الله، دخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا عند حفصة، فقال: (ألا تعلمين هذه رقية النملة كما علمتها الكتابية).

النملة: قروح تخرج في الجنين، وهو داء معروف، وسمي نملة، لأن صاحبه يحس في مكانه كأن نملة تدب عليه وتعضه، وأصنافها ثلاثة، قال ابن قتيبة وغيره: كان المجوس يزعمون أن ولد الرجل من أخته إذا خط على النملة، شفى صاحبها، ومنه قول الشاعر:

ولا عيب فينا غير عرف لمعشر ** كرام وأنا لا نخط على النمل

وروى الخلال: أن الشفاء بنت عبد الله كانت ترقى في الجاهلية من النملة، فلما هاجرت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وكانت قد بايعته بمكة، قالت: يا رسول الله ! إنني كنت أرقى في الجاهلية من النملة، وإنني أريد أن أعرضها عليك، فعرضت عليه فقالت: بسم الله ضلت حتى تعود من أفواهاها، ولا تضر أحداً، اللهم اكشف البأس رب الناس، قال: ترقى بها على عود سبع مرات، وتقصد مكاناً نظيفاً، وتدلكه على حجر بخل خمر حاذق، وتطليه على النملة. وفي الحديث: دليل على جواز تعليم النساء الكتابة.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في رقية الحية

قد تقدم قوله: (لا رقية إلا في عين، أو حمة)، الحمة: بضم الحاء وفتح الميم وتخفيفها. وفي سنن ابن ماجه من حديث عائشة: رخص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الرقية من الحية والعقرب. ويذكر عن ابن شهاب الزهري قال: لدغ بعض أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حية، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (هل من راق؟ فقالوا: يا رسول الله ! إن آل حزم كانوا يرقون رقية الحية، فلما نهيت عن الرقى تركوها، فقال: ادعو عمارة بن حزم، فدعوه، فعرض عليه رقاها، فقال: لا بأس بها فأذن له فيها فرقاها).

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في رقية القرحة والجرح

أخرجوا في الصحيحين عن عائشة قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا اشتكى الإنسان أو كانت به

قرحة أو جرح، قال بأصبغة: هكذا ووضع سفيان سبابتة بالأرض، ثم رفعها، وقال: (بسم الله، تربة أرضنا بريقة بعضنا، يشفي سقيمنا بإذن ربنا).

هذا من العلاج الميسر النافع المركب، وهي معالجة لطيفة يعالج بها القروح والجراحات الطرية، لا سيما عند عدم غيرها من الأدوية إذ كانت موجودة بكل أرض، وقد علم أن طبيعة التراب الخالص بادرة يابسة مجففة لرطوبات القروح والجراحات التي تمنع الطبيعة من جودة فعلها، وسرعة اندمالها، لا سيما في البلاد الحارة، وأصحاب الأمزجة الحارة، فإن القروح والجراحات يتبعها في أكثر الأمر سوء مزاج حار، فيجتمع حرارة البلد والمزاج والجراح، وطبيعة التراب الخالص باردة يابسة أشد من برودة جميع الأدوية المفردة الباردة، فتقابل برودة التراب حرارة المرض، لا سيما إن كان التراب قد غسل وجفف، ويتبعها أيضًا كثرة الرطوبات الرديئة، والسيلان، والتراب مجفف لها، مزيل لشدة يسهه وتجفيفه للرطوبة الرديئة المانعة من برئها، ويحصل به - مع ذلك - تعديل مزاج العضو العليل، ومنى اعتدل مزاج العضو قويت قواه المدبرة، ودفعت عنه الألم بإذن الله.

ومعنى الحديث: أنه يأخذ من ريق نفسه على أصبعه السبابة، ثم يضعها على التراب، فيعلق بها منه شيء، فيمسح به على الجرح، ويقول هذا الكلام لما فيه من بركة ذكر اسم الله، وتفويض الأمر إليه، والتوكل عليه، فينضم أحد العلاجين إلى الآخر، فيقوى التأثير.

وهل المراد بقوله: تربة أرضنا جميع الأرض أو أرض المدينة خاصة؟ فيه قولان، ولا ريب أن من التربة ما تكون فيه خاصة ينفع بخاصيته من أدواء كثيرة، ويشفي به أسقامًا رديئة. قال جالينوس: رأيت بالإسكندرية مطحولين، ومستسقين، كثيرًا يستعملون طين مصر، ويطلون به على سووقهم، وأفخاذهم، وسواعدهم، وظهورهم، وأضلاعهم، فينتفعون به منفعة بينة. قال: وعلى هذا النحو فقد ينفع هذا الطلاء للأورام العفنة والمترهلة الرخوة، قال: وإنني لأعرف قومًا ترهلت أبدانهم كلها من كثرة استغراق الدم من أسفل، انتفعوا بهذا الطين نفعًا بيّنًا، وقومًا آخرين شفوا به أوجاعًا مزمنة كانت متمكنة في بعض الأعضاء تمكّنًا شديدًا، فبرأت وذهبت أصلًا. وقال صاحب الكتاب المسيحي: قوة الطين المجلوب من كنوس - وهي جزيرة المصطكى - قوة تجلو وتغسل، وتثبت اللحم في القروح، وتختتم القروح. انتهى.

وإذا كان هذا في هذه الترات، فما الظن بأطيب تربة على وجه الأرض وأبركها، وقد خالطت ريق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقارنت رقيته باسم ربه، وتفويض الأمر إليه، وقد تقدم أن قوى الرقية وتأثيرها بحسب الراقي، وانفعال المرقى عن رقيته، وهذا أمر لا ينكره طبيب فاضل عاقل مسلم، فإن انتفى أحد الأوصاف، فليقل ما شاء.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج الوجع بالرقية

روى مسلم في صحيحه عن عثمان بن أبي العاص، أنه شكى إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وجعًا يجده في جسده منذ أسلم، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (ضع يدك على الذي تألم من جسدك وقل: بسم الله ثلاثًا، وقل سبع مرات: أعوذ بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر) ففي هذا العلاج من ذكر الله، والتفويض إليه، والاستعاذة بعزته وقدرته من شر الألم ما يذهب به، وتكراره ليكون أنجع وأبلغ، تكرار الدواء لأخراج المادة، وفي السبع خاصة لا توجد في غيرها، وفي الصحيحين: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يعوذ بعض أهله، يمسح بيده اليمنى، ويقول: (اللهم رب الناس، أذهب الباس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا). ففي هذه الرقية توسل إلى الله بكمال ربوبيته، وكمال رحمته بالشفاء، وأنه وحده الشافي، وأنه لا شفاء إلا شفاؤه، فتضمنت التوسل إليه بتوحيده وإحسانه وربوبيته.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج حر المصيبة وحزنها

قال تعالى: {وبشر الصابرين الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله وإنا إليه راجعون أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون} [البقرة: 155]. وفي المسند عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (ما من أحد تصيبه مصيبة فيقول: إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أخرجني من مصيبتى

وأخلف لي خيراً منها، إلا أجاره الله في مصيبته، وأخلف له خيراً منها).

وهذه الكلمة من أبلغ علاج المصاب، وأنفعه له في عاجلته وأجلته، فإنها تتضمن أصليين عظيمين إذا تحقق العبد بمعرفتهما تسلى عن مصيبته.

أحدهما: أن العبد وأهله وماله ملك لله عز وجل حقيقة، وقد جعله عند العبد عارية، فإذا أخذه منه، فهو كالمعير يأخذ متاعه من المستعير، وأيضاً فإنه محفوف بعدمين: عدم قبله، وعدم بعده، وملك العبد له متعة معارة في زمن يسير، وأيضاً فإنه ليس الذي أوجده عن عدمه، حتى يكون ملكه حقيقة، ولا هو الذي يحفظه من الآفات بعد وجوده، ولا يبقى عليه وجوده، فليس له فيه تأثير، ولا ملك حقيقي، وأيضاً فإنه متصرف فيه بالأمر تصرف العبد المأمور المنهي، لا تصرف الملاك، ولهذا لا يباح له من التصرفات فيه إلا ما وافق أمر ماله الحقيقي.

والثاني: أن مصير العبد ومرجه إلى الله مولاه الحق، ولا بد أن يخلف الدنيا وراء ظهره، ويحيى ربه فرداً كما خلقه أول مرة بلا أهل ولا مال ولا عشيرة، ولكن بالحسنات والسيئات، فإذا كانت بداية العبد وما خوله ونهايته، فكيف يفرح بموجود، أو بأسى على مفقود، ففكره في مبدئه ومعاده من أعظم علاج هذا الداء، ومن علاجه أن يعلم علم اليقين أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه. قال تعالى: **{ ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير لكي لا تأسوا على ما فاتكم ولا تفرحوا بما آتاكم والله لا يحب كل مختال فخور }** [الحديد: 22].

ومن علاجه أن ينظر إلى ما أصيب به، فيجد ربه قد أبقى عليه مثله، أو أفضل منه، وادخر له - إن صبر ورضي - ما هو أعظم من فوات تلك المصيبة بأضعاف مضاعفة، وأنه لو شاء لجعلها أعظم مما هي.

ومن علاجه أن يطفئ نار مصيبته ببرد التأسى بأهل المصائب، وليعلم أنه في كل واد بنو سعد، ولينظر يمنية، فهل يرى إلا محنة؟ ثم ليعطف يسرة، فهل يرى إلا حسرة؟، وأنه لو فتش العالم لم ير فيهم إلا مبتلى، إما بغوات محبوب، أو حصول مكروه، وأن شرور الدنيا أحلام نوم أو كطل زائل، إن أضحكت قليلاً، أبكت كثيراً، وإن سرت يوماً، ساءت دهرًا، وإن تمتعت قليلاً، منعت طويلاً، وما ملأت داراً خيرة إلا ملأتها عبرة، ولا سرته بيوم سرور إلا خبات له يوم شرور، قال ابن مسعود - رضي الله عنه -: لكل فرحة ترحه، وما ملئ بيت فرحاً إلا ملئ ترحاً. وقال ابن سيرين: ما كان ضحك قط إلا كان من بعده بكاء.

وقالت هند بنت النعمان: لقد رأيتنا ونحن من أعز الناس وأشدهم ملگًا، ثم لم تغب الشمس حتى رأيتنا ونحن أقل الناس، وأنه حق على الله ألا يملأ داراً خيرة إلا ملأها عبرة. وسألها رجل أن تحدثه عن أمرها، فقالت: أصبحت ذا صباح، وما في العرب أحد إلا يرجونا، ثم أمسينا وما في العرب أحد إلا يرحمنا. وبكت أختها حرقه بنت النعمان يوماً، وهي في عزها، فقيل لها: ما يبكيك، لعل أحداً أذك؟ قالت: لا، ولكن رأيت غصارة في أهلي، وقلما امتلأت دار سروراً إلا امتلأت حزناً.

قال إسحاق بن طلحة: دخلت عليها يوماً، فقلت لها: كيف رأيت عبرات الملوك؟ فقالت: ما نحن فيه اليوم خير مما كنا فيه الأمس، إنا نجد في الكتب أنه ليس من أهل بيت يعيشون في خيرة إلا سيعقبون بعدها عبرة، وأن الدهر لم يظهر لقوم بيوم يحبونه إلا بطن لهم بيوم يكرهونه، ثم قالت:

فبينما نسوس الناس والأمر أمرنا ** إذا نحن فيهم سوقة نتنصف
فأف لدنيا لا يدوم نعيمها ** تقلب تارات بنا وتصرف

من علاجها أن يعلم أن الجزع لا يردّها، بل يضاعفها، وهو في الحقيقة من تزايد المرض. من علاجها أن يعلم أن فوت ثواب الصبر والتسليم، وهو الصلاة والرحمة والهداية التي ضمنها الله على الصبر، والإسترجاع أعظم من المصيبة في الحقيقة.

ومن علاجها أن يعلم أن الجزع يشمت عدوه، ويسوء صديقه، ويغضب ربه، ويسر شيطانه، ويحبط أجره، ويضعف نفسه، وإذا صبر واحتسب أنصت شيطانه، ورده خاسئاً، وأرضى ربه، وسر صديقه، وساء عدوه، وحمل عن إخوانه، وعزاهم هو قبل أن يعزوه، فهذا هو الثبات والكمال الأعظم، لا لطم الخدود، وشق الجيوب، والدعاء بالويل والثبور، والسخط على المقدور.

ومن علاجها: أن يعلم أن ما يعقبه الصبر والاحتساب من اللذة والمسرة أضعاف ما كان يحصل له بقاء ما أصيب به لو بقي عليه، ويكفيه من ذلك بيت الحمد الذي يبنى له في الجنة على حمده لربه وإسترجاعه، فلينظر: أي المصيبتين أعظم؟ : مصيبة العاجلة، أو مصيبة فوات بيت الحمد في جنة الخلد. وفي الترمذي مرفوعاً: **(يود ناس يوم القيامة أن جلودهم كانت تقرض بالمقاريض في الدنيا لما يرون من ثواب أهل البلاء).**

وقال بعض السلف: لو لا مصائب الدنيا لوردنا القيام مغاليس.

ومن علاجها: أن يروح قلبه بروح رجاء الخلف من الله، فإنه من كل شيء عوض إلا الله، فما منه عوض كما قيل:

من كل شيء إذا ضيعته عوض ** وما من الله إن ضيعته عوض

ومن علاجها: أن يعلم أن حظه من المصيبة ما تحدته له، فمن رضى، فله الرضى، ومن سخط، فله السخط، فحظك منها ما أحدثته لك، فاختر خير الحظوظ أو شرها، فإن أحدثت له سخطاً وكفراً، كتب في ديوان الهالكين، وإن أحدثت له جزعاً وتفريطاً في ترك واجب، أو فعل محرم، كتب في ديوان المفرطين، وإن أحدثت له شكاية، وعدم صبر، كتب في ديوان المغوينين، وإن أحدثت له اعتراضاً على الله، وقدحاً في حكمته، فقد قرع باب الزندقة أو ولجه، وإن أحدثت له صبراً وثباتاً لله، كتب في ديوان الصابرين، وإن أحدثت له الرضى عن الله، كتب في ديوان الراضين، وإن أحدثت له الحمد والشكر، كتب في ديوان الشاكرين، وكان تحت لواء الحمد مع الحمادين، وإن أحدثت له محبة واشتياقاً إلى لقاء ربه، كتب في ديوان المحبين المخلصين.

وفي مسند الإمام أحمد والترمذي، من حديث محمود بن لبيد يرفعه: **(إن الله إذا أحب قومًا ابتلاهم، فمن رضى فله الرضى، ومن سخط فله السخط).** زاد أحمد: **(ومن جزع فله الجزع).**

ومن علاجها: أن يعلم أنه وإن بلغ في الجزع غايته، فأخر أمره إلى صبر الاضطرار، وهو غير محمود ولا مثاب، قال بعض الحكماء: العاقل يفعل في أول يوم من المصيبة ما يفعله الجاهل بعد أيام، ومن لم يصبر صبر الكرام، سلا سلو البهائم. وفي الصحيح مرفوعاً: **(الصبر عند الصدمة الأولى).** وقال الأشعث بن قيس: إنك إن صبرت إيماناً واحتساباً، ولا سلوت سلو البهائم.

ومن علاجها: أن يعلم أن أنفع الأدوية له موافقة ربه وإلهه فيما أحبه ورضيه له، وأن خاصية المحبة وسرها موافقة المحبوب، فمن ادعى محبة محبوب، ثم سخط ما يحبه، وأحب ما يسخطه، فقد شهد على نفسه بكذبه، وتمتقت إلى محبوبه.

وقال أبو الدرداء: أن الله إذا قضى قضاءً، أحب أن يرضى به، وكان عمران بن حصين يقول في علقته: أحبه إلي أحبه إليه، وكذلك قال أبو العالية.

وهذا دواء وعلاج لا يعمل إلا مع المحبين، ولا يمكن كل أحد أن يتعالج به.

ومن علاجها: أن يوازن بين أعظم اللذتين والمتعتين، وأدومهما: لذة تمتعه بما أصيب به، ولذة تمتعه بثواب الله له، فإن ظهر له الرجحان، فآثر الرجح، فليحمد الله على توفيقه، وإن أثر المرجوح من كل وجه، فليعلم أن مصيبته في عقله وقلبه ودينه أعظم من مصيبته التي أصيب بها في دينه.

ومن علاجها أن يعلم أن الذي ابتلاه بها أحكم الحاكمين، وأرحم الراحمين، وأنه سبحانه لم يرسل إليه البلاء ليهلكه به، ولا ليعذبه به، ولا ليجتاحه، وإنما افتقده به ليمتحن صبره ورضاه عنه وإيمانه، وليسمع تضرعه وابتهاله، وليراه طريقاً ببابه، لأنذاً يجنابه، مكسور القلب بين يديه، رافعاً قصص الشكوى إليه.

قال الشيخ عبد القادر: يا بني ! إن المصيبة ما جاءت لتهلكك، وإنما جاءت لتمتحن صبرك وإيمانك، يا بني ! القدر سيع، والسبع لا يأكل الميتة.

والمقصود: أن المصيبة كير العبد الذي يسبك به حاصله، فإما أن يخرج ذهباً أحمر، وإما أن يخرج خبثاً كله، كما قيل:

سبكناه ونحسبه لجبئاً ** فأبدى الكير عن خبث الحديد

فإن لم ينفعه هذا الكير في الدنيا، فبين يديه الكير الأعظم، فإذا علم العبد أن إدخاله كير الدنيا ومسبكها خير له من ذلك الكير والمسبك، وأنه لا بد من أحد الكيرين، فليعلم قدر نعمة الله عليه في الكير العاجل.

ومن علاجها: أن يعلم أنه لو لا محن الدنيا ومصائبها، لأصاب العبد - من أدواء الكبر والعجب والفرعنة وقسوة القلب - ما هو سبب هلاكه عاجلاً وأجلاً، فمن رحمة أرحم الراحمين أن يتفقده في الأحيان بأنواع من أدوية المصائب، تكون حمية له من هذه الأدوية، وحفظاً لصحة عبوديته، واستفراعاً للمواد الفاسدة الرديئة المهلكة منه، فسبحان من يرحم ببلائه، ويبتلي بنعمائه كما قيل:

قد ينعم بالبلوى وإن عظمت ** ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

فلو لا أنه - سبحانه - يداوي عباده بأدوية المحن والابتلاء، لطغوا، وبغوا، وعتوا، والله - سبحانه - إذا أراد بعبد خيراً سفاه دواء من الابتلاء والامتحان على قدر حاله يستفرد به من الأدوية المهلكة، حتى إذا هذبه ونفاه وصفاه، أهله لأشرف مراتب الدنيا، وهي عبوديته، وأرفع ثواب الآخرة، وهو رؤيته وقربه.

ومن علاجها: أن يعلم أن مرارة الدنيا هي بعينها حلاوة الآخرة، يقلبها الله سبحانه كذلك، وحلاوة الدنيا بعينها مرارة الآخرة، ولأن ينتقل من مرارة منقطعة إلى حلاوة دائمة خير له من عكس ذلك، فإن خفي عليك هذا، فانظر إلى قول الصادق المصدوق: **(حفت الجنة بالمكاره وحفت النار بالشهوات)**.

في هذا المقام تفاوتت عقول الخلائق، وظهرت حقائق الرجال، فأكثرهم أثر الحلاوة المنقطعة على الحلاوة الدائمة التي لا تزول، ولم يحتمل مرارة ساعة لحلاوة الأبد، ولا ذل ساعة لعز الأبد، ولا محنة ساعة لعافية الأبد، فإن الحاضر عنده شهادة، والمنتظر غيب، والإيمان ضعيف، وسلطان الشهوة حاكم، فتولد من ذلك إيثار العاجلة، ورفض الآخرة، وهذا حال النظر الواقع على ظواهر الأمور، وأوائلها ومبادئها، وأما النظر الثاقب الذي يخرق حجب العاجلة، ويجاوزه إلى العواقب والغايات، فله شأن آخر.

فادع نفسك إلى ما أعد الله لأولياته وأهل طاعته من النعيم المقيم، والسعادة الأبدية، والفوز الأكبر، وما أعد لأهل البطالة والإضاعة من الخزي والعقاب والحسرات الدائمة، ثم اختر أي القسمين أليق بك، وكل يعمل على شاكلته، وكل أحد يصبو إلى ما يناسبه، وما هو الأولى به، ولا تستطل هذا العلاج، فشدة الحاجة إليه من الطبيب والعليل دعت إلى بسطه، وبالله التوفيق.

فصل: في هديه في علاج الحمى

ثبت في الصحيحين: عن نافع، عن ابن عمر، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: **(إنما الحمى أو شدة الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء)**.

وقد أشكل هذا الحديث على كثير من جهة الأطباء، ورأوه منافياً لدواء الحمى وعلاجها، ونحن نبين بحول الله وقوته وجهه وفقهه، فنقول: خطاب النبي - صلى الله عليه وسلم - نوعان: عام لأهل الأرض، وخاص ببعضهم، فالأول: كعامه خطابه، والثاني: كقوله: **(لا تستقبلوا القبلة بغائط، ولا بول، ولا تستدبروها، ولكن شرقوا، أو غربوا)** فهذا ليس بخطاب لأهل المشرق والمغرب ولا العراق، ولكن لأهل المدينة وما على سمتها، كالشام وغيرها. وكذلك قوله: **(ما بين المشرق والمغرب قبلة)**.

وإذا عرف هذا، فخطابه في هذا الحديث خاص بأهل الحجاز، وما والاها، إذ كان أكثر الحميات التي تعرض لهم من نوع الحمى اليومية العرضية الحادثة عن شدة حرارة الشمس، وهذه ينفعها الماء البارد شرباً واغتسالاً، فإن الحمى حرارة غريبة تشتعل في القلب، وتثبت منه بتوسط الروح والدم في الشرايين والعروق إلى جميع البدن، فتشتعل فيه اشتعالاً يضر بالأفعال الطبيعية، وهي تنقسم إلى قسمين: عرضية: وهي الحادثة إما عن الورد، أو الحركة، أو إصابة حرارة الشمس، أو القيظ الشديد ونحو ذلك.

ومرضية: وهي ثلاثة أنواع، وهي لا تكون إلا في مادة أولى، ثم منها يسخن جميع البدن. فإن كان مبدأ تعلقها بالروح سميت حمى يوم، لأنها في الغالب تزول في يوم، ونهايتها ثلاثة أيام، وإن كان مبدأ تعلقها بالأخلاق سميت عفنية، وهي أربعة أصناف: صفراوية، وسوداوية، وبلغمية، ودموية. وإن كان مبدأ تعلقها بالأعضاء الصلبة الأصلية، سميت حمى دق، وتحت هذه الأنواع أصناف كثيرة.

وقد ينتفع البدن بالحمى انتفاعاً عظيماً لا يبلغه الدواء، وكثيراً ما يكون حمى يوم، وحمى العفن سبباً لإنضاج مواد غليظة لم تكن تتضح بدونها، وسبباً لتفتح سدود لم يكن تصل إليها الأدوية المفتحة. وأما الرمد الحديث والمتقدم، فإنها تبرى أكثر أنواعه برءاً عجيباً سريعاً، وتنتفع من الفالج، والقوة، والتشنج الامتلائي، وكثيراً من الأمراض الحادثة عن الفضول الغليظة.

وقال لي بعض فضلاء الأطباء: إن كثيراً من الأمراض نستبشر فيها بالحمى، كما يستبشر المريض بالعافية، فتكون الحمى فيه أنفع من شرب الدواء بكثير، فإنها تتضح من الأخلاط والمواد الفاسدة ما يضر بالبدن، فإذا أنضجتها صادفها الدواء متهيئة للخروج بنضاجها، فأخرجها، فكانت سبباً للشفاء.

وإذا عرف هذا، فيجوز أن يكون مراد الحديث من أقسام الحميات العرضية، فإنها تسكن على المكان بالإنغماس في الماء البارد، وسقي الماء البارد المثلوج، ولا يحتاج صاحبها مع ذلك إلى علاج آخر، فإنها مجرد كيفية حارة متعلقة بالروح، فيكفي في زوالها مجرد وصول كيفية باردة تسكنها، وتخدم لهبها من غير حاجة إلى استفراغ مادة، أو انتظار نضج.

ويجوز أن يراد به جميع أنواع الحميات، وقد اعترف فاضل الأطباء جالينوس: بأن الماء البارد ينفع فيها، قال في المقالة العاشرة من كتاب حيلة البرء: ولو أن رجلاً شاباً حسن اللحم، خصب البدن في وقت القيظ، وفي وقت منتهى الحمى، وليس في أحشائه ورم، استحم بماء بارد أو سبّح فيه، لانتفع بذلك. قال: ونحن نأمر بذلك لا توقف.

وقال الرازي في كتابه الكبير: إذا كانت القوة قوية، والحمى، حادة جداً، والنضج بين ولا ورم في الجوف، ولا فتق، ينفع الماء البارد شرباً، وإن كان العليل خصب البدن والزمان حار، وكان معتاداً لاستعمال الماء البارد من خارج، فليؤخذ فيه.

وقوله: **(الحمى من فيح جهنم)**، هو شدة لهبها، وانتشارها، ونظيره: قوله: **(شدة الحر من فيح جهنم)** وفيه وجهان.

أحدهما: أن ذلك أنموذج وريقة اشتقت من جهنم ليستدل بها العباد عليها، ويعتبروا بها، ثم إن الله سبحانه قدر ظهورها بأسباب تقتضيها، كما أن الروح والفرح و السرور واللذة من نعيم الجنة أظهرها الله في هذه الدار عبرة ودلالة، وقد ظهرها بأسباب توجبها.

والثاني: أن يكون المراد التشبيه، فشبه شدة الحمى ولهبها بفيح جهنم، وشبه شدة الحر به أيضاً تنبيهاً للنفوس على شدة عذاب النار، وأن هذه الحرارة العظيمة مشبهة بفيحها، وهو ما يصيب من قرب منها من حرها. وقوله: فأبردوها، روي بوجهين: بقطع الهمزة وفتحها، رباعي: من أبرد الشيء: إذا صيره بارداً، مثل أسخنه: إذا صيره سخناً.

والثاني: بهمزة الوصل مضمومة من برد الشيء يبرده، وهو أفصح لغة واستعمالاً، والرباعي لغة رديئة عندهم قال: **إذا وجدت لهيب الحب في كبدي ** أقبلت نحو سقاء القوم أبرد هبني بردت ببرد الماء ظاهره ** فمن لنار علي الأحشاء تنقد**

وقوله: بالماء، فيه قولان. أحدهما: أنه كل ماء وهو الصحيح. والثاني: أنه ماء زمزم، واحتج أصحاب هذا القول بما رواه البخاري في صحيحه عن أبي حمزة نصر بن عمران الضبي، قال: كنت أجالس ابن عباس بمكة، فأخذتني الحمى، فقال: أبردناها بماء زمزم، فإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: **(إن الحمى من فيح جهنم فأبردوها بالماء، أو قال: بماء زمزم)**. وروى هذا قد شك فيه، ولو جزم به لكان أمراً لأهل مكة بماء زمزم، إذ هو متيسر عندهم، ولغيرهم بما عندهم من الماء.

ثم اختلف من قال: إنه على عمومته، هل المراد به الصدقة بالماء، أو استعماله؟ على قولين. والصحيح أنه استعمال، وأظن أن الذي حمل من قال: المراد الصدقة به أنه أشكل عليه استعمال الماء البارد في الحمى، ولم يفهم وجهه مع أن لقوله وجهاً حسناً، وهو أن الجزء من جنس العمل، فكما أخدم لهيب العطش عن الظمان بالماء البارد، أخدم الله لهيب الحمى عنه جزءاً وفاقاً، ولكن هذا يؤخذ من فقه الحديث وإشارته، وأما المراد به فاستعماله.

وقد ذكر أبو نعيم وغيره من حديث أنس يرفعه: **(إذا حم أحدكم، فليرش عليه الماء البارد ثلاث ليال من السحر)**.

وفي سنن ابن ماجه عن أبي هريرة يرفعه: **(الحمى كبر من كبر جهنم، فنحوها عنكم بالماء البارد)**. وفي المسند وغيره، من حديث الحسن، عن سمرة يرفعه: **(الحمى قطعة من النار، فأبردوها عنكم بالماء البارد)**، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا حم دعا بقربة من ماء، فأفرغها على رأسه فاغتسل. وفي السنن: من حديث أبي هريرة قال: ذكرت الحمى عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فسبها رجل، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **(لا تسبها فإنها تنفي الذنوب، كما تنفي النار خبث الحديد)**. لما كانت الحمى يتبعها حمية عن الأغذية الرديئة، وتناول الأغذية والأدوية النافعة. وفي ذلك إعانة على تنقية البدن، ونفي أخبائه وفضوله، وتصفيته من مواد الرديئة، وتفعّل فيه كما تفعّل النار في الحديد في نفي خبثه، وتصفية جوهره، كانت أشبه الأشياء بنار الكبر التي تصفي جوهر الحديد، وهذا القدر هو المعلوم عند أطباء الأبدان.

وأما تصفيته القلب من وسخه ودرنه، وإخراجها خبائثه، فأمر يعلمه أطباء القلوب، ويجدونه كما أخبرهم به نبيهم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن مرض القلب إذا صار مأیوساً من برئه، لم ينفع فيه هذا العلاج. فالحمى تنفع البدن والقلب، وما كان بهذه المثابة فسبه ظلم وعدوان، وذكرت مرة وأنا محموم قول بعض الشعراء

يسبها:

زارت مكفرة الذنوب وودعت ** تباً لها من زائر ومودع
قالت وقد عزمت على ترحالها ** ماذا تريد فقلت أن لا ترجعي
فقلت: تباً له إذ سب ما نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن سبه، ولو قال:

زارت مكفرة الذنوب لصبها ** أهلاً بها من زائر ومودع
قالت وقد عزمت على ترحالها ** ماذا تريد فقلت: أن لا تقـلعي

لكان أولى به، ولأقلعت عنه، فأقلعت عني سريعاً. وقد روي في أثر لا أعرف حاله حمى يوم كفارة سنة، وفيه قولان أحدهما: أن الحمى تدخل في كل الأعضاء والمفاصل، وعدتها ثلاثمائة وستون مفصلاً، فتكفر عنه - بعدد كل مفصل - ذنوب يوم. والثاني: أنها تؤثر في البدن تأثيراً لا يزول بالكلية إلى سنة، كما قيل في قوله - صلى الله عليه وسلم -: **(من شرب الخمر لم تقبل له صلاة أربعين يوماً)**: إن أثر الخمر يبقى في جوف العبد، وعروقه، وأعضائه أربعين يوماً والله أعلم.

قال أبو هريرة: ما من مرض يصيبني أحب إلي من الحمى، لأنها تدخل في كل عضو مني، وإن الله سبحانه يعطي كل عضو حظه من الأجر.

وقد روى الترمذي في جامعه من حديث رافع بن خديج يرفعه: **(إذا أصابت أحدكم الحمى - وإن الحمى قطعة من النار - فليطفئها بالماء البارد ويستقبل نهرًا جارياً، فليستقبل جربة الماء بعد الفجر وقبل طلوع الشمس، وليقل: بسم الله اللهم اشف عبدك، وصدق رسولك، وينغمس فيه ثلاث غمسات ثلاثة أيام، فإن برئ، وإلا ففى خمس، فإن لم يبرأ في خمس، فسبع، فإن لم يبرأ في سبع فتسع، فإنها لا تكاد تجاوز تسعاً بإذن الله).**

قلت: وهو ينفع فعله في فصل الصيف في البلاد الحارة على الشرائط التي تقدمت، فإن الماء في ذلك الوقت أبرد ما يكون لبعده عن ملاقة الشمس، ووفور القوى في ذلك الوقت لما أفادها النوم، والسكون، وبرد الهواء، فيتجمع فيه قوة القوى، وقوة الدواء، وهو الماء البارد على حرارة الحمى العرضية، أو الغب الخالصة، أعني التي لا ورم معها، ولا شيء من الأعراض الرديئة والمواد الفاسدة، فيطفئها بإذن الله، لا سيما في أحد الأيام المذكورة في الحديث، وهي الأيام التي يقع فيها بحران الأمراض الحادة كثيراً، سيما في البلاد المذكورة لرقّة أخلاط سكانها، وسرعة انفعالهم عن الدواء النافع.

فصل: في هديه في علاج استطلاق البطن

في الصحيحين: من حديث أبي المتوكل، عن أبي سعيد الخدري **(أن رجلاً أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: إن أخي يشتكي بطنه: وفي رواية: استطلق بطنه، فقال: اسقه عسلاً، فذهب ثم رجع، فقال: قد سقيته، فلم يغن عنه شيئاً. وفي لفظ: فلم يزد إلا استطلاقاً مرتين أو ثلاثاً، كل ذلك يقول له: اسقه عسلاً، فقال له في الثالثة أو الرابعة: صدق الله، وكذب بطن أخيك).**
وفي صحيح مسلم في لفظ له: **(إن أخي عرب بطنه)**، أي فسد هضمه، واعتلت معدته، والاسم العرب بفتح الراء، والذرب أيضاً.

والعسل فيه منافع عظيمة، فإنه جلاء للأوساخ التي في العروق والأمعاء وغيرها، محلل للرطوبات أكثاً وطلاء، نافع للمشايخ وأصحاب البلغم، ومن كان مزاجه بارداً رطباً، وهو مغذ ملين للطبيعة، حافظ لقوى المعاجين ولما استودع فيه، مذهب لكيفيات الأدوية الكريهة، منق للكبد والصدر، مدر للبول، موافق للسعال الكائن عن البلغم، وإذا شرب حاراً بدهن الورد، نفع من نهش الهوام وشرب الأفيون، وإن شرب وحده ممزوجاً بماء نفع من عضة الكلب الكلب، وأكل الفطر القتال، وإذا جعل فيه اللحم الطري، حفظ طراوته ثلاثة أشهر، وكذلك إن جعل فيه القثاء، والخيار، والقرع، والبادنجان، ويحفظ كثيراً من الفاكهة ستة أشهر، ويحفظ جثة الموتى، ويسمى الحافظ الأمين. وإذا لطح به البدن المقمل والشعر، قتل قملته وصئبانه، وطول الشعر، وحسنه، ونعمه، وإن اكتحل به، جلا ظلمة البصر، وإن استن به، بيض الأسنان وصقلها، وحفظ صحتها، وصحة اللثة، ويفتح أفواه العروق، ويدر الطمث، ولعقه على الريق يذهب البلغم، ويغسل خمل المعدة، ويدفع الفضلات عنها، ويسخنها تسخيناً معتدلاً، ويفتح سددها، ويفعل ذلك

بالكبد والكلى والمثانة، وهو أقل ضرراً لسدد الكبد والطحال من كل حلو. وهو مع هذا كله مأمون الغائلة، قليل المضار، مضر بالعرض للصفراويين، ودفعها بالخل ونحوه، فيعود حينئذ نافعاً له جداً. وهو غذاء مع الأغذية، ودواء مع الأدوية، وشراب مع الأشربة، وحلو مع الحلوى، وطلاء مع الأطلية، ومفرج مع المفرحات، فما خلق لنا شيء فى معنى أفضل منه، ولا مثله، ولا قريباً منه، ولم يكن معول القدماء إلا عليه، وأكثر كتب القدماء لا ذكر فيها للسكر البتة، ولا يعرفونه، فإنه حديث العهد حدث قريباً، وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يشربه بالماء على الريق، وفي ذلك سر بديع في حفظ الصحة لا يدركه إلا الفطن الفاضل، وسنذكر ذلك إن شاء الله عند ذكر هديه في حفظ الصحة.

وفي سنن ابن ماجه مرفوعاً من حديث أبي هريرة (من لعق العسل ثلاث غدوات كل شهر، لم يصبه عظيم من البلاء)، وفي أثر آخر: (عليكم بالشفائين: العسل والقرآن). فجمع بين الطب البشري والإلهي، وبين طب الأبدان، وطب الأرواح، وبين الدواء الأرضي والدواء السماوي.

إذا عرف هذا، فهذا الذي وصف له النبي - صلى الله عليه وسلم - العسل، كان استطلاق بطنه عن تخمة أصابته عن امتلاء، فأمره بشرب العسل لدفع الفضول المتجمعة في نواحي المعدة والأمعاء، فإن العسل فيه جلاء، ودفع للفضول، وكان قد أصاب المعدة أخلاط لزجة، تمنع استقرار الغذاء فيها للزوجتها، فإن المعدة لها خمل كخمل القطيفة، فإذا علقت بها الأخلاط اللزجة، أفسدت وأفسدت الغذاء، فدواؤها بما يجلوها من تلك الأخلاط، والعسل جلاء، والعسل من أحسن ما عولج به هذا الداء، لا سيما إن مزج بالماء الحار.

وفي تكرار سقيه العسل معنى طبي بديع، وهو أن الدواء يجب أن يكون له مقدار، وكمية بحسب حال الداء، إن قصر عنه، لم يزل بالكلية، وإن جاوزه، أوهى القوى، فأحدث ضرراً آخر، فلما أمره أن يسقيه العسل، سقاه مقداراً لا يفي بمقاومة الداء، ولا يبلغ الغرض، فلما أخبره، علم أن الذي سقاه لا يبلغ مقدار الحاجة، فلما تكرر ترده إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - أكد عليه المعاودة ليصل إلى المقدار المقاوم للداء، فلما تكررت الشربات بحسب مادة الداء، برأ، بإذن الله، واعتبار مقادير الأدوية، وكيفياتها، ومقدار قوة المرض مرض من أكبر قواعد الطب.

وفي قوله - صلى الله عليه وسلم -: (صدق الله وكذب بطن أخيك)، إشارة إلى تحقيق نفع هذا الدواء، وأن بقاء الداء ليس لقصور الدواء في نفسه، ولكن لكذب البطن، وكثرة المادة الفاسدة فيه، فأمره بتكرار الدواء لكثرة المادة.

وليس طبه - صلى الله عليه وسلم - كطب الأطباء، فإن طب النبي - صلى الله عليه وسلم - متيقن قطعي إلهي، صادر عن الوحي، ومشكاة النبوة، وكمال العقل. وطب غيره، أكثره حدس وطنون، وتجارب، ولا ينكر عدم انتفاع كثير من المرضى بطب النبوة، فإنه إنما ينتفع به من تلقاه بالقبول، واعتقاد الشفاء به، وكمال التلقي له بالإيمان والإذعان، فهذا القرآن الذي هو شفاء لما في الصدور - إن لم يتلق هذا التلقي - لم يحصل به شفاء الصدور من أدوائها، بل لا يزيد المنافقين إلا رجساً إلى رجسهم، ومرضاً إلى مرضهم، وأين يقع طب الأبدان منه، فطب النبوة لا يناسب إلا الأبدان الطبية، كما أن شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطبية والقلوب الحية، فأعراض الناس عن طب النبوة كإعراضهم عن طب الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع، وليس ذلك لقصور في الدواء، ولكن لخيب الطبيعة، وفساد المحل، وعدم قبوله، والله الموفق.

فصل: في هديه في داء الاستسقاء وعلاجه

في الصحيحين : من حديث أنس بن مالك، قال: قدم رهط من عربة وعكل على النبي - صلى الله عليه وسلم - فاجتووا المدينة، فشكوا ذلك إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: (لو خرجتم إلى إبل الصدقة فشربتم من أبوالها وألبانها، ففعلوا، فلما صحوا، عمدوا إلى الرعاة فقتلوه، واستاقوا الإبل، وحاربوا الله ورسوله، فبعث رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في آثارهم، فأخذوا، فقطع أيديهم، وأرجلهم، وسمل أعينهم، وألقاهم في الشمس حتى ماتوا).

والدليل على أن هذا المرض كان الإستسقاء، ما رواه مسلم في صحيحه في هذا الحديث أنهم قالوا: إنا اجتوينا المدينة، فعظمت بطوننا، وارتهشت أعضاؤنا، وذكر تمام الحديث...

الجوى: داء من أدواء الجوف والاستسقاء: مرض مادي سببه مادة غريبة باردة تتخلل الأعضاء فتربو لها إما

الأعضاء الظاهرة كلها، وإما المواضيع الخالية من النواحي التي فيها تدبير الغذاء والأخلاق، وأقسامه ثلاثة: لحمي، وهو أصعبها. وزقي، وطيلي. لما كانت الأدوية المحتاج إليها في علاجه هي الأدوية الجالبة التي فيها إطلاق معتدل، وإدراج بحسب الحاجة، وهذه الأمور موجودة في أبوال الإبل وألبانها، أمرهم النبي - صلى الله عليه وسلم بشربها، فإن في لبن اللقاح جلاءً وتلييناً، وإدراجاً وتلطيفاً، وتفتيحاً للسدد، إذ كان أكثر رعيها الشيخ، والقيصوم، واليابونج، والأقحوان، والإذخر، وغير ذلك من الأدوية النافعة للإستسقاء.

هذا المرض لا يكون إلا مع آفة في الكبد خاصة، أو مع مشاركة، وأكثرها عن السدد فيها، ولبن اللقاح العربية نافع من السدد، لما فيه من التفتيح، والمنافع المذكورة.

قال الرازي: لبن اللقاح يشفي أوجاع الكبد، وفساد المزاج، وقال الإسرائيلي: لبن اللقاح أرق الألبان، وأكثرها مائية وحدة، وأقلها غذاء، فلذلك صار أقواها على تلطيف الفضول، وإطلاق البطن، وتفتيح السدد، ويدل على ذلك ملوحته اليسيرة التي فيه لإفراط حرارة حيوانية بالطبع، ولذلك صار أخص الألبان بتطرية الكبد، وتفتيح سدها، وتحليل صلابة الطحال إذا كان حديثاً، والنفع من الاستسقاء خاصة إذا استعمل لحرارته التي يخرج بها من الضرع مع بول الفضيل، وهو حار كما يخرج من الحيوان، فإن ذلك مما يزيد في ملوحته، وتقطيعه الفضول، وإطلاقه البطن، فإن تعذر انحداره وإطلاقه البطن، وجب أن يطلق بدواء مسهل.

قال صاحب القانون: ولا يلتفت إلى ما يقال: من أن طبيعة اللبن مضادة لعلاج الإستسقاء. قال: وإعلم أن لبن النوق دواء نافع لما فيه من الجلاء برفق، وما فيه من خاصية، وأن هذا اللبن شديد المنفعة، فلو أن إنساناً أقام عليه بدل الماء والطعام شفي به، وقد جرب ذلك في قوم دفعوا إلى بلاد العرب، فقدتهم الضرورة إلى ذلك، فعوفوا. وأنفع الأبوال: بول الجمل الأعرابي، وهو النجيب، انتهى.

وفي القصة: دليل على التداوي والتطبيب، وعلى طهارة بول مأكول للحم، فإن التداوي بالمحرمات غير جائز، ولم يؤمروا مع قرب عهدهم بالإسلام بغسل أفواههم، وما أصابته ثيابهم من أبوالها للصلاة، وتأخير البيان لا يجوز عن وقت الحاجة.

وعلى مقاتلة الجاني بمثل ما فعل، فإن هؤلاء قتلوا الراعي، وسملوا عينيه، ثبت ذلك في صحيح مسلم. على قتل الجماعة، وأخذ أطرافهم بالواحد.

وعلى أنه إذا اجتمع في حق الجاني حد وقصاص استوفيا معاً، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - قطع أيديهم وأرجلهم حداً لله على حراهم، وقتلهم لقتلهم الراعي.

وعلى أن المحارب إذا أخذ المال، وقتل، قطعت يده ورجله في مقام واحد وقتل. وعلى أن الجنايات إذا تعددت، تغلظت عقوباتها، فإن هؤلاء ارتدوا بعد إسلامهم، وقتلوا النفس، ومثلوا بالمقتول، وأخذوا المال، وجاهروا بالمحاربة.

وعلى أن حكم رد المحاربين حكم مباشرهم، فإنه من المعلوم أن كل واحد منهم لم يباشر القتل بنفسه، ولا سأل النبي - صلى الله عليه وسلم - عن ذلك.

وعلى أن قتل الغيلة يوجب قتل القاتل حداً، فلا يسقطه العفو، ولا تعتبر فيه المكافأة، وهذا مذهب أهل المدينة، وأحد الوجهين في مذهب أحمد، اختاره شيخنا، وأفتى به.

فصل: في هديه في العلاج بشرب العسل، والحجامة، والكي

في صحيح البخاري: عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (الشفاء في ثلاث: شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنا أنهى أمتي عن الكي).

قال أبو عبد الله المازري: الأمراض الامتلائية: إما أن تكون دموية، أو صفراوية، أو بلغمية، أو سوداوية. فإن كانت دموية، فشفاؤها إخراج الدم، وإن كانت من الأقسام الثلاثة الباقية، فشفاؤها بالإسهال الذي يليق بكل خلط منها، وكأنه - صلى الله عليه وسلم - بالعسل على المسهلات، وبالحجامة على الفصد، وقد قال بعض الناس: إن الفصد يدخل في قوله: شرطة محجم. فإذا أعيا الدواء، فأخر الطب الكي، فذكره - صلى الله عليه وسلم - في الأدوية، لأنه يستعمل عند غلبة الطباع لقوى الأدوية، وحيث لا ينفع الدواء المشروب. وقوله: وأنا أنهى أمتي عن الكي، وفي الحديث الآخر: وما أحب أن أكتوي، إشارة إلى أن يؤخر العلاج به حتى تدفع الضرورة إليه، ولا يعجل

التداوي به لما فيه من استعجال الألم الشديد في دفع ألم قد يكون أضعف من ألم الكي، انتهى كلامه.
 وقال بعض الأطباء: الأمراض المزاجية: إما أن تكون بمادة، أو بغير مادة، والمادية منها: إما حارة، أو باردة، أو رطبة، أو يابسة، أو ما تتركب منها، وهذه الكيفيات الأربع، منها كيفيتان فاعلتان: وهما الحرارة والبرودة، وكيفيتان منفعلتان، وهما الرطوبة واليبوسة، ويلزم من غلبة إحدى الكيفيتين الفاعلتين استصحاب كيفية منفعة معها، وكذلك كان لكل واحد من الأخلاط الموجودة في البدن، وسائر المركبات كيفيتان: فاعلة ومنفعلة.
 فحصل من ذلك أن أصل الأمراض المزاجية هي التابعة لأقوى كيفيات الأخلاط التي هي الحرارة والبرودة، فجاء كلام النبوة في أصل معالجة الأمراض التي هي الحارة والباردة على طريق التمثيل، فإن كان المرض حارًا، عالجنه بإخراج الدم، بالفصد كان أو بالحجامة، لأن في ذلك استفرغًا للمادة، وتبريدًا للمزاج. وإن كان باردًا عالجنه بالتسخين، وذلك موجود في العسل، فإن كان يحتاج مع ذلك إلى استفرغ المادة الباردة، فالعسل أيضًا يفعل في ذلك لما فيه من الإنضاج، والتقطيع، والتلطيف، والجلاء، والتلين، فيحصل بذلك استفرغ تلك المادة برفق وأمن من نكايه المسهلات القوية.

وأما الكي: فلأن كل واحد من الأمراض المادية، إما أن يكون حادًا فيكون سريع الإفضاء لأحد الطرفين، فلا يحتاج إليه فيه، وإما أن يكون مزمنًا، وأفضل علاجه بعد الإستفرغ الكي في الأعضاء التي يجوز فيها الكي، لأنه لا يكون مزمنًا إلا عن مادة باردة غليظة قد رسخت في العضو، وأفسدت مزاجه، وأحالت جميع ما يصل إليه إلى مشابهة جوهرها، فيشتعل في ذلك العضو، فيستخرج بالكي تلك المادة من ذلك المكان الذي هو فيه بإفناء الجزء الناري الموجود بالكي لتلك المادة.
 فتعلمنا بهذا الحديث الشريف أخذ معالجة الأمراض المادية جميعها، كما استنبطنا معالجة الأمراض الساذجة من قوله - صلى الله عليه وسلم -: **(إن شدة الحمى من فيح جهنم، فأبردوها بالماء).**

فصل: الحجامة

ففي سنن ابن ماجه من حديث جبارة بن المغلس - وهو ضعيف - عن كثير بن سليم، قال: سمعت أنس بن مالك يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **(ما مررت ليلة أسري بي بملا إلا قالوا: يا محمد مر أمتك بالحجامة).**

وروى الترمذي في جامعه من حديث ابن عباس هذا الحديث: وقال فيه: **(عليك بالحجامة يا محمد).** وفي الصحيحين: من حديث طاووس، عن ابن عباس، أن النبي - صلى الله عليه وسلم -: **(احتجم وأعطى الحجام أجره).**

وفي الصحيحين أيضًا، عن حميد الطويل، عن أنس، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حججه أبو طيبة، فأمر له بصاعين من طعام، وكلم مواليه، فخففوا عنه من ضريبته، وقال: **(خير ما تداويتم به الحجامة).**
 وفي جامع الترمذي عن عباد بن منصور، قال: سمعت عكرمة يقول: كان لابن عباس غلمة ثلاثة حجامون، فكان اثنان يغلان عليه، وعلى أهله، وواحد لحججه، وحجهم أهله. قال: وقال ابن عباس: قال نبي الله - صلى الله عليه وسلم -: **(نعم العبد الحجام يذهب بالدم، ويخف الصلب، ويجلو البصر)،** وقال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حيث عرج به، ما مر على ملا من الملائكة إلا قالوا: **(عليك بالحجامة)،** وقال: **(إن خير ما تحتجمون فيه يوم سبع عشرة، ويوم تسع عشرة، ويوم إحدى وعشرين)،** وقال: **(إن خير ما تداويتم به السعوط واللدود والحجامة والمشى)،** وإن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لد فقال: **(من لدني؟ فكلهم أمسكوا، فقال: لا يبقى أحد في البيت إلا لد إلا العباس).** قال: هذا حديث غريب، ورواه ابن ماجه.

منافع الحجامة

فإنها تنقي سطح البدن أكثر من الفصد، والفصد لأعماق البدن أفضل، والحجامة تستخرج الدم من نواحي الجلد. قلت: والتحقق في أمرها وأمر الفصد، أنهما يختلفان باختلاف الزمان، والمكان، والأسنان، والأمزجة، فالبلاد الحارة، والأزمنة الحارة، والأمزجة الحارة التي دم أصحابها في غاية النضج الحجامة فيها أنفع من الفصد بكثير، فإن الدم ينضج ويرق ويخرج إلى سطح الجسد الداخل، فتخرج الحجامة ما لا يخرج الفصد، ولذلك كانت أنفع للصبيان من الفصد، ولمن لا يقوى على الفصد، وقد نص الأطباء على أن البلاد الحارة الحجامة فيها أنفع وأفضل

من الفصد، وتستحب في وسط الشهر، وبعد وسطه. وبالجملية، في الربع الثالث من أرباع الشهر، لأن الدم في أول الشهر لم يكن بعد قد هاج وتبيغ، وفي آخره يكون قد سكن. وأما في وسطه وبعيده، فيكون في نهاية التزيد. قال صاحب القانون: ويؤمر باستعمال الحجامة لا في أول الشهر، لأن الأخلاط لا تكون قد تحركت وهاجت، ولا في آخره لأنها تكون قد نقصت، بل في وسط الشهر حين تكون الأخلاط هائجة بالغة في تزايدها لتزيد النور في جرم القمر. وقد روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **(خير ما تداويتم به الحجامة والفصد)**. وفي حديث: **(خير الدواء للحجامة والفصد)**. انتهى.

وقوله - صلى الله عليه وسلم -: **(خير ما تداويتم به الحجامة)** إشارة إلى أهل الحجاز، والبلاد الحارة، لأن دماءهم رقيقة، وهي أميل إلى ظاهر أبدانهم لجذب الحرارة الخارجة لها إلى سطح الجسد، واجتماعها في نواحي الجلد، ولأن مسام أبدانهم واسعة، وقواهم متخلخلة، ففي الفصد لهم خطر، والحجامة تفرق اتصالي إرادي يتبعه استفراغ كلي من العروق، وخاصة العروق التي لا تفصد كثيرًا، ولفصد كل واحد منها نفع خاص، ففصد الباسليق: ينفع من حرارة الكبد والطحال والأورام الكائنة فيهما من الدم، وينفع من أورام الرئة، وينفع من الشوصة وذات الجنب وجميع الأمراض الدموية العارضة من أسفل الركبة إلى الورك. وفصد الأكلح: ينفع من الإمتلاء العارض في جميع البدن إذا كان دمويًا، وكذلك إذا كان الدم قد فسد في جميع البدن.

وفصد القيفال: ينفع من العلل العارضة في الرأس والرقبة من كثرة الدم أو فساده.

وفصد الودجين: ينفع من وجع الطحال، والربو، والبهر، ووجع الجبين.

والحجامة على الكاهل: تنفع من وجع المنكب والحلق.

والحجامة على الأذعنين، تنفع من أمراض الرأس، وأجزائه، كالوجه، والأسنان، والأذنين، والعينين، والأنف، والحلق إذا كان حدوث ذلك عن كثرة الدم أو فساده، أو عنهما جميعًا. قال أنس رضي الله تعالى عنه: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحتجم في الأذعنين والكاهل.

وفي الصحيحين عنه: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحتجم ثلاثًا: واحدة على كاهله، واثنين على الأذعنين.

وفي الصحيح: عنه، أنه احتجم وهو محرم في رأسه لصداق كان به.

وفي سنن ابن ماجه عن علي، نزل جبريل على النبي - صلى الله عليه وسلم - بحجامة الأذعنين والكاهل.

وفي سنن أبي داود من حديث جابر، أن النبي - صلى الله عليه وسلم -: **(احتجم في وركه من وثء كان به)**.

فصل: واختلف الأطباء في الحجامة

على نفرة القفا، وهي القمحدوة.

وذكر أبو نعيم في كتاب الطب النبوي حديثًا مرفوعًا **(عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة، فإنها تشفي من خمسة أدواء)**، ذكر منها الجذام.

وفي حديث آخر: **(عليكم بالحجامة في جوزة القمحدوة، فإنها شفاء من اثنين وسبعين داء)**.

فطائفة منهم استحسنته وقالت: إنها تنفع من حط العين، والنتوء العارض فيها، وكثير من أمراضها، ومن ثقل الحاجبين والجفن، وتنفع من جربه. وروي أن أحمد بن حنبل احتاج إليها، فاحتجم في جانبي قفاه، ولم يحتجم في النقرة، وممن كرهها صاحب القانون وقال: إنها تورث النسيان حقًا، كما قال سيدنا ومولانا وصاحب شريعتنا محمد - صلى الله عليه وسلم - فإن مؤخر الدماغ موضع الحفظ، والحجامة تذهبه، انتهى كلامه.

ورد عليه آخرون، وقالوا: الحديث لا يثبت، وإن ثبت فالحجامة، إنما تضعف مؤخر الدماغ إذا استعملت لغير ضرورة، فاما إذا استعملت لغلبة الدم عليه، فإنها نافعة له طبياً وشرعاً، فقد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه احتجم في عدة أماكن من قفاه بحسب ما اقتضاه الحال في ذلك، واحتجم في غير القفا بحسب ما دعت إليه حاجته.

الحجامة تحت الذقن

تنفع من وجع الأسنان والوجه والحلقوم، إذا استعملت في وقتها، وتنقي الرأس والفكين، والحجامة على ظهر القدم تنوب عن فصد الصافن، وهو عرق عظيم عند الكعب، وتنفع من قروح الفخذين والساقين، وانقطاع الطمث، والحكة العارضة في الإثنين، والحجامة في أسفل الصدر نافعة من دمايل الفخذ، وجربه وبثورته، ومن النقرس والبواسير، والفيل وحكة الظهر.

أوقات الحجامة

روى الترمذي في جامعه: من حديث ابن عباس يرفعه: (إن خير ما تحتجمون في يوم سابع عشرة، أو ناسع عشرة، ويوم إحدى وعشرين).

وفيه (عن أنس كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يحتجم في الأخدعين والكاهل، وكان يحتجم لسبعة عشر، وتسعة عشر، وفي إحدى وعشرين).

وفي سنن ابن ماجه عن أنس مرفوعاً: (من أراد الحجامة فليتحجر سبعة عشر، أو تسعة عشر، أو إحدى وعشرين، لا يتبغ بأحدم الدم فيقتله).

وفي سنن أبي داود من حديث أبي هريرة مرفوعاً: (من احتجم لسبع عشرة، أو تسع عشرة، أو إحدى وعشرين، كانت شفاء من كل داء)، وهذا معناه من كل داء سببه غلبة الدم.

وهذه الأحاديث موافقة لما أجمع عليه الأطباء، أن الحجامة في النصف الثاني، وما يليه من الربع الثالث من أرباعه أنفع من أوله وآخره، وإذا استعملت عند الحاجة إليها نفعت أي وقت كان من أول الشهر وآخره.

قال الخلال: أخبرني عصمة بن عصام، قال: حدثنا حنبل، قال: كان أبو عبد الله أحمد بن حنبل يحتجم أي وقت هاج به الدم، وأي ساعة كانت.

وقال صاحب القانون: أوقاتها في النهار: الساعة الثانية أو الثالثة، ويجب توقيها بعد الحمام إلا فيمن دمه غليظ، فيجب أن يستحم، ثم يستجم ساعة، ثم يحتجم، انتهى.

وتكره عندهم الحجامة على الشبع، فإنها ربما أورثت سددًا وأمراضًا رديئة، لا سيما إذا كان الغذاء رديئًا غليظًا. وفي أثر: (الحجامة على الريق دواء، وعلى الشبع داء، وفي سبعة عشر من الشهر شفاء).

واختيار هذه الأوقات للحجامة، فيما إذا كانت على سبيل الإحياط والتحرز من الأذى، وحفظًا للصحة. وأما في مداواة الأمراض، فحيثما وجد الاحتياج إليها وجب استعمالها. وفي قوله: (لا يتبغ بأحدم الدم فيقتله). دلالة على ذلك، يعني لئلا يتبغ، فحذف حرف الجر مع (أن)، ثم حذف (أن). والتبغ: الهيج، وهو مقلوب البغي، وهو بمعناه، فإنه بغي الدم وهيجانه. وقد تقدم أن الإمام أحمد كان يحتجم أي وقت احتاج من الشهر.

اختيار أيام الأسبوع للحجامة

فقال الخلال في جامعه: أخبرنا حرب بن إسماعيل، قال: قلت لأحمد: تكره الحجامة في شيء من الأيام؟ قال: قد جاء في الأربعاء والسبت.

وفيه: عن الحسين بن حسان، أنه سأل أبا عبد الله عن الحجامة: أي يوم تكره؟ فقال: في يوم السبت، ويوم الأربعاء، ويقولون: يوم الجمعة.

وروى الخلال، عن أبي سلمة وأبي سعيد المقبري، عن أبي هريرة مرفوعاً: (من احتجم يوم الأربعاء أو يوم السبت، فأصابه بياض أو برص، فلا يلومن إلا نفسه).

وقال الخلال: أخبرنا محمد بن علي بن جعفر، أن يعقوب بن يختان حدثهم، قال: سئل أحمد عن النورة والحجامة يوم السبت ويوم الأربعاء؟ فكرهها. وقال: بلغني عن رجل أنه تنور، واحتجم يعني يوم الأربعاء، فأصابه البرص. قلت له: كأنه تهاون بالحديث؟ قال: نعم.

وفي كتاب الأفراد للدارقطني، من حديث نافع قال: قال لي عبد الله بن عمر: تبغ بي الدم، فابغ لي حجامًا، ولا يكن صبيًا ولا شيخًا كبيرًا، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (الحجامة تزيد الحافظ حفظًا، والعاقل عقلًا، فاحتجموا على اسم الله تعالى، ولا تحتجموا الخميس، والجمعة، والسبت، والأحد، واحتجموا الإثنين، وما كان من جذام ولا برص، إلا نزل يوم الأربعاء). قال الدارقطني: تفرد به زياد بن يحيى، وقد رواه أيوب عن نافع، وقال فيه: (واحتجموا يوم الاثنين والثلاثاء، ولا تحتجموا يوم الأربعاء).

وقد روى أبو داود في سننه من حديث أبي بكرة، أنه كان يكره الحجامة يوم الثلاثاء، وقال: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (يوم الثلاثاء يوم الدم وفيه ساعة لا يرقأ فيها الدم).

وفي ضمن هذه الأحاديث المتقدمة استحباب التداوي

واستحباب الحجامة، وأنها تكون في الموضع الذي يقتضيه الحال، وجواز احتجام المحرم، وإن آل إلى قطع شيء من الشعر، فإن ذلك جائز. وفي وجوب الفدية عليه نظر، ولا يقوى الوجوب، وجواز احتجام الصائم، فإن في صحيح البخاري أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (احتجم وهو صائم). ولكن هل يفطر بذلك، أم لا؟ مسألة أخرى، الصواب: الفطر بالحجامة، لصحته عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من غير معارض، وأصح ما يعارض به

حديث حجامته وهو صائم، ولكن لا يدل على عدم الفطر إلا بعد أربعة أمور. أحدها: أن الصوم كان فرضاً. الثاني: أنه كان مقيماً. الثالث: أنه لم يكن به مرض احتاج معه إلى الحجامة. الرابع: أن هذا الحديث متأخر عن قوله: **(أفطر الحاجم والمحجوم).**

فإذا ثبتت هذه المقدمات الأربع، أمكن الإستدلال بفعله - صلى الله عليه وسلم - على بقاء الصوم مع الحجامة، وألا فما المانع أن يكون الصوم نفلاً يجوز الخروج منه بالحجامة وغيرها، أو من رمضان لكنه في السفر، أو من رمضان في الحضر، لكن دعت الحاجة إليها كما ندعو حاجة من به مرض إلى الفطر، أو يكون فرضاً من رمضان في الحضر من غير حاجة إليها، لكنه مبقي على الأصل. وقوله: **(أفطر الحاجم والمحجوم)**، ناقل ومتأخر، فيتعين المصير إليه، ولا سبيل إلى إثبات واحدة من هذه المقدمات الأربع، فكيف بإثباتها كلها. وفيها دليل على استئجار الطبيب وغيره من غير عقد إجازة، بل يعطيه أجره المثل، أو ما يرضيه. وفيها دليل على جواز التكسب بصناعة الحجامة، وإن كان لا يطيب للحر أكل أجرته من غير تحریم عليه، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أعطاه أجره، ولم يمنعه من أكله، وتسميته إياه خبيثاً كتسميته للثوم والبصل خبيثين، ولم يلزم من ذلك تحریمهما. وفيها دليل على جواز ضرب الرجل الخراج على عبده كل يوم شيئاً معلوماً بقدر طاقته، وأن العبد أن يتصرف فيما زاد على خراج، ولو منع من التصرف، لكان كسبه كله خراجاً ولم يكن لتقديره فائدة، بل ما زاد على خراج، فهو تملك من سيده له يتصرف فيه كما أراد، والله أعلم.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في قطع العروق والكي

ثبت في الصحيح من حديث جابر بن عبد الله، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - بعث إلى أبي بن كعب طبيباً، فقطع له عرقاً وكواه عليه. ولما رمي سعد بن معاذ في أكله حسمه النبي - صلى الله عليه وسلم - ثم ورمته، فحسمه الثانية. والجسم: هو الكي. وفي طريق آخر: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كوى سعد بن معاذ في أكله بمشقص، ثم حسمه سعد بن معاذ أو غيره من أصحابه. وفي لفظ آخر: أن رجلاً من الأنصار رمي في أكله بمشقص، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - به فكوي. وقال أبو عبيد: وقد أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - برجل نعت له الكي، فقال: (اكووه وارصفوه). قال أبو عبيد: الرصف: الحجارة تسخن، ثم يكمد بها. وقال الفضل بن دكين: حدثنا سفيان، عن أبي الزبير، عن جابر، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كواه في أكله.

وفي صحيح البخاري من حديث أنس، أنه كوي من ذات الجنب والنبي - صلى الله عليه وسلم - حي. وفي الترمذي، عن أنس، أن النبي - صلى الله عليه وسلم -: **(كوى أسعد بن زرارة من الشوكة)**، وقد تقدم الحديث المتفق عليه وفيه **(وما أحب أن أكتوي)** وفي لفظ آخر: **(وأنا أنهى أمتي عن الكي)**. وفي جامع الترمذي وغيره عن عمران بن حصين، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - نهى عن الكي قال: فابتلينا فاكثوبنا فما أفلحنا، ولا أنجحنا. وفي لفظ: نهينا عن الكي وقال: فما أفلحنا ولا أنجحن. قال الخطابي: إنما كوى سعداً ليرق الدم من جرحه، وخاف عليه أن ينزف فيهلك. والكي مستعمل في هذا الباب، كما يكوى من تقطع يده أو رجله.

وأما النهي عن الكي، فهو أن يكتوي طلباً للشفاء، وكانوا يعتقدون أنه متى لم يكتو، هلك، فنهاهم عنه لأجل هذه النية.

وقيل: إنما نهى عنه عمران بن حصين خاصة، لأنه كان به ناصور، وكان موضعه خطراً، فنهاه عن كيه، فيشبه أن يكون النهي منصراً إلى الموضع المخوف منه، والله أعلم.

وقال ابن قتيبة: الكي جنسان: كي الصحيح لئلا يعتل، فهذا الذي قيل فيه: لم يتوكل من اكتوى، لأنه يريد أن يدفع القدر عن نفسه.

والثاني: كي الجرح إذا نغل، والعضو إذا قطع، ففي هذا الشفاء.

وأما إذا كان الكي للتداوي الذي يجوز أن ينجع، ويجوز أن لا ينجع، فإنه إلى الكراهة أقرب. انتهى.
وثبت في الصحيح في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة بغير حساب (أنهم الذين لا يسترقون ولا يكتبون ولا يتطيرون، وعلى ربهم ينوكلون).
فقد تضمنت أحاديث الكي أربعة أنواع، أحدها: فعله، والثاني: عدم محبته له، والثالث: الثناء على من تركه، والرابع: النهي عنه، ولا تعارض بينها بحمد الله تعالى، فإن فعله يدل على جوارحه، وعدم محبته له لا يدل على المنع منه. وأما الثناء على تاركه، فيدل على أن تركه أولى وأفضل. وأما النهي عنه، فعلى سبيل الإختيار والكراهة، أو عن النوع الذي لا يحتاج إليه، بل يفعل خوفاً من حدوث الداء، والله أعلم.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج الصرع

أخرجنا في الصحيحين من حديث عطاء بن أبي رباح، قال: قال ابن عباس: ألا أريك امرأة من أهل الجنة؟ قلت: بلى. قال: هذه المرأة السوداء، أتت النبي - صلى الله عليه وسلم - فقالت: إني أصرع، وإني أتكشف، فادع الله لي، فقال: (إن شئت صيرت ولك الجنة، وإن شئت دعوت الله لك أن يعافيك، فقالت: أصبر. قالت: فإني أتكشف، فادع الله أن لا أتكشف، فدعا لها).

قلت: الصرع صرعان: صرع من الأرواح الخبيثة الأرضية، وصرع من الأخلاط الرديئة. والثاني: هو الذي يتكلم فيه الأطباء في سببه وعلاجه.

وأما صرع الأرواح، فأنتمهم وعقلاؤهم يعترفون به، ولا يدفعونه، ويعترفون بأن علاجه بمقابلة الأرواح الشريفة الخيرة العلوية لتلك الأرواح الشريرة الخبيثة، فتدافع آثارها، وتعارض أفعالها وتبطلها، وقد نص على ذلك بقراط في بعض كتبه، فذكر بعض علاج الصرع، وقال: هذا إنما ينفع من الصرع الذي سببه الأخلاط والمادة. وأما الصرع الذي يكون من الأرواح، فلا ينفع فيه هذا العلاج.

وأما جهلة الأطباء وسقطهم وسفلتهم، ومن يعتقد بالزندقة فضيلة، فأولئك ينكرون صرع الأرواح، ولا يقرون بأنها تؤثر في بدن المصروع، وليس معهم إلا الجهل، ولا فليس في الصناعة الطبية ما يدفع ذلك، والحس والوجود شاهد به، وإحالتهم ذلك على غلبة بعض الأخلاط، هو صادق في بعض أقسامه لا في كلها.

وقدما الأطباء كانوا يسمون هذا الصرع: المرض الإلهي، وقالوا: إنه من الأرواح، وأما جالينوس وغيره، فتأولوا عليهم هذه التسمية، وقالوا: إنما سموه بالمرض الإلهي لكون هذه العلة تحدث في الرأس، فنصر بالجزء الإلهي الطاهر الذي مسكنه الدماغ.

هذا التأويل نشأ لهم من جهلهم بهذه الأرواح وأحكامها، وتأثيراتها، وجاءت زنادقة الأطباء فلم يثبتوا إلا صرع الأخلاط وحده. ومن له عقل ومعرفة بهذه الأرواح وتأثيراتها يضحك من جهل هؤلاء وضعف عقولهم.

علاج هذا النوع يكون بأمرين: أمر من جهة المصروع، وأمر من جهة المعالج، فالذي من جهة المصروع يكون بقوة نفسه، وصدق توجهه إلى فاطر هذه الأرواح وبارئها، والتعوذ الصحيح الذي قد تواطأ عليه القلب واللسان، فإن هذا نوع محاربة، والمحارب لا يتم له الانتصاف من عدوه بالسلاح إلا بأمرين: أن يكون السلاح صحيحاً في نفسه جيداً، وأن يكون الساعد قويّاً، فمتى تخلف أحدهما لم يغن السلاح كثير طائل، فكيف إذا عدم الأمران جميعاً: يكون القلب خراباً من التوحيد، والتوكل، والتقوى، والتوجه، ولا سلاح له.

الثاني: من جهة المعالج، بأن يكون فيه هذان الأمران أيضاً، حتى إن من المعالجين من يكتفي بقوله: اخرج منه. أو يقول: بسم الله أو يقول لا حول ولا قوة إلا بالله، والنبي - صلى الله عليه وسلم - كان يقول: (اخرج عدو الله أنا رسول الله).

وشاهدت شيخنا يرسل إلى المصروع من يخاطب الروح التي فيه، ويقول: قال لك الشيخ: اخرجي، فإن هذا لا يحل لك، فيفيق المصروع، وربما خاطبها بنفسه، وربما كانت الروح ماردة فيخرجها بالضرب، فيفيق المصروع ولا يحس بال ألم، وقد شاهدنا نحن وغيرنا منه ذلك مراراً.

وكان كثيراً ما يقرأ في أذن المصروع: {أفحسبتم أنما خلقناكم عبثاً وأنكم إلينا لا ترجعون} [المؤمنون: 115].

وحدثني أنه قرأها مرة في أذن المصروع، فقالت الروح: نعم، ومد بها صوته. قال: فأخذت له عصا، وضربت بها في

عروق عنقه حتى كلت يداي من الضرب،، ولم يشك الحاضرون أنه يموت لذلك الضرب. ففي أثناء الضرب قالت: أنا أحبه، فقلت لها: هو لا يحبك، قالت: أنا أريد أن أحج به، فقلت لها: هو لا يريد أن يحج معك، فقالت: أنا أدعه كرامة لك، قال: قلت: لا ولكن طاعة الله ولرسوله، قالت: فأنا أخرج منه، قال: فقع المصروع يلتفت يميناً وشمالاً، وقال: ما جاء بي إلى حضرة الشيخ، قالوا له: وهذا الضرب كله؟ فقال: وعلى أي شيء يضربني الشيخ ولم أذنب، ولم يشعر بأنه وقع به ضرب البتة. وكان يعالج بأية الكرسي، وكان يأمر بكثرة قراءتها المصروع ومن يعالجه بها، وبقراءة المعوذتين.

وبالجملة فهذا النوع من الصرع، وعلاجه لا ينكره إلا قليل الحظ من العلم والعقل والمعرفة، وأكثر تسلط الأرواح الخبيثة على أهله تكون من جهة قلة دينهم، وخراب قلوبهم وألسنتهم من حقائق الذكر، والتعاويد، والتحصنات النبوية والإيمانية، فتلقى الروح الخبيثة الرجل أعزل لا سلاح معه، وربما كان عرياناً فيؤثر فيه هذا، ولو كشف الغطاء، لرأيت أكثر النفوس البشرية صرعى هذه الأرواح الخبيثة، وهي في أسرها وقبضتها تسوقها حيث شاءت، ولا يمكنها الإمتناع عنها ولا مخالفتها، وبها الصرع الأعظم الذي لا يفيق صاحبه إلا عند المفارقة والمعاناة، فهناك يتحقق أنه كان هو المصروع حقيقة، وبالله المستعان.

وعلاج هذا الصرع باقتران العقل الصحيح إلى الإيمان بما جاءت به الرسل، وأن تكون الجنة والنار نصب عينيه وقبلة قلبه، ويستحضر أهل الدنيا، وحلول المثالات والأفات بهم، ووقوعها خلال ديارهم كمواقع القطر، وهم صرعى لا يفيقون، وما أشد داء هذا الصرع، ولكن لما عمت البلية به بحيث لا يرى إلا مصروعاً، لم يصّر مستغرباً ولا مستنكراً، بل صار لكثرة المصروعين عين المستنكر المستغرب خلافة.

فإذا أراد الله بعبد خيراً أفاق من هذه الصرعة، ونظر إلى أبناء الدنيا مصروعين حوله يميناً وشمالاً على اختلاف طبقاتهم، فمنهم من أطبق به الجنون، ومنهم من يفيق أحياناً قليلة، ويعود إلى جنونه، ومنهم من يفيق مرة، ويجن أخرى، فإذا أفاق عمل عمل أهل الإفاقة والعقل، ثم يعاوده الصرع فيقع في التخبط.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج عرق النسا

روى ابن ماجه في سننه من حديث محمد بن سيرين، عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (دواء عرق النسا ألية شاة أعرابية تذاب، ثم تجزأ ثلاثة أجزاء، ثم يشرب على الريق في كل يوم جزء).

عرق النساء: وجع يبتدئ من مفصل الورك، وينزل من خلف على الفخذ، وربما على الكعب، وكلما طالت مدته، زاد نزوله، وتهزل معه الرجل والفخذ، وهذا الحديث فيه معنى لغوي، ومعنى طبي. فأما المعنى اللغوي، فدليل على جواز تسمية هذا المرض بعرق النسا خلافاً لمن منع هذه التسمية، وقال: النسا هو العرق نفسه، فيكون من باب إضافة الشيء إلى نفسه، وهو ممتنع وجواب هذا القائل من وجهين. أحدهما: أن العرق أعم من النسا، فهو من باب إضافة العام إلى الخاص نحو: كل الدراهم أو بعضها.

الثاني: أن النسا: هو المرض الحال بالعرق، والإضافة فيه من باب إضافة الشيء إلى محله وموضعه. قيل: وسمي بذلك لأن ألمه ينسب ما سواه، وهذا العرق ممتد من مفصل الورك، وينتهي إلى آخر القدم وراء الكعب من الجانب الوحشي فيما بين عظم الساق والوتر. وأما المعنى الطبي: فقد تقدم أن كلام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نوعان: أحدهما: عام بحسب الأزمان والأماكن، والأشخاص، والأحوال.

والثاني: خاص بحسب هذه الأمور أو بضعها، وهذا من هذا القسم، فإن هذا خطاب للعرب، وأهل الحجاز، ومن جاورهم، ولا سيما أعراب البوادي، فإن هذا العلاج من أنفع العلاج لهم، فإن هذا المرض يحدث من بيس، وقد يحدث من مادة غليظة لزجة، فعلاجها بالإسهال والألية فيها الخاصيتان: الإنضاج، والتلين، ففيها الإنضاج، والإخراج. وهذا المرض يحتاج علاجه إلى هذين الأمرين، وفي تعيين الشاة الأعرابية لقلة فضولها، وصغر مقدارها، ولطف جوهرها، وخاصة مرعاها لأنها ترعى أعشاب البر الحارة، كالشيخ، والقيصوم، ونحوهما، وهذه النباتات إذا تغذى بها الحيوان، صار في لحمه من طبعها بعد أن يلطفها تغذية بها، ويكسبها مزاجاً لطيف منها، ولا سيما الألية، وظهور فعل هذه النباتات في اللبن أقوى منه في اللحم، ولكن الخاصية التي في الألية من الإنضاج

والتليين لا توجد في اللبن، وهذا كما تقدم أن أدوية غالب الأمم والبوادي هي الأدوية المفردة، وعليه أطباء الهند. وأما الروم واليونان، فيعتنون بالمركمة، وهم متفوقون كلهم على أن من مهارة الطبيب أن يداوي بالغذاء، فإن عجز فبالمفرد، فإن عجز، فيما كان أقل تركيباً. وقد تقدم أن غالب عادات العرب وأهل البوادي الأمراض البسيطة، فالأدوية البسيطة تناسبها، وهذا لبساطة أعذيتهم في الغالب. وأما الأمراض المركبة، فغالبًا ما تحدث عن تركيب الأعذية وتنوعها واختلافها، فاختيرت لها الأدوية المركبة، والله تعالى أعلم.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج يس الطب

واحتياجه إلى ما يمشيه ويلينه روى الترمذي في جامعه وابن ماجه في سننه من حديث أسماء بنت عميس، قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (بماذا كنت تستمشين؟ قالت: بالشبرم، قال: حار جار، قالت: ثم استمشيت بالسنا، فقال: لو كان شيء يشفي من الموت لكان السنا). وفي سنن ابن ماجه عن إبراهيم بن أبي عبلة، قال: سمعت عبد الله بن أم حرام، وكان قد صلى مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - القبلتين يقول: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (عليكم بالسنا والسنون، فإن فيهما شفاء من كل داء إلا السام، قيل: يا رسول الله ! وما السام؟ قال: الموت). قوله: بماذا كنت تستمشين؟ أي: تليين الطبع حتى يمشي ولا يصير بمنزلة الواف، فيؤذي باحتباس النجو، ولهذا سمي الدواء المسهل مشيًا على وزن فعيل. وقيل: لأن المسهل يكثر المشي والإختلاف للحاجة وقد روي: بماذا تستشفين؟ فقالت: بالشبرم، وهو من جملة الأدوية اليتوعية، وهو قشر عرف شجرة، وهو حار يابس في الدرجة الرابعة، وأجوده المائل إلى الحمرة، الخفيف الرقيق الذي يشبه الجلد الملقوف، وبالجملة فهو من الأدوية التي أوصى الأطباء بترك استعمالها لخطرها، وفرط إسهالها. وقوله - صلى الله عليه وسلم -: حار جار ويروي: حار يار، قال أبو عبيد: وأكثر كلامهم بالياء. قلت: وفيه قولان، أحدهما: أن الحار الجار بالجم: الشديد الإسهال، فوصفه بالحرارة، وشدة الإسهال وكذلك هو، قاله أبو حنيفة الدينوري.

والثاني - وهو الصواب - أن هذا من الإتياع الذي يقصد به تأكيد الأول، ويكون بين التأكيد اللفظي والمعنوي، ولهذا يراعون فيه إتياعه في أكثر حروفه، كقولهم: حسن بسن، أي: كامل الحسن، وقولهم: حسن قسن بالقاف، ومنه شيطان ليطان، وحار جار، مع أن في الجار معنى آخر، وهو الذي يجر الشيء الذي يصيبه من شدة حرارته وجذبه له، كأنه ينزعه ويسلخه. ويار: إما لغة في جار، كقولهم: صهري وصهريج، والصهاري والصهاريج، وإما إتياع مستقل.

وأما السنا، ففيه لغتان: المد والقصر، وهو نبت حجازي أفضله المكّي، وهو دواء شريف مأمون الغائلة، قريب من الاعتدال، حار يابس في الدرجة الأولى، يسهل الصفراء والسوداء، ويقوي جرم القلب، وهذه فضيلة شريفة فيه، وخاصيته النفع من الوسواس السوداوي، ومن الشقاق العارض في البدن، ويفتح العضل وينفع من انتشار الشعر، ومن القمل والصداع العتيق، والجرب، والبتور، والحكة، والصرع، وشرب مائه مطبوخًا أصلح من شربه مدقوقًا، ومقدار الشربة منه ثلاثة دراهم، ومن مائه خمسة دراهم، وإن طبخ معه شيء من زهر البنفسج والزبيب الأحمر المنزوع العجم، كان أصلح.

قال الرازي: السنا والشاهترج يسهلان الأخلاط المحترقة، وينفعان من الجرب والحكة، والشربة من كل واحد منهما من أربعة دراهم إلى سبعة دراهم.

وأما السنون ففيه ثمانية أقوال، أحدها: أنه العسل. والثاني: أنه رب عكة السمن يخرج خطًا سوداء على السمن، حكاها عمرو بن بكر السكسكي. الثالث: أنه حب يشبه الكمون وليس به، قاله ابن الأعرابي. الرابع: أنه الكمون الكرمانّي. الخامس: أنه الرازيانج. حكاها أبو حنيفة الدينوري عن بعض الأعراب. السادس: أنه الشيت. السابع: أنه التمر حكاها أبو بكر بن السني الحافظ. الثامن: أنه العسل الذي يكون في زقاق السمن، حكاها عبد اللطيف البغدادي. قال بعض الأطباء: وهذا أجدر بالمعنى، وأقرب إلى الصواب، أي: يخلط السنا مدقوقًا بالعسل المخالط للسمن، ثم يلحق فيكون أصلح من استعماله مفردًا لما في العسل والسمن من إصلاح السنا،

وإعانتة له على الإسهال. والله أعلم.
وقد روى الترمذي وغيره من حديث ابن عباس يرفعه: (إن خير ما تدأوبتم به السعوط واللدود والحجامة والمشى) والمشي: هو الذي يمشي الطبع ويليته ويسهل خروج الخارج.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج حكة الجسم وما يولد القمل

في الصحيحين من حديث قتادة، (عن أنس بن مالك قال: رخص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لعبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما في لبس الحرير لحكة كانت بهما). وفي رواية: (أن عبد الرحمن بن عوف، والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما، شكوا القمل إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - في غزاة لهما، فرخص لهما في قمص الحرير، ورأيته عليهما). هذا الحديث يتعلق به أمران: أحدهما: فقهي، والآخر طبّي.
فأما الفقهي: فالذي استقرت عليه سنته - صلى الله عليه وسلم - إباحة الحرير للنساء مطلقاً، وتحريمه على الرجال إلا لحاجة ومصلحة راجحة، فالحاجة إما من شدة البرد، ولا يجد غيره، أو لا يجد سترة سواه. ومنها: لباسه للجرب، والمرض، والحكة، وكثرة القمل كما دل عليه حديث أنس هذا الصحيح.
والجواز: أصح الروايتين عن الإمام أحمد، وأصح قولي الشافعي، إذ الأصل عدم التخصيص، والرخصة إذا ثبتت في حق بعض الأمة لمعنى تعدت إلى كل من وجد فيه ذلك المعنى، إذ الحكم يعم بعموم سببه.
ومن منع منه، قال: أحاديث التحريم عامة، وأحاديث الرخصة يحتمل اختصاصها بعبد الرحمن بن عوف والزبير، ويحتمل تعديها إلي غيرهما. وإذا احتمل الأمران، كان الأخذ بالعموم أولى، ولهذا قال بعض الرواة في هذا الحديث: فلا أدري أبلغت الرخصة من بعدهما، أم لا؟
والصحيح: عموم الرخصة، فإنه عرف خطاب الشرع في ذلك ما لم يصرح بالتخصيص، وعدم إلحاق غير من رخص له أولاً به، كقوله لأبي بردة في توضيحه بالجدعة من المعز: (تجزيك ولن تجزي عن أحد بعدك) وكقوله تعالى لنبيه - صلى الله عليه وسلم - في نكاح من وهبت نفسها له: (خالصة لك من دون المؤمنين) [الأحزاب: 50].
وتحريم الحرير: إنما كان سداً للزريعة، ولهذا أبيح للنساء، وللحاجة، والمصلحة الراجحة، وهذه قاعدة ما حرم لسد الذرائع، فإنه يباح عند الحاجة والمصلحة الراجحة، كما حرم النظر سداً للزريعة الفعل، وأبيح منه ما تدعو إليه الحاجة والمصلحة الراجحة، وكما حرم التنفل بالصلاة في أوقات النهي سداً للزريعة المشابهة الصورية بعباد الشمس، وأبيحت للمصلحة الراجحة، وكما حرم ربا الفضل سداً للزريعة ربا النسئة، وأبيح منه ما تدعو إليه الحاجة من العرايا، وقد أشبعنا الكلام فيما يحل ويحرم من لباس الحرير في كتاب التعبير لما يحل ويحرم من لباس الحرير

فصل: وأما الأمر الطبّي

فهو أن الحرير من الأدوية المتخذة من الحيوان، ولذلك يعد في الأدوية الحيوانية، لأن مخرجه من الحيوان، وهو كثير المنافع، جليل الموقع، ومن خاصيته تقوية القلب، وتفريجه، والنفع من كثير من أمراضه، ومن غلبة المرة السوداء، والأدواء الحادثة عنها، وهو مقو للبصر إذا اكتحل به، والخام منه - وهو المستعمل في صناعة الطب - حار يابس في الدرجة الأولى. وقيل: حار رطب فيها: وقيل: معتدل. وإذا اتخذ منه ملبوس كان معتدل الحرارة في مزاجه، مسخناً للبدن، وربما برد البدن بتسمينه إياه.
قال الرازي: الإبريسم أسخن من الكتان، وأبرد من القطن، يربي اللحم، وكل لباس خشن، فإنه يهزل، ويصلب البشرة وبالعكس. قلت: والملابس ثلاثة أقسام: قسم يسخن البدن ويدفئه، وقسم يدفئه ولا يسخنه، وقسم لا يسخنه ولا يدفئه، وليس هناك ما يسخنه ولا يدفئه، إذ ما يسخنه فهو أولى بتدفئته، فملابس الأوبار والأصواف تسخن وتدفي، وملابس الكتان والحرير والقطن تدفي ولا تسخن، فثياب الكتان باردة يابسة، وثياب الصوف حارة يابسة، وثياب القطن معتدلة الحرارة، وثياب الحرير ألين من القطن وأقل حرارة منه.

قال صاحب المنهاج: ولبسه لا يسخن كالقطن، بل هو معتدل، كل لباس أملس صقيل، فإنه أقل إسخاًا للبدن، وأقل عونًا في تحلل ما يتحلل منه، وأخرى أن يلبس في الصيف، وفي البلاد الحارة. ولما كانت ثياب الحرير كذلك، وليس فيها شيء من اليبس والخشونة الكائنين في غيرها، صارت نافعة من الحكمة، إذ الحكمة لا تكون إلا عن حرارة ويبس وخشونة، فلذلك رخص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - للزبير وعبد الرحمن في لباس الحرير لمداواة الحكمة، وثياب الحرير أبعد عن تولد القمل فيها، إذ كان مزاجها مخالفًا لمزاج ما يتولد منه القمل. وأما القسم الذي لا يدفئ ولا يسخن، فالمتخذ من الحديد والرصاص، والخشب والتراب، ونحوها، فإن قيل: فإذا كان لباس الحرير أعدل للباس وأوفقه للبدن، فلماذا حرّمته الشريعة الكاملة الفاضلة التي أباحت الطيبات، وحرمت الخبائث؟

قيل: هذا السؤال يجب عنه كل طائفة من طوائف المسلمين بجواب، فمنكرو الحكم والتعليل لما رفعت قاعدة التعليل من أصلها لم يحتاجوا إلى جواب عن هذا السؤال. ومثبتو التعليل والحكم - وهم الأكثرون - منهم من يجب عن هذا بأن الشريعة حرّمته لتصير النفوس عنه، وتركه لله، فتثاب على ذلك لا سيما ولها عوض عنه بغيره.

ومنهم من يجب عنه بأنه خلق في الأصل للنساء، كالحلية بالذهب، فحرم على الرجال لما فيه من مفسدة تشبه الرجال بالنساء، ومنهم من قال: حرم لما يورثه من الفخر والخيلاء والعجب. ومنهم من قال: حرم لما يورثه بملامسته للبدن من الأنوثة والتخنث، وضد الشهامة والرجولة، فإن لبسه يكسب القلب صفة من صفات الإناث، ولهذا لا تكاد تجد من يلبسه في الأكثر إلا وعلى شيمائله من التخنث والتأنث، والرخاوة ما لا يخفى، حتى لو كان من أشهم الناس وأكثرهم فحولية ورجولية، فلا بد أن ينقصه لبس الحرير منها، وإن لم يذهبها، ومن غلظت طباعه وكثفت عن فهم هذا، فليسلم للشارع الحكيم، ولهذا كان أصح القولين: أنه يحرم على الولي أن يلبسه الصبي لما ينشأ عليه من صفات أهل التأنيث.

وقد روى النسائي من حديث أبي موسى الأشعري، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (إن الله أحل لإناث أمتي الحرير والذهب، وحرّمه على ذكورها). وفي لفظ: (حرم لباس الحرير والذهب على ذكور أمتي، وأحل لإناثهم).

وفي صحيح البخاري عن حذيفة قال: نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن لبس الحرير والديباج، وأن يجلس عليه، وقال: (و لهم في الدنيا، ولكم في الآخرة).

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج القمل الذي في الرأس وإزالته

في الصحيحين عن كعب بن عجرة، قال: كان بي أذى من رأسي، فحملت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - والقمل يتناثر على وجهي، فقال: (ما كنت أرى الجهد قد بلغ بك ما أرى)، وفي رواية: فأمره أن يحلق رأسه، وأن يطعم فرقًا بين ستة، أو يهدي شاة، أو يصوم ثلاثة أيام. القمل يتولد في الرأس والبدن من شيتين: خارج عن البدن وداخل فيه، فالخارج: الوسخ والدنر المتراكم في سطح الجسد، والثاني من خلط رديء عفن تدفعه الطبيعة بين الجلد واللحم، فيتعفن بالرطوبة الدموية في البشرة بعد خروجها من المسام، فيكون منه القمل، وأكثر ما يكون ذلك بعد العلل والأسقام، وبسبب الأوساخ، وإنما كان في رؤوس الصبيان أكثر لكثرة رطوباتهم وتعاطيهم الأسباب التي تولد القمل، ولذلك حلق النبي - صلى الله عليه وسلم - رؤوس بني جعفر. ومن أكبر علاجه حلق الرأس لتنتفح مسام الأبخرة، فتتصاعد الأبخرة الرديئة، فتضعف مادة الخلط، وينبغي أن يطلى الرأس بعد ذلك بالأدوية التي تقتل القمل، وتمنع تولده. وحلق الرأس ثلاثة أنواع: أحدها: نسك وقربة. والثاني: بدعة وشرك، والثالث: حاجة ودواء، فالأول: الحلق في أحد النسكين، الحج أو العمرة. والثاني: حلق الرأس لغير الله سبحانه، كما يحلقها المريدون لشييوخهم، فيقول أحدهم: أنا حلقك رأسي لفلان، وأنت حلقته لفلان، وهذا بمنزلة أن يقول: سجدت لفلان، فإن حلق الرأس خضوع وعبودية وذل، ولهذا كان من تمام الحج، حتى إنه عند الشافعي ركن من أركانه لا يتم إلا به، فإنه وضع النواصي بين يدي ربها خضوعًا لعظمته، وتذللًا لعزته، وهو من أبلغ أنواع العبودية، ولهذا كانت العرب إذا أرادت إذلال الأسير

منهم وعنته، خلقوا رأسه وأطلقوه، فجاء شيوخ الضلال، والمزاحمون للربوبية الذين أساس مشيختهم على الشرك والبدعة، فأرادوا من مريدتهم أن يتعبدوا لهم، فزينوا لهم خلق رؤوسهم لهم، كما زينوا لهم السجود لهم، وسموه بغير اسمه، وقالوا: هو وضع الرأس بين يدي الشيخ، ولعمر الله إن السجود لله هو وضع الرأس بين يديه سبحانه، وزينوا لهم أن يندروا لهم، ويتوبوا لهم، ويحلفوا بأسمائهم، وهذا هو اتخاذهم أرباباً وآلهة من دون الله، قال تعالى: {ما كان لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم والنبوة ثم يقول للناس كونوا عباداً لي من دون الله ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ولا يأمركم أن تتخذوا الملائكة والنبيين أرباباً أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون} [آل عمران: 79 - 80].

وأشرف العبودية عبودية الصلاة، وقد تقاسمها الشيوخ والمتشبهون بالعلماء والجبابرة، فأخذ الشيوخ منها أشرف ما فيها، وهو السجود، وأخذ المتشبهون بالعلماء منها الركوع، فإذا لقي بعضهم بعضاً ركع له كما يركع المصلي لربه سواء، وأخذ الجبابرة منهم القيام، فيقوم الأحرار والعبيد على رؤوسهم عبودية لهم، وهم جلوس، وقد نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن هذه الأمور الثلاثة على التفصيل، فتعاطيها، مخالفة صريحة له، فنهى عن السجود لغير الله وقال: (لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد). وأنكر على معاذ لما سجد له وقال: مه. وتحريم هذا معلوم من دينه بالضرورة، وتجوز من جوزه لغير الله مراغمة لله ورسوله، وهو من أبلغ أنواع العبودية، فإذا جوز هذا المشرك هذا النوع للبشر، فقد جوز العبودية لغير الله، وقد صح أنه قيل له: الرجل يلقي أخاه أينحنني له؟ قال: لا . قيل: أيلزمته ويقبله قال: لا . قيل: أيسافحه؟ قال: نعم.

وأيضاً: فالإنحاء عند التحية سجود، ومنه قوله تعالى: {وادخلوا الباب سجداً} [البقرة: 58] أي منحنين، وإلا فلا يمكن الدخول على الجباه، وصح عنه النهي عن القيام، وهو جالس، كما تعظم الأعاجم بعضها بعضاً، حتي منع من ذلك في الصلاة، وأمرهم إذا صلى جالساً أن يصلوا جلوساً، وهم أصحاء لا عذر لهم، لئلا يقوموا على رأسه وهو جالس، مع أن قيامهم لله، فكيف إذا كان القيام تعظيماً وعبودية لغيره سبحانه.

والمقصود: أن النفوس الجاهلة الصالة أسقطت عبودية الله سبحانه، وأشركت فيها من تعظمه من الخلق، فسجدت لغير الله، وركعت له، وقامت بين يديه قيام الصلاة، وحلفت بغيره، ونذرت لغيره، وحلفت لغيره، وذبحت لغيره، وطافت لغير بيته، وعظمت به بالحب، والخوف، والرجاء، والطاعة، كما يعظم الخالق، بل أشد، وسوت من تعبدته من المخلوقين برب العالمين، وهؤلاء هم المضادون لدعوة الرسل، وهم الذين يربهم يعدلون، وهم الذين يقولون - وهم في النار مع آلهتهم يختصمون -: {تالله إن كنا لفي ضلال مبين إذ نسويكم برب العالمين} [الشعراء: 98]. وهم الذين قال فيهم: {ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله والذين آمنوا أشد حبا لله} [البقرة: 165]. وهذا كله من الشرك، والله لا يغفر أن يشرك به. فهذا فصل معترض في هديه في خلق الرأس، ولعله أهم مما قصد الكلام فيه، والله الموفق.

في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج ذات الجنب

روى الترمذي في جامعه من حديث زيد بن أرقم، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (تداووا من ذات الجنب بالقسط البحري والزيت). وذات الجنب عند الأطباء نوعان: حقيقي وغير حقيقي. فالحقيقي: ورم حار يعرض في نواحي الجنب في الغشاء المستبطن للأضلاع. وغير الحقيقي: ألم يشبهه يعرض في نواحي الجنب عن رياح غليظة مؤذية تحتقن بين الصفاق، فتحدث وجعاً قريباً من وجع ذات الجنب الحقيقي، إلا أن الوجع في هذا القسم ممدود، وفي الحقيقي ناخس.

قال صاحب القانون: قد يعرض في الجنب، والصفاقات، والعضل التي في الصدر، والأضلاع، ونواحيها أورام مؤذية جداً موجعة، تسمى شوصة وبرساماً، وذات الجنب. وقد تكون أيضاً أوجاعاً في هذه الأعضاء ليست من ورم، ولكن من رياح غليظة، فيظن أنها من هذه العلة، ولا تكون منها. قال: واعلم أن كل وجع في الجنب قد يسمى ذات الجنب اشتقاقاً من مكان الألم، لأن معنى ذات الجنب صاحبة الجنب، والغرض به ها هنا وجع الجنب، فإذا عرض في الجنب ألم عن أي سبب كان نسب إليه، وعليه حمل كلام بقراط في قوله: إن أصحاب ذات الجنب ينتفعون

بالحمام. قيل: المراد به كل من به وجع جنب، أو وجع رئة من سوء مزاج، أو من أخلاط غليظة، أو لذاعة من غير ورم ولا حمى.

قال بعض الأطباء: وأما معنى ذات الجنب في لغة اليونان، فهو ورم الجنب الحار، وكذلك ورم كل واحد من الأعضاء الباطنة، وإنما سمي ذات الجنب ورم ذلك العضو إذا كان ورمًا حارًا فقط.

ويلزم ذات الجنب الحقيقي خمسة أعراض: وهي الحمى والسعال، والوجع الناحس، وضيق النفس، والنفض المنشاري.

العلاج الموجود في الحديث، ليس هو لهذا القسم، لكن للقسم الثاني الكائن عن الريح الغليظة، فإن القسط البحري - وهو العود الهندي على ما جاء مفسرًا في أحاديث آخر - صنف من القسط إذا دق دقًا ناعمًا، وخلط بالزيت المسخن، وذلك به مكان الريح المذكور، أو لعق، كان دواء موافقًا لذلك، نافعًا له، محللًا لمادته، مذهبًا لها، مقويًا للأعضاء الباطنة، مفتتحًا للسدد، والعود المذكور في منافعه كذلك.

قال المسبحي: العود: حار يابس، قابض يحبس البطن، ويقوي الأعضاء الباطنة، ويطرده الريح، ويفتح السدد، نافع من ذات الجنب، ويذهب فضل الرطوبة، والعود المذكور جيد للدماغ. قال: ويجوز أن ينفع القسط من ذات الجنب الحقيقية أيضًا إذا كان حدوثها عن مادة بلغمية لا سيما في وقت انحطاط العلة، والله أعلم.

وذاوات الجنب: من الأمراض الخطرة، وفي الحديث الصحيح: عن أم سلمة، أنها قالت: بدأ رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بمرضه في بيت ميمونة، وكان كلما خف عليه، خرج وصلى بالناس، وكان كلما وجد ثقلاً قال: (مروا أبا بكر فليصل بالناس)، واشتد شكواه حتى غمر عليه من شدة الوجع، فاجتمع عنده نساؤه، وعمه العباس، وأم الفضل بنت الحارث وأسماء بنت عميس، فتشاؤروا في لده، فلدوه وهو مغمور، فلما أفاق قال: (من فعل بي هذا، هذا من عمل نساء جئن من ها هنا، وأشار بيده إلى أرض الحبشة، وكانت أم سلمة وأسماء لداته، فقالوا: يا رسول الله ! خشينا أن يكون بك ذات الجنب. قال: فيم لدتموني؟ قالوا: بالعود الهندي، وشيء من ورس، وقطرات من زيت. فقال: ما كان الله ليقذفني بذلك الداء، ثم قال: عزمت عليكم أن لا يبقى في البيت أحد إلا لد إلا عمي العباس).

وفي الصحيحين عن عائشة - رضي الله تعالى عنها - قالت: لدنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأشار أن لا تلدونى، فقلنا: كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: (ألم أنهكم أن تلدونى، لا يبقى منكم أحد إلا لد غير عمي العباس، فإنه لم يشهدكم).

قال أبو عبيد عن الأصمعي: اللدود: ما يسقى الإنسان في أحد شقي الفم، أخذ من ليدي الوادي، وهما جانباه. وأما الوجور: فهو في وسط الفم.

قلت: واللدود - بالفتح - هو الدواء الذي يلد به. والسعوط: ما أدخل من أنفه.

وفي هذا الحديث من الفقه معاقبة الجاني بمثل ما فعل سواء، إذا لم يكن فعله محرماً لحق الله، وهذا هو الصواب المقطوع به لبضعة عشر دليلاً قد ذكرناها في موضع آخر، وهو منصوص أحمد وهو ثابت عن الخلفاء الراشدين، وترجمة المسألة بالقصاص في اللطمة والضربة، وفيها عدة أحاديث لا معارض لها البتة، فيتعين القول بها.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج الصداع والشقيقة

روى ابن ماجه في سننه حديثاً في صحته نظر: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا صدع، غلف رأسه بالحناء، ويقول: (إنه نافع بإذن الله من الصداع).

الصداع ألم في بعض أجزاء الرأس أو كله، فما كان منه في أحد شقي الرأس لازماً يسمى شقيقة، وإن كان شاملاً لجميعه لازماً، يسمى بيضة وخودة تشبيهاً ببيضة السلاح التي تشتمل على الرأس كله، وربما كان في مؤخر الرأس أو في مقدمه.

أنواعه كثيرة، وأسبابه مختلفة، وحقيقة الصداع سخونة الرأس، واحتماؤه لما دار فيه من البخار يطلب النفوذ من الرأس، فلا يجد منفذاً فيصدعه كما يصدع الوعي إذا حمي ما فيه وطلب النفوذ، فكل شيء رطب إذا حمي، طلب مكاناً أوسع من مكانه الذي كان فيه، فإذا عرض هذا البخار في الرأس كله بحيث لا يمكنه التفشي والتحلل،

وجال في الرأس، سمي الصدر.

والصداع يكون عن أسباب عديدة:

أحدها: من غلبة واحد من الطبائع الأربعة.

الخامس: يكون من قروح تكون في المعدة، فيألم الرأس لذلك الورم لاتصال العصب المنحدر من الرأس بالمعدة.

السادس: من ريح غليظة تكون في المعدة، فتصعد إلى الرأس فتصدعه.

السابع: يكون من ورم في عروق المعدة، فيألم الرأس بآلم المعدة للاتصال الذي بينهما.

الثامن: صداع يحصل عن امتلاء المعدة من الطعام، ثم ينحدر ويبقى بعضه نيئاً، فيصدع الرأس ويتقلبه.

التاسع: يعرض بعد الجماع لتخلخل الجسم، فيصل إليه من حر الهواء أكثر من قدره.

العاشر: صداع يحصل بعد القيئ والاستفراغ، إما لغلبة اليبس، وإما لتصاد الأبخرة من المعدة إليه.

الحادي عشر: صداع يعرض عن شدة الحر وسخونة الهواء.

الثاني عشر: ما يعرض عن شدة البرد، وتكاثف الأبخرة في الرأس وعدم تحللها.

الثالث عشر: ما يحدث من السهر وعدم النوم.

الرابع عشر: ما يحدث من ضغط الرأس وحمل الشيء الثقيل عليه.

الخامس عشر: ما يحدث من كثرة الكلام، فتضعف قوة الدماغ لأجله.

السادس عشر: ما يحدث من كثرة الحركة والرياضة المفرطة.

السابع عشر: ما يحدث من الأعراض النفسانية، كالهموم، والغموم، والأحزان، والوساوس، والأفكار الرديئة.

الثامن عشر: ما يحدث من شدة الجوع، فإن الأبخرة لا تجد ما تعمل فيه، فتكثر وتتصاد إلى الدماغ فتؤلمه.

التاسع عشر: ما يحدث عن ورم في صفاق الدماغ، ويجد صاحبه كأنه يضرب بالمطارق على رأسه.

العشرون: ما يحدث بسبب الحمى لاشتعال حرارتها فيه فيتألم، والله أعلم.

سبب صداع الشقيقة

مادة في شرايين الرأس وحدها حاصلة فيها، أو مرتقية إليها، فيقبلها الجانب الأضعف من جانبيه، وتلك المادة إما

بخارية، وإما أخلاط حارة أو باردة، وعلامتها الخاصة بها ضربان الشرايين، وخاصة في الدموي. وإذا ضببط

بالعصائب، ومنعت من الضربان، سكن الوجع.

وقد ذكر أبو نعيم في كتاب الطب النبوي له: أن هذا النوع كان يصيب النبي - صلى الله عليه وسلم - فيمكث

اليوم واليومين، ولا يخرج.

وفيه: عن ابن عباس قال: خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد عصب رأسه بعصابة.

وفي الصحيح، أنه قال في مرض موته: **(وإرأساه)** وكان يعصب رأسه في مرضه، وعصب الرأس ينفع في وجع

الشقيقة وغيرها من أوجاع الرأس.

علاجه يختلف باختلاف أنواعه وأسبابه

فمنه ما علاجه بالاستفراغ، ومنه ما علاجه بتناول الغذاء، ومنه ما علاجه بالسكون والدعة، ومنه ما علاجه

بالضمادات، ومنه ما علاجه بالتبريد، ومنه ما علاجه بالتسخين، ومنه ما علاجه بأن يجتنب سماع الأصوات

والحركات.

إذا عرف هذا، فعلاج الصداع في هذا الحديث بالحناء، هو جزئي لا كلي، وهو علاج نوع من أنواعه، فإن الصداع

إذا كان من حرارة ملهية، ولم يكن من مادة يجب استفراغها، نفع فيه الحناء نفعاً ظاهراً، وإذا دق وضمدت به

الجبهة مع الخل، سكن الصداع، وفيه قوة موافقة للعصب إذا ضمد به، سكنت أوجاعه، وهذا لا يختص بوجع

الرأس، بل يعم الأعضاء، وفيه قبض تشد به الأعضاء، وإذا ضمد به موضع الورم الحار والملتهب، سكنه.

وقد روى البخاري في تاريخه وأبو داود في السنن أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما شكى إليه أحد

وجعاً في رأسه إلا قال له: **(احتجم)**، ولا شكى إليه وجعاً في رجله إلا قال له: **(اختضب بالحناء)**.

وفي الترمذي: عن سلمى أم رافع خادمة النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: كان لا يصيب النبي - صلى الله

عليه وسلم - قرحة ولا شوكة إلا وضع عليها الحناء

فصل : التداوي بالحناء

شجر الحناء وأغصانها مركبة من قوة محللة اكتسبتها من جوهر فيها مائي، حار باعتدال، ومن قوة قابضة اكتسبتها من جوهر فيها أرضي بارد.

ومن منافعه أنه محلل نافع من حرق النار، وفيه قوة موافقة للعصب إذا ضمد به، وينفع إذا مضغ، من قروح الفم والسلاق العارض فيه، ويرئ القلاع الحادث في أفواه الصبيان، والضمد به ينفع من الأورام الحارة الملهبة، ويفعل في الجراحات فهل دم الأخوين. وإذا خلط نوره مع الشمع المصفى، ودهن الورد، ينفع من أوجاع الجنب. ومن خواصه أنه إذا بدأ الخدرى يخرج بصبي، فخضبت أسافل رجله بحناء، فإنه يؤمن على عينيه أن يخرج فيها شيء منه، وهذا صحيح مجرب لا شك فيه. وإذا جعل نوره بين طي ثياب الصوف طيبها، ومنع السوس عنها، وإذا نقع ورقه في ماء بغمرة، ثم عصر وشرب من صفوه أربعين يومًا كل يوم عشرون درهمًا مع عشرة دراهم سكر، ويغذى عليه بلحم الضأن الصغير، فإنه ينفع من ابتداء الجذام بخاصية فيه عجيبة.

وحكي أن رجلًا تشققت أطافير أصابع يده، وأنه بذل لمن يبرئه مالًا، فلم يجد، فوصفت له امرأة، أن يشرب عشرة أيام حناء، فلم يقدم عليه، ثم نعه بماء وشربه، فبرأ ورجعت أطافيره إلى حسننها.

الحناء إذا ألزمت به الأطفال معجونًا حسننها ونفعها، وإذا عجن بالسمن وضمد به بقايا الأورام الحارة التي ترشح ماء أصفر، نفعها ونفع من الجرب المتقرح المزمن منفعه بليغة، وهو ينبت الشعر ويقويه، ويحسنه، ويقوي الرأس، وينفع من النفايات، والبثور العارضة في الساقين والرجلين، وسائر البدن.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في معالجة المرضى بترك إعطائهم ما يكرهونه

من الطعام والشراب، وأنهم لا يكرهون على تناولهما روى الترمذي في جامعه، وابن ماجه، عن عتبة بن عامر الجهني، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لا تكرهوا مرضاكم على الطعام والشراب، فإن الله - عز وجل - يطعمهم ويسقيهم).

قال بعض فضلاء الأطباء: ما أغزر فوائد هذه الكلمة النبوية المشتمة على حكم إلهية، لا سيما للأطباء، ولمن يعالج المرضى، وذلك أن المريض إذا عاف الطعام أو الشراب، فذلك لاشتغال الطبيعة بمجاهدة المرض، أو لسقوط شهوته، أو نقصانها لضعف الحرارة الغريزية أو خمودها، وكيفما كان، فلا يجوز حينئذ إعطاء الغذاء في هذه الحالة. واعلم أن الجوع إن هو طلب الأعضاء للغذاء لتخلف الطبيعة به عليها عوض ما يتحلل منها، فتجذب الأعضاء القصوى من الأعضاء الدنيا حتى ينتهي الجذب إلى المعدة، فيحس الإنسان بالجوع، فيطلب الغذاء، وإذا وجد المرض، اشتغلت الطبيعة بمادته وإنضاجها وإخراجها عن طلب الغذاء، أو الشراب، فإذا أكره المريض على استعمال شيء من ذلك، تعطلت به الطبيعة عن فعلها، واشتغلت بهضمه وتدبيره عن إنضاج مادة المرض ودفعه، فيكون ذلك سببًا لضرر المريض، ولا سيما في أوقات البحران، أو ضعف الحار الغريزي أو خموده، فيكون ذلك زيادة في البلية، وتعجيل النازلة المتوقعة، ولا ينبغي أن يستعمل في هذا الوقت والحال إلا ما يحفظ عليه قوته ويقويه من غير استعمال مزعج للطبيعة البتة، وذلك يكون بما لطف قوامه من الأشربة والأغذية، واعتدل مزاجه كشراب اللينوفر، والتفاح، والورد الطري، وما أشبه ذلك، ومن الأغذية مرق الفراريج المعتدلة الطيبة فقط، وإنعاش قواه بالأرايح العطرة الموافقة، والأخبار السارة، فإن الطبيب خادم الطبيعة، ومعينها لا معيقها.

واعلم أن الدم الجيد هو المغذي للبدن، وأن البلغم دم فح قد نضج بعض النضج، فإذا كان بعض المرضى في بدنه بلغم كثير، وعدم الغذاء، عطفت الطبيعة عليه، وطبخته، وأنضجته، وصيرته دمًا، وغذت به الأعضاء، واكتفت به عما سواه، والطبيعة هي القوة التي وكلها الله سبحانه بتدبير البدن وحفظه وصحته، وحراسته مدة حياته.

واعلم أنه قد يحتاج في الندرة إلى إجبار المريض على الطعام والشراب، وذلك في الأمراض التي يكون معها اختلاط العقل، وعلى هذا فيكون الحديث من العام المخصوص، أو من المطلق الذي قد دل على تقييده دليل، ومعنى الحديث: أن المريض قد يعيش بلا غذاء أيامًا لا يعيش الصحيح في مثلها.

وفي قوله - صلى الله عليه وسلم -: (فإن الله يطعمهم ويسقيهم) معنى لطيف زائد على ما ذكره الأطباء لا يعرفه إلا من له عناية بأحكام القلوب والأرواح، وتأثيرها في طبيعة البدن، وأنفعال الطبيعة عنها، كما تنفعل هي كثيرًا عن الطبيعة، ونحن نشير إليه إشارة، فنقول: النفس إذا حصل لها ما يشغلها من محبوب أو مكروه أو مخوف،

اشتغلت به عن طلب الغذاء والشراب، فلا تحس بجوع ولا عطش، بل ولا حر ولا برد، بل تشتغل به عن الإحساس المؤلم الشديد الألم، فلا تحس به، وما من أحد إلا وقد وجد في نفسه ذلك أو شيئاً منه، وإذا اشتغلت النفس بما دهمها، وورد عليها، لم تحس بألم الجوع، فإن كان الوارد مغرماً قوي التفريح، قام لها مقام الغذاء، فشبع به، وانتعشت قواها، وتضاعفت، وجرت الدموية في الجسد حتى تظهر في سطحه، فيشرق وجهه، وتظهر دمويته، فإن الفرح يوجب انبساط دم القلب، فينبعث في العروق، فتمتلئ به، فلا تطلب الأعضاء حظها من الغذاء المعتاد لاشتغالها بما هو أحب إليها، وإلى الطبيعة منه، والطبيعة إذا طفرت بما تحب، أثرته على ما هو دونه.

وإن كان الوارد مؤلماً أو مخزناً أو مخوفاً، اشتغلت بمحاربه وقاومته ومدافعته عن طلب الغذاء، فهي في حال حربها في شغل عن طلب الطعام والشراب. فإن طفرت في هذا الحرب، انتعشت قواها، وأخلفت عليها نظير ما فاتها من قوة الطعام والشراب وإن كانت مغلوبة مقهورة، انحطت قواها بحسب ما حصل لها من ذلك، وإن كانت الحرب بينها وبين هذا العدو سجالاً، فالقوة تظهر تارة وتختفي أخرى، وبالجملته فالحرب بينهما على مثال الحرب الخارج بين العدوين المتقاتلين، والنصر للغالب، والمغلوب إما قتل، وإما جريح، وإما أسير. فالمرضى: له مدد من الله تعالى يغذيه به زائداً على ما ذكره الأطباء من تغذيته بالدم، وهذا المدد بحسب ضعفه وانكساره وانطراحه بين يدي ربه - عز وجل - فيحصل له من ذلك ما يوجب له قرباً من ربه، فإن العبد أقرب ما يكون من ربه إذا انكسر قلبه، ورحمة ربه عندئذ قريبة منه، فإن كان ولياً له، حصل له من الأغذية القلبية ما تقوى به قوى طبيعته، وتنعش به قواه أعظم من قوتها، وانتعاشها بالأغذية البدنية، وكلما قوي إيمانه وحبه لربه، وأنسه به، وفرحه به، وقوي يقينه بربه، واشتد شوقه إليه ورضاه به وعنه، وجد في نفسه من هذه القوة ما لا يعبر عنه، ولا يدركه وصف طبيب، ولا يناله علمه.

ومن غلط طبيعه، وكثفت نفسه عن فهم هذا والتصديق به، فلينظر حال كثير من عشاق الصور الذين قد امتلأت قلوبهم بحب ما يعشقونه من صورة، أو جاه، أو مال، أو علم، وقد شاهد الناس من هذا عجائب في أنفسهم وفي غيرهم.

وقد ثبت في الصحيح: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يواصل في الصيام الأيام ذوات العدد، وينهى أصحابه عن الوصال ويقول: **(لست كهيتكم إني أظل يطعمني ربي ويسقيني).**

ومعلوم أن هذا الطعام والشراب ليس هو الطعام الذي يأكله الإنسان بفمه، وإلا لم يكن مواصلاً، ولم يتحقق الفرق، بل لم يكن صائماً، فإنه قال: **(أظل يطعمني ربي ويسقيني).**

وأيضاً فإنه فرق بينه وبينهم في نفس الوصال، وأنه يقدر منه على ما لا يقدرون عليه، فلو كان يأكل ويشرب بفمه، لم يقل لست كهيتكم، وإنما فهم هذا من الحديث من قل نصيبه من غذاء الأرواح والقلوب، وتأثيره في القوة وانتعاشها، واعتدائها به فوق تأثير الغذاء الجسماني، والله الموفق.

فصل: ويجوز نفع التمر المذكور في بعض السموم

فيكون الحديث من العام المخصوص، ويجوز نفعه لخاصية تلك البلد، وتلك التربة الخاصة من كل سم، ولكن ها هنا أمر لا بد من بيانه، وهو أن من شرط انتفاع العليل بالدواء قبوله، واعتقاد النفع به، فتقبله الطبيعة، فتستعين به على دفع العلة، حتى إن كثيراً من المعالجات ينفع بالإعتقاد، وحسن القبول، وكمال التلقي، وقد شاهد الناس من ذلك عجائب، وهذا لأن الطبيعة يشتد قبولها له، وتفرح النفس به، فتنتعش القوة، ويقوى سلطان الطبيعة، وينبعث الحار الغريزي، فيساعد على دفع المؤذي، وبالعكس يكون كثير من الأدوية نافعة لتلك العلة، فيقطع عمله سوء اعتقاد العليل فيه، وعدم أخذ الطبيعة له بالقبول، فلا يجدي عليها شيئاً. واعتبر هذا بأعظم الأدوية والأشغية، وأنفعها للقلوب والأبدان، والمعاش والمعاد، والدنيا والآخرة، وهو القرآن الذي هو شفاء من كل داء، كيف لا ينفع القلوب التي لا تعتقد فيه الشفاء والنفع، بل لا يزيدها إلا مرضاً إلى مرضها، وليس لشفاء القلوب دواء قط أنفع من القرآن، فإنه شفاؤها التام الكامل الذي لا يغادر فيها سقماً إلا أبراه، ويحفظ عليها صحتها المطلقة، ويحميها الحماية التامة من كل مؤذ ومضر، ومع هذا فأعراض أكثر القلوب عنه، وعدم اعتقادها الجازم الذي لا ريب فيه أنه كذلك، وعدم استعماله، والعدول عنه إلى الأدوية التي ركبها بنو جنسها حال بينها وبين

الشفاء به، وغلبت العوائد، واشتد الإعراض، وتمكنت العلل والأدواء المزمنة من القلوب، وتربى المرضى والاطباء على علاج بني جنسهم وما وضعه لهم شيوخهم، ومن يعظمونه ويحسنون به ظنونهم، فعظم المصاب، واستحكم الداء، وتركبت أمراض وعلل أعيا عليهم علاجها، وكلما عالجوها بتلك العلاجات الحادثة تفاقم أمرها، وقويت، ولسان الحال ينادي عليهم:

**ومن العجائب والعجائب حمة ** قرب الشفاء وما إليه وصول
كالعيس في البداء يقتلها الظما ** والماء فوق ظهورها محمول**

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في دفع ضرر الأغذية والفاكهة

وإصلاحها بما يدفع ضررها، ويقوي نفعها ثبت في الصحيحين من حديث عبد الله بن جعفر، قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأكل الرطب بالقتاء. والرطب: حار رطب في الثانية، يقوي المعدة الباردة، ويوافقها، ويزيد في الباه، ولكنه سريع التعفن، معطش معكر للدم، مصدع مولد للسدد، ووجع المثانة، ومضر بالأسنان، والقتاء بارد رطب في الثانية، مسكن للعطش، منعش للقوى بشمه لما فيه من العطرية، مطفئ لحرارة المعدة الملتهبة، وإذا جفف بزره، ودق واستحلب بالماء، وشرب، سكن العطش، وأدر البول، ونفع من وجع المثانة. وإذا دق ونخل، وذلك به الأسنان، جلاها، وإذا دق ورقه وعمل منه ضماد مع الميخنج، نفع من عضة الكلب الكلب. وبالجملية: فهذا حار، وهذا بارد، وفي كل منهما صلاح للآخر، وإزالة لأكثر ضرره، ومقاومة كل كيفية بضدها، ودفع سورتها بالأخرى، وهذا أصل العلاج كله، وهو أصل في حفظ الصحة، بل علم الطب كله يستفاد من هذا. وفي استعمال ذلك وأمثاله في الأغذية والأدوية إصلاح لها وتعديل، ودفع لما فيها من الكيفيات المضرة لما يقابلها، وفي ذلك عون على صحة البدن، وفوته وخصبه، قالت عائشة رضي الله عنها: سمنوني بكل شيء، فلم أسمن، فسمنوني بالقتاء والرطب، فسمنت.

وبالجملية: فدفع ضرر البارد بالحر، والحر بالبارد، والرطب باليابس، واليابس بالرطب، وتعديل أحدهما بالآخر من أبلغ أنواع العلاجات، وحفظ الصحة، ونظير هذا ما تقدم من أمره بالسنا والسنوت، وهو العسل الذي فيه شيء من السمن يصلح به السنا، ويعدله، فصولات الله وسلامه على من بعث بعمارة القلوب والأبدان، وبمصالح الدنيا والآخرة.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في الحمية

الدواء كله شيئان: حمية وحفظ صحة. فإذا وقع التخليط، احتيج إلى الاستفراغ الموافق، وكذلك مدار الطب كله على هذه القواعد الثلاثة. والحمية: حميتان: حمية عما يجلب المرض، وحمية عما يزيده، فيقف على حاله، فالأول: حمية الأصحاء. والثانية: حمية المرضى، فإن المريض إذا احتذى، وقف مرضه عن التزايد، وأخذت القوى في دفعه. والأصل في الحمية قوله تعالى: {وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا} [النساء: 43، المائدة: 6]، فحمى المريض من استعمال الماء، لأنه يضره.

وفي سنن ابن ماجه وغيره عن أم المنذر بنت قيس الأنصارية، قالت: (دخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه علي، وعلي ناقة من مرض، ولنا دوالي معلقة، فقام رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأكل منها، وقام علي يأكل منها، فطفق رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول لعلي: إنك ناقة حتى كف. قالت: وصنعت شعيراً وسلقاً، فجئت به، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - لعلي: من هذا أصب، فإنه أنفع لك) وفي لفظ فقال: (من هذا فأصب، فإنه أوفق لك). وفي سنن ابن ماجه أيضاً عن صهيب قال: (قدمت علي النبي - صلى الله عليه وسلم - وبين يديه خبز وتمر، فقال: ادن فكل، فأخذت تمرّاً فأكلت، فقال: أأكل تمرّاً وبك رمد؟ فقلت: يا رسول الله ! أمضع

من الناحية الأخرى، فتبسم رسول الله - صلى الله عليه وسلم -).

وفي حديث محفوظ عنه - صلى الله عليه وسلم -: (إن الله إذا أحب عبدًا، حماه من الدنيا، كما يحمي أحدكم مريضه عن الطعام والشراب). وفي لفظ: (إن الله يحمي عبده المؤمن من الدنيا).
وأما الحديث الدائر على ألسنة كثير من الناس: الحمية رأس الدواء، والمعدة بيت الداء، وعودوا كل جسم ما اعتاد فهذا الحديث إنما هو من كلام الحارث بن كلدة طبيب العرب، ولا يصح رفعه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - قاله غير واحد من أئمة الحديث. ويذكر عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (أن المعدة حوض البدن، والعروق إليها واردة، فإذا صحت المعدة صدرت العروق بالصحة، وإذا سقمت المعدة، صدرت العروق بالسقم).

وقال الحارث: رأس الطب الحمية، والحمية عندهم للصحيح في المضرة بمنزلة التخليط للمريض والناقة، وأنفع ما تكون الحمية للناقة من المرض، فإن طبيعته لم ترجع بعد إلى قوتها، والقوة الهاضمة ضعيفة، والطبيعة قابلة، والأعضاء مستعدة، فتخليطه يوجب انتكاسها، وهو أصعب من ابتداء مرضه.
واعلم أن في رفع النبي - صلى الله عليه وسلم - لعلي من الأكل من الدوالي، وهو ناقة أحسن التدبير، فإن الدوالي أقناء من الرطب تعلق في البيت للأكل بمنزلة عناقيد العنب، والفاكهة تضر بالناقة من المرض لسرعة استحالتها، وضعف الطبيعة عن دفعها، فإنها لم تتمكن بعد من قوتها، وهي مشغولة بدفع آثار العلة، وإزالتها من البدن.

وفي الرطب خاصة نوع ثقل على المعدة، فتشتغل بمعالجته وإصلاحه عما هي بصدده من إزالة المرض وآثاره، فإما أن تقف تلك البقية، وإما أن تتزايد، فلما وضح بين يديه السلق والشعير، أمره أن يصيب منه، فإنه من أنفع الأغذية للناقة، فإن في ماء الشعير من التبريد والتغذية، والتلطيف والتلين، وتقوية الطبيعة ما هو أصلح للناقة، ولا سيما إذا طبخ بأصول السلق، فهذا من أوفق الغذاء لمن في معدته ضعف، ولا يتولد عنه من الأخلاط ما يخاف منه.

وقال زيد بن أسلم: حمى عمر - رضي الله عنه - مريضًا له، حتى إنه من شدة ما حماه كان يمص النوى.
وبالجملة: فالحمية من أنفع الأدوية قبل الداء، فتمنع حصوله، وإذا حصل، فتمنع تزايد وانتشاره.

فصل: ومما ينبغي أن يعلم أن كثيرًا مما يحمى عنه العليل والناقة والصحيح

إذا اشتدت الشهوة إليه، ومالت إليه الطبيعة، فتناول منه الشيء اليسير الذي لا تعجز الطبيعة عن هضمه، لم يضره تناوله، بل ربما انتفع به، فإن الطبيعة والمعدة تتلقاونه بالقبول والمحبة، فيصلحان ما يخشى من ضرره، وقد يكون أنفع من تناول ما تكرهه الطبيعة، وتدفعه من الدواء، ولهذا أقر النبي - صلى الله عليه وسلم - صهيًا وهو أرمد علي تناول التمرات اليسيرة، وعلم أنها لا تضره، ومن هذا ما يروى عن علي أنه دخل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو أرمد، وبين يدي النبي - صلى الله عليه وسلم - تمر يأكله، فقال: (يا علي ! تشتهي؟ ورمى إليه بتمرة، ثم بأخرى حتى رمى إليه سبعًا، ثم قال: حسبك يا علي). ومن هذا ما رواه ابن ماجه في سننه من حديث عكرمة، عن ابن عباس، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - عاد رجلًا فقال له: (ما تشتهي؟ فقال: أشتهي خبز بر. وفي لفظ: أشتهي كعكًا، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: من كان عنده خبز بر فيبعث إلى أخيه ثم قال: إذا اشتهى مريض أحدكم شيئًا، فليطعمه). ففي هذا الحديث سر طبي لطيف، فإن المريض إذا تناول ما يشتهي عن جوع صادق طبيعي، وكان فيه ضرر ما، كان أنفع وأقل ضررًا مما لا يشتهي، وإن كان نافعًا في نفسه، فإن صدق شهوته، ومحبة الطبيعة يدفع ضرره، وبغض الطبيعة وكراهتها للنافع، قد يجلب لها منه ضررًا. وبالجملة: فاللذيق المشتهى تقبل الطبيعة عليه بعناية، فتحضمه على أحمد الوجوه، سيما عند انبعاث النفس إليه بصدق الشهوة، وصحة القوة، والله أعلم.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج الرمد بالسكون

والدعة، وترك الحركة، والحمية مما يهيج الرمد وقد تقدم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - حمى صهيًا من التمر، وأنكر عليه أكله، وهو أرمء، وحمى عليًا من الرطب لما أصابه الرمد. وذكر أبو نعيم في كتاب الطب النبوي: أنه - صلى الله عليه وسلم - كان إذا رمدت عين امرأة من نسائه لم يأتها حتى تبرأ عينها.

الرمء: ورم حار يعرض في الطبقة الملتحمة من العين، وهو بياضها الظاهر، وسببه انصباب أحد الأخلاط الأربعة، أو ريح حارة تكثر كميتها في الرأس والبدن، فينبعث منها قسط إلى جوهر العين، أو ضربة تصيب العين، فتتسلل الطبيعة إليها من الدم والروح مقدارًا كثيرًا تروم بذلك شفاءها مما عرض لها، ولأجل ذلك يرم العضو المضروب، والقياس يوجب ضده. وأعلم أنه كما يرتفع من الأرض إلى الجو بخاران، أحدهما: حار يابس، والآخر: حار رطب، فيعتقدان سحابًا متراكمًا، ويمنعان أبصارنا من إدراك السماء، فكذلك يرتفع من قعر المعدة إلى منتهائها مثل ذلك، فيمنعان النظر، ويتولد عنهما علل شتى، فإن قويت الطبيعة على ذلك ودفعته إلى الخياشيم، أحدث الزكام، وإن دفعته إلى اللهاة والمنخرين أحدث الخناق، وإن دفعته إلى الجنب، أحدث الشوصة، وإن دفعته إلى الصدر، أحدث النزلة، وإن انحدر إلى القلب، أحدث الخبطة، وإن دفعته إلى العين أحدث رمءًا، وإن انحدر إلى الجوف، أحدث السيلان، وإن دفعته إلى منازل الدماغ أحدث النسيان، وإن ترطبت أوعية الدماغ منه، وامتلاأت به عروقه أحدث النوم الشديد، ولذلك كان النوم رطبًا، والسهر يابسًا، وإن طلب البخار النفوذ من الرأس، فلم يقدر عليه، أعقبه الصداع والسهر، وإن مال البخار إلى أحد شقي الرأس، أعقبه الشقيقة، وإن ملك قمة الرأس ووسط الهامة. أعقبه داء البيضة، وإن برد منه حجاب الدماغ، أو سخن، أو ترطب وهاجت منه أرياح، أحدث العطاس، وإن أهاج الرطوبة البلغمية فيه حتى غلب الحار الغريزي، أحدث الإغماء والسكات، وإن أهاج المرة السوداء حتى أظلم هواء الدماغ، أحدث الوسواس، وإن فاض ذلك إلى مجاري العصب، أحدث الصرع الطبيعي، وإن ترطبت مجامع عصب الرأس وفاض ذلك في مجاريه، أعقبه الفالج، وإن كان البخار من مرة صفراء ملتهبة محمية للدماغ، أحدث البرسام، فإن شركه الصدر في ذلك، كان سرسامًا، فافهم هذا الفصل.

والمقصود: أن أخلاط البدن والرأس تكون متحركة هائجة في حال الرمد، والجماع مما يزيد حركتها وثورانها، فإنه حركة كلية للبدن والروح والطبيعة. فأما البدن، فيسخن بالحركة لا محالة، والنفس تشند حركتها طلبًا للذة واستكمالها، والروح تتحرك تبعًا لحركة النفس والبدن، فإن أول تعلق الروح من البدن بالقلب، ومنه ينشأ الروح، وتثبت في الأعضاء. وأما حركة الطبيعة، فلأجل أن ترسل ما يجب إرساله من المنى على المقدار الذي يجب إرساله.

وبالجملة: فالجماع حركة كلية عامة يتحرك فيها البدن وقواه، وطبيعته وأخلاطه، والروح والنفس، فكل حركة فهي مثيرة للأخلاط مرفقة لها توجب دفعها وسيلانها إلى الأعضاء الضعيفة، والعين في حال رمدها أضعف ما تكون، فأضر ما عليها حركة الجماع.

قال بقراط في كتاب الفصول: وقد يدل ركوب السفن أن الحركة تثور الأبدان. هذا مع أن في الرمد منافع كثيرة، منها ما يستدعيه من الحمية والإستفراغ، وتنقية الرأس والبدن من فضلاتهما وعفونتهما، والكف عما يؤدي النفس والبدن من الغضب، والهم والحزن، والحركات العنيفة، والأعمال الشاقة. وفي أثر سلفي: لا تكثر هو الرمد، فإنه يقطع عروق العمى.

ومن أسباب علاجه ملازمة السكون والراحة، وترك مس العين والاشتغال بها، فإن أضداد ذلك يوجب انصباب المواد إليها. وقد قال بعض السلف: مثل أصحاب محمد مثل العين، ودواء العين ترك مسها. وقد روي في حديث مرفوع، الله أعلم به: (علاج الرمد تقطير الماء البارد في العين) وهو من أنفع الأدوية للرمء الحار، فإن الماء دواء بارد يستعان به على إطفاء حرارة الرمد إذا كان حارًا، ولهذا قال عبد الله بن مسعود رضي الله عنه لامرأته زينب وقد اشتكت عينها: لو فعلت كما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان خيرًا لك وأجدر أن تشفي، تنضحني في عينك الماء، ثم تقولين: (أذهب البأس رب الناس، واشف أنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقمًا). وهذا مما تقدم مرارًا أنه خاص ببعض البلاد، وبعض أوجاع العين، فلا يجعل كلام النبوة الجزئي الخاص كليًا عامًا، ولا الكلي العام جزئيًا خاصًا، فيقع من الخطأ، وخلاف الصواب ما يقع، والله أعلم.

الذي يجمد معه البدن ذكر أبو عبيد في غريب الحديث من حديث أبي عثمان النهدي: أن قومًا مروا بشجرة فأكلوا منها، فكانما مرت بهم ريح، فأجمدتهم، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: **(قرسوا الماء في الشنان، وصبوا عليهم فيما بين الأذنين)**، ثم قال أبو عبيد: قرسوا: يعني بردوا. وقول الناس: قد قرس البرد، إنما هو من هذا بالسین ليس بالصاد. والشنان: الأسقية والقرب الخلقان، يقال للسقاء: شن، وللقربة: شنة. وإنما ذكر الشنان دون الجدد لأنها أشد تبريدًا للماء. وقوله: بين الأذنين، يعني أذان الفجر والإقامة، فسمى الإقامة أذانًا، انتهى كلامه.

قال بعض الأطباء: وهذا العلاج من النبي - صلى الله عليه وسلم - من أفضل علاج هذا الداء إذا كان وقوعه بالحجاز، وهي بلاد حارة يابسة، والحر الغريزي ضعيف في بواطن سكانها، وصب الماء البارد عليهم في الوقت المذكور، وهو أبرد أوقات اليوم - يوجب جمع الحر الغريزي المنتشر في البدن الحامل لجميع قواه، فيقوي القوة الدافعة، ويجتمع من أقطار البدن إلى باطنه الذي هو محل ذاك الداء، ويستظهر بباقي القوى على دفع المرض المذكور، فيدفعه بإذن الله - عز وجل - ولو أن بقرات، أو جالينوس، أو غيرهما، وصف هذا الدواء لهذا الداء، لخضعت له الأطباء، وعجبوا من كمال معرفته.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في إصلاح الطعام الذي يقع فيه الذباب

وإرشاده إلى دفع مضرات السموم بأضادها في الصحيحين من حديث أبي هريرة، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: **(إذا وقع الذباب في إناء أحدكم، فامقلوه، فإن في أحد جناحيه داء، وفي الآخر شفاء)**. وفي سنن ابن ماجه عن أبي سعيد الخدري، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: **(أحد جناحي الذباب سم، والآخر شفاء، فإذا وقع في الطعام، فامقلوه، فإنه يقدم السم، ويؤخر الشفاء)**.

هذا الحديث فيه أمران: أمر فقهي، وأمر طبي، فأما الفقهي، فهو دليل ظاهر الدلالة جدًا على أن الذباب إذا مات في ماء أو مائع، فإنه لا ينجسه، وهذا قول جمهور العلماء، ولا يعرف في السلف مخالف في ذلك. ووجه الاستدلال به أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر بمقله، وهو غمسه في الطعام، ومعلوم أنه يموت من ذلك، ولا سيما إذا كان الطعام حارًا. فلو كان ينجسه لكان أمرًا بإفساد الطعام، وهو - صلى الله عليه وسلم - إنما أمر بإصلاحه، ثم عدي هذا الحكم إلى كل ما لا نفس له سائلة، كالنحلة والزنبور، والعنكبوت وأشباه ذلك، إذ الحكم يعم بعموم علته، وينتفي لانتهاء سببه، فلما كان سبب التنجيس هو الدم المحتقن في الحيوان بموته، وكان ذلك مفقودًا فيما لا دم له سائل انتفى الحكم بالتنجيس لانتهاء علته.

ثم قال من لم يحكم بنجاسة عظم الميتة: إذا كان هذا ثابتًا في الحيوان الكامل مع ما فيه من الرطوبات، والفضلات، وعدم الصلابة، فثبوته في العظم الذي هو أبعد عن الرطوبات والفضلات، واحتقان الدم أولى، وهذا في غاية القوة، فالمصير إليه أولى. وأول من حفظ عنه في الإسلام أنه تكلم بهذه اللفظة، فقال: ما لا نفس له سائلة، إبراهيم النخعي، وعنه تلقاها الفقهاء - والنفس في اللغة: يعبر بها عن الدم، ومنه نفست المرأة - بفتح النون - إذا حاضت، ونفست - بضمها - إذا ولدت. وأما المعنى الطبي، فقال أبو عبيد: معنى امقلوه: اغمسوه ليخرج الشفاء منه، كما خرج الداء، يقال للرجلين: هما يتماقلان، إذا تغاطا في الماء.

واعلم أن في الذباب عندهم قوة سمية يدل عليها الورم، والحكة العارضة عن لسعه، وهي بمنزلة السلاح، فإذا سقط فيما يؤذي، اتقاه بسلاحه، فأمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يقابل تلك السمية بما أودعه الله سبحانه في جناحه الآخر من الشفاء، فيغمس كله في الماء والطعام، فيقابل المادة السمية المادة النافعة، فيزول ضررها، وهذا طب لا يهتدي إليه كبار الأطباء وأئمتهم، بل هو خارج من مشكاة النبوة، ومع هذا فالطبيب العالم العارف الموفق يخضع لهذا العلاج، ويقر لمن جاء به بأنه أكمل الخلق على الإطلاق، وأنه مؤيد بوحى إلهي خارج عن القوى البشرية.

وقد ذكر غير واحد من الأطباء أن لسع الزنبور والعقرب إذا ذلك موضعه بالذباب نفع منه نفعًا بيّنًا، وسكنه، وما ذاك إلا للمادة التي فيه من الشفاء، وإذا ذلك به الورم الذي يخرج في شعر العين المسمى شعرة بعد قطع رؤوس

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج البثرة

ذكر ابن السنني في كتابه عن بعض أزواج النبي - صلى الله عليه وسلم - قالت: (دخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وقد خرج في أصبعي بثرة، فقال: عندك ذريرة؟ قلت: نعم. قال: ضعها عليها وقولي: اللهم مصغر الكبير، ومكبر الصغير، صغر ما بي).

الذريرة: دواء هندي يتخذ من قصب الذريرة، وهي حارة يابسة تنفع من أورام المعدة والكبد والاسنسقاء، وتقوي القلب لطبيها، وفي الصحيحين عن عائشة أنها قالت: طببت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيدي بذريرة في حجة الوداع للحل والإحرام.

والبثرة: خراج صغير يكون عن مادة حارة تدفعها الطبيعة، فتسترق مكاناً من الجسد تخرج منه، فهي محتاجة إلى ما ينضجها ويخرجها، والذريرة أحد ما يفعل بها ذلك، فإن فيها إنضاجاً وإخراجاً مع طيب رائحتها، مع أن فيها تبريداً للنارية التي في تلك المادة، وكذلك قال صاحب القانون: إنه لا أفضل لحرق النار من الذريرة بدهن الورد والخل.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج الأورام

والخراجات التي تبرأ بالبط والبزل يذكر عن علي قال: دخلت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على رجل يعوده بظهره ورم، فقالوا: يا رسول الله ! بهذه مدة. قال: بطوا عنه، قال علي: فما برحت حتى بطت، والنبي - صلى الله عليه وسلم - شاهد. ويذكر عن أبي هريرة، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أمر طبيباً أن يبط بطن رجل أجوى البطن، فقل: يا رسول الله: هل ينفع الطب؟ قال: (الذي أنزل الداء، أنزل الشفاء، فيما شاء).

الورم: مادة في حجم العضو لفضل مادة غير طبيعية تنصب إليه، ويوجد في أجناس الأمراض كلها، والمواد التي تكون عنها من الأخلاط الأربعة، والمائية، والريح، وإذا اجتمع الورم سمي خراجاً، وكل ورم حار يؤول أمره إلى أحد ثلاثة أشياء: إما تحلل، وإما جمع مدة، وإما استحالة إلى الصلابة. فإن كانت القوة قوية، استولت على مادة الورم وحللتها، وهي أصلح الحالات التي يؤول حال الورم إليها، وإن كانت دون ذلك، أنضجت المادة، وأحالتها مدة بيضاء، وفتحت لها مكاناً أسالتها منه. وإن نقصت عن ذلك أحالت المادة مدة غير مستحكمة النضج، وعجزت عن فتح مكان في العضو تدفعها منه، فيخاف على العضو الفساد بطول لبثها فيه، فيحتاج حينئذ إلى إعانة الطبيب بالبط، أو غيره لإخراج تلك المادة الرديئة المفسدة للعضو.

وفي البط فائدتان: إحداهما: إخراج المادة الرديئة المفسدة.

والثانية: منع اجتماع مادة أخرى إليها تقويها.

وأما قوله في الحديث الثاني: (إنه أمر طبيباً أن يبط بطن رجل أجوى البطن)، فالجوى يقال على معان منها: الماء الممتن الذي يكون في البطن يحدث عنه الاستسقاء. وقد اختلف الأطباء في بزله لخروج هذه المادة، فمنعته طائفة منهم لخطره، وبعد السلامة معه، وجوزته طائفة أخرى، وقالت: لا علاج له سواه، وهذا عندهم إنما هو في الاستسقاء الزقي، فإنه كما تقدم ثلاثة أنواع: طلي، وهو الذي ينتفخ معه البطن بمادة ريحية إذا ضربت عليه سمع له صوت كصوت الطبل، ولحمي: وهو الذي يربو معه لحم جميع البدن بمادة بلغمية تفسو مع الدم في الأعضاء، وهو أصعب من الأول، وزقي: وهو الذي يجتمع معه في البطن الأسفل مادة رديئة يسمع لها عند الحركة خضضة كخضضة الماء في الزق، وهو أردأ أنواعه عند الأكثرين من الأطباء. وقالت طائفة: أردأ أنواعه للحمي لعموم الآفة به. ومن جملة علاج الزقي إخراج ذلك بالبزل، ويكون ذلك بمنزلة فصد العروق لإخراج الدم الفاسد، لكنه خطر كما تقدم، وإن ثبت هذا الحديث، فهو دليل على جواز بزله، والله أعلم.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج المرضى بتطبيب نفوسهم وتقوية قلوبهم

روى ابن ماجه في سننه من حديث أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إذا دخلتم على المريض، فنفسوا له في الأجل، فإن ذلك لا يرد شيئاً، وهو يطيب نفس المريض). وفي هذا الحديث نوع شريف جداً من أشرف أنواع العلاج، وهو الإرشاد إلى ما يطيب نفس العليل من الكلام الذي تقوى به الطبيعة، وتتعش به القوة، وينبعث به الحار الغريزي، فيتساعد على دفع العلة أو تخفيفها الذي هو غاية تأثير الطبيب.

وتفريح نفس المريض، وتطبيب قلبه، وإدخال ما يسره عليه، له تأثير عجيب في شفاء علته وخفتها، فإن الأرواح والقوى تقوى بذلك، فتساعد الطبيعة على دفع المؤذي، وقد شاهد الناس كثيراً من المرضى تتعش قواه بعبادة من يحبونه، ويعظمونه، ورؤيتهم لهم، ولطفهم بهم، ومكالمتهم إياهم، وهذا أحد فوائد عبادة المرضى التي تتعلق بهم، فإن فيها أربعة أنواع من الفوائد: نوع يرجع إلى المريض، ونوع يعود على العائد، ونوع يعود على أهل المريض، ونوع يعود على العامة. وقد تقدم في هديه - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يسأل المريض عن شكواه وكيف يجده ويسأله عما يشتهي، ويضع يده على جبهته، وربما وضعها بين ثديه، ويدعو له، ويصف له ما ينفعه في علته، وربما توضع على المريض من وضوئه، وربما كان يقول للمريض: (لا بأس طهور إن شاء الله)، وهذا من كمال اللطف، وحسن العلاج والتدبير.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في تغذية المريض

بألف ما اعتاده من الأغذية في الصحيحين من حديث عروة عن عائشة، أنها كانت إذا مات الميت من أهلها، واجتمع لذلك النساء، ثم تفرقن إلى أهلن، أمرت ببرمة من تلبينة فطبخت، وصنعت ثريداً ثم صبت التلبينة عليه، ثم قالت: كلوا منها، فإني سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (التلبينة مجمة لغؤاد المريض تذهب ببعض الحزن).

وفي السنن من حديث عائشة أيضاً قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (عليكم بالبغيض النافع التلبين)، وكان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا اشتكى أحد من أهله لم تزل البرمة على النار حتى ينتهي أحد طرفيه. يعني يبرأ أو يموت.

وعنها: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قيل له: إن فلاناً وجع لا يطعم الطعام، قال: (عليكم بالتلبينة فحسوه إياها)، ويقول: (والذي نفسي بيده إنها تغسل بطن أحدكم كما تغسل إحداكم وجهها من الوسخ).

التلبين: هو الحساء الرقيق الذي هو في قوام اللبن، ومنه اشتق إسمه، قال الهروي: سميت تلبينة لشبهها باللبن لبياضها ورقتها، وهذا الغذاء هو النافع للعليل، وهو الرقيق النضيج لا الغليظ النيء، وإذا شئت أن تعرف فضل التلبينة، فأعرف فضل ماء الشعير، بل هي ماء الشعير لهم، فإنها حساء متخذ من دقيق الشعير بنخالته، والفرق بينها وبين ماء الشعير أنه يطبخ صحاحاً، والتلبينة تطبخ منه مطحوناً، وهي أنفع منه لخروج خاصية الشعير بالطحن، وقد تقدم أن للعداءات تأثيراً في الإنتفاع بالأدوية والأغذية، وكانت عادة القوم أن يتخذوا ماء الشعير منه مطحوناً لا صحاحاً، وهو أكثر تغذية، وأقوى فعلاً، وأعظم جلاء، وإنما اتخذ أطباء المدن منه صحاحاً ليكون أرق وألطف، فلا يثقل على طبيعة المريض، وهذا بحسب طبائع أهل المدن ورخاوتها، وثقل ماء الشعير المطحون عليها. والمقصود: أن ماء الشعير مطبوخاً صحاحاً ينفذ سريعاً، ويجلو جلاء طاهراً، ويعذي غذاء لطيفاً. وإذا شرب حاراً كان جلاؤه أقوى، ونفوذه أسرع، وإنماؤه للحرارة الغريزية أكثر، وتلميسه لسطوح المعدة أوفق. وقوله صلى الله عليه وسلم فيها: (مجمة لغؤاد المريض) يروى بوجهين. بفتح الميم والجيم، وبضم الميم، وكسر الجيم، والأول: أشهر، ومعناه: أنها مريحة له، أي: تريحه وتسكنه من الإجمام وهو الراحة. وقوله:

(تذهب ببعض الحزن) هذا - والله أعلم - لأن الغم والحزن يبردان المزاج، ويضعفان الحرارة الغريزية لميل الروح الحامل لها إلى جهة القلب الذي هو منشؤها، وهذا الحساء يقوي الحرارة الغريزية بزيادته في مادتها، فتزيل أكثر ما عرض له من الغم والحزن. وقد يقال - وهو أقرب -: إنها تذهب ببعض الحزن بخاصية فيها من جنس خواص

الأغذية المفروحة، فإن من الأغذية ما يفرح بالخاصية، والله أعلم. وقد يقال: إن قوى الحزين تضعف باستيلاء اليبس على أعضائه، وعلى معدته خاصة لتقليل الغذاء، وهذا الحساء يربطها، ويقويها، ويغذيها، ويفعل مثل ذلك بغذاء المريض، لكن المريض كثيراً ما يجتمع في معدته خلط مراري، أو بلغمي، أو صديدي، وهذا الحساء يجلو ذلك عن المعدة ويسروه، ويحدره، وبمعيه، ويعدل كلفيته، ويكسر سورته، فيريحها ولا سيما لمن عادته الإغذاء بخبز الشعير، وهي عادة أهل المدينة إذ ذاك، وكان هو غالب قوتهم، وكانت الحنطة عزيزة عندهم، والله أعلم.

في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج السم الذي أصابه بخير من اليهود

ذكر عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك: (أن امرأة يهودية أهدت إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - شاة مصلية بخير، فقال: ما هذه ؟ قالت: هدية، وحذرت أن تقول: من الصدقة، فلا يأكل منها، فأكل النبي - صلى الله عليه وسلم - وأكل الصحابة، ثم قال: أمسكوا، ثم قال للمرأة: هل سممت هذه الشاة ؟ قالت: من أخبرك بهذا؟ قال: هذا العظم لساقها، وهو في يده؟ قالت: نعم. قال: لم؟ قالت: أردت إن كنت كاذباً أن يستريح منك الناس، وإن كنت نبياً، لم يضرك، قال: فاحتجم النبي - صلى الله عليه وسلم - ثلاثة على الكاهل، وأمر أصحابه أن يحتجموا، فاحتجموا، فمات بعضهم). وفي طريق أخرى: واحتجم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة، حجه أبو هند بالقرن والشفرة، وهو مولى لبي بياضة من الأنصار، وبقي بعد ذلك ثلاث سنين حتى كان وجعه الذي توفي فيه، فقال: (ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت من الشاة يوم خير حتى كان هذا أوان انقطاع الأبره مني) فتوفي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شهيداً، قاله موسى بن عقبة.

معالجة السم تكون بالإستفراغات، وبالأدوية التي تعارض فعل السم وتبطله، إما بكيفياتها، وإما بخواصها، فمن عدم الدواء، فليبادر إلى الإستفراغ الكلي وأنفعه الحجامة، ولا سيما إذا كان البلد حاراً، والزمان حاراً، فإن القوة السمية تسري إلى الدم، فتنبعث في العروق والمجاري حتى تصل إلى القلب، فيكون الهلاك، فالدم هو المنفذ الموصل للسم إلى القلب والأعضاء، فإذا بادر المسموم، وأخرج الدم، خرجت معه تلك الكيفية السمية التي خالطته، فإن كان استفرغاً تاماً لم يضره السم، بل إما أن يذهب، وإما أن يضعف فتقوى عليه الطبيعة، فتبطل فعله أو تضعفه.

ولما احتجم النبي - صلى الله عليه وسلم - احتجم في الكاهل، وهو أقرب المواضع التي يمكن فيها الحجامة إلى القلب، فخرجت المادة السمية مع الدم لا خروجاً كلياً، بل بقي أثرها مع ضعفه لما يريد الله سبحانه من تكميل مراتب الفضل كلها له، فلما أراد الله إكرامه بالشهادة، ظهر تأثير ذلك الأثر الكامن من السم ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، وظهر سر قوله تعالى لأعدائه من اليهود: {أفكلما جاءكم رسول بما لا تهوى أنفسكم استكبرتم ففريقاً كذبتم وفريقاً تقتلون} [البقرة: 87]، فجاء بلفظ كذبتم بالماضي الذي قد وقع منه، وتحقق، وجاء بلفظ: تقتلون بالمستقبل الذي يتوقعونه وينتظرونه، والله أعلم.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج السحر الذي سحرته اليهود به

قد أنكر هذا طائفة من الناس، وقالوا: لا يجوز هذا عليه، وظنوه نقصاً وعيباً، وليس الأمر كما زعموا، بل هو من جنس ما كان يعتريه - صلى الله عليه وسلم - من الأسقام والأوجاع، وهو مرض من الأمراض، وإصابته به كإصابته بالسم لا فرق بينهما، وقد ثبت في الصحيحين عن عائشة - رضي الله عنه - أنها قالت: سحر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى إن كان ليخيل إليه أنه يأتي نساءه، ولم يأتهن، وذلك أشد ما يكون من السحر. قال القاضي عياض: والسحر مرض من الأمراض، وعارض من العلل يجوز عليه - صلى الله عليه وسلم - كأأنواع

الأمراض مما لا ينكر، ولا يقدح في نبوته، وأما كونه يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، فليس في هذا ما يدخل عليه داخله في شيء من صدقة، لقيام الدليل والإجماع على عصمته من هذا، وإنما هذا فيما يجوز طروقه عليه في أمر ديناه التي لم يبعث لسببها، ولا فضل من أجلها، وهو فيها عرضة للآفات كسائر البشر، فغير بعيد أنه يخيل إليه من أمورها ما لا حقيقة له، ثم ينجلي عنه كما كان.

المقصود: ذكر هديه في علاج هذا المرض، وقد روي عنه فيه نوعان:

أحدهما - وهو أبلغهما -: استخراج وإبطاله، كما صح عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه سأل ربه سبحانه في ذلك، فدل عليه، فاستخرجه من بئر، فكان في مشط ومشاطة، وجف طلعة ذكر، فلما استخرجه، ذهب ما به، حتى كأنما أنشط من عقال، فهذا من أبلغ ما يعالج به المطبوب، وهذا بمنزلة إزالة المادة الخبيثة وقلعها من الجسد بالاستفراغ.

والنوع الثاني: الإستفراغ في المحل الذي يصل إليه أذى السحر، فإن للسحر تأثيراً في الطبيعة، وهيجان أخلاطها، وتشويش مزاجها، فإذا ظهر أثره في عضو، وأمكن استفراغ المادة الرديئة من ذلك العضو، نفع جداً.

وقد ذكر أبو عبيد في كتاب غريب الحديث له بإسناده، عن عبد الرحمن بن أبي ليلى، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - احتجم على رأسه بقرن حين طب. قال أبو عبيد: معنى طب: أي سحر.

وقد أشكل هذا على من قل علمه، وقال: ما للحجامة والسحر، وما الرابطة بين هذا الداء وهذا الدواء، ولو وجد هذا القائل أبقرات، أو ابن سينا، أو غيرهما قد نص على هذا العلاج، لتلقاه بالقبول والتسليم، وقال: قد نص عليه من لا يشك في معرفته وفضله.

فاعلم أن مادة السحر الذي أصيب به - صلى الله عليه وسلم - انتهت إلى رأسه إلى إحدى قواه التي فيه بحيث كان يخيل إليه أنه يفعل الشيء ولم يفعله، وهذا تصرف من الساحر في الطبيعة والمادة الدموية بحيث غلبت تلك المادة على البطن المقدم منه، فغيرت مزاجه عن طبيعته الأصلية.

والسحر: هو مركب من تأثيرات الأرواح الخبيثة، وانفعال القوى الطبيعية عنها، وهو أشد ما يكون من السحر، ولا سيما في الموضع الذي انتهى السحر إليه، واستعمال الحجامة على ذلك المكان الذي تضررت أفعاله بالسحر من أنفع المعالجة إذا استعملت على القانون الذي ينبغي.

قال أبقرات: الأشياء التي ينبغي أن تستفرغ يجب أن تستفرغ من المواضع التي هي إليها أميل بالأشياء التي تصلح لاستفراغها.

وقالت طائفة من الناس: إن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما أصيب بهذا الداء، وكان يخيل إليه أنه فعل الشيء ولم يفعله، ظن أن ذلك عن مادة دموية أو غيرها مالت إلى جهة الدماغ، وغلبت على البطن المقدم منه، فأزالت مزاجه عن الحالة الطبيعية له، وكان استعمال الحجامة إذ ذاك من أبلغ الأدوية، وأنفع المعالجة، فاحتجم، وكان ذلك قبل أن يوحى إليه أن ذلك من السحر، فلما جاءه الوحي من الله تعالى، وأخبره أنه قد سحر، عدل إلى العلاج الحقيقي وهو استخراج السحر وإبطاله، فسأل الله سبحانه، فدلّه على مكانه، فاستخرجه، فقام كأنما أنشط من عقال، وكان غاية هذا السحر فيه إنما هو في جسده، وظاهر جوارحه، لا على عقله وقلبه، ولذلك لم يكن يعتقد صحة ما يخيل إليه من إتيان النساء، بل يعلم أنه خيال لا حقيقة له، ومثل هذا قد يحدث من بعض الأمراض، والله أعلم.

فصل: ومن أنفع علاجات السحر الأدوية الإلهية

بل هي أدويته النافعة بالذات، فإنه من تأثيرات الأرواح الخبيثة السفلية، ودفع تأثيرها يكون بما يعارضها ويقاومها من الأذكار، والآيات، والدعوات التي تبطل فعلها وتأثيرها، وكلما كانت أقوى وأشد، كانت أبلغ في القشرة، وذلك بمنزلة النقاء جيشين مع كل واحد منهما عدته وسلاحه، فأيهما غلب الآخر، فقهرة، وكان الحكم له، فالقلب إذا كان ممثلاً من الله مغموراً بذكره، وله من التوجهات والدعوات والأذكار والتعوذات ورد لا يخل به يطابق فيه قلبه لسانه، كان هذا من أعظم الأسباب التي تمنع إصابة السحر له، ومن أعظم العلاجات له بعد ما يصيبه. وعند السحرة: أن سحرهم إنما يتم تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة، والنفوس الشهوانية التي هي معلقة بالسفليات، ولهذا فإن غالب ما يؤثر في النساء، والصبيان، والجهال، وأهل البوادي، ومن ضعف حظه من الدين

والتوكل والتوحيد، ومن لا نصيب له من الأوراد الإلهية والدعوات والتعوذات النبوية. وبالجملة: فسلطان تأثيره في القلوب الضعيفة المنفعلة التي يكون ميلها إلى السفليات، قالوا: والمسحور هو الذي يعين على نفسه، فإنما نجد قلبه متعلقاً بشيء كثير الإلتفات إليه، فيتسلط على قلبه بما فيه من الميل والإلتفات، والأرواح الخبيثة إنما تتسلط على أرواح تلقاها مستعدة لتسلطها عليها بميلها إلى ما يناسب تلك الأرواح الخبيثة، وبفراغها من القوة الإلهية، وعدم أخذها للعدة التي تحاربها بها، فتجدها فارغة لا عدة معها، وفيها ميل إلى ما يناسبها، فتتسلط عليها، ويتمكن تأثيرها فيها بالسحر وغيره، والله أعلم.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في الاستفراغ بالقيء

روى الترمذي في جامعه عن معدان بن أبي طلحة، عن أبي الدرداء، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - جاء، فنزواً فلقيت ثوبان في مسجد دمشق، فذكرت له ذلك، فقال: صدق، أنا صبت له وضوءه. قال الترمذي: وهذا أصح شيء في الباب.

القيء: أحد الإستفراغات الخمسة التي هي أصول الاستفراغ، وهي الإسهال، والقيء، وإخراج الدم، وخروج الأبخرة والعرق، وقد جاءت بها السنة.

فأما الإسهال: فقد مر في حديث (خير ما نداوئتم به المشي) وفي حديث (السنا).

وأما إخراج الدم، فقد تقدم في أحاديث الحجامة.

وأما استفراغ الأبخرة، فذكره عقب هذا الفصل إن شاء الله.

وأما الإستفراغ بالعرق، فلا يكون غالباً بالقصد، بل يدفع الطبيعة له إلى ظاهر الجسد، فيصادف المسام مفتحة، فيخرج منها.

والقيء استفراغ من أعلا المعدة، والحقنة من أسفلها، والدواء من أعلاها وأسفلها، والقيء: نوعان: نوع بالغلبة والهيجان، ونوع بالاستدعاء والطلب. فأما الأول: فلا يسوغ حبسه ودفعه إلا إذا أفرط وخيف منه التلف. فيقطع بالأشياء التي تمسكه. وأما الثاني: فأنفعه عند الحاجة إذا روعي زمانه وشروطه التي تذكر.

وأسباب القيء عشرة.

أحدها: غلبة المرة الصفراء، وطفوها على رأس المعدة، فتطلب الصعود.

الثاني: من غلبة بلغم لزج قد تحرك في المعدة، واحتاج إلى الخروج.

الثالث: أن يكون من ضعف المعدة في ذاتها، فلا تهضم الطعام، فتقذفه إلى جهة فوق.

الرابع: أن يخالطها خلط ردي ينصب إليها، فيسيء هضمها، ويضعف فعلها.

الخامس: أن يكون من زيادة المأكول أو المشروب على القدر الذي تحتمله المعدة، فتعجز عن إمساكه، فتطلب دفعه وقذفه.

السادس: أن يكون من عدم موافقة المأكول والمشروب لها، وكراهتها له، فتطلب دفعه وقذفه.

السابع: أن يحصل فيها ما يثور الطعام بكيفيته وطبيعته، فتقذف به.

الثامن: القرف، وهو موجب غثيان النفس وتهوعها.

التاسع: من الأعراض النفسانية، كالهم الشديد، والغم، والحزن، وغلبة اشتغال الطبيعة والقوى الطبيعية به، وإهتمامها بمرورده عن تدبير البدن، وإصلاح الغذاء، وإنضاجه، وهضمه، فتقذفه المعدة، وقد يكون لأجل تحرك الأخلط عند تخبط النفس، فإن كل واحد من النفس والبدن يفعل عن صاحبه، ويؤثر في كلفيته.

العاشر: نقل الطبيعة بأن يرى من يتقياً، فيغلبه هو القيء من غير استدعاء، فإن الطبيعة نقالة.

وأخبرني بعض حذاق الأطباء، قال: كان لي ابن أخت حذق في الكحل، فجلس كحالاً، فكان إذا فتح عين الرجل، ورأى الرمد وكحله، رمد هو، وتكرر ذلك منه، فترك الجلوس. قلت له: فما سبب ذلك؟ قال: نقل الطبيعة، فإنها نقالة، قال: وأعرف آخر، كان رأى خراجاً في موضع من جسم رجل يحكه، فحك هو ذلك الموضع، فخرجت فيه خراجة. قلت: وكل هذا لا بد فيه من استعداد الطبيعة، وتكون المادة ساكنة فيها غير متحركة، فتتحرك لسبب من هذه الأسباب، فهذه أسباب لتحرك المادة لا أنها هي الموجبة لهذا الغرض.

فصل: ولما كانت الأخلاط فى البلاد الحارة

والأزمة الحارة ترق وتنحذب إلى فوق، كان القيء فيها أنفع. ولما كانت فى الأزمنة الباردة والبلاد الباردة تغلظ، ويصعب جذبها إلى فوق، كان استفرغها، بالإسهال أنفع. وإزالة الأخلاط ودفعها تكون بالجذب والإستفرغ، والجذب يكون من أبعد الطرق، والإستفرغ من أقربها، والفرق بينهما أن المادة إذا كانت عاملة فى الإنصاب أو الترقى لم تستقر بعد، فهي محتاجة إلى الجذب، فإن كانت متصاعدة جذبت من أسفل، وإن كانت منصبة جذبت من فوق، وأما إذا اسقرت فى موضعها، استفرغت من أقرب الطرق إليها، فمتى أضرت المادة بالأعضاء العليا، اجتذبت من أسفل، ومتى أضرت بالأعضاء السفلى، اجتذبت من فوق، ومتى استقرت، استفرغت من أقرب مكان إليها، ولهذا احتج النبي - صلى الله عليه وسلم - على كاهله تارة، وفي رأسه أخرى، وعلى ظهر قدمه تارة، فكان يستفرغ مادة الدم المؤذي من أقرب مكان إليه. والله أعلم.

فصل: والقيء ينقي المعدة ويقويها

ويحد البصر، ويزيل ثقل الرأس، وينفع قروح الكلى، والمثانة، والامراض المزمنة كالجذام والاستسقاء، والفالج والرعشة، وينفع اليرقان. وينبغي أن يستعمله الصحيح فى الشهر مرتين متواليتين من غير حفظ دور، ليتدارك الثاني ما قصر عنه الأول، وينقي الفضلات التي انصبت بسببه، والإكثار منه يضر المعدة، ويجعلها قابلة للفضول، ويضر بالأسنان والبصر والسمع، وربما صدع عرقًا، ويجب أن يجتنبه من به ورم فى الحلق، أو ضعف فى الصدر، أو دقيق الرقبة، أو مستعد لنفث الدم، أو عسر الإجابة له. وأما ما يفعله كثير ممن يسيء التدبير، وهو أن يمتلئ من الطعام، ثم يقذفه، ففيه آفات عديدة، منها: أنه يعجل الهرم، ويوقع فى أمراض رديئة، ويجعل القيء له عادة. والقيء مع القيوسة، وصف الأحشاء، وهزال المراق، أو ضعف المستقيء خطر. وأحمد أوقاته الصيف والربيع دون الشتاء والخريف، وينبغي عند القيء أن يعصب العينين، ويقمط البطن، ويغسل الوجه بماء بارد عند الفراغ، وأن يشرب عقيقه شراب التفاح مع يسير من مصطكى، وماء الورد ينفعه نفعًا بيّنًا. القيء يستفرغ من أعلى المعدة، ويجذب من أسفل، والإسهال بالعكس، قال أبقراط: وينبغي أن يكون الإستفرغ فى الصيف من فوق أكثر من الإستفرغ بالدواء، وفي الشتاء من أسفل.

فصل: فى هديه - صلى الله عليه وسلم - فى الإرشاد إلى معالجة أحذق الطبيين

ذكر مالك فى موطئه: عن زيد بن أسلم، أن رجلاً فى زمان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أصابه جرح، فاحتقن الجرح الدم، وأن الرجل دعا رجلين من بني أنمار، فنظرا إليه فزعما أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال لهما: (أيكما أطب؟ فقال: أوفى الطب خير يا رسول الله؟ فقال: أنزل الدواء الذي أنزل الداء). ففي هذا الحديث أنه ينبغي الاستعانة فى كل علم وصناعة بأحذق من فيها فالأحذق، فإنه إلى الإصابة أقرب. وهكذا يجب على المستفتي أن يستعين على ما نزل به بالأعلم فالأعلم، لأنه أقرب إصابة ممن هو دونه. وكذلك من خفيت عليه القيلة، فإنه يقلد أعلم من يجده، وعلى هذا فطر الله عباده، كما أن المسافر فى البر والبحر إنما سكون نفسه، وطمأنينته إلى أحذق الدليلين وأخبرهما، وله يقصد، وعليه يعتمد، فقد اتفقت على هذا الشريعة والفطرة والفعل. وقوله - صلى الله عليه وسلم -: (أنزل الدواء الذي أنزل الداء)، قد جاء مثله عنه فى أحاديث كثيرة، فمنها ما رواه عمرو بن دينار، عن هلال بن يساف، قال: (دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - على مريض

يعوده، فقال: أرسلوا إلى طبيب، فقال قائل: وأنت تقول ذلك يا رسول الله؟ قال: نعم إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له دواء).

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة يرفعه: (ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء)، وقد تقدم هذا الحديث وغيره.

واختلف في معنى أنزل الداء والدواء، فقالت طائفة: إنزاله إعلام العباد به، وليس بشيء، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - أخبر بعموم الإنزال لكل داء ودوائه، وأكثر الخلق لا يعملون ذلك، ولهذا قال: (علمه من علمه، وجهله من جهله).

وقالت طائفة: إنزالهما: خلقهما ووضعهما في الأرض، كما في الحديث الآخر: (إن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء)، وهذا وإن كان أقرب في الذي قبله، فلفظة الإنزال أخص من لفظة الخلق والوضع، فلا ينبغي إسقاط خصوصية اللفظة بلا موجب.

وقالت طائفة: إنزالهما بواسطة الملائكة الموكلين بمباشرة الخلق من داء ودواء وغير ذلك، فإن الملائكة موكلة بأمر هذا العالم، وأمر النوع الإنساني من حين سقوطه في رحم أمه إلى حين موته، فإنزال الداء والدواء مع الملائكة، وهذا أقرب من الوجهين قبله.

وقالت طائفة: إن عامة الأدوية والأدواء هي بواسطة إنزال الغيث من السماء الذي تتولد به الأغذية، والأقوات، والأدوية، والأدواء، وآلات ذلك كله، وأسبابه ومكملاته، وما كان منها من المعادن العلوية، فهي تنزل من الجبال، وما كان منها من الأدوية والأنهار والثمار، فدخل في اللفظ على طريق التغليب والاكتفاء عن الفعلين بفعل واحد يتضمنهما، وهو معروف من لغة العرب، بل وغيرها من الأمم، كقول الشاعر:

علفتها تبنا وماء باردًا ** حتى غدت همالة عيناها
وقول الآخر:

ورأيت زوجك قد غدا ** متقلدًا سيفًا ورمحًا
وقول الآخر:

إذا ما الغايات برزن يومًا ** وزججن الحواجب والعيونا
وهذا أحسن مما قبله من الوجوه والله أعلم.

وهذا من تمام حكمة الرب عز وجل، وتمام ربوبيته، فإنه كما ابتلى عباده بالأدواء، أعانهم عليها بما يسره لهم من الأدوية، وكما ابتلاهم بالذنوب أعانهم عليها بالتوبة، والحسنات الماحية والمصائب المكفرة، وكما ابتلاهم بالأرواح الخبيثة من الشياطين، أعانهم عليها بجند من الأرواح الطيبة، وهم الملائكة. وكما ابتلاهم بالشهوات أعانهم على قضائها بما يسره لهم شرعًا وقدرًا من المشتبهات اللذيذة النافعة، فما ابتلاكم سبحانه بشيء إلا أعطاهم ما يستعينون به على ذلك البلاء، ويدفعونه به، ويبقى التفاوت بينهم في العلم بذلك، والعلم بطريق حصوله والتوصل إليه، وبالله المستعان.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج المصاب بالعين

روى مسلم في صحيحه عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (العين حق ولو كان شيء سابق القدر، لسبقته العين). وفي صحيحه أيضًا عن أنس، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رخص في الرقية من الحمة والعين والنملة.

وفي الصحيحين من حديث أبي هريرة، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (العين حق).

وفي سنن أبي داود عن عائشة - رضى الله عنها - قالت: كان يؤمر العائن فيتوضأ، ثم يغتسل منه المعين.

وفي الصحيحين عن عائشة قالت: أمرني النبي - صلى الله عليه وسلم - أو أمر أن نسترقى من العين.

وذكر الترمذي، من حديث سفيان بن عيينة، عن عمرو بن دينار، عن عروة بن عامر، عن عبيد بن رفاع الزرقى، أن أسماء بنت عميس، قالت: يا رسول الله ! إن بني جعفر تصيبهم العين أفاسترقى لهم؟ فقال: (نعم فلو كان

شيء يسبق القضاء لسبقته العين) قال الترمذي: حديث حسن صحيح.
وروى مالك رحمه الله: عن ابن شهاب، عن أبي أمامة بن سهل بن حنيف، قال: (رأى عامر بن ربيعة سهل بن

حنيف يغتسل، فقال: والله ما رأيت كالיום ولا جلد مخبأة ! قال: فليط سهل، فأتى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عامراً، فنيغيط عليه وقال: علام يقتل أحدكم أخاه ألا بركت اغتسل له، فغسل له عامر وجهه ويديه، ومرفقيه وركبتيه، وأطراف رجليه، وداخله إزاره في قدح، ثم صب عليه، فراح مع الناس).

وروى مالك رحمه الله أيضاً عن محمد بن أبي أمامة بن سهل، عن أبيه هذا الحديث، وقال فيه: (إن العين حق، توضع له). فتوضأ له.

وذكر عبد الرزاق، عن معمر، عن ابن طاووس، عن أبيه مرفوعاً (العين حق، ولو كان شيء سابق القدر، لسبقته العين، وإذا استغسل أحدكم، فليغتسل) ووصله صحيح.

قال الزهري: يؤمر الرجل العائن بقدح، فيدخل كفه فيه، فيتممض، ثم يمجّه في القدح، ويغسل وجهه في القدح، ثم يدخل يده اليسرى، فيصب على ركبته اليمنى في القدح، ثم يدخل يده اليمنى، فيصب على ركبته اليسرى، ثم يغسل داخله إزاره، ولا يوضع القدح في الأرض، ثم يصب على رأس الرجل الذي تصيبه العين من خلفه صبة واحدة.

والعين: عينان: عين إنسية، وعين جنية، فقد صح عن أم سلمة، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رأى في بيتها جارية في وجهها سقعة، فقال: (استرقوا لها، فإن بها النظرة).

قال الحسين بن مسعود الفراء: وقوله: سقعة . أي نظرة، يعني: من الجن، يقول: بها عين أصابتها من نظر الجن أنفذ من أسنة الرماح.

ويذكر عن جابر يرفعه: (إن العين لتدخل الرجل القبر، والجمل القدر).

وعن أبي سعيد، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان يتعوذ من الجان، ومن عين الإنسان.

فأبطلت طائفة ممن قل نصيبهم من السمع والعقل أمر العين، وقالوا: إنما ذلك أوهام لا حقيقة له، وهؤلاء من أجهل الناس بالسمع والعقل، ومن أغلظهم حجاً، وأكثرهم طباعاً، وأبعدهم معرفة عن الأرواح والنفوس. وصفاتها وأفعالها وتأثيراتها، وعقلاء الأمم على اختلاف مللهم ونحلهم لا تدفع أمر العين، ولا تنكره، وإن اختلفوا في سببه وجهة تأثير العين.

فكانت طائفة: إن العائن إذا تكيف نفسه بالكيفية الرديئة، انبعث من عينه قوة سمية تتصل بالمعين، فيتضرر. قالوا: ولا يستنكر هذا، كما لا يستنكر انبعاث قوة سمية من الأعلى تتصل بالإنسان، فيهلك، وهذا أمر قد اشتهر عن نوع من الأفاعي أنها إذا وقع بصرها على الإنسان هلك، فكذلك العائن.

وقالت فرقة أخرى: لا يستبعد أن ينبعث من عين بعض الناس جواهر لطيفة غير مرئية، فتتصل بالمعين، وتتخلل مسام جسمه، فيحصل له الضرر.

وقالت فرقة أخرى: قد أجرى الله العادة بخلق ما يشاء من الضرر عند مقابلة عين العائن لمن يعينه من غير أن يكون منه قوة ولا سبب ولا تأثير أصلاً، وهذا مذهب منكري الأسباب والقوى والتأثيرات في العالم، وهؤلاء قد سدوا على أنفسهم باب العلل والتأثيرات والأسباب، وخالفوا العقلاء أجمعين.

ولا ريب أن الله سبحانه خلق في الأجسام والأرواح قوى وطبائع مختلفة، وجعل في كثير منها خواص وكيفيات مؤثرة، ولا يمكن لعافل إنكار تأثير الأرواح في الأجسام، فإنه أمر مشاهد محسوس، وأنت ترى الوجه كيف يحمر حمرة شديدة إذا نظر إليه من يحتشمه ويستحي منه، ويصفر صفرة شديدة عند نظر من يخافه إليه، وقد شاهد الناس من يسقم من النظر وتضعف قواه، وهذا كله بواسطة تأثير الأرواح، ولشدة ارتباطها بالعين ينسب الفعل إليها، وليست هي الفاعلة، وإنما التأثير للروح، والأرواح مختلفة في طبائعها وقواها وكيفياتها وخواصها، فروح الحاسد مؤذية للمحسود أذى بيناً، ولهذا أمر الله - سبحانه - رسوله أن يستعيز به من شره، وتأثير الحاسد في أذى المحسود أمر لا ينكره إلا من هو خارج عن حقيقة الإنسانية، وهو أصل الإصابة بالعين، فإن النفس الخبيثة الحاسدة تتكيف بكيفية خبيثة، وتقابل المحسود، فتؤثر فيه بتلك الخاصة، وأشبه الأشياء بهذا الأفعى، فإن السم كامن فيها بالقوة، فإذا قابلت عدوها، انبعثت منها قوة غضبية، وتكيفت بكيفية خبيثة مؤذية، فمنها ما تشد كيفيتها وتقوى حتى تؤثر في إسقاط الجنين، ومنها ما تؤثر في طمس البصر، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - في الأبتَر، وذِي الطِفَتَيْنِ من الحيات: (إنهما يلتمسان البصر، ويسقطان الجبل).

ومنها، ما تؤثر في الإنسان كيفيتها بمجرد الرؤية من غير اتصال به، لشدة خبث تلك النفس، وكيفيتها الخبيثة المؤثرة، والتأثير غير موقوف على الإتصالات الجسمية، كما يظنه من قل علمه ومعرفته بالطبيعة والشريعة، بل

التأثير يكون تارة بالإتصال، وتارة بالمقابلة، وتارة بالرؤية، وتارة بتوجه الروح نحو من يؤثر فيه، وتارة بالأدعية والرقى والتعوذات، وتارة بالوهم والتخيل، ونفس العائن لا يتوقف تأثيرها على الرؤية، بل قد يكون أعمى، فيوصف له الشيء، فتؤثر نفسه فيه، وإن لم يره، وكثير من العائنين يؤثر في المعين بالوصف من غير رؤية، وقد قال تعالى لنبيه: {وإن يكاد الذين كفروا ليزلقونك بأبصارهم لما سمعوا الذكر} [القم: 51]. وقال: {قل أعوذ برب الغلق من شر ما خلق ومن شر غاسق إذا وقب ومن شر النفاثات في العقد ومن شر حاسد إذا حسد} [الغلق: 1: 5]، فكل عائن حاسد، وليس كل حاسد عائنًا، فلما كان الحاسد أعم من العائن، كانت الاستعاذة منه استعاذة من العائن، وهي سهام تخرج من نفس الحاسد والعائن نحو المحسود والمعين تصيبه تارة وتخطئه تارة، فإن صادفته مكشوقًا لا وقاية عليه، أثرت فيه، ولا بد، وإن صادفته حذرًا شاكي السلاح لا منفذ فيه للسهام، لم تؤثر فيه، وربما ردت السهام على صاحبها، وهذا بمثابة الرمي الحسي سواء، فهذا من النفوس والأرواح، وذلك من الأجسام والأشباح. وأصله من إعجاب العائن بالشيء، ثم تتبعه كيفية نفسه الخبيثة، ثم تستعين على تنفيذ سمها بنظرة إلى المعين، وقد يعين الرجل نفسه، وقد يعين بغير إرادته، بل بطبعه، وهذا أردأ ما يكون من النوع الإنساني، وقد قال أصحابنا وغيرهم من الفقهاء: إن من عرف بذلك، حبسه الإمام، وأجرى له ما ينق عليه إلى الموت، وهذا هو الصواب قطعًا.

فصل: والمقصود: العلاج النبوي لهذه العلة

وهو أنواع، وقد روى أبو داود في سننه عن سهل بن حنيف، قال: مرنا بسيل، فدخلت، فاغتسلت فيه، فخرجت محمومًا، فنمي ذلك إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: (مروا أبا ثابت يتعوذ، قال: فقلت: يا سيدي ! والرقى صالحة؟ فقال: لا رقية إلا في نفس، أو حمة أو لدغة). والنفس: العين، يقال: أصابت فلانًا نفس، أي: عين. والنافس: العائن. واللدغة - بدال مهملة وغين معجمة - وهي ضربة العقرب ونحوها. فمن التعوذات والرقى الإكثار من قراءة المعوذتين، وفاتحة الكتاب، وآية الكرسي، ومنها التعوذات النبوية. نحو: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق.

ونحو: أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة. ونحو: أعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاورهن بر ولا فاجر، من شر ما خلق وذراً وبرأ، ومن شر ما ينزل من السماء، ومن شر ما يعرج فيها، ومن شر ما ذرأ في الأرض، ومن شر ما يخرج منها، ومن شر فتن الليل، والنهار، ومن شر طوارق الليل إلا طارقاً يطرق بخير يا رحمن. ومنها: أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه وعقابه، ومن شر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرون.

ومنها: اللهم إني أعوذ بوجهك الكريم، وكلماتك التامات من شر ما أنت أخذ بناصيته، اللهم أنت تكشف المأثم والمغرم، اللهم إنه لا يهزم جنك، ولا يخلف وعده، سبحانه وبحمده. ومنها: أعوذ بوجه الله العظيم الذي لا شيء أعظم منه، وبكلماته التامات التي لا يجاورهن بر لا فاجر، وأسماء الله الحسنى، ما علمت منها وما لم أعلم، من شر ما خلق وذراً وبرأ، ومن شر كل ذي شر لا أطيق شره، ومن شر كل ذي شر أنت أخذ بناصيته، إن ربي على صراط مستقيم. ومنها: اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، عليك توكلت، وأنت رب العرش العظيم، ما شاء الله كان، وما لم يشأ لم يكن، لا حول ولا قوة إلا بالله، أعلم أن الله على كل شيء قدير، وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً، وأحصى كل شيء عدداً، اللهم إني أعوذ بك من شر نفسي، وشر الشيطان وشركه، ومن شر كل دابة أنت أخذ بناصيتها، إن ربي على صراط مستقيم.

وإن شاء قال: تحصنت بالله الذي لا إله إلا هو، إلهي وإله كل شيء، واعتصمت بربي ورب كل شيء، وتوكلت على الحي الذي لا يموت، واستدفعت الشر بلا حول ولا قوة إلا بالله، حسبي الله ونعم الوكيل، حسبي الرب من العباد، حسبي الخالق من المخلوق، حسبي الرازق من المرزوق، حسبي الذي هو حسبي، حسبي الذي بيده ملكوت كل شيء، وهو يجير ولا يجار عليه، حسبي الله وكفى، سمع الله لمن دعا، ليس وراء الله مرمى، حسبي الله لا إله إلا هو، عليه توكلت، وهو

رب العرش العظيم.

ومن جرب هذه الدعوات والعود، عرف مقدار منفعتها، وشدة الحاجة إليها، وهي تمنع وصول أثر العائن، وتدفعه بعد وصوله بحسب قوة إيمان قائلها، وقوة نفسه، واستعداده، وقوة توكله وثبات قلبه، فإنها سلاح، والسلاح بضاربه.

فصل: وإذا كان العائن يخشى ضرر عينه وإصابتها للمعين

فليدفع شرها بقوله: اللهم بارك عليه، كما قال النبي - صلى الله عليه وسلم - لعامر بن ربيعة لما عان سهل بن حنيف: (ألا بركت) أي: قلت: اللهم بارك عليه.

ومما يدفع به إصابة العين قول: ما شاء الله لا قوة إلا بالله، روى هشام بن عروة، عن أبيه، أنه كان إذا رأى شيئاً يعجبه، أو دخل حائطاً من حيطانه قال: ما شاء الله، لا قوة إلا بالله. ومنها رقية جبريل عليه السلام للنبي - صلى الله عليه وسلم - التي رواها مسلم في صحيحه (باسم الله أرقيك، من كل شيء يؤذيك، من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك، باسم الله أرقيك).

ورأى جماعة من السلف أن تكتب له الآيات من القرآن، ثم يشربها. قال مجاهد: لا بأس أن يكتب القرآن، ويغسله، ويسقيه المريض، ومثله عن أبي قلابة. ويذكر عن ابن عباس: أنه أمر أن يكتب لامرأة تعسر عليها ولادها أثر من القرآن، ثم يغسل وتسقى. وقال أيوب: رأيت أبا قلابة كتب كتاباً من القرآن، ثم غسله بماء، وسفاه رجلاً كان به وجع.

فصل: أن يؤمر العائن بغسل مغابنه وأطرافه وداخله إزاره

وفيه قولان. أحدهما: أنه فرجه. والثاني: أنه طرف إزاره الداخل الذي يلي جسده من الجانب الأيمن، ثم يصب على رأس المعين من خلفه بغتة، وهذا مما لا يناله علاج الأطباء، ولا ينتفع به من أنكره، أو سخر منه، أو شك فيه، أو فعله مجرباً لا يعتقد أن ذلك ينفعه.

وإذا كان في الطبيعة خواص لا تعرف الأطباء عللها البتة، بل هي عندهم خارجة عن قياس الطبيعة تفعل بالخاصية، فما الذي ينكره زنادقهم وجهلتهم من الخواص الشرعية، هذا مع أن في المعالجة بهذا الاستغسال ما تشهد له العقول الصحيحة، وتقر لمناسبته، فاعلم أن ترياق سم الحية في لحمها، وأن علاج تأثير النفس الغضبية في تسكين غضبها، وإطفاء ناره بوضع يدك عليه، والمسح عليه، وتسكين غضبه، وذلك بمنزلة رجل معه شعلة من نار، وقد أراد أن يذفك بها، فصببت عليها الماء، وهي في يده حتى طفت، ولذلك أمر العائن أن يقول: اللهم بارك عليه ليدفع تلك الكيفية الخبيثة بالدعاء الذي هو إحسان إلى المعين، فإن دواء الشيء بضده. ولما كانت هذه الكيفية الخبيثة تظهر في المواضع الرقيقة من الجسد، لأنها تطلب النفوذ، فلا تجد أرق من المغابن، وداخله الإزار، ولا سيما إن كان كناية عن الفرج، فإذا غسلت بالماء، بطل تأثيرها وعملها، وأيضاً فهذه المواضع للأرواح الشيطانية بها اختصاص.

والمقصود: أن غسلها بالماء يطفئ تلك النارية، ويذهب بتلك السمية.

وفيه أمر آخر، وهو وصول أثر الغسل إلى القلب من أرق المواضع وأسرعها تنفيذاً، فيطفئ تلك النارية والسمية بالماء، فيشفي المعين، وهذا كما أن ذوات السموم إذا قتلت بعد لسعها، خف أثر اللسعة عن الملسوع، ووجد راحة، فإن أنفسها تمد أذاها بعد لسعها، وتوصله إلى الملسوع. فإذا قتلت، خف الألم، وهذا مشاهد. وإن كان من أسبابه فرج الملسوع، واشتفاء نفسه بقتل عدوه، فتقوى الطبيعة على الألم، فتدفعه.

وبالجملة: غسل العائن يذهب تلك الكيفية التي ظهرت منه، وإنما ينفع غسله عند تكيف نفسه بتلك الكيفية. فإن قيل: فقد ظهرت مناسبة الغسل، فما مناسبة صب ذلك الماء على المعين؟ قيل: هو في غاية المناسبة، فإن ذلك الماء ماء طفئ به تلك النارية، وأبطل تلك الكيفية الرديئة من الفاعل، فكما طفت به النارية القائمة

بالفاعل طغئت به، وأبطلت عن المحل المتأثر بعد ملابسته للمؤثر العائن، والماء الذي يطفأ به الحديد يدخل في أدوية عدة طبيعية ذكرها الأطباء، فهذا الذي طغئ به نارياً العائن، لا يستنكر أن يدخل في دواء يناسب هذا الداء. وبالجملة: فطب الطباعية وعلاجهم بالنسبة إلى العلاج النبوي، كطب الطريقة بالنسبة إلى طبهم، بل أقل، فإن التفاوت الذي بينهم وبين الأنبياء أعظم، وأعظم من التفاوت الذي بينهم وبين الطريقة بما لا يدرك الإنسان مقدراه، فقد ظهر لك عقد الإخاء الذي بين الحكمة والشرع، وعدم مناقضة أحدهما للآخر، والله يهدي من يشاء إلى الصواب، ويفتح لمن أدام قرع باب التوفيق منه كل باب، وله النعمة السابعة، والحجة البالغة.

فصل: علاج ذلك أيضاً والاحتراز منه ستر محاسن

من يخاف عليه العين بما يردّها عنه، كما ذكر البغوي في كتاب شرح السنة : أن عثمان - رضي الله عنه - رأى صبيّاً مليحاً، فقال: دسموا نوتته، لئلا تصيبه العين، ثم قال في تفسيره: ومعنى: دسموا نوتته: أي: سودوا نوتته، والنوتة: النقرة التي تكون في ذقن الصبي الصغير. وقال الخطابي في غريب الحديث له عن عثمان: إنه رأى صبيّاً تأخذه العين، فقال: دسموا نوتته. فقال أبو عمرو: سألت أحمد بن يحيى عنه، فقال: أراد بالنوتة: النقرة التي في ذقنه. والتدسيم: التسويد. أراد: سودوا ذلك الموضع من ذقنه، ليرد العين. قال: ومن هذا حديث عائشة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - خطب ذات يوم، وعلى رأسه عمامة دسماء. أي: سوداء. أراد الإستشهاد على اللفظة، ومن هذا أخذ الشاعر قوله: **ما كان أحوج ذا الكمال إلى * عيب يوقيه من العين**

فصل: ومن الرقى التي ترد العين ما ذكر عن أبي عبد الله الساجي

أنه كان في بعض أسفاره للحج أو الغزو على ناقة فارهة، وكان في الرفقة رجل عائن، قلما نظر إلى شيء إلا أتلّفه، فقليل لأبي عبد الله: إحفظ ناقتك من العائن، فقال: ليس له إلى ناقتي سبيل، فأخبر العائن بقوله، فتحين غيبة أبي عبد الله، فجاء إلى رحله، فنظر إلى الناقة، فاضطربت وسقطت، فجاء أبو عبد الله، فأخبر أن العائن قد عانها، وهي كما ترى، فقال: دلوني عليه، فدل، فوقف عليه، وقال: بسم الله، حبس حابس، وحجر يابس، وشهاب قابس، رددت عين العائن عليه، وعلى أحب الناس إليه، {فارجع البصر هل ترى من فطور ثم ارجع البصر كرتين ينقلب إليك البصر خاسئاً وهو حسير} [الملك: 3، 4] فخرجت حدقتا العائن، وقامت الناقة لا بأس بها.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في العلاج العام لكل شكوى بالرقية الإلهية

روى أبو داود في سننه من حديث أبي الدرداء، قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (من اشتكى منكم شيئاً، أو اشتكاه أخ له فليقل: ربنا الله الذي في السماء، تقدر اسمك، أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء، فاجعل رحمتك في الأرض، واغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين، أنزل رحمة من رحمتك، وشفاء من شفائك على هذا الوجع، فبإذن الله). وفي صحيح مسلم عن أبي سعيد الخدري، (أن جبريل - عليه السلام - أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا محمد ! أشتكيت؟ فقال: نعم، فقال جبريل - عليه السلام -: باسم الله أريقك من كل شيء يؤذيك من شر كل نفس أو عين حاسد الله يشفيك باسم الله أريقك). فإن قيل: فما تقولون في الحديث الذي رواه أبو داود: (لا رقية إلا من عين، أو حمة، ..) والحمة: ذوات السموم كلها.

فالجواب أنه - صلى الله عليه وسلم - لم يرد به نفي جواز الرقية في غيرها، بل المراد به: لا رقية أولى وأنفع منها في العين والحمة، ويدل عليه سياق الحديث، فإن سهل بن حنيف قال له لما أصابته العين: أوفي الرقى خيراً؟ فقال: **(لا رقية إلا في نفس أو حمة)** ويدل عليه سائر أحاديث الرقى العامة والخاصة، وقد روى أبو داود من حديث أنس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **(لا رقية إلا من عين أو حمة أو دم يرقأ)**. وفي صحيح مسلم عنه أيضاً: رخص رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الرقية من العين والحمة والنملة.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في رقية اللديغ بالفاتحة

أخرجنا في الصحيحين من حديث أبي سعيد الخدري، قال: انطلق نفر من أصحاب النبي - صلى الله عليه وسلم - في سفرة سافروها حتى نزلوا على حي من أحياء العرب، فاستضافوهم، فأبوا أن يضيفوهم، فلدغ سيد ذلك الحي، فسعوا له بكل شيء لا ينفعه شيء، فقال بعضهم: لو أتيتهم هؤلاء الرهط الذين نزلوا لعلهم أن يكون عند بعضهم شيء، فأتوهم، فقالوا: يا أيها الرهط ! إن سيدنا لدغ، وسعينا له بكل شيء لا ينفعه، فهل عند أحد منكم من شيء؟ فقال بعضهم: نعم والله إنني لأرقي، ولكن استصفياكم، فلم تضيفونا، فما أنا براق حتى تجعلوا لنا جعلاً، فصالحوهم على قطع من الغنم، فانطلق يتفل عليه، ويفرأ: الحمد لله رب العالمين، فكأنما أنشط من عقال، فانطلق يمشي وما به قلبة، قال: فأوفوهم جعلهم الذي صالحوهم عليه، فقال بعضهم: اقتسموا، فقال الذي رقى: لا تفعلوا حتى تأتي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنذكر له الذي كان، فننظر ما يأمرنا، فقدموا على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فذكروا له ذلك، فقال: **(وما يدريك أنها رقية؟، ثم قال: قد أصبتم، اقسموا واضربوا لي معكم سهماً)**.

وقد روى ابن ماجه في سننه من حديث علي قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **(خير الدواء القرآن)**.

ومن المعلوم أن بعض الكلام له خواص ومنافع مجربة، فما الظن بكلام رب العالمين، الذي فضله على كل كلام كفضل الله على خلقه الذي هو الشفاء التام، والعصمة النافعة، والنور الهادي، والرحمة العامة، الذي لو أنزل على جبل لتصدع من عظمتة وجلالته. قال تعالى: **{ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين}** [الإسراء: 82]، ومن ها هنا بيان الجنس لا للتبعض، هذا أصح القولين، كقوله تعالى: **{وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجراً عظيماً}** [الفتح: 129] وكلهم من الذين آمنوا وعملوا الصالحات، فما الظن بفاتحة الكتاب التي لم ينزل في القرآن، ولا في التوراة، ولا في الإنجيل، ولا في الزبور مثلاً، المتضمنة لجميع معاني كتب الله، المشتملة على ذكر أصول أسماء الرب - تعالى - ومجامعها، وهي الله، والرب، والرحمن، وإثبات المعاد، وذكر التوحيدين: توحيد الربوبية، وتوحيد الإلهية، وذكر الافتقار إلى الرب سبحانه في طلب الإعانة وطلب الهداية، وتخصيصه سبحانه بذلك، وذكر أفضل الدعاء على الإطلاق وأنفعه وأفضله، وما العباد أحوج شيء إليه، وهو الهداية إلى صراطه المستقيم، المتضمن كمال معرفته وتوحيده وعبادته - بفعل ما أمر به، واجتناب ما نهى عنه، والاستقامة عليه إلى الممات، ويتضمن ذكر أصناف الخلائق وانقسامهم إلى منعم عليه بمعرفة الحق، والعمل به، ومحبتة، وإيثارة، ومغضوب عليه بعدوله عن الحق بعد معرفته له، وضال بعدم معرفته له. وهؤلاء أقسام الخليقة مع تضمنها لإثبات القدر، والشرع، والأسماء، والصفات، والمعاد، والنبوات، وتركبة النفوس، وإصلاح القلوب، وذكر عدل الله وإحسانه، والرد على جميع أهل البدع والباطل، كما ذكرنا ذلك في كتابنا الكبير مدارج السالكين في شرحها. وحقيق بسورة هذا بعض شأنها، أن يستشفى بها من الأدواء، ويرقى بها اللديغ. وبالجملية فما تضمنته الفاتحة من إخلاص العبودية والثناء على الله، وتفويض الأمر كله إليه، والإستعانة به، والتوكل عليه، وسؤاله مجامع النعم كلها، وهي الهداية التي تجلب النعم، وتدفع النقم، من أعظم الأدوية الشافية الكافية.

وقد قيل: إن موضع الرقية منها: **(إياك نعبد وإياك نستعين)**، ولا ريب أن هاتين الكلمتين من أقوى أجزاء هذا الدواء، فإن فيهما من عموم التفويض والتوكل، والالتجاء والاستعانة، والافتقار والطلب، والجمع بين أعلى الغايات، وهي عبادة الرب وحده، وأشرف الوسائل وهي الاستعانة به على عبادته ما ليس في غيرها، ولقد مر بي وقت بمكة سقمت فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بها، أخذ شربة من ماء زمزم، وأقرأها عليها مراراً، ثم

أشربه، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع، فأنتفع بها غاية الانتفاع.

فصل: وفي تأثير الرقى بالفاتحة وغيرها في علاج ذوات السموم سر بديع

فإن ذوات السموم أثرت بكيفيات نفوسها الخبيثة، كما تقدم، وسلاحها حمايتها التي تلدغ بها، وهي لا تلدغ حتى تقضب، فإذا غضبت، ثار فيها السم، فتقذفه بآلتها، وقد جعل الله سبحانه لكل داء دواء، ولكل شيء ضداً، ونفس الرائي تفعل في نفس المرقي، فيقع بين نفسيهما فعل وانفعال، كما يقع بين الداء والدواء، فتقوى نفس الرائي وقوته بالرقية على ذلك الداء، فيدفعه بإذن الله، ومدار تأثير الأدوية والأدواء على الفعل والانفعال، وهو كما يقع بين الداء والدواء الطبيعيين، يقع بين الداء والدواء الروحانيين، والروحاني، والطبيعي، وفي النفث والتفل استعانة بتلك الرطوبة والهواء، والنفس المباشر للرقية، والذكر والدعاء، فإن الرقية تخرج من قلب الرائي وفمه، فإذا صاحبها شيء من أجزاء باطنه من الريق والهواء والنفس، كانت أتم تأثيراً، وأقوى فعلاً ونفوذاً، ويحصل بالإزدواج بينهما كيفية مؤثرة شبيهة بالكيفية الحادثة عند تركيب الأدوية. وبالجملة: فنفس الرائي تقابل تلك النفوس الخبيثة، وتزيد بكيفية نفسه. وتستعين بالرقية وبالنفث على إزالة ذلك الأثر، وكلما كانت كيفية نفس الرائي أقوى، كانت الرقية أتم، واستعانت بنفثه كاستعانة تلك النفوس الرديئة بلسعها.

وفي النفث سر آخر، فإنه مما تستعين به الأرواح الطيبة والخبيثة، ولهذا تفعله السحرة كما يفعله أهل الإيمان. قال تعالى: ﴿ومن شر النفاثات في العقد﴾[الفلق]، وذلك لأن النفس تتكيف بكيفية الغضب والمحاربة، وترسل أنفاسها سهماً لها، وتمدها بالنفث والتفل الذي معه شيء من الريق مصاحب لكيفية مؤثرة، والسواحر تستعين بالنفث استعانة بيّنة، وإن لم تتصل بجسم المسحور، بل تنفث على العقدة وتعهدها، وتتكلم بالسحر، فيعمل ذلك في المسحور بتوسط الأرواح السفلية الخبيثة، فتقابلها الروح الزكية الطيبة بكيفية الدفع والتكلم بالرقية، وتستعين بالنفث، فأيهما قوي كان الحكم له، ومقابلة الأرواح بعضها لبعض، ومحاربتها وألتها من جنس مقابلة الأجسام، ومحاربتها وألتها سواء، بل الأصل في المحاربة والتقابل للأرواح والأجسام ألتها وحندها، ولكن من غلب عليه الحس لا يشعر بتأثيرات الأرواح وأفعالها وانفعالاتها لاستيلاء سلطان الحس عليه، ويعدّه من عالم الأرواح، وأحكامها، وأفعالها.

والمقصود: أن الروح إذا كانت قوية وتكيفت بمعاني الفاتحة، واستعانت بالنفث والتفل، قابلت ذلك الأثر الذي حصل من النفوس الخبيثة، فأزالته والله أعلم.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج الكرب والههم والغم والحرز

أخرجنا في الصحيحين من حديث ابن عباس، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يقول عند الكرب: (لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات السبع، ورب الأرض رب العرش الكريم).

وفي جامع الترمذي عن أنس، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان إذا حزبه أمر، قال: (يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث).

وفيه: عن أبي هريرة، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا أهمله الأمر، رفع طرفه إلى السماء فقال: (سبحان الله العظيم)، وإذا اجتهد في الدعاء قال: (يا حي يا قيوم).

وفي سنن أبي داود عن أبي بكر، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (دعوات المكروب: اللهم رحمتك أرجو، فلا تكلني إلى نفسي طرفه عين، وأصلح لي شأني كله، لا إله إلا أنت).

وفيهما أيضاً عن أسماء بنت عميس قالت: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (ألا أعلمك كلمات تقوليهن عند الكرب، أو في الكرب: الله ربى لا أشرك به شيئاً). وفي رواية أنها تقول سبع مرات.

وفي مسند الإمام أحمد عن ابن مسعود، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (ما أصاب عبداً هم ولا حزن فقال: اللهم إني عبدك، ابن عبدك، ابن أمتك ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك: أن تجعل القرآن العظيم ربيع قلبي، ونور صدري وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدله مكانه فرحاً).

وفي الترمذي عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (دعوة ذي النون إذ دعا ربه وهو في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع بها رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له).

وفي رواية: (إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه: كلمة أحيي يونس).

وفي سنن أبي داود عن أبي سعيد الخدري، قال: دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات يوم المسجد، فإذا هو برجل من الأنصار يقال له: أبو أمامة، فقال: (يا أبا أمامة مالي أراك في المسجد في غير وقت الصلاة؟ فقال: هموم لزممتني، وديون يا رسول الله، فقال: ألا أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله - عز وجل - همك وقضى دينك؟ قال: قلت: بلى يا رسول الله، قال: قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وفهر الرجال)، قال: ففعلت ذلك، فأذهب الله - عز وجل - همي، وقضى عني ديني. وفي سنن أبي داود عن ابن عباس، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (من لزم الإستغفار، جعل الله له من كل هم فرجاً، ومن كل ضيق مخرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب).

وفي المسند أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا حزبه أمر، فزع إلى الصلاة، وقد قال تعالى: {واستعينوا بالصبر والصلاة} [البقرة: 45].

وفي السنن: (عليكم بالجهاد، فإنه باب من أبواب الجنة، يدفع الله به عن النفوس الهم والغم).

ويذكر عن ابن عباس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (من كثرت همومه وغمومه، فليكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله).

وثبت في الصحيحين (أنها كنز من كنوز الجنة).

وفي الترمذي: (أنها باب من أبواب الجنة).

هذه الأدوية تتضمن خمسة عشر نوعاً من الدواء، فإن لم تقو على إذهاب داء الهم والغم والحزن، فهو داء قد استحکم، وتمكنت أسبابه، ويحتاج إلى استفرار كلي.

الأول: توحيد الربوبية.

الثاني: توحيد الإلهية.

الثالث: التوحيد العلمي الاعتقادي.

الرابع: تنزيه الرب تعالى عن أن يظلم عبده، أو يأخذه بلا سبب من العبد يوجب ذلك.

الخامس: اعتراف العبد بأنه هو الظالم.

السادس: التوسل إلى الرب تعالى بأحب الأشياء، وهو أسماؤه وصفاته، ومن أجمعها لمعاني الأسماء

والصفات: الحي القيوم.

السابع: الاستعانة به وحده.

الثامن: إقرار العبد له بالرجاء.

التاسع: تحقيق التوكل عليه، والتفويض إليه، والإعتراف له بأن ناصيته في يده، يصرفه كيف يشاء، وأنه ماض فيه حكمه، عدل فيه قضاؤه.

العاشر: أن يرتع قلبه في رياض القرآن، ويجعله لقلبه كالربيع للحيوان، وأن يستضيء به في ظلمات الشبهات واللهوات، وأن يتسلى به عن كل فائت، ويتعزى به عن كل مصيبة، ويستشفى به من أدواء صدره، فيكون جلاء حزنه، وشفاء همه وغمه.

الحادي عشر: الاستغفار.

الثاني عشر: التوبة.

الثالث عشر: الجهاد.

فصل: في بيان جهة تأثير هذه الأدوية في هذه الأمراض

خلق الله - سبحانه - ابن آدم وأعضاءه، وجعل لكل عضو منها كمالاً إذا فقدته أحس بالألم، وجعل لملكها وهو القلب كمالاً، إذا فقدته، حضرته أسقامه وآلامه من الهموم والغموم والأحزان. فإذا فقدت العين ما خلقت له من قوة الإبصار، وفقدت الأذن ما خلقت له من قوة السمع، واللسان ما خلق له من قوة الكلام، فقدت كمالها. والقلب: خلق لمعرفة فطرته ومحبته وتوحيده والسرور به، والإبتهاج بحبه، والرضى عنه، والتوكل عليه، والحب فيه، والبغض فيه، والموالاتة فيه، والمعاداة فيه، ودوام ذكره، وأن يكون أحب إليه من كل ما سواه، وارجي عنده من كل ما سواه، وأجل في قلبه من كل ما سواه، ولا نعيم له ولا سرور ولا لذة، بل ولا حياة إلا بذلك، وهذا له بمنزلة الغذاء والصحة والحياة، فإذا فقد غذاءه وصحته وحياته، فالهموم والغموم والأحزان مسارعة من كل صوب إليه، ورهن مقيم عليه. ومن أعظم أدوائه: الشرك والذنوب والغفلة والإستهانة بمحابه ومراضيه، وترك التفويض إليه، وقلة الإعتماد عليه، والركون إلى ما سواه، والسخط بمقدوره، والشك في وعده ووعدته. وإذا تأملت أمراض القلب، وجدت هذه الأمور وأمثالها هي أسبابها لا سبب لها سواها، فدواؤه الذي لا دواء له سواه ما تضمنته هذه العلاجات النبوية من الأمور المضادة لهذه الأدوية، فإن المرض يزال بالصد، والصحة تحفظ بالمثل، فصحته تحفظ بهذه الأمور النبوية، وأمراضه بأضدادها.

فالتوحيد: يفتح للعبد باب الخير والسرور واللذة والفرح والابتهاج، والتوبة استفرغ للأخلاق والمواد الفاسدة التي هي سبب أسقامه، وحماية له من التخليط، فهي تغلق عنه باب الشرور، فيفتح له باب السعادة والخير بالتوحيد، ويغلق باب الشرور بالتوبة والاستغفار. قال بعض المتقدمين من أئمة الطب: من أراد عافية الجسم، فليقلل من الطعام والشراب، ومن أراد عافية القلب، فليترك الآثام. وقال ثابت بن قررة: راحة الجسم في قلة الطعام، وراحة الروح في قلة الآثام، وراحة اللسان في قلة الكلام.

والذنوب للقلب، بمنزلة السموم، إن لم تهلكه أضعفته، ولا بد، وإذا ضعفت قوته، لم يقدر على مقاومة الأمراض، قال طبيب القلوب عبد الله بن المبارك.

رأيت الذنوب تमित القلوب ** وقد يورث الذل إدمانها

وترك الذنوب حياة القلوب ** وخير لنفسك عصيانها

فالله أكبر أدوائها، ومخالفته أعظم أدويتها، والنفس في الأصل خلقت جاهلة ظالمة، فهي لجهلها تظن شفاءها في اتباع هواها، وإنما فيه تلفها وعطبها، ولظلمها لا تقبل من الطبيب الناصح، بل تضع الداء موضع الدواء فتعتمده، وتضع الدواء موضع الداء فتجتنبه، فيتولد من بين إثارها للداء، واجتنابها للدواء أنواع من الأسقام والعلل التي تعيي الأطباء، ويتعذر معها الشفاء. والمصيبة العظمى، أنها تتركب ذلك على القدر، فتبرئ نفسها، وتلوم ربه بلسان الحال دائماً، ويقوى اللوم حتى يصرح به اللسان. وإذا وصل العليل إلى هذه الحال، فلا يطمع في برئه إلا أن تتداركه رحمة من ربه، فيحييه حياة جديدة، ويرزقه طريقة حميدة، فلهذا كان حديث ابن عباس في دعاء الكرب مشتملاً على توحيد الإلهية والربوبية، ووصف الرب سبحانه بالعظمة والحلم، وهاتان الصفتان مستلزمتان لكمال القدرة والرحمة، والإحسان والتجاوز، ووصفه بكمال ربوبيته للعالم العلوي والسفلي، والعرش الذي هو سقف المخلوقات وأعظمها، والربوبية التامة تستلزم توحيده، وأنه الذي لا تنبغي العبادة والحب والخوف والرجاء والإجلال والطاعة إلا له. وعظمته المطلقة تستلزم إثبات كل كمال له، وسلب كل نقص وتمثيل عنه. وحلمه يستلزم كمال رحمته وإحسانه إلى خلقه. فعلم القلب ومعرفته بذلك توجب محبته وإجلاله وتوحيده، فيحصل له من الابتهاج واللذة والسرور ما يدفع عنه ألم الكرب والهم والغم، وأنت تجد المريض إذا ورد عليه ما يسره ويفرحه، ويقوي نفسه، كيف تقوى الطبيعة على دفع المرض الحسي، فحصول هذا الشفاء للقلب أولى وأحرى. ثم إذا قابلت بين ضيق الكرب وسعة هذه الأوصاف التي تضمنها دعاء الكرب، وجدته في غاية المناسبة لتفريح هذا الضيق، وخروج القلب منه إلى سعة البهجة والسرور، وهذه الأمور إنما يصدق بها من أشرقت فيه أنوارها، وياشر

قلبه حقائقتها.

وفي تأثير قوله: يا حي يا قيوم، برحمتك أستغيث في دفع هذا الداء مناسبة بديعة، فإن صفة الحياة متضمنة لجميع صفات الكمال، مستلزمة لها، وصفة القيومية متضمنة لجميع صفات الأفعال، ولهذا كان اسم الله الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى: هو اسم الحي القيوم، والحياة التامة تضاد جميع الأسقام والألام، ولهذا لما كملت حياة أهل الجنة لم يلحقهم هم ولا غم ولا حزن ولا شيء من الآفات. ونقصان الحياة تضر بالأفعال، وتنافي القيومية، فكمال القيومية لكمال الحياة، فالحي المطلق التام الحياة لا تفوته صفة الكمال البتة، والقيوم لا يتعذر عليه فعل ممكن البتة، فالتوسل بصفة الحياة القيومية له تأثير في إزالة ما يضاد الحياة، ويضر بالأفعال.

ونظير هذا توسل النبي - صلى الله عليه وسلم - إلى ربه بربوبيته لجبريل وميكائيل وإسرافيل أن يهديه لما اختلف فيه من الحق بإذنه، فإن حياة القلب بالهداية، وقد وكل الله سبحانه هؤلاء الأملاك الثلاثة بالحياة، فجبريل موكل بالوحي الذي هو حياة القلوب، وميكائيل بالقطر الذي هو حياة الأبدان والحيوان، وإسرافيل بالنفخ في الصور الذي هو سبب حياة العالم وعود الأرواح إلى أجسادها، فالتوسل إليه سبحانه بربوبية هذه الأرواح العظيمة الموكلة بالحياة، له تأثير في حصول المطلوب.

والمقصود: أن لاسم الحي القيوم تأثيراً خاصاً في إجابة الدعوات، وكشف الكربات، وفي السنن و صحيح أبي حاتم مرفوعاً: **{اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين}**. **{والهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم}** [البقرة: 163]، وفاتحة آل عمران **{الم الله لا إله إلا هو الحي القيوم}** [آل عمران: 1]، قال الترمذي: حديث صحيح.

وفي السنن وصحيح ابن حبان أيضاً: من حديث أنس أن رجلاً دعا، فقال: **اللهم إني أسألك بأن لك الحمد، لا إله إلا أنت المنان، بديع السماوات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم**، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: **(لقد دعا الله باسمه الأعظم الذي إذا دعي به أجاب، وإذا سئل به أعطى)**. ولهذا كان النبي - صلى الله عليه وسلم - إذا اجتهد في الدعاء قال: **(يا حي يا قيوم)**.

وفي قوله: **(اللهم رحمتك أرجو، فلا تكني إلى نفسي طرفة عين، وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت)** من تحقيق الرجاء لمن الخير كله بيديه والاعتماد عليه وحده، وتفويض الأمر إليه، والتضرع إليه، أن يتولي إصلاح شأنه، ولا يكله إلى نفسه، والتوسل إليه بتوحيده مما له تأثير قوي في دفع هذا الداء، وكذلك قوله: **الله ربي لا أشرك به شيئاً**.

وأما حديث ابن مسعود: **(اللهم إني عبدك ابن عبدك)**، ففيه من المعارف الإلهية، وأسرار العبودية ما لا يتسع له كتاب، فإنه يتضمن الاعتراف بعبوديته وعبودية آبائه وأمهاته، وأن ناصيته بيده يصرفها كيف يشاء، فلا يملك العبد دونه لنفسه نفعاً ولا ضرراً، ولا موتاً ولا حياة، ولا نشوراً، لأن من ناصيته بيد غيره، فليس إليه شيء من أمره، بل هو عان في قبضته، ذليل تحت سلطان قهره.

وقوله: **(ماض في حكمك عدل في قضاك)** متضمن لأصلين عظيمين عليهما مدار التوحيد.

أحدهما: إثبات القدر، وأن أحكام الرب تعالى نافذة في عبده ماضية فيه، لا انفكاك له عنها، ولا حيلة له في دفعها.

والثاني: أنه - سبحانه - عدل في هذه الأحكام، غير ظالم لعبده، بل لا يخرج فيها عن موجب العدل والإحسان، فإن الظلم سببه حاجة الظالم، أو جهله، أو سفهه، فيستحيل صدوره ممن هو بكل شيء عليم، ومن هو غني عن كل شيء، وكل شيء فقير إليه، ومن هو أحكم الحاكمين، فلا تخرج ذرة من مقدوراته عن حكمته وحمده، كما لم تخرج عن قدرته ومشيتته، فحكمته نافذة حيث نفذت مشيئته وقدرته، ولهذا قال نبي الله هود صلى الله على نبينا وعليه وسلم، وقد خوفه قومه بالهتهم: **{إني أشهد الله واشهدوا أني بريء مما تشركون من دونه فكيدونني جميعاً ثم لا تنظرون إني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها إن ربي على صراط مستقيم}** [هود: 54 - 57]، أي: مع كونه سبحانه آخذاً بناصي خلقه

وتصريفهم كما يشاء، فهو على صراط مستقيم لا يتصرف فيهم إلا بالعدل والحكمة، والإحسان والرحمة. فقوله: **ماض في حكمك**، مطابق لقوله: **{ما من دابة إلا هو آخذ بناصيتها}** [هود: 56]، وقوله: **(عدل في قضاؤك)** مطابق لقوله: **{إن ربي على صراط مستقيم}** [هود: 56]، ثم توسل إلى ربه بأسمائه التي سمى بها نفسه ما علم العباد منها وما لم يعلموا. ومنها: ما استأثره في علم الغيب عنده، فلم يطلع عليه ملكاً مقرباً، ولا

نبياً مرسلًا، وهذه الوسيلة أعظم الوسائل، وأحبها إلى الله، وأقربها تحصيلًا للمطلوب. ثم سأله أن يجعل القرآن لقلبه كالربيع الذي يرتع فيه الحيوان، وكذلك القرآن ربيع القلوب، وأن يجعله شفاء همه وغمه، فيكون له بمنزلة الدواء الذي يستأصل الداء، ويبعيد البدن إلى صحته واعتداله، وأن يجعله لحزنه كالجلء الذي يجلو الطبوع والأصدية، وغيرها، فأحرى بهذا العلاج إذا صدق العليل في استعماله أن يزيل عنه داءه، ويبقيه شفاء تامًا، وصحة وعافية، والله الموفق.

وأما دعوة ذي النون: فإن فيها من كمال التوحيد والتنزيه للرب تعالى، واعتراف العبد بظلمه وذنبه ما هو من أبلغ أدوية الكرب والهم والغم، وأبلغ الوسائل إلى الله - سبحانه - في قضاء الحوائج، فإن التوحيد والتنزيه يتضمنان إثبات كل كمال الله، وسلب كل نقص وعيب وتمثيل عنه. والاعتراف بالظلم يتضمن إيمان العبد بالشرع والثواب والعقاب، ويوجب انكساره ورجوعه إلى الله، واستقالته عن ربه، والاعتراف بعبوديته، واقتفاره إلى ربه، فهذا أربعة أمور قد وقع التوصل بها: التوحيد، والتنزيه، والعبودية والاعتراف.

وأما حديث أبي أمامة: **(اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن)**، فقد تضمن الاستعاذة من ثمانية أشياء، كل اثنين منها قريبان مزدوجان، فالهم والحزن أخوان، والعجز والكسل أخوان، والجبن والبخل أخوان، وضلع الدين وغلبة الرجال أخوان، فإن المكروه المؤلم إذا ورد على القلب، إما أن يكون سببه أمرًا ماضيًا، فيوجب له الحزن، وإن كان أمرًا متوقعًا في المستقبل، أوجب الهم، وتخلف العبد عن مصالحه وتقويتها عليه، إما أن يكون من عدم القدرة وهو العجز، أو من عدم الإرادة وهو الكسل، وحسب خيره ونفعه عن نفسه وعن بني جنسه، إما أن يكون منع نفعه ببدنه، فهو الجبن، أو بماله، فهو البخل، وقهر الناس له إما بحق، فهو ضلع الدين، أو بباطل فهو غلبة الرجال، فقد تضمن الحديث الاستعاذة من كل شر، وأما تأثير الاستغفار في دفع الهم والغم والضيق، فلما اشترك في العلم به أهل الملل وعقلاء كل أمة أن المعاصي والفساد توجب الهم والغم، والخوف والحزن، وضيق الصدر، وأمراض القلب، حتى إن أهلها إذا قضوا منها أوطارهم، وسئمتها نفوسهم، ارتكبوها دفعًا لما يجدونه في صدورهم من الضيق والهم والغم، كما قال شيخ الفسوق: وكأس شربت على لذة وأخرى تداويت منها بها وإذا كان هذا تأثير الذنوب والآثام في القلوب، فلا دواء لها إلا التوبة والاستغفار.

وأما الصلاة، فشأنها في تفريح القلب وتقويته، وشرحه وابتهاجه ولذته أكبر شأن، وفيها من اتصال القلب والروح بالله، وقربه والتعمع بذكره، والابتهاج بمناجاته، والوقوف بين يديه، واستعمال جميع البدن وقواه وآلاته في عبوديته، وإعطاء كل عضو حظه منها، واشتغاله عن التعلق بالخلق وملابسهم ومحاوراتهم، وانجذاب قوى قلبه وجوارحه إلى ربه وفاطره، وراحته من عدوه حالة الصلاة ما صارت به من أكبر الأدوية والمفرجات والأغذية التي لا تلائم إلا القلوب الصحيحة، وأما القلوب العليقة، فهي كالأبدان لا تناسبها إلا الأغذية الفاضلة. فالصلاة من أكبر العون على تحصيل مصالح الدنيا والآخرة، ودفع مفسدات الدنيا والآخرة، وهي منة عن الإثم، ودافعة لأدواء القلوب، ومطرقة للداء عن الجسد، ومنورة للقلب، ومبيضة للوجه، ومنشطة للجوارح والنفس، وجالبة للرزق، ودافعة للظلم، ومنزلة للرحمة، وكاشفة للغمة، ونافعة من كثير من أوجاع البطن. وقد روى ابن ماجه في سننه من حديث مجاهد، عن أبي هريرة قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا نائم أشكو من وجع بطني، فقال لي: **(يا أبا هريرة أشكمت درد؟ قال: قلت: نعم يا رسول الله، قال: قم فصل، فإن في الصلاة شفاء)**. وقد روي هذا الحديث موقوفًا على أبي هريرة، وأنه هو الذي قال ذلك لمجاهد، وهو أشبه. ومعنى هذه اللفظة بالفارسي: أيوجعك بطنك؟.

فإن لم ينشرح صدر زنديق الأطباء بهذا العلاج، فيخاطب بصناعة الطب، ويقال له: الصلاة رياضة النفس والبدن جميعًا، إذ كانت تشتمل على حركات وأوضاع مختلفة من الإلتصاف، والركوع، والسجود، والتورك، والإنتقالات وغيرها من الأوضاع التي يتحرك معها أكثر المفاصل، وينغمز معها أكثر الأعضاء الباطنة، كالمعدة والأمعاء، وسائر آلات النفس، والغذاء، فما ينكر أن يكون في هذه الحركات تقوية وتحليل للمواد، ولا سيما بواسطة قوة النفس وانشراحها في الصلاة، فتقوى الطبيعة، فيندفع الألم، ولكن داء الزندقة والإعراض عما جاءت به الرسل، والتعوض عنه بالإلحاد داء ليس له دواء إلا نار تلظى لا يصلاها إلا الأشقى الذي كذب وتولى.

وأما تأثير الجهاد في دفع الهم والغم، فأمر معلوم بالوجدان، فإن النفس متى تركت صائل الباطل ووصلته واستتيلاه، اشتد همها وغمها، وكربها وخوفها، فإذا جاهدته لله أبدل الله ذلك الهم والحزن فرحًا ونشاطًا وقوة، كما قال تعالى: **{اتلواهم يعذبهم الله بأيديكم ويخزهم وينصركم عليهم وينشف صدور قوم مؤمنين ويذهب غيظ قلوبهم}** [التوبة: 14، 15]، فلا شيء أذهب لجوى القلب وغمه وهمه وحزنه من الجهاد، والله

المستعان.

وأما تأثير لا حول ولا قوة إلا بالله في دفع هذا الداء، فلما فيها من كمال التفويض والتبري من الحول والقوة إلا به، وتسليم الأمر كله له، وعدم منازعته في شيء منه، وعموم ذلك لكل تحول من حال إلى حال في العالم العلوي والسفلي، والقوة على ذلك التحول، وأن ذلك كله بالله وحده، فلا يقوم لهذه الكلمة شيء. وفي بعض الآثار: إنه ما ينزل ملك من السماء، ولا يصعد إليها إلا بلا حول ولا قوة إلا بالله، ولها تأثير عجيب في طرد الشيطان، والله المستعان.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج الفزع، والأرق المانع من النوم

روى الترمذي في جامعه عن بريدة قال: شكى خالد إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله ! ما أنام الليل من الأرق، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (إذا أويت إلى فراشك فقل: اللهم رب السماوات السبع وما أظلت، ورب الأرضين، وما أقلت، ورب الشياطين، وما أضلت، كن لي جارًا من شر خلقك كلهم جميعًا أن يفرط علي أحد منهم، أو يبغي علي، عز جارك، وجل ثأؤك، ولا إله غيرك).

وفيه أيضًا: عن عمرو بن شعيب، عن أبيه، عن جده، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يعلمهم من الفزع: (أعوذ بكلمات الله التامة من غضبه، وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين، وأعوذ بك رب أن يحضرون)، قال: وكان عبد الله بن عمرو يعلمهم من عقل من بنيه. ومن لم يعقل كتبه، فأعلقه عليه، ولا يخفى مناسبة هذه العوذة لعلاج هذا الداء.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في علاج داء الحريق وإطفائه

يذكر عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (إذا رأيتم الحريق فكبروا، فإن التكبير يطفئه). لما كان الحريق سببه النار، وهي مادة الشيطان التي خلق منها، وكان فيه من الفساد العام ما يناسب الشيطان بمادته وفعله، كان للشيطان إغانة عليه، وتنفيذ له، وكانت النار تطلب بطبعها العلو والفساد، وهذان الأمران، وهما العلو في الأرض والفساد هما هدي الشيطان، وإليهما يدعو، وبهما يهلك بني آدم، فالنار والشيطان كل منهما يريد العلو في الأرض والفساد، وكبرياء الرب - عز وجل - تقمع الشيطان وفعله. ولهذا كان تكبير الله - عز وجل - له أثر في إطفاء الحريق، فإن كبرياء الله - عز وجل - لا يقوم لها شيء، فإذا كبر المسلم ربه، أثر تكبيره في خمود النار وخمود الشيطان التي هي مادته، فيطفئ الحريق، وقد جربنا نحن وغيرنا هذا، فوجدناه كذلك، والله أعلم.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في حفظ الصحة بالطيب

لما كانت الرائحة الطيبة غذاء الروح، والروح مطية القوى، والقوى تزداد بالطيب، وهو ينفع الدماغ والقلب، وسائر الأعضاء الباطنية، ويفرح القلب، ويسر النفس ويبسط الروح، وهو أصدق شيء للروح، وأشدّه ملاءمة لها، وبينه وبين الروح الطيبة نسبة قريبة. كان أحد المحبوبين من الدنيا إلى أطيب الطيبين صلوات الله عليه وسلامه. وفي صحيح البخاري أنه - صلى الله عليه وسلم - كان لا يرد الطيب. وفي صحيح مسلم عنه - صلى الله عليه وسلم -: (من عرض عليه ريحان، فلا يردّه فإنه طيب الريح، خفيف المحمل).

وفي سنن أبي داود والنسائي، عن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (من عرض

عليه طيب، فلا يرده، فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة).

وفي مسند البزار: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (إن الله طيب يحب الطيب، نظيف يحب النظافة، كريم يحب الكرم، جواد يحب الجود، فنظفوا أفئدةكم وساحاتكم، ولا تشبهوا باليهود يجمعون الأكب في دورهم). الأكب: الزبالة.

وذكر ابن أبي شيبة، أنه - صلى الله عليه وسلم - كان له سكة يتطيب منها.

وصح عنه أنه قال: (إن لله حقاً على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام، وإن كان له طيب أن يمس منه). وفي الطيب من الخاصة، أن الملائكة تحبه، والشياطين تنفر عنه، وأحب شيء إلى الشياطين الرائحة المننتة الكريهة، فالأرواح الطيبة تحب الرائحة الطيبة، والأرواح الخبيثة تحب الرائحة الخبيثة، وكل روح تميل إلى ما يناسبها، فالخبيثات للخبيثين، والخبيثون للخبيثات، والطيبات للطيبين، والطيبون للطيبات، وهذا وإن كان في النساء والرجال، فإنه يتناول الأعمال والأقوال، والمطاعم والمشارب، والملابس والروائح، إما بعموم لفظه، أو بعموم معناه.

فصل: في هديه - صلى الله عليه وسلم - في حفظ صحة العين

روى أبو داود في سننه عن عبد الرحمن بن النعمان بن معبد بن هوزة الأنصاري، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أمر بالإثمد المروح عند النوم وقال: (ليتقه الصائم). قال أبو عبيد: المروح: المطيب بالمسك.

وفي سنن ابن ماجه وغيره عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كانت للنبي - صلى الله عليه وسلم - مكحلة يكتحل منها ثلاثاً في كل عين.

وفي الترمذي: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا اكتحل يجعل في اليمنى ثلاثاً، يبتدئ بها، ويختم بها، وفي اليسرى ثنتين.

وقد روى أبو داود عنه - صلى الله عليه وسلم -: (من اكتحل فليوتر). فهل الوتر بالنسبة إلى العينين كليهما، فيكون في هذه ثلاث، وفي هذه ثنتان، واليمنى أولى بالابتداء والتفضيل، أو هو بالنسبة إلى كل عين، فيكون في هذه ثلاث، وفي هذه ثلاث، وهما قولان في مذهب أحمد وغيره.

وفي الكحل حفظ لصحة العين، وتقوية للنور الباصر، وجلاء لها، وتلطيف للمادة الرديئة، واستخراج لها مع الزينة في بعض أنواعه، وله عند النوم مزيد فضل لاشتغالها على الكحل، وسكونها عقيبها عن الحركة المضرة بها، وخدمة الطبيعة لها، وللإثمد من ذلك خاصية.

وفي سنن ابن ماجه عن سالم عن أبيه يرفعه: (عليكم بالإثمد، فإنه يجلو البصر، وينبت الشعر).

وفي كتاب أبي نعيم: (فإنه منبتة للشعر، مذهبة للقذى، مصفاة للبصر).

وفي سنن ابن ماجه أيضاً: عن ابن عباس - رضي الله عنهما - يرفعه: (خير أكمالكم الإثمد، يجلو البصر، وينبت الشعر).



شيء من الأدوية والأغذية المفردة التي جاءت على لسانه - صلى الله عليه وسلم - مرتبة بالحروف

حرف الهمة

إثم

هو حجر الكحل الأسود، يؤتى به من أصبهان، وهو أفضله ويؤتى به من جهة المغرب أيضًا، وأجوده السريع التفتيت الذي لفتاته بصيص، وداخله أملس ليس فيه شيء من الأوساخ. ومزاجه بارد يابس ينفع العين ويقويه، ويشد أعصابها، ويحفظ صحتها، ويذهب اللحم الزائد في القروح ويدملها، وينقي أوساخها، ويجلوها، ويذهب الصداع إذا اكتحل به مع العسل المائي الرقيق، وإذا دق وخلط ببعض الشحوم الطرية، ولطخ على حرق النار، لم تعرض فيه خشكيشة، ونفع من التنفط الحادث بسببه، وهو أجود أكحال العين لا سيما للمشايخ، والذين قد ضعفت أبصارهم إذا جعل معه شيء من المسك.

أترج

ثبت في الصحيح: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن كمثل الأترجة، طعمها طيب، وريحها طيب).

في الأترج منافع كثيرة، وهو مركب من أربعة أشياء: قشر، ولحم، وحمض، وبزر، ولكل واحد منها مزاج يخصه، فقشره حار يابس، ولحمه حار رطب، وحمضه بارد يابس، وبزره حار يابس. ومن منافع قشره: أنه إذا جعل في الثياب منع السوس، ورائحته تصلح فساد الهواء والوباء، ويطيب النكهة إذا أمسكه في الفم، ويحلل الرياح، وإذا جعل في الطعام كالأبازير، أعان على الهضم. قال صاحب القانون: وعصارة قشره تنفع من نهش الأفاعي شرًا، وقشره ضامدًا، وحرارة قشره طلاء جيد للبرص. انتهى.

وأما لحمه: فملطف لحرارة المعدة، نافع لأصحاب المرة الصفراء، قامع للبخارات الحارة. وقال الغافقي: أكل لحمه ينفع البواسير. انتهى.

وأما حمضه: فقباض كاسر للصفراء، ومسكن للخفقان الحار، نافع من اليرقان شرًا واكتحالًا، قاطع للقيء الصفراوي، مشه للطعام، عاقل للطبيعة، نافع من الإسهال الصفراوي، وعصارة حمضه يسكن غلظة النساء، وينفع طلاء من الكلف، ويذهب بالقوباء، ويستدل على ذلك من فعله في الجبر إذا وقع في الثياب قلعه، وله قوة تلطف، وتقطع، وتبرد، وتطفئ حرارة الكبد، وتقوي المعدة، وتمنع حدة المرة الصفراء، وتزيل الغم العارض منها، وتسكن العطش.

وأما بزره: فله قوة محللة مجففة. وقال ابن ماسويه: خاصية حبه النفع من السموم القاتلة إذا شرب منه وزن مثقال مقشرًا بماء فاتر وطلاء مطبوخ 0 وإن دق ووضع على موضع اللسعة، نفع، وهو ملين للطبيعة، مطيب للنكهة، وأكثر هذا الفعل موجود في قشره، وقال غيره: خاصية حبه النفع من لسعات العقارب إذا شرب منه وزن مثقالين مقشرًا بماء فاتر، وكذلك إذا دق ووضع على موضع اللدغة. وقال غيره: حبه يصلح للسموم كلها، وهو نافع من لدغ الهوام كلها.

وذكر أن بعض الأكاسرة غضب على قوم من الأطباء، فأمر بحبسهم، وخيرهم أدمًا لا يزيد لهم عليه، فاختاروا الأترج، فقيل لهم: لم اخترتموه على غيره؟ فقالوا: لأنه في العاجل ريجان، ومنظره مفرح، وقشره طيب الرائحة، ولحمه فاكهة، وحمضه أدم، وحبه ترياق، وفيه دهن.

وحقيق بشيء هذه منافعه أن يشبه به خلاصة الوجود، وهو المؤمن الذي يقرأ القرآن، وكان بعض السلف يحب النظر إليه لما في منظره من التفریح.

أرز

فيه حديثان باطلان موضوعان على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحدهما: أنه: **(لو كان رجلاً، لكان حليماً)** الثاني: **(كل شيء أخرجته الأرض ففيه داء وشفاء إلا الأرز، فإنه شفاء لا داء فيه)** ذكرناهما تنبيهاً وتحذيراً من نسبتها إليه - صلى الله عليه وسلم - .
وبعد فهو حار يابس، وهو أغذى الحبوب بعد الحنطة، وأحمدھا خلطاً، يشد البطن شدّاً يسيراً، ويقوي المعدة، ويدبغھا، ويمكث فيها. وأطباء الهند تزعم، أنه أحمد الأغذية وأنفعها إذا طبخ بالبان البقر، وله تأثير في خصب البدن، وزيادة المنى، وكثرة التغذية، وتصفية اللون.
أرز: يفتح الهمة وسكون الرأ؛ وهو الصنوبر، ذكره النبي - صلى الله عليه وسلم - في قوله: **(مثل المؤمن مثل الخامة من الزرع، تغنيها الرياح، تقيمها مرة، وتميلها أخرى، ومثل المنافق مثل الأرز لا تزال قائمة على أصلها حتى يكون انجعافها مرة واحدة)**، وحبه حار رطب، وفيه إنضاج وتلين، وتحليل، ولذع يذهب بنفقه في الماء، وهو عسر الهضم، وفيه تغذية كثيرة، وهو جيد للسعال، ولتنقية رطوبات الرئة، ويزيد في المنى، ويولد مغصاً، وترياقه حب الرمان المر.

الإذخر

ثبت في الصحيح عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في مكة: **(لا يختلى خلاها، فقال له العباس رضي الله عنه: إلا الإذخر يا رسول الله، فإنه لقينهم ولبيوتهم، فقال: إلا الإذخر)**.
والإذخر حار في الثانية، يابس في الأولى، لطيف مفتاح للسدد وأفواه العروق، يدر البول والطمث، ويفتت الحصى، ويحلل الأورام الصلبة في المعدة والكبد والكليتين شرباً وضماً، وأصله يقوي عمود الأسنان والمعدة، ويسكن الغثيان، ويعقل البطن.

حرف الباء

بطيخ

روى أبو داود والترمذي، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يأكل البطيخ بالرطب، يقول: **(نكسر حر هذا ببرد هذا، وبرد هذا بحر هذا)**. وفي البطيخ عدة أحاديث لا يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد، والمراد به الأخضر، وهو بارد رطب، وفيه جلاء، وهو أسرع انحداً عن المعدة من القثاء والخيار، وهو سريع الإستحالة إلى أي خلط كان صادفه في المعدة، وإذا كان أكله محروراً انتفع به جداً، وإن كان مبروداً دفع ضرره بيسير من الزنجيل ونحوه، وينبغي أكله قبل الطعام، ويتبع به، وإلا غثى وقياً، وقال بعض الأطباء: إنه قبل الطعام يغسل البطن غسلًا، ويذهب بالداء أصلاً.

بلح

روى النسائي وابن ماجه في سننهما: من هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: **(كلوا البلح بالتمر، فإن الشيطان إذا نظر إلى ابن آدم يأكل البلح بالتمر يقول: بقي ابن آدم حتى أكل الحديث بالعقيق)**. وفي رواية: **(كلوا البلح بالتمر، فإن الشيطان يحزن إذا رأى ابن آدم يأكله يقول: عاش ابن آدم حتى أكل الجديد بالخلق)**، رواه البزار في مسنده وهذا لفظه.

قلت: الباء في الحديث بمعنى: مع، أي: كلوا هذا مع هذا قال بعض أطباء الإسلام: إنما أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بأكل البلح بالتمر، ولم يأمر بأكل البسر مع التمر، لأن البلح بارد يابس، والتمر حار رطب، ففي كل منهما إصلاح للآخر، وليس كذلك البسر مع التمر، فإن كل واحد منهما حار، وإن كانت حرارة التمر أكثر، ولا ينبغي من جهة الطب الجمع بين حارين أو باردين، كما تقدم. وفي هذا الحديث: التنبيه على صحة أصل صناعة الطب، ومراعاة التدبير الذي يصلح في دفع كفيات الأغذية والأدوية بعضها ببعض، ومراعاة القانون الطبي الذي تحفظ به الصحة. وفي البلح برودة ويوسه، وهو ينفع الفم واللثة والمعدة، وهو رديء للصدر والرئة بالخشونة التي فيه، بطيء في المعدة يسير التغذية، وهو للنخلة كالحصرم لشجرة العنب، وهما جميعاً يولدان رياحاً، وقرار، ونفخاً، ولا سيما إذا شرب عليهما الماء، ودفع مضرتهما بالتمر، أو بالعسل والزبد.

بسر: ثبت في الصحيح: أن أبا الهيثم بن التيهان، لما ضافه النبي - صلى الله عليه وسلم - وأبو بكر وعمر رضي

الله عنهما، جاءهم يعذق - وهو من النخلة كالعنقود من العنب - فقال له: (هلا انتقيت لنا من رطبه فقال: أحببت أن تنتقوا من بسره ورطبه).

البسر: حار يابس، ويبسه أكثر من حره، ينشف الرطوبة، ويدبغ المعدة، ويحبس البطن، وينفع اللثة والفم، وأنفعه ما كان هشاً وحلواً، وكثرة أكله وأكل البلح يحدث السدد في الأحشاء.

بيض:

ذكر البيهقي في شعب الإيمان أثرًا مرفوعًا: أن نبيًا من الأنبياء شكى إلى الله سبحانه الضعف، فأمره بأكل البيض. وفي ثبوته نظر، ويختار من البيض الحديث على العتيق، وبيض الدجاج على سائر بيض الطير، وهو معتدل يميل إلى البرودة قليلًا.

قال صاحب القانون: ومحه: حار رطب، يولد دمًا صحيًا محمودًا، ويغذي غذاءً يسيرًا، ويسرع الإنحدار من المعدة إذا كان رخوًا. وقال غيره: مح البيض: مسكن للألم، مملس للحلق وقصبة الرئة، نافع للحلق والسعال وقروح الرئة والكلبي والمثانة، مذهب للخشونة، لا سيما إذا أخذ بدهن اللوز الحلو، ومنضج لما في الصدر، ملين له، مسهل لخشونة الحلق، وبياضه إذا قطر في العين الوارمة ورمًا حارًا، برده، وسكن الوجع وإذا لطخ به حرق النار أو ما يعرض له، لم يدعه يتنفط، وإذا لطخ به الوجع، منع الإحترق العارض من الشمس، وإذا خلط بالكندر، ولطخ على الجبهة، نفع من النزلة.

وذكره صاحب القانون في الأدوية القلبية، ثم قال: وهو - وإن لم يكن من الأدوية المطلقة - فإنه مما له مدخل في تقوية القلب جدًّا أعني الصفرة، وهي تجمع ثلاثة معان: سرعة الإستحالة إلى الدم، وقلة الفضلة، وكون الدم المتولد منه مجانسًا للدم الذي يغذو القلب خفيًا مندفعًا إليه بسرعة، ولذلك هو أوفق ما يتلافى به عادية الأمراض المحللة لجوهر الروح.

بصل

روى أبو داود في سننه: عن عائشة رضي الله عنها، أنها سئلت عن البصل، فقالت: إن آخر طعام أكله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان فيه بصل.

وثبت عنه في الصحيحين أنه منع أكله من دخول المسجد. والبصل: حار في الثالثة، وفيه رطوبة فضلية ينفع من تغير المياه، ويدفع ريح السموم، ويفتق الشهوة، ويقوي المعدة، ويهيج الباه، ويزيد في المنى، ويحسن اللون، ويقطع البلغم، ويجلو المعدة، ويزره يذهب البهق، وبذلك به حول داء الثعلب، فينفع جدًّا، وهو بالملح يقلع الثآليل، وإذا شمه من شرب دواء مسهلًا منعه من القيء والغثيان، وأذهب رائحة ذلك الدواء، وإذا استعط بمائه، نقى الرأس، ويقطر في الأذن لثقل السمع والطنين والقيح، والماء الحادث في الأذنين، وينفع من الماء النازل في العينين اكتحالًا يكتحل بزره مع العسل لبياض العين، والمطبوخ منه كثير الغذاء ينفع من البرقان والسعال، وخشونة الصدر، ويدر البول، وبلين الطبع، وينفع من عضه الكلب غير الكلب إذا نطل عليها ماؤه بملح وسذاب، وإذا احتمل، فتح أفواه البواسير. وأما ضرره: فإنه يورث الشقيقة، ويصدع الرأس، ويولد أرياحًا، ويظلم البصر، وكثرة أكله تورث النسيان، ويفسد العقل، ويغير رائحة الفم والنكهة، ويؤذي الجليس، والملائكة، وإمامته طيخًا تذهب بهذه المضرات منه.

وفي السنن: أنه - صلى الله عليه وسلم - أمر أكله وأكل الثوم أن يميتهما طيخًا ويذهب رائحته مضغ ورق السذاب عليه.

بادنجان

في الحديث الموضوع المخلق على رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (البادنجان لما أكل له)، وهذا الكلام مما يستقيح نسبته إلى أحاد العقلاء، فضلًا عن الانبياء، وبعد: فهو نوعان: أبيض وأسود، وفيه خلاف، هل هو بارد أو حار؟ والصحيح: أنه حار، وهو مولد للسوداء والبواسير، والسدد والسرطان والجذام، ويفسد اللون ويسوده، ويضر بتنن الفم، والأبيض منه المستطيل عار من ذلك.

حرف التاء

تمر

ثبت في الصحيح عنه - صلى الله عليه وسلم -: (من تصبّح بسبع تمرات وفي لفظ: من تمر العالية لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر). وثبت عنه أنه قال: (بيت لا تمر فيه جياع أهله). وثبت عنه أكل التمر بالزبد، وأكل التمر بالخبز، وأكله مفردًا.

وهو حار في الثانية، وهل هو رطب في الأولى، أو يابس فيها؟. على قولين. وهو مقو للكبد، ملين للطبع، يزيد في الباه، ولا سيما مع حب الصنوبر، ويبرئ من خشونة الحلق، ومن لم يعتده كاهل البلاد الباردة فإنه يورث لهم السدد، ويؤذي الأسنان، ويهيج الصداع، ودفع ضرره باللوز والخشخاش، وهو من أكثر الثمار تغذية للبدن بما فيه من الجوهر الحار الرطب، وأكله على الريق يقتل الدود، فإنه مع حرارته فيه قوة ترياقية، فإذا أديم استعماله على الريق، خفف مادة الدود، وأضعفه وقلله، أو قتله، وهو فاكهة وغذاء، ودواء وشراب وحلوى.

تين

لما لم يكن التين بأرض الحجاز والمدينة، لم يأت له ذكر في السنة، فإن أرضه تنافي أرض النخل، ولكن قد أقسم الله به في كتابه، لكثرة منافعه وفوائده، والصحيح: أن المقسم به: هو التين المعروف. وهو حار، وفي رطوبته وبيوسته قولان، وأجوده: الأبيض الناضج القشر، يجلو رمل الكلى والمثانة، ويؤمن من السموم، وهو أغذى من جميع الفواكه وينفع خشونة الحلق والصدر، وقصبة الرئة، ويغسل الكبد والطحال، وينقي الخلط البلغمي من المعدة، ويغذو البدن غذاء جيداً، إلا أنه يولد القمل إذا أكثر منه جداً. ويابس به يغذو وينفع العصب، وهو مع الجوز واللوز محمود، قال جالينوس: وإذا أكل مع الجوز والسذاب قبل أخذ السم القاتل، نفع، وحفظ من الضرر.

ويذكر عن أبي الدرداء: أهدى إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - طبق من تين، فقال: (كلوا و أكل منه، وقال: لو قلت: إن فاكهة نزلت من الجنة قلت: هذه، لأن فاكهة الجنة بلا عجم، فكلوا منها فإنها تقطع البواسير، وتنفع من النقرس). وفي ثبوت هذا نظر.

واللحم منه أجود، ويعطش المحرورين، ويسكن العطش الكائن عن البلغم المالح، وينفع السعال المزمن، ويدبر البول، ويفتح سدد الكبد والطحال، ويوافق الكلى والمثانة، ولأكله على الريق منفعة عجيبة في تفتيح مجاري الغذاء وخصوصاً باللوز والجوز، وأكله مع الأغذية الغليظة رديء جداً، والتوت الأبيض قريب منه، لكنه أقل تغذية وأضر بالمعدة.

تليينة

قد تقدم إنها ماء الشعير المطحون، وذكرنا منافعها، وأنها أنفع لأهل الحجاز من ماء الشعير الصحيح.

حرف الثاء

ثلج

ثبت في الصحيح: عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (اللهم اغسلني بالماء والثلج والبرد).

وفي هذا الحديث من الفقه: أن الداء يداوى بضده، فإن في الخطايا من الحرارة والحريق ما يضاده الثلج والبرد، والماء البارد، ولا يقال: إن الماء الحار أبلغ في إزالة الوسخ، لأن في الماء البارد من تصليب الجسم وتقويته ما ليس في الحار، والخطايا توجب أثرتين: التدنيس والإرخاء، فالمطلوب مداواتها بما ينظف القلب ويصلبه، فذكر الماء البارد والثلج والبرد إشارة إلى هذين الأمرين. وبعد فالثلج بارد على الأصح، وغلط من قال: حار، وشبهته تولد الحيوان فيه، وهذا لا يدل على حرارته، فإنه يتولد في الفواكه الباردة، وفي الخل، وأما تعطيشه، فلهييجه الحرارة لا لحرارته في نفسه، ويضر المعدة والعصب، وإذا كان وجع الأسنان من حرارة مفردة، سكنها.

ثوم

هو قريب من البصل، وفي الحديث: (من أكلهما فليمتهما طبعًا). وأهدي إليه طعام فيه ثوم، فأرسل به إلى

أبي أيوب الأنصاري، فقال: يا رسول الله، تكرهه وترسل به إلي؟ فقال: **(إني أناحي من لا تنأحي)**. وبعد فهو حار يابس في الرابعة، يسخن تسخيناً قوياً، ويحفف تحفيفاً بالغاً، نافع للمبرودين، ولمن مزاجه بلغمي، ولمن أشرف على الوقوع في الفالج، وهو مجفف للمني، مفتاح للسدد، محلل للرياح الغليظة، هاضم للطعام، قاطع للعطش، مطلق للبطن، مدر للبول، يقوم في لسع الهوام وجميع الأورام الباردة مقام الترياق، وإذا دق وعمل منه ضماد على نهش الحيات، أو على لسع العقارب، نفعها وجذب السموم منها، ويسخن البدن، ويزيد في حرارته، ويقطع البلغم، ويحلل النفخ، ويصفى الحلق، ويحفظ صحة أكثر الأبدان، وينفع من تغير المياه، والسعال المزمن، ويؤكل نيئاً ومطبوخاً ومشوياً، وينفع من وجع الصدر من البرد، ويخرج العلق من الحلق، وإذا دق مع الخل والملح والعسل، ثم وضع على الضرس المتأكل، فنته وأسقطه، وعلى الضرس الوجع، سكن وجعه. وإن دق منه مقدار درهمين، وأخذ مع ماء العسل، أخرج البلغم والدود، وإذا طلي بالعسل على البهق، نفع. ومن مضاره: أنه يصدع، ويضر الدماغ والعينين، ويضعف البصر والباله، ويعطش، ويهيج الصفراء، ويحيف رائحة الفم، ويذهب رائحته أن يوضع عليه ورق السذاب.

ثريد

ثبت في الصحيحين عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **(فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام)**.

والثريد وإن كان مركباً، فإنه مركب من خبز ولحم، فالخبز أفضل الأقوات، واللحم سيد الإدام، فإذا اجتمعا لم يكن بعدهما غاية. وتنازع الناس أيهما أفضل؟ والصواب أن الحاجة إلى الخبز أكثر وأعم، واللحم أجل وأفضل، وهو أشبه بجوهر البدن من كل ما عداه، وهو طعام أهل الجنة، وقد قال تعالى لمن طلب البقل، والقثاء، والفوم، والعسد، والبصل: **{أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَى بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ}** [البقرة: 62]، وكثير من السلف على أن الفوم الحنطة، وعلى هذا فالآية نص على أن اللحم خير من الحنطة.

حرف الجيم

جمار

قلب النخل، ثبت في الصحيحين: عن عبد الله بن عمر قال: بينا نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جلوس، إذ أتى بجمار نخلة، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: **(إن من الشجر شجرة مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها... الحديث)**. والجمار: بارد يابس في الأولى، يختم القروح، وينفع من نفث الدم، واستطلاق البطن، وغلبة المرة الصفراء، وثائرة الدم وليس برديء الكيموس، ويغذو غذاء سبيراً، وهو بطيء الهضم، وشجرته كلها منافع، ولهذا مثلها النبي - صلى الله عليه وسلم - بالرجل المسلم لكثرة خيره ومنافعه.

جين

في السنن عن عبد الله بن عمر قال: **(أتى النبي - صلى الله عليه وسلم - بجينة في تبوك، فدعا بسكين، وسمى وقطع)** رواه أبو داود، وأكله الصحابة - رضي الله عنهم - بالشام، والعراق، والرطب منه غير المملوح جيد للمعدة، هين السلوك في الأعضاء، يزيد في اللحم، ويلين البطن تلييناً معتدلاً، والمملوح أقل غذاء من الرطب، وهو رديء للمعدة، مؤذ للأعضاء، والعتيق يعقل البطن، وكذا المشوي، وينفع القروح، ويمنع الإسهال. وهو بارد رطب، فإن استعمل مشوياً، كان أصح لمزاجه، فإن النار تصلحه وتعده، وتلطف جوهره، وتطيب طعمه ورائحته. والعتيق المالح، حار يابس، وشبهه يصلحه أيضاً بتلطيف جوهره، وكسر حرافته لما تجذبه النار منه من الأجزاء الحارة اليابسة المناسبة لها، والمملوح منه يهزل، ويولد حصة الكلى والمثانة، وهو رديء للمعدة، وخلطه بالملطفات أردأ بسبب تنفيذها له إلى المعدة.

الجراد

في الصحيحين: عن عبد الله بن أبي أوفى قال: غزونا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سبع غزوات نأكل الجراد. وفي المسند عنه: **(أحلت لنا ميتتان ودمان: الحوت والجراد، والكبد والطحال)**. يروى مرفوعاً وموقوفاً على

ابن عمر رضي الله عنه. وهو حار يابس، قليل الغذاء، وإدامة أكله تورث الهزال، وإذا تبخر به نفع من تقطير البول وعسره، وخصوصاً للنساء، ويتبخر به للبواسير، وسمانه يشوى ويؤكل للسهل العقب، وهو ضار لأصحاب الضرع، رديء الخلط، وفي إباحة ميتته بلا سبب قولان، فالجمهور على حله، وحرمة مالك، ولا خلاف في إباحة ميتته إذا مات بسبب، كالكبس والتحريق ونحوه.

حرف الحاء

حناء

قد تقدمت الأحاديث في فضله، وذكر منافعه، فأغنى عن إعادته.

حبة السوداء

ثبت في الصحيحين: من حديث أبي سلمة، عن أبي هريرة - رضي الله عنه - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (عليكم بهذه الحبة السوداء، فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام). والسام: الموت. الحبة السوداء: هي الشونيز في لغة الفرس، وهي الكمون الأسود، وتسمى الكمون الهندي، قال الحربي، عن الحسن: إنها الخردل، وحكى الهروي: أنها الحبة الخضراء ثمرة البطم، وكلاهما وهم، والصواب: أنها الشونيز. وهي كثيرة المنافع جداً، وقوله: (شفاء من كل داء)، مثل قوله تعالى: {تدمر كل شيء بأمر ربها} [الأحقاف: 25]. أي: كل شيء يقبل التدمير ونظائره، وهي نافعة من جميع الأمراض الباردة، وتدخل في الأمراض الحارة اليابسة بالعرض، فتوصل قوى الأدوية الباردة الرطبة إليها بسرعة تنفيذها إذا أخذ يسيرها. وقد نص صاحب القانون وغيره، على الزعفران في قرص الكافور لسرعة تنفيذه وإيصاله قوته، وله نظائر يعرفها حذاق الصناعة، ولا تستبعد منفعة الحار في أمراض حارة بالخاصة، فإنك تجد ذلك في أدوية كثيرة، منها: الأنزروت وما يركب معه من أدوية الرمد، كالسكر وغيره من المفردات الحارة، والرمد ورم حار باتفاق الأطباء، وكذلك نفع الكبريت الحار جداً من الجرب. والشونيز حار يابس في الثالثة، مذهب للنفخ، مخرج لحب القرع، نافع من البرص وحمى الربيع: والبلغمية مفتاح للسدد، ومحلل للرياح، مجفف لبلة المعدة ورطوبتها. وإن دق وعجن بالعسل، وشرب بالماء الحار، أذاب الحصاة التي تكون في الكليتين والمثانة، ويدبر البول والحيض واللبن إذا أديم شربه أياماً، وإن سخن بالخل، وطلّي على البطن، قتل حب القرع، فإن عجن بماء الحنظل الرطب، أو المطبوخ، كان فعله في إخراج الدود أقوى، ويجلو ويقطع، ويحلل، ويشفي من الزكام البارد إذا دق وصير في خرقة، واشتم دائماً، أذهبه.

ودهنه نافع لداء الحية، ومن الثآليل والخيالان، وإذا شرب منه مثقال بماء، نفع من البهر وضيق النفس، والضماد به ينفع من الصداق البارد، وإذا نقع منه سبع حبات عدداً في لبن امرأة، وسعط به صاحب اليرقان، نفعه نفعاً بليغاً. وإذا طبخ بخل، وتمضمض به، نفع من وجع الأسنان عن برد، وإذا استعط به مسحوقاً، نفع من ابتداء الماء العارض في العين، وإن ضمد به مع الخل، قلع الثور والجرب المتقشر، وحلل الأورام البلغمية المزمنة، والأورام الصلبة، وينفع من اللقوة إذا تسعط بدهنه، وإذا شرب منه مقدار نصف مثقال إلى مثقال، نفع من لسع الرتيلاء، وإن سحق ناعماً وخلط بدهن الحبة الخضراء، وقطر منه في الأذن ثلاث قطرات، نفع من البرد العارض فيها والريح والسدد.

وإن قلّي، ثم دق ناعماً، ثم نقع في زيت، وقطر في الأنف ثلاث قطرات أو أربع، نفع من الزكام العارض معه عطاس كثير. وإذا أحرق وخلط بشمع مذاب بدهن السوسن، أو دهن الحناء، وطلّي به القروح الخارجة من الساقين بعد غسلها بالخل، نفعها وأزال القروح.

وإذا سحق بخل، وطلّي به البرص والبهق الأسود، والحزاز الغليظ، نفعها وأبرأها.

وإذا سحق ناعماً، واستف منه كل يوم درهمين بماء بارد من عضه كلب كلب قبل أن يفرغ من الماء، نفعه نفعاً بليغاً، وأمن على نفسه من الهلاك. وإذا استعط بدهنه، نفع من الفالج والكزاز، وقطع موادهما، وإذا دخن به، طرد الهوام.

وإذا أذيب الأنزروت بماء، ولطخ على داخل الحلقة، ثم ذر عليها الشونيز، كان من الذرورات الجيدة العجيبة النفع من البواسير، ومنافعه أضعاف ما ذكرنا، والشربة منه درهمان، وزعم قوم أن الإكثار منه قاتل.

حبر

: قد تقدم أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أباحه للزبير، ولعبد الرحمن بن عوف من حكة كانت بهما، وتقدم منافعه ومزاجه، فلا حاجة إلى إعادته.

قال أبو حنيفة الدينوري: هذا هو الحب الذي يتداوى به، وهو الثفاء الذي جاء فيه الخبر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - ونباته يقال له: الحرف، وتسميه العامة: الرشاد، وقال أبو عبيد: الثفاء: هو الحرف.

قلت: والحديث الذي أشار إليه، ما رواه أبو عبيد وغيره، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **(ماذا في الأمرين من الشفاء؟ الصبر والثفاء)**. رواه أبو داود في المراسيل.

وقوته في الحرارة والبيوسة في الدرجة الثالثة، وهو يسخن، ويلين البطن، ويخرج الدود وحب القرع، ويحلل أورام الطحال، ويحرك شهوة الجماع، ويجلو الجرب المتقرح والقوباء. وإذا ضمد به مع العسل، حلل ورم الطحال، وإذا طبخ مع الحناء أخرج الفضول التي في الصدر، وشربه ينفع من نهش الهوام ولسعها، وإذا دخن به في موضع، طرد الهوام عنه، ويمسك الشعر المتساقط، وإذا خلط بسويق الشعير والخل، وتضمد به، نفع من عرق النساء، وحلل الأورام الحارة في آخرها.

وإذا تضمد به مع الماء والملح أنضج الدماميل، وينفع من الإسترخاء في جميع الأعضاء، ويزيد في الباه، ويشهي الطعام، وينفع الربو، وعسر التنفس، وغلط الطحال، وينقي الرئة، ويدر الطمث، وينفع من عرق النساء، ووجع حق الورك مما يخرج من الفضول، إذا شرب أو احتقن به، ويجلو ما في الصدر والرئة من البلغم اللزج.

وإن شرب منه بعد سحقه وزن خمسة دراهم بالماء الحار، أسهل الطبيعة، وحلل الرياح، ونفع من وجع القولنج البارد السيب، وإذا سحق وشرب، نفع من البرص.

وإن لطخ عليه وعلى البهق الأبيض بالخل، نفع منهما، وينفع من الصداع الحادث من البرد والبلغم، وإن قلبي، وشرب، عقل الطبع لا سيما إذا لم يسحق لتحلل لزوجته بالقلبي، وإذا غسل بمائه الرأس، نشاه من الاوساخ والرطوبات اللزجة.

قال جالينوس: قوته مثل قوة بزر الخردل، ولذلك قد يسخن به أوجاع الورك المعروفة بالنساء، وأوجاع الرأس، وكل واحد من العلل التي تحتاج إلى التسخين، كما يسخن بزر الخردل، وقد يخلط أيضاً في أدوية يسقاها أصحاب الربو من طريق أن الأمر فيه معلوم أنه يقطع الأخلاط الغليظة تقطيعاً قوياً، كما يقطعها بزر الخردل، لأنه شبيه به في كل شيء.

حلبة

يذكر عن النبي - صلى الله عليه وسلم - **(أنه عاد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه بمكة، فقال: ادعوا له طبيباً، فدعي الحارث بن كلدة، فنظر إليه، فقال: ليس عليه بأس، فاتخذوا له فريقة، وهي الحلبة مع تمر عجوة رطب يطبخان، فيحساها، ففعل ذلك، فبرئ)**.

وقوة الحلبة من الحرارة في الدرجة الثانية، ومن البيوسة في الأولى، وإذا طبخت بالماء، لينت الحلق والصدر والبطن، وتسكن السعال والخشونة والربو، وعسر النفس، وتزيد في الباه، وهي جيدة للريح والبلغم والبواسير، محدرة الكيموسات المرتبكة في الأمعاء، وتحلل البلغم اللزج من الصدر، وتنفع من الدبيلات وأمراض الرئة، وتستعمل لهذه الأدوية في الأحشاء مع السمن والفايذ.

وإذا شربت مع وزن خمسة دراهم قوة، أدت الحيض، وإذا طبخت، وغسل بها الشعر جعدته، وأذهبت الحزاز، ودقيقها إذا خلط بالنطرون والخل، وضمد به، حلل ورم الطحال، وقد تجلس المرأة في الماء الذي طبخت فيه الحلبة، فتنتفع به من وجع الرحم العارض من ورم فيه.

وإذا ضمد به الأورام الصلبة القليلة الحرارة، نفعها وحللتها، وإذا شرب ماؤها، نفع من المغص العارض من الرياح، وأزلق الأمعاء.

وإذا أكلت مطبوخة بالتمر، أو العسل، أو التين على الريق، حللت البلغم اللزج العارض في الصدر والمعدة، ونفعت من السعال المتطاوّل منه.

وهي نافعة من الحصر، مطلقة للبطن، وإذا وضعت على الظفر المتشنج أصلحته، ودهنها ينفع إذا خلط بالشمع

من الشقاق العارض من البرد، ومنافعها أضعاف ما ذكرنا. ويذكر عن القاسم بن عبد الرحمن، أنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (استشفوا بالحلبة). وقال بعض الأطباء: لو علم الناس منافعها، لاشتروها بوزنها ذهبًا.

حرف الخاء

خبز

ثبت في الصحيحين، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (تكون الأرض يوم القيامة خبزة واحدة يتكفؤها الجبار كما يكفؤ أحدكم خبزته في السفر نزلًا لأهل الجنة).
وروى أبو داود في سننه: من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، قال: كان أحب الطعام إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الثريد من الخبز، والثريد من الحيس.
وروى أبو داود في سننه أيضًا، من حديث ابن عمر - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (وددت أن عندي خبزة بيضاء من برة سمراء ملبقة بسمن ولبن، فقام رجل من القوم فاتخذها، فجاء به، فقال: في أي شيء كان هذا السمن؟ فقال: في عكة ضب، فقال: ارفعه).
وذكر البيهقي من حديث عائشة - رضي الله عنها - ترفعه: (أكرموا الخبز، ومن كرامته أن لا ينتظر به الإدام) والموقوف أشبهه، فلا يثبت رفعه، ولا رفع ما قبله.
وأما حديث النهي عن قطع الخبز بالسكين، فباطل لا أصل له عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وإنما المروي: النهي عن قطع اللحم بالسكين، ولا يصح أيضًا.
قال مهنا: سألت أحمد عن حديث أبي معشر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (لا تقطعوا اللحم بالسكين، فإن ذلك من فعل الأعاجم). فقال: ليس بصحيح، ولا يعرف هذا، وحديث عمرو بن أمية خلاف هذا، وحديث المغيرة - يعني بحديث عمرو بن أمية -: كان النبي - صلى الله عليه وسلم - يحتز من لحم الشاة. ويحدث المغيرة أنه لما أضافه أمر بجنب فشوي، ثم أخذ الشفرة، فجعل يحز.
فصل: وأحمد أنواع الخبز أجودها اختمارًا وعجنًا
ثم خبز التنور أجود أصنافه، وبعده خبز الفرن، ثم خبز الملة في المرتبة الثالثة، وأجوده ما اتخذ من الحنطة الحديثة.
وأكثر أنواعه تغذية خبز السميد، وهو أبطؤها هضمًا لقلة نخالته، ويتلوه خبز الحواري، ثم الخشكار.
وأحمد أوقات أكله في آخر اليوم الذي خبز فيه، واللين منه أكثر تليينًا وغذاء وترطيبًا وأسرع انحدارًا، واليابس بخلافه.
ومزاج الخبز من البر حار في وسط الدرجة الثانية، وقريب من الاعتدال في الرطوبة واليبوسة، واليبس يغلب على ما جففته النار منه، والرطوبة على ضده.
وفي خبز الحنطة خاصية، وهو أنه يسمن سريعًا، وخبز القوائف يولد خلطًا غليظًا، والفيتت نفاخ بطيء الهضم، والمعمول باللبن مسدد كثير الغذاء، بطيء الانحدار.
وخبز الشعير بارد يابس في الأولى، وهو أقل غذاء من خبز الحنطة.

خل

روى مسلم في صحيحه: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سأل أهله الإدام، فقالوا: ما عندنا إلا خل، فدعا به، وجعل يأكل ويقول: (نعم الإدام الخل، نعم الإدام الخل).
وفي سنن ابن ماجه عن أم سعد - رضي الله عنها - عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (نعم الإدام الخل، اللهم بارك في الخل، فإنه كان إدام الأنبياء قبلي، ولم يفتقر بيت فيه الخل).
الخل: مركب من الحرارة، والبرودة أغلب عليه، وهو يابس في الثالثة، قوي التجفيف، يمنع من انصباب المواد، ويلطف الطبيعة، وخل الخمر ينفع المعدة الصلبة، ويقمع الصفراء، ويدفع ضرر الأدوية القتالة، ويحلل اللبن والدم إذا جمدا في الجوف، وينفع الطحال، ويدبغ المعدة، ويعقل البطن، ويقطع العطش، ويمنع الورم حيث يريد أن يحدث،

ويعين على الهضم، ويضاد البلغم، ويلطف الأغذية الغليظة، ويرق الدم.
وإذا شرب بالملح، نفع من أكل الفطر القتال، وإذا احتسي، قطع العلق المتعلق بأصل الحنك، وإذا تميمض به مسخنًا، نفع من وجع الأسنان، وقوى اللثة.
وهو نافع للداحس، إذا طلي به، والنملة والأورام الحارة، وحرق النار، وهو مشه للأكل، مطيب للمعدة، صالح للشباب، وفي الصيف لسكان البلاد الحارة.

خلال

فيه حديثان لا يثبتان، أحدهما: يروي من حديث أبي أيوب الأنصاري يرفعه: **(يا حبذا المتخللون من الطعام، إنه ليس شيء أشد على الملك من بقية تبقى في الغم من الطعام)**. وفيه واصل بن السائب، قال البخاري والرازي: منكر الحديث، وقال النسائي والأزدي: متروك الحديث.
الثاني: يروي من حديث ابن عباس، قال عبد الله بن أحمد: سألت أبي عن شيخ روى عنه صالح الوحاظي يقال له: محمد بن عبد الملك الأنصاري، حدثنا عطاء، عن ابن عباس، قال: نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أن يتخلل بالليط والآس، وقال: **(إنهما يسقيان عروق الجذام)**، فقال أبي: رأيت محمد بن عبد الملك - وكان أعمى - يضع الحديث، ويكذب.
وبعد: فالخلال نافع للثة والأسنان، حافظ لصحتها، نافع من تغير النكهة، وأجوده ما اتخذ من عيدان الأخله، وخشب الزيتون والخلاف، والتخلل بالقصب والآس والريحان، والبادروج مضر.

حرف الدال

دهن

روى الترمذي في كتاب الشمائل من حديث أنس بن مالك رضي الله عنهما، قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يكثر دهن رأسه، وتسريح لحيته، ويكثر القناع كأن ثوبه ثوب زيات.
الدهن يسد مسام البدن، ويمنع ما يتحلل منه، وإذا استعمل به بعد الاغتسال بالماء الحار، حسن البدن ورطبه، وإن دهن به الشعر حسنه وطوله، ونفع من الحصة، ودفع أكثر الآفات عنه.
وفي الترمذي: من حديث أبي هريرة - رضي الله عنه - مرفوعًا: **(كلوا الزيت وادهنوا به)**. وسيأتي إن شاء الله تعالى.

والدهن في البلاد الحارة، كالبحر ونحوه من أكد أسباب حفظ الصحة وإصلاح البدن، وهو كالضروري لهم، وأما البلاد الباردة، فلا يحتاج إليه أهلها، والإلحاح به في الرأس فيه خطر بالبصر.
وأنفع الأدهان البسيطة: الزيت، ثم السمن، ثم الشيرج.
وأما المركبة: فمنها بارد رطب، كدهن البنفسج ينفع من الصداغ الحار، وينوم أصحاب السهر، ويرطب الدماغ، وينفع من الشقاق، وغلبة اليبس، والجفاف، ويطلو به الجرب، والحكة اليابسة، فينفعها ويسهل حركة المفاصل، ويصلح لأصحاب الأمزجة الحارة في زمن الصيف، وفيه حديثان باطلان موضوعان على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أحدهما: **(فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان، كفضلي على سائر الناس)**. والثاني: **(فضل دهن البنفسج على سائر الأدهان، كفضل الإسلام على سائر الأديان)**.
ومنهما: حار رطب، كدهن البان، ولس دهن زهرة، بل دهن يستخرج من حب أبيض أغبر نحو الفستق، كثير الدهنية والدسم، ينفع من صلابة العصب، ويليئه، وينفع من البرش والنمش، والكلف والبهق، ويسهل بلغمًا غليظًا، ويلين الأوتار اليابسة، ويسخن العصب، وقد روي فيه حديث باطل مختلق لا أصل له: **(ادهنوا بالبان، فإنه أحظى لكم عند نساءكم)**. ومن منافعه أنه يجلو الأسنان، ويكسيها بهجة، وينقيها من الصدا، ومن مسح به وجهه وأطرافه لم يصبه حصى ولا شقاق، وإذا دهن به حقوه ومذاكيره وما والاها، نفع من برد الكليتين، وتقطير البول.

حرف الذال

ذرية

ثبت في الصحيحين: عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: طيبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بيدي، بذرية في حجة الوداع لحله وإحرامه. تقدم الكلام في الذرية ومنافعها وما هيته، فلا حاجة لإعادته. ذباب: تقدم في حديث أبي هريرة المتفق عليه في أمره - صلى الله عليه وسلم - بغمس الذباب في الطعام إذا سقط فيه لأجل الشفاء الذي في جناحه، وهو كالترياق للسسم الذي في الجناح الآخر، وذكرنا منافع الذباب هناك. ذهب: روى أبو داود، والترمذي: (أن النبي - صلى الله عليه وسلم - رخص لعرجة بن أسعد لما قطع أنفه يوم الكلاب، واتخذ أنفاً من ورق، فأنتن عليه، فأمره النبي - صلى الله عليه وسلم - أن يتخذ أنفاً من ذهب). وليس لعرجة عندهم غير هذا الحديث الواحد.

الذهب

زينة الدنيا، وطلسم الوجود، ومفرج النفوس، ومقوي الظهور، وسر الله في أرضه، ومزاجه في سائر الكيفيات، وفيه حرارة لطيفة تدخل في سائر المعجنات اللطيفة والمفرحات، وهو أعدل المعادن على الإطلاق وأشرفها. ومن خواصه أنه إذا دفن في الأرض، لم يضره التراب، ولم ينقصه شيئاً، وبرادته إذا خلطت بالأدوية، نفعت من ضعف القلب، والرجفان العارض من السوداء، وينفع من حديث النفس، والحزن، والغم، والفرع، والعشق، ويسمن البدن، ويقويه، ويذهب الصفار، ويحسن اللون، وينفع من الجذام، وجميع الأوجاع والأمراض السوداوية، ويدخل بخاصية في أدوية داء الثعلب، وداء الحية شرباً وطلاء، ويجلو العين ويقويها، وينفع من كثير من أمراضها، ويقوي جميع الأعضاء، وإمسাকে في الفم يزيل البخر، ومن كان به مرض يحتاج إلى الكي، وكوي به، لم يتلف موضع، ويبرأ سريعاً، وإن اتخذ منه ميلاً واكتحل به، قوى العين وجلاها، وإذا اتخذ منه خاتم فصه منه وأحمي، وكوي به قوادم أجنحة الحمام، ألقت أبراجها، ولم تنتقل عنها. وله خاصية عجيبة في تقوية النفوس، لأجلها أبيح في الحرب والسلاح منه ما أبيح، وقد روى الترمذي من حديث مزينة العصري رضي الله عنه، قال: دخل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوم الفتح، وعلى سيفه ذهب وفضة.

وهو معشوق النفوس التي متى ظفرت به، سلاها عن غيره من محبوبات الدنيا، قال تعالى: (زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث)، [آل عمران: 14].

وفي الصحيحين: عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (لو كان لابن آدم واد من ذهب لابتغى إليه ثانياً، ولو كان له ثان، لابتغى إليه ثالثاً، ولا يملأ جوف ابن آدم إلا التراب، ويتوب الله على من تاب).

هذا وإنه أعظم حائل بين الخليقة وبين فوزها الأكبر يوم معادها، وأعظم شيء عصى الله به، وبه قطعت الأرحام، وأريققت الدماء، واستحلت المحارم، ومنعت الحقوق، وتظالم العباد، وهو المرغب في الدنيا وعاجلها، والمزهة في الآخرة وما أعدّه الله لأولياته فيها، فكم أميت به من حق، وأحيي به من باطل، ونصر به ظالم، وقهر به مظلوم، وما أحسن ما قال فيه الحريري:

تباً له من خادع مما ذق ** أصغر ذي وجهين كالمنافق **
يبدو بوصفين لعين الرامق زينة معشوق ولون عاشق **
وجهه عند ذوي الحقائق ** يدعو إلى ارتكاب سخط الخالق
لولا له لم تقطع يمين السارق ** ولا بدت مظلمة من فاسق
ولا اشمأز باخل من طارق ** ولا اشتكى الممطول مطل العائق
ولا استعيز من حسود راشق ** وشر ما فيه من الخلائق
أن ليس يعني عنك في المضايق ** إلا إذا فر فرار الأبوق

حرف الراء

رطب

قال الله تعالى لمريم: {وهزي إليك بجذع النخلة تساقط عليك رطباً جنياً واشربي وقرى عينا } [مريم: 25].

وفي الصحيحين عن عبد الله بن جعفر، قال: رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأكل القثاء بالرطب. وفي سنن أبي داود عن أنس قال: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يفرط على رطبات قبل أن يصلي، فإن لم تكن رطبات فتمرات، فإن لم تكن تمرات، حسا حسوات من ماء. طبع الرطب طبع المياه حار رطب، يقوي المعدة الباردة ويوافقها، ويزيد في الباه، ويخصب البدن، ويوافق أصحاب الأمزجة الباردة ويغذو غذاء كثيراً. وهو من أعظم الفاكهة موافقة لأهل المدينة وغيرها من البلاد التي هو فاكهتهم فيها، وأنفعها للبدن، وإن كان من لم يعتده يسرع التعفن في جسده، ويتولد عنه دم ليس بمحمود، ويحدث في إكثاره منه صداع وسوداء، ويؤذي أسنانه، وإصلاحه بالسكنجيين ونحوه.

وفي فطر النبي - صلى الله عليه وسلم - من الصوم عليه، أو على التمر، أو الماء تدبير لطيف جداً، فإن الصوم يخلي المعدة من الغذاء، فلا تجد الكبد فيها ما تجذبه وترسله إلى القوى والأعضاء، والحلو أسرع شيء وصولاً إلى الكبد، وأحبه إليها، ولا سيما إن كان رطباً، فيشتد قبولها له، فتنتفع به هي والقوى، فإن لم يكن، فالتمر لحلاوته وتغذيته، فإن لم يكن، فحسوات الماء تطفئ لهيب المعدة، وحرارة الصوم، فتنبه بعده للطعام، وتأخذه بشهوة.

ريحان

قال تعالى: {فأما إن كان من المقربين فروح وريحان وجنة نعيم} [الواقعة: 88]. وقال تعالى: {والحب ذو العصف والريحان} [الرحمن: 12].

وفي صحيح مسلم عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (من عرض عليه ريحان، فلا يرده، فإنه خفيف المحمل طيب الرائحة).

وفي سنن ابن ماجه: من حديث أسامة رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (ألا مشمر للجنة، فإن الجنة لا خطر لها، هي ورب الكعبة، نور يتلألأ، وريحانة تهتز، وقصر مشيد، ونهر مطرد وثمرة نصيجة، وزوجة حسناء جميلة، وحلل كثيرة في مقام أبداً، في حيرة ونصرة، في دور عالية سليمة بهتة، قالوا: نعم يا رسول الله، نحن المشمرون لها قال: قولوا: إن شاء الله تعالى، فقال القوم: إن شاء الله).

الريحان كل نبت طيب الريح، فكل أهل بلد يخصونه بشيء من ذلك، فأهل الغرب يخصونه بالآس، وهو الذي يعرفه العرب من الريحان، وأهل العراق والشام يخصونه بالحبق. فأما الآس، فمزاجه بارد في الأولى، يابس في الثانية، وهو مع ذلك مركب من قوى متضادة، والأكثر فيه الجوهر الأرضي البارد، وفيه شيء حار لطيف، وهو يجفف تجفيفاً قوياً، وأجزاؤه متقاربة القوة، وهي قوة قابضة حابسة من داخل وخارج معاً. وهو قاطع للإسهال الصفراوي، دافع للبخار الحار الرطب إذا شم، مفرح للقلب تفريحاً شديداً، وشمه مانع للوباء، وكذلك اقتراشه في البيت.

ويبرئ الأورام الحادثة في الحالبين إذا وضع عليها، وإذا دق ورقه وهو غض وضرب بالخل، ووضع على الرأس، قطع الرعاف، وإذا سحق ورقه البابس، وذر على القروح ذوات الرطوبة نفعها، ويقوي الأعضاء الواعية إذا ضمد به، وينفع داء الداحس، وإذا ذر على البثور والقروح التي في اليدين والرجلين، نفعها.

وإذا ذلك به البدن قطع العرق، ونشف الرطوبات الفضلية، وأذهب نتن الإبط، وإذا جلس في طبيخه، نفع من خرايج المقعدة والرحم، ومن استرخاء المفاصل، وإذا صب على كسور العظام التي لم تلتحم، نفعها. ويجلو قشور الرأس وقروحه الرطبة، وبثوره، ويمسك الشعر المتساقط ويسوده، وإذا دق ورقه، وصب عليه ماء يسير، وخلط به شيء من زيت أو دهن الورد، وضمد به، وافق القروح الرطبة والنملة والحمرة، والأورام الحادة، والشرى والبواسير.

وحبه نافع من نفث الدم العارض في الصدر والرئة، دابغ للمعدة وليس بضار للصدر ولا الرئة لجلاوته، وخاصيته النفع من استطلاق البطن مع السعال، وذلك نادر في الأدوية، وهو مدر للبول، نافع من لذغ المثانة وعض الرتيلاء، ويسع العقارب، والتخلل بعرقه مضر، فليحذر.

وأما الريحان الفارسي الذي يسمى الحبق، فحار في أحد القولين، ينفع شمه من الصداع الحار إذا رش عليه الماء، ويبرد، ويرطب بالعرض، وبارد في الآخر، وهل هو رطب أو يابس؟ على قولين. والصحيح: أن فيه من الطبايع

الأربع، ويجلب النوم، ويبرزه حابس للإسهال الصفراوي، ومسكن للمغص، مقو للقلب، نافع للأمراض السوداوية. قال تعالى: {فيهما فاكهة ونخل ورمان} [الرحمن: 68]. ويذكر عن ابن عباس موقوفًا ومرفوعًا: (ما من رمان من رمانكم هذا إلا وهو ملقح بحبة من رمان الجنة) والموقوف أشبهه. وذكر حرب وغيره عن علي أنه قال كلوا الرمان بشحمه، فإنه دباغ المعدة.

حلو الرمان حار رطب، جيد للمعدة، مقو لها بما فيه من قبض لطيف، نافع للحلق والصدر والرئة، جيد للسعال، مأؤه ملين للبطن، يغذو البدن غذاءً فاضلاً يسيراً، سريع التحلل لرقته ولطافته، ويولد حرارة يسيرة في المعدة وريخاً، ولذلك يعين على الباه، ولا يصلح للمحمومين، وله خاصية عجيبة إذا أكل بالخبز يمنعه من الفساد في المعدة. وحامضه بارد يابس، قابض لطيف، ينفع المعدة الملتهبة، ويدبر البول أكثر من غيره من الرمان، ويسكن الصفراء، ويقطع الإسهال، ويمنع القيء، ويلطف الفضول.

ويطفيئ حرارة الكبد ويقوي الأعضاء، نافع من الخفقان الصفراوي، والآلام العارضة للقلب، وفم المعدة، ويقوي المعدة، ويدفع الفضول عنها، ويطفيئ المرة الصفراء والدم.

وإذا استخرج مأؤه بشحمه، وطبخ بيسير من العسل حتى يصير كالمرهم واكتحل به، قطع الصفرة من العين، ونفاها من الرطوبات الغليظة، وإذا لطح على اللثة، نفع من الأكلة العارضة لها، وإن استخرج مأؤه بشحمهما، أطلق البطن، وأحدر الرطوبات العفنة المرية، ونفع من حميات الغب المتطاولة.

وأما الرمان المزم، فمتوسط طبعاً وفعلًا بين النوعين، وهذا أميل إلى لطافة الحامض قليلاً، وحب الرمان مع العسل طلاء للداحس والقروح الخبيثة، وأقامعه للجراحات، قالوا ومن ابتلع ثلاثة من جنبذ الرمان في كل سنة، أمن من الرمد سنته كلها.

حرف الزاي

زيت

قال تعالى: {يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار} [النور: 35]. وفي الترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (كلوا الزيت وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة).

وللبیهقي، وابن ماجه أيضاً عن ابن عمر رضي الله عنه، قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (انثدما بالزيت، وادهنوا به، فإنه من شجرة مباركة).

الزيت حار رطب في الأولى، وغلط من قال يابس، والزيت بحسب زيتونه، فالمعتصر من النضيج أعدله وأجوده، ومن الفج فيه برودة ويؤسدة، ومن الزيتون الأحمر متوسط بين الزيتين، ومن الأسود يسخن ويرطب باعتدال، وينفع من السموم، ويطلق البطن، ويخرج الدود، والعتيق منه أشد تسخيناً وتحليلاً، وما استخرج منه بالماء، فهو أقل حرارة، وألطف وأبلغ في النفع، وجميع أصنافه ملينة للبشرة، وتبطن الشيب. وماء الزيتون المالح يمنع من تنفط حرق النار، ويشد اللثة، وورقه ينفع من الحمرة، والنملة، والقروح الوسخة، والشرى، ويمنع العرق، ومنافعه أضعاف ما ذكرنا.

زبد

روى أبو داود في سننه، عن ابني بسر السلميين رضي الله عنهما قالا: دخل علينا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقدمنا له زبداً وتمراً، وكان يحب الزبد والتمر.

الزبد حار رطب، فيه منافع كثيرة، منها الإنضاج والتحليل، ويرئ الأورام التي تكون إلى جانب الأذنين والحالبين، وأورام الفم، وسائر الأورام التي تعرض في أبدان النساء والصبيان إذا استعمل وحده، وإذا لعق منه، نفع في نفث الدم الذي يكون من الرئة، وأنضج الأورام العارضة فيها، وهو ملين للطبيعة، والعصب، والأورام الصلبة العارضة من المرة السوداء والبلغم، نافع من اليبس العارض في البدن، وإذا طلي به على منابت أسنان الطفل، كان معيئاً على نباتها وطلوعها، وهو نافع من السعال العارض من البرد واليبس، ويذهب القوياء والخشونة التي في البدن، ويلين الطبيعة، ولكنه يضعف شهوة الطعام، ويذهب بوخامته الحلو، كالعسل والتمر، وفي جمعه - صلى الله عليه وسلم - بين التمر وبينه من الحكمة إصلاح كل منهما بالآخر.

زبيب

روي فيه حديثان لا يصحان. أحدهما (نعم الطعام الزبيب يطيب النكهة، ويذيب البلغم). والثاني (نعم الطعام الزبيب يذهب النصب، ويشد العصب، ويطفئ الغضب، ويصفي اللون، ويطيب النكهة). وهذا أيضاً لا يصح فيه شيء عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.

وبعد فأجود الزبيب ما كبر جسمه، وسمن شحمه ولحمه، ورق قشره، ونزع عجمه، وصغر حبه. وجرم الزبيب حار رطب في الأولى، وحبه بارد يابس، وهو كالعنب المتخذ منه، الحلو منه الحار، والحامض قابض بارد، والأبيض أشد قبضاً من غيره، وإذا أكل لحمه، وافق قسبة الرئة، ونفع من السعال، ووجع الكلى، والمثانة، ويقوي المعدة، ويلين البطن.

والحلو اللحم أكثر غذاء من العنب، وأقل غذاء من التين اليابس، وله قوة منضجة هاضمة قابضة محللة باعتدال، وهو بالجملة يقوي المعدة والكبد والطحال، نافع من وجع الحلق والصدر والرئة والكلى والمثانة، وأعدله أن يؤكل بغير عجمه. وهو يغذي غذاء صالحاً، ولا يسدد كما يفعل التمر، وإذا أكل منه بعجمه كان أكثر نفعاً للمعدة والكبد والطحال، وإذا لصق لحمه على الأطافير المتحركة.

أسرع قلعها، والحلو منه وما لا عجم له نافع لأصحاب الرطوبات والبلغم، وهو يخصب الكبد، وينفعها بخاصية. وفيه نفع للحفظ قال الزهري من أحب أن يحفظ الحديث، فليأكل الزبيب، وكان المنصور يذكر عن جده عبد الله بن عباس عجمه داء، ولحمه دواء.

زنجبيل

قال تعالى {ويسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً} [الإنسان:17]. وذكر أبو نعيم في كتاب الطب النبوي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال أهدى ملك الروم إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جرة زنجبيل، فأطعم كل إنسان قطعة، وأطعمني قطعة.

الزنجبيل حار في الثانية، رطب في الأولى، مسخن معين على هضم الطعام، ملين للبطن تلييناً معتدلاً، نافع من سد الكبد العارضة عن البرد والرطوبة، ومن ظلمة البصر الحادثة عن الرطوبة أكلاً واكتحالاً، معين على الجماع، وهو محلل للرياح الغليظة الحادثة في الأمعاء والمعدة.

وبالجملة فهو صالح للكبد والمعدة الباردتي المزاج، وإذا أخذ منه مع السكر وزن درهمين بالماء الحار، أسهل فضولاً لزجة لعابية، ويقع في المعجونات التي تحلل البلغم وتذيبه.

والمزج منه حار يابس يهيج الجماع، ويزيد في المنى، ويسخن المعدة والكبد، ويعين على الاستمرار، وينشف البلغم الغالب على البدن ويزيد في الحفظ، ويوافق برد الكبد والمعدة، ويزيل بلتها الحادثة عن أكل الفاكهة، ويطيب النكهة، ويدفع به ضرر الأطعمة الغليظة الباردة.

حرف السين

سنا

قد تقدم، وتقدم سنوت أيضاً، وفيه سبعة أقوال، أحدها أنه العسل. الثاني أنه رب عكة السمن يخرج خططاً سوداء على السمن. الثالث أنه حب يشبه الكمون، وليس بكمون. الرابع الكمون الكرمانى. الخامس أنه الشبت، السادس أنه التمر. السابع أنه الرازيانج.

سفرجل

روى ابن ماجه في سننه من حديث إسماعيل بن محمد الطلحي، عن نقيب بن حاجب، عن أبي سعيد، عن عبد الملك الزبيرى، عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه قال دخلت على النبي - صلى الله عليه وسلم - وبيده سفرجلة، فقال (دونكها يا طلحة، فإنها تجم الفؤاد).

ورواه النسائي من طريق آخر، وقال أتيت النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو في جماعة من أصحابه، وبيده سفرجلة يقلبها، فلما جلست إليه، دحا بها إلي ثم قال (دونكها أبا ذر، فإنها تشد القلب، وتطيب النفس، وتذهب بطخاء الصدر).

وقد روي في السفرجل أحاديث آخر، هذا أمثلها، ولا تصح.

والسفرجل بارد يابس، ويختلف في ذلك باختلاف طعمه، وكله بارد قابض، جيد للمعدة، والحلو منه أقل برودة وبيساً، وأميل إلى الاعتدال، والحامض أشد قبيحاً وبيساً وبرودة، وكله يسكن العطس والقئ، ويدبر البول، ويعقل الطبع، وينفع من قرحة الأمعاء، ونفث الدم، والهيضة، وينفع من الغثيان، ويمنع من تصاعد الأبخرة إذا استعمل بعد الطعام، وحرقة أعصابه وورقه المغسولة كالتوتياء في فعلها، وهو قبل الطعام يقبض، وبعده يلين الطبع، ويسرع بانحدار الثفل، والإكثار منه مضر بالعصب، مولد للقولنج، ويطفىئ المرة الصفراء المتولدة في المعدة. وإن شوي كان أقل لخشونته، وأخف، وإذا قور وسطه، ونزع حبه، وجعل فيه العسل، وطين جرمه بالعجين، وأودع الرماد الحار، نفع نفعاً حسناً.

وأجود ما أكل مشوياً أو مطبوخاً بالعسل، وحبه ينفع من خشونة الحلق، وقصبة الرئة، وكثير من الأمراض، ودهنه يمنع العرق، ويقوي المعدة، والمربى منه يقوي المعدة والكبد، ويشد القلب، ويطيب النفس. ومعنى تجم الفؤاد تريحه. وقيل تفتحته وتوسعه، من جمام الماء، وهو اتساعه وكثرته، والطخاء للقلب مثل الغيم على السماء. قال أبو عبيد الطخاء ثقل وغشي، تقول ما في السماء طخاء، أي سحب وظلمة.

سواك

في الصحيحين عنه - صلى الله عليه وسلم - (لو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة). وفيهما أنه - صلى الله عليه وسلم - كان إذا قام من الليل يشوص فاه بالسواك. وفي صحيح البخاري تعليقاً عنه - صلى الله عليه وسلم - (السواك مطهرة للفم مرضاة للرب). وفي صحيح مسلم أنه - صلى الله عليه وسلم - كان إذا دخل بيته، بدأ بالسواك. والأحاديث فيه كثيرة، وصح عنه من حديث أنه استاك عند موته بسواك عبد الرحمن بن أبي بكر، وصح عنه أنه قال: (أكثرت عليكم في السواك).

وأصلح ما اتخذ السواك من خشب الأراك ونحوه، ولا ينبغي أن يؤخذ من شجرة مجهولة، فربما كانت سمّاً، وينبغي القصد في استعماله، فإن بالغ فيه، ربما أذهب طلاوة الأسنان وصقلتها، وهياها لقبول الأبخرة المتصاعدة من المعدة والأوساخ، ومتى استعمل باعتدال، جلا الأسنان، وقوى العمود، وأطلق اللسان، ومنع الحفر، وطيّب النكهة، ونقى الدماغ وشهي الطعام.

وأجود ما استعمل مبلوفاً بماء الورد، ومن أنفعه أصول الجوز، قال صاحب التيسير زعموا أنه إذا استاك به المستاك كل خامس من الأيام، نقى الرأس، وصفى الحواس، وأحد الذهن.

وفي السواك عدة منافع يطيّب الفم، ويشد اللثة، ويقطع البلغم، ويجلو البصر، ويذهب بالحفر، ويصح المعدة، ويصفي الصوت، ويعين على هضم الطعام، ويسهل مجاري الكلام، وينشط للقراءة، والذكر والصلاة، ويطرد النوم، ويرضي الرب، ويعجب الملائكة، ويكثر الحسنات.

يستحب كل وقت، ويتأكد عند الصلاة والوضوء، والإنابة من النوم، وتغيير رائحة الفم، ويستحب للمفطر والصائم في كل وقت لعموم الأحاديث فيه، ولحاجة الصائم إليه، ولأنه مرضاة للرب، ومرضاته مطلوبة في الصوم أشد من طلبها في الفطر، ولأنه مطهرة للفم، وإظهار للصائم من أفضل أعماله.

في السنن عن عامر بن ربيعة رضي الله عنه، قال رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ما لا أحصي يستاك، وهو صائم وقال البخاري قال: ابن عمر يستاك أول النهار وآخره.

أجمع الناس على أن الصائم يتمضمض وجوياً واستحباً، والمضمضة أبلغ من السواك، وليس لله غرض في التقرب إليه بالرائحة الكريهة، ولا هي من جنس ما شرع التعبد به، وإنما ذكر طيب الخلوف عند الله يوم القيامة حثاً منه على الصوم، لا حثاً على إبقاء الرائحة، بل الصائم أحوج إلى السواك من المفطر. وأيضاً فإن رضوان الله أكبر من استطابته لخلوف فم الصائم. وأيضاً فإن محبته للسواك أعظم من محبته لبقاء خلوف فم الصائم.

أيضاً فإن السواك لا يمنع طيب الخلوف الذي يزيله السواك عند الله يوم القيامة، بل يأتي الصائم يوم القيامة، وخلوف فمه أطيب من المسك علامة على صيامه، ولو أزاله بالسواك، كما أن الجريح يأتي يوم القيامة، ولون دم جرحه لون الدم، وريحه ريح المسك، وهو مأمور بإزالته في الدنيا.

وأيضاً فإن الخلوف لا يزول بالسواك، فإن سببه قائم، وهو خلو المعدة عن الطعام، وإنما يزول أثره، وهو المنعقد على الأسنان واللثة.

وأيضاً فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - علم أئمة ما يستحب لهم في الصيام، وما يكره لهم، ولم يجعل السواك من القسم المكروه، وهو يعلم أنهم يفعلونه، وقد حضهم عليه بأبلغ ألفاظ العموم والشمول، وهم

يشاهدونه يستاك وهو صائم مراراً كثيرة تفوت الإحصاء، ويعلم أنهم يقتدون به، ولم يقل لهم يوماً من الدهر لا تستاكوا بعد الزوال، وتأخير البيان عن وقت الحاجة ممتنع، والله أعلم.

سمن

روى محمد بن جرير الطبري بإسناده، من حديث صهيب يرفعه (عليكم بألبان البقر، فإنها شفاء، وسمنها دواء، ولحومها داء). رواه عن أحمد بن الحسن الترمذي، حدثنا محمد بن موسى النسائي، حدثنا دفاع بن دغفل السدوسي، عن عبد الحميد بن صيفي بن صهيب، عن أبيه عن جده، ولا يثبت ما في هذا الإسناد. والسمن حار رطب في الأولى، وفيه جلاء يسير، ولطافة وتفشية الأورام الحادثة من الأبدان الناعمة، وهو أقوى من الزبد في الإنضاج والتلين، وذكر جالينوس أنه أبرأ به الأورام الحادثة في الأذن، وفي الأرنبة، وإذا ذلك به موضع الأسنان، نبتت سريعاً، وإذا خلط مع عسل ولوز مر، جلا ما في الصدر والرئة، والكيמוسات الغليظة للزجة، إلا أنه ضار بالمعدة، سيما إذا كان مزاج صاحبها بلغمياً. وأما سمن البقر والمعز، فإنه إذا شرب مع العسل نفع من شرب السم القاتل ومن لدغ الحيات والعقارب، وفي كتاب ابن السني، عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال لم يستشف الناس بشيء أفضل من السمن.

سمك

روى الإمام أحمد بن حنبل، وابن ماجه في سننه من حديث عبد الله بن عمر، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد، والكبد والطحال). أصناف السمك كثيرة، وأجوده ما لذ طعمه، وطاب ريحه، وتوسط مقداره، وكان رقيق القشر، ولم يكن صلب اللحم ولا يابس، وكان في ماء عذب حار على الحصاء، ويغذي بالنبات لا الأفذار، وأصلح أماكنه ما كان في نهر جيد الماء، وكان يأوي إلى الأماكن الصخرية، ثم الرملية، والمياه الجارية العذبة التي لا قدر فيها، ولا حمأة، الكثيرة الاضطراب والتموج، المكشوفة للشمس والرياح. والسمك البحري فاضل، محمود، لطيف، والطري منه بارد رطب، عسر الإنهضام، يولد بلغمًا كثيرًا، إلا البحري وما جرى مجراه، فإنه يولد خلطًا محمودًا، وهو يخضب البدن، ويزيد في المنى، ويصلح الأمزجة الحارة. وأما المالح، فأجوده ما كان قريب العهد بالتملح، وهو حار يابس، وكلما تقادم عهده ازداد حره وييسه، والسلور منه كثير للزوجة، ويسمى الجري، واليهود لا تأكله، وإذا أكل طريًا، كان مليئًا للبطن، وإذا ملح وعتق وأكل، صفى قصبة الرئة، وجود الصوت، وإذا دق ووضع من خارج، أخرج السلى والفضول من عمق البدن من طريق أن له قوة جاذبة.

وماء ملح الجري المالح إذا جلس فيه من كانت به قرحة الأمعاء في ابتداء العلة، وافقه بجذبه المواد إلى ظاهر البدن، وإذا احتقن به، أبرأ من عرق النساء.

أبرد ما في السمك ما قرب من مؤخرها، والطري السمين منه يخضب البدن لحمه وودكه. وفي الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال بعثنا النبي - صلى الله عليه وسلم - في ثلاثمائة راكب، وأميرنا أبو عبيدة بن الجراح، فأتينا الساحل، فأصابنا جوع شديد، حتى أكلنا الخيط، فألقى لنا البحر حوتًا يقال لها عنبر، فأكلنا منه نصف شهر، وائتمنا بودكه حتى ثابت أجسامنا، فأخذ أبو حميدة ضلعًا من أضلاعه، وحمل رجلًا على بعبيره، ونصبه، فمر تحته.

سلق

روى الترمذي وأبو داود، عن أم المنذر، قالت: (دخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ومعه علي رضي الله عنه، ولنا دوال معلقة، قالت فجعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأكل وعلي معه يأكل، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مه يا علي فإنك ناقه، قالت فجعلت لهم سلقًا وشعيرًا، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - يا علي فأصب من هذا، فإنه أوفق لك). قال الترمذي حديث حسن غريب.

السلق حار يابس في الأولى، وقيل رطب فيها، وقيل مركب منهما، وفيه برودة ملطفة، وتحليل. وتفتيح، وفي الأسود منه قبض ونفع من داء الثعلب، والكلف، والحزاز، والثآليل إذا طلي بمائه، ويقتل القمل، ويطلى به القوباء مع العسل، ويفتح سدد الكبد والطحال، وأسوده يعقل البطن، ولا سيما مع العدس، وهما رديان. والأبيض يلين مع العدس، ويحقن بمائه للإسهال، وينفع من القولنج مع المري والتوابل، وهو قليل الغذاء، رديء الكيموس، يحرق الدم، ويصلحه الخل والخردل، والإكثار منه يولد القبض والنفخ.

حرف الشين

شونيز

هو الحبة السوداء، وقد تقدم في حرف الحاء. شيرم روى الترمذي، وابن ماجه في سننهما من حديث أسماء بن عميس، قالت قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - **(بماذا كنت تستمشين؟ قالت بالشيرم. قال حار).**

الشيرم

شجر صغير وكبير، كقامة الرجل وأرجح، له قضبان حمر ملمعة بياض، وفي رؤوس قضبانة حمة من ورق، وله نور صغار أصفر إلى البياض، يسقط ويخلفه مراود صغار فيها حب صغير مثل البطم، قي قدره، أحمر اللون، ولها عروق عليها قشور حمر، والمستعمل منه قشر عروقه، ولبن قضبانة. وهو حار يابس في الدرجة الرابعة، ويسهل السوداء، والكموسات الغليظة، والماء الأصفر، والبلغم، مكرب، مغث، والإكثار منه يقتل، وينبغي إذا استعمل أن ينقع في اللبن الحليب يومًا وليلة، ويغير عليها اللبن في اليوم مرتين أو ثلاثًا، ويخرج، ويخفف في الطل، ويخلط معه الورود والكثيراء، ويشرب بماء العسل، أو عصير العنب، والشربة منه ما بين أربع دوانق على حسب القوة، قال حنين أما لبن الشيرم، فلا خير فيه، ولا أرى شربه البتة، فقد قتل به أطباء الطرقات كثيرًا من الناس.

شعير

روى ابن ماجه من حديث عائشة، قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا أخذ أحدًا من أهله الوعك، أمر بالحساء من الشعير، فصنع، ثم أمرهم فحسوا منه، ثم يقول: **(إنه ليرتو فؤاد الحزين ويسرو فؤاد السقيم كما تسروا إحداكن الوسخ بالماء عن وجهها)**. ومعنى يرتوه يشده ويقويه. ويسرو، يكشف، ويزيل. وقد تقدم أن هذا هو ماء الشعير المغلي، وهو أكثر غذاء من سويقه، وهو نافع للسعال، وخشونة الحلق، صالح لقمع حدة الفضول، مدر للبول، جلاء لما في المعدة، قاطع للعطس، مطفئ للحرارة، وفيه قوة يجلو بها ويلطف ويحلل.

وصفته أن يؤخذ من الشعير الجيد المروض مقدار، ومن الماء الصافي العذب خمسة أمثاله، ويلقى في قدر نظيف، ويطبخ بنار معتدلة إلى أن يبقى منه خمساه، ويصفى، ويستعمل منه مقدار الحاجة محلًا.

شواء

قال الله تعالى في ضيافة خليله إبراهيم عليه السلام لأضيافه: **{فما لبث أن جاء بعجل حنيذ}** [هود: 69] والحنيز المشوي على الرصف، وهي الحجارة المحماة. وفي الترمذي عن أم سلمة - رضي الله عنها - أنها قربت إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - جنبًا مشويًا، فأكل منه ثم قام إلى الصلاة ولم يتوضأ. قال الترمذي حديث صحيح. وفيه أيضًا عن عبد الله بن الحارث. قال: أكلنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - شواء في المسجد. وفيه أيضًا عن المغيرة بن شعبه قال: ضفت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ذات ليلة، فأمر بجنب، فشوي، ثم أخذ الشفرة، فجعل يحز لي بها منه، قال فجاء بلال يؤذن للصلاة، فألقى الشفرة فقال **(ما له تربت يده)**. أنفع الشواء شواء الضأن الحولي، ثم العجل اللطيف السمين، وهو حار رطب إلى اليبوسة، كثير التوليد للسوداء، وهو من أغذية الأقوياء والأصحاء والمرتاضين، والمطبوخ أنفع وأخف على المعدة، وأرطب منه، ومن المطجن. وأردؤه المشوي في الشمس، والمشوي على الجمر خير من المشوي باللهب، وهو الحنيذ.

شحم

ثبت في المسند عن أنس، أن يهوديًا أضاف رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقدم له خبز شعير، وإهالة سنخة، وإهالة الشحم المذاب، والألية، والسنخة المتغيرة. وثبت في الصحيح عن عبد الله بن مغفل، قال: دلي جراب من شحم يوم خيبر، فالتزمته وقلت والله لا أعطي أحدًا منه شيئًا فالتفت، فإذا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يضحك، ولم يقل شيئًا.

أجود الشحم ما كان من حيوان مكتمل، وهو حار رطب، وهو أقل رطوبة من السمن، ولهذا لو أذيب الشحم والسمن كان الشحم أسرع جموداً، وهو ينفع من خشونة الحلق، ويرخي ويعفن، ويدفع ضرره بالليمون المملوح، والزنجبيل، وشحم المعز أبيض الشحوم، وشحم التيوس أشد تحليلاً، وينفع من قروح الأمعاء وشحم العنز أقوى في ذلك، ويحتقن به للسحج والزحير.

حرف الصاد

صلاة

قال الله تعالى: {واستعينوا بالصبر والصلاة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين} [البقرة: 45]، وقال: {يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة إن الله مع الصابرين}. [البقرة: 153]. وقال تعالى: {وأمر أهلك بالصلاة واصطبر عليها لا نسألك رزقاً نحن نرزقك والعاقبة للتقوى} [طه: 132]. وفي السنن كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا حزبه أمر، فزع إلى الصلاة. وقد تقدم ذكر الاستشفاء بالصلاة من عامة الأوجاع قبل استحكامها. والصلاة مجلبة للرزق، حافظة للصحة، دافعة للأذى، مطردة للأدواء، مقوية للقلب، مبيضة للوجه، مفرحة للنفس، مذهبة للكسل، منشطة للجوارح، ممدة للقوى، شارحة للصدر مغذية للروح، منورة للقلب، حافظة للنعمة، دافعة للنقمة، جالبة للحركة، مبعدة من الشيطان، مقربة من الرحمن.

وبالجملية فلها تأثير عجيب في حفظ صحة البدن والقلب، وقواهما ودفع المواد الرديئة عنهما، وما ابتلي رجلان بعاقة أو داء أو محنة أو بلية إلا كان حظ المصلي منهما أقل، وعاقبته أسلم. وللصلاة تأثير عجيب في دفع شرور الدنيا، ولا سيما إذا أعطيت حقها من التكميل ظاهراً وباطناً، فما استدفعت شرور الدنيا والآخرة، ولا استجلبت مصالحهما بمثل الصلاة، وسر ذلك أن الصلاة صلة بالله عز وجل، وعلى قدر صلة العبد بربه عز وجل تفتح عليه من الخيرات أبوابها، وتقطع عنه من الشرور أسبابها، وتفيض عليه مواد التوفيق من ربه عز وجل، والعافية والصحة، والغنيمة والغنى، والراحة والنعيم، والأفراح والمسرات، كلها محضرة لديه، ومسارعة إليه.

صبر

(الصبر نصف الإيمان)، فإنه ماهية مركبة من صبر وشكر، كما قال بعض السلف: الإيمان نصفان نصف صبر، ونصف شكر، قال تعالى: {إن في ذلك لآيات لكل صبار شكور} [إبراهيم: 5] والصبر من الإيمان بمنزلة الرأس من الجسد، وهو ثلاثة أنواع صبر على فرائض الله، فلا يضيعها، وصبر عن محارمه، فلا يرتكبها وصبر على أقضيته وأقداره، فلا يتسخطها، ومن استكمل هذه المراتب الثلاث، استكمل الصبر، ولذة الدنيا والآخرة ونعيمها، والفوز والظفر فيهما، لا يصل إليه أحد إلا على جسر الصبر، كما لا يصل أحد إلى الجنة إلا على الصراط، قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه خير عيش أدركناه بالصبر. وإذا تأملت مراتب الكمال المكتسب في العالم، رأيتها كلها منوطة بالصبر، وإذا تأملت النقصان الذي يذم صاحبه عليه، ويدخل تحت قدرته، رأيت كلة من عدم الصبر، فالشجاعة والعفة، والجود والإيثار كله صبر ساعة.

فالصبر طلسم على كنز العلى ** من حل ذا الطلسم فاز بكنزه

وأكثر أسقام البدن والقلب، إنما تنشأ من عدم الصبر، فما حفظت صحة القلوب والأبدان والأرواح بمثل الصبر، فهو الفاروق الأكبر، والترياق الأعظم، ولو لم يكن فيه إلا معية الله مع أهله، فإن الله مع الصابرين ومحبته لهم، فإن الله يحب الصابرين، ونصره لأهله، فإن النصر مع الصبر، وإنه خير لأهله، {ولئن صبرتم لهو خير للصابرين} [النحل: 126]، وإنه سبب الفلاح {يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون} [آل عمران: 200]

روى أبو داود في كتاب المراسيل من حديث قيس بن رافع القيسي، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: (ماذا في الأمرين من الشفاء؟ الصبر والثفاء). وفي السنن لأبي داود من حديث أم سلمة، قالت: (دخل علي رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حين توفي أبو سلمة، وقد جعلت علي صبراً، فقال ماذا يا أم سلمة؟ فقلت إنما هو صبر يا رسول الله، ليس فيه طيب، قال: إنه يشب الوجه، فلا تجعله إلا

بالليل). ونهى عنه بالنهار.

الصبر كثير المنافع، لا سيما الهندي منه، ينقي الفضول الصفراوية التي في الدماغ، وأعصاب البصر، وإذا طلي على الجبهة والصدغ بدهن الورد، نفع من الصداع، وينفع من قروح الأنف والفم، ويسهل السوءاء والماليخوليا. والصبر الفارسي يذكي العقل، ويمد الفؤاد، وينقي الفضول الصفراوية والبلغمية من المعدة إذا شرب منه ملعقتان بماء، ويرد الشهوة الباطلة والفاسدة، وإذا شرب في البرد، خيف أن يسهل دمًا.

صوم

الصوم جنة من أدواء الروح والقلب والبدن، منافعه تفوت الإحصاء، وله تأثير عجيب في حفظ الصحة، وإذابة الفضلات، وحبس النفس عن تناول مؤذياتها، ولا سيما إذا كان باعتدال وقصد في أفضل أوقاته شرعًا، وحاجة البدن إليه طبعًا.

ثم إن فيه من إراحة القوى والأعضاء ما يحفظ عليها قواها، وفيه خاصية تقتضي إثارة، وهي تفريجه للقلب عاجلاً وأجلاً، وهو أنفع شيء لأصحاب الأمزجة الباردة والرطبة، وله تأثير عظيم في حفظ صحتهم. وهو يدخل في الأدوية الروحانية والطبيعية، وإذا راعى الصائم فيه ما ينبغي مراعاته طبعًا وشرعًا، عظم انتفاع قلبه وبدنه به، وحبس عنه المواد الغريبة الفاسدة التي هو مستعد لها، وأزال المواد الرديئة الحاصلة بحسب كماله ونقصانه، ويحفظ الصائم مما ينبغي أن يتحفظ منه، ويعينه على قيامه بمقصود الصوم وسره وعلته الغائية، فإن القصد منه أمر آخر وراء ترك الطعام والشراب، وباعتبار ذلك الأمر اختص من بين الأعمال بأنه لله سبحانه، ولما كان وقاية وحنة بين العبد وبين ما يؤذي قلبه وبدنه عاجلاً وأجلاً، قال الله تعالى: **{يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون}** [البقرة:183]، فأحد مقصودي الصيام الجنة والوقاية، وهي حمية عظيمة النفع، والمقصود الآخر، اجتماع القلب والهم على الله تعالى، وتوفير قوى النفس على محابه وطاعته، وقد تقدم الكلام في بعض أسرار الصوم عند ذكر هديـه - صلى الله عليه وسلم - فيه.

حرف الضاد

ضب

ثبت في الصحيحين من حديث ابن عباس، (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - سئل عنه لما قدم إليه، وامتنع من أكله أحرام هو؟ فقال: لا ولكن لم يكن بأرض قومي، فأجذني أعافه. وأكل بين يديه وعلى مائدته وهو ينظر).

وفي الصحيحين: من حديث ابن عمر - رضي الله عنهما -، عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (لا أحله ولا أحرمه).

وهو حار يابس، يقوي شهوة الجماع، وإذا دق، ووضع على موضع الشوكة اجتذبتها. ضعفه قال الإمام أحمد الضفدع لا يحل في الدواء، نهى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عن قتلها، يريد الحديث الذي رواه في مسنده من حديث عثمان بن عبد الرحمن رضي الله عنه، أن طيباً ذكر ضعفه في دواء عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فنهاه عن قتلها.

قال صاحب القانون من أكل من دم الضفدع أو جرمه، ورم بدنه، وكمد لونه، وقذف المنى حتى يموت، ولذلك ترك الأطباء استعماله خوفاً من ضرره، وهي نوعان مائية وترابية، والترابية يقتل أكلها.

حرف الطاء

طيب

ثبت عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (حب إلي من دنياكم النساء والطيب، وجعلت قره عيني في الصلاة).

وكان - صلى الله عليه وسلم - يكثر التطيب، وتشدد عليه الرائحة الكريهة، وتشق عليه، والطيب غذاء الروح التي هي مطية القوى تتضاعف وتزيد بالطيب، كما تزيد بالغذاء والشراب، والدعة والسرور، ومعاشرة الأحبة، وحدث الأمور المحبوبة، وغيبة من تسر غيبته، ويثقل على الروح مشاهدته، كالثقل والبغضاء، فإن معاشرتهم توهن القوى، وتجلب الهم والغم، وهي للروح بمنزلة الحمى للبدن، وبمنزلة الرائحة الكريهة، ولهذا كان مما حبب الله سبحانه الصحابة بنهيمهم عن التخلق بهذا الخلق في معاشرة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لتأذيه بذلك، فقال: **{إذا دعيتم فادخلوا فإذا طعمتم فانتشروا ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق}** [الأحزاب: 53].

والمقصود أن الطيب كان من أحب الأشياء إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وله تأثير في حفظ الصحة، ودفع كثير من الآلام، وأسبابها بسبب قوة الطبيعة به.

طين

ورد في أحاديث موضوعة لا يصح منها شيء مثل حديث (من أكل الطين، فقد أعان على قتل نفسه). ومثل حديث (يا حميراء لا تأكلي الطين فإنه يعصم البطن، ويصفر اللون، ويذهب بهاء الوجه). وكل حديث في الطين فإنه لا يصح، ولا أصل له عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلا أنه رديء مؤذ، يسد مجاري العروق، وهو بارد يابس، قوي التجفيف، ويمنع استطلاق البطن، ويوجب نفث الدم وقروح الغم.

طلح

قال تعالى: **{وطلح منضود}** [الواقعة: 29]، قال أكثر المفسرين، هو الموز. والمنضود هو الذي قد نضد بعضه على بعض، كالمشط. وقيل الطلح الشجر ذو الشوك، نضد مكان كل شوكه ثمرة، فثمره قد نضد بعضه إلى بعض، فهو مثل الموز، وهذا القول أصح، ويكون من ذكر الموز من السلف أراد التمثيل لا التخصيص والله أعلم. وهو حار رطب، أجوده النضيج الحلو، ينفع من خشونة الصدر والرئة والسعال، وقروح الكليتين، والمثانة، ويدبر البول، ويزيد في المنى، ويحرك الشهوة للجماع، ويلين البطن، ويؤكل قبل الطعام، ويضر المعدة، ويزيد في الصفراء والبلغم، ودفع ضرره بالسكر أو العسل.

طلع

قال تعالى: **{والنخل باسقات لها طلع نضيد}** [ق: 10] وقال تعالى: **{ونخل طلعها هضيم}** [الشعراء: 148].

طلع النخل ما يبدو من ثمرته في أول ظهوره، وقشره يسمى الكفري، والنضيد المنضود الذي قد نضد بعضه على بعض، وإنما يقال له نضيد ما دام في كفراه، فإذا انفتح فليس بنضيد. وأما الهضيم فهو المنضم بعضه إلى بعض، فهو كالنضيد أيضًا، وذلك يكون قبل تشقق الكفري منه. والطلع نوعان ذكر وأنثى، والتلقيح هو أن يؤخذ من الذكر، وهو مثل دقيق الحنطة، فيجعل في الأنثى، وهو التأبير، فيكون ذلك بمنزلة اللقاح بين الذكر والأنثى، وقد روى مسلم في صحيحه عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه، قال مررت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في نخل، فرأى قومًا يلحقون، فقال: (ما يصنع هؤلاء؟ قالوا: يأخذون من الذكر فيجعلونه في الأنثى، قال ما أظن ذلك يغني شيئًا، فبلغهم، فتركوه، فلم يصلح، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم - إنما هو ظن، فإن كان يغني شيئًا، فاصنعوه، فإنما أنا بشر مثلكم، وإن الظن يخطئ ويصيب، ولكن ما قلت لكم عن الله عز وجل. فلن أكذب على الله). انتهى.

طلع النخل

ينفع من الباه، ويزيد في المباشعة، ودقيق طلعها إذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحمل إعانة بالغة، وهو في البرودة والبيوسة في الدرجة الثانية، يقوي المعدة ويجففها، ويسكن نائفة الدم مع غلظة وبطء هضم. ولا يحتمله إلا أصحاب الأمزجة الحارة، ومن أكثر منه فإنه ينبغي أن يأخذ عليه شيئًا من الجوارشات الحارة، وهو يعقل الطبع، ويقوي الأحشاء، والجمار يجري مجراه، وكذلك البلح، والبسر، والإكثار منه يضر بالمعدة والصدر، وربما أورث القولنج، وإصلاحه بالسمن، أو بما تقدم ذكره.

حرف العين

عنب

في الغيلانيات من حديث حبيب بن يسار، عن ابن عباس - رضي الله عنه - قال: (رأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يأكل العنب خرطاً). قال أبو جعفر العقيلي لا أصل لهذا الحديث، قلت وفيه داود ابن عبد الجبار أبو سليم الكوفي، قال يحيى بن معين كان يكذب.

ويذكر عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يحب العنب والبطيخ.

وقد ذكر الله سبحانه العنب في ستة مواضع من كتابه في جملة نعمه التي أنعم بها على عباده في هذه الدار وفي الجنة، وهو من أفضل الفواكه وأكثرها منافع، وهو يؤكل رطباً وباسساً، وأخضر ويانعاً، وهو فاكهة مع الفواكه، وقوت مع الأقوات، وأدم مع الإدام، ودواء مع الأدوية، وشراب مع الأشربة، وطبعه طبع الحبات الحرارة والرطوبة، وجيده الكبار المائي، والأبيض أحمد من الأسود إذا تساوى في الحلاوة، والمتروك بعد قطفه يومين أو ثلاثة أحمد من المقطوف في يومه، فإنه منفخ مطلق للبطن، والمعلق حتى يضمر قشره جيد للغذاء، مقو للبدن، وغذاؤه كغذاء التين والزبيب، وإذا ألقى عجم العنب كان أكثر تلييناً للطبيعة، والإكثار منه مصدع للرأس، ودفع مضرته بالرمان المزم.

ومنفعة العنب يسهل الطبع، ويسمن، ويغذو جيده غذاء حسناً، وهو أحد الفواكه الثلاث التي هي ملوك الفواكه، هو والرطب والتين.

عسل

قد تقدم ذكر منافعه. قال ابن جريج قال الزهري عليك بالعسل، فإنه جيد للحفظ، وأجوده أصفاه وأبيضه، وألينه حدة، وأصدق حلاوة، وما يؤخذ من الجبال والشجر له فضل على ما يؤخذ من الخلايا، وهو بحسب مرعى نحله.

عجوة

في الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (من تصبح بسبع تمرات عجوة لم يضره ذلك اليوم سم ولا سحر).

وفي سنن النسائي وابن ماجه من حديث جابر، وأبي سعيد - رضي الله عنهما - عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (العجوة من الجنة، وهي شفاء من السم، والكماة من المن، وماؤها شفاء للعين). وقد قيل إن هذا في عجوة المدينة، وفي أحد أصناف التمر بها، ومن أنفع تمر الحجاز على الإطلاق، وهو صنف كريم، ملذذ، متين للجسم والقوة، من ألين التمر وأطيبه وألذه، وقد تقدم ذكر التمر وطبعه ومنافعه في حرف التاء، والكلام على دفع العجوة للسم والسحر، فلا حاجة لإعادته.

عنبر

تقدم في الصحيحين من حديث جابر، في قصة أبي عبيدة وأكلهم من العنبر شهراً، وأنهم تزودوا لحمه وشائق إلى المدينة، وأرسلوا منه إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو أحد ما يدل على أن إباحة ما في البحر لا يختص بالسمك، وعلى أن ميتته حلال، واعترض على ذلك بأن البحر ألقاه حياً، ثم جزر عنه الماء، فمات، وهذا حلال، فإن موته بسبب مفارقتها للماء، وهذا لا يصح، فإنهم إنما وجدوه ميتاً بالساحل، ولم يشاهدوه قد خرج عنه حياً، ثم جزر عنه الماء. وأيضاً فلو كان حياً لما ألقاه البحر إلى ساحله، فإنه من المعلوم أن البحر إنما يقذف إلى ساحله الميت من حيواناته لا الحي منها.

وأيضاً فلو قدر احتمال ما ذكروه لم يجز أن يكون شرطاً في الإباحة، فإنه لا يباح الشيء مع الشك في سبب إباحتها، ولهذا منع النبي - صلى الله عليه وسلم - من أكل الصيد إذا وجده الصائد غريقاً في الماء للشك في سبب موته، هل هو الآلة أم الماء ؟.

وأما العنبر الذي هو أحد أنواع الطيب، فهو من أفخر أنواعه بعد المسك، وأخطأ من قدمه على المسك، وجعله سيد أنواع الطيب، وقد ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في المسك (هو أطيب الطيب)، وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر الخصائص والمنافع التي خص بها المسك، حتى إنه طيب الجنة، والكثيران التي هي مقاعد الصديقين هناك من مسك لا من عنبر. والذي غير هذا القائل أنه لا يدخله التغير على طول الزمان، فهو كالذهب، وهذا يدل على أنه أفضل من المسك، فإنه بهذه الخاصية الواحدة لا يقاوم ما في المسك من الخواص. وبعد فضروبه كثيرة، وألوانه مختلفة، فمنه الأبيض، والأشهب، والأحمر، والأصفر، والأخضر، والأزرق، والأسود، وذو الألوان وأجوده الأشهب، ثم الأزرق، ثم الأصفر، وأردؤه الأسود. وقد اختلف الناس في عنصره، فقالت طائفة هو نبات ينبت في قعر البحر، فيبتلعه بعض دوابه، فإذا ثملت منه قذفته رجيعاً، فيقذفه البحر إلى ساحله. وقيل طل

ينزل من السماء في جزائر البحر، فتلقيه الأمواج إلى الساحل، وقيل روث دابة بحرية تشبه البقرة. وقيل بل هو جفاء من جفاء البحر، أي زيد.

قال صاحب القانون هو فيما يظن ينبع من عين في البحر، والذي يقال إنه زبد البحر، أو روث دابة بعيد انتهى. ومزاجه حار يابس، مقو للقلب، والدماغ، والحواس، وأعضاء البدن، نافع من الفالج واللقوة، والأمراض البلغمية، وأوجاع المعدة الباردة، والرياح الغليظة، ومن السدد إذا شرب، أو طلي به من خارج، وإذا تبخر به، نفع من الزكام والصداع، والشقيقة الباردة.

ينفع من الباه، ويزيد في المباشعة، ودقيق طلعها إذا تحملت به المرأة قبل الجماع أعان على الحمل إعانة بالغة، وهو في البرودة واليبوسة في الدرجة الثانية، يقوي المعدة ويجففها، ويسكن نائفة الدم مع غلظة وبطء هضم.

عود

العود الهندي نوعان، أحدهما يستعمل في الأدوية وهو الكست، ويقال له القسط، وسيأتي في حرف القاف. الثاني يستعمل في الطب، ويقال له الألوة. وقد روى مسلم في صحيحه عن ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه كان يستجمر بالألوة غير مطراة، وبكافور يطرح معها، ويقول هكذا كان يستجمر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وثبت عنه في صفة نعيم أهل الجنة (**مجامرهم الألوة**). والمجامر جمع مجمر وهو ما يتجمر به من عود وغيره، وهو أنواع أجودها الهندي، ثم الصيني، ثم القماري، ثم المندي، وأجوده الأسود والأزرق الصلب الرزين الدسم، وأقله جودة ما خف وطفا على الماء، ويقال إنه شجر يقطع ويدفن في الأرض سنة، فتأكل الأرض منه ما لا ينفع، ويبقى عود الطيب، لا تعمل فيه الأرض شيئاً، ويتعفن منه قشره وما لا طيب فيه.

وهو حار يابس في الثالثة، يفتح السدد، ويكسر الرياح، ويذهب بفضل الرطوبة، ويقوي الأحشاء والقلب ويفرحه، وينفع الدماغ، ويقوي الحواس، ويحبس البطن، وينفع من سلس البول الحادث عن برد المثانة.

قال ابن سميون العود ضرب كثير يجمعها اسم الألوة، ويستعمل من داخل وخارج، ويتجمر به مفرداً ومع غيره، وفي الخلط للكافور به عند التجمير معنى طبي، وهو إصلاح كل منهما بالآخر، وفي التجمير مراعاة جوهر الهواء وإصلاحه، فإنه أحد الأشياء الستة الضرورية التي في صلاحها صلاح الأبدان.

عدس

قد ورد في أحاديث كلها باطلة على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لم يقل شيئاً منها، كحديث (**إنه قدس على لسان سبعين نبياً**) وحديث (**إنه يرق القلب، ويغزر الدمعة، وإنه مأكول الصالحين**)، وأرفع شيء جاء فيه، وأصح أنه شهوة اليهود التي قدموها على المن والسلوى، وهو قرين الثوم والبصل في الذكر.

وطبيع طبع المؤنث، بارد يابس، وفيه قوتان متضادتان. إحداها يعقل الطبيعة، والأخرى يطلق، وقشره حار يابس في الثالثة، حريف مطلق للبطن، وترياقه في قشره، ولهذا كان صحاحه أنفع من مطحونه، وأخف على المعدة، وأقل ضرراً، فإن ليه بطيء الهضم لبرودته وبيوسته، وهو مولد للسوداء، ويضر بالماليخوليا ضرراً بيئاً، ويضر بالأعصاب والبصر.

وهو غليظ الدم، وينبغي أن يتجنبه أصحاب السوداء، وإكثارهم منه يولد لهم أدواء رديئة، كالسواس والجذام، وحمى الربيع، ويقلل ضرره السلق والإسفاناخ، وإكثار الدهن. وأردأ ما أكل بالنمكسود ولتجنب خلط الحلاوة به، فإنه يورث سدداً كبدية، وإدمانه يظلم البصر لشدة تجفيفه، ويعسر البول، ويوجب الأورام الباردة، والرياح الغليظة. وأجوده الأبيض السمين، السريع النضج.

وأما ما يظنه الجهال أنه كان سماط الخليل الذي يقدمه لأضيافه، فكذب مفترى، وإنما حكى الله عنه الضيافة بالشواء، وهو العجل الحنيد.

وذكر البيهقي، عن إسحاق قال سئل ابن المبارك عن الحديث الذي جاء في العدس، أنه قدس على لسان سبعين نبياً، فقال ولا على لسان نبي واحد، وأنه لمؤذ منفخ، من حدثكم به؟ قالوا سلم بن سالم، فقال عمن؟ قالوا عنك. قال وعني أيضاً؟!.

غيث

مذكور في القرآن في عدة مواضع، وهو لذيق الإسم على السمع، والمسمى على الروح والبدن، تبتهج الأسماع بذكره، والقلوب بوروده، وماؤه أفضل المياه، وألطفها وأنفعها وأعظمها بركة، ولا سيما إذا كان من سحب راعد، واجتمع في مستنقعات الجبال، وهو أرطب من سائر المياه، لأنه لم تطل مدته على الأرض، فيكتسب من بيوستها، ولم يخالطه جوهر يابس، ولذلك يتغير ويتعفن سريعاً للطافته وسرعة انفعاله، وهل الغيث الربيعي

ألف من الشتوي أو بالعكس؟ فيه قولان.

قال من رجح الغيث الشتوي حرارة الشمس تكون حينئذ أقل فلا تجذب من ماء البحر إلا لطفه، والجو صاف وهو خال من الأبخرة الدخانية، الغبار المخالط للماء، وكل هذا يوجب لطفه وصفاءه، وخلوه من مخالط.
قال من رجح الربيعي الحرارة توجب تحلل الأبخرة الغليظة، وتوجب رقة الهواء ولطافته، فيخف بذلك الماء، وتقل أجزاؤه الأرضية، وتصادف وقت حياة النبات والأشجار وطيب الهواء.
وذكر الشافعي رحمه الله عن أنس بن مالك - رضي الله عنهما - قال كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأصابنا مطر، فحسر رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثوبه، وقال: **(إنه حديث عهد بربه)**، وقد تقدم في هديه في الإستسقاء ذكر استمطاره - صلى الله عليه وسلم - وتبركه بماء الغيث عند أول مجيئه.

حرف الفاء

فاتحة الكتاب

وأم القرآن، والسبع المثاني، والشفاء التام، والدواء النافع والرقية التامة، ومفتاح الغنى والفلاح، وحافظة القوة، ودافعة الهم والغم والخوف والحزن لمن عرف مقدارها وأعطائها حقها، وأحسن تنزيلها على دائه، وعرف وجه الاستشفاء والتداوي بها، والسر الذي لأجله كانت كذلك.
ولما وقع بعض الصحابة على ذلك، رقى بها اللديغ، فبرأ لوقته، فقال له النبي - صلى الله عليه وسلم - **(وما أدراك أنها رقية)**.

ومن ساعده التوفيق، وأعين بنور البصيرة حتى وقف على أسرار هذه السورة، وما اشتملت عليه من التوحيد، ومعرفة الذات والأسماء والصفات والأفعال، وإثبات الشرع والقدر والمعاد، وتجريد توحيد الربوبية والإلهية، وكمال التوكل والتفويض إلى من له الأمر كله، وله الحمد كله، ويده الخير كله، وإليه يرجع الأمر كله، والإفتقار إليه في طلب الهداية التي هي أصل سعادة الدارين، وعلم ارتباط معانيها بجلب مصالحهما، ودفع مفسدتهما، وأن العاقبة المطلقة التامة، والنعمة الكاملة منوطة بها، موقوفة على التحققي بها، أغنته عن كثير من الأدوية والرقى، واستفتح بها من الخير أبوابه، ودفع بها من الشر أسبابه. وهذا أمر يحتاج استحداث فطرة أخرى، وعقل آخر، وإيمان آخر، وتالله لا تجد مقالة فاسدة، ولا بدعة باطلة إلا وفاتحة الكتاب متضمنة لردّها وإبطالها بأقرب الطرق، وأصحها وأوضحها، ولا تجد باباً من أبواب المعارف الإلهية، وأعمال القلوب وأدويتها من عللها وأسقامها إلا وفي فاتحة الكتاب مفتاحه، وموضع الدلالة عليه، ولا منزلاً من منازل السائرين إلى رب العالمين إلا وبدايته ونهايته فيها.

ولعمر الله إن شأنها لأعظم من ذلك، وهي فوق ذلك. وما تحقق عبد بها، واعتصم بها، وعقل عمن تكلم بها، وأنزلها شفاء تاماً، وعصمة بالغة، ونوراً مبيناً، وفهمها وفهم لوازمها كما ينبغي ووقع في بدعة ولا شرك، ولا أصابه مرض من أمراض القلوب إلا لماماً، غير مستقر.

هذا، وإنما المفتاح الأعظم لكنوز الأرض، كما أنها المفتاح لكنوز الجنة. ولكن ليس كل واحد يحسن الفتح بهذا المفتاح، ولو أن طلاب الكنوز وقفوا على سر هذه السورة، وتحققوا بمعانيها، وركبوا لهذا المفتاح أسنناً، وأحسنوا الفتح به، لوصلوا إلى تناول الكنوز من غير معاق، ولا ممانع. ولم نقل هذا مجازفة ولا استعارة، بل حقيقة، ولكن لله تعالى حكمة بالغة في إخفاء هذا السر عن نفوس أكثر العالمين، كما له حكمة بالغة في إخفاء كنوز الأرض عنهم، والكنوز المحجوبة قد استخدم عليها أرواح خبيثة شيطانية تحول بين الإنس وبينها، ولا تقهرها إلا أرواح علوية شريفة غالبية لها بحالها الإيمان، معها أسلحة لا تقوم لها الشياطين، وأكثر نفوس الناس ليست بهذه المثابة، فلا تقاوم تلك الأرواح ولا يقهرها، ولا ينال من سلبها شيئاً، فإن من قتل قتيلاً فله سلبه.

فاغية

هي نور الجناء، وهي من أطيب الرياحين، وقد روى البيهقي في كتابه شعب الإيمان من حديث عبد الله بن بريدة، عن أبيه رضي الله عنه يرفعه **(سيد الرياحين في الدنيا والآخرة الفاغية)** وروى فيه أيضاً، عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: **(كان أحب الرياحين إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - الفاغية)**. والله أعلم بحال هذين الحديثين، فلا نشهد على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما لا نعلم صحته.

وهي معتدلة في الحر واليبس، فيها بعض القبض، وإذا وضعت بين طي ثياب الصوف حفظها من السوس، وتدخل في مراهم الفالج والتصدد، ودهنها يحلل الأعضاء، ويلين العصب.

فضة

ثبت أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان خاتمه من فضة، وفصه منه، وكانت قبعة سيفه فضة، ولم يصح عنه في المنع من لباس الفضة والتحلي بها شيء البتة، كما صح عنه المنع من الشرب في أنيتها، وباب الآنية أضيّق من باب اللباس والتحلي، ولهذا تباح للنساء لباساً، وحلية ما يحرم عليهن استعمال آنية، فلا يلزم من تحريم الآنية تحريم اللباس والحلية.

وفي السنن عنه: **(وأما الفضة فالعبوا بها لعباً)**. فالمنع يحتاج إلى دليل بينه، إما نص أو إجماع، فإن ثبت أحدهما، وإلا ففي القلب من تحريم ذلك على الرجال شيء، والنبي صلى - صلى الله عليه وسلم - أمسك بيده ذهباً، وبالأخرى حبراً، وقال **(هذان حرام على ذكور أمتي، حل لآناهم)**.

والفضة سر من أسرار الله في الأرض، وطلسم الحاجات، وإحسان أهل الدنيا بينهم، وصاحبها مرموق بالعيون بينهم، معظم في النفوس، مصدر في المجالس، لا تعلق دونه الأبواب، ولا تمل مجالسته، ولا معاشرته، ولا يستثقل مكانه، تشير الأصابع إليه، وتعقد العيون نطاقها عليه، إن قال، سمع قوله، وإن شفع، قبلت شفاعته، وإن شهد، زكيت شهادته، وإن خطب فكفء لا يعاب، وإن كان ذا شعبة بيضاء، فهي أجمل عليه من حلية الشباب. وهي من الأدوية المفرحة النافعة من الهم والغم والحزن، وضعف القلب وخفقانه، وتدخل في المعاجين الكبار، وتجذب بخاصيتها ما يتولد في القلب من الأخلاط الفاسدة، خصوصاً إذا أضيفت إلى العسل المصفى، والزعفران، ومزاجها إلى اليوسفة والبرودة، ويتولد عنها من الحرارة والرطوبة ما يتولد، والجنان التي أعدها الله عز وجل لأولياته يوم يلقونه أربع جنتان من ذهب، وجنتان من فضة، أنيتهما وحليتهما وما فيهما. وقد ثبت عنه في الصحيح من حديث أم سلمة أنه قال: **(الذي يشرب في آنية الذهب والفضة إنما يجرجر في بطنه نار جهنم)**. وصح عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **(لا تشربوا في آنية الذهب والفضة، ولا تأكلوا في صحافهما، فإنها لهم في الدنيا ولكم في الآخرة)**.

فقل علة التحريم تضيق النقود، فإنها إذا اتخذت أواني فانت الحكمة التي وضعت لأجلها من قيام مصالح بني آدم، وقيل العلة الفخر والخيلاء. وقيل العلة كسر قلوب الفقراء والمساكين إذا رأوها وعابوها. وهذه العلل فيها ما فيها، فإن التعليل بتضييق النقود يمنع من التحلي بها وجعلها سبائك ونحوها مما ليس بآنية ولا نقد، والفخر والخيلاء حرام بأي شيء كان، وكسر قلوب المساكين لا ضابط له، فإن قلوبهم تنكسر بالدور الواسعة والحدائق المعجبة، والمراكب الفارحة، والملابس الفاخرة، والأطعمة اللذيذة، وغير ذلك من المباحات، وكل هذه علل منتقضة، إذ توجد العلة، ويتخلف معلولها.

فالصواب أن العلة - والله أعلم - ما يكسب استعمالها القلب من الهيئة، والحالة المنافية للعبودية منافاة ظاهرة، ولهذا علل النبي - صلى الله عليه وسلم - بأنها للكفار في الدنيا، إذ ليس لهم نصيب من العبودية التي ينالون بها في الآخرة نعيمها، فلا يصلح استعمالها لعبيد الله في الدنيا، وإنما يستعملها من خرج عن عبوديته، ورضي بالدنيا وعاجلها من الآخرة.

حرف القاف

قرآن

قال الله تعالى: **{ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين}**. [الإسراء: 82]، والصحيح أن من ها هنا، لبيان الجنس لا للتبعض، وقال تعالى **{يا أيها الناس قد جاءكم موعظة من ربكم وشفاء لما في الصدور}** [يونس: 57].

فالقرآن هو الشفاء التام من جميع الأدواء القلبية والبدنية، وأدواء الدنيا والآخرة، وما كل أحد يؤهل ولا يوفق للإستشفاء به، وإذا أحسن العلل التداعي به، ووضعه على دائه بصدق وإيمان، وقبول تام، واعتقاد جازم، واستيفاء شروطه، لم يقاومه الداء أبداً. وكيف تقاوم الأدواء كلام رب الأرض والسماء الذي لو نزل على الجبال، لصدعها، أو على الأرض، لقطعها، فما من مرض من أمراض القلوب والأبدان إلا وفي القرآن سبيل الدلالة على

دوائه وسببه، والحمية منه لمن رزقه الله فهِمًا في كتابه، وقد تقدم في أول الكلام على الطب بيان إرشاد القرآن العظيم إلى أصوله ومجامعه التي هي حفظ الصحة والحمية، واستفراغ المؤذي، والاستدلال بذلك على سائر أفراد هذه الأنواع. وأما الأدوية القلبية، فإنه يذكرها مفصلة، ويذكر أسباب أدوائها وعلاجها. قال: {أو لم يفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم} [العنكبوت: 51]، فمن لم يشفه القرآن، فلا شفاه الله، ومن لم يفكه، فلا كفاه الله.

قضاء

في السنن من حديث عبد الله بن جعفر رضي الله عنه، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يأكل القثاء بالرطب، ورواه الترمذي وغيره. القثاء بارد رطب في الدرجة الثانية، مطفئ لحرارة المعدة الملتهبة، بطيء الفساد فيها، نافع من وجع المثانة، ورائحته تنفع من العشي، وبزره يدر البول، وورقه إذا اتخذ ضمادًا، نفع من عضة الكلب، وهو بطيء الانحدار عن المعدة، وبرده مضر ببعضها، فينبغي أن يستعمل معه ما يصلحه ويكسر برودته ورطوبته، كما فعل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ أكله بالرطب، فإذا أكل بتمر أو زبيب أو عسل عدله. قسط وكست بمعنى واحد. وفي الصحيحين من حديث أنس رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (خير ما تدأبونم به الحجامه والقسط البحري).

وفي المسند من حديث أم قيس، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - (عليكم بهذا العود الهندي، فإن فيه سبعة أشغية منها ذات الجنب).

القسط

نوعان إحدهما الأبيض الذي يقال له البحري. والآخر الهندي، وهو أشدهما حرًا، والأبيض ألينهما، ومنافعهما كثيرة جدًا.

وهما حاران يابسان في الثالثة، ينشfan البلغم، قاطعان للزكام، وإذا شربا، نفعا من ضعف الكبد والمعدة ومن بردهما، ومن حمى الدور والربيع، وقطعا وجع الجنب، ونفعا من السموم، وإذا طلي به الوجه معجونًا بالماء والعسل، قلع الكلف، وقال جالينوس ينفع من الكزاز، ووجع الجبين، ويقتل حب القرع. وقد خفي على جهال الأطباء نفعه من وجع ذات الجنب، فانكروه ولو ظفر هذا الجاهل بهذا النقل عن جالينوس لنزله منزلة النص، كيف وقد نص كثير من الأطباء المتقدمين على أن القسط يصلح للنوع البلغمي من ذات الجنب، ذكره الخطابي عن محمد بن الجهم. وقد تقدم أن طب الأطباء بالنسبة إلى طب الأنبياء أقل من نسبة طب الطرقية والعجائز إلى طب الأطباء، وأن بين ما يلقي بالوحي، وبين ما يلقي بالتجربة، والقياس من الفرق أعظم مما بين القدم والفرق. ولو أن هؤلاء الجهال وجدوا دواء منصوصًا عن بعض اليهود والنصارى والمشركين من الأطباء، لتلقوه بالقبول والتسليم، ولم يتوقفوا على تجربته. نعم نحن لا ننكر أن للعادة تأثيرًا في الإنتفاع بالدواء وعدمه، فمن اعتاد دواء وغذاء، كان أنفع له، وأوفق ممن لم يعتده، بل ربما لم ينتفع به من لم يعتده. وكلام فضلاء الأطباء وإن كان مطلقًا، فهو بحسب الأزمنة والأماكن والعوائد، وإذا كان التقييد بذلك لا يقدح في كلامهم ومعارفهم، فكيف يقدح في كلام الصادق المصدوق، ولكن نفوس البشر مركبة على الجهل والظلم، إلا من أيده الله بروح الإيمان، ونور بصيرته بنور الهدى.

قصب السكر

جاء في بعض ألفاظ السنة الصحيحة في الحوض (ماؤه أحلى من السكر)، ولا أعرف السكر في الحديث إلا في هذا الموضع. والسكر حادث لم يتكلم فيه متقدمو الأطباء، ولا كانوا يعرفونه، ولا يصفونه في الأشربة، وإنما يعرفون العسل، ويدخلونه في الأدوية، وقصب السكر حار رطب ينفع من السعال، ويجلو الرطوبة والمثانة، وقصبة الرئة، وهو أشد تلينًا من السكر، وفيه معونة على القيئ، ويدر البول، ويزيد في الباه. قال عفان بن مسلم الصغار من مص قصب السكر بعد طعامه، لم يزل يومه أجمع في سرور، انتهى. وهو ينفع من خشونة الصدر والحلق إذا شوي، ويولد ريحًا دفعها بأن يقشر، ويغسل بماء حار. والسكر حار رطب على الأصح، وقيل بارد، وأجوده الأبيض الشفاف الطبرزد، وعتيقه ألطف من حديثه، وإذا طبخ ونزعت رغوته، سكن العطش والسعال، وهو يضر المعدة التي تتولد فيها الصفراء لاستحالتها إليها، ودفع ضرره بماء الليمون أو النارج، أو الرمان اللبان. وبعض الناس يفضل على العسل لقله حرارته ولينه، وهذا تحامل منه على العسل، فإن منافع العسل أضعاف منافع السكر، وقد جعله الله شفاء ودواء، وإدامًا وحلاوة، وأين نفع السكر من منافع العسل من تقوية المعدة، وتلين الطبع، وإحداد البصر،

وجلاء ظلمته، ودفع الخوانيق بالفرغرة به، وإبرائه من الفالج واللقوة، ومن جميع العلل الباردة التي تحدث في جميع البدن من الرطوبات، فيجذبها من قعر البدن، ومن جميع البدن، وحفظ صحته وتسمينه وتسخينه، والزيادة في الباه، والتحليل والجلاء، وفتح أفواه العروق، وتنقية المعى، وإحدار الدود، ومنع التخمر وغيره من العفن، والأدم النافع، وموافقة من غلب عليه البلغم والمشايخ وأهل الأمزجة الباردة، وبالجملية فلا شيء أنفع منه للبدن، وفي العلاج وعجز الأدوية، وحفظ قواها، وتقوية المعدة إلى أضعاف هذه المنافع، فأين للسكر مثل هذه المنافع والخصائص أو قريب منها؟.

حرف الكاف

كتاب للحمى

قال المروزي بلغ أبا عبد الله أنني حممت، فكتب لي من الحمى رقعة فيها بسم الله الرحمن الرحيم، بسم الله، وبالله، محمد رسول الله، قلنا يا نار كوني بردًا وسلامًا على إبراهيم، وأرادوا به كيدًا، فجعلناهاهم الأخسرين، اللهم رب جبرائيل، وميكائيل، وإسرافيل، اشف صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك، إله الحق آمين. قال المروزي وقرأ على أبي عبد الله - وأنا أسمع - أبو المنذر عمرو بن مجمع، حدثنا يونس بن حبان، قال سألت أبا جعفر محمد بن علي أن أعلق التعويذ، فقال إن كان من كتاب الله أو كلام عن نبي الله فعلقه واستشف به ما استطعت. قلت أكتب هذه من حمى الربيع باسم الله، وبالله، ومحمد رسول الله إلى آخره؟ قال أي نعم. وذكر أحمد عن عائشة - رضي الله عنها - وغيرها، أنهم سهلوا في ذلك. قال حرب ولم يشدد فيه أحمد بن حنبل، قال أحمد وكان ابن مسعود يكرهه كراهة شديدة جدًا، وقال أحمد وقد سئل عن التمانم تعلق يعد نزول البلاء؟ قال أرجو أن لا يكون به بأس. قال الخلال وحدثنا عبد الله بن أحمد، قال رأيت أبي يكتب التعويذ للذي يفرغ، وللحمى بعد وقوع البلاء.

كتاب لعسر الولادة

قال الخلال حدثني عبد الله بن أحمد قال رأيت أبي يكتب للمرأة إذا عسر عليها ولادتها في جام أبيض، أو شيء نظيف، يكتب حديث ابن عباس رضي الله عنه لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين {**كانهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ**} [الأحقاف:35]، {**كانهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها**} [النازعات:46]. قال الخلال أنا أبو بكر المروزي، أن أبا عبد الله جاءه رجل فقال يا أبا عبد الله ! تكتب لامرأة قد عسر عليها ولدها منذ يومين؟ فقال قل له يجيء بجام واسع، وزعفران، ورأيته يكتب لغير واحد ويذكر عن عكرمة، عن ابن عباس قال مر عيسى - صلى الله على نبينا وعليه وسلم - على بقرة قد اعترض ولدها في بطنها، فقالت: يا كلمة الله ! ادع الله لي أن يخلصني مما أنا فيه، فقال يا خالق النفس من النفس، ويا مخلص النفس من النفس، ويا مخرج النفس من النفس، خلصها. قال فرمت بولدها، فإذا هي قائمة تشمه. قال فإذا عسر على المرأة ولدها، فأكبته لها. وكل ما تقدم من الرقي، فإن كتابته نافعة.

ورخص جماعة من السلف في كتابة بعض القرآن وشربه، وجعل ذلك الشفاء الذي جعل الله فيه. كتاب آخر لذلك يكتب في إناء نظيف: {**إذا السماء انشقت وأذنت لربها وحقت وإذا الأرض مدت وألقت ما فيها وتخلت**} [الانشقاق:1:4]، وتشرب منه الحامل، ويرش على بطنها.

كتاب للرعاف

كان شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله يكتب على جبهته {**وقيل يا أرض ابلعي ماءك ويا سماء أقلعي وغيض الماء وقضي الأمر**} [هود:44]. وسمعته يقول كتبها لغير واحد فبرأ، فقال ولا يجوز كتابتها بدم الراعف، كما يفعله الجهال، فإن الدم نجس، فقال يجوز أن يكتب به كلام الله تعالى. كتاب آخر له خرج موسى عليه السلام برداء، فوجد شعبيًا، فشده بردائه {**يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب**} [الرعد:39].

كتاب آخر للحجاز

يكتب عليه {**فأصابها إصهار فيه نار فاحترقت**} [البقرة:266] بحول الله وقوته. كتاب آخر له عند اصفرار الشمس يكتب عليه {**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وأمنوا برسوله يؤتكم كفلين**

من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم والله غفور رحيم} [الحديد:28].

كتاب آخر للحمى المثلثة يكتب على ثلاث ورقات لطاف بسم الله فرت، بسم الله مرت، بسم الله قلت، ويأخذ كل يوم ورقة، ويجعلها في فمه، ويتلوعها بماء.

كتاب آخر لعرق النسا

بسم الله الرحمن الرحيم، اللهم رب كل شيء، ومليك كل شيء، وخالق كل شيء، أنت خلقتني، وأنت خلقت النساء، فلا تسلطه علي بأذى، ولا تسلطني عليه بقطع، واشفني شفاء لا يغادر سقمًا، لا شافي إلا أنت.

كباث

في الصحيحين من حديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه، قال كنا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - نجني الكباث، فقال: **(عليكم بالأسود منه، فإنه أطيبه).**

الكباث، يفتح الكاف، والباء الموحدة المخففة، والتاء المثلثة - ثمر الأراك، وهو بأرض الحجاز، وطبعه حار يابس، ومنافعه كمنافع الأراك يقوي المعدة، ويجيد الهضم، ويجلو البلغم، وينفع من أوجاع الظهر، وكثير من الأدوية. قال ابن جليل إذا شرب طحينه، أدر البول، ونقى المثانة، وقال ابن رضوان يقوي المعدة، ويمسك الطبيعة.

كتم

روى البخاري في صحيحه : عن عثمان بن عبد الله بن موهب، قال: دخلنا على أم سلمة - رضي الله عنها - فأخرجت إلينا شعراً من شعر رسول الله، فإذا هو مخضوب بالحناء والكتم.

وفي السنن الأربعة : عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **(إن أحسن ما غيرتم به الشيب الحناء والكتم).**

وفي الصحيحين: عن أنس رضي الله عنه، أن أبا بكر رضي الله عنه اختضب بالحناء والكتم.

وفي سنن أبي داود : عن ابن عباس - رضي الله عنهما -، قال: **(مر على النبي - صلى الله عليه وسلم - رجل قد خضب بالحناء فقال: ما أحسن هذا ؟ فمر آخر قد خضب بالحناء والكتم، فقال: هذا أحسن من هذا فمر آخر قد خضب بالصفرة، فقال: هذا أحسن من هذا كله).**

قال الغافقي: الكتم نبت ينبت بالسهول، ورقه قريب من ورق الزيتون، يعلو فوق القامة، وله ثمر قدر حب الفلفل، في داخله نوى، إذا رضح اسود، وإذا استخرجت عصارة ورقه، وشرب منها قدر أوقية، قياً قياً شديداً، وينفع عن عضة الكلب، وأصله إذا طبخ بالماء كان منه مداد يكتب به.

وقال الكندي: بزر الكتم إذا اكتحل به، حلل الماء النازل في العين وأبرأها.

وقد ظن بعض الناس أن الكتم هو الوسمة، وهي ورق النيل، وهذا وهم، فإن الوسمة غير الكتم. قال صاحب الصحاح : الكتم بالتحريك: نبت يخلط بالوسمة يختضب به، قبل: والوسمة نبات له ورق طويل يضرب لونه إلى الزرقاء أكبر من ورق الخلاف، يشبه ورق اللوبيا، وأكبر منه، يؤتى به من الحجاز واليمن.

فإن قيل: قد ثبت في الصحيح عن أنس رضي الله عنه، أنه قال: لم يختضب النبي - صلى الله عليه وسلم - قيل: قد أجاب أحمد بن حنبل عن هذا وقال: قد شهد به غير أنس رضي الله عنه على النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه خضب، وليس من شهد بمنزلة من لم يشهد، فأحمد أثبت خضاب النبي - صلى الله عليه وسلم - ومعه جماعة من المحدثين، ومالك أنكره.

فإن قيل: فقد ثبت في صحيح مسلم النهي عن الخضاب بالسواد في شأن أبي قحافة لما أتى به ورأسه ولحيته كالثغامة بياضاً، فقال: **(غبروا هذا الشيب وجنبوه السواد).** والكتم يسود الشعر.

فالجواب من وجهين، أحدهما: أن النهي عن التسيويد البحت، فأما إذا أضيف إلى الحناء شيء آخر، كالكتم ونحوه، فلا بأس به، فإن الكتم والحناء يجعل الشعر بين الأحمر والأسود بخلاف الوسمة، فإنها تجعله أسود فاحماً، وهذا أصح الجوابين.

الجواب الثاني: أن الخضاب بالسواد المنهي عنه خضاب التدليس، كخضاب شعر الجارية، والمرأة الكبيرة تغر الزوج، والسيد بذلك، وخضاب الشعر يغر المرأة بذلك، فإنه من الغش والخداع، فأما إذا لم يتضمن تدليساً ولا خداعاً، فقد صح عن الحسن والحسين - رضي الله عنهما - أنهما كانا يخضبان بالسواد، ذكر ذلك ابن جرير عنهما في كتاب تهذيب الآثار وذكره عن عثمان بن عفان، وعبد الله بن جعفر، وسعد بن أبي وقاص، وعقبة بن عامر، والمغيرة بن شعبة، وجرير بن عبد الله، وعمرو بن العاص، وحكاه عن جماعة من التابعين، منهم: عمرو بن عثمان، وعلي بن عبد الله بن عباس، وأبو سلمة بن عبد الرحمن، وعبد الرحمن بن الأسود، وموسى بن طلحة،

والزهري، وأيوب، وإسماعيل بن معدى كرب،
وحكاه ابن الجوزي عن محارب بن دثار، ويزيد، وابن جريح، وأبي يوسف، وأبي إسحاق، وابن أبي ليلى، وزباد بن
علاقة، وغيلان بن جامع، ونافع بن جبير، وعمرو بن علي المقدمي، والقاسم بن سلام.

كرم

شجرة العنب، وهي الحبله، ويكره تسميتها كرمًا، لما روى مسلم في صحيحه عن النبي - صلى الله عليه وسلم
- أنه قال: (لا يقول أحدكم للعنب الكرم. الكرم: الرجل المسلم). وفي رواية: (إنما الكرم قلب المؤمن)،
وفي أخرى: (لا تقولوا: الكرم، وقولوا: العنب والحبله).

وفي هذا معنيان:

أحدهما: أن العرب كانت تسمي شجرة العنب الكرم، لكثرة منافعها وخيرها، فكره النبي - صلى الله عليه وسلم -
تسميتها باسم يهيج النفوس على محبتها ومحبة ما يتخذ منها من المسكر، وهو أم الخبائث، فكره أن يسمى
أصله بأحسن الأسماء وأجمعها للخير.

والثاني: أنه من باب قوله: (ليس الشديد بالصرعة). (وليس المسكين بالطواف). أي: أنكم تسمون شجرة
العنب كرمًا لكثرة منافعه، وقلب المؤمن، أو الرجل المسلم أولى بهذا الاسم منه، فإن المؤمن خير كله ونفع، فهو
من باب التنبيه والتعريف لما في قلب المؤمن من الخير، والجود، والإيمان، والنور، والهدى، والتقوى، والصفات
التي يستحق بها هذا الاسم أكثر من استحقاق الحبله له.

وبعد: ففوة الحبله باردة يابسة، وورقها وعلائقها وعرموشها مبرد في آخر الدرجة الأولى، وإذا دقت وضمد بها من
الصداع سكنته، ومن الأورام الحارة والتهاب المعدة. وعصارة قضبانها إذا شربت سكنت القيء، وعقلت البطن،
وكذلك إذا مضغت قلوبها الرطبة. وعصارة ورقها، تنفع من قروح الأمعاء، ونفث الدم وقيئه، ووجع المعدة، ودمع
شجره الذي يحمل على القضبان، كالصمغ إذا شرب أخرج الحصى، وإذا لطخ به، أبرأ القوب والجرب المتقرح
وغيره، وينبغي غسل العضو قبل استعمالها بالماء والنطرون، وإذا تمسح بها مع الزيت حلق الشعر، ورماد قضبانها
إذا تضمد به مع الخل ودهن الورد والسذاب، نفع من الورم العارض في الطحال، وقوة دهن زهرة الكرم قابضة
شبيهة بقوة دهن الورد، ومنافعها كثيرة قريبة من منافع النخلة.

كرفس

روي في حديث لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (من أكله ثم نام عليه، نام ونكهته
طيبة، ونام آمنًا من وجع الأضراس والأسنان)، وهذا باطل على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولكن
البستاني منه يطيب النكهة جدًا، وإذا علق أصله في الرقبه نفع من وجع الأسنان.
وهو حار يابس، وقيل: رطب مفتوح لسداد الكبد والطحال، وورقه رطبًا ينفع المعدة والكبد الباردة، ويدبر البول
والطمث، ويفتت الحصى، وحبه أقوى في ذلك، ويهيج الباه، وينفع من البخار. قال الرازي: وينبغي أن يجتنب أكله
إذا خيف من لدغ العقارب.

كراث

فيه حديث لا يصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بل هو باطل موضوع: (من أكل الكراث ثم نام عليه
نام آمنًا من ريح البواسير واعتزله الملك لنتن نكهته حتى يصبح).

وهو نوعان: نبطي وشامي، فالنبطي: البقل الذي يوضع على المائدة. والشامي: الذي له رؤوس، وهو حار يابس
مصدع، وإذا طبخ وأكل، أو شرب ماؤه، نفع من البواسير الباردة. وإن سحق بزره، وعجن بقطران، وبخرت به
الأضراس التي فيها الدود نثرها وأخرجها، ويسكن الوجع العارض فيها، وإذا دخت المقعدة ببزره خفت البواسير،
هذا كله في الكراث النبطي.

وفيه مع ذلك فساد الأسنان واللثة، ويصدع، ويرى أحلامًا رديئة، ويظلم البصر، وينتن النكهة، وفيه إدرار للبول
والطمث، وتحريك للباه، وهو بطيء الهضم.

حرف اللام

قال الله تعالى: {وَأَمْدَدْنَاهُمْ بِفَاكِهِةٍ وَلَحْمٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ} [الطور: 22]. وقال: {وَلَحْمَ طَيْرٍ مِّمَّا يَشْتَهُونَ} [الواقعة: 21].

وفي سنن ابن ماجه من حديث أبي الدرداء، عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (سيد طعام أهل الدنيا، وأهل الجنة اللحم). ومن حديث بريدة يرفعه: (خير الإدام في الدنيا والآخرة اللحم). وفي الصحيح عنه - صلى الله عليه وسلم -: (فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام). والثريد: الخبز واللحم، قال الشاعر:

إذا ما الخبز تأدمه بلحم ** فذاك أمانة الله الثريد

وقال الزهري: أكل اللحم يزيد سبعين قوة. وقال محمد بن واسع: اللحم يزيد في البصر؟ ويروي عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه: كلوا اللحم فإنه يصفى اللون ويخمس البطن، ويحسن الخلق. وقال نافع: كان ابن عمر إذا كان رمضان لم يفته اللحم، وإذا سافر لم يفته اللحم، ويذكر عن علي: من تركه أربعين ليلة ساء خلقه. وأما حديث عائشة - رضي الله عنها - الذي رواه أبو دؤاد مرفوعاً: (لا تقطعوا اللحم بالسكين، فإنه من صنيع الأعاجم، وانهسوه، فإنه أهنا وأمرأ). فرده الإمام أحمد بما صح عنه - صلى الله عليه وسلم - من قطعه بالسكين في حديثين، وقد تقدما.

واللحم أجناس يختلف باختلاف أصوله وطبائعه، فنذكر حكم كل جنس وطبعه ومنفعته ومضرته. لحم الضأن: حار في الثانية، رطب في الأولى، جيده الحولي، يولد الدم المحمود القوي لمن جاد هضمه، يصلح لأصحاب الأمزجة الباردة والمعتدلة، ولأهل الرياضات التامة في المواضع والفصول الباردة، نافع لأصحاب المرة السوداء، يقوي الذهن والحفظ. ولحم الهرم والعجيف ردي، وكذلك لحم النعاج، وأجوده: لحم الذكر الأسود منه، فإنه أخف وألذ وأنفع، والخصي أنفع وأجود، والأحمر من الحيوان السمين أخف وأجود غذاء، والجذع من المعز أقل تغذية، ويطفو في المعدة.

أفضل اللحم عائذه بالعظم، والأيمن أخف وأجود من الأيسر، المقدم أفضل من المؤخر، وكان أحب الشاة إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مقدمها، وكل ما علا منه سوى الرأس كان أخف وأجود مما سفلى، وأعطى الفرزدق رجلاً يشتري له لحماً وقال له: خذ المقدم، وإياك والرأس والبطن، فإن الداء فيهما. ولحم العنق جيد لذيق، سريع الهضم خفيف، ولحم الذراع أخف اللحم والذة وألطفه وأبعده من الأذى، وأسرعه انهضاماً. وفي الصحيحين: أنه كان يعجب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لحم الطير عليه وسلم -: ولحم الظهر كثير الغذاء، يولد دمًا محموداً. وفي سنن ابن ماجه مرفوعاً: (أطيب اللحم لحم الظهر).

لحم المعز

قليل الحرارة، يابس، وخلطه المتولد منه ليس بفاضل وليس بجيد الهضم، ولا محمود الغذاء. ولحم التيس رديء مطلقاً، شديد اليبس، عسر الانهضام، مولد للخلط السوداءوي.

قال الجاحظ: قال لي فاضل من الأطباء: يا أبا عثمان! إياك ولحم المعز، فإنه يورث الغم، ويحرك السوداء، ويورث النسيان، ويفسد الدم، وهو والله يخيل الأولاد.

وقال بعض الأطباء: إنما المذموم منه المسن، ولا سيما للمسنين، ولا رداءة فيه لمن اعتاده. وجالينوس جعل الحولي منه من الأغذية المعتدلة المعدلة للكي موس المحمود، وإنائه أنفع من ذكره.

وقد روى النسائي في سننه عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (أحسنوا إلى الماعز وأميطوا عنها الأذى فإنها من دواب الجنة). وفي ثبوت هذا الحديث نظر. وحكم الأطباء عليه بالمضرة حكم جزئي ليس بكلي عام، وهو بحسب المعدة الضعيفة، والأمزجة الضعيفة التي لم تعتده، واعتادت المأكولات اللطيفة، وهؤلاء أهل الرفاهية من أهل المدن، وهم القليلون من الناس.

لحم الجدي: قريب إلى الاعتدال، خاصة ما دام رضيعاً، ولم يكن قريب العهد بالولادة، وهو أسرع هضمًا لما فيه من قوة اللبن، ملين للطبع، موافق لأكثر الناس في أكثر الأحوال، وهو ألطف من لحم الجمل، والدم المتولد عنه معتدل.

لحم البقر: بارد يابس، عسر الانهضام، بطيء الانحدار، يولد دمًا سوداويًا، لا يصلح إلا لأهل الكد والتعب الشديد، ويورث إدمانه الأمراض السوداءوي، كالبهق والجرب، والقوباء والجذام، وداء الفيل، والسرطان، والوسواس، وحمى الربع، وكثير من الأورام، وهذا لمن لم يعتده، أو لم يدفع ضرره بالفلفل والثوم والدارصيني، والزنجبيل ونحوه، وذكره أقل برودة، وأثناه أقل يبسًا. ولحم العجل ولا سيما السمين من أعدل الأغذية وأطيبها وألذها وأحمدتها، وهو حار

رطب، وإذا انهضم غذى غذاء قويًا.

لحم الفرس

ثبت في الصحيح عن أسماء - رضي الله عنها - قالت: نحربنا فرسًا فأكلناه على عهد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وثبت عنه - صلى الله عليه وسلم - أنه أذن في لحوم الخيل، ونهى عن لحوم الحمر أخرجاه في الصحيحين.

ولا يثبت عنه حديث المقدم بن معدي كرب - رضي الله عنه - أنه نهى عنه. قاله أبو داود وغيره من أهل الحديث. واقتترانه بالبالغ والحمير في القرآن لا يدل على أن حكم لحمه حكم لحومها بوجه من الوجوه، كما لا يدل على أن حكمها في السهم في الغنيمة حكم الفرس، والله سبحانه يقرن في الذكر بين المتماثلات تارة، وبين المختلفات، وبين المتضادات، وليس في قوله: {**لتركبوها**} [النحل: 8]، ما يمنع من أكلها، كما ليس فيه ما يمنع من غير الركوب من وجوه الانتفاع، وإنما نص على أجل منافعها، وهو الركوب، والحديثان في حلها صحيحان لا معارض لهما، وبعد: فلحمها حار يابس، غليظ سوداوي مضر لا يصلح للأبدان اللطيفة.

لحم الجمل

فرق ما بين الرافضة وأهل السنة، كما أنه أحد الفروق بين اليهود وأهل الإسلام، فاليهود والرافضة تذمه ولا تأكله، وقد علم بالإضطرار من دين الإسلام حله، وطالما أكله رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه حضراً وسفراً. ولحم الفصيل منه من ألد اللحوم وأطيبها وأقواها غذاء، وهو لمن اعتاده بمنزلة لحم الضأن لا يضرهم البتة، ولا يولد لهم داء، وإنما ذمه بعض الأطباء بالنسبة إلى أهل الرفاهية من أهل الحضرة الذين لم يعتادوه، فإن فيه حرارة ويسبب، وتوليداً للسوداء، وهو عسر الإنهضام، وفيه قوة غير محمودة، لأجلها أمر النبي - صلى الله عليه وسلم - بالوضوء من أكله في حديثين صحيحين لا معارض لهما، ولا يصح تأويلهما بغسل اليد، لأنه خلاف المعهود من الوضوء في كلامه - صلى الله عليه وسلم - لتفريقه بينه وبين لحم الغنم، فخير بين الوضوء وتركه منها، وحتم الوضوء من لحوم الإبل. ولو حمل الوضوء على غسل اليد فقط، لحمل على ذلك في قوله: (**من مس فرجه فليتوضأ**).

وأيضاً: فإن أكلها قد لا يباشر أكلها بيده بأن يوضع في فمه، فإن كان وضوؤه غسل يده، فهو عبث، وحمل للكلام الشارع على غير معهوده وعرفه، ولا يصح معارضته بحديث: (**كان آخر الأمرين من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ترك الوضوء مما مست النار**). لعدة أوجه:

أحدها: أن هذا عام، والأمر بالوضوء، منها خاص. الثاني: أن الجهة مختلفة، فالأمر بالوضوء منها بجهة كونها لحم إبل سواء كان نيئاً، أو مطبوخاً، أو قديداً، ولا تأثير للنار في الوضوء وأما ترك الوضوء مما مست النار، ففيه بيان أن مس النار ليس بسبب للوضوء، فأين أحدهما من الآخر؟ هذا فيه إثبات سبب الوضوء، وهو كونه لحم إبل، وهذا فيه نفي لسبب الوضوء، وهو كونه ممسوس النار، فلا تعارض بينهما بوجه.

الثالث: أن هذا ليس فيه حكاية ولفظ عام عن صاحب الشرع، وإنما هو إخبار عن واقعة فعل في أمرين، أحدهما: متقدم على الآخر، كما جاء ذلك مبين في نفس الحديث، أنهم قربوا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - لحمًا، فأكل، ثم حضرت الصلاة، فتوضأ فصلى، ثم قربوا إليه فأكل، ثم صلى، ولم يتوضأ، فكان آخر الأمرين منه ترك الوضوء مما مست النار، هكذا جاء الحديث، فاخصره الراوي لمكان الاستدلال، فأين في هذا ما يصلح لنسخ الأمر بالوضوء منه، حتى لو كان لفظاً عاماً متأخراً مقاوماً، لم يصلح للنسخ، ووجب تقديم الخاص عليه، وهذا في غاية الظهور.

لحم الضب

تقدم الحديث في حله، ولحمه حار يابس، يقوي شهوة الجماع.

لحم الغزال

الغزال أصلح الصيد وأحمد له لحمًا، وهو حار يابس، وقيل: معتدل جدًا، نافع للأبدان المعتدلة الصحيحة، وجيده الخشف.

لحم الطيبي

حار يابس في الأولى، مجفف للبدن، صالح للأبدان الرطبة. قال صاحب القانون: وأفضل لحوم الوحش لحم الطيبي مع ميله إلى السوداوية.

لحم الأرانب

ثبت في الصحيحين : عن أنس بن مالك قال أنفجنا أرنبًا فسعوا في طلبها، فأخذوها، فبعث أبو طلحة بوركها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقبله.
معتدل إلى الحرارة والبيوسة، وأطيبها وركها، وأحمده أكل لحمها مشويًا، وهو يعقل البطن، ويدر البول، ويفتت الحصى، وأكل رؤوسها ينفع من الرعشة.

لحم حمار الوحش

ثبت في الصحيحين: من حديث أبي قتادة رضي الله عنه، أنهم كانوا مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في بعض عمره، وأنه صاد حمار وحش، فأمرهم النبي - صلى الله عليه وسلم - بأكله وكانوا محرمين، ولم يكن أبو قتادة محرماً.

وفي سنن ابن ماجه : عن جابر قال: أكلنا زمن خبير الخيل وحمر الوحش.
لحمه حار يابس، كثير التغذية، مولد دمًا غليظًا سوداويًا، إلا أن شحمه نافع مع دهن القسط لوجع الظهر والريح الغليظة المرخية للكلبي، وشحمه جيد للكلف طلاء، وبالجملة فلحوم الوحوش كلها تولد دمًا غليظًا سوداويًا وأحمد الغزال، وبعده الأرنب.

لحم الأجنة

غير محمودة لاحتقان الدم فيها، وليست بحرام، لقوله - صلى الله عليه وسلم -: (ذكاة الجنين ذكاة أمه).
ومنع أهل العراق من أكله إلا أن يدركه حيًا فيذكيه، وأولوا الحديث على أن المراد به أن ذكاته كذكاة أمه. قالوا: فهو حجة على التحريم، وهذا فاسد، فإن أول الحديث أنهم سألوا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقالوا: يا رسول الله ! نذبح الشاة، فنجد في بطنها جنينًا أفناكله؟ فقال: (كلوه إن شيء تم فإن ذكاته ذكاة أمه).
وأيضًا: فالقياس يقتضي حله، فإنه ما دام حملًا فهو جزء من أجزاء الأم، فذكاتها ذكاة لجميع أجزائها، وهذا هو الذي أشار إليه صاحب الشرع بقوله: ذكاته ذكاة أمه كما تكون ذكاتها ذكاة سائر أجزائها، فلو لم تأت عنه السنة الصريحة بأكله، لكان القياس الصحيح يقتضي حله.

لحم القديد

في السنن من حديث ثوبان رضي الله عنه قال: ذبحت لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - شاة ونحن مسافرون، فقال: (أصلح لحمها) فلم أزل أطعمه منه إلى المدينة.
أنفع من النمكسود، ويقوي الأبدان، ويحدث حكة، ودفع ضرره بالأبازير الباردة الرطبة، ويصلح الأمزجة الحارة والنمكسود: حار يابس مجفف، جيده من السمين الرطب، يضر بالقولنج، ودفع مضرته طبخه باللبن والدهن، ويصلح للمزاج الحار الرطب.

لحم الطير

قال الله تعالى: {ولحم طير مما يشتهون} [الواقعة: 21].
وفي مسند البزار وغيره مرفوعًا (إنك لتنظر إلى الطير في الجنة، فتشتهيه، فيخر مشويًا بين يديك).
ومنه حلال، ومنه حرام. فالحرام: ذو المخلب، كالصقر والبازي والشاهين، وما يأكل الجيف كالنسر والرخم واللقلق والعقعق والغراب الأبقع والأسود الكبير، وما نهى عن قتله كالهدهد والصدرد، وما أمر بقتله كالجدأة والغراب.
والحلال أصناف كثيرة، فمنه الدجاج، ففي الصحيحين : من حديث موسى، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - أكل لحم الدجاج وهو حار رطب في الأولى، خفيف على المعدة، سريع الهضم، جيد الخلط، يزيد في الدماغ والمني، ويصفي الصوت، ويحسن اللون، ويقوي العقل، ويولد دمًا جيدًا، وهو مائل إلى الرطوبة، ويقال: إن مداومة أكله تورث النقرس، ولا يثبت ذلك.

ولحم الديك أسخن مزاجًا، وأقل رطوبة، والعتيق منه دواء ينفع القولنج والربو والرياح الغليظة إذا طبخ بماء القرطم والشبث، وخصيها محمود الغذاء، سريع الانهضام، والفراريج سريعة الهضم، مليئة للطبع، والدم المتولد منها دم لطيف جيد.

لحم الدراج

حار يابس في الثانية، خفيف لطيف، سريع الانهضام مولد للدم المعتدل، والإكثار منه يحد البصر.

لحم الحجل

يولد الدم الجيد، سريع الانهضام.

لحم الإوز

حار يابس، رديء الغذاء إذا اعتيد وليس بكثير الفضول.

لحم البط

حار رطب، كثير الفضول، عسر الإنهضام، غير موافق للمعدة.

لحم الحبارى

في السنن من حديث بريح بن عمر بن سفينة، عن أبيه، عن جده رضي الله عنه قال: أكلت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لحم حبارى.

وهو حار يابس، عسر الانهضام، نافع لأصحاب الرياضة والتعب.

لحم الكركي

يابس خفيف، وفي حره وبرده خلاف، يولد دمًا سوداويًا، ويصلح لأصحاب الكد والتعب، وينبغي أن يترك بعد ذبحه يومًا أو يومين، ثم يؤكل.

لحم العصافير والقنابر

روى النسائي في سننه: من حديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (ما من إنسان يقتل عصفورًا فما فوقه بغير حقه إلا سأله الله عز وجل عنها. قيل: يا رسول الله ! وما حقه؟ قال: تذبحه فتأكله، ولا تقطع رأسه وترمي به).

وفي سننه أيضًا: عن عمرو بن الشريد، عن أبيه قال: سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: (من قتل عصفورًا عبثًا، عج إلى الله يقول: يا رب إن فلانًا قتلني، عبثًا، ولم يقتلني لمنفعة).

ولحمه حار يابس، عاقل للطبيعة، يزيد في الباه، ومرفق يلين الطبع، وينفع المفاصل، وإذا أكلت أدمغتها بالزنجبيل والبصل، هيجت شهوة الجماع، وخططها غير محمود.

لحم الحمام

حار رطب، وحشيه أقل رطوبة، وفراخه أرطب خاصة، وما ربي في الدور وناهضة أخف لحمًا، وأحمد غذاء، ولحم ذكورها شفاء من الإسترخاء والخدر والسكتة والرعشة، وكذلك شم رائحة أنفاسها، وأكل فراخها معيني على النساء، وهو جيد للكلية، يزيد في الدم، وقد روي فيها حديث باطل لا أصل له عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (أن رجلًا شكى إليه الوحدة، فقال: اتخذ زوجًا من الحمام). وأجود من هذا الحديث أنه - صلى الله عليه وسلم - رأى رجلًا يتبع حمامة، فقال: شيطان يتبع شيطانة.

وكان عثمان بن عفان رضي الله عنه في خطبته يأمر بقتل الكلاب وذبح الحمام.

لحم القطا

يابس، يولد السوداء، ويحبس الطبع، وهو من شر الغذاء، إلا أنه ينفع من الإستسقاء.

لحم السماني

حار يابس، ينفع المفاصل، ويضر بالكبد الحار، ودفع مضرته بالخل والكسفرة، وينبغي أن يجتنب من لحوم الطير ما كان في الأجسام والمواضع العفنة، ولحوم الطير كلها أسرع انهضامًا من المواشي، وأسرعها انهضامًا، أقلها غذاء، وهي الرقاب والأجنحة، وأدمغتها أحمد من أدمغة المواشي.

ينبغي ألا يداوم على أكل اللحم

فإنه يورث الأمراض الدموية والامتلائية، والحميات الحادة، وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: إياكم واللحم، فإن له ضراوة كضراوة الخمر، ذكره مالك في الموطأ عنه. وقال أبقرط: لا تجعلوا أجوافكم مقبرة للحيوان.

اللين

قال الله تعالى: {وإن لكم في الأنعام لعبرة نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا سائغا للشاربين} [النحل: 66] وقال في الجنة: {فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه} [محمد: 15]. وفي السنن مرفوعًا: (من أطعمه الله طعامًا. فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وارزقنا خيرًا منه، ومن سقاه الله لبنًا فليقل: اللهم بارك لنا فيه، وزدنا منه، فإني لا أعلم ما يجزي من الطعام والشراب إلا اللين).

وإن كان بسيطًا في الحس، إلا أنه مركب في أصل الخلقة تركيبًا طبيعيًا من جواهر ثلاثة: الجنية، والسمنية،

والمائية، فالجبنية: باردة رطبة، مغذية للبدن، والسمنية: معتدلة الحرارة والرطوبة ملائمة للبدن الإنساني الصحيح، كثيرة المنافع، والمائية: حارة رطبة، مطلقة للطبيعة، مرطبة للبدن، واللبن على الإطلاق أبرد وأرطب من المعتدل.

وقيل: قوته عند حلبة الحرارة والرطوبة، وقيل: معتدل في الحرارة والبرودة. وأجود ما يكون اللبن حين يحلب، ثم لا يزال تنقص جودته على ممر الساعات، فيكون حين يحلب أقل برودة، وأكثر رطوبة، والحامض بالعكس، ويختار اللبن بعد الولادة بأربعين يومًا، وأجوده ما اشدت بياضه، وطاب ريعه، ولذ طعمه، وكان فيه حلاوة يسيرة، ودسومة معتدلة، واعتدل قوامه في الرقة والغلط، وحلب من حيوان فتي صحيح، معتدل اللحم، محمود المرعى والمشرب.

وهو محمود يولد دمًا جيدًا، ويرطب البدن اليابس، ويغذو غذاء حسنًا، وينفع من الوسواس والغم والأمراض السوداوية، وإذا شرب مع العسل نقى القروح الباطنة من الأخلاط العفنة، وشربه مع السكر يحسن اللون جدًا، والحليب يتدارك ضرر الجماع، ويوافق الصدر والرئة، جيد لأصحاب السيل، رديء للرأس والمعدة، والكبد والطحال، والإكثار منه مضر بالأسنان واللثة، ولذلك ينبغي أن يتمضمض بعده بالماء، وفي الصحيحين: أن النبي - صلى الله عليه وسلم - شرب لبنًا، ثم دعا بماء فتمضمض وقال: (إن له دسمًا). وهو رديء للمحمومين، وأصحاب الصداع، مؤذ للدماغ، والرأس الضعيف، والمداومة عليه تحدث ظلمة البصر والغشاء، ووجع المفاصل، وسدة الكبد، والنفخ في المعدة والأحشاء، وإصلاحه بالعسل والزنجبيل المربى ونحوه، وهذا كله لمن لم يعتده.

لبن الصان

أغلظ الألبان وأرطبها، وفيه من الدسومة والزهومة ما ليس في لبن الماعز والبقر، يولد فضولًا بلغميًا، ويحدث في الجلد بياضًا إذا أدمن استعماله، ولذلك ينبغي أن يشرب هذا اللبن بالماء ليكون ما نال البدن منه أقل، وتسكينه للعطش أسرع، وتبريده أكثر.

لبن المعز

لطيف معتدل، مطلق للبطن، مرطب للبدن اليابس، نافع من قروح الحلق، والسعال اليابس، ونفث الدم. واللبن المطلق أنفع المشروبات للبدن الإنساني لما اجتمع فيه من التغذية والدموية، ولاعتياده حال الطفولية، وموافقته للفطرة الأصلية، وفي الصحيحين: (أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - أتى ليلة أسري به بقدر من خمر، وقدر من لبن، فظطر إليهما، ثم أخذ اللبن، فقال جبريل: الحمد لله الذي هداك للفطرة، لو أخذت الخمر، غوت أمتك). والحامض منه بطيء الاستمرار، خام الخلط، والمعدة الحارة تهضمه وتنفع به.

لبن البقر: يغذو البدن، ويخصيه، ويطلق البطن باعتدال، وهو من أعدل الألبان وأفضلها بين لبن الصان، ولبن المعز في الرقة والغلط والدسم، وفي السنن: من حديث عبد الله بن مسعود يرفعه: (عليكم بألبان البقر، فإنها ترم من كل الشجر).

لبن الإبل: تقدم ذكره في أول الفصل، وذكر منافعه، فلا حاجة لإعادته.

لبن: هو الكندر

قد ورد فيه عن النبي - صلى الله عليه وسلم -: (بخروا بيوكم باللبان والصعتر). ولا يصح عنه، ولكن يروى عن علي أنه قال لرجل شكاً إليه النسيان: عليك باللبان، فإنه يشجع القلب، ويذهب بالنسيان. ويذكر عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن شربه مع السكر على الريق جيد للبول والنسيان. ويذكر عن أنس رضي الله عنه، أنه شكاً إليه رجل النسيان، فقال: عليك بالكندر وناقعه من الليل، فإذا أصبحت، فخذ منه شربة على الريق، فإنه جيد للنسيان.

ولهذا سبب طبيعي ظاهر، فإن النسيان إذا كان لسوء مزاج بارد رطب يغلب على الدماغ، فلا يحفظ ما ينطبع فيه، نفع منه اللبان، وأما إذا كان النسيان لغلبة شيء عارض، أمكن زواله سريعًا بالمرطبات. والفرق بينهما أن البيوسى يتبعه سهر، وحفظ الأمور الماضية دون الحالية، والرطوبي بالعكس.

وقد يحدث النسيان أشياء بالخاصية، كحجامة نقرة القفا، وإدمان أكل الكسفرة الرطبة، والتفاح الحامض، وكثرة الهم والغم، والنظر في الماء الواقف، والبول فيه، والنظر إلى المصلوب، والإكثار من قراءة ألواح القبور، والمشى بين جمليين مقطورين، وإلقاء القمل في الحياض وأكل سور الفأر، وأكثر هذا معروف بالتجربة.

والمقصود: أن اللبان مسخن في الدرجة الثانية، ومجفف في الأولى، وفيه قبض يسير، وهو كثير المنافع، قليل المضار، فمن منافعه: أن ينفع من قذف الدم وتزفه، ووجع المعدة، واستطلاق البطن، ويهضم الطعام، ويترد

الرياح، ويجلو قروح العين، وينبت اللحم في سائر القروح، ويقوي المعدة الضعيفة، ويسخنها، ويجفف البلغم، وينشف رطوبات الصدر، ويجلو ظلمة البصر، ويمنع القروح الخبيثة من الإنتشار، وإذا مضغ وحده، أو مع الصعتر الفارسي جلب البلغم، ونفع من اعتقال اللسان، ويزيد في الذهن ويذكّيه، وإن بخر به ماء، نفع من الوباء، وطيب رائحة الهواء.

حرف الميم

ماء

مادة الحياة، وسيد الشراب، وأحد أركان العالم، بل ركنه الأصلي، فإن السماوات خلقت من بخاره، والأرض من زبده، وقد جعل الله منه كل شيء حي. وقد اختلف فيه: هل يغذو، أو ينفذ الغذاء فقط؟ على قولين، وقد تقدما، وذكرنا القول الراجح ودليله. وهو بارد رطب، يقمع الحرارة، ويحفظ على البدن رطوباته، ويرد عليه بدل ما تحلل منه، ويرقق الغذاء، وينفذه في العروق.

وتعتبر جودة الماء من عشرة طرق:

أحدها: من لونه بأن يكون صافياً.

الثاني: من رائحته بأن لا تكون له رائحة البتة.

الثالث: من طعمه بأن يكون عذب الطعم حلوه، كماء النيل والفرات.

الرابع: من وزنه بأن يكون خفيفاً رقيق القوام.

الخامس: من مجراه. بأن يكون طيب المجرى والمسلّك.

السادس: من منبعه بأن يكون بعيد المنبع.

السابع: من بروزه للشمس والريح، بأن لا يكون مختفياً تحت الأرض، فلا تتمكن الشمس والريح من قصارته.

الثامن: من حركته بأن يكون سريع الجري والحركة.

التاسع: من كثرته بأن يكون له كثرة يدفع الفضلات المخالطة له.

العاشر: من مصبه بأن يكون آخذاً من الشمال إلى الجنوب، أو من المغرب إلى المشرق.

وإذا اعتبرت هذه الأوصاف، لم تجدها بكمالها إلا في الأنهار الأربعة: النيل، والفرات، وسيحون، وجيحون.

وفي الصحيحين : من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (**سيحان،**

وجيحان، والنيل، والفرات، كل من أنهار الجنة).

وتعتبر خفة الماء من ثلاثة أوجه، أحدها: سرعة قبوله للحر والبرد، قال أبقراط: الماء الذي يسخن سريعاً، ويبرد سريعاً أخف المياه. الثاني: بالميزان، الثالث: أن تبل قطنتان متساويتا الوزن بماءين مختلفين، ثم يجففاً بالغاً، ثم توزنا، فأيهما كانت أخف، فمأوها كذلك.

والماء وإن كان في الأصل بارداً رطباً، فإن قوته تنتقل وتتغير لأسباب عارضة توجب انتقالها، فإن الماء المكشوف للشمال المستور عن الجهات الآخر يكون بارداً، وفيه ييس مكتسب من ريح الشمال، وكذلك الحكم على سائر الجهات الأخر.

والماء الذي ينبع من المعادن يكون على طبيعة ذلك المعدن، ويؤثر في البدن تأثيره، والماء العذب نافع للمرضى والأصحاء، والبارد منه أنفع وألذ، ولا ينبغي شربه على الريق، ولا عقيب الجماع، ولا الإنتباه من النوم، ولا عقيب الحمام، ولا عقيب أكل الفاكهة، وقد تقدم. وأما على الطعام، فلا بأس به إذا اضطر إليه، بل يتعين ولا يكثر منه، بل يتمصه مصاً، فإنه لا يضره البتة، بل يقوي المعدة، وينهض الشهوة، ويزيل العطش.

والماء الفاتر ينفخ ويفعل ضد ما ذكرناه، وبأنته أجود من طربه وقد تقدم. والبارد ينفع من داخل أكثر من نفعه من خارج، والجار بالعكس، وينفع البارد من عفونة الدم، وصعود الأبخرة إلى الرأس، ويدفع العفونات، ويوافق الأمزجة والأسنان والأزمان والأماكن الحارة، ويضر على كل حالة تحتاج إلى نضج وتحليل، كالزكام والأورام، والشديد البرودة منه يؤدي الأسنان، والإدمان عليه يحدث انفجار الدم والنزلات، وأوجاع الصدر.

والبارد والحر بإفراط ضاران للعصب ولأكثر الأعضاء، لأن أحدهما محلل، والآخر مكثف، والماء الحار يسكن لذع الأخلاط الحادة، ويحلل وينضج، ويخرج الفضول، ويرطب ويسخن، ويفسد الهضم شره، ويطفو بالطعام إلى أعلى المعدة ويرخيها، ولا يسرع في تسكين العطش، ويذبل البدن، ويؤذي إلى أمراض رديئة، ويضر في أكثر الأمراض على أنه صالح للشيوخ، وأصحاب الصرع، والصداع البارد، والرمد. وأنفع ما استعمل من خارج. ولا يصح في الماء المسخن بالشمس حديث ولا أثر، ولا كرهه أحد من قدماء الأطباء، ولا عابوه، والشديد السخونة يذيب شحم الكلى، وقد تقدم الكلام على ماء الأمطار في حرف العين.

ماء الثلج والبرد: ثبت في الصحيحين عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان يدعو في الإستفتاح وغيره: **(اللهم اغسلني بماء الثلج والبرد).**

الثلج له في نفسه كيفية حادة دخانية، فماؤه كذلك، وقد تقدم وجه الحكمة في طلب الغسل من الخطايا بمائه لما يحتاج إليه القلب من التبريد والتصليب والتقوية، ويستفاد من هذا أصل طب الأبدان والقلوب، ومعالجة أدوائها بصددها.

وماء البرد أطف وألذ من ماء الثلج، وأما ماء الجمد وهو الجليد، فيحسب أصله. والثلج يكتسب كيفية الجبال والأرض التي يسقط عليها في الجودة والرداءة، وينبغي تجنب شرب الماء المثلوج عقيب الحمام والجماع، والرياضة والطعام الحار، ولأصحاب السعال، ووجع الصدر، وضعف الكبد، وأصحاب الأمزجة الباردة.

ماء الآبار والقني

مياه الآبار قليلة اللطافة، وماء القني المدفونة تحت الأرض ثقيل، لأن أحدهما محتقن لا يخلو عن تعفن، والآخر محجوب عن الهواء، وينبغي ألا يشرب على الفور حتى يصمد للهواء، وتأتي عليه ليلة، وأردؤه ما كانت مجاريه رصاص، أو كانت بثره معطلة، ولا سيما إذا كانت تربتها رديئة، فهذا الماء وبئى وخيم.

ماء زمزم

سيد المياه وأشرفها وأجلها قدرًا، وأحبها إلى النفوس وأعلاها ثمنًا، وأنفسها عند الناس، وهو هزمة جبريل وسقيا الله إسماعيل.

وثبت في الصحيح عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال لأبي ذر وقد أقام بين الكعبة وأستارها أربعين ما بين يوم وليلة، ليس له طعام غيره، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: **(إنها طعام طعم).** وزاد غير مسلم بإسناده: **(وشفاء سقم).**

وفي سنن ابن ماجه. من حديث جابر بن عبد الله، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **(ماء زمزم لما شرب له).** وقد ضعف هذا الحديث طائفة بعبد الله بن المؤمل راويه عن محمد بن المنكدر. وقد روي عن عبد الله بن المبارك، أنه لما حج، أتى زمزم، فقال: اللهم إن ابن أبي الموالى حدثنا عن محمد بن المنكدر، عن جابر رضي الله عنه، عن نبيك - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: **(ماء زمزم لما شرب له)،** وإني أشربه لظما يوم القيامة، وابن أبي الموالى ثقة، فالحديث إذاً حسن، وقد صححه بعضهم، وجعله بعضهم موضوعاً، وكلا القولين فيه مجازفة.

وقد جربت أنا وغيري من الاستشفاء بماء زمزم أموراً عجيبة، واستشفيت به من عدة أمراض، فبرأت بإذن الله، وشاهدت من يتغذى به الأيام ذوات العدد قريباً من نصف الشهر، أو أكثر، ولا يجد جوعاً، ويطوف مع الناس كأحدهم، وأخبرني أنه ربما بقي عليه أربعين يوماً، وكان له قوة يجامع بها أهله، ويصوم ويطوف مراراً.

ماء النيل

أحد أنهار الجنة، أصله من وراء جبال القمر في أقصى بلاد الحبشة من أمطار تجتمع هناك، وسيول يمد بعضها بعضاً، فيسوقه الله تعالى إلى الأرض الجزر التي لا نبات لها، فيخرج به زرعاً، تأكل منه الأنعام والأنام، ولما كانت الأرض التي يسوقه إليها إبليزاً صلبة، إن أمطرت مطر العادة، لم ترو، ولم تنهيا للنبات، وإن أمطرت فوق العادة ضرت المساكن والساكين، وعطلت المعاش والمصالح، فأمطر البلاد البعيدة، ثم ساق تلك الأمطار إلى هذه الأرض في نهر عظيم، وجعل سبحانه زيادته في أوقات معلومة على قدر ري البلاد وكفايتها، فإذا أروى البلاد وعمها، أذن سبحانه بتناقصه وهبوطه لتتم المصلحة بالتمكن من الزرع، واجتمع في هذا الماء الأمور العشرة التي تقدم ذكرها، وكان من أطف المياه وأخفها وأعذبها وأحلاها.

ماء البحر

ثبت عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال في البحر: (هو الطهور ماؤه الحل ميتته). وقد جعله الله سبحانه ملجأً أجاجاً مرّاً زعاقاً لتمام مصالح من هو على وجه الأرض من آدميين والبهائم، فإنه دائم راكد كثير الحيوان، وهو يموت فيه كثيراً ولا يقبر، فلو كان حلوّاً لأنتن من إقامته وموت حيواناته فيه وأجاف، وكان الهواء المحيط بالعالم يكتسب منه ذلك، وينتن ويحيف، فيفسد العالم، فاقترضت حكمة الرب سبحانه وتعالى أن جعله كالملاحة التي لو ألقى فيه جيف العالم كلها وأنتانه وأمواته لم تغيره شيئاً، ولا يتغير على مكثه من حين خلق، وإلى أن يطوي الله العالم، فهذا هو السبب الغائي الموجب لملوحته، وأما الفاعلي، فكون أرضه سبخة مالحة. وبعد فالاعتسال به نافع من آفات عديدة في ظاهر الجلد، وشربه مضر بداخله وخارجه، فإنه يطلق البطن، ويهزل، ويحدث حكة وجرباً، ونفخاً وعطشاً، ومن اضطر إلى شربه فله طرق من العلاج يدفع بها مضرتة. منها: أن يجعل في قدر، ويجعل فوق القدر قصبات وعليها صوف جديد منقوش، ويوقد تحت القدر حتى يرتفع بخارها إلى الصوف، فإذا كثر عصره، ولا يزال يفعل ذلك حتى يجتمع له ما يريد، فيحصل في الصوف من البخار ما عذب، ويبقى في القدر الزعاق.

ومنها: أن يحفر على شاطئه حفرة واسعة يرشح ماؤه إليها، ثم إلى جانبها قريباً منها أخرى ترشح هي إليها، ثم ثالثة إلى أن يعذب الماء. وإذا أُلجأت الضرورة إلى شرب الماء الكدر، فعلاجه أن يلقى فيه نوى المشمش، أو قطعة من خشب الساج، أو جمراً ملتبهاً يطفأ فيه، أو طيناً أرمنياً، أو سويق حنطة، فإن كدرته ترسب إلى أسفل.

مسك

ثبت في صحيح مسلم، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: (أطيب الطيب المسك).

وفي الصحيحين : عن عائشة - رضي الله عنها -: كنت أطيب النبي - صلى الله عليه وسلم - قبل أن يحرم ويوم النحر قبل أن يطوف بالبيت بطيب فيه مسك. المسك: ملك أنواع الطيب، وأشرفها وأطيبها، وهو الذي تضرب به الأمثال، وبشبهه به غيره، ولا يشبهه بغيره، وهو كتيان الجنة، وهو حار يابس في الثانية، يسر النفس ويقويها، ويقوي الأعضاء الباطنة جميعها شرباً وشماً، والظاهرة إذا وضع عليها. نافع للمشايخ، والمبرودين، لا سيما زمن الشتاء، جيد للغشي والخفقان، وضعف القوة بإنعاشه للحرارة الغريزية، ويجلو بياض العين، وينشف رطوبتها، ويفش الرياح منها ومن جميع الأعضاء، ويبطل عمل السموم، وينفع من نهش الأفاعي، ومنافعه كثيرة جداً، وهو من أقوى المفردات.

مرزنجوش

ورد فيه حديث لا نعلم صحته: (عليكم بالمرزنجوش، فإنه جيد للخشام). والخشام: الزكام. وهو حار في الثالثة يابس في الثانية، ينفع شمه من الصداع البارد، والكائن عن البلغم، والسوداء، والزكام، والرياح الغليظة، ويفتح السدد الحادثة في الرأس والمنخرين، ويحلل أكثر الأورام الباردة، فينفع من أكثر الأورام والأوجاع الباردة الرطبة، وإذا احتمل، أدر الطمط، وأعان على الحبل، وإذا دق ورقه اليابس، وكمد به، أذهب آثار الدم العارض تحت العين، وإذا ضمد به مع الخل، نفع لسعة العقرب. ودهنه نافع لوجع الظهر والركبتين، ويذهب بالإعياء، ومن أدمن شمه لم ينزل في عينيه الماء، وإذا استعط بمائه مع دهن اللوز المر، فتح سدد المنخرين، ونفع من الريح العارضة فيها، وفي الرأس. ملح: روى ابن ماجه في سننه : من حديث أنس يرفعه: (سيد إدامهم الملح). وسيد الشيء: هو الذي يصلحه، ويقوم عليه، وغالب الإدام إنما يصلح بالملح، وفي مسند البزار مرفوعاً: (سيوشك أن تكونوا في الناس مثل الملح في الطعام، ولا يصلح الطعام إلا بالملح).

وذكر البيهقي في تفسيره : عن عبد الله بن عمر - رضي الله عنهما - مرفوعاً: (إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض: الحديد، والنار، والماء، والملح). والموقوف أشبه.

الملح يصلح أجسام الناس وأطعمتهم، ويصلح كل شيء يخالطه حتى الذهب والفضة، وذلك أن فيه قوة تزيد الذهب صفرة، والفضة بياضاً، وفيه جلاء وتحليل، وإذهاب للرطوبات الغليظة، وتنشيف لها، وتقوية للأبدان، ومنع من عفونتها وفسادها، ونفع من الجرب المتقرح. وإذا اكنحل به، قلع اللحم الزائد من العين، ومحق الطفرة. والأندرائي أبلغ في ذلك، ويمنع القروح الخبيثة من الانتشار ويحدر البراز، وإذا دلك به بطون أصحاب الاستسقاء،

نفعهم، وينقي الأسنان، ويدفع عنها العفونة، ويشد اللثة ويقويها، ومنافعه كثيرة جدًا.

حرف النون

نخل

مذكور في القرآن في غير موضع، وفي الصحيحين: عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: بينا نحن عند رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذ أتى بجمار نخلة، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: (إن من الشجر شجرة مثلهما مثل الرجل المسلم لا يسقط ورقها، أخبروني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، فوقع في نفسي أنها النخلة، فأردت أن أقول: هي النخلة، ثم نظرت فإذا أنا أصغر القوم سنًا، فسكت. فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: هي النخلة)، فذكرت ذلك لعمر، فقال: لأن تكون قلتها أحب إلي من كذا وكذا.

ففي هذا الحديث إلقاء العالم المسائل على أصحابه، وتمرينهم، واختبار ما عندهم. وفيه ضرب الأمثال والتشبيه.

وفيه ما كان عليه الصحابة من الحياء من أكابرهم وإجلالهم وإمساكهم عن الكلام بين أيديهم. وفيه فرح الرجل بإصابة ولده، وتوفيجه للصواب. وفيه أنه لا يكره للولد أن يجيب بما يعرف بحضرة أبيه، وإن لم يعرفه الأب، وليس في ذلك إساءة أدب عليه. وفيه ما تضمنه تشبيه المسلم بالنخلة من كثرة خيرها، ودوام ظلها، وطيب ثمرها، ووجوده على الدوام. وثمرها يؤكل رطبًا وبابسًا، وبلحًا ويانغًا، وهو غذاء ودواء وقوت وحلوى، وشراب وفاكهة، وحذوعها للبناء والآلات والأواني، ويتخذ من خوصها الحصر والمكائيل والأواني والمراوح، وغير ذلك، ومن ليفها الحبال والحشايا وغيرها، ثم آخر شيء نواها علف للإبل، ويدخل في الأدوية والأكحال، ثم جمال ثمرتها ونباتها وحسن هيئتها، وبهجة منظرها، وحسن نضد ثمرها، وصنعتة وبهجته، ومسرة النفوس عند رؤيته، فرويتها مذكرة لفاطرها وخالقها، وبديع صنعتة، وكمال قدرته، وتمام حكمته، ولا شيء أشبه بها من الرجل المؤمن، إذ هو خير كله، ونفع ظاهر وباطن.

وهي الشجرة التي حن جذعها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما فارقه شوقًا إلى قربه، وسماع كلامه، وهي التي نزلت تحتها مريم لما ولدت عيسى عليه السلام. وقد ورد في حديث في إسناده نظر: (أكرموا عمتكم النخلة، فإنها خلقت من الطين الذي خلق منه آدم).

وقد اختلف الناس في تفضيلها على الحبة أو بالعكس على قولين، وقد قرن الله بينهما في كتابه في غير موضع، وما أقرب أحدهما من صاحبه، وإن كان كل واحد منهما في محل سلطانه ومنيته، والأرض التي توافقه أفضل وأنفع.

نرجس

فيه حديث لا يصح: (عليكم بشم النرجس فإن في القلب حبة الجنون والجذام والبرص، لا يقطعها إلا شم النرجس).

وهو جار يابس في الثانية، وأصله يدمل القروح الغائرة إلى العصب، وله قوة غسالة جالية جابذة، وإذا طبخ وشرب ماؤه، أو أكل مسلوقًا، هيج القيء، وجذب الرطوبة من قعر المعدة، وإذا طبخ مع الكرسنة والعسل، نقي أوساخ القروح، وفجر الدبيلات العسرة النضج.

وزهره معتدل الحرارة، لطيف ينفع الزكام البارد، وفيه تحليل قوي، ويفتح سدد الدماغ والمنخرين، وينفع من الصداع الرطب والسوداوي، ويصدع الرؤوس الحارة، والمحرق منه إذا شق بصله صليًا، وغرس، صار مضاعفًا، ومن أدمن شمه في الشتاء أمن من البرسام في الصيف، وينفع من أوجاع الرأس الكائنة من البلغم والمرة السوداء، وفيه من العطرية ما يقوي القلب والدماغ، وينفع من كثير من أمراضها. وقال صاحب التيسير: شمه يذهب بصر الصبيان.

نورة

روى ابن ماجه: من حديث أم سلمة - رضي الله عنها - أن النبي - صلى الله عليه وسلم - كان إذا اطللى بدأ بعورته، فطلّاها بالنورة، وسائر جسده أهله، وقد ورد فيها عدة أحاديث هذا أمثلها.

قيل: إن أول من دخل الحمام، وصنعت له النورة، سليمان بن داود، وأصلها: كلس جزآن، وزرنيخ جزء، يخلطان بالماء، ويتركان في الشمس أو الحمام بقدر ما تنضج، وتشتد زرقته، ثم يطلّى به، ويجلس ساعة ريثما يعمل، ولا يمس بماء، ثم يغسل، ويطلّى مكانها بالحناء لإذهاب ناريته.

نبق

ذكر أبو نعيم في كتابه الطب النبوي مرفوعاً: (إن آدم لما أهبط إلى الأرض كان أول شيء أكل من ثمارها النبق). وقد ذكر النبي - صلى الله عليه وسلم - النبق في الحديث المتفق على صحته: أنه رأى سدرة المنتهى ليلة أسري به، وإذا نبقها مثل قلال هجر.

والنبق

ثم شجر السدر يعقل الطبيعة، وينفع من الإسهال، ويدبغ المعدة، ويسكن الصفراء، ويغذو البدن، وبشهي الطعام، ويولد بلغمًا، وينفع الذرب الصفراوي، وهو بطيء الهضم، وسويقه يقوي الحشا، وهو يصلح الأمزجة الصفراوية، وتدفع مضرته بالشهد. واختلف فيه، هل هو رطب أو يابس ؟ على قولين. والصحيح: أن رطبه بارد رطب، ويابس بارد يابس.

حرف الهاء

هندبا

ورد فيها ثلاثة أحاديث لا تصح عن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ولا يثبت مثلها، بل هي موضوعة، أحدها: (كُلُوا الْهَنْدِيَاءَ وَلَا تَعْضُوهُ فَإِنَّهُ لَيْسَ يُؤْمِنُ الْأَيَّامُ إِلَّا وَقَطَرَاتٍ مِنَ الْجَنَّةِ نَقَطَرٌ عَلَيْهِ). الثاني: (من أكل الهندباء، ثم نام عليها لم يحل فيه سم ولا سحر). الثالث: (ما من ورقة من ورق الهندباء إلا وعليها قطرة من الجنة).

وبعد فهي مستحيلة المزاج، منقلبة بانقلاب فصول السنة، فهي في الشتاء باردة رطبة، وفي الصيف حارة يابسة، وفي الربيع والخريف معتدلة، وفي غالب أحوالها تميل إلى البرودة واليبس، وهي قابضة مبردة جيدة للمعدة، وإذا طبخت وأكلت بخل، عقلت البطن وخاصة البري منها، فهي أجود للمعدة، وأشد قبضًا، وتنفع من ضعفها. وإذا تضمد بها، سلبت الالتهاب العارض في المعدة، وتنفع من النقرس، ومن أورام العين الحارة، وإذا تضمد بورقها وأصولها، نفعت من لسع العقرب، وهي تقوي المعدة، وتفتح السدد العارضة في الكبد، وتنفع من أوجاعها حارها وباردها، وتفتح سدد الطحال والعروق والأحشاء وتنقي مجاري الكلى. وأنفعها للكبد أمرها، وماؤها المعتصر ينفع من اليرقان السددي، ولا سيما إذا خلط به ماء الرازيانج الرطب، وإذا دق ورقها، ووضع على الأورام الحارة بردها وحللها، ويجلو ما في المعدة، ويطفئ حرارة الدم والصفراء، وأصلح ما أكلت غير مغسولة ولا منقوعة، لأنها متى غسلت أو نفقت، فارقتها قوتها، وفيها مع ذلك قوة ترياقية تنفع من جميع السموم. وإذا اكتحل بمائها، نفع من العشا، ويدخل ورقها في الترياق، وينفع من لدغ العقرب، ويقاوم أكثر السموم، وإذا اعتصر ماؤها، وصب عليه الزيت، خلص من الأدوية القتالة، وإذا اعتصر أصلها، وشرب ماؤه، نفع من لسع الأفاعي، ولسع العقرب، ولسع الزنبور، ولبن أصلها يجلو بياض العين.

حرف الواو

ورس

ذكر الترمذي في جامعه: من حديث زيد بن أرقم، عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه كان ينعت الزيت والورس من ذات الجنب، قال قتادة: يلد به، ويلد من الجانب الذي يشتكيه. وروى ابن ماجه في سننه من حديث زيد بن أرقم أيضًا، قال: نعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من ذات الجنب ورسًا وقسطًا وزيتًا يلد به.

وصح عن أم سلمة - رضي الله عنها - قالت: كانت النفساء تقعد بعد نفاسها أربعين يومًا، وكانت إحدانا تطلي الورس على وجهها من الكلف.
قال أبو حنيفة اللغوي: الورس يزرع زرعًا، وليس بيري، ولست أعرفه بغير أرض العرب، ولا من أرض العرب بغير بلاد اليمن.
وقوته في الحرارة واليبوسة في أول الدرجة الثانية، وأجوده الأحمر اللين في اليد، القليل النخالة، ينفع من الكلف، والحكة، والبثور الكائنة في سطح البدن إذا طلي به، وله قوة قابضة صابغة، وإذا شرب نفع من الوضخ، ومقدار الشربة منه وزن درهم.
وهو في مزاجه ومنافعه قريب من منافع القسط البحري، وإذا لطخ به على البهق والحكة والبثور والسفعة نفع منها، والثوب المصبوغ بالورس يقوي على الباه.

وسمة

هي ورق النيل، وهي تسود الشعر، وقد تقدم قريبًا ذكر الخلاف في جواز الصبغ بالسواد ومن فعله.

حرف الباء

يقطين

وهو الدباء والقرع، وإن كان اليقطين أعم، فإنه في اللغة: كل شجر لا تقوم على ساق، كالبطيخ والقتاء والخيار، قال الله تعالى: {وَأَنْبَتْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِنْ يَقِطِينَ} [الصفات: 146].
فإن قيل: ما لا يقوم على ساق يسمى نجمًا لا شجرًا، والشجر: ما له ساق، قاله أهل اللغة: فكيف قال: {شَجَرَةً مِنْ يَقِطِينَ} [الصفات: 146]؟
فالجواب: أن الشجر إذا أطلق، كان ما له ساق يقوم عليه، وإذا قيد بشيء تقيّد به، فالفرق بين المطلق والمقيد في الأسماء باب مهم عظيم النفع في الفهم، ومراتب اللغة.
اليقطين المذكور في القرآن: هو نبات الدباء، وثمره يسمى الدباء والقرع، وشجرة اليقطين. وقد ثبت في الصحيحين: من حديث أنس بن مالك، أن خياطًا دعا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لطعام صنعه، قال أنس رضي الله عنه: فذهبت مع رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ف قرب إليه خبزًا من شعير، ومرقًا فيه دباء وقديد، قال أنس: فرأيت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يتتبع الدباء من حوالي الصحيفة، فلم أزل أحب الدباء من ذلك اليوم.
وقال أبو طالوت: دخلت على أنس بن مالك رضي الله عنه، وهو يأكل القرع، ويقول: يا لك من شجرة ما أحبك إلي أحب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إياك.

وفي الغيلانيات: من حديث هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة - رضي الله عنها - قالت: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (يا عائشة إذا طبختم قدرًا، فأكثرُوا فيها من الدباء، فإنها تشد قلب الحزين).
اليقطين: بارد رطب، يغذو غذاء يسيرًا، وهو سريع الإنحدار، وإن لم يفسد قبل الهضم، تولد منه خلط محمود، ومن خاصيته أنه يتولد منه خلط محمود مجانس لما يصحبه، فإن أكل بالخردل، تولد منه خلط حريف، وبالملاح خلط مالح، ومع القابض قابض، وإن طبخ بالسفرجل غذا البدن غذاء جيدًا.
وهو لطيف مائي يغذو غذاء رطبًا بلغميًا، وينفع المحرورين، ولا يلائم المبرودين، ومن الغالب عليهم البلغم، وماؤه يقطع العطش، ويذهب الصداع الحار إذا شرب أو غسل به الرأس، وهو ملين للبطن كيف استعمل، ولا يتداوى المحرورون بمثله، ولا أعجل منه نفعًا.

ومن منافعه: أنه إذا لطخ بعجين، وشوي في الفرن أو التنور، واستخرج ماؤه وشرب ببعض الأشربة اللطيفة، سكن حرارة الحمى الملتبهة، وقطع العطش، وغذى غذاء حسنًا، وإذا شرب بترنجبين وسفرجل مربى أسهل صفراء محضه. وإذا طبخ القرع، وشرب ماؤه بشيء من غسل، وشيء من نظرون، أحدر بلغمًا ومرة معًا، وإذا دق وعمل منه ضماد على اليافوخ، نفع من الأورام الحارة في الدماغ. وإذا عصرت جرادته، وخلط ماؤها بدهن الورد، وقطر منها في الأذن، نفعت من الأورام الحارة، وجرادته نافعة من أورام العين الحارة، ومن النقرس الحار، وهو شديد النفع لأصحاب الأمزجة الحارة والمحمومين، ومتى صادف في المعدة خلطًا رديئًا، استحال إلى طبيعته،

وفسد، وولد في البدن خلطًا رديئًا، ودفع مضرتَه بالخل والمرِ.
وبالجملة فهو من ألطف الأغذية، وأسرعها انفعالًا، ويذكر عن أنس، رضي الله عنه أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - كان يكثر من أكله.



عداد الزوار

37

Powered by: [soufcastle](http://www.soufcastle.com) Copyright © 2005-2006 <http://www.soufcastle.com>

جميع الحقوق محفوظة



المقدمة

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بسم الله الرحمن الرحيم

يعتبر التداوى بالاعشاب من الظواهر العريقة فى شبة الجزيرة العربية منذ قديم الزمان، وكان الاطباء العرب القدماء يؤمنون بانه لا يوجد مرض لا يمكن علاجه بالنباتات، وقد تدرجت معرفة هذا النوع من التداوى من سلالة الى اخرى حتى كونت ما يسمى بالطب الشعبى فى العالم العربى..... ولقد اشتهر العرب فى تطوير التداوى بالاعشاب خلال العصور الوسطى، وانتشرت أبحاث ومخطوطات مبنية على قواعد قوية إبان العصر الذهبى للطب الاسلامى، حيث انتشرت شهرة الاطباء العرب عبر العالم مع انتشار الاسلام، وبالاخص عن طريق الحجاج الذين يفدون الى مكة المكرمة والمدينة المنورة... وتمتاز الاقطار العربية باتساع رقعتها واعتدال جوها، لذلك فهى تملك ثروة طبيعية واخرى اقتصادية هائلة من الاعشاب الطبية والعطرية، استخدمها قدماء المصريين والعرب من قديم الزمان، ويشهد على ذلك ما دونه المصريون فى بردياتهم، والعرب فى مذكراتهم وموسوعاتهم عن النباتات الطبية، وكذلك ما تحويه اسواق العطارين من الاعشاب والثمار والبذور التى يستخدمها العامة فى علاج امراضهم، وما يزال تجار العطارة يستخدمون موسوعة ابن سينا، وتذكرة داود ومؤلفات الرازى وابن البيطار، وغيرها من كتب العلماء العرب لعلاج المرضى..... وقد وردت الكثير من الاحاديث الشريفة عن الاعشاب ومثال على ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم (عليكم بأربع، فإن فيهن شفاء من كل داء الا السام) الموت)، السنا والسنوت والشفاء والحبة السوداء).. ويعتبر العرب اول من اسس مذاخر الادوية او الصيدليات فى بغداد، وهم اول من استخدم الكحول لازابة المواد الغير قابلة للذوبان فى الماء، واول من استخدم السمنكه والكافور وجوز القبىء والقرنفل وحبة البركة فى التداوى، واول من اماطوا اللثام عن كثير من اسرار هذه الاعشاب الطبية، واصبحت حقائق فى العلوم والتكنولوجيا..... وهذه مقدمة بسيطة عن اهمية التداوى بالاعشاب والنباتات عند العرب القدماء..... يقول صلى الله عليه وسلم ' لكل داء دواء؛ فإذا أصيب دواء الداء برئ بإذن الله تعالى ' يقول الإمام الشافعي - رحمه الله تعالى : ((إنما العلم علمان : علم الدين وعلم الدنيا . فالعلم الذي للدين هو الفقه والعلم الذي للدنيا هو الطب)) . وفي رواية ثانية عنه . قال ((لا أعلم بعد الحلال والحرام أنبل من الطب ، إلا أن أهل الكتاب قد غلبونا عليه)). وفي رواية ثالثة عنه أنه كان يتلطف على ما ضيع المسلمون من الطب ويقول ((ضيعوا ثلث العلم ووكلوا إلى اليهود والنصارى))

زيت الزيتون

يصنف زيت الزيتون بناء على عدة خصائص نوردتها فيما يلي:

1 اللون: ويكون على درجات من الأخضر الى الأصفر (الأخضر المصفر الأصفر الذهبي الأخضر الغامق او الفاتح وكذلك الاصفر).

2 المظهر: حيث يكون اللون براقاً او عاتماً.

3 الشفافية: حيث يكون شفافاً او لبنياً.

4 القوام: كثيف بدرجات حتى السيولة.

5 الرائحة: عطرية مميزة او معدومة او روائح غريبة.

6 الطعم: يميز طعم ثمار الزيتون او غياب ذلك او طعم دسم دون نكهة مميزة.

أ زيت الزيتون: وهو الزيت الناتج من عصير ثمار الزيتون الطازجة.

ب زيت تفل الزيتون (زيت عرجون الزيتون): وهو الزيت الناتج من تفل الزيتون (عرجون الزيتون). والمستخلص من بقايا عصر ثمار الزيتون، وندرج فيما يلي التصنيف المعتمد لكل صنف فيما يلي:

أولاً: الصنف الأول: زيت الزيتون وهو الزيت المستخلص مباشرة وبشكل كامل من ثمار شجرة الزيتون. ويصنف الى الانواع الآتية:

1 زيت الزيتون البكر.

2 زيت الزيتون المكرر.

زيت الزيتون النقي.

ثانياً: الصنف الثاني: زيت تفل الزيتون او زيت عرجون الزيتون وهو الزيت المستخلص من تفل الزيتون أي من بقايا معاصر ثمار الزيتون: ويصنف الى الانواع الآتية:

1 زيت تفل الزيتون النقي (الخام) او زيت العرجون النقي.

2 زيت تفل الزيتون المكرر او زيت عرجون الزيتون المكرر.

3 زيت تفل الزيتون او زيت عرجون الزيتون، وفيما يلي تعريف بكل صنف وانواعه ومواصفاته:

الصنف الأول: زيت الزيتون Olive oil

ويصنف الى ثلاثة انواع:

1 زيت الزيتون المكرر: Virgin Olive oil وهو الزيت المستخلص مباشرة وبشكل كامل من ثمار الزيتون الطازجة بطرق ميكانيكية وفيزيائية بسيطة دون اية معاملات حرارية او كيميائية ويصنف الى تحت انواع:

أ زيت زيتون بكر: Virgin Olive Oil صالح للاستهلاك المباشر كما هو ويميز في ثلاث درجات.

زيت زيتون بكر ممتاز (اكسترا) EXTRA VIRGIN O.O وهو زيت زيتون بكر له رائحة وطعم

جيدين وحموضته لا تتعدى 1% (مقدرة بحمض الاوليك الحر في 100 غ زيت من العينة).

زيت زيتون بكر جيد: Fine. v.o.o وهو زيت زيتون بكر بنفس المواصفات السابقة ولكن

حموضته كحد اعلى 1,5% (مقدرة بحمض الاوليك الحر في 100 غ زيت).

زيت زيتون بكر شبه جيد (عادي) (Semi-fine V.O.O Ordinary) بنفس المواصفات السابقة

ولكن حموضته تصل الى 3% (مقدرة بحمض الاوليك الحر في 100 غ زيت). مع تسامح 10%

من درجة الحموضة في تمييز الدرجات السابقة.

ب زيت زيتون بكر: (V.O.O (Lampante) غير صالح للاستهلاك المباشر بسبب عيوب الطعم او الرائحة او ارتفاع في درجة الحموضة اكثر من 3,3%. ويدعى زيت زيتون بكر (لامبانتى) او زيت المصباح ويخضع لعمليات التكرير او للاستعمال الصناعي.

2 زيت الزيتون المكرر: Refined Olive oil وهو الزيت الناتج من تكرير زيت الزيتون البكر بطرق التكرير التي لا تؤثر على تركيبه الكيماوي الطبيعي.

3 زيت الزيتون النقي: Pure olive oil وهو الزيت الناتج من مزيج من زيت الزيتون المكرر مع زيت الزيتون البكر وهو صالح للاستهلاك البشري كما هو.

الصف الثاني: زيت تفل الزيتون Olive-Pomace oil زيت عرجون الزيتون: وهو الزيت الناتج من معاملة تفل الزيتون (بقايا عصير ثمار الزيتون بالمعاصر (العرجون) بالمذيبات العضوية (هكسان بنزين) مع التكرير والتنقية اللازمة ويصنف الى الانواع الآتية:

1 زيت تفل الزيتون الخام (النبيء) Crude Olive-pomace oil وهو زيت تفل الزيتون المخصص للتكرير بغية تجهيزه ليكون صالحاً للاستعمال البشري او في الصناعة.

2 زيت تفل الزيتون المكرر: Refined Olive-Pomace Oil وهو الزيت المستخلص من زيت تفل الزيتون الخام بعمليات التكرير بشكل لا يؤثر على تركيبته الاصلية من الحموض الدهنية. وهو مخصص للاستهلاك البشري كما هو او بمزجه مع زيت الزيتون البكر.

3 زيت تفل الزيتون: Olive-Pomace Oil وهو مزيج من زيت تفل الزيتون المكرر مع زيت الزيتون البكر وهو صالح للاستهلاك البشري.

زيت الزيتون يساعد على اذابة الحصى يقول أحد الأطباء : 'رأيت حالات مرضية يصوم فيها المريض بحصوات المرارة ثم يشرب زيت زيتون لإذابة الحصوات، حيث تنقبض المرارة وتطرد الحصوات من الجسم.'

أشارت الأبحاث المختلفة في مجال علاقة الغذاء المستهلك للشعوب وأمراض القلب ان غذاء 'حوض البحر المتوسط' له علاقة وطيدة بالحد من ارتفاع الكوليسترول ومن الإصابة بأمراض القلب وأرجع الباحثون هذه المعلومة أو النتائج الإيجابية إلى ارتفاع استهلاك زيت الزيتون في غذاء هذه البقعة من العالم. ولقد اجتمع العديد من الباحثين في هذا المجال وبدأوا في مناقشة (زيت الزيتون وغذاء حوض البحر المتوسط والأمراض المرتبطة بهما). ولقد كان من أهم الاستنتاجات في هذا الموضوع ما يلي: أولاً: زيت الزيتون والكوليسترول: ارتبط 'زيت الزيتون' بالحد من الإصابة بارتفاع الكوليسترول حيث لوحظ على الشعوب التي تستهلك كميات جيدة من زيت الزيتون ان نسبة الكوليسترول السيء (الضار) أو ما يعرف ب (LDL) منخفض في الدم وبالتالي أدى ذلك إلى الحد من تصلب الشرايين والذي بدوره له علاقة كبيرة في الحد من أمراض القلب والجلطة. ثانياً: زيت الزيتون وضغط الدم: يعتبر مرض ارتفاع ضغط الدم من العوامل الأساسية لحدوث أمراض القلب والجلطات حيث ان ارتفاع الضغط سواء الانبساطي أو الانقباض (البسيط أو المقام) له تأثير سلبي على الإصابة بالأمراض المختلفة. ولقد لوحظ ان هناك علاقة مباشرة بين خفض ضغط الدم واستهلاك كميات مناسبة من زيت الزيتون ودل على ذلك أحد البحوث التي أجريت على عدد من المرضى المصابين بارتفاع ضغط الدم وتبادلون أدوية لتخفيفه. حيث قسم المرضى إلى قسمين الأول منهم

عمل لهم برنامج غذائي غني بزيت الزيتون (نخب ممتاز) أو ما يعرف بالبكر. والنصف الآخر وضع على برنامج غذائي غني بزيت دوار الشمس وبعد فترة زمنية زادت عن 4 أشهر. اشارت النتائج إلى انخفاض في المجموعة التي استهلك زيت الزيتون وقد استطاع المرضى في هذه المجموعة خفض جرعات الأدوية الخاصة بضغط الدم. ثالثاً: زيت الزيتون والسرطان: تشير الدراسات ان هناك انخفاضاً في معدل الوفيات الناتجة من الإصابة بالسرطان في مناطق حوض البحر الأبيض المتوسط وتوضح هذه الدراسات ان غذاء سكان هذه المناطق يشمل على نسبة جيدة من زيت الزيتون كمصدر للدهون في غذائهم ولا ننسى تأثير استهلاك الخضار والفواكه، وخصوصاً الإصابة بسرطان الثدي والمعدة، وتوضح هذه الحقائق أن زيت الزيتون يحتوي على نسبة جيدة من فيتامين (هـ) والذي يعرف بمضاد الاكسدة وبالتالي يقوم بتغليف وربط المواد المؤكسدة وتخليص الجسم منها. ولو حظ ان استهلاك (ملعقة زيت زيتون) يومياً يمكن ان تنقص من خطر سرطان الثدي بنسبة أكثر من 40%. رابعاً: زيت الزيتون والحد من سرطان الجلد: ينتشر وبشكل كبير سرطان الجلد في العديد من دول العالم وخصوصاً ذوي البشرة البيضاء والذين يتعرضون بشكل كبير للشمس ولفترات طويلة وخصوصاً بعد السباحة. ولقد قام أحد الباحثين بدراسة الادهان بزيت الزيتون على الجلد (جميع الجسم) بعد السباحة له تأثير مباشر في المساعدة في الحد من الإصابة بسرطان الثدي. كل هذه الحقائق والدراسات التي تربط استهلاك 'زيت الزيتون' والحد من المشاكل الصحية ليست غريبة علينا كمسلمين حيث ان هذا الزيت ينتج من شجرة مباركة وصفها الله سبحانه وتعالى في محكم الكتاب حيث شبهها الله سبحانه وتعالى بالنور حيث قال: {يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية} كما ان هذه الأسرار الكامنة في هذا الزيت المبارك الذي امتدحه رسول الهدى عليه أفضل الصلاة والسلام حيث قال: (كلوا الزيت وادهنوا به فانه من شجرة مباركة). لذلك فان عملية استهلاك هذا المنتج المبارك يوصي به من قبل شرعنا الكريم وكذلك من نتائجه العالية والله الشافي.

ادركت الأبحاث العلمية الطبية فوائده حيث تشير النتائج الى ان زيت الزيتون يقي بإذن الله من مرض العصر 'مرض القلب'!! ولقد كان إحدى التوصيات في بعض التجمعات العالمية ان غذاء مجتمعات دول حوض البحر الابيض المتوسط يعتبر أحد أهم العوامل المؤثرة في انخفاض حدوث أمراض القلب والشرايين مقارنة بالدول الأخرى مثل أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية. ويرجع الباحثون ذلك إلى زيادة استهلاك 'زيت الزيتون' لديهم. واستهلاك هذا الزيت بدلاً من السمن والزبدة والدهون الأخرى. وفي نظري ان هذا السبب وهو الفائدة الصحية لزيت الزيتون ان هذا الزيت الناتج من الشجرة المباركة كما قال تعالى: {يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية} يحتوي على احماض دهنية متميزة تعرف باسم الاحماض الدهنية أحادية عديمة التشبع Mono Unsaturated حيث يعمل هذه الأحماض الفريدة على الحد من ارتفاع معدل الكوليسترول في الدم. كما ان هذا الزيت المبارك يحتوي على فيتامينات خاصة تعرف بمضادات الأكسدة وكذلك بعض المركبات مثل البولي فينول كل هذه المركبات والتي ترتفع نسبتها في زيت الزيتون تحد من الإصابة بارتفاع الكوليسترول أي بمعنى آخر تحد من تصلب الشرايين وبالتالي تحد من أمراض القلب، ولكن يجب ان يكون هذا الزيت مستخلصاً بطريقة معينة وبأسلوب يعطي زيت يسمى 'زيت الزيتون البكر' وهو ممتاز

وناتج من العصرة الأولى Virgin Oil Extr.

زيت الزيتون يقوي ذاكرتك
يمكن لقطرات من زيت الزيتون تناولها يوميا ، أن تقيك فقدان الذاكرة وتبقي على أداء دماغك لوظائفه بشكل فعال عند بلوغك سن الشيخوخة، وذلك استنادا إلى ما يقوله فريق علمي من جامعة 'باري' والسر في ذلك- حسب ما يقوله الدكتور 'انتونيو كابورسو' الذي يترأس الفريق العلمي الذي قام بالأبحاث اللازمة قبل التوصل إلى هذا الاستنتاج- هو الحوامض الدهنية غير المتشبعة التي يمكن العثور عليها في الزيتون وحب دوار الشمس وزيت السمسم.

ويعتقد هؤلاء العلماء أن هذه المواد تحافظ على سلامة بيئة الدماغ. ويعبر الدكتور 'كابورسو' عن ذلك بقوله 'يبدو أن هناك حاجة متزايدة إلى الأحماض الدهنية غير المتشبعة أثناء عملية الشيخوخة'. وقد توصل الفريق الطبي إلى نتائج هذه بعد أبحاث شملت 300 شخص تراوحت أعمارهم بين 65 و 84 عاما، حيث تبين أن الذين تناولوا كميات أكبر من هذه الأحماض ضمن مكونات وجباتهم الغذائية. تمتعوا بقدرة أفضل على التذكر وكانوا أكثر يقظة من غيرهم. ويوصي الباحثون بتناول كميات إضافية من زيت الزيتون باعتباره فعالا بشكل خاص في هذا المجال. ولا عجب، فشجرة الزيتون مباركة طبية.

الزنجبيل

نبات من العائلة الزنجبارية، وهو أصلاً من نباتات المناطق الحارة، يحتوي على زيت طيار، له رائحة نفاذة وطعم لاذع. يكثر في بلاد الهند الشرقية والفلبين والصين وسريلانكا والمكسيك. أسماء الزنجبيل وأنواعه: زنجبيل بلدي وهو الراسن - زنجبيل شامي - زنجبيل العجم- زنجبيل فارسي- زنجبيل الكلاب - زنجبيل هندي، وهو المعروف المستعمل، ويسمى بالكفوف. واسمه بالفارسي: أدرك. وبالإنجليزي: ginger. و بالفرنسي: gingerbread. الإسم العلمي : Zingiben officinale.

المكونات الكيميائية للزنجبيل: تحتوي جذامير الزنجبيل على زيت طيار بنسبة ما بين 2.5-3% والمركبات الرئيسية في هذا الزيت هي: Zingiberene.Curcumene.bet
a-bisabolene.Neral.geraniol .D-Camphor.beta phellandrine.Linalol.Alp
h-Franesenr.Zingiberol، كما يحتوي على مجموعة أخرى تعرف باسم Aryl alkanes وأهم مركبات هذه المجموعة Gingerols والتي تحتوي على مركب gingenol وهو المركب الذي يعزى إليه الطعم الحار في الزنجبيل، بالإضافة إلى مجموعة ال Shogaols التي من أهم مركباتها Shogaol وهي أيضاً مادة حارة كما تحتوي الجذور على Gingerdiols وكذلك Diarythepfanoias كما يحتوي على كمية كبيرة من النشا.
المستعمل من الزنجبيل: جذوره وسيقانه المدفونة في الأرض (الريزومات).
طرق الاستعمال الطبية:

- يستعمل منقوعه قبل الأكل كمهدئ للمعدة وعلاج النقرس، كما أنه هاضم وطارد للغازات.

- يستعمل الزنجبيل لتوسيع الأوعية الدموية، وزيادة العرق والشعور بالدفء وتلطيف الحرارة، وتقوية الطاقة الجنسية.

- يستخدم كتوابل في تجهيز الأطعمة ومنحها الطعم المميز.

- يضاف إلى أنواع من المربيات والحلوى، ويضاف إلى المشروبات الساخنة كالسحلب والقرفة.

- يضاف من (5 - 10) نقاط من زيت الزنجبيل إلى 25 مل زيت لوز لمعالجة الروماتيزم.

- وتضاف نقطة أو نقطتان من الزيت على قطعة سكر أو مزيج نصف ملعقة صغيرة من العسل، وتستعمل لانتفاخ البطن ومغص الحيض والغثيان.

شاي الزنجبيل يخفف نوبات الصداع

أفادت دراسته حديثه ان الزنجبيل قد يساعد في تخفيف آلام الصداع الناتجة عن التوتر النفسي وأوضح الباحثون أن فعالية الزنجبيل تكمن في قدرته على تقليل إنتاج مركبات (بروستاغلاندينز) المسببة للألم في الجسم فضلاً عن كونه راحياً للأعصاب والعضلات حيث يساعد على الاسترخاء وتخفيف التوتر لذلك فهو يساهم في تخفيف آلام الصداع الخفيف ولكن مزجه مع البابونج وزهرة اليرفون يعطي مشروباً أقوى وأكثر فعالية في إزالة الصداع والتشجيع على الاسترخاء

الزنجبيل في الطب النبوي

قال أبو سعيد الخدري- رضى الله عنه:-

((أهدى ملك الروم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم جرة زنجبيل، فأطعم كل إنسان قطعة، وأطعمني قطعة)).

وقال ابن القيم- رحمه الله:-

' الزنجبيل معين على الهضم، ملين للبطن تلييناً معتدلاً، نافع من سدد الكبد العارضة عن البرد، والرطوبة، ومن ظلمة البصر الحادثة عن الرطوبة كحلا واكلحالا، معين على الجماع، وهو محلل للرياح الغليظة الحادثة في الأمعاء والمعدة، وهو بالجملة صالح للكبد والمعدة)). يقول الدكتور/ حسن وهبة في كتاب ((أعشاب مصر الطبية وفوائدها))

زنجبيل : والزنجبيل معروف، يضاف مسحوقه إلى مشروبات ليقوى المعدة وبيعث الهضم، مقدار نصف إلى جرام واحد ويضاف إلى المركبات الحديدية ليحسن طعمها، ويمضغه الأبخر ويتمضمض بطبيخه، ويتغرغر به، ويضاف إلى صبغات الأسنان ومنه شراب الزنجبيل وصبغة الزنجبيل مقدار 20 إلى 35 نقطة كدواء للمعدة.

طبيعة الزنجبيل الطبية

هو حار في الثالثة يابس في آخر الأولى وفيه رطوبة يفتح السدد ويطرد البلغم والمواد العفنة، والمواد المخمدة (أي المفترمة المضعفة)، ويحل الرياح (يطردها)، ويقوى الأعصاب، ويقوى الجهاز المناعي بالجسم لتنشيطه الغدد، وتقويته للهرمونات والدم، وهو عموماً منشط لوظائف الأعضاء مسخن مطهر مقوى. ويحتوى الزنجبيل على زيوت طيارة وراتنجات (الجنجرول) ومواد هرمونية وفيتامينات ومواد نشوية ويعزى لطعمه المميز وجود مادتي الجنجرول ، والزنجرول. يعتبر الزنجبيل واحداً من أفضل الأدوية الطبيعية في العالم. وقد خضع الزنجبيل لأبحاث مستفيضة وتعود فوائده العلاجية إلى حد كبير إلى زيت الطيار الراتنجي وقد قامت

دراسة اكلينيكية على تأثير الزنجبيل على الدوخة ودوران البحر والقيء بشكل عام. وقد أجريت تلك الدراسة في مستشفى ST. Bartholomew بلندن عام 1990م ووجدوا ان الزنجبيل كان أكثر تأثيراً كمضاد للقيء من الأدوية المشيدة. وفي الصين أجريت تجارب على المرضى الذين يعانون من الزحار ووجدوا ان 70% من المرضى الذين يعانون من الزحار قد شفوا كما درس الزنجبيل كمضاد للبكتيريا وللغطريات وللقرحة وكمخفف للألام، حيث تمت دراسة ست دراسات اكلينيكية وأثبتت الدراسات فاعلية الزنجبيل. وكانت هناك دراسة أخرى على الكوليسترول واتضح ان الزنجبيل يخفض معدل نسبة الكوليسترول في الدم. والزنجبيل قليل الإقامة تسقط قوته بعد سنتين بالتسويس والتآكل لفرط رطوبته الفضلية ويحفظه من ذلك الفلفل.

وهو حار في الثالثة يابس في آخر الأولى أو رطب يفتح السدد ويستأصل البلغم واللزجات والرطوبات الفاسدة المتولدة في المعدة عن نحو البطيخ بخاصيته فيه ويحل الرياح وبرد الأحشاء واليرقان وتقطير البول ويدر الفضلات ويغزر. والزنجبيل المربى حار يابس يهيج الجماع ويزيد في حر المعدة والبدن (معرق) ويهضم الطعام وينشف (يجفف) البلغم، وينفع من الهرم (الشيخوخة) والبلغم الغالب على البدن وبدل الزنجبيل: وزنه ونصف وزنه من الراسن 'ج' الزنجبيل شبيه بالفلفل في طبعه ولكن ليس له لطافته ويعرض له تأكل لرطوبته الفضلية، وهو حار في آخر الدرجة الثالثة يابس في الثانية يحلل النفخ ويزيد في الحفظ ويجلو الرطوبة من الحلق ونوامى الرأس وظلمة العين كحلا وشربا، وينفع من برد الكبد والمعدة وينشف (يجفف) بلة المعدة ويهيج الباءة، وينفع سموم الهوام، وقدر ما يؤخذ منه إلى درهمين، والمربى حار يابس ينفع الكلى والمثانة والمعدة الباردة ويدر البول، وهو جيد للحمى التي فيها نافض وبرد. فمن ذلك يفهم أن الزنجبيل يشهي للطعام الأجسام، ويعين حفظ العلوم، وينشط الجسم المكوم، ويقوى الباءة حتى يكون من يشربه عظيم الجاه، وهذا يؤكد بأنه يفرح وينشط ويعطى ثقة في النفس، ويفتح الذهن وينعش الجسم كله. ملاحظات مهمة قبل استعماله:

الزنجبيل تضعف فاعليته بعد سنتين ؛ لأنه يصاب بالتسوس لرطوبة فيه ويمكن حفظه بوضعه في فلفل أسود. فينبغي مراعاة استعمال زنجبيل جديد وذلك بجميل رائحته النفاذة ورونق لونه المواتر الفاتح المقارب للسمنى المصفر، ويكون خاليا من العيدان والشوائب إذا كان مطحونا.

أمراض يعالجها الزنجبيل

لتقوية الذاكرة وللحفظ وعدم النسيان:

يؤخذ من الزنجبيل المطحون قدر 55 جرام، ومن اللبان الذكر (الكندر) 50 جرام، ومن الحبة السوداء 50 جرام تخلط معا وتعجن في كيلو عسل نحل وتؤخذ منه ملعقة صغيرة على الريق يوميا مع صنوبر وزبيب.

لعلاج الصداع والشقيقة:

يعجن الزنجبيل المطحون قدر ملعقة صغيرة في فنجان زيت زيتون ويدلك منه مكان الألم مع شرب مغلي الزنجبيل مع النعناع، وحبّة البركة من كل ملعقة صغيرة كالشاي.

علاج العشى الليلي:

يشرب كوب عصير جزر عليه نصف ملعقة زنجبيل مطحون مع إمرار مروود معجون زنجبيل بعسل نحل على العينين قبل النوم.

للدوخة ودوار البحر:

تصنع أقراص من زنجبيل مطحون من سكر نبات مطحون ونشا بنسب 1:1 : 3 وتجفف في الظل ويستحلب قرص عند الشعور بالدوخة أو قبل السفر (القرص يكون في حجم الكرز).

لتقوية النظر:

يشرب عصير جزر عليه ربع ملعقة صغيرة من زنجبيل مطحون غسل العينين بمغلي الشمر صباحاً.

لعلاج بحة الصوت وصعوبة التكلم:

تدهن الحنجرة بمعجون الزنجبيل والنعناع وزيت الزيتون بنسبة 1:1:3 مع شرب مغلي الينسون محلى بسكر نبات أو مص سكر نبات.

لتطهير الحنجرة والقصة الهوائية:

نفس الطريقة السابقة مع مضغ البقدونس وشرب نقيع اللبان الذكر والعسل.

للتوتر العصبي:

ينقع زهر الخزامى قدر ملعقة صغيرة في نصف كوب ماء مات المساء للصباح، ثم يصفى ويحلى بعسل نحل ويضاف إليه ربع ملعقة منا زنجبيل مطحون ويشرب عند اللزوم.

للأرق والقلق:

يضرب كوب حليب ساخن عليه ربع ملعقة صغيرة من زنجبيل مطحون مع دهن الجسم بزيت زيتون ولا تنسى قراءة القرآن وذكر الله: {...ألا بذكر الله تطمئن القلوب}.

للتبلد الذهني:

يشرب كوب حليب مغلي فيه ربع ملعقة زنجبيل مطحون ويؤكل بعده زبيب مع حب الصنوبر بما تيسر.

مفرح ومنعش:

يشرب مغلي الزنجبيل مع الحبة السوداء والنعناع قدر كوب كل استنشاق أزيج الياسمين أو الريحان وهو غض.

لتقوية الفحولة والجسم ومكافحة الأمراض وتجنب الوهن والخمول:

منشطا للجسم مثل الزنجبيل المحلى بالعسل، وأما إذا أكل مربى بالعسل مع الفستق والخلونجان فكما يقول داود الأنطاكي في (تذكرته): 'فيه سر عظيم'.
كيفية صنع مربى الأبطال:

يؤخذ كيلو عسل نحل وعلى نار هادئة تنزع رغوته، ثم تضاف إليه هذه الأعشاب، وهي مطحونة: 25 جرام زنجبيل - 25 جرا راوند - 25 جرام حبة البركة - 10 جرام زعتر برى - 25 جرا حنسنج - 15 جرام بهمن - 25 شمر.

ثم يطبخ كالحلوى (المربى) وتؤخذ منه ملعقة بعد كل أكل.

لبياض العين والسيل:

يعجن زنجبيل مطحون قدر ربع ملعقة صغيرة في عسل نحل قدر ملعقة صغيرة،، ويبدأ في

قطارة عيون وقبل النوم يقطر من ذلك للعينين .

للصداع:

يضرب الزنجبيل قدر ربع ملعقة صغيرة مع نصف ملعقة من طحين حبة البركة بعد غليهما جيدا في قدر نصف كوب ماء، ثم يحلى بسكر مع دهن مكان الصداع بزيت الزنجبيل .

للسقيقة:

يعجن من الزنجبيل المطحون قدر ملعقة صغيرة مع رماد فحم قدر فنجان ويضمّد بذلك مكان الألم مع شرب الزنجبيل مع النعناع كالشاي.

لعلاج الكحة وطرّد البلغم:

يؤخذ من زنجبيل مطحون قدر 50 جرام، ومن اللبان الذكر المطحون 50 جرام، ويعجنان في عسل قصب قدر 500 جرام، وتؤخذ ملعقة صغيرة بعد كل أكل.

لتطهير المعدة وتقويتها:

يؤخذ من زنجبيل مطحون 25 جرام، ومن كراوية مطحونة 25 جرام، ومن الزعتر المطحون 25 جرام، ومن النعناع المطحون 25 جرام، وفي كيلو عسل نحل تعجن وتؤخذ ملعقة صغيرة من ذلك قبل الأكل.

للقولون العصبي:

يمزج زنجبيل مطحون قدر 50 جرام مع كمون مطحون 50 جرام على نصف كوب ماء عليه ملعقة صغيرة من الخل ويشرب ذلك عند الشعور بالألم.

ملين لعلاج الإمساك:

على كوب حليب بارد يضاف ربع ملعقة صغيرة من ويشرب عند الشعور بالإمساك.

لتدفئة الجسم ومقاومة أمراض الشتاء:

يشرب الزنجبيل على الحليب أو يشرب مع القرفة مع قليل السمسّم محلى بسكر أو عسل.

للزكام:

يشرب الزنجبيل بعد غليه وتحليته بسكر مع تقطير زيت حبة البركة في الأنف والحلق مع استنشاق عصير الليمون.

للنزلة الشعبية:

يشرب الزنجبيل محلى بعسل نحل مع مضغ نصف ملعقة صغيرة من حبة البركة صباحا ومساء.

لضيق النفس والربو:

يمضغ لبان ذكر وتبلع عصارته، ثم يشرب مغلي الزنجبيل مع الحلبة الحصى وذلك صباحا ومساء.

لتفتيح سد الكلى والكبد:

يصنع هذا المركب من زنجبيل مطحون قدر 25 جرام ورق الغار (اللاور) 35 جرام ويطحن، ومن حبة البركة 50 جرام وتطحن، وفي كيلو عسل نحل يطبخ ذلك وتؤخذ من ذلك ملعقة صغيرة بعد كل أكل.

لمنع العطش وإصلاح الخلطى (الأفرجة):

يؤكل الزنجبيل مطبوخا مع السمك كبهار له مع الكمون ويشرب كشراب الورد مثلجا وذلك

بنقع قليل من الزنجبيل في ماء ويحلى بسكر.

لضعف الكبد وكسله:

يمزج الزنجبيل مطحون في عسل قصب مع طحينة ويؤكل على الفطار والعشاء يوميا مع وضع ليخة على الجنب الأيمن من مخروط النعناع الأخضر من المساء للصباح.

للسعة الحشرات:

تؤخذ ملعقة صغيرة من الزنجبيل المطحون وتمضغ حتى تصير عجينة توضع بعد ذلك على مكان اللسعة.

لتصلب المفاصل وال فقرات:

يؤخذ الزنجبيل مطحون قدر فنجان، ومن الأشق (صمغ الكلخ- صمغ الطرثوت- لزاك الذهب) قدر فنجان ويعجنان سويا ويضمد بها على مكان التصلب من المساء للصباح.

لظلمة البصر والغشاوة:

يؤخذ كبد ماعز فور ذبحه ويوضع عليها زنجبيل مطحون ويترك لمدة ربع ساعة، ثم يكشط ويجفف الزنجبيل حتى يجف تماما ويكحل منه للعين يوميا حتى يتم الشفاء بإذن الله تعالى.

لتقوية القلب وتنشيط الدورة الدموية وإذابة الكوليسترول:

تؤخذ من الزنجبيل المطحون 25 جرام، ومن حب الرشاد 25 ص ومن الينسون 25 جرام، ومن حبة البركة 25 جرام يطحن الجميع ويعجن في عسل نحل قدر نصف كيلو وتؤخذ ملعقة بعد كل أكل.

لتقوية العضلات والأعصاب:

يصنع مركب من الأعشاب الآتية وهي مطحونة: زنجبيل- دارا صيني- رواند- شمر- بهمن- نعناع- بذر كرفس من كل 10 جرام، يعجن كل ذلك مجموعا في عسل منزوع الرغوة قدر كيلو وتطبخ حتى تصبح كالمربى، وتعبأ في برطمان زجاج وتؤخذ ملعقة صغيرة بعد كل أكل.

لعلاج التوتر العصبي:

يؤخذ طشت مملوء بالماء الفاتر تلقى فيه ملعقة صغيرة من زنجبيل مطحون مع فنجان ماء الزهر أو ماء ورد وتقلب ذلك جيدا، ثم رجليك حتى ثلث الساق وتستلق على ظهرك وأنت مسترخي الجسم واشغل لسانك بذكر الله وسترى عجا من الهدوء والراحة التامة بإذن الله.

لعلاج الإرهاق:

تشرب كوب من زنجبيل مغلي كالشاي (قدر نصف ملعقة صغيرة من زنجبيل مطحون على كوب ماء ساخن محلى بعسل نحل أو سكر ثم تدلك كل الجسم بزيت زيتون ممزوج بقدره حجما من خل مع رج الزجاجة جيدا قبل الاستعمال.

للقوة التناسلية وللحيوية والنشاط:

يؤخذ نصف رطل لبن بقرى أو جاموس ويغلى فيه نصفًا صغيرة من زنجبيل مطحون ويحلى بعسل أو سكر ويشرب صباحا ومساء لمدة شهر وسترى !

معجون الزنجبيل المركب لتقوية الباءة:

يؤخذ 50 جرام زنجبيل مطحون و 55 جرام بذر جزر مطحون و 50 جرام بذر كرفس مطحون و 50 جرام ينسون مطحون و 50 جرام بذر جرجير مطحون تخلط جيدا في كيلو عسل نحل، وتؤخذ ملعقة صغيرة بعد الغداء يوميا.

للنشاط وحث الطاقة التناسلية:

تؤخذ نصف ملعقة صغيرة (تقريباً) من الزنجبيل وتقلب في كوب حليب ويسخن ذلك، ثم يصفى ويحلى بعسل نحل ويشرب عند الحاجة ويا حبذا بعد العشاء.

لعلاج صفرة الوجه:

تؤخذ ملعقة صغيرة من الزنجبيل وتغلى في حليب، ثم تحلى بعسل نحل وتشرب صباحاً ومساءً مع دهن الوجه بزيت زيتون قبل النوم.

مقوى للقلب:

يصنع معجون يتكون من عسل نحل قدر كيلو يطبخ فيه زنجبيل مطحون قدر 50 جرام مع قرنفل قدر 25 جرام، ونعناع مطحون

25 جرام، ومن البهمن المطحون 10 جرام ويقلب جيداً حتى يعقد كالحلوى، ويعبأ في برطمان، وتؤخذ منه ملعقة بعد كل وجبة طعام مع مراعاة تجنب الشحوم والمجهود الشاق والعصبية.

لتدفئة الجسم:

تمزج ملعقة صغيرة من زنجبيل مطحون في فنجان عسل نحل وتوضع في خبز وتؤكل شاطر ومشطور (سندوتش) على الفطار أو حينما تشعر بالبرد.

للإنفلونزا:

يشرب كوب حليب عليه نصف ملعقة زنجبيل مطحون محلى بعسل نحل صباحاً ومساءً مع تقطير زيت حبة البركة (كسعوط) في الأنف.

لنزلات البرد:

يشرب عصير برتقال عليه ربع ملعقة من زنجبيل مطحون مع تدليك الصدر والظهر قبل النوم بزيت حبة البركة.

للروماتيزم:

دهناً وشراباً معجون الزنجبيل بعسل النحل بنسبة 1: 3 وذلك قبل النوم مع شرب مغلي الشمر كالشاي.

لعرق النساء:

يشرب مغلي الزنجبيل يومياً قدر كوب يضاف إليه 7 قطرات حبة البركة مع تدليك الكعب بقوة بكريم الزنجبيل وزيت الزيتون قبل النوم.

للنقرس:

نفس الوصفة السابقة مع شرب شواش الذرة والشمر الزنجبيل مغلياً على الريق وشرب الليمونادة بكثرة مع تدليك مكان الألم بكريم الزنجبيل وزيت الزيتون قبل النوم.

معجون الحكمة والقوة

معجون يقوي الجسم، ويعالج النسيان، وفتح قريحة المخ، ويفرح النفس وينعشها. المركبات:

100 جرام زنجبيل مطحون + 100 جرام فستق مطحون + 50 جرام خولنجان مطحون + 50 جرام حبة سوداء مطحونة + عسل نحل.

يطبخ عسل نحل على نار هادئة وتنزع رغوته، ثم تضاف الأشياء السابقة وتقلب جيداً حتى

تعتقد كالحلوى، وتعباً في برطمان زجاج، وتؤكل منه ملعقة بعد الفطار، وملعقة بعد العشاء يومياً وسترى بإذن الله عجباً.

لعلاج الضغط:

لضبط الضغط انخفاضاً أو ارتفاعاً يشرب الزنجبيل مغلياً محلياً بعسل نحل صباحاً بعد الفطار، وفي المساء يبلع فص ثوم مقطع بكوب حليب.

لتفتيح سدد الدماغ وتنقية المخ:

يمضغ اللبان الذكر والمستكى مع الزنجبيل صباحاً ومساءً يومياً تقطير زيت المر (مر مع زيت زيتون ممزوجاً ومصفى) سعوطاً في الأنف قطرة في كل فتحة مرة فقط يومياً.

لتوسيع الأوعية الدموية:

تصنع مربى الزنجبيل مع بذر الخردل من كل 25 جرام مطحوناً في نصف كيلو عسل نحل وتؤخذ ملعقة صغيرة بعد العشاء يومياً مع دهن الجسم بزيت زيتون.

للمغص الناتج عن الإسهال:

تؤخذ نصف ملعقة صغيرة من زنجبيل مطحون وتمزج في كوب مغلي حبة البركة، ثم تصفى وتحلى وتشرب.

لعلاج الوهن، والإرهاق والتعب:

يوضع فنجان زنجبيل مطحون على طشت ماء فاتر ويترك لمدة عشر دقائق، ثم تضع قدميك حتى منتصف الساق فيه وتسترخي تماماً وأنت جالس على مقعد منخفض أو سرير لمدة ربع ساعة، ثم تغسل رجليك بماء، ثم تجففها.

مدر للبول:

تؤخذ أوقية زنجبيل مطحون مع أوقية شمر مطحون ونصف أوقية من شواش الذرة، وتؤخذ من ذلك ملعقة صغيرة على كوب ماء ساخن ويغطى ويترك لمدة خمس دقائق، ثم يصفى ويحلى ويضرب صباحاً ومساءً.

مقوى للقلب منعش:

يشرب كالشاي أو يمزج في الحليب ويشرب يومياً على الريق.

لفتح شهية الطعام:

قبل الطعام بربع ساعة امزج نصف ملعقة صغيرة من زنجبيل مطحون في كوب ماء واشرب منه ما تيسر قدر نفسك بدون سكر.

لعلاج عسر الهضم:

تصنع مربى زنجبيل بالنعناع وذلك بطبخ نصف كيلو عسل ونزع رغوته، ثم إضافة 50 جرام زنجبيل و 25 جرام نعناع مطحون، وتؤخذ ملعقة صغيرة بعد كل أكل.

لليرقان:

يؤخذ من بذر الكشوث 25 جرام، ومن زنجبيل 25 جرام ومن نبات السريس (المرار) وهو مجفف كالنعناع قدر 55 جرام وتطحن جيداً وتعجن في كيلو عسل نحل، وتؤخذ ملعقة صغيرة بعد كل أكل مع شرب ملعقة صغيرة خروج قبل النوم.

للحمول والوهن:

ضع قدميك في حمام مائي ساخن مذاب فيه زنجبيل مطحون قدر ملعقة كبيرة مع دهن

الجسم بزيت الحنا (حنا ممزوجة في زيت زيتون مع شرب كوب حليب مغلي فيه نصف ملعقة صغيرة من زنجبيل مطحون).

للسموم:

تمضغ ليمونة بنزهير وتبلع بقشرها ويشرب بعدها زنجبيل مضروب في عسل نحل في ماء مثلج قدر كوب وذلك صباحا ومساء مع بلع فص ثوم مقطع قبل النوم بكوب حليب. مركب فيه سر الشباب

25 جرام زنجبيل - 25 جرام لسان الثور (بنات) - 25 جرام فلفل أبيض - 25 جرام ينسون - 100 جرام لوز - 100 جرام بندق - 50 جرام فستق - 25 جرام جوز هند مبشور (ناعم) - 25 جرام صنوبر - 10 جرام دار فلفل - 10 جرام حبة خضراء، يطحن الجميع ويعجن في عسل منزوع الرغوة: أي في أثناء الغلي تنزع رغوته (ريمته) ويعبأ في برطمان زجاج، وتؤخذ منه ملعقة صغيرة بعد الفطار وبعد العشاء مع الحذر من استعمال هذا المركب للشباب والعازب. أنتهى كتاب أبي الفداء محمد عزت محمد عارف.

أبحاث

أكد الباحثون في تقرير جديد نشرته مجلة 'الرأي الحالي في العلوم الروماتيزمية' أن أشكال معينة من الطب التكميلي والبديل قد تساعد في تخفيف الآلام المصاحبة لالتهاب المفاصل العظمي وتليف العضلات.

أظهرت تجربة أخرى أن الزنجبيل، واسمه العلمي 'زنجبيل أوفيشينالي'، قلل آلام الركبة والأوراك بشكل أفضل من العلاج التقليدي، ولكنه لم يكن بفعالية مسكن الألم 'ايبوبروفين'. وكشفت الأبحاث عن أن الصيغة العلاجية الهندية 'ايورفيديك' التي تحتوي على نباتات 'أشواجاندها' و'فرانكينسينس' والزنجبيل والكركم، خففت انتفاخ المفاصل عند الأشخاص المصابين بالتهاب المفاصل الروماتيزمي.

ويعالج الزنجبيل انتفاخ المعدة واضطرابات وسوء الهضم والإسهال الناتج عن العدوى البكتيرية، بالإضافة إلى أنه طارد للبلغم إذا استخدم على الريق مع عسل النحل وزيت حبة البركة، ومهدئ للحكة ومقو عام للجسم والبدن ويزيد قدرة التركيز ومضاد للإرهاق، كما أنه مقو للجهاز المناعي للجسم، وتجرى الأبحاث عليه الآن للاستخدام في علاج مرض نقص المناعة المكتسبة (الإيدز)، كما أنه منشط جنسي ويعالج مرض سرعة القذف عندما يستخدم مع اللبن يوميًا على الريق. علاج رائع يشفي باذن الله

الزعفران

نبات بصلي من فصيلة السوسنيات، والجزء الفعال في الزعفران أعضاء التلقيح وتسمى (السمات) وتنزع من الزهور المفتحة، وتجفف في الظل ثم على شبكة رفيعة أو دقيقة على نار هادئة. وهذه المادة لونها أحمر برتقالي وذات رائحة نفاذة وطعم مميز، وتحفظ في أوان محكمة لكي لا تفقد قيمتها كمادة ثمينة.

المواد الفعالة:

تحتوي أعضاء التلقيح (السماط) على زيت دهني طيار ذي رائحة عطرية ومواد ملونة.
الخصائص الطبية:

- زيت الزعفران مضاد للألم والتقلصات، ومزيل للآلام الطمث وآلام غشاء اللثة.

- مسكن ومقو للجهاز العصبي المركزي، كما أنه مفيد لحالات الضعف الجنسي.

- يستعمل الزعفران كتوابل في تجهيز الأطعمة والمأكولات.

الزعفران يتمتع بخصائص وقائية مقاومة للسرطان

في أحدث دراسة نشرتها مجلة 'الطب والبيولوجيا التجريبية' المتخصصة، أثبت باحثون في المكسيك أن بالإمكان استخدام الزعفران، وهو نوع من النباتات التي تضاف إلى الطعام كأحد التوابل والبهارات لإضفاء النكهة، كعامل واق من السرطان أو في البرنامج العلاجي المخصص لهذا المرض. ووجد الباحثون بعد مراجعة مجموعة كبيرة من الدراسات المخبرية والأبحاث التي أجريت على الحيوانات، أن الزعفران لا يمنع فقط تشكل أورام سرطانية جديدة، ولكنه قد يسبب تقلص وانكماش الأورام الموجودة، كما يزيد فعالية العلاج الكيماوي ويشجع آثاره المضادة للسرطان.

وأوضح الباحثون أن الفوائد الصحية للزعفران قد ترجع بصورة جزئية إلى محتواه العالي من المركبات التي تعرف بالكاروتينويد التي تشمل أيضا مادتي 'لايكوبين' و'بيتاكاروتين' كعوامل وقاية وعلاج من السرطان.

أظهرت الدراسات الحيوانية أن نبتة 'روزماري' تقي من سرطان الثدي، وأن الكركم يحمي من بعض أنواع الأورام. وتقتصر الدراسات أن الإكثار من تناول الفواكه والخضراوات، وخاصة من العائلة البصلية، مثل الملفوف والبروكولي والقرنبيط، قد يساعد في الوقاية من أمراض سرطانية معينة.

ويستخرج الزعفران من زهرة صغيرة يوجد في قلبها خيوط الزعفران ويتم استخراجها بدقة متناهية وبأيدي أشخاص ذو خبرة وفن في التقاطها وتجميعها وزراعة الزعفران من النباتات المكلفة في زراعته ماديا وفنيا وتقنيا لذا أصبح سعره باهظ الثمن وخصوصا الأنواع الفاخرة منه والتي يتم زراعتها في إيران حيث أن الحصول على 500 غرام منه يتطلب زراعة ما لا يقل عن 70.000 زهرة يجب أن تكون جميعها صحيحة وصالحة ، كما أن الزعفران الطازج حيث يتم تجفيفه يفقد الكثير من وزنه فالخمسمة وعشرون كيلو غرام منه يصبح بعد التجفيف حوالي خمسة كيلو غرامات فقط.

فائدة الزعفران

الطب الحديث لا يعترف بأن الزعفران منشطا جنسيا وأن ما كان يعتقد قديما هو غير صحيح يعتبر الزعفران مضاد للتشنج يدخل السرور على قلب من يشربه، منبه للمعدة، شديد المفعول للأمعاء والأعصاب ، منشط مدر للطمث ، و الزعفران يدخل في بعض الأدوية المستخدمة لتنشيط القلب وبعض أنواع الكحل المساعد في إزالة الغشاوة من العين. استخدم الزعفران منذ القدم في علاج كثير من الأمراض مثل النزلات المعوية ، وكمهدأ لاضطرابات المعدة ولعلاج السعال الديكي ونزلات البرد والتخفيف من غازات المعدة وكذلك في العلاجات الدينية ككتابة الأوردة والآيات القرآنية بمداد من الزعفران وماء الورد جلبا للنفع

والشفاء بإذن الله .

يدخل الزعفران في صناعة الأدوية الحديثة كتلك المستعملة لطرد الديدان المعوية والأدوية المهدئة للحالات العصبية والنفسية والأدوية المستعملة لتنشيط الإفراز البولي وكثير من الأدوية الأخرى .

يتم غش الزعفران بسبب ارتفاع ثمنه بخلطه بأعشاب مشابهة له لزيادة الوزن مثل العصفر المشابه له اللون وفي سرعة الذوبان بالماء وبيع على أنه زعفران صحيح.

تؤكد الأبحاث بأن كثرة أكل الزعفران تصدع الرأس وتنوم الحواس لذا ينصح بعدم الإكثار منه للحصول على غرام واحد من الزعفران الأصلي يلزم لذلك مائة زهرة وللحصول على نصف كيلو من نفس الصنف يحتاج 225 ألف زهرة من زهور الزعفران لذا كان سعره باهظا .

أجود أنواع الزعفران ذو الشعر الأحمر الذي ليس في أطراف شعره صفرة وأفضله الطري الحسن اللون الذكي الرائحة الغليظ الشعر الذي يوجد في أطرافه سبه بياض.

أثبتت التحاليل الكيميائية أن الزعفران يحتوي على مادة تسمى (لروسين) طعمها حلو وهذه المادة مقوية للأعصاب ومنشطة ومنبهة وتساعد على إدرار الطمث عن المرأة.

غلي جرام واحد من الزعفران في لتر من الماء والشرب منه بعد تبريده يعتبر شربا للبرد ومنبه للأعصاب.

الاختيار: جيده الطري السن اللون الذكي الرائحة على شعره قليل بياض غير كثير ممتلىء الطبع: حار يابس أما حرارته في الثانية وأما ييوسته ففي الأولى.

الأفعال والخواص: قابض محلل منضج لما فيه من قبض مغر وحرارته معتدلة مفتح قال جالينوس: وحرارته أقوى من قبضه ودهنه مسخن.

الزينة: يحسن اللون شربه.

الأورام والبيثور: محلل للأورام ويطلق به الحمرة.

أعضاء الرأس: مصدع يضر الرأس ويشرب بالمبيختج للخمار وهو منوم مظلم للحواس إذا سقي في الشراب أسكر حتى يرغب وينفع من الورم الحار في الأذن.

أعضاء العين: يجلو البصر ويمنع النوازل إليه وينفع من الغشاوة ويكتحل به للزرقة المكتسبة من الأمراض.

أعضاء الصدر: مقو للقلب مفرح يشمه المبرسم وصاحب الشوصة للتنويم وخصوصاً دهنه ويسهل النفس ويقوي آلات النفس.

أعضاء الغذاء: هو مغث يسقط الشهوة بمضادته الحموضة التي في المعدة وبها الشهوة ولكنه يقوي المعدة والكبد لما فيه من الحرارة والديغ والقبض وقال قوم: إن الزعفران جيد للطحال.

أعضاء النفث: يهيج إلباه ويدر البول وينفع من صلاية الرحم وانضمامه والقروح لخبثته فيه إذا استعمل بموم أو مح مع ضعفه زيتاً وزعم بعضهم أنه سقاه في الطلق المتناول فولدت في الساعة.

السموم: قيل أن ثلاثة مثاقيل منه تقتل بالتفريح.

الأبدال: بدله مثل وزنه قسط وربع وزنه قشور السليخة.

اليانسون

pimpinella anisum

الجزء المستعمل من النبات الثمار والتي يسميها بعض الناس بالبذور وكذلك الزيت الطيار فقط.

يعرف نبات اليانسون علمياً باسم Pimpinella anisum من الفصيلة المظلية. ويعرف اليانسون بعدة أسماء فيعرف باسم ينكون وتقده وكمون حلو وفي المغرب يسمونه الحبة الحلوة وفي الشام ينسون.

المحتويات الكيميائية لليانسون:

يحتوي اليانسون زيتا طيارا وهو المكون الرئيسي ويحتل مركب الانيثول المركب الرئيسي في الزيت واستراجول وانايس الدهيد وكافيك اسد ومن مشتقاته كلوروجينك اسد. كما يحتوي على فلافوبذرات ومن اهمها ابجينين وزيتو دهنية. فهو يحتوي على زيت طيار 3% مادة انيثول وميثيل شانيكول من الزيت الطيار ، وهرمون الاستروجين وزيت ثابت .

الخصائص الطبية لليانسون:

- مهدئ للأعصاب، ومسكن للمغص والسعال.

- منشط للهضم ومدر للبول.

- واليانسون مفيد للولادة ولعملية إدرار اللبن.

ويعتبر اليانسون من الأعشاب الجيدة في اخراج البلغم حيث يؤخذ ملء ملعقة صغيرة إلى ملعقتين وتجرش وتضاف إلى ملء كوب ماء سبق غليه ويترك لمدة ربع ساعة أو نحوها ثم يصفى ويشرب ويؤخذ كوب في الصباح وكوب آخر عند النوم.

ومغلي اليانسون مشروبا ساخنا يسكن المغص المعوي عند الرضع والأطفال والكبار كما ينفع في طرد الغازات ، كما يفيد في نوبات الربو ، ويزيد من إدرار اللبن عند المرضعات ويدخل اليانسون في كثير من أمزجة الكحة وطارد للبلغم كما يفيد في بعض أنواع الصداع وضيق التنفس ومنبه قوي للجهاز الهضمي وفاتح للشهية .

ومن فوائده : فعال لتسكين المغص و تنشيط الهضم ، إدرار البول ، إزالة انتفاخ البطن ، إزالة أمراض الصدر و الحلق و السعال ، طرد الريح البطنية ، مهدئ عصبي خفيف ، يدر اللبن ويسكن الصداع ، يعطي للأطفال لطرذ الغازات و تخفيف حدة بكاءهم .
طريقة الاستعمال : يغلى بذرة ثم يصفى و يشرب و إذا أضيف مع الشمر كانت الفائدة عظيمة و أنفع و كذلك مع العسل .

كان جون جيرارد، عالم الاعشاب البريطاني القديم يوصي بتناول اليانسون لمنع الفواق (الحازوقة او الزغطة)، وكذلك وصف هذا النبات لادرار الحليب عند المرضعات وكعلاج لحالات احتباس الماء وآلام الرأس والربو والتهاب القصبات الهوائية والارق والغثيان. يعتبر اليانسون من النباتات القاتلة للقمل والمخفضة للمغص لدى الرضع والشافية من الكوليرا وحتى من السرطان. وفي الولايات المتحدة وخلال القرن التاسع عشر كان الاطباء الانتقائيون يوصون

بتناول اليانسون لتخفيف آلام المعدة والغثيان والغازات المعوية ومغص الرضيع. ويقول ابن سينا في القانون ' إذا سحق اليانسون وخلط بدهن الورد وقطر في الأذن أبرأ ما يعرض في بطنها من صدع عن صدمه أو ضربة ولأوجاعهما أيضا كما ينفع اليانسون شرابا ساخنا مع الحليب لعلاج الأرق وهدوء الأعصاب ' .

ومغلي اليانسون مشروبا ساخنا يسكن المغص المعوي عند الرضع والأطفال والكبار كما ينفع في طرد الغازات ، كما يفيد في نوبات الربو ، ويزيد من إدرار اللبن عند المرضعات ويدخل اليانسون في كثير من أمزجة الكحة وطارد للبلغم كما يفيد في بعض أنواع الصداع وضيق التنفس ومنبه قوي للجهاز الهضمي وفاتح للشهية .

كما يدخل زيت اليانسون في صناعة الأقراص المليئة والمسهلات كأوراق السناميكي وكذلك في صناعة أنواع كثيرة من المستحلبات التي تؤخذ لتخفيف آلام الحلق والزور .

فقد أثبت العلم الحديث أن لليانسون تأثيرات ضد السعال وطرد البلغم وتأثيراً ضد المغص وفعال للكبتريا ومضاد للفيروسات ومضاد للحشرات. وقد ثبت بواسطة الدستور الألماني أن لليانسون القدرة على علاج البرد بشكل عام السعال والتهاب الشعب، الحمى والبرد والتهاب الفم والحنجرة، مشاكل سوء الهضم وفقدان الشهية. كما أثبتت الأبحاث الحديثة أن لليانسون تأثيراً هرمونياً ذكرياً في حالة تناوله بكميات كبيرة، أما إذا أخذ بكثرة فإنه يقلل منها وتؤثر في الحالة الجنسية للرجال.

ولليانسون استعمالات داخلية وأخرى خارجية.

الاستعمالات الداخلية:

- 1- لحالات أمراض الجهاز التنفسي مثل ضيق التنفس والسعال ونوبات الربو.
- 2- الاضطرابات الهضمية وحالات المغص المعوي وانتفاخات البطن.
- 3- لتنشيط الكلى وإدرار الطمث وضعف المبايض ولزيادة إدرار الحليب وتسهيل عمليات الولادة حيث يستخدم مغلي ثمار اليانسون في جميع الحالات السابقة بمعدل ملعقة صغيرة من مسحوق ثمار اليانسون على ملء كوب ماء مغلي ويغطى ويترك لينقع لمدة ما بين 15 إلى 20 دقيقة ثم يشرب مرة في الصباح وأخرى في المساء.

الاستعمالات الخارجية:

- 1_ الالتهابات العينية حيث يستخدم مغلي اليانسون كغسول للعين.
- 2_ لازالة قمل الرأس والعانة يستعمل دهان مكون من زيت اليانسون مع زيت الزيتون بنسبة 1:2 هل لليانسون اضرار جانبية؟ أو تداخلات مع بعض الأدوية؟
- لا يوجد لليانسون اضرار جانبية إذا تقيد الإنسان بالجرعات المحددة أما بالنسبة للأدوية فإنه يتداخل مع الأدوية المضادة للتخثر فقط.

الثوم

قال تعالى: {وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعَ لَنَا رَبِّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ

الأرض من بقلها ووثائها وفومها وعدسها وبصلها} [البقرة: 61]
وللتخلص من رائحة الثوم بعد تناوله تؤكل تفاحة، أو يمضغ ورق نعناع أو يستحلب قرنفل..
وكلما كان قديم التخزين كانت فاعليته أقوى.. أي بعد جفاف أوراقه تماماً. أو تناول كبسولات
تباع في الصيدليات تحتوي على خلاصة الثوم بدون رائحة

الأمراض التي يعالجها الثوم

ترياق السموم:

تهرس خمسة فصوص ثوم، وتخلط بفنجان عسل مذاب في مغلي الحبة السوداء ويشرب
ذلك فوراً ويكرر صباحاً ومساءً، بعد ذلك يتم الشفاء بإذن الله تعالى.
ويدهن زيت الثوم مكان الألم إن كان من سم ثعبان، أو للمعدة من الخارج إن كان سمّاً
مشروباً.

مطهر للمعدة:

يلع على الريق فص ثوم مقطع، ويشرب بعده كوب من الشمر المحلى بعسل النحل، ويكرر
يوميّاً لمدة أسبوع.

مذيب للكسترول ومانع من الجلطة:

أثناء تناولك لطعام الغداء يوميّاً ضع في السلطة قدر فصين مهروسين وتناولهما مع السلطة
يوميّاً.. ويا حبذا لو داومت على ذلك وكأنها من خضراوات السلطة اليومية مع بقية الطعام.
والثوم علاج فعال لضغط الدم.. ولكن بعد انضباطه يتوقف عنه لكيلا يخفض الضغط، والذي لديه
انخفاض في الضغط لا يستعمل الثوم بقدر الإمكان.

مدر للبول ومطهر للمجاري البولية:

يغلى الشعير غليّاً جيداً وبعد أن يبرد يخلط فيه 3 فصوص ثوم مهروسة، ويشرب ذلك على
الريق يوميّاً مع الإكثار بعد ذلك من شرب عصير الليمون والسوائل، واحذر السوائل الغازية.

يقضي على الأميبا والدوسنتاريا:

تؤخذ حبة بعد تقطيعها يوميّاً عقب كل وجبة لمدة أسبوع، فإنه يقضي على الأميبا، ويا حبذا
لو شرب المريض ملعقة زيت زيتون بعد ذلك.

لسوء الهضم والغازات والمغص:

يشرب عصير كمثرى مخلوط فيه ثلاثة فصوص من الثوم قبل النوم يوميّاً، أو في وقت المغص
مع دهان البطن بزيت الثوم المخلوط بزيت الزيتون.

لعلاج التيفود:

تقطع خمسة فصوص من الثوم وخلط في لبن ساخن محلى بعسل النحل ويشرب قبل النوم
مع دهان العمود الفقري للمريض والأطراف بزيت الثوم الممزوج في زيت الزيتون، وفي الصباح
يستنشق بخار الثوم لمدة خمس دقائق.

للقرح المتعفنة:

يدق الثوم حتى يصبح كالمرهم ويضمّد به على الجرح حتى وإن كان هذا مؤلماً.. ولكن ذلك
يمنع بفضل الله الغرغرينا التي قد تؤدي إلى بتر العضو والعياذ بالله تعالى.
كذلك يمكن تطهير الجروح بمزج الثوم المهروس في ماء دافئ وينظف بذلك الماء الجرح
فيقتل كل الميكروبات والجراثيم.

الدفتريا:

يمضغ فص ثوم كالبان دون بلع لمدة ثلاث دقائق ثم يبلع، وذلك بعد كل وجبة يومياً.. ويستنشق بعد ذلك بخار الثوم المغلي في ماء لمدة ثلاث أو خمس دقائق مع الحذر أن تتعرض للبرد.

للثعلبة:

تؤخذ عجينة الثوم ويعجن فيها (قدر ملعقة صغيرة) من البارود حتى يكون كالمرهم الأسود، ثم تشرط الثعلبة بشفرة معقمة حتى يبدو الدم ثم يوضع المرهم ويضمد فوقه، لا تكرر هذه العملية أكثر من خمسة أيام متوالية حتى تموت الثعلبة وينمو الشعر من جديد (مجرب).

أقوى علاج للروماتيزم:

يدق رأس الثوم بعد تقشيريه ثم يعجن في عسل نحل مع ملعقة حلبة ناعمة حتى يصبح كالدهان بعد خلطه معاً، ثم توضع لبخة على موضع الروماتيزم من المساء حتى الصباح.. مرة.. مرتان.. ينتهي تماماً الروماتيزم بإذن الله تعالى.

للأعصاب:

يقطع فص ثوم ويبلع مع لبن ساخن عليه قطرات من العنبر على الريق يومياً، فإنه يقوى الأعصاب ويهدئها تماماً.

للصمم:

تدق سبعة فصوص من الثوم ثم توضع في زيت الزيتون وتسخن على نار هادئة، وبعد أن تفتقر قليلاً يقطر في الأذن قبل النوم مع سدها بعد ذلك بقطعة قطن تنزع صباحاً، وتكرر هذه العملية يوماً بعد يوم، وليس كل يوم.

للغشاء على فيروس الأنفلونزا:

يشرب عصير البرتقال والليمون المضروب في سبعة فصوص ثوم، يشرب ذلك العصير على الريق يومياً مع استنشاق بخار الثوم المغلي قبل النوم.. بعد مرة أو مرتين من ذلك العلاج العجيب.. سوف تنتهي الأنفلونزا بإذن الله الشافي.

للزكام والرشح:

بلع فص ثوم بعد كل أكلة مع شرب عصير الثوم بالليمون مع استنشاق بخار الثوم فإنه عجيب في علاج أمراض البرد عامة.

للسرطان:

توجد في الثوم مادة (الأليين) وهي مضادة للسرطان، ولذا فإنني أنصح كل مريض السرطان بالإكثار من أكل الثوم والجزر باستمرار، ولسوف يجد المريض نتيجة عجيبة وشفاء عاجلاً برحمة الله وحوله وقوته إن شاء الله.

للسعال الديكي:

تقطع فصوص الثوم قدر حفنة يد، وتلقى في ماء مع قليل من الملح ليزداد البخار، ويستنشق البخار على بعد.. وذلك يكون قبل النوم لتتم التدفئة حتى الصباح ويتكرر ذلك كل مساء لمدة أسبوع.

للسل الرئوي:

يؤخذ كل صباح ثلاثة فصوص من الثوم، وتهرس في قطعة خبز وتؤكل على الريق، وفي

المساء يستنشق بخار الثوم كوصفة السعال الديكي، ويستمر ذلك لمدة شهر.

لكوليرا:

للقاية من الكوليرا عند انتشارها (أعازنا الله تعالى منها والمسلمين) تؤخذ ملعقة معجون من الثوم بعد خلطه بالعسل عند كل أكلة، فإنها أقوى وأنجع من الأمصال، وفي كل حالات الأوبئة المعدية فإنه يفيد. لطرد الديدان:

تدق ثلاث حبات ثوم وتوضع في حليب وتشرب بدون سكر مساء قبل النوم، وفي الصباح تؤخذ (شربة خروج) وتكرر من حين لآخر فإنها تقي المعدة من الطفيليات.

للجرب:

تؤخذ خمسة رؤوس ثوم، وتغرم، ثم تعجن في شحم الغنم أو البقر أو الجاموس، ويدهن به مكان الجرب من المساء إلى الصباح إثر حمام ساخن مع الاستمرار تباعاً لمدة أسبوع، فإنه ينقي الجسم تماماً.

لتفتيت الحصوة:

يؤخذ عصير ليمون وزيت زيتون 'وحفنة بقدونس (أوراق مقطعة) من كل واحد من الثلاثة قدر فنجان، ومن الثوم نصف فنجان (مهروس) ويخلط ذلك معاً، وتؤخذ منه ملعقة قبل النوم يومياً، ويعقبها شرب كمية من الماء.

للقشرة:

تدق ثلاثة رؤوس ثوم حتى تكون كالعجين، ثم تعجن في خل تفاح وتعباً في قارورة زجاجية وتترك لمدة أسبوع في الشمس ثم يدهن بعد ذلك الرأس مع التدليك لمدة أسبوع فسوف يقضي ذلك على القشرة ويؤدي إلى نعومة الشعر أيضاً مع ملاحظة الدهن بزيت الزيتون بعد ذلك أي بعد الأسبوع.

لتقوية الذاكرة ومنشط عام:

تضرب ثلاثة فصوص من الثوم في الخلاط مع ثلاث حبات طماطم وقليل من الملح، ويشرب كعصير مثلج في أي وقت فإنه مقو للنشاط العقلي والجسدي. لتقوية اللثة ومنع تساقط الأسنان:

تغرم كمية من فصوص الثوم المقشورة ويدلك منها اللثة بالأصبع السبابة ثم يتمضمض بماء مغلي فيه بقدونس لإصلاح رائحة الفم بعد ذلك مع استعمال اللبان أو النعناع.

لتقوية القدرة الجنسية:

يؤخذ الثوم ويهرس ثم يسوى في زيت زيتون على نار هادئة حتى يصفر ثم يعبأ في قارورة صغيرة، وعند الحاجة يدهن به جذر الإحليل (العانة) بمساج دائري ولا يغسل إلا بعد ساعة، مع وجوب الالتزام بالآداب الإسلامية المذكورة في باب الحبة السوداء لنفس الغرض.

للصداع:

يدهن بقليل من زيت الثوم مكان الصداع فإنه يزول وكأنه لم يكن، مع أخذ فص مقطع في قليل من الماء يبلع لكي يقضي على أسباب الصداع إن كانت من المعدة، ثم تغسل الرأس فتزول رائحة الثوم مع آلام الصداع بإذن الله تعالى.

للدوخة:

عجة البيض بالثوم وبزيت الزيتون تقضي على الدوخة تماماً، وتؤكل ثلاث مرات في ثلاثة أيام

متتابعات وهي كالعجة العادية تماماً، ولكن يكتفي عن البصل بالثوم مع قليل من الملح والبهارات.

مسكن لآلام الأسنان:

يوضع نصف فص ثوم على مكان الألم، ويصبر المريض عليه قليلاً فسرعان ما يضيع الألم تماماً بإذن الله تعالى، فإن كان الألم في الفك كله فيوضع فص الثوم داخل صيوان الأذن جهة الفك الموجوع.

لبناء العضلات والقوة:

يؤخذ كل يوم على الريق كوب كبير من حليب النوق المذاب فيه فص أو فصين من الثوم المفروم، ولمدة شهر على التوالي ويتوقف فترة شهر ثم يعود، وهكذا فإن ذلك يبني جسداً قوياً ولو كان صاحبه مسناً قد بلغ من الكبر عتياً.

لتصلب الشرايين وضغط الدم:

يدق الثوم ويلقى في زيت زيتون مغطى في الشمس لمدة أربعين يوماً، ثم تؤخذ منه ملعقة على الريق يومياً لمدة أربعين يوماً أخرى.

للقاوية من الطاعون والإيدز:

أعظم درع يرد الأمراض والأوبئة هو تقوى الله عز وجل أولاً وأخيراً وسبحان الله.. اتباعاً للأسباب وللوقاية.. عليك بعصير الثوم وذلك بخلط ثلاثة فصوص في كوب من العسل يومياً مخلوطاً بالماء، مع تقواك لله عز وجل ستكون دوماً في منعة وحصانة.

للعيون:

يمضغ ورق الثوم فقط ثم يوضع على العين صباحاً ومساءً فإنه يشفي حتى الرمد بإذن الله تعالى.. ولا شافي إلا الله.

من كتاب معجزات الشفاء

علميا الثوم يقيك من الزكام

تثبت العلماء أخيراً، وبالدليل العلمي، من فوائد الثوم في مكافحة نزلات البرد الشائعة. فقد تبين لهم أن الناس الذين يتناولون يومياً أقراص أو حبوب من مستخلصات الثوم، والتي تباع في الصيدليات والمحلات، هم أقل عرضة للإصابة بنزلات البرد، أو الزكام، الشائعة بنحو الضعف.

وتكمن أهمية الكشف العلمي الجديد في أنه يبرهن لأول مرة بالدليل العلمي ما يعرفه الناس منذ القديم عن مزايا وقدرات الثوم المتعددة في مكافحة الأمراض وأعراضها. لكن العلماء يقولون، كما هي تقاليدهم في الحرص والتأكد، إن مزيداً من التجارب ضرورية للوقوف بشكل لا يقبل الشك على فوائد الثوم في مكافحة عدد من الأمراض أو الوقاية منها، ومنها الزكام الشائع.

والسر في قوة الثوم هو مادة تدخل في تكوينه تعرف باسم آلاسين، وهي المادة البيولوجية الرئيسية التي تنتجها نبتة الثوم، ولها القدرة على خفض معدل الإصابة بالزكام الشائع بنسبة تزيد على النصف.

تجارب سريرية

وقد اشترك في التجربة العلمية، التي أشرف عليها بيتر جوسلينج رئيس مركز الثوم في

شرقي مقاطعة ساسكس البريطانية، 146 متطوعاً. وقد تناول نصفهم مادة طبية في شكل كبسولات اسمها آليماس، تحتوي على مكون آلاسين، بشكل يومي، في حين حرم منها النصف الآخر دون معرفة منهم بإعطائهم كبسولات لا تحوي شيئاً يذكر.

وتبين خلال فترة التجربة، التي امتدت 90 يوماً، أن 24 حالة برد أصيب بها من تناولوا كبسولات آليماس، في حين تعرض 65 من النصف الثاني إلى نزلات برد.

كما ظهرت التجربة أن من أصيب الزكام من الفريق الأول شفي على نحو أسرع من النصف الثاني، كما أن الإصابة من جديد كانت أقل بكثير عند من تناولوا المادة الثومية.

ويقول جوسلينج إن نتائج تجربته ستعني إعادة نظر شاملة بموضوع علاج نزلات البرد العادية في المستقبل.

نتائج مشجعة

ويرى البروفيسور رون اسكلييس مدير مركز الزكام الشائع في جامعة كاردف أن نتائج هذا البحث مشجعة جداً، لكنه أضاف أنها ليست ثورة في الجهود العلمية لمكافحة الزكام.

ويقول هذا العالم إن النباتات لا تملك جهازاً للمناعة كالذي نملكه، لكنها قادرة على مكافحة ومحاربة الفيروسات والالتهابات من خلال دفاعات كيميائية داخلية تم تطويرها مسبقاً.

ويضيف أن مكون آلاسين قد يكون أحد تلك الكيماويات التي تحمي نبتة الثوم من الأمراض، والمحافظة عليها صحيحة معافاة.

يذكر أن فيروس الزكام الشائع يعتبر أكثر أنواع الأمراض الفيروسية انتشاراً في العالم، ويتسبب في إصابة كل شخص في العالم بمعدل إصابتين إلى خمس في العام.

وهناك أكثر من مئتي نوع من الفيروسات التي تسبب الزكام الشائع بين الناس

السدر

ziziphus

قال تعالى: { **و أصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود** } [الواقعة: 28]. وعن مالك بن صعصعة عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه رأى سدره المنتهى ليلة أسري به وإذا بنقها مثل قلال هجر، [رواه البخاري].

و في الحديث الصحيح الذي رواه الستة وأحمد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: ' **اغسلوه بماء وسدر** '. وقال ابن كثير عن قتادة: كنا نحث عن ' السدر المخضود ' أنه الموقر الذي لا شوك فيه، فإن سدر الدنيا كثير الشوك قليل الثمر.

و قال الجافظ الذهبي: الاغتسال بالسدر ينقي الرأس أكثر من غيره ويذهب الحرارة وقد ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في غسل الميت. والنبق ثمر السدر شبيه بالزعور يعصم الطبع ويدبغ المعدة. وزاد ابن القيم: أنه ينفع من الإسهال ويسكن الصفراء ويغذو البدن ويشهي الطعام وينفع الذرب الصفراوي وهو بطيء الهضم وسويقه يقوي الحشا، وهو يصلح الأمزجة الصفراوية.

و السدر Zizyphus Spina Christi أو الشوك المقدس Christ,s Thorn نبات شجيري شائك،

بري وزراعي موطنه شبه الجزيرة العربية واليمن ويزرع في مصر وسواحل البحر الأبيض المتوسط. وهو من الفصيلة العنابية أو السدرية Rhamnaceae، والنبق هو ثمر السدر حلو الطعم عطر الرائحة. أهم العناصر الفعالة الموجودة فيه هي سكر العنب والفواكهة وحمض السدر Acide Zizyphique وحمض العفص، ثماره مغذية وتفيد كمقشع صدي، ومليئة وخافضة للحرارة ونافع في الحصبة وقرحة المعدة. مغلي أوراقه قابض طارد للديدان ومضاد للإسهال ومقو لأصول الشعر. ونافع من الربو وآفات الرئة. ويمكن أن تضمد الخراجات بليخة محضرة من الأوراق. وطبيخ خشبه نافع من قرحة الأمعاء ونزف الدم والحيز والإسهال. وصمغه يذهب الحزاز.

ولنبات السدر عدة اسماء مثل عرج، زجراج، زفزوف، اردج، غسل، نبق، ويطلق على ثمار السدر نبق، جنا، عبري، ويعرف السدر علميا باسم Ziziphus Spina-csisti الاجزاء المستخدمة من النبات: القشور والاوراق والثمار والبذور. المحتويات الكيميائية تحتوي الاجزاء المستعملة على فلويدات وفلافونيدات ومواد عفصية وستيرولات وتربينات ثلاثية ومواد صابونية وكذلك المركب الكيميائي المعروف باسم ليكوسياندين وعلى سكاكر حرة مثل الفركتوز والجلوكوز والرامنوز والسكرور.

الاستعمالات لقد عرف السدر منذ آلاف السنين، فقد ورد ذكر شجرة السدر في القرآن الكريم فهي من اشجار الجنة يتفياً تحتها اهل اليمن حيث قال تعالى: **{وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود}**. كما جاء ذكر شجرة السدر في سورة سبأ، قال تعالى: {لقد كان لسبأ في مسكنهم آية جنتان عن يمين وشمال، كلوا من رزق ربكم واشكروا له بلدة طيبة ورب غفور فاعرضوا فarsلنا عليهم سيل العرم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي اكل خمت وأثل وشيء من سدر قليل! كما ورد ذكر السدر في سورة النجم، قال تعالى: **{عند سدره المنتهى، عندها جنة المأوى، إذ يغشى السدره ما يغشى}**.

وعن السدر يقول داود الانطاكي (1008هـ) 'انه شجر ينبت في الجبال والرمال ويستتبت فيكون اعظم ورقا وثمرا. واقل شوكا. وهو لا ينثر اوراقه ويقيم نحو مائة عام. اذا غلي وشرب قتل الديدان وفتح السدود وازال الرياح الغليظة، ونشارة خشبه تزيل الطحال والاستسقاء وقروح الاحشاء والبرى منه اعظم فعلا، وسحق ورقه يلحم الجروح ذرورا ويقلع الاوساخ وينقي البشرة وينعمها ويشد الشعر..وعصير ثمره الناضج مع السكر يزيل اللهب والعطش شربا. ونوى السدر اذا دهس ووضع على الكسر جبره واذا طبخ حتى يغلط ولطح على من به رخاوة والطفل الذي ابطأ نهوضه اشتد سريعا.

ويقول التركماني عن السدر 'للسدر لونان، فمنه غبري، وهو الذي لا شوك له، ومنه ضال وهو ذو الشوك. وقيل الضال ما ينبت في البراري والغبري ما ينبت على النهار.. وثمره النبق. والنبق نافع للمعدة، عاقل للطبيعة، ولا سيما اذا كان يابسا واكله قبل الطعام، لانه يشهي الاكل. واذا صادق النبق رطوبة في المعدة والامعاء عصرها فاطلقت البطن، والنبق الحلو يسهل المرة الصفراء المجتمعة في المعدة، ويضيف التركماني: اجود السدر اخضره، العريض الورق، دخانه شديد القبض، وصمغه يذهب الحزاز ويحمر الشعر. الورق ينقي الامعاء والبشرة ويقورها، ويعقل الطبع ومجفف للشعر ويمنع من انتشاره وينضج الاورام والجرعة من

هذا الورق درهم'. والثمار تؤكل ليس كغذاء فقط، ولكن لخصائصها الطبية، اذ أنها تنظف المعدة وتنقي الدم، وتعيد الحيوية والنشاط الى الجسم، كما ان تناول كمية كبيرة من الثمار يدر الطمث عن النساء وقد يؤدي الى الاجهاض. كما تستخدم الأوراق المهروسة او المطحونة كمادة لتنظيم الجسم او الشعر، ويقال ان الشعر المغسول بهذه الاوراق يصبح ناعما ولامعا جدا. كما يستخدم مهروس الاوراق في عمل لبخات لعلاج المفاصل المتورقة والمؤلّمة'.

السفرجل

ورد ذكره في احاديث للنبي صلى الله عليه وسلم، منها ما رواه ابن ماجه في سننه عن طلحة بن عبيد الله رضى الله عنه قال: دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم ويده سفرجله، فقال: (**دونكها يا طلحة، فإنها تجم الفؤاد**)

ورواه النسائي من طريق اخر وقال: اتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو في جماعة من اصحابه ويده سفرجله يقلبها فلما جلست اليه دحباها الي ثم قال: (**دونكما يا ابا ذر، فإنها تشد القلب وتطيب النفس وتذهب بطء الصدر**)

فوائده واستعمالاته الطبية...

وكما ذكره العرب القدماء واثنوا على فوائدها ، جاء فى الطب الحديث ما تبين من تحليل السفرجلانه يحوى كثيرا من الاملاح الكلسيه، والمواد الهاضمة، وحمض التفاح، وفيه 71% من الماء، و5,0 من البروتين، 12,8 من الالياف، 7,5 من السكر، 3,0 من المواد الدهنية، ومقدار وفير من فيتامينات (أ) و(ب) و(ج) و(ب ب) وخصائصه التسكين وفتح الشهية وعلاج المعدة والكبد....وهو يشفى الاسهال المزمن ويقوى القلب ويفيد المصابين بسل الامعاء والصدر والنزيف المعدي والمعوي، وانهيارات الرئة، ويقوى الهضم والامعاء، ويمنع القيء ويشفى من سيلان اللعاب ومن الزكام الشديد، ومن فقد الشهية والعجز الكبدى....ومنقوعه يفيد اكثر من تناوله واذا اضيف مقدار ملعقة من مسحوق السفرجل الى كمية من الارز المسلوق فى 250 غراما من الماء افاد الاطفال المصابين باضرابات الهضم والنحيلين والمسلولين...ويذر السفرجل يستعمل ملطفا ومغليه غسولا فى تشقق الجلد والجروح والبواسير والحروق ومضافا الى غسولات العين فى حال هيجانها والتهاباتها ويستعمل من الخارج فى حالات هبوط المعى الغليظ والرحم والتشنج الشرجى والندى وتشقق الايدى والارجل من البرد، والهيجمات بشكل غسولات وكمادات...ويعطى من الداخل بشكل مربى او عصير او مسلوق بحيث يخفف الام الصدر، وايضا عند غلى زهوره او اوراقه يشرب لتهدئة السعال الديكى ويضاف اليه من مغلى زهور البرتقال لمقاومة الارق.

زيت السمسم وفوائده

كشف بحث علمي أجراه الباحث البروفيسور كمال الدين حسين طاهر المدرس في جامعة الملك سعود بالرياض أن قوة مركبات مواد زيت السمسم تتفوق على محتويات عقار فياجرا الذي أنتجته شركة فايز الأمريكية مطلع عام 1999 لعلاج الضعف الجنسي، وأنه خالي تماماً من أية مضاعفات أو أخطار صحية يمكن أن تنعكس على متعاطيه. وكان البروفيسور كمال الدين قد أجرى دراسة دقيقة عن زيت السمسم، وحصل على براءة محكمة دولياً. وأظهرت الدراسة أن زيت السمسم العسيري والذي يتم انتاجه بالطرق التقليدية البسيطة في معاصر منطقة عسير يحتوي على الأحماض الدهنية مثل: حمض اللينو لثيك والأولولثيك، وهي أحماض تساعد على بناء أغشية الخلايا وإنتاج مادتي البروستجلندين والبروستا سايكلين، وهما المادتان المساعدتان في علاج الضعف الجنسي. وقال الباحث في حديث خاص ل (الوطن): يستخرج الزيت من بذور نبات السمسم، وهو مقاوم للأكسدة، ويحتوي على أحماض دهنية مشبعة وغير مشبعة بالهيدروجين، وتصل نسبة الأحماض غير المشبعة

إلى 79.5% وتصل نسبة حامض اللينو لثيل منفرداً إلى 47% من مجمل مكونات الزيت، ويعتبر هذا الحمض من المواد الأساسية التي يحتاجها الجسم لتنشيد وبناء الأغشية الخارجية للخلايا، وتنشيد الشحيمات الفسفورية التي تعتبر العمود الفقري في أغشية الخلايا وأغذية نخاعين في الأعصاب والعصبونات، كما تساهم في إنتاج الطاقة وتنشيط عملية الأيض في متفرات الخلايا، ويقوم الجسم بتحويل حامض لينو لثيل بواسطة الأنزيمات لحمض أركيدونيل والذي يقوم الجسم

بتحويله لمواد تسمى الموثينات (البروستغلندينات) من أهمها مادة بروستاتا يكلين. كما يقوم بتحويله إلى مواد أخرى تسمى الليكوترايينات ومن أهمها مادة ليكوترايين ب 4- أحد المواد الأساسية لتنشيط الخلايا المناعية ومناعة الجسم عموماً. كما يحتوي زيت السمسم على بعض مانعات الأكسدة الطبيعية مثل فيتامين هـ، كما يحتوي على مواد لا توجد في أي زيت آخر مثل مواد سيسامين وسيسامولين وسيسامول. وقال: إن نقص حمض لينوليك في الجسم يؤدي إلى حدوث اضطرابات عصبية وأمراض جلدية مثل التشققات والإكزيما ومرض التقرن الجريبي الجلدي، ويحتاج الأشخاص فوق العاشرة لما مقداره 6 جرامات من هذا الحمض يومياً، أما الأطفال دون العاشرة فيتراوح احتياجهم ما بين 4-8 جرامات يومياً، وعلى العموم فإن 15 مليلتر من زيت السمسم يومياً تغطي هذا الاحتياج، أي ملعقة كبيرة يمكن اضافتها للأغذية اليومية. وأضاف: من خلال بحثنا العلمية التجريبية بقسم علم الأدوية بكلية الصيدلة في جامعة الملك سعود بالرياض اكتشفنا قدرات متعددة لزيت السمسم، فهو قادر على زيادة تصنيع مادة بروستاسايكلين المسؤولة عن التنشيط الجنسي لدى الذكور، ويمنع تكسب الصفائح الدموية، ويساعد على الوقاية من حدوث التخثرات والجلطات الدموية في كل من الأوردة والشرايين خصوصاً الشريان التاجي في القلب مما يفيد مرضى الذبحة الصدرية، ويخفض ضغط الدم الشرياني، ويضعف مستقبلات الفا

1 - الأدرينالية المسؤولة عن ارتفاع ضغط الدم، وينشط مستقبلات بيتا

2 - الأدرينالية ذات القدرة الفائقة على توسعة الأوعية الدموية والشعب والقصبات الهوائية الرئوية مما يساعد في منع حدوث نوبات الربو (الأزمة). والمساعدة على الوقاية من حدوث القرح المعدوية والعفجية (الاثني عشرية). والمساعدة في تنشيط إفراز البويضات وزيادة نسبة الإخصاب، ومساعدة الكيسة الأريمية (العلقه) على الإنغماس في الرحم، وتقليل حالات الاجهاض المبكر في الأيام الأولى من الحمل. كما أنه لا يشكل أي تهديد ولا يحمل أي آثار جانبية ضارة بصحة الجنين عند تعاطيه أثناء الحمل. إضافة إلى قدرته في إفراز أملاح الصفراء من المرارة مما يساعد على هضم الأغذية الدهنية بصورة تمكن الجسم من الاستفادة منها كاملاً، وتساعد على امتصاص الفيتامينات الدهنية مثل فيتامينات (أ.د.هـ) كما أنه لا يؤدي إلى زيادة نسبة الكوليسترول أو الجلوكوز في الدم.

هل يزيد زيت السمسم نسبة الكوليسترول في الدم؟ والجواب: يحتوي بذور السمسم على زيوت ثابتة أو زيت السمسم بنسبة (40 60%) وهي: جلسرين لحمض الأوليك بنسبة 37 49% وحمض الايونوليك 35 48%، حمض البالتيك 7 9% وحمض الستياريك 4 5% وزيت السمسم لا يحتوي على كوليسترول ويحتوي على فيتامين هـ (E) وعلى الكالسيوم، وبذور السمسم والنوع المسود أو الذي يميل إلى السواد هو النوع الجيد من بذور السمسم والسمسم نافع للكبد والكلية وللدوخة أو الدوار وينفع في إدرار حليب الأم المرضع وهو طارد للرياح من الأمعاء. والسمسم نافع لعلاج العتمة أو عدم الوضوح في الرؤية وينفع في تحسين الاستماع وفي إعطاء اللون الرمادي للشعر الحديث الطلوع وكذلك في علاج الشعر الذي فقد بعد الأمراض وأخيراً فهو يعالج الامساك، أما زيت السمسم فهو نافع للجلد ولذلك يدخل في مستحضرات التجميل.. وبذور السمسم وزيته يجب ألا يعطى للأشخاص الذين يعانون من الاسهال، وجرعة البذور للشخص البالغ من 9 15 غراماً في اليوم. زيت السمسم يعرف بعدة أسماء مثل شمشم وجليجلان والشيرج أو السيرج وفي جنوب المملكة يعرف بالسليط ويستخرج زيت السمسم من بذور نبات السمسم المعروف علمياً باسم Sesamum indica من الفصيلة السمسمية Pedalinacea ونبات السمسم نبات عشبي حولي يصل ارتفاعه إلى حوالي متر، ذو ساق منتصبة له أوراق خضراء أرجوانية بيضاوية الشكل ويحمل كل غصن من أغصان النبات زهرة ذات لون وردي مبيض جرسية الشكل.

ثمرة النبات عبارة عن كبسولة تمتلئ بالبذور الصغيرة ذات اللون البني أو اللون الأبيض وقد يوجد السمسسم مقشوراً في بعض الاسواق..الموطن الاصلي لنبات السمسسم: الصين وتنتج 40% من الانتاج العالمي ويليهما الهند وبورما وتركيا والمكسيك والسودان والمملكة العربية السعودية تنتج زيت السمسسم كمحصول وطني له قيمته التجارية، وقد تطور انتاج المملكة من السمسسم حيث تنتج المنطقة الشرقية حوالي 3 أطنان سنوياً وعفيف والخاصرة حوالي 49 طناً سنوياً والقصيم حوالي طن واحد ومكة المكرمة حوالي 220 طناً وعسير حوالي 1200 طن والباحة حوالي 3 أطنان وجيزان حوالي 260 طناً سنوياً.

ما هي المحتويات الكيميائية في بذور السمسسم؟

تحتوي بذور السمسسم زيت ثابت تتراوح نسبته ما بين 41- 63% وتتوقف نسبة الزيت على الصنف ومنطقة الزراعة والعوامل المناخية. كما تحتوي البذور على بروتينات بنسبة 26% وسكريات بنسبة 12-13% ومعادن بنسبة 8/5% وحمض الاوكزاليك بنسبة 252% وفيتامينات بنسبة 0.15، 26% وكمية من الماء بنسبة 74% وتحتوي البروتينات على احماض امينية متعددة مثل حمض الغلوتاميك والارجنين والليوسين فانيل الانين والفالين والايروزوليوسين والثريونين والتايروسيتين والميثيونين واللايزين والهستيدين والثريثوفان والسستين وعليه فإن بذور السمسسم تعتبر من اغنى البذور بهذه الاحماض التي لها تأثيرات هامة في جسم الانسان. أما زيت السمسسم الثابت وهو المستعمل على نطاق واسع فيتكون من جلسريدات دهنية متنوعة تحتوي على احماض دهنية مشبعة وغير مشبعة بالهيدروجين وتوكوفيرولات (مجموعة فيتامين ه) وشحومات فسفورية مثل فسفو ايزو نتيد وفسفاتيديل ايتانول أمين وفسفا تيديل كولين وكذلك استيرولات والتي تشمل بيتا سيتوستيرول وكامبيسترول وستجماسترول. كما يحتوي الزيت على سيسامين وسيسامولين وسيسامول واهم الاحماض الموجودة في زيت السمسسم هي حمض اللينوليك وحمض الاولنيك وحمض اللينولينيك وحمض البالمتيك وحمض الاستياريك وحمض الارشيديك. هل هناك نباتات اخرى للسمسسم؟ نعم هناك عدة انواع من نبات السمسسم الذي يستخرج منها ايضاً زيت السمسسم ولكن نسبة الزيت تختلف من نوع الى آخر وهي مع نسبة الزيت في كل منها كما يلي: 97 98% Sesamum Sesamoides31% Sesamum radiatum33% Sesamum Orientale35% Sesamum angustifolium25% angolense

ما هي استعمالات السمسسم؟

يستعمل السمسسم منذ آلاف السنين فقد ذكر في وصفات فرعونية حيث ذكر في بردية ايبزر الطبية وذلك ضمن لائحة نافعة لازالة آلام الركبة وكدواء قابض، وعثر العلماء على عدة رسومات في مقبرة رمسيس الثالث تؤكد لنا اسم السمسسم حيث وجدوا اسمه آنذاك (شمشم) وقد وجدت عدة اكواب مملوءة ببذور السمسسم في احدى مقابر طيبة، وتأكد العلماء ان الفراعنة عرفوا زراعة السمسسم واستخرجوا من بذوره الزيوت واستعملوها في الغذاء والعلاج وصناعة بعض مواد التجميل. وقد قال ابن سينا في السمسسم 'السمسسم ملين معتدل الأسخان، نافع للشقاق والخشونة والطحال، ملين شراباً وطلاءً ويطول الشعر خصوصاً عصارة شجره وورقه، يحلل الاورام الحادة، نافع على حرق النار. اذا شرب دهنه يذهب الكحة البلغمية والدموية خاصة بنقيع الصبر وماء الزبيب. يضمد به غلظ الاعصاب، ينفع على ضربات العين وورمها، جيد لضيق النفس والربو. نافع للقلولون ونقيع السمسسم شديد في ادرار الحيض.

يستعمل زيت السمسسم لوقاية الشرايين من التصلب وسهل الهضم. يستعمل زيت السمسسم اذا اخذ منه ملء ملعقة كبيرة كملين وان اخذ اكثر من ذلك كان مسهلاً. يستعمل السمسسم ضمن وصفة مركبة كمسهل على هيئة معجون مكون من تريد ابيض محكوك وسمسم مقشر وسكر سليماتي ومكد بأجزاء متساوية حيث تدق ويؤخذ منها ، 15 اوقية. يستعمل السمسسم ضمن وصفة مركبة ضد الصفراء والبلغم وتستعمل الوصفة على هيئة معجون مكون من تريد ابيض محكوك مدقوقاً دقاً ناعماً بمقدار 2 اوقية، سكر سليماني ، 15 اوقية، لباب القرطم اوقية، سمسسم مقشر ولوز حلو مقشر من كل واحد ، 13 اوقية، سقمونيا ، 15 اوقية بحيث يدق الجميع ناعماً ويعجن بعسل منزوع الرغوة ويضاف عليه زعفران بكمية قليلة جداً ويؤخذ من الخليط مقدار ، 15 اوقية وتشرب مع ماء دافئ في الليل. يستعمل زيت السمسسم كقطرة في الأذن لقتل الحشرات التي تدخل الاذن واخراجها منه. يستعمل زيت السمسسم تدليكاً للأطفال عند ظهور الاسنان حيث تدلك الرقبة والفكين وكذلك الرأس. تستعمل بذور السمسسم سفوفاً بعد التحميص لأجل التسمين. يستعمل اذا خلط بعد القلي مع بذور الخشخاش وبذر الكتان لزيادة القوة الجنسية. تستعمل بذور السمسسم سفوفاً لضيق التنفس والربو وتفيد ايضاً لمشاكل القولون.

إذا شرب منقوع السمسم فإنه يدر الحيض ويسقط الجنين. إذا دأب الإنسان على أكله مع الجبنة دوماً فإنه يذهب القرحة. إذا شرب منقوع بذور السمسم فإنه يشفي خشونة الحلق والسعال. أما الاستعمالات الخارجية فهي: يستعمل زيت السمسم تدليكاً للأماكن التي فيها أورام تحت الجلد نتيجة آثار الضرب والسياط والكدمات. إذا طليت بزيت السمسم الكفوف التي فيها شقوق فإنه يشفيها. مغلي أوراق وسيقان السمسم إذا غسل به الشعر فإنه يطوله وينعمه. إذا دهن الشعر بزيت السمسم المطبوخ في ماء الأس فإنه يقوي الشعر. إذا مزج زيت السمسم بمثله شمع وعمل منه ضماد على الوجه صفاه ولينه وأزال الكلف فيه وحسن لونه. وإذا ضمدت به المقعدة أزال الشقوق التي فيها وإذا ضمد به العصب الملثوي بسطه وأعاده إلى وضعه الطبيعي. وإذا دهنت به الأماكن التي فيها تشنج في جسم الإنسان أفاده ويزيل السعفة (الأمراض الجلدية الناتجة عن الفطور وهي عادة تكون في الرأس).

يستعمل زيت السمسم مع الفازلين لعلاج التهابات الجلد والجروح والحروق. يستعمل زيت السمسم في وصفة مركبة تحت اسم دهن البابونج وهي زيت سمسم بمقدار رطلان، أزهار البابونج أوقيتين، حلبة أوقيتين، تمزج جميعها في قارور وتوضع في الشمس لمدة أربعين يوماً وهذه الوصفة حارة ومعركة. يستعمل زيت السمسم في وصفة مركبة تعرف باسم دهن الأفستين وهي مسخنة للأعضاء ومقوية لها وتتكون من زيت السمسم واحد وعشرون أوقية، أفستين رومي أوقيتان. يخلطان ويوضعان في قارورة وتترك في الشمس لمدة أربعين يوماً ثم تستعمل. يستعمل زيت السمسم في وصفة مركبة تعرف باسم دهن السذاب وتستعمل للآلام الكلوية والمثانة وآلام الرحم. هذه الاستعمالات هي استعمالات في الطب الشعبي السعودي وقد تكون صحيحة وقد تكون خاطئة.

استعمالات السمسم في الطب الحديث: تعتبر بذور السمسم من البذور الغنية بالمعادن مثل الكالسيوم والفوسفور والبوتاسيوم والمغنسيوم وعليه فإنه يمكن الاستفادة من وجود هذه المعادن في علاج الوهن والفتور وضعف الأعصاب وليونة العظام وخمول بعض الأنزيمات عن نقص هذه المعادن. إن معالجة بعض الناس الأصحاء بزيت السمسم لعدة أيام أضعف قدرة الصفائح الدموية على التكسب كما أدت المعالجة لاختلال مستوى الفبروجين وزيادة سرعة تحلله في الدم. ومن ناحية أخرى كشفت إحدى الدراسات أن معالجة الجرذان بزيت السمسم بجرعة إجماع/ كجم من وزن الجسم يومياً حقناً تحت الجلد لمدة أسبوعين أدت لزيادة تصنيع مادة بروتاسايلكلين في الشرايين ولمنع تكسب الصفائح الدموية المحدثة بمادة ثنائي فوسفات الأدينوزين. ونسبة لما تفعله مادة الفبروجين وتكسب الصفائح الدموية ولقدرة البروستاسايلكلين في توسيع الأوعية الدموية وتخفيض ضغط الدم الشرياني فإن هذه النتائج تشير بوضوح للإمكانية الكامنة في هذا الزيت في الوقاية من وعلاج الخثرات الدموية وخصوصاً في مرضي الذبحة الصدرية ومرض فرط ضغط الدم الشرياني. أدت معالجة بعض الأصحاء من البشر بزيت السمسم إلى زيادة إفراز مادة الصفراء في الأمعاء وقد كانت هذه الخاصة لقدرة زيت السمسم على تنشيط إفراز مادة كول ستوكاينين ذات القدرة على زيادة تقلصات عضلات المرارة وعلى فتح مصدة أودبي. وتشير هذه الخاصية على قدرة زيت السمسم على المساعدة في إبط الأغذية الدهنية وامتصاص غذياتها وإلى زيادة امتصاص الفيتامينات التي تذوب في الدهون مثل فيتامينات أ، ب، هـ مما يجعله غذاء مناسباً لبعض المرضى الذين يعانون من سوء الهضم عن قصور في إفرازات المرارة.

أما تأثير زيت السمسم على مرضي فرط التقرن الجلدي الذي يعانون من نقص حاد في مستوى الأحماض الدهنية غير المشبعة بالهيدروجين في الدم والجلد وعند معالجة هؤلاء المرضى بزيت السمسم لعدة أسابيع ارتفع مستوى الأحماض الدهنية غير المشبعة بالهيدروجين في الدم والجلد وزالت أعراض المرض الجلدية. يدخل السمسم مقشوراً وغير مقشور في صنع الحلويات والمعجنات والتمور ويستخدم الزيت مع السلطات وفي القلي.

كما يسمى زيت (السليط) وحيث المقولة الشعبية التي تقول 'السليط مسلط على كل مرض'. يستخدم زيت السمسم في صناعة الصابون والمنظفات وزيت الاستحمام والعناية بالجسم، وكريمات الترطيب، وزيت المساج وفي مرطبات الشفاه، بالإضافة لاستخدامه في الطعام والعلاج.

فائدته للمرأة: في حالة الأعراض الخاصة بسن اليأس فإنه يوصى باستخدام زيت السمسم لتسكين الجفاف أثناء سن اليأس. فالتنساء يمررن بهذه المشكلة بسبب تدهور في مستويات الهرمون الأنثوي حيث تصبح البطانة المهبلية جافة مما قد يؤدي إلى الألم أو الضيق أثناء الجماع. ويتم استخدامه بواسطة قطنه نظيفة حيث يقوم

زيت السمسم تليين الموضع .

استخدامه في الطبخ: منذ القدم، كان زيت السمسم يستخدم في الطبخ لرائحته الممتازة ونكهته الجيدة حيث يفضلته الكثير على الزيوت الأخرى كزيت الزيتون، ويستخدم زيت السمسم الصافي في الطبخ بأنواعه وعلى السلطات والحمص والفول و يعطي نكهة فريدة من نوعها.

استخدامه لآلام الحيض: في حالة الآلام المصاحبة للدورة الشهرية فإن زيت السمسم يستخدم خارجياً على أسفل البطن لتخفيف الشد العضلي و ألم المعدة الناتجة عن تقلصات العضلات في فترة الدورة الشهرية، وهو مدر بشكل كبير للحيض حتى أنه لا ينصح به للمرأة الحامل.

استخدامه لتلين البشرة: يعتبر زيت السمسم من أفضل المواد الطبيعية التي تمنح البشرة صفاءً وإشراقاً وينصح باستخدامه في حالة جفاف وحساسية الجلد. كما أنه يستخدم بفعالية في حالة حساسية الجلد وخشونته وخصوصاً الحساسية المصحوبة بحكة شديدة ومنها تلك التي تصيب المناطق الحساسة من الجسم. **علاج لعرق النسا:** بحسب الدراسات الطبية العديدة لفوائد نبات السمسم أثبتت التجارب فعاليته في معالجة لعرق النسا وأن مزيجاً يتكون من ملعقتين صغيرتين من مسحوق الزنجبيل تخلط مع ثلاث ملاعق من زيت السمسم ثم يضاف لها ملعقة من عصير الليمون. يحك موقع الألم بهذا الخليط عدة مرات في اليوم إلى أن يخففي الألم.

في حالة (المساج): يوصى باستخدام زيت السمسم لتدليك الجسم بسبب صفاته الخاصة . فزيت السمسم المعصور هو الأنسب لعمل مساج منشط للجسم وملين للجلد ويعطي البشرة لمعاناً غير متوقعاً. **فائدته للقلب:** طبقاً لجمعية القلب الأمريكية فإن زيت السمسم يفيد القلب بمساعدة الجسم في إزالة الكلسترول لأنه ينشط حركة الدم في الشرايين مما يؤدي لإزالة رواسب الكلسترول حديثة التكوين. كما يساعد زيت السمسم بمنع تصلب الشرايين. كما أن لزيت السمسم فوائد في زيادة ونشاط الدورة الدموية لاحتوائه على فيتامين 'ج' مما يؤدي إلى تنشيط القلب وتنظيف الشرايين نتيجة اندفاع الدم بقوة في الشرايين . **فوائد أخرى:** يفيد زيت السمسم في معالجة عدم وضوح الرؤية ، الدوار، الصداع ، ولتحصين الجسم أثناء الشفاء من المرض الطويل أو الشديد بوجوه عام. ولدى زيت السمسم أيضاً سمعة في الهند بأنه مسكن فهو يمكن أن يخفف القلق والأرق باستعمال قطرات قليلة مباشرة في داخل فتحات الأنف حيث تحمل الشعيرات الدموية في الأنف فائدته إلى المخ .

زيت السمسم معروف كمستخدم في عدد من الاستعمالات العلاجية فهو يستخدم من قديم كملين للجهاز الهضمي ولا زال حتي الآن وذلك بسبب أثره المسهلة إجراء مساج زيت السمسم متى يدلّك:

يوصي أن يكون مساج الزيت في الصباح قبل أن تأخذ الحمام الدافئ أو الدش أو قبل النوم. من الأفضل ان يسمح للزيت حتى يمتصه الجلد وذلك بترك فترة حوالي 20 دقيقة قبل الاغتسال أو الحمام . وهذا يعطيه وقت للتغلغل خلال الجلد وإزالة كل الشوائب.

الزيوت للاستعمال:

يوصى باستخدام زيت السمسم بسبب صفاته الخاصة . فزيت السمسم المعصور بارداً هو الانسب لعمل مساج منشط للجسم وملين للجلد ويعطي البشرة لمعاناً غير متوقعاً، البعض يفضل استعمال زيت جوز الهند في الصيف ، بسبب أثره البارد ، الذي قد يكون أكثر رغبة ، خصوصاً في جو أدفأ . إنه مقترح ان تجرب زيت السمسم فله نتائج ايجابية كثيرة وستدهش من الاحساس الذي تشعر به بشكل عام ومن النتائج التي تحصل عليها.

كيف يعالج زيت السمسم:

يجب ان تعالج زيت السمسم المخصص للتدليك وذلك بصبّ زيت السمسم المعصور حديثاً في قدر و تسخينه على حرارة منخفضة إلى 100 درجة أي نقطة غليان الماء . يمكن معرفة وصول الزيت الى تلك الحرارة بإضافة قطرات ماء للزيت وبيدأ بالتسخين وعندما تبدأ قطرات الماء بالتبخّر فان ذلك يعني وصول الزيت الى درجة غليان الماء. يجب ان يكون تسخين الزيت تدريجياً . عند ذلك يترك الزيت ليبرد وعندما يبرد تماماً يعاد الى وعائه السابق ويكون جاهزاً لتدليك

تدفئة الزيت للاستعمال :

قبل أن تبدأ مساجك توضع كمية من الزيت (حوالي 50 مل أو أقل) في وعاء صغير الذي يمكن أن تضعه في سلطانية أو إبريق ماء ساخن جداً لكي يسمح للزيت أن يسخن لدرجة تقبله على ان لا يكون حاراً لدرجة تحرق الجلد. كبديل ، يمكن أن تضع زجاجة الزيت في وعاء أكبر تحتوي ماء ساخن و تترك هناك لفترة حتى يكون الزيت دافئ . بمجرد أن يكون دافئ ، أنت جاهز أن تبدأ مساجك .

أين يعمل التدليك:

يفضل بعض الناس أن يعملوا مساجهم في الحمام عادةً ، و هو مستحسن لتجنب سكب الزيت على المفارش. وفي فصل الشتاء يفضل ان يكون هناك بخار ماء في الحمام وذلك بفتح الماء الحار حتى يتكون بخار داخل الحمام لأن ذلك سيساعد على فتح مسامات الجلد والسماح للزيت بالتغلغل داخل الجلد لإعطاء مفعول أفضل. اما داخل الغرفة فقد يستخدم السخان أيضاً.

كيف يعمل المدلك:

تخلع الملابس تماماً ويصب الزيت في راحة اليد ثم يدلك الجلد باليد حتى يمتص الجلد الزيت ويكرر ذلك عدة مرات حسب الحاجة مع ملاحظة ان يترك فرصة للجلد ليمتص الزيت قبل الاغتسال بماء دافئ. وتستخدم حركات المساج الدائرية على المناطق والمفاصل الدائرية كالأكتاف والمرفاق والورك والصدر والبطن ، ويربت على العظام الطويلة والمناطق المستقيمة كالرقبة والسيقان والاذرع والفخاذ. كذلك برفق الأذان وفروة الرأس مع ملاحظة زيادة كمية الزيت على فروت الرأس والتدليك بشكل دائري لجلدة الرأس. على الأقدام يجب ان تعطى وقتاً كافياً لتليك باطن القدم باستخدام الضغط بالابهام على جميع المناطق ولا تنسى بين الأصابع وان تدلك كل اصبع على حده. وبعد 20 دقيقة يؤخذ حمام ساخن (غير ساخن جداً) للشطف بعيداً الشوائب المظهرة من قبل الزيت . و إذا سمح الوقت، فإن الاستحمام لفترة طويلة يؤدي الى نتيجة أفضل.

مساج زيت بطريقة مختصرة:

إذا لم يسمح الوقت بالمساج الكامل، فإنه يفضل أن يعمل مساج يطريق مختصر بدلاً من ان يفوت المساج كلياً . مساج الطريق المختصر يمكن أن يعمل في دقيقة اودقيقتين فبمجرد أن يحضر الزيت الدافئ، فقط ركز على الرأس و الأقدام كالتالي:

- الأذان الخارجية: بركة ، لكن بدقة
- الجبين: من الجانب إلى الجانب
- الرقبة ، إلى الخلف و الواجهة: كفيما مضى
- الأقدام: بواطن القدم ، بالكفوف بقوة - أصابع القدم ، بالأصابع: بسهولة
- اجلس بهدوء لدقائق قليلة بينما يمتص الجلد الزيت أو تلبس الجوارب السميكة بينما تأخذ دقائق قليلة للإعداد للدش، أو للحلاقة

الزيرفون

هو شجر حرجى ابيض الخشب طريه من فصيلة الزيرفونات، اوراقه كبيره مسننه وبشكل قالب مائل، يزهر فى شهري حزيران وتموز عناقيد من ازهار شقراء لها رائحه عطرة كحلاوة العسل وتعطى العنقود ورقة طويلة وتلتصق به.....

فوائده واستعمالاته الطبية...

الاجزاء الطبية من شجرة الزيرفون هى عنقود الزهر وورقته، وخشب الاغصان وقشرتها المتوسطة البيضاء، ويستعمل مسحوق فحم خشب الاغصان لمعالجة الجروح والقروح النتنة فى الجلد بذر المسحوق فوقها مره واحده او اكثر فى اليوم، حيث يمتص عفونتها فتزول رائحتها الكريهة ويسرع بشفائها.. كما يستعمل مسحوق فحمها ممزوجا مع ما يعادله من مسحوق اوراق الجريمة لتنظيف الاسنان واللثة وإزالة الروائح الكريهة من الفم كما تستعمل قشرة الاغصان المتوسطة البيضاء للرمد البسيط والالتهابات الاخرى والحروق، وذلك ببرش الطبقة الخارجية السمراء اولا عن الاغصان الغضة الى ان تزول تماما وتظهر تحتها الطبقة المتوسطة البيضاء فتبرش هذه وتجمع ويضاف الى مقدار حفنة منها نحو ربع لتر من الماء ثم يخفق المزيج بقطعة من الخشب الى ان يظهر فوقه زبد كزبد الصابون او زلال البيض المخفوق فيؤخذ من هذا الزبد فوق قطع من الشاش او القماش وتكمد به

مواضع الالتهاب. ويستعمل مستحلب ازهار الزيزفون لمعالجة الزكام المحتقن والنزلات الشعبية، وجميع الحميات الناتجة عن التعرض للبرد، فيسكن السعال ويسهل التقشع ويثير افراز العرق، فتتخفض درجة الحرارة ويسهل التنفس ويوزل صداع الزكام واحتقانه.

ويستعمل مسحوق الفحم لمعالجة عفونة الامعاء وامتصاص الغازات والسموم منها، وذلك بمقدار ملعقة صغيرة في الصباح واخرى في المساء، مع استعمال ملين مسهل لاجراج الفحم بما امتصه وتشبع به من الغازات والسموم، وتستعمل هذه الطريقة في الغالب لمعالجة ما يصاب به الهضم من اضطرابات في الامراض الصدرية المزمنة كالسل او امراض معوية من جراء ما يبلغ في امراض الصدر من القشع او ما يحدث في امراض الامعاء من عفونة وسموم

التوت

ويعرف علمياً باسم: **Morus alba**

الجزء المستخدم: من شجرة التوت الثمار الطرية الطازجة ذات الطعم الحلو والازهار والاوراق الطازجة.

المكونات الكيميائية لثمار التوت وأوراقه:

تحتوي الثمار على أحماض التمار (Fruit acids) وأهمها حمض الماليك وحمض الليمون، وتحتوي أيضاً على سكرز وعلى بكتين وحمض الاسكوربيك وفلافو نيدات وأهمها المركب روتين، كما تحتوي الثمار على بروتين ومواد دهنية وكالسيوم وحديد ونحاس وكوبلت وكبريت وبوتاسيوم وفوسفور ومنجنيز وكلور وفيتامينات أ، ج وحمض كهرماني ومواد عفصية. أما الأوراق فتحوي على فلانوتيدات من أهم مركباته الروتين ولكن بنسبة أعلى مما هو في الثمار.

ماهي محتويات التوت الكيميائية والتي كان لها دور في الطب الحديث؟

تحتوي ثمار التوت على كمية كبيرة من الاملاح المعدنية مثل الفوسفور والصوديوم والبوتاسيوم والكالسيوم والحديد والنحاس والمنجنيز والكبريت والكلور، وبذلك فهو مصدر ممتاز للأملاح المعدنية. كما يحتوي فيتامينات مثل أ، ب، ج بالإضافة الى البروتين والمواد الدهنية والسكرية وحمض الليمون وتبلغ القيمة الحرارية لكل 100جم من التوت حوالي 7.5 سعرات، وبذلك يعتبر تناول التوت مفيداً جداً في حالات فقر الدم والحلق واللثة.

وماذا قال عنه الطب الحديث؟

- يعتبر التوت مفيداً جداً في حالات فقر الدم وأورام الحلق واللثة، وله تأثيرات فعالة في خفض درجة الحرارة وفي حالات الحميات والحصى، كما انه يفيد في حالات العطش، ويستخدم عصير التوت في المجال الطبي لاضافته مع الأدوية بغرض التلوين وتحسين الطعم. وقد اتضح في السنوات الأخيرة ان جذور التوت لها خواص مسهلة للمعدة والأمعاء وطاردة للديدان، كما ان آخر الدراسات العلمية تؤكد ان للتوت تأثيراً هرمونيا ذكرياً وهو بذلك يعتبر مفيداً لحالات الضعف الجنسي ويعمل أيضاً على خفض نسبة السكر في الدم والبول وهو بذلك مفيد لحالات ارتفاع نسبة السكر في الدم وأمراض الكبد وحالات السعال والحصى.

وهناك استعمالات داخلية وأخرى خارجية..

الاستعمالات الداخلية:

- يستخدم عصير التوت كغرغرة وشراب ثلاث مرات في اليوم لحالات الحميات والتهاب الحنجرة والحصى.

- يشرب مغلي جذور التوت بمعدل كوب واحد يومياً على الريق صباحاً، وذلك لعلاج حالات الاسهال وطررد الديدان المعوية.

- يستخدم مغلي الازهار والاوراق الطازجة وأيضاً تؤكل الثمار طازجة لتأثيرها المطهر، وذلك لعلاج التهابات الفم والأمعاء والاضطرابات الهضمية.

- تؤكل الثمار طازجة وتشرب أيضاً كعصير ثلاث مرات يومياً لعلاج الضعف الجنسي ومرض السكر.

الاستعمالات الخارجية:

يستخدم التوت الطازج بعد هرسه على هيئة قناع للوجه لمدة ما بين 20 إلى 30 دقيقة ثم يزال بعد ذلك بالماء الفاتر ويغسل الوجه بماء الورد وتكرر هذه العملية مرتين أسبوعياً، أي كل ثلاثة أيام. هذه الوصفة لعلاج حب الشباب وتطهير وتنعيم البشرة. قامت كثير من المصانع بتحضير عصير التوت المركز الذي يستخدم على نطاق

واسع وبالأخص في شهر رمضان المبارك وهو من العصيرات المفضلة لدى الشباب والأطفال.

نقلا عن جريدة الرياض 39 الاثنين 15 رمضان 1424 العدد و12925 الاثنين 27 شعبان 1425 العدد 13261 السنة 40 ويحتوي التوت على فيتامينات (أ) و (ب 1) و (ث) . فهو مقوي - مرطب - مطهر - ملين - ويستعمل ضد الوهن النفسي والنزيف والأمساك والتهاب الأمعاء وعلل الصدر، يفيد التوت الشامي المصابين بفقر الدم وضعف الكبد والسعال والحصبه والجذري وأورام الحلق واللثة ويخفف الحرارة والعطش.

وقال خبراء التغذية في الاجتماع السنوي لجمعية الفسيولوجيا الأمريكية، أن التوت الأحمر بالذات، يحتوي على خليط من المركبات الكيميائية المفيدة مثل 'فلافونويد' و'بوليفينول' بالإضافة إلى مركبات 'أنثوسيانين' التي تعطي الثمار لونها الأحمر أو الأرجواني أو الأزرق ، وتعتبر مضادات قوية للأكسدة وتتمتع بخصائص مضادة للالتهاب والتقرحات والفوروسات والسرطان.

ووجد الباحثون في جامعة انديانا الأميركية، بعد دراسة فوائد ثلاثة أنواع من التوت هي إلدرييري ، شوكييري، وبيليري، أن خلاصات توت 'شوكييري وبيليري' سببت ارتخاء الشرايين التاجية للقلب، بينما قللت التراكمات العالية من شوكييري تعرض الشرايين لعمليات الأكسدة وحتمتها من التلف، فيما قدم النوعان الآخران حماية جزئية. أرجع الباحثون هذه الآثار الصحية الإيجابية ، إلى قدرة هذه الأنواع من الثمار على تحفيز انطلاق مادة أكسيد النيتريك في الشرايين التاجية، حيث تساعد هذه المادة في المحافظة على النشاط الشرياني وضغط الدم ومنع تشكل الخثرات الدموية.

وقد عرفت الآثار الصحية للتوت منذ عهد أبوقراط، حيث استخدمت كمضادات للالتهاب والروماتيزم ومدرات للبول ومواد ملينة للأمعاء، إلى جانب استخدامها كعلاجات لأمراض الدزنتاريا (الزحار) واضطرابات المعدة ومرض الأسقربوط والمشكلات البولية

السواك - أراك

في الصحيحين عن الرسول صلى الله عليه وسلم [**للو لا ان اشق على امتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة**] وفيهما انه صلى الله عليه وسلم كان اذا قام من الليل يشوص فاهه بالسواك، وفي صحيح البخاري تعليقا عنه صلى الله عليه وسلم **'السواك مطهرة للفم مرضاة للرب'**، وفي صحيح مسلم 'انه صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل بيته بدأ بالسواك' وضح عنه من حديث انه استاك عند موته بسواك عبد الرحمن بن ابي بكر وضح عنه انه قال **'اكثرت عليكم في السواك'**، واصلح ما اتخذ السواك من خشب الأراك ولا ينبغي ان يؤخذ من اشجار مهجورة فربما كانت سامة.

الأراك هو ما يعرف بالسواك، اما من الناحية العلمية فيعرف باسم salvadora persica من الفصيلة الأراكية ونبات الأراك عبارة عن شجيرة معمرة ذات اغصان غضة تتدلى عادة الى الأسفل او تكون زاحفة في بعض الأحيان، لا يزيد ارتفاع الشجرة عن اربعة امتار وهي دائمة الخضرة. لشجرة الأراك اوراق مفردة زاهية الاخضرار وأزهار صغيرة بيضاء اللون وثمار توجد على هيئة عناقيد عنبية الشكل تكون في البداية بلون اخضر ثم تتحول الى اللون الأحمر الفاتح وعند النضج يكون لونها بنفسجيا الى اسود وتسمى ثمار الاراك بالكباش، يجمع الكباش عادة في اوان معدنية ويباع في الأسواق التي يكثر فيها نبات الأراك ويقبل الناس على شرائه والتلذذ بأكله.

لنبات الأراك جذور طويلة تمتد عرضاً تحت سطح الأرض والجذور هي الجزء المستعمل في السواك حيث يقوم تجار الأراك بحفر الأرض وتجميع الجذور على مختلف احجامها ثم تقص الى احجام مختلفة حسب سمكها حيث يوجد السميك والنحيل وتباع على هيئة حزم في الأسواق وعند ابواب المساجد والمدارس.

ينمو الأراك في منطقة جازان على نطاق واسع وفي نجران وفي الحجاز ويختلف نوعه باختلاف منطقة نموه.(الأراك)

وجذور نبات الأراك عبارة عن الباف ناعمة كثيفة كالفرشاة ويفضل الجذور الطرية المستقيمة حيث تنظف بعد جمعها من التربة ثم تجفف وتحفظ في مكان بعيد عن الرطوبة وقبل استعمالها يقطع رأس المسواك بسكين حادة ثم يهرس بالأسنان حتى تظهر الألياف وحينئذ يستعمل على هيئة فرشاة وأحياناً يغمس رأسه في الماء من اجل ترطيبه ويستعمل حتى تضعف الألياف ثم يقطع الجزء المستعمل ويستعمل جزء جديد منه وهكذا. وفي الأونة الأخيرة صنعت اقلام خاصة يوضع فيها السواك من اجل سهولة حمله في الجيب ومن اجل المحافظة على

طرواته.

قال ابو حنيفة عن الأراك 'هو افضل ما استتيك به لأنه يفصح الكلام ويطلق اللسان ويطيب النكهة ويشهي الطعام وينقي الدماغ وأجود ما استعمل مبلولاً بماء الورد'. ويروي عن ابن عباس 'مرفوعاً في السواك عشر خصال، يطيب الفم وبطهره ويشد اللثة ويذهب البلغم ويذهب الجفر ويفتح المعدة ويوافق السنة ويرضي الرب ويزيد في الحسنات ويفرح الملائكة'. وقال حذيفة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا قام من الليل يشوص فاهه بالسواك ويروي ان السواك يزيد الرجل فصاحة.

وفي العادات التراثية في منطقة نجد ان يستاك الشيخ الكبير في السن حتى ولو لم يكن له اسنان على الاطلاق وذلك اتباعاً للسنة وتطيباً لرائحة الفم، كما ان النساء يقمن بربط المسواك في طرف غطاء الرأس (الشيلة) او رداء الصلاة حتى يتذكرن استخدامه وقت الصلاة، كما ان كثيراً من الأسر تعود ابناؤها الذكور والإناث على حد سواء استخدامه منذ الصغر مستغلين الرغبة الفطرية لدى الأطفال في التقليد.

المحتويات الكيميائية:

تحتوي جذور الأراك على فلوريدات اهمها مركب سلفارورين وتراي ميثايل أمين ونسبة عالية من الكلوريد والفلوريد والسيليكا، كبريت وفيتامين ج وكميات قليلة من الصابونين والعفص والغلافونيدات كما يحتوي على كميات كبيرة من السيستوسترول ومن المواد الراتنجية.

الاستعمالات:

ثبت علمياً ان للمسواك تأثيراً على وقف نمو البكتيريا بالغم وذلك بسبب وجود المادة التي تحتوي على كبريت. ثبت أيضاً ان مادة التراميثايل أمين تخفض من الأس الأيدروجيني للفم (وهو احد العوامل الهامة لنمو الجراثيم) وبالتالي فإن فرصة نمو هذه الجراثيم تكون قليلة جداً.

يحتوي الأراك على فيتامين ج ومادة السيستوستيرول وهاتان المادتان من الأهمية بمكان في تقوية الشعيرات الدموية المغذية للثة وبذلك يتوفر وصول الدم اليها بالكمية الكافية، علاوة على اهمية فيتامين ج في حماية اللثة من الالتهابات.

يحتوي الأراك على الكلوريد والفلوريد والسيليكا وهي مواد معروفة بأنها تزيد من بياض الأسنان. طلاء الأسنان بمسحوق الأراك يجلو الأسنان ويقيها ويصلح اللثة وينقيها من الفضلات والجراثيم. اما بالنسبة للكبات (ثمار الأراك) فتقوي المعدة وتحسن الهضم وتخرج البلغم ومفيدة لآلام الظهر.

اذا جفف الكبات وسحق وسف مع الماء ادر البول ونقى المثانة ومضاد للإسهال. يستعمل منقوع جذور الأراك شرباً لقتل انواع البكتيريا في الأمعاء.

ادخل الأراك في مستحضرات معاجين الأسنان وهكذا يتضح ان للسواك فوائد صحية للفم تفوق ما استحدثت من ادوات وأدوية تستعمل في نظافة الفم وأن اول من اخبرنا باستعماله هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الذي عاش في القرن السابع الميلادي.

الاقحوان

Chrysanthemum morifolium

العائلة : Asteraceae

الاسم العلمي : Chrysanthemum morifolium

الأقحوان معروف أيضاً كالأزرارية، النبات الملطف للحمى و الكينين البري والبابونج البري وتعرف ايضاً زهرة الاقحوان بالبنسليين الروسي.

عشب معمر موطنه اوروبا واسيا الجنوبيتين الشرقيتين ينمو على المنحدرات الصخرية، الأسوار، الأماكن البالية ويزرع حالياً في أغلب بقاع الأرض، الجزء المستخدم منه الرؤوس المزهرة بعد تفتحها بالكامل يصل ارتفاعه إلى حوالي متر ونصف المتر وهو يشبه إلى حد ما نبات البابونج ولكنه يختلف عنه في المحتويات الكيميائية وكذلك التأثير.

يحتوي الاقحوان على قلويدات ومن أهمها الستاكيديرون وزيت طيار ولاكتونات تربينية الاحادية النصفية وفلافونيدات وفيتامين ب. لدى الأوراق عبير عطري منعش، الأقحوان صالح للأكل و علاجي

كان الأفحوان معروفا للمصريين و اليونانيون القدماء الذين اعتبروه علاجا ثمينا لتسكين الصداع، ألم المفاصل،
أوجاع المعدة، دوار الآلام الخاص بالطمث و الحمى.
وقد أستخدم كدواء مدر للطمث أيضا لترقية التدفق الخاص بالطمث
يؤكد الباحثون الحديثون أن الأفحوان علاج أعشاب ثمين ومؤثر بخاصة في العلاج المساعد للصداع النصفي و
الروماتيزم.

اكتشف الباحثون الذين يجرون الدراسات المحكمة بالعقار أن أخذ مكملات الأفحوان اليومية تسبب في تقليل
بمقدار 24 % في العدد الكلي للصداع النصفي.
الأفحوان أيضًا مفيد في إرخاء العضلات الملساء في الرحم، الأفحوان مفيد للحيض المؤلمة. ترقية التدفق الخاص
بالطمث و إعاقه تجميع صفيحة الدم و الدم الزائد الذي يتجلط.
الأفحوان أيضًا يساعد في الهضم و تحسن وظيفة الكبد.
الفوائد الرئيسية للأفحوان مضادة للبكتيريا، مقاوم للالتهابات
مضاد للتشنج، ، طارد للريح، معرق، مدر للبول، دواء مدر للطمث، ملطف للحمى، و مقوي ، موسع للأوعية
الدموية

الأفحوان يمكن ان يعمل به حمام نصفي.
زهور الأفحوان الطازجة يمكن أن تدلك على الجلد.
الأفحوان يمكن ان يستعمل كضمادة إلى الرأس للصداع و الدوار.
الأفحوان لا يجب أن يستخدم أثناء الحمل بسبب عمله المنشط على الرحم.
يمكن أن تسبب الأوراق الطازجة تقرح الفم أو الإزعاج المعدي لذا يوصي الاشخاص الذين يأخذون الورقة الجديدة
للوفاية من الصداع النصفي ينبغي أن يأخذوه ببعض من الخبز

المردقوش

البردقوش، مرزنجوش، مردكوش، عبقر، سمسق، سمق، عترة، ريحان البر، مرو، حبق الفتى، حبق الفيل ويعرف
في السعودية باسم الدوش
الاجزاء المستعمله هي ازهاره (الشبيه بالسنبله). والعناصر الفعاله هي عطر، تربين، دبغ، عنصر مر.من خصائصه
العلاجيه انه مزيل للالم ومطهر ومضاد للتشنج وخافض للضغط ومنوم يستعمل من الداخل ومن الخارج.
الاستعمالات:

البردقوش احد النباتات العطريه التي تدخل ضمن التوابل بشكل نباتا كاملا او اوراقا مجروشه وجافه
يستخدم البردقوش في الطب الشعبي حيث يتناول منقوعه المغلي لطرد البلغم وتخفيف الكحه ونخفيف الام
ومغص الكبد والمراره الملتهبه كما يعمل على طرد الغازات وتخفيف التقلصات المعويه والمعديه. البردقوش فعال
ضد التشنج وارتفاع ضغط الشرايين ، والارق وتشنج الوجه ، والقلق والام الروماتيزم.زيت البردقوش يدخل في
الطب كاحد المركبات الطارده للغازات وفي تركيب ادويه علاج مرض الروماتيزم والاكزيما والقرح المعديه.
ايضا يستعمل من الخارج كندليك لالتهاب الاعصاب واوجاع عضلات العنق. ويمكن تنشفه لالتهاب الجيوب الانفيه.
كما يدخل الزيت في صناعة مواد التجميل والعطور

ملكة المروج

Filipendula ulmaria - Meadowsweet

اكليل بوقيصي ، ملكة المرعى ، اكليلة المروج

الاسماء الانكليزية :

Synonyms and Common names: Spiraea ulmaria (L.), Bridewort, meadow queen, meadow-wort,

pride of the meadow, queen of the meadow, lady of the meadow, doll of, meadowsweet

الاسم اللاتيني : Filipendula ulmaria; syn. Spiraea ulmaria

الاسم الشائع : Queen of the meadow

نوع النبات : Herbaceous perennial

العائلة : Rosaceae

الاجزاء المستعملة : الاطراف المزهرة او النبتة بكاملها .

العناصر الفعالة : ديف ، معادن ، فيتامين C ، غليكوزيد ، زيت عطريه الديد ساليسيليك دو ميتيل .

ملكة المروج أستخدم تاريخيا من قبل المعالجين بالأعشاب لتشكيلة عريضة من الظروف ، متضمنا معالجة الشكاوى الروماتزمية للمفاصل والعضلات .

نيكولاس كليبير ، الصيدلي الإنجليزي للقرن السابع عشر، ذكر استعماله للمساعدة في كسر الحمى و ترقية العرق أثناء البرد أو الإنفلونزا .

ملكة المروج علاج هضمي ممتاز ، يحمي و يهدئ الأغشية المخاطية ، يقلل الحموضة الزائدة و يسكن الغثيان ، مساعده على الهضم و يمكن أن يستخدم في علاج الحرقان ، فرط الحموضة ، التهاب المعدة و التقرح ، مفيد في علاج الإسهال في الأطفال ، للإنفلونزا ، الحمى ، الصداع ، قابضة للانسجه ، مدره للبول ، مضاده للروماتيزم ، مضاده للتشنج ، مسكن ، معرفه ، منشطه ، لائمه للجروح .
الاستعمال : من الداخل ومن الخارج .

الاستعمال الداخلي : مضاده جيده للروماتيزم ، نافعه لمعالجة التهاب المعدة والقروح والاسهال ، وحمض البولييك ، والنقرس ، والسلوليت ، وتصلب الشرايين ، وارتفاع الضغط والتحصي

التحضير : تنقع بمعدل 50 غم في لتر من الماء وتؤخذ منها اربعة فناجين في اليوم .

الاستعمال الخارجي : لمعالجة العد الوردي ، والجروح ، والتقرحات ، واوراج الروماتيزم .تستخلص بالغلي بمعدل 50 غم في لتر من الماء وتستعمل على شكل كمادات .

التحذيرات :

الأطفال القصر تحت سن 16 والذين يعانون من البرد ، الإنفلونزا أو جدري الماء لا ينبغي أن يأخذوا ملكة المروج بسبب احتوائه على الأسبرين. هذا العلاج لا يجب أن يعطى إلى الاشخاص لديهم الحساسية للأسبرين

القرنفل

يمتاز بمفعول ممتاز لعلاج حالات الضعف أو عسر الهضم والأعراض التي قد تصاحب ذلك مثل حرقان فم المعدة و الغثيان و الإنتفاخ والقيء و يؤخذ القرنفل في صورة شاى يحضر كالآتى :

يضاف ملء ملعقة صغيرة من حبات القرنفل المجروش إلى فنجان ماء مغلى و يترك لينقع بالماء حوالى 10 دقائق ويشرب مثل الشاي . ويمكن ان يضاف القرنفل الى الشاي والقهوة . ويستعمل القرنفل لتقوية الدماغ وإجلاء البلغم ، ويستعمل زيت القرنفل في طرد الغازات من المعدة .

جاء في كتاب التجريبيين أنه يسخن المعدة والكبد وينفع من زلق الأمعاء عن رطوبات باردة تنصب إليها وينفع من الاستسقاء منفعه بالغة بتسخينه الكبد الباردة وتقويتها ويقوي الدماغ ويسخنه إذا برد وينفع من توالي النزلات وبالجملة هو من أدوية الأعضاء الرئيسية كلها. قال حكيم بن حنين أنه يدخل في الأكحال التي تحد البصر وتذهب الغشاوة والسيل. وقال إسحق بن عمران أنه يقطع سلس البول وتقطيره إذا كان عن برودة ويسخن أرحام النساء وإذا أرادت المرأة الحمل استعملت منه عند الطهر من الحيض وزن درهم. وقالوا أيضاً أنه ينفع أصحاب السوداء ويطيب النفس ويفرحها ويزيل الوحشة والوسواس وينفع من الفالج واللقوة ويمنع الفواق من القيء والغثيان. وإذا جعل مع الورد وقطر كان ماؤه غاية في التطيب والتفريح وإصلاح قرى البدن.

توصلت ثلاث باحثات عراقيات الى استخلاص وإنتاج مادة (اليوجنول) المستخدمة في طب الأسنان من نبات القرنفل.

وتمكن الباحثات إيمان حسين عباس و ثامرة قاسم محمد وسندس كريم زائر من إنتاج المادة ذات الفعل المخدر والمعقم. استخدمت الباحثات الزيت الطيار المقطر بطريقة البخار لبراعم زهور نبات القرنفل من الفصيلة الآسية

في استخلاص وإنتاج مادة اليوجنول المستخدمة بشكل واسع في طب الأسنان بطريقة تشمل عملية استرجاع وتنقية للحصول على درجة نقاوة 79 الى 99 في المائة ونسبة استخلاص بلغت 81.1 الى 88.2 في المائة من أصل اليوجنول الموجود في الزيت، وأظهرت نتائج التحاليل والدراسة السمية التي أجريت على الابتكار الجديد (المطابقة التامة) باعتبار اليوجنول المخدر مادة دوائية صالحة للاستعمال.

يذكر ان مادة اليوجنول غنية بفعالها المخدر والمعقم وخاصة في طب الأسنان فهي تستخدم تحت الاسم نفسه كمادة معقمة ومسكنة للألم الأسنان وكمادة حارقة للعصب المفتوح في حشوات الجذر وكمادة مضافة في الحشوات المؤقتة وفي صناعة قوالب الأسنان وفي مستحضرات الغسول الخاصة بالغم وهو الأمر الذي يؤكد أهمية الاكتشاف الجديد في استخلاص هذه المادة.

يحتوي القرنفل على زيت طيار بنسبة 20% وقد ذكره داوود في كتابه (تذكرته) : ' براعم القرنفل حارة يابسة تقوي الدماغ وتجلو البلغم وتطيب النكهة وتقوي الصدر والكلى والطحال والمعدة وتمنع الغثيان والقيء وتقوي الباه إذا شرب باللبن كما أن ماءه يقوي الحواس والبدن ويبدد الإعياء ويعدل المزاج ' وقد استعمل الأطباء العرب براعم القرنفل لتبنيته الجهاز الهضمي ويستعمل الآن بكثرة في طب الأسنان كمسكن موضعي يدخل في تحضير المضمضة المستعملة في علاج جروح وقروح اللثة وينظف الأسنان .

القرنفل: فوائده : يقوي المعدة و القلب و الكبد ، يساعد على الهضم ، يقوي اللثة و الدماغ ، يطيب النكهة ، يذهب غشاوة البصر ، يقطع سلس البول ، يزيل الخفقان إذا استعمل مع العسل و الخل ، يوضع على الأسنان المتسوسة قطعه مبتلة به لأتلاف الحساسية العصبية ، و يعتبر مطهر و مخدر للألام و القروح ، و يدر الطمث و ضد هبوط المعدة و ضعفها و ضعف البصر و السمع و هبوط القوي ، يستعمل كمهدئ و ملطف إذا حلي بالعسل .

تحذير :

تحذير من المستشفى التخصصي:

مادة في القرنفل تتسبب بإتلاف الأنسجة وتسمم الكبد

الرياض: منصور الحاتم

كشف عدد من التجارب المخبرية التي أجريت في مستشفى الملك فيصل التخصصي ومركز الأبحاث في الرياض عن وجود مادة في القرنفل أو ما يسمى في بعض المناطق السعودية بالمسمار أو 'العويدي' تتسبب في 'إتلاف' الأنسجة وحدوث سمية في الكبد بينما يتم استخدامه مع بعض الأغذية الشعبية مثل الرز وإضافته إلى القهوة كبديل للهيل نظرا لانخفاض سعره والنكهة المتميزة التي يضيفها عليها ، بالإضافة إلى بعض الاستخدامات الأخرى. أكد استشاري السموم وتحليل الأدوية والأعشاب مدير المختبر المرجعي للسموم والأدوية المعدلة وراثيا في مستشفى الملك فيصل التخصصي في الرياض الدكتور محمد الطفيل أن التحاليل التي أجراها المستشفى على مادة القرنفل أثبتت وجود مادة 'يجنول' التي تتسبب في تهيج الأنسجة وتليفها وإتلافها إذا تم تعاطيه بكميات كبيرة وعلى فترات طويلة، ويتسبب في سمية الكبد للإنسان بفعل زيت 'يجنول' الموجود بنسبة 70 % - 85 % في الحبة الواحدة من القرنفل، مشيرا إلى أن الأمر يزداد خطورة في حال تعاطيه من قبل شخص يعاني أصلا مشكلات في وظائف الكبد ، في حين نفى وجود تأثيرات سلبية نتيجة تعاطيه بنسب قليلة وفي فترات متفرقة ضمن البهارات أو في القهوة.

وحذر الطفيل من استخدامه بكثرة ، خاصة عندما يعتمد كثير من الناس إلى وضعه على السن المتهيج على الرغم من قدرته على تخدير الألم إلا أنه قد يؤدي إلى تلف أنسجة اللثة إذا ترك لفترات طويلة دون أن يشعر بذلك من يستخدمه.

مسمار (قرنفل) فيه فائدة عظيمة حيث انه يخفف الضغط ويدر البول ويزيل التهابات الكلى والمثانة ولا يحتوي على الكافيين الذي تحتويه القهوة والتي لها اثرها المنبه.

الزعر

الاسم العلمي : Thymus Vulgaris الجزء الطبي المستعمل منه : الفروع المزهرة ، و الأوراق .

طريقة تناوله : تغلى عروقه المزهرة و أوراقه مع الماء و تشرب (كالشاي) ، و ذلك بتناول مغلي الحشبة بنسبة نصف ملعقة لكل كاس من الماء الساخن بدرجة الغليان مع ملعقة عسل ، و يتناول المريض كاس واحد

الى ثلاثة كاسات في اليوم الواحد لعدة أيام .. وطبيخه مع التين يفيد الربو وعسر النفس والسعال، وإذا أخذ مع الخل ازداد مفعوله في طرد الرياح، وإدرار البول والحيض، وتنقية المعدة والكبد والصدر، وتحسين اللون. أكدت الأبحاث العلمية فوائد الزعتر لعلاج :

الجهاز التنفسي : أهمية نبات الزعتر وفوائده الطبية في شفاء كثير من الامراض لاسيما مايتعلق بالجهاز التنفسي مثل السعال الديكي والالتهابات الشعبية والربو وفي هذه الحالة يعمل الزعتر على تلين المخاط الشعبي مما يسهل طرده للخارج كما يهدئ الشعب الهوائية ويلطفها. وإن مغلي الزعتر الممزوج بالعسل يعطي نتائج ممتازة في حالة التهابات الشعب التنفسية .

تقوية الجهاز المناعي : وأن احتواء نبات الزعتر على مواد شديدة تعمل على تقوية الجهاز المناعي لدى الانسان يساعد على استخدامه باضافة بعض المكونات الاخرى مثل غذاء الملكات وحب البركة والزنجبيل وكذلك اذا استخدم مع الثوم وحب البركة والعسل... ويحتوي على بعض المواد شديدة الفاعلية من شأنها علاج بعض الامراض حيث يحتوي على مواد لها خاصية مسكنة للألم ومطهرة ومنشطة للدورة الدموية. وينشط الزعتر عامة كل الوظائف المضادة للتسمم، ويسهل إفراز العرق، ويدر البول، و الزعتر يحتوي على مواد راتنجية مقوية للعضلات وتمنع تصلب الشرايين ويعمل على توسيع الشرايين وتقوية عضلات القلب ويعالج التهابات المسالك البولية والمثانة ويشفي من مرض المغص الكلوي ويخفض الكوليسترول.

فاتح للشهية : الزعتر يعمل على تنبيه المعدة وطرده الغازات ويمنع التخمرات ويساعد على الهضم وامتصاص المواد الغذائية وطرده الفطريات من المعدة والأمعاء الى جانب أنه يزيد الشهية لتناول الطعام فهو يحتوي على مادة الثيمول التي تعمل على قتل الميكروبات وتطرد الطفيليات من المعدة اضافة الى مادة الكارفكرول وهي مسكنة ومطهرة وطاردة للبلغم ومضادة للزيف والاسهال ، اصف الى أن الزعتر ملطف للأغذية وإذا وضع مع الخل لطف اللحوم وأكسبها طعما لذيذا، وهو طارد للديدان فقد أثبت التجارب العلمية ان زيت الزعتر يقتل الاميبا المسببة للدوسنتاريا في فترة قصيرة ويبيد جراثيم القولون. وهو يزيد في وزن الجسم لأنه يساعد على الهضم وامتصاص المواد الدهنية. ونحب أن نضيف أن الزعتر قد يسبب الإمساك (القبض) أحيانا فيفضل أخذه مع زيت الزيتون .

مضاد للأكسدة : وذكر مطر أن الزعتر يحتوي أيضا على مواد مضادة للاكسدة مما يمكن الاستفادة منه باضافة زيت الزعتر الى المواد الغذائية المعلبة مثل (علب السمّن) ليمنع الاكسدة بدلا من اضافة مواد صناعية قد تضر بصحة الانسان.

منبه للذاكرة : ويؤكد السلف السابق على أهمية تناول الزعتر كسندويش مع زيت الزيتون صباحا وقبل الذهاب الى المدرسة للاعتقاد بان الزعتر منبه للذاكرة ويساعد الطالب على سرعة استرجاع المعلومات المخزنة وسهولة الاستيعاب.

لعلاج اللثة ووجع الأسنان : ويعتبر الزعتر منشطا ممتازا لجلد الرأس ويمنع تساقط الشعر ويكثفه وينشطه، ومضغه ينفع في وجع الأسنان والتهابات اللثة خاصة اذا طبخ مع القرنفل في الماء، ثم ينصح بالتمضمض به بعد أن يبرد. كما انه يقي الأسنان من التسوس وخاصة اذا مضغ وهو اخضر غص. فنبات الزعتر عامل مهم في معالجة التهابات الحلق والحنجرة والقصبه الهوائية ويعمل على تنبيه الأغشية المخاطية الموجودة في الفم ويقويها. و يدخل الزعتر في معاجين الأسنان فهو يطهر الفم و مضغه يسكن آلام الاسنان

الاستعمال الخارجي:

يوصى باستعمال الزعتر كلما دعت الحاجة إلى تنظيف وتطهير الجروح، والقروح، والمهبل في حال الظهور السيلان الأبيض .

ويستعمل الزعتر أيضا كدواء خارجي، فهو يريح الأعصاب المرهقة، وإذا ما أخذ المرء حماما معطرا من مغلي قوي للزعتر، كانت له فائدة كبيرة، كما أن الأطفال المصابين بالكساح يجدون فيه مقويا ناجحا. وهو شديد الفاعلية، باعتباره مهدئا للآلام الروماتيزمية، والنقرس، والتهاب المفاصل. وهو يتيح تحضير مغاطس مقوية تكثر التوصية باستعمالها للأطفال الهزل. وإضافة (50) غراما من الزعتر إلى أربعة لترات من الماء والاعغسال بها يزيل التعب العام، ويخفف آلام الروماتيزم، والمفاصل، وعرق النسا. وللجمال نصيبه من الزعتر: فهو منشط ممتاز لجلد الرأس، يمنع ويوقف تساقط الشعر، ويكثفه وينشط نموه.

نصائح عامة

تنقية الجسم من السموم : ملعقتان كبيرتان من الطرخشون يطبخان في كوبين من الماء . ويشرب واحد في الصباح والثاني في المساء فإن المصاب بالتسمم ينقي جسمه من تلك الشوائب بما فيها السوائل المتراكمة في الأنسجة من الإنصاب

ارتفاع درجة الحرارة : عند ارتفاع درجة الحرارة ينبغي أن يبقى المريض هادئاً ويجدر من لباسه في الحال حتى يمكنه أن يتنفس بحرية . بعد ذلك يستحم بماء فاتر فيه قليل من الخل . بعد أخذ كأس شاي أو عصير ليمون حامض .

أنخفاض درجة الحرارة : يأكل المصاب البرتقال . والتوت والهندباء والثوم والكرفس والخرشوف . اكلها ان توفرت أو بعضها :

من النباتات التي تعالج اضطرابات الحيض /الجنبل والبصل والموز يفيد في علاج الإفرازات المهبلية/ التين اكلا والبابونج غسوا يعالج حالات الغثيان والقيء عند المرأة الحامل العفص،العرقسوس من معالجات احتباس البول الكرفس والكمون والبققدونس وقشر الثوم السبب الأساسي للضعف الجنسي اسباب وراثية وأسباب نفسية وأخطاء في علاج أمراض أخرى واسبا بمخالفة شرع الله تعالى من جماع على الدورة الشهرية وعدم غض البصر **حصوات الكلى** عبارة عن حصوات من الرمل اوكرات متجمدة من الدم أو المخاط اوحصوات جيرية أفضل علاج لإزالة حصوات الكلى بزر زيتون بني اسرائيل

فيتامين هـ 2الفيتامين الذي يساعد الجسم على امتصاص الحديد يشكل جيد

تتركز آلام مرض النقرس في الأطراف كلها يحدث تصلب الشرايين نتيجة الإسراف في تناول المأكولات الدهنية البرتقال والثوم يخفض مستوى الكوليسترول في الدم ويعالج مشاكل القلب والأوعية الدموية بنجاح الثوم يعالج التهاب الأذن

العرقسوس يعالج التهاب الحنجرة

يسمى نزيف الأنف بـ الرعاف يكون الجسم في قمة نشاطه في وقت بعد الفجر من أمراض التهاب الكلى احمرار البول

مما يساهم في علاج التهاب الكلى الفوة و العرقسوس يساهم في علاج التهاب المثانة الفوة و مستخلص البنفسج

هرمون النشاط في جسم الإنسان يسمى الكورتيزون

زيت خروج من الزيوت التي تنشط نمو الشعر

لعلاج التواء القدم أو الرسغ توضع كمادات ماء بارد

ان الاسم العربي للروماتيزم الشقيقة الرثية

السرطان عبارة عن زيادة كبيرة في تكاثر الخلية المصابة

مما يزيد من نشاط جهاز مناعة الجسم الحبة السوداء و الثوم

مستخلص القرنفل من النباتات التي تعالج آلام اللثة والأسنان

التهاب اللثة المزمن يعالج بالمضمضة بالقوايض مثل مغلي البلوط والعفص

التين من معالجات البواسير

تضخم البروستاتة يسبب صعوبة التبول وحكة بسيطة بالشرج وضعف بالانصباب

من أفضل ما يعالج الدوسنتاريا الأميبية الثوم والشيخ

دودة الإسكارس تعيش في الأمعاء الغليظة

سبب الزغطة تحرك البلعوم

تعالج حموضة المعدة بالخس والكرات

يعالج عسر الهضم كثرة شرب الماء على الريق

من المواد التي تعالج القرحة الطحينة مخلوطة بمعقود التمر

الاسم الفصيح للصداع النصفي هو الشقيقة
من الفواكه التي تعالج الصداع النصفي الخوخ
الاسم الفصيح لالتهاب الكبد هو الكباد ويعالج بلحاء البلوط والصمغ العربي
ينتقل فيروس التهاب الكبد عن طريق عدة طرق منها الحقن الغير نظيفة وعدة طرق اخرى
الثآليل قد تكون نتيجة الإصابة ب التهاب الكبد
من النباتات التي تعالج الربو الثوم
سمي السعال الديكي بهذا الاسم لأن المريض يخرج عند السعال صوتا يشبه صوت الديك
النزلة الشعبية سببها التهاب القصبة الهوائية
مشروب يعالج الإسهال اللبن والشاي
السبب الرئيسي للإصابة بالإمساك رداءة النظام الغذائي والاصابة بمرض في القولون
التين فاكهة تعالج الإمساك والإسهال معا
تناول أغذية فاسدة السبب الأساسي لحدوث الانتفاخ واصابة القولون
يعالج الانتفاخ ب الليمون والكمون
الغذاء الطبيعي الوحيد الذي لا تتكاثر فيه أي جراثيم عسل النحل
الحيوان الذي يموت نتيجة الضرب بعضا أو حجر ونحوهما يحرم أكله ويسمى الموقودة
يتخلص الجسم من إفرازاته الضارة عن طريق البول والبراز والعرق
يقضي علي قشرة الرأس الحناء
من الخضراوات التي تعالج الإجهاد البصري ، الجزر
من أعراض الرمد الحبيبي الشعور بوجود حبيبات رملية تحت الجفون
القيولة تكون بين صلاتي الظهر و العصر
السجود الطويل يؤدي إلى عودة ضغط الدم إلي معدلاته الطبيعية في الجسم
إزالة أسباب القلق والتوتر تسبب كفاءة في عمل جهاز المناعة
الأنسولين الذي يحول السكر إلي مواد نشوية و دهنية يتم إفرازه عن طريق البنكرياس
الإنسان الصائم يحتاج أولا عند إفطاره إلى سكريات
يسمى مرض النقرس داء الملوك
الاستنجا يقي الجهازين البولي والتناسلي من الأمراض التي تنتج عن تراكم الميكروبات والجراثيم
الاستنجا يكون باليد اليسرى فقط
الاستنثار في الوضوء هو الدفع بالماء في الأنف
الفائدة الغذائية للبن تتمثل في أنه يحتوي على جميع المواد الأساسية التي يحتاجها جسم الإنسان ويحتوي
على المواد النافعة فقط وهو دسم ومفيد للصغار والكبار
أفضل أنواع المياه على الإطلاق ماء زمزم
القنء يساعد على التخلص من السمنة
أجود أنواع القنء *الطويل الأملس* الممتلئ
ذكر الثوم في القرآن بلفظ الفوم
تعود رائحة الثوم النفاذة القوية إلى احتوائه على مركبات كبريتية
يتوافر الأراك بكثرة في الجزيرة العربية
تحتوي الجوافة على نسبة كبيرة من فيتامين ا و ج
من أسماء الفراولة فريز
من أسماء القمح الحنطة
من النباتات الطبية الشهيرة باليابان والصين منذ آلاف السنين الجنسنغ
يستخدم الصبار القنفذي في علاج أمراض الجهاز الهضمي
ذكر الموز في القرآن بلفظ الطلح
الموز يحمي الأسنان من التسوس

أهل المغرب يطلقون على الريحان اسم الحيق
أفضل ما في الزيتون الزيت المستخرج منه وأوراقه
من وظائف الكبد تنقية الجسم من السموم التي تدخله
التدليك بزيت الخروع يفيد في علاج التواء القدم أو الرسغ أو الكدمات
عسر الهضم يزيد من آلام الروماتيزم
البرقوق والتفاح يستخدمان في علاج الروماتيزم
الأورام الحميدة مفيدة للجسم عكس الأورام السرطانية
مهمة الغدد الليمفاوية الدفاع عن الجسم ضد الغزو الميكروبي
مضغ البصل أو النوم لمدة أربع دقائق كاف لقتل جميع الميكروبات التي توجد في الفم لدرجة التعقيم
الإقراوات المهبلية عند المرأة لا تنتقل إلى الرجل بطريقة العدوى
يعمل التمر والعسل وكف مريم ، كمنبه لحركة الرحم وقوة انقباضه أثناء الولادة
دودة الإسكارس قد تخرج مع البراز كاملة يراها الإنسان
يوجد ميكروب الهتروفس الذي يصيب الأمعاء الدقيقة في الخضروات
من الممكن أن يصل طول الدودة الشريطية إلى 6 أمتار
الحليب المغلي مع فصوص الثوم تमित الديدان الموجودة في الأمعاء
قد تستمر الزغطة ملازمة للإنسان طوال أسابيع
البدانة نوعان غذائية وهرمونية
البصل والثوم يعالجان المغص
يعالج البصل كثيرا من الأمراض مثل الكتاركتا
البهاق عبارة عن بقع صغيرة ملونة تشبه السمسم تنتشر في الوجه
قد يظهر حب الشباب على الظهر والصدر والوجه
الثوم والزعرتر يعالج آثار لدغة الحشرات
الحمى أو ارتفاع درجة الحرارة ليست مرضا في حد ذاتها إنما قناع لأمراض أخرى عديدة
العامل النفسي قد يكون السبب في الإصابة باعراض الربو
يستخدم زيت الريحان في علاج الربو والسعال الديكي
منقوع براعم شجرة الصفصاف يعالج النزلة الشعبية
نزلة البرد أقل حدة من الأنفلونزا
الجوافة والبرتقال والليمون تعالج نزلات البرد بكفاءة
الثوم يحمي من الإصابة بالأنفلونزا
الإجهاد العصبي والتوتر النفسي أحد مسببات الإسهال
غاز المستنقعات أو المناجم من الغازات التي يتكون منها الانتفا
يوجد ميكروب البوتيولزم الذي يسبب الوفاة المفاجئة في المبيدات الحشرية
كمية النيكوتين الموجودة في 20 سيجارة تكفي لقتل الإنسان
مرض الإيدز يدمر الجهاز المناعي للإنسان
يأمر الإسلام الرجل أن يتجمل لزوجته كما يجب أن تتجمل هي له
يحرم على الرجل الجماع فترة حيض زوجته
الشرع الإسلامي هو أول شرع في التاريخ يبيح تعدد الزوجات
زيت الزيتون يعالج تساقط الشعر
وجود الصئبان وقشرة الرأس دليلا على الإصابة بقمل الرأس
الحنا تعالج قمل الرأس
التمر يحافظ على النظر و يقوي الأعصاب البصرية
يعالج الإصبع الداحس بأن يوضع رأس الإصبع في حبة ليمون مفتوحة
يستخدم زيت الخروع في معالجة الثآليل

الدمامل عبارة عن خرايج صغيرة
يميز النحل بين الأزهار النافعة الطيبة وبين الأزهار عديمة النفع أو السامة
يحول النحل سكر القصب (ليفيلوز ودكستروز) إلى سكر الفواكه (سكاروز)
يساعد عسل النحل على سرعة التئام الجروح
تؤدي زيادة نسبة الكحول في الجسم إلى ضعف نبضات القلب
كرات الدم الحمراء هي المسئولة عن حمل الأكسجين لخلايا الجسم وطرده ثاني أكسيد الكربون
فيتامين أ هو أهم الفيتامينات للعين
الضوضاء وارتفاع الأصوات تؤثر بالسلب على الأذن والاعصاب
المشي المنتظم ينشط الغدد ويخلص الجسم من كثير من الشحوم والدهون
جلسة التشهد هي أفضل وضع مريح للمعدة أثناء تناول الطعام
تكتسب السيجارة اللون الأسود الداكن بسبب إضافة مادة القطران
من أعراض التهاب المثانة ارتفاع درجة الحرارة
التمر والتفاح يعالجان الضعف الجنسي
الكرديه والكمثرى والثوم تساعد في علاج ارتفاع ضغط الدم
الخمور تزيد من فرص الإصابة بالنقرس
الموز والفراولة يساعدان في علاج النقرس
تصلب الشرايين يؤدي إلى ارتفاع ضغط الدم وحدوث الجلطات الدموية
إهمال علاج التهاب الأذن قد يؤدي إلى انتشار الالتهاب إلى المخ ثم الوفاة
الصراخ المستمر يصيب الحلق بالالتهاب
التهاب الحنجرة يكون مصحوبا دائما بالتهاب في الأنف أو الزور
ارتفاع ضغط الدم يؤدي أحيانا إلى حدوث نزيف بالأنف
مواقيت الصلاة تتوافق تماما مع أوقات النشاط الفسيولوجي للجسم
وضع السجود يجعل الدورة الدموية بأكملها تعمل في اتجاه الجاذبية الأرضية
يندر أن يصاب المحافظ على الصلاة بمرض دوالي الساقين
الراحة تجعل العظام في حالة مناعة أقوى
الصلاة تعمل على تجدد سريان التيار الكهربائي في العظام
الصلاة تعمل كمزيل طبيعي للتوتر
ترتيل القرآن حسب قواعد التجويد يخفف التوتر لأنه يعمل على تنظيم التنفس
الصيام يفيد في علاج الأمراض الجلدية وذلك بزيادة نسبة الماء في الدم
الصيام يقلل من نسبة الكوليستيرول في الدم ويبقي من جلطة القلب والمخ
ليس هناك علاج حاسم لآلام المفاصل سوى الصيام
لا ينصح بالاعتسالة بالماء البارد بعد الطعام مباشرة
المصمصة تقوي عضلات الوجه
لا ينصح بتناول اللبن مع الأطعمة البروتينية القوية
يحتوي اللبن على جميع الفيتامينات
يفقد اللبن جزءا من قيمته الغذائية إذا أضيف إلى البرتقال
يفضل شرب الماء عقب تناول الطعام
ليس جميع أنواع الآبار يمكن الشرب من مائها
أهم الأيام في الرضاعة أول يومين لاحتواء لبن الأم فيهما على الأجسام المضادة للأمراض والبكتيريا
تساعد الرضاعة الطبيعية في عودة الرحم إلى حالته الطبيعية بسرعة
نقص الفسفور في الجسم يسبب إجهادا ذهنيا ويقلل القدرة على التركيز
يحتوي اللحم على الأحماض الأمينية الأساسية التي تتكون منها أنسجة الجسم وعضلاته
القتاء يزيد من قدرة الجسم على التخلص من الماء الزائد عن الحاجة

استنشاق بخار الماء المغلي بالقرفة طارد للبلغم
يستخدم القطران لعلاج الجرب
تساعد الحلبة على إدرار اللبن عند المرضع
يستخدم الجبهان كمنبه للقلب
الحمص سهل الهضم منصح يقوي البانة
الليمون المغلي يفيد في النحافة
لا يتجاوز طول شجرة الجميز عشرة أمتار
تستعمل أوراق الجوز في علاج داء الخنازير
طول شجرة الزان يتراوح من 35 إلى 40 مترا
يحتوي الكاكاو على نسبة 20% دهون
يمنع استخدام نبات أفسنتين الماء أثناء الحمل أو الإرضاع
ينتمي نبات البنج إلى فصيلة الباذنجانيات
كثرة السحلب تصيب بالإسهال وخاصة عند الأطفال
يستخدم الصبار في الإسعاف الأولى للحروق والجروح
ينصح الذين يقومون بأعمال ذهنية باستخدام الفستق كغذاء
الينسون مفيد للولادة ولعملية إدرار اللبن
كثرة تناول القهوة مضر لمرضى القلب والنقرس
الشعير مفيد في الحفاظ على صحة الجهاز البولي
يفيد الريحان في علاج التشنج
شجرة الزيتون شجرة دائمة الخضرة وقد تبقى قرونا عديدة
الإفراط في أكل العنب يصيب بالعشى الليلي
يحتوي العنب على نسبة كبيرة من الأملاح منها الفسفور
أكل الرطب يقلل من خطر الإصابة بالسرطان
الرطب مفيد جدا للحامل والمرضع
لا يؤكل الرطب عند الانهماك في عمل ذهني لاحتوائه على مادة منومة
الإكثار من تناول الخردل يهيج المعدة ويثير القيء
يعمر شجر النبق (السدر) فترات زمنية طويلة
يمكن التخلص من رائحة الثوم بأكل النعناع أو عسل النحل أو التفاح الطازج
يؤدي الإفراط في تناول الثوم إلى اضطراب ضغط الدم
تعالج نخالة القمح العديد من الأمراض
يساعد الموز على خفض ضغط الدم
يستخدم الزنجبيل في علاج النقرس
يستخدم الرمان في علاج الإسهال والبواسير
يعالج عصير الرمان حالات الرشح والزكام
العُدس يقوي الأعصاب ويعالج فقر الدم عند الأطفال
الزيوت الطيارة الموجودة في البصل لها تأثير قاتل لكثير من الميكروبات الضارة
يؤثر أكل البصل إيجابيا على القدرة الجنسية
أكل الخبز مع نخالة القمح أفضل من أكله بلا نخالة
ينصح بأكل البطيخ وسط الطعام لا بين الوجبات
الكربن يفيد في علاج الأمراض الجلدية
للتفاح ثلاثة أنواع: حلو، ومر، وحامض
الخوخ يعالج الإسهال
تستخدم أوراق البرقوق في علاج الجروح والنزيف نظرا لاحتوائها على مواد قابضة للأوعية الدموية

عداد الزوار

37

Powered by: [soufcastle](http://www.soufcastle.com) Copyright © 2005-2006 <http://www.soufcastle.com>

جميع الحقوق محفوظة



soufcastle.com

إسعافات أولية

حرق الشمس

The sunburns

للحرق الخفيف الذي يحمر الجلد على أثره ويزعج، ولكن بلا بثور وحبوب، ابق المكان المتأثر مغطى. ضع قبعة، واستعمل مراهم حروق الشمس، أو زيوتها منعاً لإصابة الجلد بالجفاف. أما الحروق الشديدة التي تعقبها آلام وبثور، فعالجها كحروق ولا تعرض الجلد للشمس قبل أن يتم شفاؤه. وأعراض النهك الحراري قد تترافق مع حروق شمسية شديدة. ولكي تُكسب بشرتك ذلك اللون الشقراوي دون أن تحرقه، خذ الحمام الشمسي لمدد وجيزة، في الصباح والمساء ولكن ليس في منتصف النهار

وجع الأضراس

The teethache

إذا كان وجع الأضراس لا يحتمل ومستمراً يجب مراجعة طبيب الأسنان، أو طبيب الصحة. والضرس النابض دون انقطاع سببه الالتهاب، والمطلوب هنا علاج طبي. إلا أن التخفيف من الألم ممكن بالعقاقير القاتلة للألم، كالاسبرين، مع كمادات باردة على جانب الوجه، أو قطرات من زيت كبش القرنفل، توضع على السن المتألمة

فقدان الوعي

The unconscious

إذا فقد الإنسان وعيه، تأكد أولاً من عدم وجود كسر في العنق أو الرأس. فإن وجد الكسر، لا تحرك المصاب. إما إذا انتفى وجوده فتأكد من خفقة القلب، وبأن الشخص يتنفس تنفساً طبيعياً. وإذا كان الشخص يتنفس والقلب يخفق حاول أن تعرف سبب الغيبوبة، إن تسنى لك ذلك، وعالجه على ضوء هذه المعلومات. اطلب الطبيب أو سيارة إسعاف، ضعه في وضعة الاسترداد، وراقب النبض والتنفس إلى أن تصل المساعدة. فيما يلي توضيح مفيد يساعدك كثيراً.

إذا استعاد الشخص وعيه طبيعياً:

- سله عن الأسباب المحتملة لهذه الغيبوبة، (انظر التشنج والارتعاص).

- دعه يحرك أطرافه للتأكد من سلامته من الكسر أو الشلل.

إذا كان ناعساً ويستطيع أن يجيب

- حاول إبقاءه صاحياً.

- تأكد مما إذا كان تحت تأثير العقار أو الكحول، أو التسمم، أو الإصابة في الرأس.

- ابحث عن أوراق تبين حالته الصحية، فقد يكون مصاباً بالسكري أو الصرع.

إذا لم يستعد الشخص وعيه:

- ضعه في وضعة الاسترداد وغطه ببطانية.

- اطلب سيارة الإسعاف أو الطبيب.

- راقب النبض والتنفس ريثما تصل المساعدة

القيء

The vomit

ساعد الضحية على الركوع أو الانحناء بطريقة مريحة له بجانب وعاء أو كيس من بلاستيك، بعد النوبة يجب شطف الفم وغسله بالماء البارد، أما إذا استمرت وطالت أكثر من ساعتين فاطلب الطبيب. خذ حذرک من الاجتفاف وبنوع خاص متى كان المصاب طفلاً أو حدثاً ضرار الزمام المنزلق أو السحاب

هذه تؤثر في جلد القضب إذ كان صغيراً على الأخص. فإذا علق الجلد في أسنان الزمام يقتضي فتح الزمام من آخره وذلك بشق الثوب لفصل الزرد عن بعضه

أساليب البقاء

The survival styles

البقاء يعتمد على الإحاطة بما هو جار، بقدر اعتماده على معدات إنقاذ الحياة. في الفصول التالية نقدم الاقتراحات التي تساعد كل من وجد نفسه بغتة في بيئة خطيرة مهلكة. المجموعة صغيرة تشتمل فقط على الأشياء التي تتسع لها السيارة، أو الكيس عندما تكون في البرية، أو درج الزورق، أو خزانة البيت الريفي حيث تقضي عطلة نهاية الأسبوع (الويك إند). تضم المجموعة السكين والشوكة والملعقة والمصباح الكهربائية ودبابيس الأمان، وبكرة الورق اللاصق وشريطاً ملفوفاً، ومرولة.. هذا مجمل ما يحوجك مع بعض الأشياء التي تكون قد غابت عن الذاكرة، ومع أنها تحوي الأدوات الإسعافية اللازمة، إلا أن سر البقاء الحقيقي هو في الواقع الحيلة، والحذر، وتجنب الارتباك والغزع.

النوم:

Sleep

كيس خاص للنوم تستطيع شراءه، على أن يكون كافياً يتسع لك.

التدفئة:

Heat

للتدفئة احمل علب الثقاب، وقطعة من ورق الرمل في علبة خاصة. واحمل أيضاً أشياء يسهل إشعالها، حتى وهي رطبة. الشمعة تساعد على توفير الكبريت. وهناك ولاعات أعدت خصيصاً للاشتعال في الهواء، عبئها قبل الخروج.

الطعام:

Eat

احمل ما يكفيك من الطعام لبضعة أيام، ضع السكر والشوكولاته والفسطق والبندق والزبيب وبعض أقراص الملح. حتى في بيئة باردة رطبة خذ معك كمية من الماء وعدداً من المعلبات الإضافية. وكذلك خذ الحليب المكثف، ومقداراً من أقراص الغلوكوز.

طلب النجدة:

Ask for rescue

استعمل الأشياء اللامعة للامعة لطلب النجدة، مثل:مرآة مبرقة، صفارة، وما يبعث بالدخان لاسترعاء انتباه المنقذين.

البقاء حياً في البرد:

Remain alive in the cold

الخطر الأكبر للذي يفاجئه البرد وهو في مكان بعيد عن العمران. فقد يصاب بتبلد الحسّ والفتور، من تأثير البرد والتعب. والبرد والتعب يحدثان البلبلة في التفكير، فلا يشعر المرء بتعرضه للخطر المداهم، ولا يعلم أن حياته أمسّت في خطر، وأنه عما قليل قد يفقد وعيه ويموت. والمهم هنا أن يفتن المرء إلى حالته فيعتمد إلى مضاعفة حركته إبقاءً على نشاطه ونشاط دورته.

الجسم يطلب الدفء في وضع كهذا. فليشرب المتعرض شيئاً حاراً من السوائل بعد أن يسرع إلى مكان أمين. والحيلة أولى إذا ما عزم الإنسان على الخروج إلى مكان بعيد النواحية لازمة وخصوصاً في فصل الشتاء. يجب أن يأخذ معه الثياب التي تقيه، وأن يغطي رأسه بقبعة من الصوف، ويديه بقفازين. وأن يلبس جوربين صوفيين أيضاً. فالبقاء حياً في البرد يتوقف قبل كل شيء على الدفء. والرياح الشديدة تشكل التهديد الأكيد فاتقها واحتم منها متى هبت.

ومتى أثلجت، لا تستمر، لأن المحاولة متعبة جداً. ولكن إياك والجمود، تحرك بنشاط. ومتى غطى الثلج سيارتك مثلاً أبق الزجاج مشقوقاً قليلاً لئلا يفسد الهواء ويعرضك فساداً للاختناق

نزف الأنف

The nose bleeding

إذا نرف الأنف اجلسي برأسك منحنيًا إلى الأمام على وعاء حتى ينزل الدم فيه، تنفسي من فمك. اضغطي بقوة على كلا جانبي الأنف من أسفله لمدة لا تقل عن عشر دقائق. فإن لم يتوقف النزف، اضطجعي على ظهرك. ويستحسن وضع كيس من الثلج الجليد على جسر الأنف. وقد يشعر كبير السن متى نرف أنفه بأنه سيغشى عليه، وقد يكون أفضل لكبير السن أن يستلقي مسنداً رأسه بالوسائد، وهذا أفضل من القعود برأس منحني على وعاء، ومتى توقف النزف، استرح نصف ساعة أخرى، وتجنب العطس أو التمخيط طوال يومين. وإذا تكرر النزف، أو إذا استمر أكثر من نصف ساعة فلا غنى عن طبيب يقوم بالعلاج اللازم

التسمم

The poisoning

في كل حالات التسمم، العجلة ضرورية لعملية الإنقاذ. اطلب سيارة الإسعاف واطلب الطبيب بكل سرعة. وفيما لو كان التسمم سببه الغاز لا تدخل الغرفة دون قناع واق وأشخاص لهم خبرة ومعرفة. وإذا كان الشخص مغمى عليه، تأكد من أنه يتنفس، وتحقق من وجود الحروق الأسيدية حول الفم. وإذا كان بأسلوب «هولغرينيلسن». لا تغفل عن مراقبة النبض والتنفس إلى أن تصل المساعدة. أما إذا كان الضحية متمالكًا وعيه فسيله عن اسم السم. فإذا كان من الأسيد الملتهب أو المادة القلوية، اعطه الماء أو الحليب، فمن شأنهما أن يرققا السم. ضعه في وضعة الاسترداد وراقبه ريثما تصل المساعدة المطلوبة. وإذا كان زيت الكاز أو مواد التنظيف قد ابتلعت فمن الأفضل ألا تستحث القيء، فالقيء يزيد من تدهور الحالة ويسبب إلى الفم والحلق أكبر إساءة. ضعه في وضعة الاسترداد، إن كان عاجزاً عن المشي. لكل سم آخر استحثه على القيء بوضع اصبعك في حلقه، أو بإعطائه الماء الملح، أو بإعطائه ملعقة من شراب الأبيكاك، أو بإعطائه المزيد من السوائل. اجمع القيء لإجراء التحليل اللازم. لا تتأخر مهما كان الأمر عن أخذ الضحية إلى المستشفى، لا تفارقه أبداً قبل وصول المساعدة. والمستشفى يطلب المعلومات التالية:

- اسم السم.
- وقت ابتلاع السم.
- وقت العثور على الضحية.
- حالته، هل كان في وعيه أو لا.
- ارسل أيضاً أي قارورة أو زجاجة تجدها ملقاة قربك وكل ما تقيأه

عضة الحية

The snake's bite

الأفاعي السامة منتشرة في كل مكان. وتأثير السم يتفاوت باختلاف الحية ونوعها. وسم الحية الخفيف قد يقتل في بعض الحالات، إن تجاوب معه الجسم بطريقة غير طبيعية. في حالات كهذه تكون الصدمة أو النوبة القلبية هما سبب الوفاة لا السم نفسه. تعرف على نوع الحية لكي يعطي الترياق المضاد لهذا النوع من السم. اقتلها أن تمكنت منها وخذها إلى المستشفى مع الضحية. وفي كل الحالات، أول علاج للمعضوض هو تجميد الجزء المصاب. خذه إلى أقرب مستشفى بأقصى سرعة لكي يسعفه بالعقار المضاد للسم. لا تعبث بالجرح، أو تستعمل مرقاة وقف النزف. ولا تسمح له بالمشي. إذا كانت العضة في الرجل، طمئن الضحية وعالجه لتلافي الصدمة

الليّ أو الالتواء

The flexion

أي ضرر يلحق بأربطة وأنسجة المفصل، يكون غالباً في الكاحل أو الرسغ. أفضل علاج مبدئي هو وضع إصمامة ثلج تخفيفاً للورم. ثم ضمه المفصل في وضعة مريحة. أما إن ساورك الشك فعالج اللي كأنه كسر جرح سببه طعنة

A wound due to a thrust
لا تسبب المديّة إن كانت منغرسة. عالج النزف، ولازم الضحية الذي يكون متعرضاً لصدمة، اطلب سيارة الإسعاف
ورجال الأمن فوراً

اللدغات The bites

راجع أيضاً المدخل الخاص بعضات الحشرات ولدغاتها.
لدغات النبات أو مخلوقات البحر مؤلمة تسبب التهاباً واسعاً في الجلد.
النبات يلهب الجلد بما يحقنه فيه من سم، أو بما يفرغه من سائل زيتي في العادة يمتصه الجلد. والأعراض
تشمل الحكاك يتبعه طفح منتشر، ويثور أحياناً. اغسل الموضع المتأثر جيداً بالماء والصابون لإزالة السم الذي لم
يتم امتصاصه بعد. لا تمس أي جزء آخر من الجسم وبنوع خاص الوجه أو العين. أما إذا زاد التهاب الجلد عن الحد
المعقول فاطلب الطبيب، واستشره.
إن لدغات قنديل البحر مؤلمة، بل وذات خطر، إذا كانت الصدمة تمنع السباح من السباحة الحسنة. اغسل
الموضع الملتهب بالخل. ولكن إياك والماء. وكل إنسان تلدغه البارجة البرتغالية (حيوان من الأباييات)، يجب أن
يفحصه الطبيب تحسباً لتطورات ومضاعفات. وللدغات القناديل الأخرى لا غنى عن العلاج الطبي إذا ظهرت بوادر
الألرجيا، أو إذا كان المصاب يقاسي من حالة صحية، أو قلب ضعيف

شعرة حول الأصبع

يصيب هذا المرض الأطفال والصغار الذين يعبثون بشعرهم. والشعرة الملتفة بقوة تعوق تدفق الدم مما يسبب
للأصبع انتفاخاً. ويجب في هذه الحالة استعمال مرهم خاص لإذابة الشعرة قبل أن يتعرض الأصبع للتسمم
والغثري. زوري طبيباً أو خذي طفلك حالاً إلى المستشفى

نوبة القلب The heart crisis

تأكد أولاً من نبض الضحية، فإن توقف النبض فاسعفه بالتدليك القلبي، والتنفس الاصطناعي من الفم للفم.
وإن لم تمنع النوبة القلبية من حركته يجب معالجتها كأنها الذبحة الصدرية. والأعراض تكون آلاماً في وسط الصدر،
وهي تحدث بفعل التوتر والإجهاد. ويمتد الألم إلى الذراع اليسرى، وربما إلى العنق والبطنهك الحر من القبط
The exhaustion due from the oppressive heat
الأعراض تشمل إرهاقاً متناهياً، ودواراً، وإغماء، وتعرّقاً، وعقلاً. والسبب فقدان كميات كبيرة من الملح والماء في
العرق المتفصد، وقد يكون هذا بعد العمل المضني في حالة جوية رطبة حارة. اعط المصاب السوائل بكميات
منتظمة معتدلة، كأساً في كل مدة. اصف إلى ثمن الغالون ملعقة صغيرة من الملح. راجع الطبيب إن اقتضى
الأمر المزيد من العلاج

ضربة الحر أو الشمس Sunstroke

الأعراض: انهيار، وحرارة مرتفعة، وجلد ساخن جاف، واضطراب شديد مرفق بغيوبة. اعط المصاب السوائل بكميات
منتظمة معتدلة، راجع الطبيب إن اقتضى الأمر المزيد من العلاج

الفتق (تمزق) Ruptures

حاول إرجاع البروز النسيجي الفتقي إلى موضعه الأصلي ثم استشر الطبيب. وإذا رافق الفتق ورم، وألم في
البطن، أو قيء فإنه يحتاج إلى علاج طبي عاجل لأن الفتق قد يحدث انسداداً معويًا

هبوط الحرارة

The temperature decrease

حالة تهبط فيها حرارة الجسم هبوطاً خطراً. وهي تحدث على الأكثر مع الأطفال والشيخوخ في الجو الشديد البارد. لف الضحية ببطانية أو أكثر، أو ضع فوقه المعاطف، واعطه شراباً حاراً حلواً ليشربه، لاتستعمل قربة الماء الساخن، أو البطانية الكهربائية، فهذه ينجم عنها تدفق الدم إلى الأطراف الباردة فتسبب البرد للجسم، مما يعرض المريض للموت. استشر الطبيب بسرعة

عضات الحشرات ولدغاتها

The insects` bites

لا تمس الحاجة إلى العناية الطبية إلا إذا كانت العضة قد أثرت في مكان غير المكان المصاب، أو إذا كانت الحشرة ذات سم. عالج العضة بمضاد الهيستامين أو المرهم أو الماء البارد، أو مكعبات الثلج، إن لم يتوفر شيء آخر. النحل والنمل تحمل في ذاتها سمّاً أسيدياً، لهذا ضع على العضة أو اللدغة مادة قلوية كالصوديوم والبيكاربونات. أما لدغات الدبور والزنبور فهي تنفث المادة القلوية. إن الأسيد الخفيف كالليمون أو الخل يخفف من الألم. والحشرات السامة كالعناكب والعقارب وأم أربع وأربعين موجودة في كل مكان من الدنيا. فإن عضت أو لدغت من قبل واحدة منها، فاقتلها وخذها مع الضحية بأسرع ما يمكن إلى أقرب مستشفى. وقبلما يموت الإنسان من سم الحشرات، بيد أن العلاج الفوري ضرورة دائماً. والقرادة يجب انتزاعها من الجلد. لا تترك رأسها وشذقيها عندما تنتزع جسدها. لأن هذا قد يسبب التهاباً في موضع العضة. وتستطيع أن ترغمها على إرخاء حنكها المتماسكين بوضع جلي البترول، أو دهون الأطفال، أو الزيت، أو زيت الكاز عليها

الشقيقة (المايغرين)

The migraine

إذا برزت الأعراض اشرب ثلاثة أقراص من الاسبرين الافرسنت مع الماء. وهذا النوع من الاسبرين أسرع دواء في مفعوله، لأن غيره، حتى الاسبرين القابل للذوبان قد يجري امتصاصه ببطء ولا يكون له مفعول يذكر. اضطجع على ظهرك حالا

الإجهاض

(Miscarriage (abortion

إشارات الإجهاض تشمل وجع الظهر، وتقلصات بطنية، ونزفاً مهبلياً أثناء الحمل. فإذا ظهرت هذه الأعراض يقتضي استدعاء الطبيب بعجلة. وينبغي للمرأة أن تضطجع على فراش مغطى بملاءة من البلاستيك ومنشفة. وأفضل وضعة استلقاؤها على الظهر مع إبقاء ركبتيها متباعدتين عن بعضهما البعض ورفعهما قليلاً. ويساعد أيضاً وضع المناشف بين رجليها. ومن الأفضل أن يرى الطبيب الدم الذي خرج من المهبل. فقد لا يرى الجنين وما يتبعه إذا بدا الدم في حجم الجلطة الكبيرة. وفحص الجنين قد يبين السبب الذي أفضى إلى الإجهاض. ومتى توقف النزف استبدلي المناشف بمنديل صحي ولكن لا تستعمل صماماً أو سدادة قطنية

أضرار الفم

The mouth damages

الإصابة التي تحدث ورماً قد تسد الحلق وتؤدي إلى الاختناق. واللدغات والحروق الكيميائية قد تسبب الورم أيضاً. لمعالجة هذه الإصابة يجب أن يضطجع المصاب في وضعة الاسترداد ويغسل الفم باستمرار بالماء البارد. وامتصاص مكعب ثلجي يفيد المصاب كذلك. خذه إلى المستشفى بأسرع ما يمكن. أما الجروح الفم فاضغط بقوة على جانبي اللسان أو الذقن

صدمة كهربائية

Electric shock

لا تلمس الضحية. اقطع التيار عن الأداة التي سببت الصدمة. أو انزع شمعة الإشعال. استعن بقضيب خشبي، أو بكرسي لإبعاد مصدر التيار الكهربائي عن الضحية. انعش الضحية بالتدليك القلبي والتنفس الاصطناعي. ومتى كان الضحية يتنفس طبيعياً عالجته لتلافي الصدمة، خذ الضحية إلى المستشفى للمعالجة من الحروق الكهربائية التي قد لا تظهر على سطح الجلد، وأن تكون شديدة وخطيرة تحته

أضرار العين

The eye damages

العين السوداء سببها نزف حاصل حول تجويف العين. وقد يكون سببها ضرر مباشر، أو ضرر أصاب جزءاً آخر من الرأس. لمعالجتها، غط العين بقطعة مبللة بالماء البارد لفترة لا تقل عن عشر دقائق بعد الإصابة. وإذا تسربت مادة كيميائية إلى العين يقتضي غسلها دون أي إبطاء، امسك بالرأس من جانب، أي أن تكون العين المصابة في النازل. اغسل العين بماء جارٍ، ثم غطها بقماش نظيف وخذ الشخص إلى المستشفى. والجسم الغريب في العين يجب إزالته بأسرع ما يمكن دون أن تضيف إلى الضرر ضرراً. اقلب الجفن إلى فوق بشد الرموش. أخرج الجسم الغريب بالماء، أو ارفعه بزاوية قطعة من قماش نظيف، كالمنديل، وإذا استمر الألم، فخذ المصاب إلى المستشفى

ضرر شخص السمك

لأن شخص السمك متصل بسلك، فلا يمكن سحبه من الجلد الذي انغرس فيه. بل يجب أن يدار حول نفسه حتى يخرج الطرف المتصل بسلك ثم يقطع. لأن الشخص بلا سلك يمكن إخراجهِ بسهولة. استشر الطبيب فقد يعطي المصاب المصل الواقى من الكزاز

أضرار القدم

The feet damages

هذه أضرار لها صلة وثيقة بالكسور. في مثل هذه الحالات، وما لم ينزف الدم، اترك الحذاء في مكانه ليكون بمثابة سائدة. وإذا كان هناك نزف، ولكن بدون كسر، اخلع الحذاء والجورب برفق وعالج النزف

الكسور والتضميد

Fracture and dressing

كل كسر يجب أن ينظف ويغطى، وإذا حدث نزف يجب دعم المكان بشريحة، أو إضمادة ورفعة إلى أعلى إن كان متاحاً. وكذلك يجب العمل على تفادي الصدمة. والتضميد هو أول بند في الإسعاف الأولي لأنواع كثيرة من الكسور.

والشريحة يجب أن تكون صلبة وعريضة لمنع أي حركة حتى ربط الموقع المصاب بها. ويجب وضع اللباد على الشريحة كي يخفف من صلابة الشريحة ولا يحدث المزيد من الضرر للطرف المصاب

صدع الترقوة

The broken clavicle

ذا صدعت الترقوة من المهم أن تشد الكتفين إلى الوراء. من أجل هذا ضع ضمادة تحت كل إبط واربط الاثنتين وراء الكتفين. استعن بضمادة تربط الضمادتين بقوة معاً كي يشد المنكبان إلى الوراء وبذلك تمنع الترقوة المكسورة من الطرفين من إنزال الضرر بالرئتين. اسند الذراع بحمالة مدلاة

كسر الأضلع

The broken members

إذا كسرت ضلع لأحد أصدقائك مثلاً، فاسند ذراعه على الجانب المصاب بحمالة وخذهُ إلى المستشفى

الصدر المحطم

The broken chest

إصابة خطيرة إن رافقتها بقية، أو جرح مفتوح على السطح. غط الجرح بضمادة نظيفة محكمة الشد منعاً للهواء من دخول الصدر. ضعه في وضعة الاسترداد على أن يكون الجانب المصاب من الصدر على الأرض، تمكيناً للرئة السليمة من التنفس بحرية. اطلب سيارة الإسعاف وانقل المصاب على حمالة

كسور تؤثر في الجمجمة أو الوجه أو الحنك

The fracture that affect the cranium, the face or the mandible

تحتاج كل الكسور إلى علاج مختص. تأكد من أن ممر الهواء ليس مسدوداً بسبب الضرر الواقع، واطلب سيارة الإسعاف، أو خذ المصاب إلى المستشفى بكل سرعة كسر في العمود الفقري إشارات ألم حاد في العمود كله، وضعف، وفقدان الشعور، أو شلل يصيب أحد الأطراف، أو أي جزء آخر من الجسم. يجب أن لا يتحرك المصاب أو ينقل، مخافة أن تنعطب الأعصاب أو الحبل الشوكي. اطلب سيارة الإسعاف إن أمكن، واستعن بثلاثة أشخاص على الأقل. والحمالة لازمة. قطعة كبيرة من الخشب المنبسط كباب مثلاً يفي بالغاية. اربط رجلي المصاب معاً من فخذه وركبته وكاحليه. ارفع المصاب إلى الحمالة بحذر حتى لا يتحرك شيء فيه رجل يمسك بالرأس، وآخر بالساقين، واثنان يدعمان الصدر والحوض. يعتمد إلى التضميد في الأساس في معالجة الكسور. الضمادة الساندة يمكن صنعها من حزام، أو رباط، أو لفاع، أو قماش. معظم هذه الضمادات من النوع القابل لللف وهي تشتري كلفة، أو تصنع من قطعة قماش مثلثة الشكل.

ضمادات القدم والكاحل، تركز تحت القدم، وتنتهي على شكل 8 حول الكاحل. بهذا تغطي القدم والكاحل وتسدان جيداً. لتضميد الكاحل، انته من الخارج. ولتضميد القدم استمر حتى قاعدة أصابع القدم وانته فوق مشط القدم. تضميد الساق، يبدأ من الكاحل ويستمر حتى أعلى الساق إلى الركبة. استعمل ضمادة ثانية إن كانت الأولى قصيرة.

الدوالي، يجب أن تضمد بطريقة لولبية دعماً للساق.

الإصابة في الرأس تحتاج إلى التضميد إذا وجد جرح ينبغي بقاؤه نظيفاً، أو إذا وضعت إضمادة على العين أو الأذن، ويجب دائماً استعمال الإضمادة مع ضمادة الرأس. تستعمل الحمالة لدعم الذراع إذا لحق بالرسغ أو الساعد ضرر، أو إذا احتاجت الذراع إلى دعم نتيجة كسر في ضلع أو في الترقوة

قزمة الصقيع

Chilblain

قزمة الصقيع ضرر يسببه البرد القارس معطلاً الدورة الدموية. وهي في العادة تؤثر في الأطراف كأصابع القدم، والأصابع والأنف. لا تفرك الجزء المتأثر، ولا تدفئه بوضعه في ماء حار. أدفئ اليد المصابة بالقزمة وذلك بوضعها تحت الإبط، أو أدخل في كيس النوم. أرخ الثياب المشدودة، واشرب شراباً ساخناً، ثم اقصد الطبيب أو المستشفى بكل سرعة

جرح من رصاصة

The bull wounding

جرح الرصاصة يتميز بالمدخل الصغير والمخرج المتسع. عالجه كما تعالج الذي ينزف جرحه بغزارة. ويصاب الضحية بالصدمة، وقد تكون الأضرار الداخلية شديدة وخطرة. ضعه على الأرض في وضعة الاسترداد واطلب سيارة الإسعاف، ورجال الأمن

الرضوض والكدمات

Trauma and ecchymosis

السبب هو نزف في الأنسجة، يتأتى عنه ورم وتغير في لون الجلد، عادة ينجم هذا عن ضرر من صدمة في

الجسم، لهذا تأكد من سلامة العظم. وإذا رافق الورم ألم شديد، انقل المصاب إلى المستشفى لتجرى له الفحوص اللازمة.

أما إذا لم يكن هناك كسر فارفع العضو المصاب إلى أعلى إن أمكن، أو علقه في حمالة، وضع عليه كمادة باردة تقليصاً للورم. والورم القليل السطحي سببه أحياناً عضات ولدغات الحشرات أو حقنة يكون قد أخذه

الحروق burns

الحرق المتسبب عن نار يجب أن ينقع حالاً في ماء بارد. وإذا كانت النار لا تزال مشتعلة فمن الضروري أن تطفئ ببطانية أو بمعطف، لا تستعمل أي شيء مصنوع من مواد قابلة للاشتعال، كالنايلون وسواه. الماء البارد أفضل ما تستطيع مساعدته به. والثياب المحروقة تعقمها النار بطبيعة الحال فلا تحاول نزعها عنه. والحروق الكيميائية يجب معالجتها فوراً بالماء البارد، على أن تخلع عن المصاب الثياب الملوثة وتغسل الجلد. استمر في وضع الماء البارد على الموقع المتضرر مدة لا تقل عن عشر دقائق، ولكن لا تفرك الجلد، فهذا يزيد من الضرر وكذلك من الألم.

غط الجلد بضمادة معقمة. لا تستعمل الغسول أو المرهم. والحروق العميقة، والحروق التي تنتج عن الكهرباء، أو التي تزيد رفعتها عن نصف بوصة مربعة يجب أن يراها الطبيب، فقد يكون الضرر الواقع أخطر مما يبدو. أما للحروق الكبيرة، فاطلب سيارة الإسعاف حالاً لأنها تنذر بأخطار جسيمة

التشنج والارتعاش Convulsion

لا تزج الشخص المصاب بتشنج. أبعد عنه كل شيء صلب، كالكراسي والمواد الزجاجية كي لا يصطدم بها فتتفاقم حالته. ومتى كانت النوبة خفيفة، أو متى كان المصاب طفلاً، فلا مانع من التخفيف منها بالتهديئة اللينة اللطيفة. ومتى توقف التشنج ضعه في وضعة الاسترداد ثم اطلب الطبيب أو سيارة الإسعاف، ولازمه إلى أن تنتهي النوبة ويستعيد هو وعيه

العُقَال

Muscle contraction

تقلص عضلي لا إرادي قد يصيب المعدة أو الأطراف، وينوع خاص الأرجل والأقدام. ويزول التقلص بالتدفئة والتدليك، وربما يمد العضلات المتقلصة. مثال ذلك لكي تمد عضلات الفخذ، أو الربلة (بطة الساق)، أو القدم، مد الرجل. لتكن أصابع القدم مرتفعة وكعبها مضغوطة إلى تحت. أما لعقالات اليد، فيجب أن تشد الأصابع بقوة واستمرار واستقامة. وفي الوسع تجنب المزيد من إصابات العقال بأخذ الكميات الوافرة من السوائل والملح. ولكن استشر الطبيب إن لم تتخلص منه فقدان الماء (الاجتفاف)

هذا يدل عليه العطش، والنعاس وجفاف الجلد وارتخاؤه. ويصاب به المرء على الأرجح في الجو الحار، أو بعد إصابة بالإسهال والقيء والحرارة. والخطر شديد متى أصاب الأطفال والصغار. عالج المصاب مبدئياً بالسوائل، ولكن بكميات قليلة. مثلاً، بقدر في كل مرة. أضف إلى ثمن الغالون من السوائل ملعقة صغيرة من السكر، وملعقة صغيرة من الملح. والسوائل الكثيرة، أو السوائل التي يكثر فيها الملح قد تسبب القيء. وإذا رافق الاجتفاف أي عارض آخر فاستشر الطب

نوبات السكري Diabetes crisis

هذه أسبابها، اختلال التوازن في مستويات السكر في الدم، فالسكر الكثير جداً في دم المصاب أو القليل جداً، قد يسفر عن فقدان الوعي.

والسكر الكثير المفضي إلى غيبوبة كثرة السكر، تكون أعراضه الظمأ، والبلبلة، والحرارة المرتفعة، والقيء، والتنفس العميق ثم الغيبوبة البطيئة.

والسكر القليل في الدم المؤدي إلى غيبوبة قلة السكر ينجم عنه البلبلة، والشحوب، والتعرق، ثم الغيبوبة

السريعة.

وإذا كان المريض مالِكاً وِعِيه فاعطه شيئاً من السكر، لأن القليل من السكر لا يؤذي الإنسان المصاب بفائض من السكر في دمه فضلاً عن أنه يمنع حدوث غيبوبة قلة السكر. في كلتا الحالتين، يجب أن تطلب الطبيب، أو تأخذ المريض إلى المستشفى.

وإذا كان في غيبوبة ضعه في وضعة الاسترداد واطلب سيارة الإسعاف. ابحث عن ورقة طبية في جيبه، أو في أي شيء كان يحملها. ابق معه إلى أن تصل المساعدة

الانخلاع

The disarticulation

عالج الانخلاع كأنه كسر. ضع العضو المتأثر في عصابة أو على وسادة. اطلب سيارة الإسعاف، أو خذ المصاب إلى المستشفى. والمصاب بانخلاع يتعرض دائماً لصدمة الغرق أقذف بحزام النجاة أو أي شيء قابل للطفو إلى الشخص المشرف على الغرق. ومن قلة الحكمة أن تثب إلى الماء في محاولة لإنقاذه إلا إن كنت سابقاً قوياً ماهراً. وإن وثبت لإنقاذه، فخذ معك الشيء الطافي لتساعده به. لإنعاش الشخص الغارق، أسعفه بالتنفس الاصطناعي من الفم للفم. استمر في محاولتك إلى أن يستعيد أنفاسه، ارسِل أحداً لِيأتي بالنجدة

أضرار الأذن

The ear damages

إذا دخل الأذن شيء أو حشرة، لا تحاول إخراجها أو إخراجها. لأن محاولة كهذه قد تزيد من الضرر. خذ الشخص إلى المستشفى حالاً

آلام البطن

Stomach aches

يخف الألم أو يزول متى استراح المتألم وتناول أقرض عسر الهضم. أما للألم الشديد، فاجلس أو اضطجع بوضع مريح، والألم في القسم الأسفل من البطن يكون أكثر خطورة في العادة من الألم في منطقة المعدة. وإذا استمر الألم شديداً ساعة أو أكثر استشر الطبيب أو اذهب إلى المستشفى دون تردد

رد فعل الأرجيا

The allergy reactions

الحساسية الخفيفة تظهر عادة كرد فعل موضعي في الجلد إثر لمس نوع من النبات أو المواد الكيميائية. ضع قطعة من القماش المغموس بالماء على الموضع، ولكن لا تحك المكان أو تفركه. وإذا زاد الانتفاخ اتصل بطبيب. وكذلك الطفح الخفيف على الوجه أو الجسم قد يكون سببه رد فعل عكسي لنوع من الطعام أو الدواء. والأرجيا الشديدة المعروفة بالحساسية (anaphylaxis) فسيبها في العادة العقاقير، مع أن عضة أو لدغة حشرة قد تسببها. في هذه الحالات يغطي الجلد كله طفح مزعج. وقد يعاني الضحية أيضاً من ضيق في النفس، والانهيار والصدمة. ضعه في وضعية الاسترداد، واطلب الطبيب، أو خذه على الفور إلى المستشفى. سله إن كان يستعين بدواء للطوارئ، كالناشقة للربو، أو الأقراص المقاومة للهستامين، واستعملها بموجب التعليمات. ابق معه إلى أن تصل المساعدة. راقب النبض والتنفس، فقد يحتاج إلى تدليك للقلب أو إلى التنفس الاصطناعي

نوبات الربو

The Asthma crisis

إذا انتابت النوبة شخصاً داخل البيت، فيجب أن يجلس المصاب على كرسي يديه مشبكيتين على مائدة. لأن هذه الوضعة تحرك عضلات الصدر والساعدين وتسهل التنفس. حاول أن تبقى الظهر في شكل مستقيم. وإذا وقع الحادث خارج البيت يستطيع المصاب أن يستعمل السياج أو الباب أو كتفي صديق على أن يسند رأسه إلى

ذراعيه. وقد يوجد في جيبه أقراص أو رشوش، وهو يعرف طريقة استعمالها. وإن لم تتحسن الأعراض في خلال خمس دقائق، اطلب الطبيب أو انقل الضحية إلى المستشفى. أضرار الظهر ليضطجع المتضرر على شيء مسطح صلب، كالبلات مثلاً، فإن كان الضر ناجماً عن سقطة، فلا تحركه. ابقه دافئاً، غطه ببطانية أو معطف. اطلب سيارة الإسعاف إن أمكنك هذا. ولا يجوز نقله إلا إذا انعدمت كل وسيلة أخرى لمساعدته، ولكن بعد تجميد حركة الظهر بلوح طويل يمتد من فوق الرأس إلى ما يلي العمود الفقري

العضات

Bites

عضات الحيوانات والإنسان (مثلاً إذا عض طفل طفلاً) يجب معالجتها كما تعالج الجراح. في البدء يجب أن ينقطع النزف، ثم ينظف الجرح تنظيفاً كاملاً. ومتى كانت العضة عضه حيوان، يجب التأكد من أن الحيوان غير مصاب بداء الكلب. وشأنه شأن جميع الجراح الملوثة يجب أن يحصن المصاب ضد الكزاز

النزف

hemorrhage

في كل حال من الأحوال، المهم هو وقف النزف بكل سرعة. وهذا يتحقق بالضغط على الجرح. فإذا سددت الأوعية الدموية المفتحة بهذا الضغط، وتوقف النزف، يكون التجلط الطبيعي فعالاً. بعد توقف النزف، نظف الجرح بكل دقة، وانقل المصاب إلى المستشفى لينال ما يحتاج إليه من أمصال ضد الكزاز. والذي عانى من نزف حاد يصاب على الأرجح بصدمة. للجرح الصغير يكفي ضغط قوي بالأصابع. أما الجرح البليغ الذي ينعطب بسببه أوعية كثيرة فقد يحتاج إلى قطعة قماش نظيفة توضع على الثقب لتغطي جميع الأوعية المتقطعة. وتستعمل قطعة القماش الكبيرة للجرح البليغ لكي يتسع نطاق الضغط، وليس لامتصاص الدم. وسواء أكان الجرح صغيراً أو كبيراً فاضغط عليه بكل قوتك مدة عشرين دقيقة، ثم خفف الضغط كي لا يصيب الدورة الدموية أي تلف. وإذا استمر النزف فأعد الكرة عشرين دقيقة أخرى. والنزف المستمر من الفم أو الأذن أو المثانة أو الشرج، يدلّ على حدوث عطب داخلي، وبذلك لا بد من علاج يقوم به الطبيب فوراً. ضع المصاب في وضعة الاسترداد واطلب سيارة الإسعاف. وإن تعذر ذلك فانقله بوسيلة ثانية إلى المستشفى. والنزف الثانوي في هذه الأعضاء يحوجه أيضاً إشراف الطبيب

مشاكل التنفس

The Respiration problems

عالج ضيق التنفس كنوبة من نوبات الربو. والجلوس في وضعة مريحة يخفف من النوبة إذا كانت لها أسباب عصبية عاطفية. غير أنه متى كانت نوبة شديدة مستمرة ساعات فاطلب الطبيب أو انقل المريض إلى المستشفى

الأطفال والحوادث الطارئة

حوادث كثيرة تصيب الأطفال وصغار العمر بسبب قلة التجربة والفضول. وفي معظم الحالات يكون العلاج على غرار العلاج الذي يخضع له الكبار. وهذا الفصل أفردناه للحوادث الطارئة والأمراض التي يتعرض لها الصغار وما ينبغي اتخاذه من احتياطات وإجراءات متى أصيب أحدهم. قبل كل شيء يجدر بك أن تتذكر أن الأطفال والصغار يحتاجون إلى اللطف في المعاملة، والرفقة، والتشجيع، وأن الصدمة تحدث بصورة أسرع مما تحدث للكبار، وأنها خطيرة جداً متى وقعت، وأن الطفل المصاب يجب أن يؤخذ على عجل إلى الطبيب أو المستشفى.

العضات

Bites

أكد للصغير أنه سالم وفي حالة حسنة. اغسل الجرح جيداً. وإن استمر النزف اضغط على الجرح بقوة حتى ينقطع. خذ الطفل إلى المستشفى أو إلى طبيب بأسرع ما يمكن. لأنه قد يحتاج إلى العقار القاتل للجراثيم، أو الحقنة المانعة للكرزاز، أو الحقنة المانعة للكلب.

الحروق Burns

إذا اشتعلت ثيابه لفه ببطانية، أو أي شيء آخر تطفئ به النار، ثم برد الموضع المصاب بالماء (لا تستعمل نسيجاً مصنوعاً، كالنايلون مثلاً). اطلب سيارة الإسعاف، أو خذه بنفسك إلى المستشفى دون إبطاء. عالجه إذا ألمت به الصدمة.

فقدان الماء The water lack

هذا يصيب الصغار بسرعة وخصوصاً الأطفال منهم. وأعراضه هي السبات أو النعاس، وجفاف الجلد، وجفاف الفم. وقد يكون السبب إسهالاً، أو قيئاً، أو تصيب العرق متى ارتفعت حرارة الطفل، أو الحر الشديد والقيظ. عالجه بالماء، دعه يشرب باستمرار،

الحرارة والتشنج the temperature and the convulsion

الأطفال والأحداث الصغار يصابون بالتشنج متى ارتفعت حرارة أجسامهم ارتفاعاً كبيراً. فإذا حدث التشنج، حول رأس الطفل إلى جانب، وأبق مسلك الهواء مفتوحاً كي يتمكن من التنفس. ومتى توقف التشنج، خفض من حرارته وذلك بتمرير اسفنجة مبتلة على جسده. ثم اتصل بطبيب، أو خذ الطفل دون تريث إلى المستشفى.

الكسور والرضوض والكدمات Fractures trauma and ecchymosis

إذا أصيب الطفل بكسر ظاهر، على المسعف أن يجمد الموضع المكسور بلوحة خشبية أو معدنية قبل أخذه إلى المستشفى. والرضوض أو الألم أو العجز عن تحريك طرف من الأطراف، أو التورم الفجائي في مفصل ما يعني على الأرجح حدوث كسر. ويترتب عليك استشارة الطبيب.

الطفح Rash

متى ظهر الطفح على جسم طفل صغير أو كبير فهو إشارة إلى إسراف في التدفئة، أو حساسية سببها أنواع من الثياب، أو المادة المنظفة المستعملة في غايات غسل الثياب، أو بعض أنواع الطعام، أو دواء أعطي له. وقد يكون جذري الماء، أو الحصبة الألمانية، أو الحصبة، أو الحمى القرمزية. تأكد من السبب وعالجه إن أمكنك غي أنه من المستحسن استشارة الطبيب إذا ساورتك الشكوك. ضعي غطاءً على منطقة الطفح حتى لا يحكه الطفل. ولا بأس من طلاء الموضع بغسل مهدئ كالكالامين، فهو يلطف من حدة الطفح، ويقلل من الاستحكاك

إنقاذ طفل من مكان مرتفع To rescue a child who climbed high places

حب الاستطلاع والمعرفة قد يدفع الغلام إلى ارتقاء مكان مرتفع يصعب عليه الهبوط منه. مثلاً إذا تسلق شجرة أو صعد هضبة خطيرة. متى حاولت إنقاذ الفتى لا تفعل ما من شأنه أن يثير فزع. عالج الوضع بكل ثقة وهدوء. لا تظهر الهلع فهذا يقلق الفتى ويجعله يقوم بمحاولة قد يناله منها الأذى. طمئنه، واقنعه بالمكث في مكانه، ثم استعمل السلم لتصل إليه إن كان هذا متاحاً. وإلا فاستنجد بخبراء الإنقاذ، مثلاً مفرزة الاطفائية أو رجال الشرطة، واطل الكلام معه بكل ثقة إلى أن تصل المساعدة

غثيان السفر The travel vomituntion

هذا شائع بين الأطفال الذين تجاوزوا الثانية من عمره، ويزول بعد أن يتقدموا في السن. وينبغي لك إن تكرر أن تستشير الطبيب. وثمة أقراص تزيل هذا الغثيان أو تخفف منه إلى درجة كبيرة. ومتى كان طفلك معرضاً لهذا العارض فاصبحي دائماً معك عدداً من أكياس البلاستيك المحكمة السد، واسفنجة رطبة

التأكد من التنفس والنبض

الشريان السباتي في العنق يعطي الصورة الواضحة عن خفقة القلب واستمرارها. ويكاد يكون متعذراً تحسس النبض في رسغ يد مصاب، فهما إشارة ثانية عن توقف القلب. فالجلد يميل لونه إلى اللون الرمادي، وتنتابه برودة، أما الشفتان فيبهت لونهما. وإذا توقف القلب فيحتاج إلى تدليك فوري.

إزالة ما في مجرى الهواء

Removing what's in the air tract

أزل السد أو الأشياء السادة من الفم بإمالة الرأس إلى ناحية وإبقاء الفم مفتوحاً بالباهم. استعن باليد الأخرى لإزالة الأسنان الصناعية، أو لعبة من لعب الأطفال الصغيرة التي تسد منفذ البلعوم. وإذا كان الفم مصاباً بضرر نظف الأنف، للتمكن من إجراء التنفس الاصطناعي من الفم إلى الفم. وإن استحال هذا، فراجع أسلوب سلفستر أو هولغرنيلسن.

تدليك القلب

the heart massage

إذا توقف القلب، فإن ثلاث ضغطات قوية على الصدر فوق عظمة الصدر قد تعيد إليه الحركة. وإلا فيجب أن يتكرر الضغط، إلى أن يسترد القلب خفقته، أو ريثما تصل المساعدة الطبية، اركع عند كتف المصاب اليسرى واضغط الصدر فوق المنطقة المحيط بالقلب

الحروق والنزف

Burns and hemorrhage

سببها النار، أو الماء الحار، أو المواد الكيميائية. فإذا كانت الملابس، مشتعلة فاطفئها بالماء البارد، أو لفّ المصاب ببساط، أو معطف، ولكن لا تحاول انتزاع الملابس المحترقة، فإنها بالنار أصبحت معقمة. والماء البارد أيضاً يوقف الاحتراق بالماء الحار ويرقق المواد الكيميائية الأكلة. غير أن الملابس المتشربة بالمواد الكيميائية يجب أن تنتزع. أما الموضع أو المواضع المحترقة في الجسم فيجب أن تغطى بأضمة جافة.

ويصاب المرء بصدمة، وعليه يجب أن يضجع في وضعة الاسترداد أي على صدره ريثما تصل المساعدة الطبية.

النزف

Hemorrhage

يجب أن يتوقف النزف بأسرع ما يمكن. اضغط بأصابعك مدة عشرين دقيقة بكل قوة. واستمر في الضغط إن لم يتوقف

الصدمة المتسببة عن النزف والحروق

The shock due to burns and hemorrhage

أي إنسان يتعرض لإصابة خطيرة يعاني من صدمة. وتكون الصدمة شديدة الخطر إذا عانى المصاب من نزف أو حروق. في جميع هذه الحالات يجدر بك إبقاء المصاب في وضعة الاسترداد أي على صدره إن كان غائبا عن

الوعي، أو مضطجماً على ظهره بقدمين مرفوعتين إن كان في حالة وعي. غطه بـدثار، واستدرجه إلى الكلام. أما إذا كان فاقداً الوعي فراقب نبضه وتنفسه.

الكسور Fractures

كمبدأً أساسياً، لا تحرك المصاب إن كان هناك أدنى شك بحدوث كسور في عظام جسمه. فتتحريك المصاب يسبب له عطيماً داخلياً جسيماً، فإذا كانت الرقبة المصابة، فقد يقتله تحريكها. أما إذا كان نقل المصاب أمراً ضرورياً فعليك أن تجمد حركة الطرف أو الجزء المكسور تجميداً تاماً قبل ذلك.

نقل المصاب Transporting the wounded

يستطيع اثنان نقل المصاب بأمان ولكن على حمالة فقط، وإلا فإن العملية تتطلب ثلاثة على الأقل

وضعية الاسترداد The restoration attitude

الوضعية المبينة في الصورة هي وضعية فاقد الوعي، فهو يستطيع من خلالها التنفس بسهولة.

الإغماء The faint

يحدث هذا نتيجة إصابة في الرأس. وإذا كان هناك ما يشير إلى انصداع عظمة وبنوع خاص في الرقبة أو الرأس، فلا تحرك المصاب، فتحرّيكه يضاعف من خطورة الإصابة. اتصل بطبيب أو بسيارة بأقصى سرعة ممكنة. وإذا كان الغائب عن الوعي يقاسي من صعوبة في التنفس، فضعه في وضعية الاسترداد، وافحص نبضه وتنفسه في كل دقيقة. ووضعية الاسترداد هي أيضاً أفضل وضعية للذي يتنفس براحة ودون صعوبة

الصدمة

أعراض الصدمة تتراوح بين صفرة تعلقو الجلد، وقلق، واضطراب، وتسرع النبض، وتنفس ضحل سريع. وهذه الأعراض سببها رد فعل الجسم لحادث ما، أو لنوبة قلبية، أو لنزف، أو لحرق، أو لتعرض طويل للبرد، أو لفزع. ورد الفعل سببه تساؤل كمية الدم الوارد للجلد والأطراف، وتحوله إلى الأعضاء الحيوية (الدماغ، والقلب والرئتان). المصاب بالصدمة يجب أن يُضجّع، لأن الدم وهو في هذه الوضعية يتدفق إلى الدماغ. ويجب أن يوضع عليه دثار أو أكثر ليسترد ما فقده جسمه من حرارة. لا تغطه دفناً إضافياً من الشراب الحار حتى لا تتسع الأوردة السطحية بما تأخذه من دم الأعضاء الحيوية. وقد يغيب عن الصواب من وقت لوقت، لهذا يجدر بك أن تستمر في محادثته، ومراقبة نبضه بالجس وتنفسه بالوسائل المعروفة. ابقه مضطجماً بهدوء وسكون، واتصل بطبيب أو بسيارة إسعاف. لا تفارقه قبل أن يتخلص نهائياً من الصدمة. لأن كل مصاب بصدمة يجب أن يوضع تحت المراقبة الواعية ساعة على الأقل

الاختناق suffocation

متى أصيب إنسان باختناق فعلى المسعف أن يزيل ما يعترض مجرى الهواء من أشياء بكل سرعة. فإذا كان المختنق بالغاً أمسكه من الخلف بيديك الاثنتين مشبكين، ثم ارفعه إلى فوق بعنف لكي تنضغط الرئتان فيخرج ما فيهما من هواء. هذه عملية هيمليش والمراد منها إزاحة وطرده الشيء الذي منع خروج الهواء ودخوله. وقد تضطر إلى إسعافه أيضاً بالتنفس الاصطناعي

التشنج والنوبة:

Spasm and crisis لا تحاول تجميد حركة المصاب بالتشنج. أبعد عنه قطع الأثاث حتى لا يصطدم بها. متى سكنت النوبة اتركه في وضعية الاسترداد ليرتاح أو ينام

التنفس الاصطناعي:

Artificial respiration التنفس الاصطناعي من الفم إلى الفم هو الأسلوب الفعال لإعادة النفس إلى المصاب. ولكن إذا كانت الإصابة في الفم والأنف فإن هذه الطريقة لا تفيد، إنما استعاض عنها بأسلوب نيلسن أو سلفستر

أسلوب هولغر نيلسن

Holger nilson style

يجب أن ينكفئ المصاب على وجهه. اركع بمحاذاة الرأس وانحن واضعاً يديك على عظام الكتفين

أسلوب سلفستر

Sylvester style

يستعمل هذا والمصاب منبطح على ظهره. يعطى التدليك في الوقت نفسه. اضبط بقوة على القلب مرة في الثانية عندما تكون ذراعا مرفوعتين. شخص واحد يدلك القلب ويعطي النفس الاصطناعي إذا ضغطت عشر مرات على القلب بين كل دورة من أسلوب سلفستر، إلا أن العمل أسهل باثنين.

التسمم والعصا

Poisoning and bites

في جميع حالات التسمم، تعرف على نوع السم واطلب الطبيب فوراً. وإذا كان قد ابتلع السم يمكن ترقيقه بإعطاء الشخص كميات كبيرة من الماء أو الحليب. استحثه على القيء في جميع الحالات إلا إن كنت على يقين من أن السم أكال (الأسيد أو القلبي أو الغازولين أو الفويل أويل). إن محلولاً من الملح والصوديوم بيكاربونات في الماء يجعل الضحية يتقيأ. خذ عينة من السم إلى المستشفى. راقب بكل يقظة نبض الضحية وتنفسه.

عضة الحيوان

The animal's bite

عالج عضه الحيوان كجرح مفتوح واطلب المساعدة الطبية بأسرع ما يمكن

ولادة طارئة

An emergency birth

- لا تفزع، فالولادة عملية طبيعية.
- اطلب الطبيب أو القابلة.
- عقم المعدات واغسل يديك جيداً.
- لا تستعجل الأم. دعها تأخذ وقتها.
- لا تقطع حبل السرة. وإذا تأخر مجيء الطبيب يمكن عقده.
- بين بدء التقلصات في المرحلة الأولى من المخاض والولادة أكثر من نصف ساعة. فإذا بدأ المخاض اطلب الطبيب أو القابلة، أو انقل الأم إلى المستشفى حالاً. فإذا تعذر أخذها إلى المستشفى، وإذا تأخر وصول المساعدة المتخصصة، فانقلها إلى الفراش أو ضعها على الأرض بعد أن تضع عليها شيئاً. وإذا لم تجد شيئاً مناسباً دع المرأة تفرغ مثانتها في وعاء ما غير المراض. ثم عليها أن تخلع جميع ثيابها ابتداءً من الخصر وتضطجع بكل استرخاء على جنبها أو على ظهرها. شجعها على الاسترخاء بين الانقباضات، وسجل طول الانقباضة وتكررها. وینفتح عنق الرحم وقد يظهر ماء النخط.
- لتساعدك يلزمك
- بطانية للطفل.
- عدد من الفوط.
- أوراق صحية أو قماش نظيف تستعمله للتنظيف.

- مقص وخيوط طول 30 سنتمترًا لربط حبل السرة.

- وعاء من ماء يغلي لتطهير المقص والخيط.

- ماء نظيف وصابون لغسل يديك.

- سائل مطهر.

النظافة أهم ما يجب أن تراعيه لسلامة الطفل والأم. وإلا فإن الجراثيم التي تنتقل من يديك أو من المعدات وغيرها من الأشياء المستعملة قد تقتل الأم والطفل. اغل المقص والحبل عشر دقائق، واركها في الماء إلى أن تحتاج إليهما. واغسل يديك بماء الصنوبر لعشر دقائق أيضاً

وقد تحتاج الأم إلى الدفع نازلاً قبل الولادة. ولكن الراحة بين التقبضات ضرورية في هذه المرحلة. يجب أن تضطجع الأم على ظهرها وتبعد ما بين رجليها بعد أن يشتد الطلق والتقبضات، بذلك يمكن رؤية أول إشارة للولادة.

متى برز رأس الطفل، اغمس يديك في سائل مطهر وأحط بهما الرأس برفق، لا تسحب الرأس أو تشده. متى برز الرأس قل للأم تكف عن الدفع، دعها تلهث. هذا يمنع الرأس من البروز بسرعة كبيرة. وقد تتوقف التقبضات بضع دقائق، وقد يدور الرأس، فلا تفعل شيئاً بل اسند الرأس بيدك.

ومتى برز المنكبات امسك بالطفل من تحت إبطية وارفعه وضعه على بطن الأم. الوليد ينزلق، ولهذا امسك به بقوة.

ومتى تمت الولادة ضعه على بطن الأم برأس منخفض كي يسيل المخاط من الفم والأنف. ويلهث الطفل ويبكي في هذه المرحلة وهذا أمر طبيعي، وهو مقدمة للتنفس الرتيب. لف الطفل ببطانية أو منشفة، ودع أمه تحتضنه. انتظر السخد، وهو يبرز كالنسيج أحمر لحمي. يخرج عادة بعد مرور 20 دقيقة من الولادة.

اربط الحبل السري بخيط على مسافة 15 سنتمترًا من السرة. لا تقطع الحبل إلا إذا قطعت الأمل من مجيء الطبيب، وإذا اضطرت إلى قطعه اربط خيطين آخرين حوله، كل واحد على جانب من الخيط الأول. وبمقص معقم اقطع بين القطعتين الأشد بعداً عن بعضهما.

مضاعفات

إذا ولد الطفل بالحبل حول عنقه، ارخ منه بتؤدة ورقة وضعه فوق رأس الطفل.

وإذا كست الأغشية وجه الطفل، يجب أن تمزق ليتمكن من التنفس. وإذا لم يتنفس بعد الولادة، أعطه نفساً اصطناعياً بوضع فمك على فمه.

وإذا برزت مؤخرة الطفل أو قدمه أولاً بدلاً من الرأس فلا تتدخل، بل اسمح للولادة أن تأخذ مجراها مسنداً الطفل كما هو مطلوب.

وإذا استمرت التقبضات بعد ولادة الطفل والسخد، فقد يبرز طفل ثانٍ، فإنه يحتمل وجود التوائم متى بقي بطن الأم منتفخاً بعد وضع الوليد الأول.

والنزف بعد الولادة قد يكون ناجماً عن بقاء السخد أو جزء منه في الرحم. ارفع قائمة السرير وذلك بطن الأم تحت السرة. وإذا غرز النزف ولم ينقطع في غضون دقائق معدودة، فاطلب المساعدة الطبية على الفور وبالحاح

